

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إليكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير وغير ذلك دون حصول علي إذن خطي من المؤلف والناشر



الطبعة الثانية 1442/2021

رقم الإيداع: 2017/29016

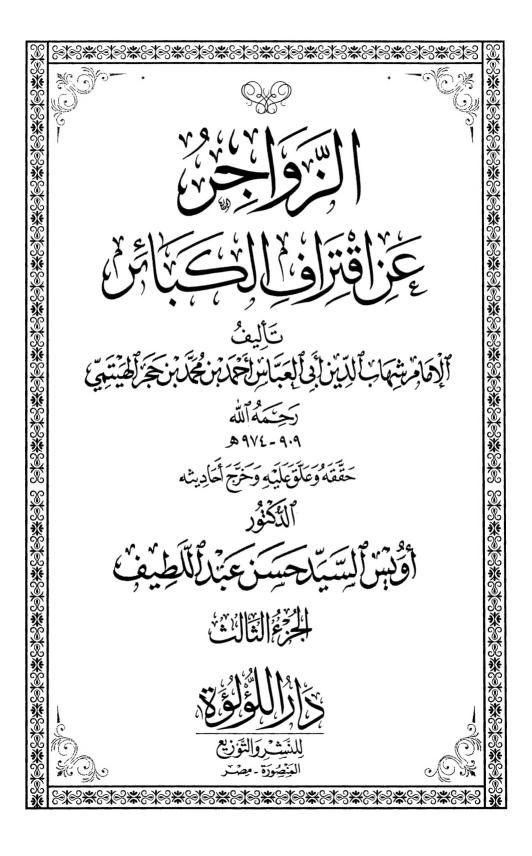
الترقيم الدولي:2-15-6618-977

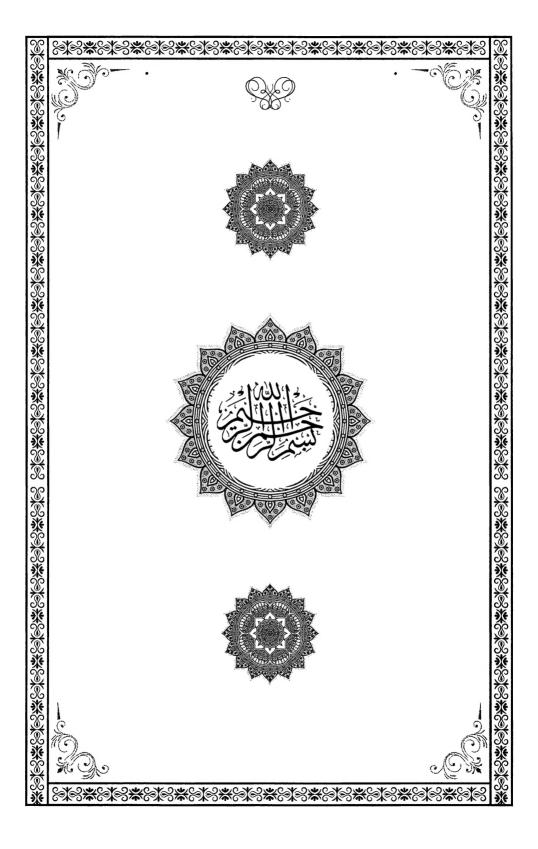


### ●●● @DarElollaa

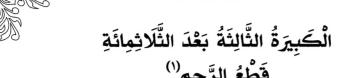
- ( الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .
  - 01050144505 0225117747 ®
  - 🤏 المنصورة : عزبة عقل بجوار جامعة الأزهر .
    - 01007868983 -0502357979











قَطْعُ الرَّحِم<sup>(۱)</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآتُلُونَ بِهِـ وَٱلْأَرْحَامَّ ﴾ [النساء: ١] أَيْ: وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَثُقَطِعُوا أَرْحَامَكُمْ شَ أُولَتِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ شَ [محمد: ۲۲، ۲۳].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُوكَ فِي ٱلْأَرْضُ أُولَيِّكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴿ إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَتِكَ لَمُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَمُمْ سُوَّهُ ٱلدَّارِ ١٥٥ ﴾ [الرعد: ٢٥].

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَخِلْكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِك مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَك وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكَ لَك» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِيْتُمْ: ﴿ فَهَلَ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَفَطِّعُوَا أَرْحَامَكُمْ ۞ أُولَيِّكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ١٠٠ [محدد: ٢٣] (٢).

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٣٤٣): قاطع الرحم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه: البخاري (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٥٥٤).



وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ، وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَوَالِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبِ صَحِيحُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَّهُ أَجْدَرُ – أَيْ: أَحَقُ – أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَّهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»(١).

وَالشَّيْخَانِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ». قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي: قَاطِعَ رَحِم (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ وَلَيْلَةَ جُمُعَةٍ فَلَا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِم»(٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ: ﴿إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ وَلَا إِلَي فَشَاحِنٍ وَلَا إِلَى مُشْبِلِ – أَيْ: إزَارَهُ خُيلاءً – وَلَا إِلَى عَاقَ لِوَالِدَيْهِ وَلَا إِلَى مُدْمِنِ خَمَّرٍ...» الْحَدِيثُ (٤).

وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّحِم

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (۲۰۱۱)، وابن ماجه (۲۲۱۱)، والحاكم (۳۳۰۹)، وأبو داود (٤٩٠٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦) من حديث جبير بن مطعم تَوْقِطْيَّهُ، وقول سفيان عند مسلم وحده.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٥٦) من حديث عائشة رضيًا، وفيه: سلام ابن سليم الطويل: كذاب، ومحمد بن عيسى بن حيان: متروك، وسلام بن سليمان بن سوار: ضعيف.

وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ»(١).

وَأَحْمَدُ مُخْتَصَرًا وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ: «يَبِيتُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طُعْمِ وَشُرْبِ وَلَهْ و وَلَعِبٍ، فَيُصْبِحُوا قَدْ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَيُصِيبَنَّهُمْ خَسْفُ وَقَذْفُ حَتَّى يُصْبِحُ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: خُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانٍ، وَخُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانٍ، وَخُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانٍ وَوَحُسِفَ اللَّيْلَةَ بِدَارِ فُلَانٍ خَوَاصَّ، وَلَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى اللَّيْلَةَ بِدَارِ فُلَانٍ خَوَاصَّ، وَلَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمٍ لُوطٍ عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا وَعَلَى دُورٍ، وَلَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ الَّتِي أَهْلَكَتْ عَامًا مُنْ مَلِي قَبَائِلَ فِيهَا وَعَلَى دُورٍ بِشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَلَبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَلَبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَلَبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَلَتَوْسَلَقَ نَسِيَهَا جَعْفَرُ (٢). وَقَطِيعَتِهِمُ الرَّحِمَ» وَخَصْلَةً نَسِيَهَا جَعْفَرُ (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: عَنْ جَابِرٍ رَفِّ اللَّهِ وَاللَّهَ وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّهُ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اتَّقُوا اللَّهَ وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَةٍ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَةٍ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَةٍ أَسْرَعَ مِنْ عُقُوبَةٍ يَوجَدُ مِنْ أَلُوالِدَيْنِ فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَلَا شَيْخُ زَانٍ وَلَا جَارٌ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَلَا شَيْخُ زَانٍ وَلَا جَارٌ إِذَارَهُ خُيلَاءً إِنَّمًا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (\*\*).

وَالْأَصْبَهَانِيّ: «كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يُجَالِسْنَا الْيَوْمَ قَاطِعُ رَحِمٍ»، فَقَامَ فَتَى مِنَ الْحَلْقَةِ فَأَتَى خَالَةً لَهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ الشَّيْءِ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٥٣٤٦)، وأحمد (١٩٥٦٩)، والحاكم (٧٢٣٤) من حديث أبي موسى الأشعري رَوِّ الله الله عن المحسين: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢٢٣١)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٢٦) من حديث أبي أمامة رَوْقَيُّ، وفيه: فرقد بن يعقوب السَّبَخِيُّ: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦٦٤) من حديث جابر بن عبد الله على، وفيه: محمد بن كثير الكوفي وجابر بن يزيد الجعفي: متروكان.



فَاسْتَغْفَرَ لَهَا فَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَجْلِسِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْم فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِم»(١).

وَهَذَا مُؤَيِّدٌ لِمَا رُوِيَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَوْلِيْنَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهُ فَقَالَ: «أُحَرِّجُ عَلَى كُلِّ قَاطِع رَحِم إلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِنَا»، فَقَامَ شَابٌ إِلَى عَمَّةٍ لَهُ فَقَالَ: «أُحَرِّجُ عَلَى كُلِّ قَاطِع رَحِم إلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِنَا»، فَقَامَ شَابٌ إِلَى عَمَّةٍ لَهُ قَدْ صَارَمَهَا مُنْذُ سِنِينَ فَصَالَحَهَا، فَسَأَلَتُهُ عَنِ السَّبَبِ فَذَكَرَهُ لَهَا، فَقَالَتِ: الْحَجْعُ وَاسْأَلَهُ: لِمَ ذَاكَ؟ فَرَجَعَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لِأَنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ الْحَجْعُ وَاسْأَلَهُ: لِأَنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ يَعْمُ فَاطِعُ رَحِمٍ» (٢٠).

وَالطَّبْرَانِيُّ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَوْ الْكَافَ جَالِسًا بَعْدَ الصُّبْحِ فِي حَلْقَةٍ فَقَالً: «أَنْشُدُ اللَّهَ قَاطِعَ رَحِمٍ لَمَا قَامَ عَنَّا فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَدِعُو رَبَّنَا وَإِنَّ أَبُوابَ السَّمَاءِ مُرْتَجَةٌ - أَيْ: بِضَمِّ فَقَتْحٍ وَالْجِيمُ مُخَفَّفَةٌ: مُخْلَقَةٌ - دُونَ قَاطِع رَحِمٍ (3).

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (۲۳۱۷)، وهناد بن السري في «الزهد» (۲/ ٤٨٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۷۹۹۰) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَضَّتُكُ، وأخرجه مختصرًا بالجزء المرفوع: وكيع في «الزهد» (٤١٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۲۳)، وفيه: سليمان بن زيد أبو إدام: كذاب.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٠٢٧٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦١)، والجزء المرفوع منه بلفظ: «إن أعمال بني آدم تعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم». وفيه: الخزرج بن عثمان السعدي: ضعيف، وأبو أيوب عبد الله بن أبي سليمان: مجهول.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الطبراني كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٦٠١٨) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَضِ الله عنه: سليمان بن زيد أبو إدام: كذاب.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٥٨ رقم ٩٧٩٣) من طريق الأعمش عن عبد الله بن مسعود رَرِّ الله عن مسعود رَرِّ الله بن مسعود رَرِّ الله عنه .

وَالشَّيْخَانِ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَهُ اللَّهُ» وَمَنْ قَطَعَهُ اللَّهُ» (١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَاعْتُرِضَ تَصْحِيحُهُ بِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ، وَرِوَايَةُ وَصْلِهِ قَالَ الْبُخَارِيُّ: خَطَأٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِ بِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ، وَرِوَايَةُ وَصْلِهِ قَالَ اللَّهِ عَيْقِ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ وَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا اللَّهُ وَمَنْ وَصَلَهَ وَمَنْ الرَّحْمَنُ، خَلَقْت الرَّحِمَ وَشَقَقْت لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْته وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْته – أَوْ قَالَ: بَتَتُهُ» (٢) أَيْ: قَطَعْته.

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَإِنَّ هَذِهِ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ﷺ، فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»(٣).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنِّي قُطِعْت، يَا رَبِّ، إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ، يَا رَبِّ، إِنِّي ظُلِمْت، يَا رَبِّ، أَنِي قُطِعْت، أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَك وَأَقْطَعَ مَنْ ظُلِمْت، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، فَيُجِيبُهَا: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَك وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك؟» (٤٤). وَالشِّجْنَةُ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ الْمُعْجَمِ وَضَمِّهِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ: الْقَرَابَةُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۲۰۵۰) من حديث عائشة الله البخاري (۹۸۹) بلفظ: «الرحم شجنة، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٦٩٤)، والترمذي (١٩٠٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه رفظت وأعله الدارقطني في «العلل» (٥٥٠) برواية أبي سلمة عن أبي الرداد عن عبد الرحمن رفظت: وأبو الرداد: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (١٦٥١)، وأبو داود مختصرًا (٤٨٧٦) من حديث سعيد بن زيد رَبِيُّكُ، وفيه: نوفل بن مساحق: تفرد النسائي بتوثيقه.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٨٩٧٥)، وابن حبان (٤٤٢) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكَ، وفيه: محمد بن عبد الجبار الأنصاري: مجهول، وأخرج العقيلي الحديث في ترجمته =



الْمُشْتَبِكَةُ كَاشْتِبَاكِ الْعُرُوقِ، وَمَعْنَى «مِنَ الرَّحْمَنِ» أَيْ: مُشْتَقُّ لَفْظِهَا مِنْ لَفْظِ الْمُشْتَبِكَةُ كَاشْتِبَاكِ الْعُرُوقِ، وَمَعْنَى «مِنَ الرَّحْمَنِ» أَيْ الْعُرِيثِ عَلَى الْأَثَرِ.

وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «الرَّحِمُ حَجَنَةٌ مُتَمَسِّكَةٌ بِالْعَرْشِ تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ ذَلْقِ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْته وَمَنْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَإِنِّي شَقَقْت الرَّحِمَ مِنِ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْته وَمَنْ بَتَكَهَا بَتَكْتُهُ الرَّنِي النَّونِ (٢٠): بَتَكَهَا بَتَكْتُهُ اللَّهُ الْخَيْطُ اللَّونِ (٢٠): مِنَارَةُ الْحَذِيدَةُ الْعَقْفَاءُ الَّتِي يُعَلَّقُ بِهَا الْخَيْطُ اللَّهَ يُفْتَلُ الْغَزْلُ. وَالْبِيْكُ: الْقَطْعُ.

وَالْبَزَّارُ: «ثَلَاثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّحِمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُقْطَعُ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُخَانُ، وَالنَّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُخْفَرُ» (٣).

وَالْبَزَّارُ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ: «الطَّابَعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَإِذَا اشْتَكَتِ اللَّهِ وَعُمِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتُرِئَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، بَعَثَ اللَّهُ الطَّابَعَ فَيَطْبَعُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، يَعَثَ اللَّهُ الطَّابَعَ فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا» (3).

<sup>=</sup> في «الضعفاء» (٤/٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۱۳/ ۱۱۲ رقم ۲٤۹۰) من حديث أنس بن مالكِ رَبِّكُ. وفيه: أحمد بن مالك القشيري: مجهول، وزائدة بن أبي الرقاد: ضعيف جدًّا، وزياد بن عبد الله النميري: متروك.

<sup>(</sup>٢) كذا قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٣٠). وهي في «لسان العرب» (١٣/ ١٣٠). ١٠٨) بضم الحاء وسكون الجيم.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٠/ ١١٧ رقم ٤١٨١) من حديث ثوبان رَجُّ اللَّيْنَ، وفيه: يزيد بن ربيعة الرحبي: متروك.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه البزار (١٢/ ٢٤٠ رقم ٥٩٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» =

#### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُو صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الصَّحِيحَةِ، بَلِ الْمُتَّفَّقُ عَلَى صِحَّةِ كَثِيرٍ مِنْهَا، وَبِهَذَا يُرَدُّ تَوَقُّفُ الرَّافِعِيِّ فِي قَوْلِ صَاحِبِ «الشَّامِلِ»: إِنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ(١)، وَكَذَا تَقْرِيرُ النَّوَدِيِّ (١) لَهُ عَلَى تَوَقُّفِهِ هَذَا، فَإِنَّهُ اعْتَرَضَ تَوَقُّفَهُ فِي فِي غَيْرِهِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ تَوَقُّفُهُ هَذَا وَهُو أَجْدَرُ وَأَحَقُّ بِالرَّدِّ، وَكَيْفَ يُتَوَقَّفُ فِي فِي غَيْرِهِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ تَوَقُّفُهُ هَذَا وَهُو أَجْدَرُ وَأَحَقُّ بِالرَّدِّ، وَكَيْفَ يُتَوَقَّفُ فِي فَي غَيْرِهِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ تَوَقُّفُهُ هَذَا وَهُو أَجْدَرُ وَأَحَقُ بِالرَّدِّ، وَكَيْفَ يُتَوَقَّفُ فِي فَي غَيْرِهِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ تَوَقُّفُهُ هَذَا وَهُو أَجْدَرُ وَأَحَقُ بِالرَّدِ، وَكَيْفَ يُتَوقَّفُ فِي فَي غَيْرِهِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ تَوَقَّفُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ لَعْنِ فَاعِلِهِ وَاسْتِدُلَالِهِ عَلَيْ قَطِيعَةِ اللَّهِ لِقَاطِع وَاسْتِدُلَالِهِ عَلَيْ فَعَلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى قَطِيعَةِ اللَّهِ لِقَاطِع وَاسْتِدُلَالِهِ عَلَيْ فَعَلِهِ بَهَا فِي أَوَّلِ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى قَطِيعَةِ اللَّهِ لِقَاطِع الرَّحِم، وقَوْلُهُ فَلَ إِنَّا الْقَاطِع لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّهُ مَا مِنْ ذَنْبِ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَلُ الْمَعْمَلُ عَمَلُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا مَرَّ، فَحِينَئِذٍ لَا مَسَاغَ لِلتَّوقُفِ.

ثُمَّ رَأَيْت الْجَلَالَ الْبُلْقِينِيَّ قَالَ: وَلَا يَنْبَغِي التَّوَقُّفُ فِي ذَلِكَ مَعَ النَّصِّ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لَعْنَةِ فَاعِلِهِ، ثُمَّ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ أَنَّ أَبَاهُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَلَيْ قَالَ: لَا الْقُرْآنِ عَلَى لَعْنَةِ فَاعِلِهِ، ثُمَّ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ أَنَّ أَبَاهُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَقَلَىٰ قَالَ: لَا تُصَاحِبْ قَاطِعَ رَحِم؛ فَإِنِّي وَجَدْته مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَذَكَرَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ السَّابِقَة، آيَةَ الْقِتَالِ وَاللَّعْنُ فِيهَا صَرِيحٌ، وَالرَّعْدَ وَاللَّعْنُ فِيهَا بِطَرِيقِ الْعُمُومِ؛ لِأَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يَشْمَلُ الْأَرْحَامَ وَغَيْرَهَا، وَالْبُقَرَةَ وَاللَّعْنُ فِيهَا بِطَرِيقِ الاسْتِلْزَامِ؛ إِذْ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْخُسْرَانِ (٣)، وَقَدْ

<sup>= (</sup>٦٨١٨)، وابن أبي الدنيا في «التوبة» (٢٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٣٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٨٧) من حديث عبد الله بن عمر الله بن عمر النه بن عمر النه بن عمر النه بن مجهول. وقال ابن عدي عن الحديث: منكر جدًّا. وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٣): موضوع.

 <sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۱۳/۷).

<sup>(</sup>۲) «روضة الطالبين» (۱۱/۲۲۳).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٨٤)، ولم يبين الثلاثة مواضع.



نَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» اتِّفَاقَ الْأُمَّةِ عَلَى وُجُوبِ صِلَةِ الرَّحِمِ وَحُرْمَةِ قَطْعِهَا(١).

ثُمَّ الْمُرَادُ بِقَطِيعَةِ الرَّحِمِ مَاذَا؟ فِيهِ اخْتِلَافُ؛ فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الْوَلِيُّ بْنُ الْعِرَاقِيِّ: يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَصَّ بِالْإِسَاءَةِ (٢). وَقَالَ غَيْرُهُ: لَا يَنْبَغِي اخْتِصَاصُهُ لِلْعِرَاقِيِّ: يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى تَرْكِ الْإحْسَانِ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ آمِرَةٌ بِالصِّلَةِ بِلَك، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى تَرْكِ الْإحْسَانِ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ آمِرَةٌ بِالصِّلَةِ نَاهِيَةٌ عَنِ الْقَطِيعَةِ وَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، وَالصِّلَةُ إِيصَالُ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْإحْسَانِ لَمَّا فَسَرَهَا بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ، فَالْقَطِيعَةُ ضِدُّهَا وَهِيَ تَرْكُ الْإحْسَانِ. اه.

وَلَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ نَظَرٌ ، أَمَّا الْأَوَّلُ ؛ فَلِأَنَّهُ إِنْ أُرِيدَ بِالْإِسَاءَةِ مَا يَشْمَلُ فِعْلَ الْمَكْرُوهِ وَالْمُحَرَّمِ ، أَوْ مَا يَخْتَصُّ بِالْمُحَرَّمِ وَلَوْ صَغِيرَةً نَافَى مَا مَرَّ عَنِ الْبُلْقِينِيِّ وَغَيْرِهِ فِي ضَابِطِ الْعُقُوقِ ، مِنْ أَنَّهُ إِنْ يَفْعَلْ مَعَ أَحَدِ وَالِدَيْهِ مَا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ أَجَدِهِمَا كَبِيرَةً ، فَإِذَا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ أَجَدِهِمَا كَبِيرَةً ، فَإِذَا كَانَ مُحَرَّمًا صَغِيرَةً فَيَنْتَقِلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَحَدِهِمَا كَبِيرَةً ، فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ ضَابِطَ الْعُقُوقِ .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ آكَدُ مِنْ حَقِّ بَقِيَّةِ الْأَقَارِبِ، وَأَنَّ الْعُقُوقَ غَيْرُ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ كَمَا يُصَرِّحُ بِهِ كَلاَمُهُمْ، وَمِنْهُ تَوَقَّفُ الرَّافِعِيِّ فِي الثَّانِي دُونَ الْمُرَادُ بِقَطْعِ الرَّحِمِ الْمَحْكُومَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ مَا هُوَ الْأَوَّلِ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَطْعِ الرَّحِمِ الْمَحْكُومَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ مَا هُو الْأَوَلِدَيْنِ. وَمَا قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ يَلْزَمُ أَشَدُ فِي الْإِيذَاءِ مِنَ الْعُقُوقِ؛ لِيَظْهَرَ مَزِيَّةُ الْوَالِدَيْنِ. وَمَا قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ يَلْزَمُ عَلَيْهِ اتِّحَادُهُمَا، بَلْ إِنَّ الْقَطِيعَةَ يُرَاعَى فِيهَا مَا هُو أَدْنَى فِي الْإِيذَاءِ مِنَ الْعُقُوقِ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْإِسَاءَةَ فِي كَلَامِهِ تَشْمَلُ فِعْلَهُ فَيَتَمَيَّزُ بِقِيَّةُ الْأَقَارِبِ عَلَى الْأَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْأَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْأَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْإَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْإَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْإِيذَاءِ فِي حَقِّهِمْ كَبِيرَةً. وَالْأَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْإِيذَاءِ فِي حَقِّهِمْ كَبِيرَةً. وَالْأَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْإِيذَاءُ فِي حَقِّهِمْ كَلِيرَةً. وَالْأَبُوانِ لَمْ يُجْعَلْ الْإِيذَاءُ فِي حَقِّهِمْ كَلِيرَةً. وَلَا أَبُوانِ لَمْ أَبِي الْإِيذَاءُ فِي حَقِّهِمْ كَذَلِكَ، وَهَذَا مُنَافٍ لِصَرِيحِ كَلَامِهِمْ، فَوَجَبَ رَدُّ كَلَامِ أَبِي الْإِيذَاءُ فِي حَقِّهِمْ كَذَلِكَ، وَهَذَا مُنَافٍ لِصَرِيحِ كَلَامِهِمْ، فَوَجَبَ رَدُّ كَلَامِ أَبِي

<sup>(</sup>١) «تفسير القرطبي» (٥/ ٦)، بلفظ: «اتفقت الملة».

<sup>(</sup>٢) «الغيث الهامع شرح جمع الجوامع» (ص٤٤٤).

زُرْعَةَ لِئَلًّا يَلْزَمَ عَلَيْهِ مَا ذُكِرَ.

وَإِذَا عُلِمَ أَنَّ كَلَامَهُمْ فِي الْعُقُوقِ يَرُدُّ مَا ذَكَرَهُ، فَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّ قَطْعَ الرَّحِمِ عَدَمُ فِعْلِ الْإِحْسَانِ كَلَامُهُمْ يَرُدُّهُ بِالْأُولَى، وَحِينَئِذٍ فَالَّذِي يُتَّجَهُ لِيُوَافِقَ كَلَامَهُمْ وَفَرْقَهُمْ بَيْنَ الْعُقُوقِ وَقَطْعِ الرَّحِمِ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُوَّلِ مَا قَدَّمْته فِيهِ كَلَامَهُمْ وَفَرْقَهُمْ وَفَرْقَهُمْ بَيْنَ الْعُقُوقِ وَقَطْعِ الرَّحِمِ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُوّلِ مَا قَدَّمْته فِيهِ كُلاَمَهُ مَا مَرَّ عَنِ الْبُلْقِينِيِّ لِمَا يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَيْضًا مِنَ اتِّحَادِهِمَا، وَبِالثَّانِي قَطْعُ مَا أَلِفَ الْقَرِيبُ مِنْهُ مِنْ سَابِقِ الْوُصْلَةِ وَالْإِحْسَانِ لِغَيْرِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ؛ لِأَنَّ قَطْعَ أَلِفَ الْقَرِيبُ مِنْهُ مِنْ سَابِقِ الْوُصْلَةِ وَالْإِحْسَانِ لِغَيْرِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ؛ لِأَنَّ قَطْعَ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِيحَاشِ الْقُلُوبِ وَنُفْرَتِهَا وَتَأَذِّيهَا، وَيَصْدُقُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ أَنَّهُ قَطْعَ وَصَلَةً رَحِمِهِ وَمَا يَنْبَغِي لَهَا مِنْ عَظِيمٍ الرِّعَايَةِ، فَلَوْ فُرِضَ أَنَّ قَرِيبَهُ لَمْ يَصِلْ وَصْلَةً رَحِمِهِ وَمَا يَنْبَغِي لَهَا مِنْ عَظِيمٍ الرِّعَايَةِ، فَلَوْ فُرضَ أَنَّ قَرِيبَهُ لَمْ يَصِلْ فَصْلَةً رَحِمِهِ وَمَا يَنْبَغِي لَهَا مِنْ عَظِيمٍ الرِّعَايَةِ، فَلَوْ فُرضَ أَنَّ قَرِيبَهُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْقِ مِنْهُ إِللَّهِ مِنْهُ إِللْهُ مَا مَنْ عَيْرِ أَنْ يَقْعَلَ مَعَهُمَا مَا يَقْتَضِي التَّأَذِي الْعَظِيمَ لِغِنَاهُمَا مَثَلًا ؟ لَمْ يَكُنْ كَبِيرَةً فَأُولَى بَقِيَّةُ الْأَقَارِبِ.

وَلَوْ فُرِضَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَقْطَعْ عَنْ قَرِيبِهِ مَا أَلِفَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ، لَكِنَّهُ فَعَلَ مَعَهُ مُحَرَّمًا صَغِيرَةً أَوْ قَطَّبَ فِي وَجْهِهِ أَوْ لَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ فِي مَلاً وَلَا عَبَأَ بِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِسْقًا، بِخِلافِهِ مَعَ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ؛ لِأَنَّ تَأَكَّدَ حَقِّهِمَا اقْتَضَى أَنْ يَكُنْ ذَلِكَ فِسْقًا، بِخِلافِهِ مَعَ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ؛ لِأَنَّ تَأَكَّدَ حَقِّهِمَا اقْتَضَى أَنْ يَتُمَيَّزَا عَلَى بَقِيَّةِ الْأَقَارِبِ بِمَا لَا يُوجَدُ نَظِيرُهُ فِيهِمْ، وَعَلَى ضَبْطِ الثَّانِي بِمَا ذَكَرْته فَلَا فَوْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْإحْسَانُ الَّذِي أَلِفَهُ مِنْهُ قَرِيبُهُ مَالًا أَوْ مُكَاتَبَةً أَوْ مُرَاسَلَةً أَوْ زِيَارَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَطْعُ ذَلِكَ كُلِّهِ بَعْدَ فِعْلِهِ لِغَيْرِ عُذْرٍ كَبِيرَةٌ.

فَإِنْ قُلْت: فَمَا الْمُرَادُ بِالْعُذْرِ فِي الْمَالِ وَفِي نَحْوِ الزِّيَارَةِ وَالْمُكَاتَبَةِ؟

قُلْت: يَنْبَغِي أَنْ يُرَادَ بِالْعُذْرِ فِي الْمَالِ فَقْدُ مَا كَانَ يَصِلُهُ بِهِ أَوْ تَجَدُّهُ احْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ، أَوْ أَنْ يَنْدُبَهُ الشَّارِعُ إِلَى تَقْدِيمٍ غَيْرِ الْقَرِيبِ عَلَيْهِ لِكَوْنِ الْأَجْنَبِيِّ الْجَوْرَ وَالْأَجْنَبِيِّ عَلَيْهِ لِهَذَا الْعُذْرِ يَرْفَعُ أَحْوَجَ أَوْ أَصْلَحَ، فَعَدَمُ الْإحْسَانِ إِلَيْهِ أَوْ تَقْدِيمُ الْأَجْنَبِيِّ عَلَيْهِ لِهَذَا الْعُذْرِ يَرْفَعُ عَنْهُ الْقِريبُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا رَاعَى أَمْرَ عَنْهُ الْقَرِيبُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا رَاعَى أَمْرَ



الشَّارِعِ بِتَقْدِيمِ الْأَجْنَبِيِّ عَلَى الْقَرِيبِ.

وَوَاضِحٌ أَنَّ الْقَرِيبَ لَوْ أَلِفَ مِنْهُ قَدْرًا مُعَيَّنًا مِنَ الْمَالِ يُعْطِيهِ إِيَّاهُ كُلَّ سَنَةٍ مَثَلًا فَنَقَصَهُ لَا يَفْسُقُ بِذَلِكَ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَطَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ لِغَيْرِ عُذْرٍ.

فَإِنْ قُلْت: يَلْزَمُ عَلَى ذَلِكَ امْتِنَاعُ الْقَرِيبِ مِنَ الْإحْسَانِ إِلَى قَرِيبِهِ أَصْلًا؛ خَشْيَةَ أَنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ يَلْزَمُهُ الاسْتِمْرَارُ عَلَى ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَفْسُقَ لَوْ قَطَعَهُ، وَهَذَا خِلَافُ مُرَادِ الشَّارِعِ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْإحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ.

قُلْت: لَا يَلْزَمُ ذَلِك؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى تَمَامِ الْقَدْرِ الَّذِي أَلْفَهُ مِنْهُ، بَلِ اللَّازِمُ لَهُ أَلَّا يَقْطَعَ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِهِ، وَغَالِبُ النَّاسِ يَحْمِلُهُمْ شَفَقَةُ الْقَرَابَةِ وَرِعَايَةُ الرَّحِمِ عَلَى وُصْلَتِهَا، فَلَيْسَ فِي أَمْرِهِمْ بِمُدَاوَمَتِهِمْ عَلَى أَصْلِ الْقَرَابَةِ وَرِعَايَةُ الرَّحِمِ عَلَى وُصْلَتِهَا، فَلَيْسَ فِي أَمْرِهِمْ بِمُدَاوَمَتِهِمْ عَلَى أَصْلِ مَا أَلِفُوهُ مِنْهُمْ تَنْفِيرٌ عَنْ فِعْلِهِ، بَلْ حَثُّ عَلَى دَوَامِ أَصْلِهِ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ لَوْ مَا أَلْفُوهُ مِنْهُمْ تَنْفِيرٌ عَنْ فِعْلِهِ، بَلْ حَثُّ عَلَى دَوَامِ أَصْلِهِ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ لَوْ قُلْنَا: إِنَّهُ إِذَا أَلِفَ مِنْهُ شَيْئًا بِخُصُوصِهِ يَلْزَمُهُ الْجَرَيَانُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَحْصُوصِ دَائِمًا وَلَوْ مَعَ قِيَامِ الْعُذْرِ الشَّرْعِيِّ، وَنَحْنُ لَمْ نَقَلَ بِذَلِك.

وَأَمَّا عُذْرُ الزِّيَارَةِ: فَينْبَغِي ضَبْطُهُ بِعُذْرِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ أَنَّ كُلَّا فَرْضُ عَيْنٍ وَتَرْكَهُ كَبِيرَةٌ. وَأَمَّا عُذْرُ تَرْكِ الْمُكَاتَبَةِ وَالْمُرَاسَلَةِ: فَهُو أَلَّا يَجِدَ مَنْ يَثِقُ بِهِ فِي وَتَرْكَهُ كَبِيرَةٌ. وَأَمَّا عُذْر تَرْكِ الْمُكَاتَبَةِ وَالْمُراسَلَةِ: فَهُو أَلَّا يَجِدَ مَنْ يَثِقُ بِهِ فِي الْدَيارَةِ الَّتِي أُلِفَتْ مِنْهُ فِي وَقْتٍ أَدَاءِ مَا يُرْسِلُهُ مَعَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِذَا تَرَكَ الزِّيَارَةَ الَّتِي أُلِفَتْ مِنْهُ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ لِعُذْرٍ لَا يَلْزَمُهُ قَضَاؤُهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَتَأَمَّل جَمِيعَ مَا مَخْصُوصٍ لِعُذْرٍ لَا يَلْزَمُهُ قَضَاؤُهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَتَأَمَّل جَمِيعَ مَا قَرَرْته وَاسْتَفِدُهُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ مَنْ نَبَّهَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ مَعَ عُمُومٍ الْبَلُوى بِهِ وَكَثْرَةِ الاحْتِيَاجِ إِلَى ضَبْطِهِ.

وَظَاهِرٌ أَنَّ الْأَوْلَادَ وَالْأَعْمَامَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَكَذَا الْخَالَةُ فَيَأْتِي فِيهِمْ وَفِيهَا مَا تَقَرَّرَ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ قَطْعِهِمْ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ. وَأَمَّا قَوْلُ الزَّرْكَشِيّ: «صَحَّ فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ الْخَالَة بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ»(١) وَ«أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ»(٢) وَقَضِيَّتُهُمَا أَنَّهُمَا مِثْلُ الْأَبِ وَالْأُمِّ حَتَّى فِي الْعُقُوقِ»(٣) فَبَعِيدٌ جِدًّا وَلَيْسَ قَضِيَّتُهُمَا ذَلِكَ؛ إِذْ لَا عُمُومَ فِيهِمَا وَلَا تَعَرُّضَ الْعُقُوقِ»(٣) فَبَعِيدٌ جِدًّا وَلَيْسَ قَضِيَّتُهُمَا ذَلِكَ؛ إِذْ لَا عُمُومَ فِيهِمَا وَلَا تَعَرُّضَ لِلْخُورِةِ فَيَكُفِي تَشَابُهُهُمَا فِي أَمْرٍ مَا كَالْحَضَانَةِ تَثْبُتُ لِلْخَالَةِ كَمَا لِخُصُوصِ الْعُقُوقِ فَيَكْفِي تَشَابُهُهُمَا فِي أَمْرٍ مَا كَالْحَضَانَةِ تَثْبُتُ لِلْخُمَّةُ وَتَأَكُّدُ الرِّعَايَةِ وَكَالًا كُرَامٍ فِي الْعَمِّ وَالْمَحْرَمِيَّةُ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا ذُكِرَ.

وَأَمَّا إِلْحَاقُهُمَا بِهِمَا فِي أَنَّ عُقُوقَهُمَا كَعُقُوقِهِمَا فَهُوَ - مَعَ كَوْنِهِ غَيْرَ مُصَرَّحٍ بِهِ فِي الْحَدِيثِ - مُنَافٍ لِكَلَامٍ أَيْمَتِنَا فَلَا مُعَوَّلَ عَلَيْهِ، بَلِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ أَنَّ الْوَالِدَيْنِ اخْتُصَّا مِنَ الرِّعَايَةِ وَالاَحْتِرَامِ وَالطَّوَاعِيَةِ وَالْإَحْسَانِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ جِدًّا وَغَايَةٍ رَفِيعَةٍ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَقَارِبِ، وَالْأَرْمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُكْتَفَى فِي عُقُوقِهِمَا وَكَوْنِهِ فِسْقًا بِمَا لَا يُكْتَفَى بِهِ فِي عُقُوقِ عَيْرِهِمَا.

فَإِنْ قُلْت: يُؤَيِّدُ التَّفْسِيرَ السَّابِقَ الْمُقَابِلَ لِكَلَامِ أَبِي زُرْعَةَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» أَيْ: قَاطِعُ رَحِمٍ، فَمَنْ قَطَعَ أَقَارِبَهُ الضَّعَفَاء قَوْلِهِ عَلَيْهِ مَ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَصِلْهُمْ بِبِرِّهِ وَإِحْسَانِهِ وَكَانَ غَنيًّا وَهُمْ فُقَرَاء ؛ فَهُو وَهَجَرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَصِلْهُمْ بِبِرِّهِ وَإِحْسَانِهِ وَكَانَ غَنيًّا وَهُمْ فُقَرَاء ؛ فَهُو دَاخِلُ فِي هَذَا الْوَعِيدِ مَحْرُومٌ دُخُولَ الْجَنَّةِ، إلّا أَنْ يَتُوبَ إلى اللّهِ عَلَى اللّهِ وَيُحْسِنَ إِلَيْهِمْ.

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ أَقَارِبُ ضَعَفَاءُ وَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْهِمْ وَيَصْرِفْ صَدَقَتَهُ إِلَى غَيْرِهِمْ؛ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَدَقَتَهُ وَلَا

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب تَعْطُّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٩٨٣) من حديث أبي هريرة رَوْكَيْك.

<sup>(</sup>٣) «تشنيف المسامع بجمع الجوامع» (٢/ ١٠١٢).



يَنْظُرْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١)، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَصَلَهُمْ بِزِيَارَتِهِمْ وَالتَّفَقُّدِ لِأَحْوَالِهِمْ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ»(٢)(٣). اه.

قُلْت: مَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ مِنَ الْهَجْرِ وَالتَّكَبُّرِ عَلَيْهِمْ وَاضِحٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: "وَلَمْ يَصِلْهُمْ... " إِلَخْ فَهُو بِإطْلَاقِهِ مَمْنُوعٌ أَيْضًا، وَكَفَى فِي مَنْعِهِ وَرَدِّهِ تَصْرِيحُ أَيْمَتنَا بِأَنَّ الْإِنْفَاقَ إِنَّمَا يَجِبُ لِلْوَالِدَيْنِ وَإِنْ عَلَوْا وَالْأَوْلَادِ وَإِنْ سَفَلُوا دُونَ بَقِيَّةِ الْأَقَارِبِ، وَبِأَنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْأَقَارِبِ وَالْأَرْحَامِ سُنَّةٌ لَا وَاجِبَةٌ، فَلَوْ كَانَ تَرْكُ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِالْمَالِ كَبِيرَةً لَمْ يَسَعْ إطْلَاقَ الْأَئِمَّةِ نَدْبُ ذَلِك، وَأَيْضًا فَتَعْبِيرُهُمْ بِالْقَطْعِ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ كَانَ ثَمَّ شَيْءٌ فَقُطِعَ، وَبِهِ يَتَأَيَّدُ مَا قَدَّمْته وَقَرَّرْته فِي مَعْنَى قَطْعِ الرَّحِمِ مُخَالِفًا فِيهِ كُلًا مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي زُرْعَةَ وَمُقَابِلِهِ.

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فَيَتَوَقَّفُ عَلَى صِحَّةِ سَنَدِهِمَا، نَعَمْ، يَنْبَغِي لِلْمُوَفَّقِ أَنْ يُبَالِغَ فِيمَا قُدِّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْإحْسَانِ إِلَى لِلْمُوَفَّقِ أَنْ يُرَاعِيَ هَذَا الْقَوْلَ وَأَنْ يُبَالِغَ فِيمَا قُدِّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْإحْسَانِ إِلَى أَقَارِبِهِ؛ لِمَا يَأْتِي قَرِيبًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الْمُؤَكَّدَةِ فِي ذَلِكَ وَالدَّالَّةِ عَلَى عَظِيم فَصْلِهِ وَرِفْعَةِ مَحَلِّهِ.

وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا غَنِيًّا حَجَّ فَأَوْدَعَ آخَرَ مَوْسُومًا بِالْأَمَانَةِ وَالصَّلَاحِ أَلْفَ دِينَارٍ حَتَّى يَعُودَ مِنْ عَرَفَةَ، فَلَمَّا عَادَ وَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، فَسَأَلَ ذُرِّيَّتَهُ عَنِ الْمَالِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، فَسَأَلَ عُلَمَاءَ مَكَّةَ عَنْ قَضِيَّتِهِ فَقَالُوا لَهُ: إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ فَأْتِ زَمْزَمَ فَانْظُرْ فِيهَا وَنَادِ: يَا فُلَانُ، بِاسْمِهِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ اللَّيْلِ فَأْتِ زَمْزَمَ فَانْظُرْ فِيهَا وَنَادِ: يَا فُلَانُ، بِاسْمِهِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٨).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه وكيع في «الزهد» (٤٠٩)، وابن المبارك في «البر والصلة» (١١٦)، وهناد في «الزهد» (١٠١١) من حديث سويد بن عامر مرسلًا بلفظ: «بلوا أرحامكم...»، وسويد: مجهول.

<sup>(</sup>٣) انظر: «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٨).

فَيُجِيبُك مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ، فَذَهَبَ وَنَادَى فِيهَا فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدُ، فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ نَخْشَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبُك مِنْ أَهْلِ النَّارِ، اذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ فَفِيهَا بِئْرٌ تُسَمَّى بِئْرَ بَرَهُوتَ، يُقَالُ: إِنَّهُ عَلَى فَم جَهَنَّمَ فَانْظُرْ فِيهِ بِاللَّيْلِ وَنَادِ: يَا فُلَانُ، فَيُجِيبُك مِنْهَا.

فَمَضَى إِلَى الْيَمَنِ وَسَأَلَ عَنِ الْبِئْرِ فَدُلَّ عَلَيْهَا، فَذَهَبَ إِلَيْهَا لَيْلًا وَنَادَى فِيهَا: يَا فُلَانُ، فَأَجَابَهُ، فَقَالَ: أَيْنَ ذَهبِي؟ فَقَالَ: دَفَنْته فِي الْمَوْضِعِ الْفُلانِيِّ مِنْ دَارِي وَلَمْ أَأْتَمِنْ عَلَيْهِ وَلَدِي فَأْتِهِمْ وَاحْفِرْ هُنَاكَ تَجِدْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي مِنْ دَارِي وَلَمْ أَأْتَمِنْ عَلَيْهِ وَلَدِي فَأْتِهِمْ وَاحْفِرْ هُنَاكَ تَجِدْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي أَنْزَلَك هَا هُنَا وَقَدْ كُنْت يُظنُّ بِك الْخَيْرُ؟ قَالَ: كَانَ لِي أُخْتُ فَقِيرَةٌ هَجَرْتَهَا وَكُنْت لَا أَحْنُو عَلَيْهَا؛ فَعَاقَبَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِسَبَهَا وَأَنْزَلَنِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ (١)، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ السَّابِقِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» أَيْ: قَاطِعُ رَحِمِهِ وَأَقَارِبِهِ.

## ا فَائِدَةً فِي ذِكْرِ أَحَادِيثَ فِيهَا الْحَثُّ الْأَكِيدُ وَالتَّأْكِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصُلُ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(٢).

وَأَخْرَجَا أَيْضًا: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ - أَيْ: يُؤَخَّرَ، وَهُوَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَيُنْسَأَ - أَيْ: أَجَلِهِ - فَلْيَصِلْ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَالِثِهِ الْمُهْمَلِ وَبِالْهَمْزِ - لَهُ فِي أَثَرِهِ - أَيْ: أَجَلِهِ - فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (٣).

<sup>(</sup>١) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٤٨- ٤٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧) من حديث أبي هريرة يَوْلَكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم [٢١– (٢٥٥٧)] من حديث أنس بن مالكِ يَوْلِيْكَ.



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِيْتُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رَزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) يُبْسَطَ لَهُ فِي الْبُخَارِيُّ (١) وَالتِّرْمِذِيُّ وَلَفْظُهُ: قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةُ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثْرِ» (٢) أَيْ: بِهَا الزِّيَادَةُ فِي الْعُمْرِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي «زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ» وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْحَاكِمُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ اللَّهُ وَ؛ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُصِلْ رَحِمَهُ» (٣).

وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَادَ فِي عُمْرِهِ وَفِي رِزْقِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(١٠).

وَأَبُو يَعْلَى: «إِنَّ الصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ يَزِيدُ اللَّهُ بِهِمَا فِي الْعُمُرِ وَيَدْفَعُ بِهِمَا مِيتَةَ السُّوءِ وَيَدْفَعُ بِهِمَا الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْذُورَ»(٥).

<sup>(</sup>۱) رقم (۹۸۵).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (١٩٧٩)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (١٢١٣)، والحاكم (٧٢٨٠) من طريق معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب رائي الله عاصم: مُتكلَّم فيه، وأبو إسحاق: مدلس، ومعمر: في روايته عن الكوفيين ضعف.

وأخرجه البزار (٢/ ٢٧٣- ٢٧٤ رقم ٦٩٣) من طريق ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم عن علي رَوِّ الله البزار: ولا أحسب ابن جريج سمع هذا الحديث من حبيب.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (١٨٨٠)، والحاكم (٧٢٧٩) من حديث ابن عباس رأيه، وفيه: سعيد بن بشير: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤١٠٤) من حديث أنس بن مالكِ رَفِيْكَ، وفيه: صالح بن بشير المري ويزيد بن أبان الرقاشي: متروكان.

وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمَ قَالَ: أَتَيْتِ النَّبِيَّ عَلَيْ وَهُوَ فِي نَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْت: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّك رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْعَضُ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْأَمْرُ إِللَّهُ مَالًا اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْأَمْرُوفِ» إللَّهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ» (١٠).

وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لَهُ: عَرَضَ أَعْرَابِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهُ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدُ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ؟ فَكَفَّ النَّبِيُّ عَلَيْهُ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ؟ فَكَفَّ النَّبِيُّ عَلَيْهُ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْت؟» فَأَعَادَهَا، أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْت؟» فَأَعَادَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلِيْهُ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ فَقَالَ النَّبِيُ عَلِيهِ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ» (٢)، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَتَصِلُ ذَا رَحِمِك» فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ: «إِنْ تَمَسَّكُ بِمَا أَمَرْته بِهِ دَخَلَ الْجَنَّة» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَيُعَمِّرُ بِالْقَوْمِ الدِّيَارَ وَيُنَمِّي لَهُمُ الْأَمُوالَ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا لَهُمْ». قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٦٨٣٩) من طريق خالد بن قيس عن قتادة عن رجل من خثعم، وقتادة: مدلس، وقال الأزدي في ترجمة خالد، كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١١٣): خالد بن قيس عن قتادة فيها مناكير. قلت: وفيه أيضًا: شيخ أبي يعلى نافع بن خالد الطاحي: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٩٨٣)، ومسلم (١٣) من حديث أبي أيوب الأنصاري كَوْلِكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١٤] - (١٣)].



«بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ»(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ الرِّفْقَ فَقَدْ أُعْطِي حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يُعَمِّرْنَ الدِّيَارَ وَيَزِدْنَ فِي الْأَعْمَارِ»(٢).

وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ حِبَّانَ<sup>(٣)</sup> وَالْبَيْهَقِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتَّقَاهُمْ لِلرَّبِّ وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ، وَآمِرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ» (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَئِظْتُكُ قَالَ:

قلت: أخرجه أحمد (٢٥٢٥٩)، وأبو يعلى (٤٥٣٠) من طريق محمد بن مهزم عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة عليها.

قلت: وعبد الرحمن بن أبي بكر: متروك.

(٣) الصواب: أبو الشيخ بن حيان.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو الشيخ في «الثواب»، كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٢٨)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٨٧٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٦٧)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٧١) من حديث درة بنت أبي لهب، وفيه: شريك النخعي وسماك بن حرب: ضعيفان، وعبد الله بن عميرة: مجهول.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲/ ۸۵ رقم ۱۲۵۵)، والحاكم (۷۲۸۲)، وتمام في «الفوائد» (۱۷۲۵) من طريق عمران بن هارون الرملي، وهو ضعيف، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۷۹۷) من طريق أبي نشيط محمد بن هارون. كلاهما عن أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس رفي ، وأبو خالد الأجمر: صدوق يخطئ، وقد تفرد به.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٢٨): رواه أحمد ورواته ثقات، إلا أن عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة.

﴿أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَلَّا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي، وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَلَّا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَا عُوْلَ لَا عَوْلَ لَا عَوْلَ لَا عَوْلَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرَّا، وَأَوْصَانِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كَنْزُ مِنْ كُنُونِ الْجَنَّةِ»(١).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ مَيْمُونَةَ رَجِيُّنَا أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَ يَكُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعَرْت يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي أَعْتَقْت وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوَفَعَلْت؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي أَعْتَقْت وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوَفَعَلْت؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا إِنَّك لَوْ أَعْطَيْتُهَا أَخْوَالَك كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِك» (٢٠).

وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَذْنَبْت ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «وَهَلْ لَك مِنْ أُمِّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَهَلْ لَك مِنْ فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «فَبِرَّهَا» عَنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا» (٣٠).

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»(٤).

<sup>(</sup>١) مُعَلَّى: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢٦٨)، وابن حبان (٤٤٩) من طريق محمد ابن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رَفِظْتُهُ، وأعله الدارقطني في «العلل» (١١١٧) برواية محمد بن واسع عن رجل عن أبي ذر رَفِظْتُهُ.

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (۲۰۹۲) ومسلم (۹۹۹)، وأبو داود (۱۲۹۰)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٩١٠).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩٠٤)، وابن حبان (٤٣٥)، والحاكم (٧٢٦١) من حديث عبد الله بن عمر رها، وأعله الترمذي بالإرسال.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٩٩١)، وأبو داود (١٦٩٧)، والترمذي (١٩٠٨) من طريق سفيان، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وفطر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو راح الله عن عبد الله بن عمرو المحسن عن عبد الله بن عمرو عن المحسن عن عبد الله بن عمرو المحسن ا



وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنُ: «لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا أَخْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا أَخْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَصْاءُوا أَلَا تَعْلِمُوا»(١). وَالْإِمَّعَةُ - بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ وَتَشْدِيدٍ فَمُهْمَلَةٍ: هُوَ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ فَهُو يَتْبَعُ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى رَأْيِهِ.

وَمُسْلِمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُ وَيَقْطَعُونَنِي وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيَسْطِهُ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْت كَمَا قُلْت فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ - أَيْ: بِفَتْحٍ وَتَشْدِيدٍ: الرَّمَادَ الْحَارَّ - وَلَا يَزَالُ مَعَك مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْت عَلَى ذَلِكَ (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ» (٣) أَيْ: الَّذِي شَرْطِ مُسْلِمٍ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ» (٣) أَيْ: الَّذِي يُضْمِرُ عَدَاوَةً فِي كَشْحِهِ أَيْ: خَصْرِهِ، كِنَايَةً عَنْ بَاطِنِهِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ يُضْمِرُ عَدَاوَةً فِي كَشْحِهِ أَيْ: خَصْرِهِ، كِنَايَةً عَنْ بَاطِنِهِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَك» (٤٠).

<sup>=</sup> قال أبو حاتم في «العلل» (٢١١٩): الأعمش أحفظهم، والحديث يحتمل أن يكون مرفوعًا، وأنا أخشى ألا يكون سمع هذا الأعمش من مجاهد، إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّسٌ.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲۰۰۷) من حديث حذيفة بن اليمان رَبِي الله عنه محمد ابن يزيد الرفاعي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٨) من حديث أبي هريرة تَوْلِثَيُّ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/ ٨٠ رقم ٢٠٤)، وابن خزيمة (٣٣)، والحاكم (١٤٧٥)، والحميدي (٣٣٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٨٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٩٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه - أم كلثوم - بنت عقبة الله الحميدي: قال سفيان: ولم أسمعه من الزهري.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: روي من عدة طرق منها ما أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٤٨٦) من حديث =

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا: «ثَلَاثُ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللَّهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ» قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُعْطِي مَنْ حَرَمَك، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَك، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك؛ وَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُعْطِي مَنْ حَرَمَك، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَك، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك؛ فَإِذَا فَعَلْت ذَلِك يُدْخِلُك الْجَنَّة»(١).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَوْقَى قَالَ: لَقِيت رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ؟ فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَك، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَك، وَاعْفُ عَمَّنْ الْأَعْمَالِ؟ فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَك، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَك، وَاعْفُ عَمَّنْ الْأَعْمَالِ؟ فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَك، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَك، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَك» (٢٠). زَادَ الْحَاكِمُ: «أَلَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمُرِهِ وَيُبْسَطَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (٣٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ مُحْتَجٍّ بِهِ: «أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَك، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَك، وَأَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك» (٤٠).

= أبي أمامة رَوَّ في ، وفيه: عبيد الله بن زحر: ضعيف جدًّا، وعلي بن يزيد: متروك. وأخرجه عبد الرزاق (١٩٦٢٩) من حديث عمر رَوَّ في ، وفيه راو لم يسم.

وأخرجه أحمد (١٥٦١٨) من حديث معاذ بن أنس رَهِ في ابن لهيعة: اختلط، وزبان ابن لهيعة: اختلط، وزبان ابن فائد وسهل بن معاذ: ضعيفان.

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۱٥/ ٢١٩ رقم ٨٦٣٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٠٩)، والحاكم (٣٩١٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٧١) من حديث أبي هريرة وَ المُضَيَّةُ، وفيه: سليمان بن داود اليمامي: متروك.

(٢) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٣٣٤) وفيه: علي بن يزيد الألهاني: متروك، و(١٧٤٥٢) وفيه: فروة بن مجاهد: مجهول.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧٢٨٥) من حديث عقبة بن عامر رَفِيْكَ، وفيه: عبيد الله بن زحر: ضعيف جدًّا.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٦٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٩٥) من حديث علي بن أبي طالب يَوْلِثُينَ، وفيه: نعيم بن يعقوب: ضعيف، =



وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْفَضَائِلِ: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَك، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَك، وَتَعْطِيَ مَنْ حَرَمَك، وَتَعْطِيَ مَنْ حَرَمَك، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَك»(١).

وَالْبَزَّارُ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ». وَفِي رِوَايَةٍ للطَّبَرَانِيِّ: «أَلَا أُنْبِئَكُمْ بِمَا يُشْرِفُ اللَّهُ بِهِ الْبُنْيَانَ وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالَ: قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ «تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْك، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك، وَتُعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك، وَتُعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك، وَتُعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك، وَتُعْطِى مَنْ جَوِلَ عَلَيْك، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَك،

وَابْنُ مَاجَهْ: «أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِم»(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَا مِنْ ذَنْبِ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِم وَالْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ، وَإِنَّ أَعْجَلَ الْبِرِّ

<sup>=</sup> وأبوه: مجهول، والحارث الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۰/ ۱۸۸ رقم ٤١٣، ٤١٤) من حديث معاذ بن أنس الأنصاري رَفِيْكَ، وفيه: ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ، ابن لهيعة اختلط، وزبان وسهل: ضعيفان. ثم رواه (٤١٤) من طريق رشدين بن سعد عن زبان، ورشدين: متروك. وأخرجه أحمد (١٥٦١٨) من طريق ابن لهيعة، بلفظ: «وتعطى من منعك».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٩٩ رقم ٥٣٤)، والحاكم (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في الأنصاري وفيه: حجاج بن نصير وأبو أمية إسماعيل بن يعلى: متروكان.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه البزار (٧/ ١٦١ رقم ٢٧٢٧) من حديث عبادة بن الصامت رَفِيْقَ، الجزء المرفوع فقط «تحلم عمن جهل عليك...» وفيه: خالد بن يوسف بن خالد: مجهول، وأبوه: كذاب.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤٢١٢) من حديث عائشة ﷺ، وفيه: صالح بن موسى الطلحي: متروك.

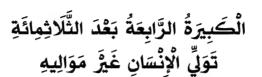
ثَوَابًا لَصِلَةُ الرَّحِم، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُونَ فَجَرَةً فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا»(١).

\* \* \*

(۱) عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٤٥٦) للطبراني عن أبي بكرة وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الأنطاكي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. قلت: وأخرجه ابن حبان (٤٤٠) مختصرًا: «أعجل الطاعة ثوابًا...»، وفي إسناده: مسلم ابن أبي مسلم الجرمي حدث بأحاديث لا يُتابع عليها.







أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ مِنْ جُمْلَةِ حَدِيثٍ: «وَمَنِ ادَّعِيَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَاثِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ تَوَلَّى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ: «مَنِ ادَّعَىَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ»(٣).

### الله تَنْبيةُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَهُوَ ظَاهِرٌ.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۳۷۰) من حديث علي بن أبي طالب صلى الخرجه البخاري (۱۸۷۰) بلفظ: «ومن تولى قومًا بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقْبل منه صرف، ولا عدل».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٣٢٧) من حديث عائشة رائم، وفيه: حصن بن عبد الرحمن التراغمي: مجهول، وصفوان بن صالح والوليد بن مسلم: يدلسان تدليس التسوية.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١١٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣٣٥)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٢/ ٢٠٤٦)، جميعًا من حديث أنس بن مالك كَوْشَيْ، وفيه: سعيد بن أبي سعيد البيروتي الساحلي: مجهول.





## الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الْشَّلَاثِمِائَةِ الْفَسَادُ الْقِنِّ عَلَى سَيِّدِهِ (١)

أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ بُرَيْدَة رَخِطْتُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ خَبَّبَ عَلَى امْرِئِ زَوْجَتَهُ أَوْ مَمْنُ خَبَّبَ عَلَى امْرِئِ زَوْجَتَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا» (٢)، وَ«خَبَّبَ»: بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوحَّدَةِ الْأُولَى مَعْنَاهُ: أَفْسَدَ وَخَدَعَ.

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ»(٣).

وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ خَبَّبَ عَبْدًا عَلَى أَهْلِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»(٤).

(۱) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤٧٠) في «فصل جامع لما يحتمل أنه من الكبائر» ذكر حديث: «من خبب على امرئٍ زوجته أو مملوكه فليس منا».

(۲) أخرجه أحمد (۲۲۹۸۰)، والبزار (۱۰/ ۳۰۲ رقم ٤٤٢٥)، وابن حبان (٤٣٦٣) من حديث بريدة بن الحصيب رَبِرُ اللهُ وفيه: الوليد بن ثعلبة تفرد بتوثيقه يحيى بن معين.

(٤) أخرجه ابن حبان (٥٥٦٠) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي هريرة رَفِظْتُكُ.

وأخرجه أبو يعلى (٢٤١٣) من حديث ابن عباس رضيه : إسحاق بن عبد الله بن جابر : مجهول. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٠٣) وفيه : عثمان بن مطر: متروك.



### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ قَضِيَّةُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ؛ إِذْ نَفْيُ الْإِسْلَامِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ كَمَا صَرَّحَ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ بِهِ الْأَذْرَعِيُّ وَغَيْرُهُ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ.







### الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ إِنَاقُ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ (۱)

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ جَرِيرٍ رَضِطْتُكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»(٢).

وَأَخْرَجَ أَيْضًا: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ» (٣)، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ» (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْحَاكِمُ: «اثْنَانِ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمَا رُؤُوسَهُمَا: عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ عَصَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَرْجِعَ» (٥).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ، الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ» (٢٦).

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤٠٤): إباق العبد ونحوه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٦٩).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٧٠) من حديث جرير بن عبد الله تَعْظِينُهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٦٨) من حديث جرير بن عبد الله سَرِاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهَ عَرَاللهُ عَلَيْكُ .

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٦٢٨)، والحاكم (٧٣٣٠) من حديث عبد الله بن عمر رضيه: إبراهيم بن مهاجر البجلي: ضعيف.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الترمذي (٣٦٠)، وابن أبي شيبة (٤١١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ( $\Lambda$ ) من طريق حسين بن واقد عن أبي غالب البصري عن أبي أمامة =



وَالطَّبَرَانِيُّ: «أَيُّمَا عَبْدٍ مَاتَ فِي إِبَاقِهِ دَخَلَ النَّارَ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً وَلَا يَصْعَدُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةٌ: السَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحُو، وَالْمَرْأَةُ السَّاخِطُ عَلَيْهَا زَوْجُهَا، وَالْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ فَيَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِ مَوَالِيهِ» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ، وَعَبْدُ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ فَمَاتَ مَاتَ عَاصِيًا، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَعَصَى إِمَامَهُ، وَعَبْدُ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ فَمَاتَ مَاتَ عَاصِيًا، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَّاهَا مُؤَنَ الدُّنْيَا فَخَانَتُهُ بَعْدَهُ. وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرُ وَإِزَارَهُ الْعِزُّ، وَرَجُلٌ فِي شَكِّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَالْقَانِطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» (٣).

<sup>=</sup> رَاكُ الله عنه أبو غالب، وقد ضعفه بعض أهل العلم، انظر: «تهذيب الكمال» (٣٤/ ١٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ١٩٧).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٣٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٢٣٦) من حديث جابر بن عبد الله رضيه الوليد بن مسلم: يدلس تدليس التسوية، وعبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (٩٤٠)، وابن حبان (٥٣٥٥) من طريق الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رها، وفيه: الوليد بن مسلم الدمشقي عن زهير بن محمد، الوليد: يدلس تدليس التسوية، وزهير: رواية أهل الشام عنه ضعيفة.

وقال أبو حاتم في «العلل» (٤٩٦): هذا حديث منكر لم يرو عن ابن المنكدر غير زهير. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٣١) من طريق الوليد عن زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رفظتك.

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه ابن حبان (٤٥٥٩)، وأحمد (٢٣٩٤٣) من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري رَوِّكُنَّكَ، بلفظ: «وأمة أو عبد».

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ شَطْرَهُ الْأَوَّلَ<sup>(۱)</sup>. وَعِنْدَ الْحَاكِمِ: «فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ» بَدَلُ: «فَخَانَتْهُ»، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَمَةٌ وَعَبْدٌ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ» وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عِلَّةً.

#### اللهِ تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الصَّحِيحَةِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٠٦ رقم ٧٨٨)، والحاكم (٤١١)، وعندهما بلفظ: «وأمة أو عبد».





## الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ اسْتَخْدَامُ الْحُرِّ وَجَعْلُهُ رَقِيقًا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَرَجُلُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَلَاةً: مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَرَجُلُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَلَاةً: مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَرَجُلُ اعْتَبَلَا أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا - وَالدِّبَارُ: أَنْ يَأْتِيهَا بَعْدَ أَنْ تَفُوتَهُ - وَرَجُلُ اعْتَبَلَا مُحَرَّرًا» (١). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: اعْتِبَادُ الْمُحَرَّرِ إِمَّا أَنْ يُعْتِقَهُ ثُمَّ يَكْتُمَ عِنْقَهُ أَوْ يُسْرَرًهُ، وَهَذَا أَشَرُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَعْتَقِلَهُ بَعْدَ الْعِنْقِ فَيَسْتَخْدِمَهُ كُرْهًا (٢). يُعْرَفُهُ كُرْهًا. انْتَهَى. وَبَقِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ عَتِيقَ غَيْرِهِ أَوْ يَسْتَرِقَّهُ كُرْهًا.

#### اللهِ تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٥٩٣)، وابن ماجه (٩٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٧١ رقم ١٧٦) من حديث عبد الله بن عمرو الله عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وعمران بن عبد المعافري: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) «معالم السنن» (١/ ١٧٠)، ونص كلامه: «واعتباد المحرر يكون من وجهين، أحدهما: أن يعتقه، ثم يكتم عتقه أو ينكره، وهو شر الأمرين. والوجه الآخر: أن يستخدمه كرهًا بعد العتق».

# الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالْعَاشِرَةُ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ

امْتِنَاعُ الْقِنِّ مِمَّا يَلْزَمُهُ مِنْ خِدْمَةِ سَيِّدِهِ، وَامْتِنَاعُ السَّيِّدِ مِمَّا يَلْزَمُهُ مِنْ مُؤْنَةِ قِنِّهِ وَتَكْلِيفُهُ إِيَّاهُ عَمَلاً السَّيِّدِ مِمَّا يَلْزَمُهُ مِنْ مُؤْنَةِ قِنِّهِ وَتَكْلِيفُهُ إِيَّاهُ عَمَلاً لاَ يُطِيقُهُ وَضَرْبُهُ عَلَى الدَّوَامِ، وَتَعْذِيبُ الْقِنِّ لِأَ يُطِيقُهُ وَضَرْبُهُ عَلَى الدَّوَامِ، وَتَعْذِيبُ الْقِنِّ بِالْخِصَاءِ وَلَوْ صَغِيرًا أَوْ بِغَيْرِهِ أَوِ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهِمَا بِنْ لِلْجَهَائِمِ بِغَيْرِهِ مَا لِبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ اللّهُ الْبَهَائِمِ اللّهَائِمِ الللّهَائِمِ اللّهَائِمِ الللّهِ اللّهِ اللّهَائِمِ اللّهَائِمِ الللّهَائِمِ الللّهُ الللّهِ الللّهَائِمِ الللّهَائِمَ الللّهَائِمِ اللّهِ الللّهُ الللّهُ اللّهَائِمِ الللّهَائِمِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَ«الصَّغِيرِ»، عَنْ عَلِيٍّ يَوْلِيُّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه عَلَيْ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا وَسُولُ اللَّه عَلَيْ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا عَيْرِي (١٠).

وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ حِبَّانَ: «أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يُضْرَبُ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَامْتَلاَّ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ وَأَفَاقَ قَالَ: عَلَامَ جَلَدْتُمُونِي؟ قَالُوا: إِنَّك صَلَّيْت صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَمَرَرْت عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ (٢).

<sup>(</sup>۱) إسناده تالف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۲۲۰۷) من حديث علي بن أبي طالب رَبِيُكُ. وفيه: أحمد بن محمد النخعي ومسعر بن الحجاج النهدي: مجهولان، وشريك النخعي: ضعيف، وأبو إسحاق: مدلس، والحارث الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٢) لأبي الشيخ بن حيان في كتاب التوبيخ، وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣١٨٥) من =



وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ وَالْحَالَىٰ قَالَ: كُنْت أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْت صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ» فَلَمْ أَفْهَم الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ هَذَا الْغُلَامِ»، فَقُلْت: لَا أَضْرِبُ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْدَرُ عَلَيْك مِنْك عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، فَقُلْت: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرُّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْك النَّارُ» (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ زَاذَانَ - وَهُوَ الْكِنْدِيُّ - مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَتَيْت ابْنَ عُمَرَ وَهُو دَا أَوْ شَيْئًا فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ عُمَرَ وَهُو الْأَرْضِ عُودًا أَوْ شَيْئًا فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَرْضِ عُودًا أَوْ شَيْئًا فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَسْوَى هَذَا، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكًا لَهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» (٣).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ ظُلْمًا أُقِيدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٥).

<sup>=</sup> حديث عبد الله بن مسعود رضي (فيه: جعفر بن سليمان أظنه تحرف من حفص بن سليمان، فقد أخرجه ابن سمعون في (الأمالي) (٢١٢) فقال: (حفص). قلت: وحفص: متروك.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم [۳۲ – (۱۲۰۹)]، والترمذي (۱۹۶۸) من حديث أبي مسعود البدري تَوْلََّكُهُ. (۲) أخرجه مسلم [۳۵ – (۱۲۰۹)]، وأبو داود (۵۱۰۹).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥١٦٨)، ومسلم (١٦٥٧) من حديث عبد الله بن عمر رها.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [٣٠- (١٦٥٧)] بلفظ: «غلامه»، وفي رواية له بعدها: «عبده».

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٧٨/٤) عن الطبراني، والبزار (١٣٩٩) =

وَالشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بَرِيتًا مِمَّا قَالَ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»(١).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ وَ اللَّهِ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ ﴿ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثُرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَأَكْرِمُوهُمْ كَرَامَةَ أَوْلَادِكُمْ وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْبِطُهُ وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْبِطُهُ وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْبِطُهُ وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْبِطُهُ وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْبِطُهُ وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: هُوَلِهُ أَوْلُونَهُمُ مُومُومُ مُومُولُهُمْ مُومُهُمْ مُومُومُ مُومُومُ مَنْ مَاجَهُ فَالَةً أَكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: هُولَا أَكُولُكُمْ وَهُولُوا: فَمَا يَنْفُعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: مُومُوكُ مُومُولُونَهُ مَا مُعْرَاهُ مُومُولُونَهُ مُومُولُونَا عَلَى قَوْلِهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ سَيِّعُ الْمَلَكَةِ» (٢٠)، وقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: «سَيِّئُ الْمَلَكَةِ» هُوَ الَّذِي يُسِيءُ الصَّنيعَةَ إِلَى مَمَالِيكِهِ.

وَأَبُو دَاوُدَ: أَنَّ أَبَا ذَرِّ أَلْبَسَ غُلَامَهُ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَيَّرَ رَجُلًا بِأُمِّهِ لِكَوْنِهَا أَعْجَمِيَّةً أَيْ: ذَلِكَ الرَّجُلُ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ عَيَّةٍ، وَجُلًا بِأَمِّهُ إِنَّكُ امْرُؤُ فِيك جَاهِلِيَّةٌ»، عَشَكَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيَّةٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ، إِنَّكُ امْرُؤُ فِيك جَاهِلِيَّةٌ»، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فَضَّلَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُلَائِمْكُمْ فَبِيعُوهُ وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ» (٣).

= من حديث عمار بن ياسر رضي . وأخرجه عبد الرزاق (١٧٩٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٨١)، موقوفًا. رواه عن عمار رئائين: ميمون بن أبي شبيب، ولم يدركه.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٦٨٥٨)، ومسلم (١٦٦٠)، والترمذي (١٩٤٧) من حديث أبي هريرة يَوْظِينُهُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٧٥)، وابن ماجه (٣٦٩١)، والترمذي (١٩٤٦) من طريق فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر رَفِظَةً، ولم يدركه، وفرقد: ضعيف. وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٥١٥٧) من حديث أبي ذر رَزِيْكَ.



وَرَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ: «هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ اللَّهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْكُمُ مَنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ (۱).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ: «إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِتْيَةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِهِ وَلْيُلْبِسْهُ مِنْ لِبَاسِهِ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ»(٢).

وَفِي أُخْرَى لِأَبِي دَاوُدَ: «مَنْ لَاءَمَكُمْ مِنْ مَمَالِيكِكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَمَنْ لَمْ يُلَائِمْكُمْ مِنْهُمْ فَبِيعُوهُ وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ»(٣).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ صَحَّحَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ (٤): أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَرِقَاؤُكُمْ أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، فَإِنْ جَاءَ بِذَنْبٍ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ فَبِيعُوا عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (١٩٤٥) بلفظ: «...ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١٦١) من طريق مُورِّق عن أبي ذر رَرَ الله عنه عنه .

<sup>(</sup>٤) عاصم بن عبيد الله. روى له الترمذي عدة أحاديث منها (٩٨٩، و١١١٣) وقال فيهما: حديث حسن صحيح. وصحح له الحاكم في «المستدرك» (٤٨٦٧، ٤٨٦٨).

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٣٠٦٥): عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ضعيف، من الرابعة. مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى له الأربعة.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٦٤٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٤٣ رقم ٦٣٦) من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه. وفيه: عاصم بن عبيد الله: =

وَالتِّرْمِذِيُّ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي الْعَبِيدِ: «إِنْ أَحْسَنُوا فَاقْبَلُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَاغْفِرُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَاغْفِرُوا، وَإِنْ غَلَبُوكُمْ فَبِيعُوا»(١).

وَالْأَصْبَهَانِيّ: «الْغَنَمُ بَرَكَةٌ عَلَى أَهْلِهَا، وَالْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ، وَالْعَبْدُ أَخُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ فَإِنْ رَأَيْتِه مَغْلُوبًا فَأَعِنْهُ» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَمُسْلِمٌ بِاخْتِصَارٍ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَكِسُوتُهُ وَلا يُكَلَّفُ إِلَّا مَا يُطِيقُ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ. وَلَا تُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ خَلْقًا أَمْنَالَكُمْ» (٣).

وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَا خَفَّفْت عَنْ خَادِمِك مِنْ عَمَلِهِ كَانَ

= الراجح عندي أنه شديد الضعف، والله أعلم؛ ضعفه أكثر أهل العلم، وقال الدارقطني: يُترك. انظر: "تهذيب الكمال" (٥٠٢/١٣)، و"تهذيب التهذيب" (٥/٨٥).

كما أنه اختُلف في والد عبد الرحمن بن يزيد؛ قال أبو حاتم في «المراسيل» (٨٧٥): منهم من يقول: هو يزيد بن مجمع بن جارية، ومنهم من يقول: أخو مجمع بن جارية، فإن كان أخا مجمع فله صحبة، وإن كان ابنه فليس له صحبة.

(١) هذا الحديث ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٥٠) وعزاه للبزار؛ فالظاهر أنه حدث تصحيف.

وقد أخرجه البزار (١٢/ ٣٠ رقم ٥٤٠٤) من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن عبد الله بن عمر الله بن عمر المحروحين» (٥٤/ وقيل: بل البلاء من محمد بن البيلماني. وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٦٤): حدث عن أبيه بنسخة شبيهًا بمائتي حديث كلها موضوعة.

- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٥٠)، والبزار (٧/ ٣٤٥ رقم ٢٩٤٢) من حديث حذيفة بن اليمان رَبِي الله المحتلف المحتلف بن عمارة البجلي: متروك الحديث.
- (٣) أخرجه ابن حبان (٤٣١٣)، ومسلم (١٦٦٢) من حديث أبي هريرة رَبَرُا الله الله و ريادة: «وشرابه».



لَك أَجْرًا فِي مَوَازِينِك<sup>(١)</sup>.

وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٢).

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ بِلَفْظِ: «الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»(٣).

وَبِلَفْظِ: كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: «الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ لِسَانُهُ (٤).

وَمُسْلِمٌ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ تَحْبِسَ عَمَّنْ تَمْلِكُ قُوتَهُمْ» (٥٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ: أَنَّهُ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسِ لَيَالٍ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ إِلَّا وَلَهُ حَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَاللَّهُ اللَّهُمُ عَنْ ذَلِكَ. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْت » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمُ اللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأُغْمِي عَلَيْهِ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (۱٤٧٢)، وابن حبان (٤٣١٤)، وعبد بن حميد (٢٨٤) من حديث عمرو بن حريث المصري مرسلًا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١٥٦) وفي إسناده: أم موسى سُرِّيَّة على رَوْكَ : مجهولة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن ماجه (٢٦٩٨).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٦٢٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٠٦٣) من طريق صالح أبي الخليل عن سفينة مولى رسول الله على عن أم سلمة الما وصالح أورده ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٨٨٧) في الطبقة السادسة، أي: لم يسمع من أحد من الصحابة، وقال المزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٩٠): روى عن سفينة مولى رسول الله على مرسل.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٩٩٦) من حديث عبد الله بن عمرو رهيا.

أَشْبِعُوا بُطُونَهُمْ وَاكْسُوا ظُهُورَهُمْ وَأَلِينُوا الْقَوْلَ لَهُمْ ١٠٠٠.

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ أَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ قَالَ: «كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ سَنَدُهَا جَيِّدٌ: إِنَّ خَادِمِي يُسِيءُ وَيَظْلِمُ أَفَأَضْرِبُهُ؟ قَالَ: «تَعْفُو عَنْهُ كُلَّ يَوْم سَبْعِينَ مَرَّةً» (٣٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحِ احْتَجَّ بِرُوَاتِهِ الْبُخَارِيُّ، فَقَوْلُ التِّرْمِذِيِّ: «إِنَّهُ غَرِيبٌ» مَمْنُوعٌ، عَنْ عَائِشَةَ وَ إِنَّا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ لِي مَمْنُوعٌ، عَنْ عَائِشَةَ وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيهِ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكُ وَعَصَوْكُ مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيهِ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكُ وَعَصَوْكُ وَكَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكُ وَعَصَوْكُ وَكَانَ عَقَابُك بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا لَا لَك وَلَا عَلَيْك، وَإِنْ كَانَ عِقَابُك إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ الْقَيْصُ لَهُمْ مِنْك الْفَضْلُ» فَتَنَحَى عَلَيْك، وَإِنْ كَانَ عِقَابُك إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ الْقَتُصَ لَهُمْ مِنْك الْفَضْلُ» فَتَنَحَى

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۹/ ٤١ رقم ۸۹) من حديث كعب بن مالك رَفِيْكُ. وفيه: عبيد الله بن زحر: ضعيف جدًّا، وعلي بن يزيد الألهاني: متروك.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١٦٤)، والترمذي (١٩٤٩) من طريق عباس بن جليد الحَجْري عن عبد الله بن عمر على . وقال أبو حاتم في «المراسيل» (٢٠١): لا أعلم سمع من ابن عمر شيئًا.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٧): سمع عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال رجل للنبي ﷺ: كم يعفى عن الخادم؟... ثم قال: وقال بعضهم: عبد الله بن عمر. ثم قال: وهو حديث فيه نظر.

وأخرجه البيهقي (١٥٧٩٩)، وقال: وابن عمر أصح.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو يعلى (٥٧٦٠)، وأحمد (٥٦٣٥).



الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ وَيَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَلَا أَطَ وَتَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَرِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسُ شَيْئًا وَإِن كَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَرِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسُ شَيْئًا وَإِن كَانَ مَثْقَالَ حَبِيدِينَ ﴿ وَلَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أَشْهِدُكُ وَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أَشْهِدُكُ أَنَّهُمْ كُلّهُمْ أَحْرَارُ أَنْ .

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَنْ ضَرَبَ سَوْطًا ظُلْمًا اقْتُصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

وَأَبُو يَعْلَى بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا جَيِّدٌ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَىٰ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِي وَكَانَ بِيدِهِ سِوَاكُ، فَدَعَا وَصِيفَةً لَهُ - أَوْ لَهَا - حَتَّى اسْتَبَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجُرَاتِ فَوَجَدَتِ الْوَصِيفَةَ وَهِيَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجُرَاتِ فَوَجَدَتِ الْوَصِيفَةَ وَهِيَ الْغَضَ بِبَهِيمَةٍ. فَقَالَتْ: أَرَاكِ تَلْعَبِينَ بِهذِهِ الْبَهِيمَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ يَدْعُوكِ؟! تَلْعَبُ بِبَهِيمَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ يَدْعُوكِ؟! فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ فَعَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ بَهُذَا السِّواكِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَضَرَبْتُكِ بِهَذَا السِّواكِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَضَرَبْتُكِ بِهَذَا

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الترمذي (٣١٦٥)، وأحمد (٢٦٤٠١) من حديث عائشة في الله وفيه: عبد الرحمن بن غزوان الضبي المعروف به: قُرَاد، أُنكر عليه روايته لهذا الحديث عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة في الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٨١) عن أحمد بن صالح: هذا حديث موضوع.

ونقل ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٤٩) عن الدارقطني: قال لنا أبو بكر النيسابوري: ليس هذا من حديث مالك، وأخطأ فيه قراد، والصواب عن الليث: ما حدثنا به بحر بن نصر من كتابه، حدثنا ابن وهب، أخبرني الليث، عن زياد بن عجلان، عن زياد مولى ابن عياش، قال: «أتى رجل...».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٤٥) من حديث أبي هريرة وَعِيْكَ، وفيه: محمد بن بلال التمار: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٦٩٠١، ٦٩٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ اسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (١٨٤) من طريق داود بن أبي عبد الله = (٣٨٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٨٤) من طريق داود بن أبي عبد الله =

السِّوَاكِ»(١).

وَالشَّيْخَانِ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» (٢).

وَ «خَشَاشُ الْأَرْضِ» بِمُعْجَمَاتٍ: حَشَرَاتُهَا وَنَحْوُ عَصَافِيرِهَا مُثَلَّثَةُ الْخَاءِ.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْت أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْت فِي النَّارِ فَرَأَيْت أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَرَأَيْت فِيهَا ثَلَاثَةً يُعَذَّبُونَ: امْرَأَةٌ مِنْ حِمْيَرَ طُوَالَةٌ رَبَطَتْ هِرَّةً لَهَا لَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تُسْقِهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، فَهِي تَنْهَشُ قُبُلَهَا وَدُبُرَهَا. وَرَأَيْت فِيهَا أَخَا بَنِي دَعْدَعِ الَّذِي خَشَاشِ الْأَرْضِ، فَهِي تَنْهَشُ قُبُلَهَا وَدُبُرَهَا. وَرَأَيْت فِيهَا أَخَا بَنِي دَعْدَعِ الَّذِي كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ فَإِذَا فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَالَّذِي سَرَقَ

<sup>=</sup> عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن جدته عن أم سلمة واود: مجهول، وعبد الرحمن بن محمد: تفرد النسائي بتوثيقه، وَجَدَّتُهُ لا تُعْرَفُ. (في الرواية الأولى لأبي يعلى: عمن حدثه أو عن جدته). وأخرجه أبو يعلى (٢٩٢٨) فأسقط من الإسناد جدته.

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو يعلى (٦٩٢٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨) من حديث أبي هريرة رَوْكَيْ .

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٣١٨)، وعبد بن حميد بنحوه (٧٨٩) من حديث ابن عمر رها.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢) من حديث ابن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٦٠٢) من حديث جابر بن عبد الله رضيه: عبد الله المناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٦٠٢) من حديث جابر بن عبد الله المناده المناده



بَدَنَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (11).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ ذَكَرَ فِيهَا الْكُسُوفَ قَالَ: «وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَلُولًا أَنِّي دَفَعْتَهَا عَنْكُمْ لَغَشِيَتْكُمْ ، وَرَأَيْت فِيهَا ثَلَاثَةً يُعَذَّبُونَ: امْرَأَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ سَوْدَاءُ طَوِيلَةٌ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا أَوْثَقَتْهَا ، فَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُطْعِمْهَا حَتَى مَاتَتْ ، فَهِيَ إِذَا أَقْبَلَتْ نَهَشَتْهَا وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَهَشَتْهَا ... » الْحَدِيثَ (٢).

الْمِحْجَنُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهُمَا جِيمٌ مَفْتُوحَةٌ: هِيَ عَصًا مَحْنِيَّةُ الرَّأْسِ.

وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَسْمَاءً بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّا مَعَهُمْ ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ فَقَالَ: «دَنَتِ النَّارُ مِنِّي حَتَّى قُلْت: أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ - قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا» (٣).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مُتَّصِلًا وَمُرْسَلًا عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ فِي الْمُرْسَلِ: هُوَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (۷٤۸۹)، وابن أبي شيبة، كما في «المطالب العالية» لابن حجر العسقلاني (٤٥٩٣) من حديث عبد الله بن عمرو العسقلاني (٤٥٩٣) من حديث عبد الله النخعي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (٥٦٢٢) من حديث عبد الله بن عمرو رهيه: عطاء بن السائب: اختلط، وحكيم بن سيف: لا يُحتَّج به.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (١٤٩٦)، وأحمد (٦٧٦٣) من طريق شعبة عن عطاء بن السائب، وروايته عنه قبل الاختلاط. وهو عنده بلفظ: «ورأيت فيها امرأة طويلة سوداء تعذب في هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٤٥).

أَصَحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ إِنَّا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِم»(١).

## الله تَنْبيةُ:

عَدُّ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ ظُلْمٌ لِلسَّيِّدِ، بَلْ أَحَادِيثُ الْإِبَاقِ السَّابِقَةُ تَشْمَلُهُ؛ لِأَنَّ الامْتِنَاعَ مِنْ خِدْمَةِ السَّيِّدِ الْوَاجِبَةِ وَالتَّقْصِيرَ فِيهَا كَالْإِبَاقِ فِي السَّابِقَةُ تَشْمَلُهُ، وَعَدُّ الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ هُوَ فِي الْمَعْنَى، وَسَيَأْتِي فِي أَحَادِيثِ الظَّلْمِ مَا يَشْمَلُهُ، وَعَدُّ الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ هُوَ صَرِيحُ الْأَحَادِيثِ التَّيْ ذَكَرْتَهَا وَهُوَ ظَاهِرٌ حَتَّى فِي التَّحْرِيشِ؛ إِذْ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ التَّعْذِيب:

وَقَدْ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ قَتْلُ الْهِرِّ الَّذِي لَيْسَ بِمُؤْذٍ عَمْدًا مِنَ الْكَبَائِرِ؛ لِأَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ فِي هِرَّةٍ . . . الْحَدِيثَ، وَيَلْحَقُ بِهَا مَا فِي مَعْنَاهَا. انْتَهَى.

وَالْقَتْلُ لَيْسَ بِشَرْطٍ، بَلِ الْإِيذَاءُ الشَّدِيدُ كَالضَّرْبِ الْمُؤْلِمِ كَذَلِك، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِأَنَّ تَعْذِيبَ الْحَيَوَانِ مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ وَخِصَاءَ الْعَبْدِ وَتَعْذِيبَهُ ظُلْمًا أَوْ بَعْيًا مِنَ الْكَبَائِدِ وَيُقَاسُ بِالْعَبْدِ غَيْرُهُ، نَعَمٍ، الْحَيَوَانُ الْمَأْكُولُ يَعَمُونَ خِصَاءُ صَغِيرِهِ لِمَصْلَحَةِ سَمْنِهِ وَطِيبِ لَحْمِهِ، وَبِأَنَّ سُوءَ الْمَلَكَةِ لِلرَّقِيقِ يَجُوزُ خِصَاءُ صَغِيرِهِ لِمَصْلَحَةِ سَمْنِهِ وَطِيبِ لَحْمِهِ، وَبِأَنَّ سُوءَ الْمَلَكَةِ لِلرَّقِيقِ وَالْبَهَائِمِ مِنَ الْكَبَائِرِ أَيْضًا.

وَلَمَّا فَرَغْت مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ رَأَيْت بَعْضَهُمْ أَطَالَ فِيهِ، فَأَحْبَبْت تَلْخِيصَ مَا

وقال في «العلل الكبير» (٥١٢): فسألت محمدًا فقال: الصحيح إنما هو عن مجاهد، عن النبي ﷺ مرسل.

وكذا ذكر البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٣٨) أن المرسل هو المحفوظ.



زَادَ بِهِ عَلَى مَا قَدَّمْته وَإِنْ كَانَ فِي خِلَالِهِ شَيْءٌ مِمَّا قَدَّمْته.

قَالَ (١): الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ: الاسْتِطَالَةُ عَلَى الضَّعِيفِ وَالْمَمْلُوكِ وَالْجَارِيةِ وَالزَّوْجَةِ وَالدَّابَّةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ وَالْجَارِيةِ وَالزَّوْجَةِ وَالدَّابَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ عَشَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْمَرْبَى وَالْمَاكِينِ وَالْمَاكِينِ وَالْمَاحِبِ بِالْجَنْبِ وَالْمَاكِينِ وَاللَّهُ لَا يُحِدُ مَن كَاللَّهِ فَاللَّهِ وَلَا لَهُ مِنْ اللَّهُ لَا يُحِدُلُونَ اللَّهُ لَا يُحِدُلُونَا اللَّهُ لَا يُعِلَى الللَّهُ اللَّهُ لَا يُحِلُقُ مَا مَلَكُمَ الْمُلْكِيلِ وَمَا مَلَكُمُ الللَّهُ لَا يُولِي الللّهِ الللّهِ الْمُلْكِيلِ وَمَا مَلَكُمُ الْمِلْكُولُ الللّهُ اللّهُ لَا يُحِلُقُ مَا مَلَكُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْمُلْكِلُونُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الل

فَالْإِحْسَانُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقَارِبِ بِالْبِرِّ، وَبِالْيَتَامَى بِالرِّفْقِ وَالتَّقْرِيبِ وَمِسْحِ الرَّأْسِ، وَبِالْمَسَاكِينِ بِإِعْطَاءِ الْيَسِيرِ أَوِ الرَّدِّ الْجَمِيلِ، وَ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَى ﴾ الرَّأْسِ، وَبِالْمَسَاكِينِ بِإِعْطَاءِ الْيَسِيرِ أَوِ الرَّدِّ الْجَمِيلِ، وَ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَى ﴾ هُو: مَنْ بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ، فَلَهُ حَقُّهَا وَحَقُّ الْجِوَارِ وَالْإِسْلَام.

وَ ﴿ وَٱلْجَادِ ٱلْجُنُبِ ﴾ هُوَ: الْأَجْنَبِيُّ وَلَهُ الْحَقَّانِ الْأَخِيرَانِ.

وَ ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ ﴾: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ: هُوَ الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ (٢) فَلَهُ حَقُّ الْجِوَارِ وَحَقُّ الصُّحْبَةِ.

وَ ﴿ وَمَا مَلَكَتُ آَيُمَنُكُمُ ﴿ : يُرِيدُ الْمَمْلُوكَ يُحْسِنُ رِزْقَهُ وَيَعْفُو عَنْهُ فِيمَا يُخْطِئُ ، وَمِنْ ثَمَّ رَفَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَوْطًا عَلَى أَمَةٍ لَهُ زِنْجِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا يُخْطِئُ ، وَمِنْ ثَمَنك اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةُ الْقِصَاصُ لَأَغْشَيْتُكِيهِ ، وَلَكِنْ سَأَبِيعُك لِمَنْ يُوفِينِي ثَمَنك اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ

<sup>(</sup>۱) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٢٠٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٧/ ١١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رائم، وهو منقطع، وعلى فيه ضعف.

وأخرجه ابن المبارك في «البر والصلة» (٢١٤)، والطبري في «التفسير» (٧/ ١٢) عن قتادة ومجاهد.

لِوَجْهِ اللَّهِ»(١).

وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهَا ذَلِك؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قُلْت لِأَمْتِي: يَا زَانِيَةُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتُقِيدُ مِنْك زَانِيَةُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتُقِيدُ مِنْك يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى جَارِيَتِهَا فَأَعْطَتْهَا سَوْطًا وَقَالَتِ: اجْلِدِينِي، فَأَبَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَعْتَقَتْهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهُ فَأَخْبَرَتْهُ بِعِتْقِهَا، فَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُكَفِّرَ عِتْقُك إِيَّاهَا مَا قَذَفْتِيهَا بِهِ، وَكَانَ عَلَيْهُ فَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُكَفِّرَ عِتْقُك إِيَّاهَا مَا قَذَفْتِيها بِهِ، وَكَانَ عَلَيْهُ فَقَالَ: «وَلا تُعَذَّبُوا يُوطِي بِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا مَرَّتْ أَحَادِيثُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «وَلَا تُعَذَّبُوا خُلْقَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مَلَّكُمُمْ إِيَّاهُمْ وَلَوْ شَاءَ لَمَلَّكُهُمْ إِيَّاكُمْ» (٣٠).

وَدَخَلَ جَمَاعَةٌ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَخِطْتَهُ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدَائِنِ فَوَجَدُوهُ يَعْجِنُ عَلَى الْمَدَائِنِ فَوَجَدُوهُ يَعْجِنُ عَجِينَ أَهْلِهِ، فَقَالُ رَخِطْتُهُ: «إِنَّا أَنْ عَجِينَ أَهْلِهِ، فَقَالُ رَخِطْتُهُ: «إِنَّا أَرْسَلْنَاهَا فِي عَمَلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهَا عَمَلًا آخَرَ»(٤).

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: لَا تَضْرِبِ الْمَمْلُوكَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ وَلَكِنِ احْفَظْ لَهُ ذَلِكَ، فَإِذَا عَصَى اللَّه تَعَالَى فَاضْرِبْهُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَذَكِّرُهُ الذَّنُوبَ الَّتِي بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ (٥).

وَمِنْ أَعْظَمِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْجَارِيَةِ أَوِ الْعَبْدِ أَوِ الدَّابَّةِ أَنْ تُجَوِّعَهُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ» (٦٠).

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في «الزهد» (٩٩٠)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٥٤).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٥١) عن أبي جعفر الباقر مرسلًا.

<sup>(</sup>٣) ذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢١٩).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه على بن حجر في «أحاديث إسماعيل بن جعفر» (٤٧٧) عن أبي قلابة: نُبِّتُ أن داخلًا دخل على سلمان...

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨٨/٤) عن ميمون بن مهران قوله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم (٩٩٦) من حديث عبد الله بن عمرو رهيا.



وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَضْرِبَ الدَّابَّةَ ضَرْبًا وَجِيعًا أَوْ يَحْسِمَهَا أَوْ لَا يَقُومَ بِكِفَايَتِهَا أَوْ يُحَمِّلَهَا فَوْقَ الطَّاقَةِ. فَقَدْ رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ يُحَمِّلَهَا فَوْقَ الطَّاقِدِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمُمُ أَمَّالُكُمْ مَّا فَرَطْنَا فِي الْكِتَبِ مِن شَيَّءِ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم وَالنَّاسُ وَلَا طَاتِيرِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَا آمُمُ أَمَّالُكُمْ مَّا فَرَطْنَا فِي السَّنَّةِ: «يُوْقَى بِهِمْ وَالنَّاسُ يُعْشَرُونَ فِي السَّنَةِ: «يُوْقَى بِهِمْ وَالنَّاسُ وَتَقَوفُ السَّنَةِ: «يُوْقَى بِهِمْ وَالنَّاسُ وُقُوفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقْضَى بَيْنَهُمْ، حَتَّى إِنَّهُ يُقْتَصُّ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاقِ الْعَرْقَ لِللَّرَةِ لِلذَّرَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ: كُونُوا تُرَابًا؛ فَهُنَاكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿ يَلَيْلَتَنِي كُنُتُ تُرَبًا ﴾ وَالنَّانَ يَقُولُ الْكَافِرُ:

فَهَذَا مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقِصَاصِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي آدَمَ، حَتَّى إِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ ضَرَبَ دَابَّةً بِغَيْرِ حَقِّ أَوْ جَوَّعَهَا أَوْ عَطَّشَهَا أَوْ كَلَّفَهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، فَإِنْسَانَ لَوْ ضَرَبَ دَابَّةً بِغَيْرِ حَقِّ أَوْ جَوَّعَهَا أَوْ جَوَّعَهَا، وَيَدُلُّ لِذَلِكَ حَدِيثُ الْهِرَّةِ السَّابِقُ بِطُرُقِهِ.

وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّهُ ﷺ رَأَى الْمَرْأَةَ مُعَلَّقَةً فِي النَّارِ وَالْهِرَّةُ تَخْدِشُهَا فِي وَجْهِهَا وَصَدْرِهَا وَتُعَذِّبُهَا كَمَا عَذَّبَتْهَا فِي الدُّنْيَا بِالْحَبْسِ وَالْجُوعِ (٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٨٣) عن القاسم بن أبي بزة قوله.

وأخرج مسلم (٢٥٨٢) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء، من الشاة القرناء».

وأخرج إسحاق بن راهويه (٣٢٢) بإسناد حسن عن أبي هريرة رَوَالَّيُ من قوله: «ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا سيحشر يوم القيامة، ثم يقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجماء من ذات القرن، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابًا؛ ، ثم يقول أبو هريرة: فاقرؤوا إن شئتم: ﴿وَمَا مِن دَابَةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا طَلْيَرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلّا أُمُّمُ أَمَالُكُمُ مَّا فَرَطْنا فِي ٱلْكِرَتِ مِن شَيَّو ثُمَّ إِلَى رَبِّهُم يُحْشُرُون ﴾ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٧٤٥) من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن أسماء رفي ، بلفظ: «فإذا امرأة – حسبت أنه قال: – تخدشها هرة». والذي شك هو نافع بن عمر.

وَهَذَا عَامٌ فِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، وَكَذَلِكَ إِذَا حَمَّلَهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا تَقْتَصُّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَظَرَبُهَا فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ» (١)، فَهَذِهِ بَقَرَةٌ أَنْطَقَهَا اللَّهُ فِي فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ» (١)، فَهَذِهِ بَقَرَةٌ أَنْطَقَهَا اللَّهُ فِي اللَّذُنْيَا تُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهَا بِأَنَّهَا لَا تُؤْذَى وَلَا تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا خُلِقَتْ لَهُ، فَمَنْ كَلَّهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَا خُلِقَتْ لَهُ، فَمَنْ كَلَّهُمَا فَوْقَ طَاقَتِهَا أَوْ ضَرَبَهَا بِغَيْرِ حَقِّ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقْتَصُّ مِنْهُ بِقَدْرِ ضَوْبِهِ وَتَعْذِيهِهِ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: رَكِبْت مَرَّةً حِمَارًا فَضَرَبْته مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَرَفَعَ رَأْسُهُ وَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ هُوَ الْقِصَاصُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَإِنْ شِئْت فَأَقْلِلْ وَإِنْ شِئْت فَأَكْثِرْ، قَالَ: فَقُلْت: لَا أَضْرِبُهُ شَيْئًا بَعْدَهُ أَبَدًا (٢).

وَمَرَّ ابْنُ عُمَرَ وَ إِلَيْ بِصِبْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَائِرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِهِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» (٢٣ أَيْ: هَدَفًا يُرْمَى إِلَيْهِ.

وَنَهَى ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ (٤) أَيْ: أَنْ تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ، فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا نُدِبَ قَتْلُهُ كَالْفُوَاسِقِ الْخَمْسِ قُتِلَتْ دُفْعَةً مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ لِلْحَدِيثِ: «إِذَا قَتَلْتُمْ قَتْلُهُ كَالْفُوَاسِقِ الْخَمْسِ قُتِلَتْ دُفْعَةً مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنِّى كُنْت فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»(٥)، وَكَذَا لَا يُحَرِّقُهَا بِالنَّارِ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنِّي كُنْت

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٤٧١)، ومسلم (٢٣٨٨) من حديث أبي هريرة تَرْظُكُ.

<sup>(</sup>٢) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٢٠٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٩٥٨) من حديث عبد الله بن عمر رها، بلفظ: «بفتيان». وأخرجه البخاري (٥١٥٥) بلفظ: وقال ابن عمر: «من فعل هذا؟ إن النبي ﷺ لعن من فعل هذا».

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٥١٣)، ومسلم (١٩٥٦) من حديث أنس بن مالكٍ تَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (١٩٥٥) من حديث شداد بن أوس الأنصاري تَوْلََّكُ.



أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا»(١).

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَخِالَتُهُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تُرَفْرِفُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدَيْهَا؟! رُدُّوا عَلَيْهَا وَلَدَيْهَا».

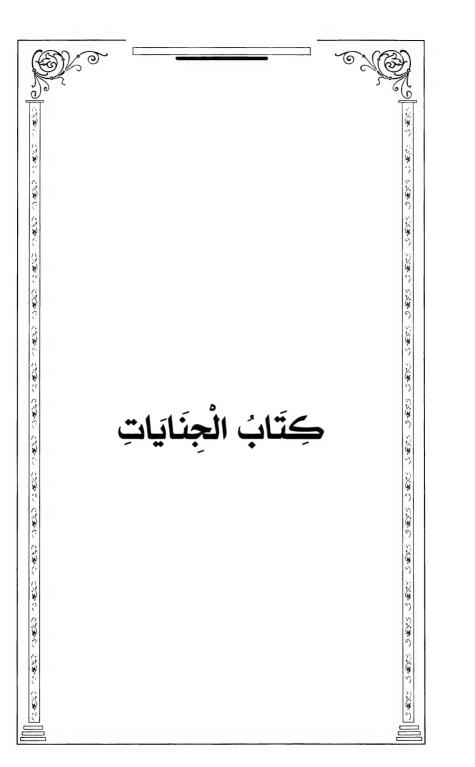
وَرَأَى عَلَيْهِ قَرْيَةَ نَمْلِ - أَيْ: مَكَانَهُ - قَدْ حَرَّقْنَاهَا. فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَنِهِ؟!» قُلْنَا: نَحْنُ، فَقَالَ عَلِيهِ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إلَّا رَبُّ النَّارِ»(٢).

وَفِيهِ: النَّهْيُ عَنِ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ حَتَّى فِي النَّمْلِ وَالْبُرْغُوثِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٠١٦) من حديث أبي هريرة تَعْظَيُّكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٦٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» – في النمل فقط – (٢٠٥)، والطيالسي – قصة الحُمَّرة فقط – (٣٣٤) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضي ، ولم يسمع منه .





## ُ الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ فَ الثَّلَاثِمِائَةِ فَتُلُ الْمُعْلَمِ اللهِ عَمْدٍ الْمُعْلَمِ اللهِ اللهِ عَمْدٍ اللهِ اللهِ اللهِ عَمْدٍ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ ال

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ ﴾ أَيْ: قَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا تَعْلَمُ وَمَا قَبْلَهُ ﴿ يَلُقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَيَغْلُدُ فِيهِ عَلَمُ اللهُ الْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَيَغْلُدُ فِيهِ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَن تَابَ ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِيَّ إِسْرَبُويِلَ أَنَّهُم مَن قَتَكَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَنْنَاسَ جَمِيعًا ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَّمَا أَنْنَاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢].

اخْتَلَفُوا فِي مُتَعَلَّقِ: ﴿ مِنْ آجَلِ ﴾ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ: ﴿ كَتَبْنَا ﴾ ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَتْلِ ابْنِ آدَمَ لِأَخِيهِ ، وَالْأَجْلُ فِي الْأَصْلِ: الْجِنَايَةُ ، يُقَالُ: أَجَلَ الْأَمْرَ أَجُلًا وَإِجْلًا وَإِجْلًا وَإِجْلًا وَإِجْلًا وَأَجْلَ الْمَمْنَ فَعَلْته مِنْ أَجْلًا وَإِجْلًا وَإِجْلًا وَإِجْلًا وَعَلْته مِنْ أَجْلِكَ أَوْ لِأَجْلِكَ أَوْ لِأَجْلِك أَوْ لِأَجْلِك أَوْ لِأَجْلِك أَوْ لِأَجْلِك أَوْ لِأَجْلِك أَوْ وَكَسْرِهَا : إِذَا جَنَيْت فِعْلَهُ وَأَوْجَبْته ، وَكَذَا فَعَلْته مِنْ أَجْلِك أَوْ لِأَجْلِك أَوْ لِأَجْلِك أَوْ وَكَسْرِها وَلَا يَعْلَهُ وَأَوْجَبْته ، وَكَذَا فَعَلْته مِنْ جَرَّاك وَجَرَّائِك أَيْ: بِسَبَبِك ؛ لِأَنَّك جَنَيْت فِعْلَهُ وَأَوْجَبْته ، وَكَذَا فَعَلْته مِنْ جَرَّاك وَجَرَّائِك أَيْ: بَشَأَ الْكَتْب وَمِنْ الْمُعْلَى وَرَوْن لا بْتِدَاءِ الْغَايَةِ أَيْ: نَشَأَ الْكَتْبُ وَابْتُدِئَ مِنْ جِنَايَةِ الْقَتْل .

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٩٤): قتل النفس.

<sup>(</sup>٢) جزء من حديث أخرجه مسلم (١٢٩) من حديث أبي هريرة رضي و لفظه: «قالت الملائكة: رب، ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة، وهو أبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جَرَّايَ».

وَوَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ مَا بَعْدَ ﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾ وَهُو كَتْبُ الْقِصَاصِ عَلَى بَنِي اسْرَائِيلَ، وَمَا قَبْلَهَا وَهُو قِصَّةُ قَابِيلَ وَهَابِيلَ - مَا قَالَهُ الْحَسَنُ وَالضَّحَّاكُ: إِنَّهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا وَلَدَا آدَمَ ﷺ لِصُلْبِهِ (١). وَعَلَى الْأَصَحِّ: أَنَّهُمَا وَلَدَاهُ لِصُلْبِهِ، فَالْإِشَارَةُ لَيْسَتْ لِمُجَرَّدِ قَتْلِ قَابِيلَ لِهَابِيلَ، بَلْ لِمَا تَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ لِصُلْبِهِ، فَالْإِشَارَةُ لَيْسَتْ لِمُجَرَّدِ قَتْلِ قَابِيلَ لِهَابِيلَ، بَلْ لِمَا تَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُفَاسِدِ الْحَاصِلَةِ بِسَبَبِ الْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَصَّبَحَ مِنَ الْمُفَاسِدِ الْحَاصِلَةِ بِسَبَبِ الْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَصَّبَحَ مِنَ الْمُفَاسِدِ الْحَاصِلَةِ بِسَبَبِ الْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّكِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠] أَيْ: حَصَلَ لَهُ أَنْوَاعُ النَّذَمِ وَالدُّنْيَا، وَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ فَأَصَّبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠] أَيْ: حَصَلَ لَهُ أَنْوَاعُ النَّذَمِ وَالْحَسْرَةِ وَالْحُرْنِ مِنْ فَيْرِ أَنْ يَجِدَ دَافِعًا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ.

وَهَكَذَا كُلُّ قَاتِلٍ ظُلْمًا فَيَحْصُلُ لَهُ ذَلِكَ الْخَسَارُ وَالنَّدَمُ الَّذِي لَا دَافِعَ لَهُ، وَإِنَّمَا خُصَّ الْكَتْبُ بِبَنِي إسْرَائِيلَ مَعَ أَنَّهُ جَارٍ فِي أَكْثَرِ الْأُمَمِ تَغْلِيظًا عَلَى الْيُهُودِ وَبَيَانًا لِخَسَارِهِمُ الْأَكْبَرِ؛ لِأَنَّهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَا وَقَعَ لِقَابِيلَ مِنَ الْخَسَارِ وَالنَّدَمِ مَعَ أَنَّ أَخَاهُ الْمَقْتُولَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا أَقْدَمُوا عَلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى غَلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى غَلَى غَلَى قَتْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَيْضًا فَالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَصِ تَسْلِيَةُ نَبِيِّنَا ﷺ عَمَّا وَقَعَ مِنْهُمْ مِنَ الْعَزْم عَلَى الْفَتْكِ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ فَخُصُّوا بِالذِّكْرِ لِذَلِكَ.

ثُمَّ قَوْله تَعَالَى: ﴿ مِنْ آجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَهِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٦] اسْتَدَلَّ بِهِ الْقَائِلُونَ بِالْقِيَاسِ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَهُ تَعَالَى قَدْ تُعَلَّلُ. وَالْمُعْتَزِلَةُ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَهُ تَعَالَى مَعْلَلُهُ وَالْمُعْتَزِلَةُ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَهُ تَعَالَى مُعَلَّلُةً بِمَصَالِحِ فِيهِمْ وَإِرَادَتُهُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَكُونُ مُرَاعِيًا لِمَصَالِحِهِمْ.

وَأَجَابَ الْقَائِلُونَ بِاسْتِحَالَةِ تَعْلِيلِ أَحْكَامِهِ تَعَالَى؛ بِأَنَّ الْعِلَّةَ إِنْ كَانَتْ قَدِيمَةً

<sup>(</sup>١) ذكره الرازي في «التفسير» (١١/ ٣٣٧)، وأخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٢٤) بإسناد ضعيف عن الحسن.



لَزِمَ قِدَمِ الْمَعْلُولِ أَوْ مُحْدَثَةً لَزِمَ تَعْلِيلُهَا بِعِلَّةٍ أُخْرَى وَلَزِمَ التَّسَلْسُلُ، وَبِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مُعَلَّلَةً بِعِلَّةٍ فَوُجُودُ تِلْكَ الْعِلَّةِ وَعَدَمُهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِنْ كَانَ سَوَاءٌ امْتَنَعَ كَوْنَهُ مَسْتَفِيدًا تِلْكَ الْأَوْلَى عَلَّمَ مَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ عَلَى الدَّوَاعِي، وَيَمْتَنِعُ وُقُوعُ التَّسَلْسُلِ مُسْتَفِيدًا تِلْكَ الْأَوْلَوِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ عَلَى الدَّواعِي، وَيَمْتَنِعُ وُقُوعُ التَّسَلْسُلِ فِي الدَّواعِي، وَيَمْتَنِعُ وَقُوعُ التَّسَلْسُلِ فِي الدَّواعِي، وَيَمْتَنِعُ وَقُوعُ التَّسَلُسُلِ فِي الدَّواعِي، وَيمْتَنِعُ وَقُوعُ التَّسَلُسُلِ فِي الدَّواعِي، وَيمْتَنِعُ تَعْلِيلُ أَحْكَامِهِ تَعَالَى وَالْعَبْدِ لَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَحِينَفِذٍ فَالْكُلُّ مِنْهُ فَيَمْتَنِعُ تَعْلِيلُ أَحْكَامِهِ تَعَالَى وَأَفْعَالِهِ بِوَعَايَةِ الْمُصَالِح، فَظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ مُرَادٍ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ حِكْمَةُ شَرْعِ هَذَا الْحُكْمِ لَهُمْ: وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَتَوَقَفُ خَلْقُهُ وَحُكُمهُ مَا اللَّهِ كُلُهُ اللَّهِ مُلَاكُ وَمَن يَمْلِكُ مِن اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مُلُولُ اللَّهُ مَلُكُ وَمَن يَمْلِكُ مِن اللَّهِ مُلُولُ وَقَلْ فَمَن يَمْلِكُ مِن اللَّهِ مَلُهُ اللَّهُ مُلُولُ وَلَى اللَّهُ مُلُولُ وَلَالَتُهُ وَالْمُكُولُ وَالْفَلُولُ وَلَالِعَ أَلْبَتَهُ ، وقَوْله تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَتَوَقَفُ خَلْقُهُ وَحُكُمُهُ عَلَى وَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَتَوقَفُ خَلْقُهُ وَكُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَالِقَالِ لِلْفَسَادِ كَالْقَوْدِ وَالْكُورُ وَالزِّنَا بَعْدَ الْإِحْصَانِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ.

وَجُعِلَ قَتْلُ النَّفْسِ الْوَاحِدَةِ كَقَتْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، مُبَالَغَةً فِي تَعْظِيمِ أَمْرِ الْقَبْحِ النَّاسِ أَمْرٌ عَظِيمُ الْقُبْحِ النَّاسِ أَمْرٌ عَظِيمُ الْقُبْحِ النَّاسِ أَمْرٌ عَظِيمُ الْقُبْحِ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ، فَكَذَلِكَ قَتْلُ الْوَاحِدِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، فَالْمُرَادُ مُشَارَكَتُهُمَا فِي أَصْلِ الاسْتِعْظَامِ لَا فِي قَدْرِهِ؛ إِذْ تَشْبِيهُ أَحَدِ النَّظِيرَيْنِ بِالْآخَرِ لَا يَقْتَضِي مُسَاوَاتَهُمَا مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ.

وَأَيْضًا فَالنَّاسُ لَوْ عَلِمُوا مِنْ إِنْسَانٍ أَنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَهُمْ جَدُّوا فِي دَفْعِهِ وَقَتْلِهِ، فَكَذَا يَلْزَمُهُمْ إِذَا عَلِمُوا مِنْ إِنْسَانٍ أَنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَ آخَرَ ظُلْمًا أَنْ يَجِدُّوا فِي دَفْعِهِ.

وَأَيْضًا مَنْ فَعَلَ قَتْلًا ظُلْمًا رَجَّحَ دَاعِيَةَ الشَّرِّ وَالشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ عَلَى دَاعِيَةِ الطَّاعَةِ، وَمَنْ هُوَ كَذَلِكَ يَكُونُ بِحَيْثُ لَوْ نَازَعَهُ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي مَطْلُوبِهِ وَقَدَرَ

عَلَى قَتْلِهِ قَتَلَهُ، وَنِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْخَيْرَاتِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ كَمَا وَرَدَ، فَكَذَلِكَ نِيَّتُهُ فِي الشَّرِّ شَرُّ مِنْ عَمَلِهِ، فَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا ظُلْمًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَ جَمِيعَ النَّاسِ بِهَذَا الاعْتِبَارِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامَ عَدْلٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ شَدَّ عَضُدَ أَحَدِهِمَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا(١).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُحَرَّمَةً يَصْلَى النَّارَ بِقَتْلِهَا كَمَا يَصْلَاهَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، ﴿وَمَنْ آخَيَاهَا﴾ أَيْ: مَنْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِهَا فَكَأَنَّمَا سَلِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا (٢).

وَقَالَ قَتَادَةُ: أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَهَا وَأَعْظَمَ وِزْرَهَا (٣) أَيْ: مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا ظُلْمًا فُلْمًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا فِي الْإِثْمِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ مِنْهُ، وَمَنْ أَحْيَاهَا وَتَوَرَّعَ عَنْ قَتْلِهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا فِي الثَّوَابِ لِسَلَامَتِهِمْ مِنْهُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾، أَيْ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِصَاصِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ لَوْ قَتَلَ الْكُلَّ، ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أَيْ: عَفَا عَمَّنْ لَهُ عَلَيْهِ قَوَدٌ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (٤).

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَهِيَ لَنَا كَمَا كَانَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ إِسْرَائِيلَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٤٨)، بلفظ: «من شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعًا، ومن قتل...».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٥٠)، بلفظ: «من أوبق نفسًا فكما لو قتل الناس جميعًا» ومن أحياها وسلم من طلبها فلم يقتلها فقد سلم من قتل الناس جميعًا» .

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٥٦).

<sup>(</sup>٤) ذكره الثعلبي في «التفسير» (٤/٤٥).



مِنْ دِمَائِنَا<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ أَحْيَا النَّفْسَ بِتَخْلِيصِهَا مِنَ الْمُهْلِكَاتِ؛ كَالْحَرْقِ وَالْغَرَقِ وَالْجُوعِ الْمُفْرِطِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْمُفْرِطَيْنِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ الْمُتَعَمِّدُا فَجَزَآؤُهُ جَهَـنَّمُ خَلِدًا فِيهَا وَعَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهُ وَلَعَـنَهُ وَأَعَـدٌ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۞﴾ [الساء: ٩٣].

اعْلَمْ أَنَّ الْقَتْلَ لَهُ أَحْكَامٌ كَالْقَودِ وَالدِّيةِ، وَقَدْ ذُكِرَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي آيَةِ: ﴿ يَكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [البغرة: ١٧٨] وَاقْتَصَرَ فِي هَذِهِ عَلَى الْإِثْمِ وَالْوَعِيدِ اعْتِنَاءً بِشَأْنِهِمَا، وَبَيَانًا لِعَظِيمِ خَطْبِهِمَا، وَمُبَالَغَةً فِي الزَّجْرِ عَنْ سَبَبِهِمَا.

وَسَبَبُ نُزُولِهَا: «أَنَّ قَيْسَ بْنَ ضَبَابَةَ (٢) الْكِنَانِيَّ أَسْلَمَ هُوَ وَأَخُوهُ هِشَامًا فَوَجَدَ هِشَامًا قَيِيلًا فِي بَنِي النَّجَّارِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَوَجَدَ هِشَامًا قَيِيلًا فِي بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِهْ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِمْتُمْ قَاتِلَ هِشَامِ بْنِ ضَبَابَةَ أَنْ تَدْفَعُوهُ إِلَى قَيْسٍ فَيَقْتَصَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوهُ أَنْ تَدْفَعُوا إِلَيْهِ دِيتَهُ، فَأَبْلَغَهُمُ الْفِهْرِيُّ ذَلِكَ فَقَالُوا: سَمْعًا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، مَا نَعْلَمُ لَهُ قَاتِلًا وَلَكِنَّا نُؤَدِّي دِيتَهُ، فَأَعْطَوْهُ مِائَةً مِنَ وَطَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، مَا نَعْلَمُ لَهُ قَاتِلًا وَلَكِنَّا نُؤَدِّي دِيتَهُ، فَأَعْطُوهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ انْصَرَفَا رَاجِعَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَى الشَّيْطَانُ قَيْسًا يُوسُوسُ إِلَيْهِ، وَطَاعَةً لِلَهِ وَرَسُولِهِ، مَا نَعْلَمُ لَهُ قَاتِلًا وَلَكِنَّا نُؤَدِّي دِيتَهُ، فَأَعْطُوهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ انْصَرَفَا رَاجِعَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَى الشَّيْطَانُ قَيْسًا يُوسُوسُ إِلَيْهِ، فَقَالُ : تَقْبَلُ دِيَةً أَخِيكَ فَتَكُونُ عَلَيْكَ مَسَبَّةٌ؟! اقْتُلِ النَّذِي مَعَكَ فَتَكُونُ نَفْسًا مَكُونُ نَفْسٍ، وَتَفْضُلُ الدِّيةُ، فَقَتَلَ الْفِهْرِيَّ، فَرَمَاهُ بِصَخْرَةٍ فَشَدَخَهُ، ثُمَّ رَكِبَ مَعَلَ فَيَا مَنَاقً بَقِيَّتَهَا رَاجِعًا إِلَى مَكَّةً كَافِرًا، فَنَزَلَ فِيهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبرى في «تفسيره» (٨/ ٣٥٦).

<sup>(</sup>٢) الصواب: مقيس بن صبابة.

مُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَكِلِدًا فِيهَا أَيْ: بِكُفْرِهِ وَارْتِدَادِهِ، وَهُوَ الْتَبَاهُ النَّبِيُ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مِمَّنْ أَمَّنَهُ فَقُتِلَ وَهُوَ مُتَعَلِّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ»(٢).

﴿ وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَمَ نَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ وَذَكَرَ تَعَالَى الْعَمْدَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْخَطَأَ فِي الَّتِي قَبْلَهَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ شِبْهَ الْعَمْدِ، فَلِذَا اخْتَلَفَ الْأَيْمَةُ فِي إِثْبَاتِهِ: فَأَثْبَتَهُ الشَّافِعِيُّ (٣) كَالْأَكْثَرِينَ (٤)، وَنَفَاهُ مَالِكُ (٥) وَجَمَاعَةُ الْأَيْمَةُ فِي إِثْبَاتِهِ: فَأَثْبَتَهُ الشَّافِعِيُّ (٣) كَالْأَكْثَرِينَ (٤)، وَنَفَاهُ مَالِكُ (٥) وَجَمَاعَةُ وَقَالُوا فِيمَنْ قُتِلَ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا؛ كَعَضَّةٍ وَلَطْمَةٍ وَضَرْبَةٍ بِسَوْطٍ: إِنَّهُ عَمْدُ وَفِيهِ الْقَوَدُ أَيْضًا.

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ دِيَةَ الْعَمْدِ فِي مَالِ الْجَانِي وَدِيَةَ الْخَطَأِ عَلَى الْعَاقِلَةِ، وَاخْتَلَفُوا فِي دِيَةِ شِبْهِ الْعَمْدِ، فَقَالَ جَمْعٌ: إِنَّهَا عَلَى الْجَانِي. وَالْأَكْثَرُونَ: إِنَّهَا عَلَى الْجَانِي. وَالْأَكْثَرُونَ: إِنَّهَا عَلَى الْعَاقِلَةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ هَذِهِ الْآيَةِ: فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْآَنَةِ الْآَنَةِ وَاعْلَمْ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ هَذِهِ الْآيَةِ: فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الله الله تَعَالَى فِي سُورَةِ قَاتِلَ الْمُؤْمِنِ عَمْدًا لَا تَوْبَةَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّقُسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ... ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٦]، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ [الفرقان: ٢٠]

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٢) عن ابن عباس رها، وفيه: محمد بن مروان السدي ومحمد بن السائب الكلبي: كذابان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٠٦٧)، وابن أبي شيبة (٣٦٩١٣)، عن سعد بن أبي وقاص يَوْظِيُّكُ، وفي إسناده: أسباط بن نصر: مُتَكَلَّمٌ فيه، والسدي: فيه ضعف.

<sup>(</sup>٣) «الأم» (٧/ ٨٤٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: «المبسوط» للسرخسي (٢٦/ ٥٩)، و«المغني» لابن قدامة (٨/ ٢٠٧).

<sup>(</sup>٥) «المدونة» (٤/ ٨٥٥).



فَقَالَ: كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَتَلُوا وَرَنَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنُ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَاهُ كَفَّارَةً، فَنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنَهَا ءَاخَرَ ﴿ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ ﴾ والفرقان: ١٨ - ١٧] فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ. وَأَمَّا الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ فَالرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ؛ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ »(١).

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَخِطْتُ: لَمَّا نَزَلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ - أَيْ: وَهِيَ الْمُذْكُورَةُ - عَجِبْنَا مِنْ لِينِهَا، فَلَيِثْنَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ نَزَلَتِ الْغَلِيظَةُ - أَيْ: آيةُ النِّسَاءِ - بَعْدَ اللَّيِّنَةِ فَنُسِخَتِ اللَّيِّنَةُ (٢).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آيَةُ الْفُرْقَانِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ وَهَذِهِ مَدَنِيَّةٌ نَزَلَتْ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ (٣).

وَذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ مُطْلَقًا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّ لَغَفَّارُ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۞ ﴿ [طه: ٨٦] وقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِـ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

وَأَجَابُوا عَمَّا رُوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - بِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ عَنْهُ: إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْمُبَالَغَةَ وَالزَّجْرَ وَالتَّنْفِيرَ عَنِ الْقَتْلِ، وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ لِلْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ الْمُبَالَغَةَ وَالزَّجْرَ وَالتَّنْفِيرَ عَنِ الْقَتْلِ، وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ لِلْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ يَقُولُ بِتَخْلِيدِ مُرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَاتِلِ كَافِرٍ كَمَا مِمَّنْ يَقُولُ بِتَخْلِيدِ مُرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَاتِلِ كَافِرٍ كَمَا مِنَّ وَعَلَى التَّنَزُّلِ لِمَا يَأْتِي فَهِيَ فِيمَنْ قَتَلَ مُسْتَحِلًا لِلْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ بِالْإِجْمَاعِ

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه: البخاري (٣٨٥٥)، ومسلم [١٩- (٣٠٢٣)].

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٤٨٨) وفيه: جهم بن أبي جهم: مجهول، و(٤٨٩) وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد: ضعيف، وعوف بن مجالد: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٤٧٦٢)، ومسلم [٢٠– (٣٠٢٣)].

الْمَعْلُومِ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، وَاسْتِحْلَالُ ذَلِكَ كُفْرٌ كَمَا مَرَّ أَوَائِلَ الْكِتَابِ: قِيلَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ إِلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ فَقَالَ: هَلْ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ اللَّهُ وَعْدَهُ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ اللَّهُ مَعْمَدًا اللَّهُ الْمُعْتَلَقُولُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْمُوالِمُ الللللَّهُ الللْمُوالِمُ اللللللَّهُ الللللللِهُ اللللللَّهُ الللللللَّهُ اللللْ

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي (١)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ غَيْرَ الشِّرْكِ لَا يُوجِبُ التَّخْلِيدَ فِي النَّارِ قُولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِمِ...﴾ الْآية آلساء: ٤٨]. وَقَوْلُهُ عليه الصلاة والسلام فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ...» الْحَدِيثُ (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّهُ عَلَيْ بَايَعَ أَصْحَابَهُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ عَلَى أَلَّا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقُوا وَلَا يَزْنُوا وَأَشْيَاءَ أُخَرَ، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُو كَفَّارَةٌ لَهُ. وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُو كَفَّارَةٌ لَهُ. وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَهُو إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَهُو إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَهُو إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَالَى ذَلِكَ شَاءً عَلَى ذَلِكَ ".

قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَسَلَكَ الْأَصْحَابُ فِي الْجَوَابِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ طُرُقًا كَثِيرَةً وَلَا أَرْتَضِي شَيْئًا مِنْهَا؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرُوهُ إِمَّا تَخْصِيصٌ وَإِمَّا مُعَارَضَةٌ وَإِمَّا إِضْمَارٌ، وَاللَّفْظُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِك، قَالَ: وَالَّذِي أَعْتَمِدُهُ وَجْهَانِ: إِضْمَارٌ، وَاللَّفْظُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِك، قَالَ: وَالَّذِي أَعْتَمِدُهُ وَجْهَانِ:

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١٧٧)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٤)، دون ذكر الآية.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (١٢٣٧)، ومسلم بنحوه (٩٤) من حديث أبي ذر سَرْطُنَتُهُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت يَرْفُكُ.



الْأُوَّلُ: إِجْمَاعُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَافِرٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ ذَكَرَ تِلْكَ الْقِصَّةَ.

وَالثَّانِي: أَنَّ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ مَعْنَاهُ: الاسْتِقْبَالُ، وَالتَّقْدِيرُ أَنَّهُ سَيُجْزَى بِجَهَنَّمَ. وَهَذَا وَعِيدٌ وَخُلْفُ الْوَعِيدِ كَرَمٌ.

وَضَعَّفَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ أَوَّلَ وَجْهَيْهِ: بِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبِ، وَبِالْقَاعِدَةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ «أَنَّ تَرْتِيبَ الْحُكْمِ عَلَى الْوَصْفِ الْمُنَاسِبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ عِلَّةٌ لِذَلِكَ الْحُكْمِ»؛ كَقُوْلِهِ تَعَالَى: الْمُنَاسِبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ عِلَّةٌ لِذَلِكَ الْحُكْمِ»؛ كَقُوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّرِقَةُ وَالزِّنَا، فَكَذَا مِنْ اللهَ عَلَى أَنَّ سَبَبَ الْقَطْعِ وَالْجَلْدِ هُوَ السَّرِقَةُ وَالزِّنَا، فَكَذَا هُنَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُوجِبَ لِهِذَا الْوَعِيدِ هُوَ الْقَتْلُ الْعَمْدُ؛ لِأَنَّهُ الْوَصْفُ الْمُنَاسِبُ لِلْحُكْمِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَبْقَ لِكَوْنِ الْآيَةِ مَخْصُوصَةً بِالْكَافِرِ وَجُهٌ.

وَأَيْضًا فَالْمُوجِبُ إِنْ كَانَ الْكُفْرَ لَمْ يَبْقَ لِلْقَتْلِ الْعَمْدِ أَثَرٌ أَلْبَتَّةَ فِي هَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْقَتْلَ الْعَمْدَ لَزِمَ أَنَّهُ مَتَى حَصَلَ حَصَلَ هَذَا الْوَعِيدُ، فَوَجْهُهُ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَأَمَّا وَجْهُهُ الثَّانِي فَهُوَ فِي غَايَةِ الْفَسَادِ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْوَعِيدَ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْخَبَرِ، فَإِذَا جَوَّزْنَا الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ جَوَّزْنَا الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا خَطَأٌ عَظِيمٌ بَلْ يَقْرُبُ مِنَ الْكُفْرِ لِإجْمَاعِ الْعُقَلَاءِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْكَذِبِ. انتهى حَاصِلُ كَلَامِ الرَّاذِيِّ (۱).

وَوَجْهُ الْوَاحِدِيِّ الثَّانِي لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ، بَلْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَجَلُّ مِنْهُ؛ كَأَبِي

<sup>(</sup>۱) «التفسير» (۱۰/ ۱۸۳).

عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ كَمَا مَرَّ عَنْهُ وَغَيْرِهِ، فَيَتَعَيَّنُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ لِيَسْلَمَ قَائِلُوهُ الْأَئِمَّةُ مِنْ هَذَا التَشْنِيعِ الْعَظِيمِ بِأَنْ يُقَالَ: لَمْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ وُقُوعَ خُلْفٍ فِي الْخَبَرِ، إِنَّمَا مُرَادُهُمْ أَنَّ التَّقْدِيرَ سَيُجَازِيهِ بِجَهَنَّمَ إِنْ لَمْ يَحْلُمْ عَلَيْهِ وَيَغْفِرْ لَهُ، أَوْ إِنْ لَمْ يَحْلُمْ عَلَيْهِ وَيَغْفِرْ لَهُ، أَوْ إِنْ لَمْ يَتُبُ أَوْ يُعْفَ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ظَاهِرٌ.

أَمَّا الْأُوَّلُ: فَهُوَ قَطْعِيُّ الصِّدْقِ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ فَالسُّنَّةُ قَاضِيَةٌ بِهَا، وَلَيْسَ فِي تَقْدِيرِ الْأُوَّلِ مَا يُخْرِجُ الْآيَةَ عَنِ الْوَعِيدِ؛ إِذْ لَوْ قَالَ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ: لَأَعَاقِبَنَّكَ عَلَى كَذَا إِلَّا إِنْ حَلُمْت عَلَيْك أَوْ فَعَلْت مَا يُكَفِّرُ إِثْمَك أَوْ يَشْفَعُ فِيك كَانَ وَعِيدًا، ثُمَّ الْخُلْفُ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تِلْكَ التَّقْدِيرَاتِ لَيْسَتْ فِيهَا وَعِيدًا، ثُمَّ الْخُلْفُ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تِلْكَ التَّقْدِيرَاتِ لَيْسَتْ فِيهَا لَفْظًا وَإِنْ كَانَتُ مُضْمَرةً فَهُو خُلْفُ بِاعْتِبَارِ الظَّاهِرِ، وَفِي الْحَقِيقَةِ لَا خَلْفِ فَاسْتَفِدْ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ بِهِ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ عَلَى قَائِلِي تِلْكَ الْمَقَالَةِ وَمَا أَلْزَمَهُمْ بِهِ مِمَّا لَمْ يَقُولُوهُ وَلَا خَطَرَ بِبَالِهِمْ إِلَّا غَايَةُ التَّنْزِيهِ عَنْهُ.

ثُمَّ رَأَيْت الْقَقَّالَ حَكَى فِي «تَفْسِيرِهِ» وَجْهًا آخَرَ فِي الْجَوَابِ غَيْرَ مَا ذَكُرْته كَمَا يُعْرَفُ بِالتَّأَمُّلِ فَقَالَ: الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَزَاءَ الْقَتْلِ هُوَ مَا ذُكِرَ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا أَنَّهُ تَعَالَى يُوصِلُ هَذَا الْجَزَاءَ إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ لِعَبْدِهِ: كَيْسَ فِيهَا أَنَّهُ تَعَالَى يُوصِلُ هَذَا الْجَزَاءَ إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ لِعَبْدِهِ: جَزَاؤُك أَنْ أَفْعَلَ بِك كَذَا إِلَّا أَنِّي لَمْ أَفْعَلُهُ. وَضَعُفَ أَيْضًا بِأَنَّهُ ثَبَتَ بِهِذِهِ الْآيَةِ أَنَّ جَزَاءَ الْقَتْلِ الْعَمْدِ هُو مَا ذُكِرَ، وَثَبَتَ بِسَائِرِ الْآيَاتِ أَنَّهُ تَعَالَى يُوصِلُ الْجَزَاءَ أَنَّ جَزَاءَ الْقَتْلِ الْعَمْدِ هُو مَا ذُكِرَ، وَثَبَتَ بِسَائِرِ الْآيَاتِ أَنَّهُ تَعَالَى يُوصِلُ الْجَزَاءَ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن يَعْمَلُ سُوّءًا يُجُزَ بِهِ عَلَى السَّه: ١٣٣] وقَالَ: إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن يَعْمَلُ سُوّءًا يُجُرَز بِهِ عَلَى السَّه مَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَكَلًا يَرَهُ ﴿ فَي اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَمْلُ مَثْمَالُ مَنْ اللهُ المُن اللهُ ا

وَيُرَدُّ بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قولِهِ تَعَالَى: ﴿ يُجَنَّ بِهِ عَ وَقَوْلِهِ: ﴿ يَكُونُ مَا لَمْ يَقَعْ عَفْقٌ بِدَلِيلِ: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاآهُ ﴾ [الساء: ٤٨] فَجَزَاءُ الشَّرْطِ فِي عَفْقٌ بِدَلِيلِ: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآهُ ﴾ [الساء: ٤٨] فَجَزَاءُ الشَّرْطِ فِي ﴿ يُجَدِّنَ وَ هَيْرَهُ مِنَ التَّرَتُّبِ عَلَى شَرْطِهِ وَلَا يَلْزَمُ مِنَ التَّرَتُّبِ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ : فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا مُتَرَبِّبًا عَلَى الْقَتْلِ الْوُقُوعُ ، وَكَذَا فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ : فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا مُتَرَبِّبًا عَلَى الْقَتْلِ



الْعَمْدِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ التَّرَتُّبِ الْوُقُوعُ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْت: إِنْ جِئْنِي أَكْرَمْتُك؛ لَمْ تَكُنْ مَرِيدًا بِهِ إِلَّا أَنَّ الْإِكْرَامَ مُتَرَتِّبٌ عَلَى الْمَجِيءِ، فَإِذَا حَصَلَ الْمَجِيءُ فَقَدْ يَقَعُ الْإِكْرَامُ وَقَدْ لَا، وَهَذَا لِكَوْنِهِ قَرِيبًا مِمَّا أَجَبْت بِهِ أَيْضًا أَوَّلًا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا عَنْ مَقَالَةِ الْوَاحِدِيِّ وَغَيْرِهِ السَّابِقَةِ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْخُلْفِ أَنَّ ذَلِكَ التَّرَتُّبَ الَّذِي دَلَّتُ عَلَيْهِ الْآيَةُ قَدْ يَحْمُلُ إِنْ لَمْ يَقَعْ عَفْوٌ وَنَحْوُهُ، وَقَدْ لَا إِنْ وَقَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْخُلْفِ فِي الْخَلْفِ فِي الْخَبْرِ، وَلَا يُوهِمُ دُخُولُ الْخُلْفِ فِي خَبْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ رَأَيْت الْفَخْرَ الرَّازِيَّ أَجَابَ بِمَا يَرْجِعُ لِمَا ذَكَرْته أَوَّلًا، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَخْصُوصَةٌ فِي مَوْضِعَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْقَتْلُ الْعَمْدُ غَيْرَ عُدُوانٍ كَالْقِصَاصِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ فِيهِ هَذَا الْوَعِيدُ أَلْبَتَّةَ.

وَالثَّانِي: الْقَتْلُ الْعَمْدُ الْعُدْوَانُ إِذَا تَابَ مِنْهُ لَا يَحْصُلُ فِيهِ هَذَا الْوَعِيدُ، وَإِذَا دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ فِيمَا إِذَا حَصَلَ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ فِيمَا إِذَا حَصَلَ الْعَفْوُ عَنْهُ بِدَلِيلِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآعُ ﴾ [الساء: ٤٨] (١).

فَإِنْ قُلْت: مَا ذَكَرُوهُ هُوَ مَحَلُّ النِّزَاعِ، وَهُوَ أَنَّ الْقَاتِلَ هَلْ لَهُ تَوْبَةٌ أَمْ لَا؟ وَهَلْ يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَمْ لَا؟ فَكَيْفَ صَحَّ لَهُ الْجَوَابُ بِذَلِك؟

قُلْت: لِأَنَّ السُّنَّةَ لَمَّا صَرَّحَتْ بِذَلِكَ وَجَبَ حَمْلُ الْآيَةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُلْتَفَتْ إِلَى الْمُخَالِفِينَ فِي ذَلِكَ لِضَعْفِ شُبْهَتِهِمْ وَسَفْسَافِ طَرِيقَتِهِمْ.

<sup>(</sup>۱) «التفسير» (۱۰/ ۱۸٤).

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِيْكُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» - أَيْ: الْمُهْلِكَاتِ - قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّولِي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» (١).

وَأَخْرَجَا أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ وَغِلْتُكَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ...» الْحَدِيثَ (٢).

وَأَخْرَجَا أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَخِيْفَ قَالَ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَك» قُلْت: إِنَّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ مَعَك»، قُلْت: ثُمَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَك مَخَافَة أَنْ يَطْعَمَ مَعَك»، قُلْت: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَة جَارِك»(٣).

وَالْبُخَارِيُّ: «الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» (٤٤).

وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ، قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَالْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ» (٥٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٦٧٧)، ومسلم (٨٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٩٧٧)، ومسلم (٨٨).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٦٧٥) من حديث عبد الله بن عمرو رها.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٣٥٠٦)، والنسائي في «المجتبى» (٤٠٠٩)، وابن حبان (٣٢٤٧)، والحاكم (٦٠) من حديث أبي أيوب الأنصاري وَالْحَالَى وَالْحَالِي وَالْحَالَى وَعَلَى وَالْحَالَى وَالْحَالَى وَالْعَالِمُ وَالْحَالَى وَالْحَالَى وَالْحَالَى وَالْحَالَى وَالْحَالِى وَالْحَالَى وَالْعَالِمُ وَالْحَالَى وَالْحَالَى وَالْعَالِمُ وَالْحَالَى وَالْحَالَى وَالْعَالِمُ وَالْحَالَى وَالْحَالِي وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلَى وَالْعَالِمُ وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَالِمُ وَالْعَلَى وَلِي وَلَا الْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَلَالِمُ وَلَالْعُلِمُ وَلِمُ وَالْعِلِمُ وَلِمُولِلْمُ وَالْعَلِمُ وَلَالْعُلِمُ وَلَالْعُلِمُ وَلْعُلِمُ وَلَالْعُلِمُ وَلَالِمُ وَلِمُ وَلَالِمُ وَالْعُلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَالْعُلِمُ وَلِمُ وَلَالِمُ وَلِمُ وَالْعُلِمُ وَلِمُ وَلَالْمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَالْعُلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمِ



وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفُ فِي تَوْثِيقِهِ: «الْكَبَائِرُ أَوَّلُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْس بغَيْر حَقًّ وَأَكْلُ الرِّبَا...» الْحَدِيثَ (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةً: «اجْتَنِبُوا الْكَبَائِرَ السَّبْعَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَقَتْلَ النَّفْسِ وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ...» الْحَدِيثَ (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ سَيَّكُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْكَبَائِرَ: «عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَالشِّرْكَ بِاللَّهِ وَقَتْلَ النَّفْسِ وَقَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ...» الْحَدِيثَ (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ...» الْحَدِيثَ (٤).

وَفِي كِتَابِهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ...» الْحَدِيثَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٥٠).

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (۱۵/ ۲٤۱ رقم ۸۶۹۰) من حديث أبي هريرة رَوَّ اللهُ ، وفيه: عمر بن أبي سلمة: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٠٣ رقم ٥٦٣٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٧٤) من حديث سهل بن أبي حثمة رفي الله ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٢٧٩): وفي إسناده: نظر، ورفعه نحلط فاحش.

<sup>(</sup>٣) بل من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عن عمره الله بن الوليد بن رباح: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٧٠٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِظْتُهُ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: متروك الحديث.

<sup>(</sup>٥) تقدم في (المقدمة)، وإسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن مردويه، كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٧٤)، وضعفه ابن كثير، وابن حبان (٦٥٥٩)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٥٦)، والحاكم (١٤٤٧) من حديث عمرو بن حزم رَبِرُ الْتَيْكُ. وضعفه العقيلي في =

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» (١). قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَاوِيهِ: مِنْ وَرْطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا: سَفْكُ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ (٢). وَهِيَ جَمْعُ وَرْطَةٍ بِسُكُونِ الرَّاءِ: الْهَلَكَةُ وَكُلُّ أَمْرِ يَعْسُرُ النَّجَاةُ مِنْهُ.

وَابْنُ حِبَّانَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ» (٣٠). زَادَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ الشَّرَكُوا فِي دَم مُؤْمِنِ؛ لَأَذْخَلَهُمُ النَّارَ» (٤٠).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ دَمٍ سُفِكَ بِغَيْرِ حَقِّ»(٥). وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِم»(٢)

<sup>= «</sup>الضعفاء» (۲/ ۱۲۷)، وتكلم في سليمان بن داود الذي أسنده وخالف أصحاب الزهري الذين رووه مرسلًا، وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٨٩): إنه سليمان بن أرقم، وهو متروك.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٨٦٣).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٦١٩) من حديث البراء بن عازب رَوَالْتُكُ، وفي إسناده: هشام بن عمار: اختلط، والوليد بن مسلم: يدلس تدليس التسوية.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٥٨ - ٤٩٦١) دون الزيادة المذكورة. والزيادة أخرجها الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٨٧) من حديث البراء كَوْلِثَيْنَ، وفيه: حمزة الحوزي أظنه تحرف من الجزري، وهو يروي الموضوعات.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٥٩) من حديث البراء بن عازب رضي وفيه: روح بن جناح: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: لم يخرجه مسلم، وأخرجه الترمذي (١٣٩٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣٩٨٧) من حديث عبد الله بن عمرو رفي ، وأعله الترمذي والبخاري، كما في «علل الترمذي الكبير» (٣٩٢)، البيهقي في «السنن الكبير» (١٥٨٧٠) بالوقف. قلت: =



وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «قَتْلُ مُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا»(١).

وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ يَطُوفُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَك وَمَا أَطْيَبَ رِيحَك، مَا أَعْظَمَك وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَك، وَالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَك وَمَا أَطْيَبَك وَمَا أَطْيَبَك وَمَا أَطْيَبَ رِيحَك، مَا أَعْظَمَك وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَك، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَتِك: مَالُهُ وَدَمُهُ (٢)

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ؛ لَأَكَبَّهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

وَالْبَيْهَقِيُّ: قُتِلَ بِالْمَدِينَةِ قَتِيلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُعْلَمْ مَنْ قَتَلَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُ ﷺ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، يُقْتَلُ قَتِيلٌ وَأَنَا فِيكُمْ وَلَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ، لَوِ الْجَتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ امْرِيٍّ مُؤْمِنٍ؛ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ إِلَّا قَتَلُهُ، لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ امْرِيٍّ مُؤْمِنٍ؛ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ (٤).

= وعلى كلِّ ففيه: عطاء العامري: مجهول.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٨٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٥٦) من حديث عبد الله بن عمرو رفيه: إبراهيم بن مهاجر، قال النسائي: ليس بالقوي. قلت: وفيه: إسماعيل مولى عبد الله بن عمرو: مجهول.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٨٨)، عن عبد الله بن عمرو موقوفًا، وفيه: عطاء العامري: مجهول.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٩٠) من حديث بريدة بن الحصيب صَوْقَيَّ، وفيه: بشير ابن المهاجر: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٣٩٣٢) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: نصر بن محمد بن سيلمان: ضعيف، وأبوه: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٣٩٨) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وللها، وفيه: يزيد الرقاشي: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٦٧)، وبنحوه الطبراني =

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِلَفْظِ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِم؛ لَكَبَّهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ»(١).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آبِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ( ( ) . زَادَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ اللَّهَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آبِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ( ) . زَادَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ اللَّهِ عَيْنَةَ هُوَ أَنْ يَقُولَ: اقْ، يَعْنِي: لَا يُتِمُّ كَلِمَةَ اقْتُلُ ( ) .

وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ؛ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِلْءُ كَفًّ مِنْكُمْ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِلْءُ كَفًّ مِنْ دَجَاجَةً؛ كُلَّمَا تَعَرَّضَ لِبَابِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. وَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا طَيِّبًا فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ (٥٠).

<sup>=</sup> في «المعجم الكبير» (١٢/ ١٣٣ رقم ١٢٦٨١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٦٢) من حديث ابن عباس رهم الله وفيه: عطاء بن مسلم الخفاف: ضعيف، وحبيب بن أبي ثابت: مدلس.

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٦٥) من حديث أبي بكرة وَ إِنْ فَيْ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ عَلَّمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ ع

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲۲۲۰)، وابن أبي عاصم في «الديات» (ص٣)، وأبو يعلى (٥٩٠٠) من حديث أبي هريرة رَوَّا الله الله وفيه: يزيد بن زياد – أو ابن أبي زياد: متروك. وفي رواية ابن أبي عاصم وأبي يعلى: «من أعان على قتل مسلم...».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٣٢٩) من حديث ابن عمر رهيب عبيد الله بن حفص بن ثروان: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٦٢) من حديث ابن عمر الله عبيد الله بن حفص بن ثروان: مجهول.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٦٠ رقم ١٦٦٢)، والبيهقي في «شعب =



وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مَرْفُوعًا هَكَذَا وَمَوْقُوفًا (١)، وَقَالَ: الصَّحِيحُ وَقْفُهُ، أَيْ: وَمَعَ ذَلِكَ لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ؛ إِذْ مِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ. وَالشَّيْخَانِ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لِلْأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلُ (٢). الْقَتْلُ (٢).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ»(٣).

وَالنَّسَائِيُّ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الصَّلاةُ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ» (٤) ، وَلَا يُنَافِي مَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ حُقُوقِ اللَّهِ الصَّلاَةُ ؛ لِأَنَّهَا آكَدُ حُقُوقِهِ، وَأَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْآدُ مِيِّينَ الْقَتْلُ ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ حُقُوقِهِمْ. وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «كُلُّ ذَنْبِ الْآدُمِيِّينَ الْقَتْلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» (٥) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلَ يَمُوتُ كَافِرًا، أَوِ الرَّجُلَ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» (٥).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالتَّهُ سَائِلُ فَقَالَ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ، هَلْ لِلْقَاتِلِ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

<sup>=</sup> الإيمان» (٤٩٦٦) من حديث جندب بن عبد الله البجلي رواي .

<sup>(</sup>١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٦٥) عن جندب رَضِ الله عن المناده: وفي إسناده: زياد الجصاص: متروك. وأخرجه البخاري (٧١٥٢) موقوفًا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٣٣٥)، ومسلم (١٦٧٧) من حديث عبد الله بن مسعود يَوْلِكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٦٧٨)، وابن ماجه (٢٦١٥) من حديث عبد الله بن مسعود رَرَا الله عن مسعود رَرَا الله عن مسعود رَرَا الله عن البخاري (٦٥٣٣) دون قوله: «يوم القيامة».

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٩١)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٧٩)، وأبو يعلى (١٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٩١ رقم ١٩١٠) من حديث عبد الله بن مسعود رَوَّ في السيك النخعي: ضعيف، وعاصم بن عبيد الله: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٨٤)، والحاكم (٨٠٣١) من حديث معاوية بن أبي سفيان عليها، وفيه: أبو عون الأنصاري: مجهول.

كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْ شَأْنِهِ: مَاذَا تَقُولُ؟! فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ، فَقَالَ: مَاذَا تَقُولُ؟! - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْت نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي الْمَقْتُولُ مُعَلَّقًا رَأْسُهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ مُتَلَبِّبًا قَاتِلَهُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى، تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا حَتَّى مُعَلَّقًا رَأْسُهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ مُتَلَبِّبًا قَاتِلَهُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى، تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا حَتَّى بَعْ الْعَرْشَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَاتِلِ: يَأْتِيَ بِهِ الْعَرْشَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَاتِلِ: يَعِسْت، وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّارِ» (١٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «يَجِيءُ الْمَقْتُولُ آخِذًا قَاتِلَهُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًّا عِنْدَ ذِي الْعِزَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي فَيَقُولُ اللَّهُ ﷺ: فِيمَ قَتَلْته؟ قَالَ: قَتَلْته لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، قِيلَ: هِيَ لِلَّهِ»(٢).

<sup>(</sup>١) حديث صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١/ ٣٠٦ رقم ١٠٧٤٢)، وابن أبي عاصم في «الديات» (ص٨)، وفيه: إسماعيل بن أبي أويس وأبو أويس: ضعيفان.

وأخرجه الترمذي (٣٠٢٩)، والنسائي في «المجتبى» (٤٠٠٥) من طريق ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس على مرفوعًا، بلفظ: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دمًّا، يقول: يا رب، قتلني هذا، حتى يدنيه من العرش» قال: فذكروا لابن عباس التوبة، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ المُتَعَرِّدُا ﴾، قال: ما نسخت هذه الآية، ولا بُدلت، وأنَّى له التوبة؟!

قال الترمذي: وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، نحوه ولم يرفعه.

قلت: وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ٣٨٠) في ترجمة ورقاء.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٩٩)، وابن ماجه (٢٦٦١)، عن سالم بن أبي الجعد: أن ابن عباس سئل عمن قتل مؤمنًا متعمدًا ثم تاب و آمن وعمل صالحًا ثم اهتدى، فقال ابن عباس: وأنّى له التوبة؟! سمعت نبيكم عليه يقول: «يجيء متعلقًا بالقاتل تشخب أوداجه دمًا، فيقول: أي رب، سل هذا فيم قتلني؟»، ثم قال: والله لقد أنزلها الله، ثم ما نسخها. وسالم: مدلس.

<sup>(</sup>٢) مُعَلُّ: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٦٦)، والنسائي في «المجتبى» (٣٩٩٧) من حديث عبد الله بن مسعود راه الله عبد الله بن مسعود راه الله بن مسعود ا



وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِذَا أَصْبَحَ إِبْلِيسُ بَثَّ جُنُودَهُ فَيَقُولُ: مَنْ خَذَلَ الْيَوْمَ مُسْلِمًا أُلْبِسُهُ التَّاجَ. قَالَ: فَيَجِيءُ هَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَيَعُولُ: يُوشِكُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ؛ وَيَجِيءُ هَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى عَقَّ وَالِدَيْهِ، فَيَقُولُ: يُوشِكُ أَنْ يَبَرَّهُمَا ؛ وَيَجِيءُ هَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَشْرَكَ فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَشْرَكَ فَيَقُولُ: أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ الْنَتَ الْنَا الْلِيلِيهُ اللّهُ الْهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ الللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَأَبُو دَاوُدَ: «مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاغْتَبَطَ بِقَتْلِهِ؛ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا» (٢)، أَيْ: فَرْضًا وَلَا نَفْلًا، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ نُقِلَ عَنِ الْغَسَّانِيِّ (٣) أَنَّ مَعْنَى «اغْتَبَطَ بِقَتْلِهِ» أَنْ يَقْتُلُهُ فِي الْفِتْنَةِ ظَانًا أَنَّهُ عَلَى هُدًى فَلَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (٤).

<sup>=</sup> وأبو زرعة بالوقف على عمرو بن شرحبيل.

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن حبان (۲۱۸۹)، والحاكم (۸۰۲۷) من طريق أبي أحمد الزبيري عن الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري رَاهِي ، وأبو أحمد كثير الخطأ عن سفيان. وقد أخرجه الروياني (٥٥٢) من طريق أبي أحمد، فجعل بدلًا من: أبي عبد الرحمن السلمي: أبا البختري.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٢٨/٨) من طريق فضيل بن عياض متابعًا للثوري على الوجه الأول، وفضيل روى عن عطاء بعد الاختلاط.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٨٢٢)، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (٣٦) - بإسناد حسن، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى رَوْقَيْنُ موقوفًا، وأبو عبد الرحمن لم يدركه.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٢٧٠) من حديث عبادة بن الصامت رفظت.

<sup>(</sup>٣) يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني، أبو عثمان الشامي، ثقة، من السادسة. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة على الصحيح. روى له أبو داود. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٦٧٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٤٩٦).

وَأَحْمَدُ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَتَكَلَّمُ يَقُولُ: وُكِّلْت الْيَوْمَ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَيَعْذِ فُهُمْ فِي جَمْرِ جَهَنَّمَ»(١).

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا صَحِيحٌ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُمِرْت بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقِّ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ»(٢).

وَالْبُخَارِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ - أَيْ: بِفَتْحِ الرَّاءِ: لَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَشَمَّ - رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»(٣)، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِلَفْظِ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ»(٤).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١١٣٥٤) من طريق عطية عن أبي سعيد، وعطية: ضعيف، ويُكَنِّى الكلبيَّ شيخه: أبا سعيد.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٣٥٠٠) من طريق عطية عن أبي سعيد أيضًا.

وأخرجه (٣٥٠١) من طريق أشعث بن سوار عن أشعث عن أبي سعيد، أشعث الأول: ضعيف، والثاني لم يتبين لي من هو، إلا أن يكون سقط من الإسناد: «أبي»، فإن كان هو أبا الأشعث، فهو العطار، وهو مجهول.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣١٨) من طريق سعد بن عبيدة عن أبي سعيد، وفيه: أحمد بن رشدين: ضعيف.

- (٣) أخرجه البخاري (٣١٦٦) من طريق مجاهد عن عبد الله بن عمرو الله النسائي في «المجتبى» (٤٧٥٠) وسيأتي لفظ النسائي في الحديث التالي للمصنف من طريق مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو الله عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو الله الدارقطني في «التتبع» (ص١٥٤): وهو الصحيح.
  - (٤) صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبي» (٤٧٥٠).



وَأَبُو دَاوُدَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ - أَيْ: وَقْتِهِ الَّذِي يَجُوزُ قَتْلُهُ فِيهِ حِينَ لَا عَهْدَ - حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»(١). زَادَ النَّسَائِيُّ: «أَنْ يَشُمَّ رِيحَهَا»(٢).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا»(٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا؛ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَام»(٤).

وَيُجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ فِي رِوَايَةٍ مَرَّتْ بِاخْتِلَافِ وُجُدَانِ رِيحِهَا بِاخْتِلَافِ النَّاسِ وَمَرَاتِيهِمْ.

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً لَهَا ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا»(٥).

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي قَتْلِ مُعَاهَدٍ - وَهُوَ الْكَافِرُ الْمُؤَمَّنُ إِلَى مُدَّةٍ فِي دَارِ الْإسْلَام - فَمَا ظَنُّك بِقَاتِلِ الْمُسْلِم؟!

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (۲۷۲۰)، والنسائي في «المجتبى» (٤٧٤٧) من حديث أبى بكرة رَوْقِيَّةً.

<sup>(</sup>٣) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٧٤٩) من طريق القاسم بن مخيمرة عن رجل من أصحاب النبي على ، ولا أعلم هل سمع منه أم لا؟

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٣٨٣) من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن أبي بكرة رَوَّ عُنَّ ، ورواية هشام عن الحسن مُتكلم فيها، والحسن: مدلس.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٤٠٣)، وابن ماجه (٢٦٨٧) من حديث أبي هريرة وَعِلْكُ، بلفظ: «سبعين عامًا»، وفيه: معدي بن سليمان البصري: ضعيف جدًّا.

## الله تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ كَمَا عَلِمْت، وَمِنْ ثَمَّ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ الْعَمْدِ. وَاخْتَلَفُوا فِي أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ بَعْدَ الشِّرْكِ، وَالصَّحِيحُ الْمَنْصُوصُ أَنَّ أَكْبَرَهَا بَعْدَ الشِّرْكِ الْقَتْلُ. وَقِيلَ: الزِّنَا.

وَمَا ذَكَرْته مِنْ عَدِّ شِبْهِ الْعَمْدِ هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ الْهَرَوِيُّ وَشُرَيْحٌ الرُّويَانِيُّ. وَعِبَارَةُ الْأَوَّلِ وَتَبِعَهُ الثَّانِي: «وَحَدُّ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا: مَا يُوجِبُ حَدًّا أَوْ قَتْلًا أَوْ قُدْرَةً مِنَ الْفِعْلِ، وَالْعُقُوبَةُ سَاقِطَةٌ لِلشَّبْهَةِ وَهُوَ عَامِدٌ».

ثُمَّ قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: قَوْلُهُ: «أَوْ قَتْلًا» يَعْنِي: قَتْلَ الْقِصَاصِ، فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى حَدًّا إِلَّا قَتْلَ قَاطِعِ الطَّرِيقِ فَإِنَّ فِي الْمُغَلَّبِ فِيهِ خِلَافًا: هَلْ هُوَ مَعْنَى الْقَصَاصِ أَوْ مَعْنَى الْحَدِّ، وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِحَسَبِ مَا يُقَوِّي النَّظَرَ فِيهِ. الْقِصَاصِ أَوْ مَعْنَى الْحَدِّ، وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِحَسَبِ مَا يُقَوِّي النَّظَرَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: «أَوْ قُدْرَةً...» إِلَخْ، يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ شِبْهَ الْعَمْدِ يَدْخُلُ الْفِعْلُ فِيهِ بِحَسَبِ اسْمِ الْكَبِيرَةِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى الْفِعْلِ، بِخِلَافِ الْخَطَأِ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ بِاخْتِيَارِهِ.

وَكَذَلِكَ مَا سَقَطَ الْقِصَاصُ فِيهِ لِلشُّبْهَةِ كَبِيرَةٌ، وَإِنَّمَا سَقَطَ الْقِصَاصُ لِمَانِعٍ. وَقَدْ قَالَ الْهَرَوِيُّ قَبْلَ ذَلِكَ: يُشْتَرَطُ فِي الْعَدْلِ أَلَّا يَقْتَرِفَ الْكَبَائِرَ الْمُوجِبَاتِ لِلْحَدِّ مِثْلَ السَّرِقَةِ وَالزِّنَا وَقَطْعِ الطَّرِيقِ، أَوْ قُدْرَةً مِنَ الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ الْمُوجِبَاتِ لِلْحَدُّ فِيهَا لِشُبْهَةٍ أَوْ عَدَم حِرْزٍ، وَالْقَتْلَ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ حَقِّ أَوْ شِبْهَ عَمْدٍ. وَقَدْ أَشَارَ الرَّافِعِيُّ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «يُوجِبُ جِنْسُهَا حَدًّا مِنْ قَتْل أَوْ غَيْرِهِ».

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»(١)، هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتَقَاتَلَا بِتَأْوِيلٍ، بَلْ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨) من حديث أبي بكرة رَوْلُكُ.



بِعَدَاوَةٍ أَوْ عَصَبِيةٍ أَوْ طَلَبِ دُنْيَا أَوْ نَحْوِهَا؛ فَأَمَّا مَنْ قَاتَلَ أَهْلَ الْبَغْيِ بِالصِّفَةِ الَّتِي يَجِبُ قِتَالُهُمْ عَلَيْهَا فَقَتَلَ أَوْ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَحَرِيمِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْوَعِيدِ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْقِتَالِ لِلذَّبِّ عَنْ نَفْسِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ قَتْلَ صَاحِبِهِ، هَذَا الْوَعِيدِ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْقِتَالِ لِلذَّبِّ عَنْ نَفْسِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ قَتْلَ صَاحِبِهِ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». وَمَنْ قَاتَلَ بَاغِيًا أَوْ قَاطِعَ طَرِيقٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ لَا يَحْرِصُ عَلَى قَتْلِهِ، إِنَّمَا يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِن الْتَهَى صَاحِبُهُ كَفَّ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِن الْتُهَى صَاحِبُهُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَتْبَعْهُ، فَالْحَدِيثُ لَمْ يَرِدْ فِي أَهْلِ هَذِهِ الصَّفَةِ فَلَا النَّهَى صَاحِبُهُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَتْبَعْهُ، فَالْحَدِيثُ لَمْ يَرِدْ فِي أَهْلِ هَذِهِ الصَّفَةِ فَلَا يَدْخُلُونَ فِيهِ، بِخِلَافِ مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّهُمُ الْمُرَادُونَ مِنْهُ أَلَى الْمَرَادُونَ مِنْهُ أَلَى الْمُولِدِي الْفَالِ الْتَعْمَ الْمُولَافِ مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّهُمُ الْمُرَادُونَ مِنْهُ أَلَا لَكُلُونَ فِيهِ، بِخِلَافِ مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّهُمُ الْمُرَادُونَ مِنْهُ أَلَ



<sup>(</sup>۱) «أعلام الحديث» (٤/ ٢٣٠٢).



## الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ فَيُلَاثِمِائَةِ فَتُلُ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ(۱)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَقْتُكُوٓاً أَنفُسَكُمُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ عُدُونَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصِّلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرًا ۞ ﴿ وَلَكَ اللّهِ يَسِيرًا ۞ ﴿ وَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرًا ۞ ﴾ [الساء: ٢٩، ٣٠].

أَيْ: لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿أَنفُسَكُمْ لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ كَنفْسٍ وَاحِدَةٍ (٢)؛ وَلِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ: قُتِلْنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (٣)، إذَا قُتِلَ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّ قَتْلَ بَعْضِهِمْ يَجْرِي مَجْرَى قَتْلِهِمْ؛ أَوِ الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ حَقِيقَةً وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَنْقُولَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ وَالْأَكْثَوِينَ (٤).

ثُمَّ رَأَيْت مَا يُصَرِّحُ بِالثَّانِي، وَهُوَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَبِّ الْكَا احْتَلَمَ فِي غَرْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَخَافَ الْهَلَاكَ مِنَ الْبَرْدِ إِنِ اغْتَسَلَ، فَتَيَمَّمَ وَصَلَّى

..... وقتلونا ركعًا وسجدًا

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٢٤٠): قاتل نفسه. قال: وهي من أعظم الكبائر.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [70 – (٢٥٨٦)] من حديث النعمان بن بشير ، بلفظ: «المؤمنون كرجل واحد...». وأخرجه [7٨ – (٢٥٨٦)] بلفظ: «المسلمون كرجل واحد...».

<sup>(</sup>٣) رواه ابن إسحاق مرسلًا، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٣٩٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» عن عكرمة مرسلًا: قال عمرو بن سالم الخزاعي:

<sup>(</sup>٤) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ٣٨).



بِأَصْحَابِهِ الصُّبْحَ، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: صَلَّيْت بِأَصْحَابِك وَأَنْتَ جِأَصْحَابِك وَأَنْتَ جُنُبٌ فَأَخْبَرَهُ بِعُذْرِهِ ثُمَّ اسْتَدَلَّ وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْت اللَّهَ يَقُول: ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا اللَّهِ عَلَيْ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا (١)، أَنفُسَكُمُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا (١)، فَدَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ عَمْرًا تَأَوَّلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَتْلَ نَفْسِهِ لَا نَفْسِ غَيْرِهِ وَلَمْ يُنْكِرُهُ ﷺ.

قِيلَ: الْمُؤْمِنُ مَعَ إِيمَانِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْهَى عَنْ قَتْلِ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ مُلْجَأً إِلَى أَلَّا يَقْتُلَهَا لِوُجُودِ الصَّارِفِ؛ وَهُوَ شِدَّةُ الْأَلَمِ وَعِظَمِ الذَّمِّ، فَحِينَئِدٍ لَا فَائِدَةَ لِلنَّهْيِ عَنْهُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا النَّهْيُ فِيمَنْ يَعْتَقِدُ فِي قَتْلِ نَفْسِهِ مَا يَعْتَقِدُهُ أَهْلُ الْهِنْدِ وَذَلِكَ لَا يَتَأتَّى فِي الْمُؤْمِنِ.

وَجَوَائِهُ: مَنْعُ مَا ذُكِرَ مِنَ الْإِلْجَاءِ بَلِ الْمُؤْمِنُ مَعَ إِيمَانِهِ وَعِلْمِهِ بِقُبْحِ ذَلِكَ وَعِظَمِ أَلَمِهِ قَدْ يَلْحَقُهُ مِنَ الْغَمِّ وَالْأَذِيَّةِ مَا يُسَهِّلُ قَتْلَهُ نَفْسَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَعِظَمِ أَلَمِهِ قَدْ يَلْحَقُهُ مِنَ الْغُمِّ وَالْأَذِيَّةِ مَا يُسَهِّلُ قَتْلَهُ نَفْسَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَلِذَلِكَ تَرَى كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُونَ نَفُوسَهُمْ. أو الْمُرَادُ: لَا تَفْعَلُوا مَا يُوجِبُ الْقَتْلَ كَالزِّنَا بَعْدَ الْإِحْصَانِ وَالرِّدَّةِ، ثُمَّ بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ رَحِيمٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَلِأَجْلِ رَحْمَتِهِ نَهَاهُمْ عَنْ كُلِّ مَا يَلْحَقُهُمْ بِهِ مَشَقَّةٌ أَوْ مِحْنَةٌ وَلَمْ يُكَلِّفُهُمْ وَلِأَجْلِ رَحْمَتِهِ نَهَاهُمْ عَنْ كُلِّ مَا يَلْحَقُهُمْ بِهِ مَشَقَّةٌ أَوْ مِحْنَةٌ وَلَمْ يُكَلِّفُهُمْ

<sup>(</sup>۱) معل بالإرسال: أخرجه أبو داود (٣٣٤)، وأحمد (١٧٨١٢)، والدارقطني (٢٨١)، والحاكم (٦٢٩)، بلفظ: «فتيممت». من طريقين: (يحيى بن أيوب وابن لهيعة) عن يزيد ابن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير المصري عن عمرو بن العاص رابع العاص رابع أبن لهيعة: اختلط، ويحيى بن أيوب: يخطئ، وعبد الرحمن: لا أعلم سمع من عمرو رابع أبه لا؟

وأخرجه أبو داود (٣٣٥)، وابن حبان (١٣١٥)، والدارقطني (٦٨٢)، وابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (١٣٨)، والحاكم (٦٢٨)، بلفظ: «فغسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة». من طريق عمرو بن الحارث عن يزيد عن عمران عن عبد الرحمن عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص مرسلًا. وهذا أصح.

بِالتَّكَالِيفِ وَالْآصَارِ الَّتِي كَلَّفَ بِهَا مَنْ قَبْلَهُمْ، فَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقَتْلِهِمْ نُفُوسَهُمْ إِنْ عَصَوْهُ تَوْبَةً لَهُمْ، كَمَا فَعَلَ بِبَنِي إسْرَائِيلَ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ نُفُوسِهِمْ فِي التَّوْبَةِ، بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِبِكُمْ فَاقْنُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عَندَ بَارِبِكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ ٱلنَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ البقرة: ١٥] فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ عِندَ بَارِبِكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُو ٱلنَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ البقرة: ١٥] فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ عِنهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ سَبْعِينَ أَلْقًا.

وَالْإِلْشَارَةُ فِي ﴿وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ إِلَى قَتْلِ النَّفْسِ فَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ هَذَا الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ: يَعُودُ إِلَى أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ أَيْضًا لِذِكْرِهِمَا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعُودُ إِلَى كُلِّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ (١). الشُّورَةِ إلَى هَذَا الْمَوْضِعِ (١).

وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ (٢): يَعُودُ إِلَى كُلِّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لَا مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ - لِأَنَّ كُلِّ مَلْ كَلِّمَ أَن كُلِّ كَلِمَةٍ قُرِنَ بِهَا وَعِيدٌ - بَلْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُ لَكُمْ أَن تَرَقُوا اللِّسَاءَ كَرُها ﴾ [الساء: ١٩] إِلَى هُنَا؛ لِأَنَّهُ لَا وَعِيدَ بَعْدَهُ إِلَّا هَذَا (٣)، وَقُيِّدَ الْوَعِيدُ بِذِكْرِ الْعُدُوانِ وَالظُّلْمِ؛ لِيَخْرُجَ مِنْهُ فِعْلُ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ وَالْجَهْلُ الْوَعِيدُ بِذِكْرِ الْعُدُوانِ وَالظُّلْمِ؛ لِيَخْرُجَ مِنْهُ فِعْلُ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ وَالْجَهْلُ الْمَعْذُورُ بِهِ، وَذُكِرَا مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا لِاخْتِلَافِ لَفْظِهِمَا؛ كَ «بُعْدًا» الْمَعْذُورُ بِهِ، وَذُكِرَا مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا لِاخْتِلَافِ لَفْظِهِمَا؛ كَ «بُعْدًا» وَالشَّعْورِ وَالنَّالُهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَآبَائِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَآبَائِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَآبَائِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَى بَنِيهِ وَآبَائِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى الشَّاعِرِ:

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا

وَالْعُدْوَانُ بِالضَّمِّ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ: مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ. وَالظُّلْمُ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ. وَهُرَأً الْجُمْهُورُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ. وَهُرَأً الْجُمْهُورُ

<sup>(</sup>١) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ٣٩).

<sup>(</sup>٢) الظاهر أنها تحرفت من الطبري، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) «تفسير الطبري» (٦/ ٦٣٩).



بِضَمِّ أَوَّلِهِ مِنْ: «أُصْلِي»، وَقُرِئَ بِفَتْحِهَا(١) مِنْ: «صَلِيته»، وَبِالنُّونِ لِلتَّعْظِيمِ، وَقُرِئَ بِالنَّونِ لِلتَّعْظِيمِ، وَ﴿ يَسِيرًا ﴾ أَيْ: هَيِّنًا.

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِيْكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 
همَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا 
أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمَّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا 
مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ 
مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ 
مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ 
مَحَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، مُخَلِّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَهُنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ 
جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلِّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَهُ أَنْ يَقْرَا لَاللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ عَلْمَ اللهُ وَهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وَالْبُخَارِيُّ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعَنُ نَفْسَهُ يَطْعَنُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعَنُ نَفْسَهُ يَطْعَنُهَا فِي النَّارِ» (٣).

وَالشَّيْخَانِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدِيثًا وَمَا نَخَافُ أَنْ يَكُونَ جُنْدُبُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (٥٠).
فَحَرَّمْت عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (٥٠).

<sup>(</sup>١) ذكره البيضاوي في «التفسير» (٢/ ٧١)، وأبو حفص النعماني في «اللباب في علوم الكتاب» (٢/ ٣٤١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٧٧٨)، ومسلم (١٠٩) من حديث أبي هريرة تَتَوْلُكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (٩٦١٨) من حديث أبي هريرة يَوْظِئُهُ بإسناد صحيح، بلفظ: «والذي يَتَقَحَّمُ في فيها يتقحم في النار»، وأخرجه البخاري (١٣٦٥) دون زيادة: «والذي يقتحم يقتحم في النار».

<sup>(</sup>٤) جندب - بضم أوله والدال تفتح وتضم - ابن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العلقي - بفتحتين ثم قاف - أبو عبد الله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، ومات بعد الستين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٩٧٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (١٣٦٤)، بلفظ: «حَرَّمْتُ»، وسيأتي لفظ مسلم.

وَفِي رِوَايَةٍ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَاً الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ»(١).

وَلَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ مِمَّنْ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِوَجْهِهِ قُوْحَةُ، فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ – أَيْ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ: جَعْبَةُ النَّشَّابِ – فَنَكَأَهَا – فَلَمَّ يَرْقَأِ الدَّمُ – أَيْ: يَسْكُنُ – حَتَّى مَاتَ، قَالَ بِالْهَمْزِ أَيْ: يَسْكُنُ – حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَبُّكُمْ: قَدْ حَرَّمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ": «أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَتَى قَرَنًا لَهُ - أَيْ: بِفَتْحَتَيْنِ: جَعْبَةُ النَّشَّابِ - فَأَخَذَ مِشْقَصًا - أَيْ: بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ لِلْمُعْجَمَةِ فَقَتْحِ الْقَافِ: سَهْمٌ فِيهِ نَصْلٌ عَرِيضٌ - فَذَبَحَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ فَفَتْحِ الْقَافِ: سَهْمٌ فِيهِ نَصْلٌ عَرِيضٌ - فَذَبَحَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهُ اللَّهِيُّ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللللَّهُ اللللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الللْهُ اللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللْهُ الللْهُ اللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللْهُ الللللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللْهُ اللللللْهُ

وَالشَّيْخَانِ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُو كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ حُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُو كَقَتْلِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٤٦٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١١٣)، بلفظ: «خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ...».

<sup>(</sup>٣) صحيح: أخرجه ابن حبان (٣٠٩٣) من طريق شريك النخعي عن سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة رَفِي في وشريك وسماك: ضعيفان.

وأخرجه مسلم (٩٧٨) من طريق زهير بن معاوية عن سماك عن جابر رَزِيْقَيّ، بلفظ: «أُتِيّ النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص، فلم يصلِّ عليه»، فالله أعلم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢٠٤٧) من حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري رَوَالَيُكَ، بلفظ: «من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عُذِّب به يوم القيامة، ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر =



وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَاعِنُ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ بِمَا قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ بِمَا قَتَلَ بِهُ فَشَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

وَالشَّيْخَانِ: أَنَّهُ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلُ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً – أَيْ: وَهُمَا بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ فِيهِمَا: مَا انْفَرَدَ عَنْ الْجَمَاعَةِ - إلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» -وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟! (٢) -فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْم: أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجُرحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ؛ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّك رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(٣).

<sup>=</sup> فهو كقتله». وأخرجه مسلم بنحوه (۱۱۰)، وفي رواية له [۱۷۷ – (۱۱۰)]: «ومن ذبح نفسه بشيء، ذُبح به يوم القيامة».

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٢٦٣٦) من حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري تَوْقَيُّهُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٤٢٠٧) من حديث سهل بن سعد الساعدي تَعْلَقُكُ.

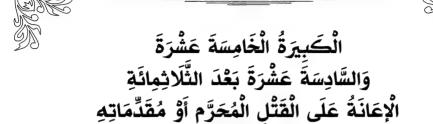
<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي يَوْلِثُيُّهُ.

#### الله تُنْبِيةً:

عَدُّ ذَلِكَ هُو صَرِيحُ الْآيَةِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَهُو ظَاهِرٌ وَلَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ وَفِيمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْوَعِيدِ قَتْلُ الْمُهْدَرِ لِنَفْسِهِ: كَالزَّانِي الْمُحْصَنِ وَقَاطِعِ الطَّرِيقِ الْمُتَحَتِّمِ قَتْلُهُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ لِنَفْسِهِ: كَالزَّانِي الْمُحْصَنِ وَقَاطِعِ الطَّرِيقِ الْمُتَحَتِّمِ قَتْلُهُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ أَهُدِرَ دَمُهُ لَا يُبَاحُ لَهُ هُو إِرَاقَتُهُ، بَلْ لَوْ أَرَاقَهُ لَا يَكُونُ كَفَّارَةً لَهُ؛ لِأَنَّهُ يَكُنِ إِنَّمَا حَكَمَ بِالْكَفَّارَةِ عَلَى مَنْ عُوقِبَ بِذَنْبِهِ، وَأَمَّا مَنْ عَاقَبَ نَفْسَهُ فَهُو لَيْسَ فِي حَكَمَ بِالْكَفَّارَةِ عَلَى مَنْ عُوقِبَ بِذَنْبِهِ، وَأَمَّا مَنْ عَاقَبَ نَفْسَهُ فَهُو لَيْسَ فِي مَنْ عُوقِبَ .







أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ وَالْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوْلِيُّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوْلِيُّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَلَى اللَّهَ وَهُوَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمَاهُ (١)، وَمَرَّ هَذَا الْحَدِيثُ قَرِيبًا مَعَ بَيَانِ مَعْنَاهُ (٢).

وَحُضُورُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفَّعِهِ فَلَمْ يَدْفَعْهُ

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «لَا يَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ مَوْقِفًا يُقْتَلُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلْمًا، فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ" (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «مَنْ جَرَحَ ظَهْرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»(٤٠).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲٦۲۰) من حديث أبي هريرة رَخِطْتُكَ، وفيه: يزيد بن زياد – أو ابن أبي زياد: متروك.

<sup>(</sup>٢) في الكبيرة الثالثة عشرة بعد الثلاثمائة.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٦٠ رقم ١١٦٥)، وابن أبي عاصم في «الديات» (ص١٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٣/١) من حديث ابن عباس راب وفيه: مندل بن علي: ضعيف، وأسد بن عطاء: مجهول.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧١٧٣)، وأحمد بن منيع، كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢١٣٥)، وفيه: أبو علي الرحبي: متروك.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١١٦ رقم ٧٥٣٦) من حديث أبي =

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمَّى إِلَّا بِحَقِّهِ»(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا ابْنَ لَهِيعَةَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدُكُمْ قَتِيلًا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا، فَتُصِيبُهُ السَّخْطَةُ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدِ رِجَالُهُ كَذَلِكَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدُكُمْ قَتِيلًا فَعَسَى أَنْ يُقْتَلَ مَظْلُومًا، فَتَنْزِلَ السَّخْطَةُ عَلَيْهِمْ فَتُصِيبَهُ مَعَهُمْ» (٣).

#### الله تَنْبِيةُ:

عَدُّ الْأُولَى مِنْ هَذَيْنِ هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَالثَّانِيةِ هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَالثَّانِيةِ هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ النَّانِي وَمَا بَعْدَهُ وَلَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لِذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْت الْحَليمِيَّ ذَكَرَ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ فَقَالَ: إِذَا دَلَّ عَلَى مَطْلُوبٍ لِيُقْتَلَ ظُلْمًا أَوْ أَحْضَرَ لِمُرِيدِ الْقَتْلِ سِكِّينًا؛ فَهَذَا كُلُّهُ مُحَرَّمٌ؛ لِدُخُولِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا نَعَاوَوُا عَلَى الْإِثْمِ سِكِّينًا؛ فَهَذَا كُلُّهُ مُحَرَّمٌ؛ لِدُخُولِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا نَعَاوَلُوا عَلَى الْإِنْ لِكُونِهَا كَيْسَ لِأَنْفُسِهَا، بَلْ لِكَوْنِهَا وَالْعَدُونِ ﴾ [المائدة: ٢] لَكِنَّهَا صَغَائِرُ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْهَا لَيْسَ لِأَنْفُسِهَا، بَلْ لِكَوْنِهَا فَرَائِعَ إِلَى التَّمْكِينِ مِنْ ظُلْمِهِ، فَأَكْثَرُ مَا فِي إِعَانَةِ الْقَاتِلِ بِهَا أَنَّ الْمُعِينَ يَصِيرُ مُشَارِكًا لَهُ فِي الْقَصْدِ، وَالْقَصْدُ إِذَا خَلا عَنِ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ كَبِيرَةً وَكَذَلِكَ مُشَارِكًا لَهُ فِي الْقَصْدِ، وَالْقَصْدُ إِذَا خَلا عَنِ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ كَبِيرَةً وَكَذَلِكَ مُشَارِكًا لَهُ فِي الْقَصْدِ، وَالْقَصْدُ إِذَا خَلا عَنِ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ كَبِيرَةً وَكَذَلِكُ مُثَالِ الرَّجُلِ غَيْرَهُ الَّذِي لَا يَلْزَمُهُ طَاعَتُهُ أَنْ يَقْتُلَ آخَرَ لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ؛ لِأَنَّ لَلْكَامُ وَيُ الْفَعْلِ لَا إِرَادَةُ هَلَاكِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِعْلً ( عَنْ الْمُعَيْنَ التَّهَى .

وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى اصْطِلَاحِهِ الْغَرِيبِ الْآتِي عَلَى الْأَثَرِ وَالْمُوَافِقِ لِكَلَامِهِمْ

<sup>=</sup> أمامة يَظِيُّكُ، بلفظ: «مَنْ جَرَّدَ...»، وفيه: اليمان بن عدي الحضرمي: ضعيف.

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٨٠ رقم ٤٧٦) عن عصمة بن مالك مرفوعًا، وفيه: الفضل بن المختار: منكر الحديث جدًّا.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٥٢٢) عن خرشة بن الحارث مرفوعًا، وابن لهيعة: اختلط.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٢١٨ رقم ٤١٨١).

<sup>(</sup>٤) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٤٠٠).



وَالْأَحَادِيثِ؛ مَا ذَكَرْته، وَإِنْ سَلَّمْنَا أَنَّ أَوَّلَهَا ضَعِيفٌ وَهُوَ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنِ...» إِلَخْ. ثُمَّ رَأَيْت الْأَذْرَعِيَّ اعْتَرَضَ الْحَلِيمِيِّ فَقَالَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الدَّلَالَةَ عَلَى الْقَتْلِ مِنَ الصَّغَائِرِ مُشْكِلٌ لَا يَسْمَحُ الْأَصْحَابُ بِمُوافَقَتِهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَدُّوا مِنَ الْكَبَائِرِ السِّعَايَةَ إِلَى السُّلْطَانِ (١)، وَالدَّلَالَةُ عَلَى قَتْلِ الْمَعْصُومِ ظُلُمًا أَقْبَحُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِم وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»، وَمَا ذَكَرَّهُ فِي سُؤَالِ مَنْ لَا تَلْزَمُهُ طَاعَتُهُ فِيهِ نَظَرٌ، سِيَّمَا إِذَا عُلِمَ أَوْ ظُنَّ أَنَّهُ يُطِيعُهُ وَيُبَادِرُ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ. انْتَهَى. وَهُو ظَاهِرٌ، فَالْوَجْهُ، بَلِ الصَّوَابُ مَا ذَكَرْته.



<sup>(</sup>۱) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (۱۳/۷)، و«روضة الطالبين» للنووي (۱۱/۲۲۳).

# الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ ضَرْبُ الْمُسْلِمِ أَوِ الذِّمِّيِّ بِغَيْرِ مُسَوِّغِ شَرْعِيٍّ

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ يَوْلِثَكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَحَ ظَهْرَ مُسْلِم بِغَيْرِ حَقِّ؛ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»(١)، وَرُوِيَ أَيْضًا: «ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إلَّا بِحَقِّهِ»(٢).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذَّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا» (٣). وَفِي رِوَايَةٍ: «الَّذِينَ يَقْذِفُونَ النَّاسَ» (٤) وَالْأُولَى أَعَمُّ.

وَرُوِيَ: «وَلَا يَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ مَوْقِفًا يُضْرَبُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلْمًا، فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ» (٥).

#### الله تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا جَرَى عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا وَهُوَ ظَاهِرٌ لِهَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ التَّذِي فِيهِ لَكِنَّهُمَا قَيَّدَاهُ بِالْمُسْلِم (٢٠)، وَاعْتَرَضَهُ جَمْعٌ مُتَأَخِّرُونَ بِأَنَّ الْوَجْهَ أَنَّهُ لَا

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وتقدم في الكبيرة السابقة بإسناد ضعيف، بلفظ: «من جَرَّد...».

<sup>(</sup>٢) تقدم في الكبيرة السابقة، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١١٨ - (٢٦١٣)] من حديث هشام بن حكيم بن حزام را

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليها.

<sup>(</sup>٥) تقدم في الكبيرة السابقة.

<sup>(</sup>٦) «الشرح الكبير» (١٣/٧)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٣).



فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذِّمِّيِّ.

وَعِبَارَةُ الْأَذْرَعِيِّ فِي «تَوَسُّطِهِ» فِي التَّقْيِيدِ بِالْمُسْلِمِ نَظَرٌ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْمَضْرُوبُ ذَا رَحِمٍ، وَلَا خَفَاءَ أَنَّ الْكَلَامَ فِيمَنْ لَهُ ذِمَّةٌ أَوْ عَهْدٌ مُعْتَبَرٌ، وَأَطْلَقَ الْمَضْرُوبُ ذَا رَحِمٍ، وَلَا خَفَاءَ أَنَّ الْكَلَامَ فِيمَنْ لَهُ ذِمَّةٌ أَوْ عَهْدٌ مُعْتَبَرٌ، وَأَطْلَقَ الْحَلِيمِيُّ أَنَّ الْخَدْشَةَ وَالضَّرْبَةَ وَالضَّرْبَتَيْنِ مِنَ الصَّغَائِرِ (١). وَقَدْ يُفْصَلُ بَيْنَ الْحَلِيمِيُّ أَنَّ الْخَدْشَةِ وَالضَّرْبَةَ وَالضَّرْبَةُ وَضِدِّهَا، وَمِنْ حَيْثُ الشَّرَفِ مَضْرُوبٍ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَضِدِّهَا، وَمِنْ حَيْثُ الشَّرَفِ وَالذَّنَاءَةِ (٢). انْتَهَتْ.

وَقَالَ فِي «الْخَادِم» بَعْدَ إِيرَادِ كَلَامِ الْحَلِيمِيِّ: إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ كَلَامُ «الْعُدَّةِ» أَيْ: الْمُطْلَقُ؛ لِكَوْنِ الضَّرْبِ كَبِيرَةً وَأَقَرَّهُ الشَّيْخَانِ عَلَى الزَّائِدِ عَلَى ذَلِك، ثُمَّ إِنَّ التَّقْيِيدَ بِالْمُسْلِمِ لَا مَفْهُومَ لَهُ، فَالذِّمِّيُّ كَذَلِك. انْتَهَى، وَمَا ذُكِرَ عَنِ الْحَلِيمِيِّ هُوَ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلَ كَلَامِهِ فِي «مِنْهَاجِهِ»، وَذَكَرَهُ فِي آخِرِهِ عَلَى وَجُهِ الْحَلِيمِيِّ هُوَ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلَ كَلَامِهِ فِي «مِنْهَاجِهِ»، وَذَكَرَهُ فِي آخِرِهِ عَلَى وَجُهِ الْحَلِيمِيِّ هُوَ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلَ كَلَامِهِ فِي «مِنْهَاجِهِ»، وَذَكَرَهُ فِي آخِرِهِ عَلَى وَجُهِ أَشْكَلَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: وَإِنْ تَرَكَ الْقَتْلَ إِلَى شَيْءٍ دُونَهُ مِنْ إِيلَامٍ بِضَرْبٍ غَيْرِ أَشْكَلَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: وَإِنْ تَرَكَ الْقَتْلَ إِلَى شَيْءٍ دُونَهُ مِنْ إِيلَامٍ بِضَرْبٍ غَيْرِ مُنْ مَنَافِعِ بَدَنِهِ مُنْ مَنَافِعِ بَدَنِهِ مُنْ مَنَافِعِ بَدَنِهِ مَنْ مَنَافِعِ بَدَنِهِ مَنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَبٍ أَوْ أُمِّ أَوْ ذِي رَحِمٍ أَوْ فَعَلَهُ فِي مَنْ الْمُحْرُوحِ عُضُوًا وَلَا يُعَطِّلُ عَلَيْهِ فَذَلِكَ كَبِيرَةً (٣) مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَبٍ أَوْ أُمِّ أَوْ ذِي رَحِمٍ أَوْ فَعَلَهُ فِي حَرَمٍ أَوْ اسْتِعْلَاءً عَلَيْهِ فَذَلِكَ كَبِيرَةٌ (٣). وَمَا أَو اسْتِعْلَاءً عَلَيْهِ فَذَلِكَ كَبِيرَةٌ (٣).

وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا أَسَّسَهُ قَبْلُ وَاخْتَارَهُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْفَاحِشَةِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةُ، وَقَدْ تَنْقَلِبُ الصَّغِيرَةُ وَكَبِيرَةٌ، وَقَدْ تَنْقَلِبُ الصَّغِيرَةُ كَبِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ، وَقَدْ تَنْقَلِبُ الصَّغِيرَةُ كَبِيرَةً فَاحِشَةٌ بِذَلِكَ إلَّا الْكُفْرَ، فَإِنَّهُ أَفْحَشُ الْكَبَيرَةُ فَاحِشَةٌ بِذَلِكَ إلَّا الْكُفْرَ، فَإِنَّهُ أَفْحَشُ الْكَبَيرَةُ، وَلَيْسَ مِنْ نَوْعِهِ صَغِيرَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ لِذَلِكَ أَمْثِلَةً مِنْهَا: الْقَتْلُ كَبِيرَةٌ،

<sup>(</sup>١) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: «أسنى المطالب شرح روض الطالب» (٤/ ٣٤١).

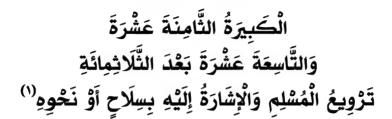
<sup>(</sup>٣) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٩).

وَلِنَحْوِ رَحِمٍ فَاحِشَةٌ، وَمَا دُونَهُ بِقَيْدِهِ الَّذِي قَدَّمْته عَنْهُ صَغِيرَةٌ وَهَذَا اصْطِلَاحٌ مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ الْأَصْحَابُ وَالشَّيْخَانِ وَالْمُتَأَخِّرُونَ، فَالْوَجْهُ أَنَّ ضَرْبَ الْمَعْصُومِ وَنَحْوِهِ الْمُؤْذِي إِيذَاءٌ لَهُ وَقَعَ كَبِيرَةً.

ثُمَّ رَأَيْت الْأَذْرَعِيَّ ذَكَرَ مَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْته حَيْثُ اعْتَرَضَ الْحَلِيمِيُّ فَقَالَ: الْخَدْشَةُ وَالضَّرْبَةُ إِذَا عَظُمَ أَلَمُهُمَا أَوْ كَانَ إِحْدَاهُمَا لِوَالِدٍ أَوْ وَلِيٍّ يَنْبَغِي أَنْ تُلْحَقًا بِالْكَبَائِرِ.







أَخْرَجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنِ حَيَّانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يَوْلِيُّكُ: أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ نَعْلَ رَجُلٍ فَغَيَّبَهَا وَهُوَ يَمْزَحُ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ رَجُلًا أَخَذَ نَعْلَ رَجُلٍ فَعَلَىٰ النَّبِيُّ : «لَا تُرَوِّعُوا الْمُسْلِمَ، فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ» (٢٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَخَافَ مُؤْمِنًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُؤَمِّنَهُ مِنْ أَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخ: «مَنْ نَظَرَ إِلَى مُسْلِمٍ نَظْرَةً يُخِيفُهُ فِيهَا بِغَيْرِ حَقٍّ أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤٢٣): من أشار إلى أخيه بحديدة.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٩/ ٢٧١ رقم ٣٨١٦)، والطبراني، كما في «جامع المسانيد والسنن» (٥٦٢١)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٨٣/٢) من حديث عامر بن ربيعة كَوْشَيْ، وفيه: شعيب بن بيان الصفار: منكر الحديث، وعاصم بن عبيد الله القرشي: ضعيف جدًّا. وفي رواية العقيلي: «أخذ ثوب رجل...». ولم أقف عليه لأبي الشيخ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣٥٠) من حديث عبد الله ابن عمر هيه، وتُكُلِّم في سماعه من شيخه محمد بن حمير.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٣٢ رقم ٧٠) من =

وَأَبُو دَاوُدَ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»، قَالُهُ لَمَّا رُوِّعَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَخْذِ حَبْل مَعَهُ، وَهُوَ نَائِمٌ فَانْتَبَهَ فَفَزِعَ (١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا وَلَا جَادًّا» (٢).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»(٣).

وَالشَّيْخَانِ: «إِذَا تَوَجَّهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلَاحَ فَهُمَا عَلَى

= حديث عبد الله بن عمرو رهيه، وفيه: أحمد بن عبد الرحمن بن عِقال وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي: ضعيفان. ولم أقف عليه لأبي الشيخ.

(۱) أخرجه أبو داود (٤٠٠٤)، وأحمد (٢٣٠٦٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ، وفي إسناده: عبد الله بن يسار الجهني: انفرد النسائي بتوثيقه. وهو من رواية عبد الله بن نمير عن الأعمش.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٩٥٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش، بلفظ: (عن أشياخه)، ولم يقل: «أصحاب محمد على أنه نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٢٤٩) من طريق شعبة عن الأعمش، بلفظ: حدثنا أصحابنا. وأبو معاوية وشعبة أثبت في الأعمش من عبد الله بن نمير.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٦٧٣) من حديث النعمان بن بشير رها، بلفظ: «فأخذ رجل سهمًا من كنانته»، وفيه: سماك بن حرب: ضعيف، وعفان بن سيار: مجهول.

- (۲) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو داود (۵۰۰۳)، والترمذي (۲۱۲۰) من حديث يزيد بن سعيد الكندى رَرِّ اللهُينَهُ.
- (٣) أخرجه مسلم (٢٦١٦) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله وفيه زيادة: «فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه».



حَرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا»(١) قَالَ: فَقُلْنَا - أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»(٢).

وَالشَّيْخَانِ: «لَا يُشِرْ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup> وَيَنْزعُ بِالْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الزَّايِ: يَرْمِي أَوْ بِالْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِ الزَّايِ وَمَعْنَاهُ: يَرْمِي وَيُفْسِدُ، وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

#### 🗖 تَنْبيهُ:

عَدُّ هَذَيْنِ هُوَ صَرِيحُ حَدِيثِ الْغَضَبِ (٤) وَغَيْرِهِ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَوَّلِ وَاللَّعْنِ وَغَيْرِهِ بِالنِّسْبَةِ لِللْأَوَّلِ عَلَى مَا إِذَا عُلِمَ أَنَّ التَّرْوِيعَ بِالنِّسْبَةِ لِلثَّانِي، وَيَتَعَيَّنُ حَمْلُ الْحُرْمَةِ فِي الْأَوَّلِ عَلَى مَا إِذَا عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْخَوْفَ يُحَصِّلُ خَوْفًا يَشُقُّ تَحَمُّلُهُ عَادَةً، وَالْكَبِيرَةُ فِيهِ عَلَى مَا إِذَا عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْخَوْفَ يُحَصِّلُ خَوْفًا يَشُقُ تَحَمُّلُهُ عَادَةً، وَالْكَبِيرَةُ فِيهِ عَلَى مَا إِذَا عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْخَوْفَ يُؤَدِّي بِهِ إِلَى ضَرَرٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ عَقْلِهِ، وَحُمِلَ الثَّانِي عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا وَلَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لِذَلِكَ .

#### \* \* \*

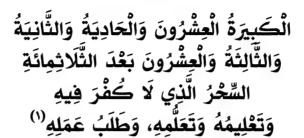
<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي شيبة (۳۷۳۸۵)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (۸۹/۶). وأخرجه مسلم [۱- (۲۸۸۸)] بلفظ: «جُرْف جهنم»، وأخرجه البخاري معلقًا (بعد ۷۰۸۳)، ولم يسق المتن.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم [١٤- (٢٨٨٨)] من حديث أبي بكرة رَبِّ في رواية البخاري: «إذا التقي...»، ومسلم: «إذا تواجه...».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧) من حديث أبي هريرة رَزِلْكُ.

<sup>(</sup>٤) كذا في الأصل.





قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَ الشَّيَطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَائِلَ هَلُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمُونَ وَمَنُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا خَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ فَيَتَعَلّمُونَ مَنْ أَحَدٍ بِينَ الْمَرْ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارَيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذَنِ مِنْ مَلَوْنَ مَا يَضُرُونَ مِن الْمَرْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰكُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَلَا مِنْ الْفُونِ مِنْ اللّهُ فِي الْآخِرَةِ وَمَا هُم يَضَانُونَ مَا يَضُرُونَهُمْ وَلَا يَنفُعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰكُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَلَا مِنْ الْفُونِي مِنْ اللّهُ فِي الْلَاحِيْقِ وَلِينَاكُمُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ هُونَ وَالْمِنَ الْمُونَ مَا يَضُرُونَ مِنْ الْمَارُولُ بِهِ قَافُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مَا يَشْرَفُهُمْ وَلَا يَنفُعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ الشَّرَاعُ مَا لَهُ فِي الْفُونِ مِنْ الْمُونَ عَلَى اللّهُ فِي الْفُونِ مِنْ خَلَقُ وَلِينُونَ مَا يَصُدُونَ مِنْ الْمُرَاقِ فِهِ الْفُولُ اللّهُ فَلَمُونَ مَا يَشْرَونَ مَا شَكَرُوا بِهِ قَلْمُونَ مَا يَشْرَعُونَ مَا شَكَرُوا بِهِ قَلْمُونَ مَا يَشْرَعُهُمْ وَلَا يَقْفُلُونَا مِنْ الْفُونُ مِنْ الْفُولُولُ مَا لَالْمُونَ مَا يَشْرَعُونَ مِنْ الْمُعْمِلِي الْفُولُولُ اللّهُ فِي الْفُولُونَ مِنْ اللّهُ فِي الْفُولُولُ مِنْ اللّهُ فَلَا لَهُ مِنْ اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ وَلَا يَنْفُلُونُ مِنْ اللّهُ فَلَا لَهُ وَلَا يَعْلَمُ مُنْ لَهُ فِي الْفُولِي اللّهُ فِي اللّهُولِي مِنْ اللّهُ فِي اللّهُ وَلِي اللّهُ فَلَا لَالْمُونَ مُنْ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ فَي اللّهُ وَلَا اللّهُ ولَا اللّهُ فِي اللْفُولُونَ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ فَلَا لَاللّهُ وَلَا اللّهُ فَلَا لَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَاللّهُ الللّهُ فَلَا لَلْمُ اللّهُ فَلَا اللّهُ فَلَا لَهُ لَا لَوْلُولُولُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فِي هَذِهِ الْآيَاتِ دَلَالَاتٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى قُبْحِ السِّحْرِ وَأَنَّهُ إِمَّا كُفْرٌ أَوْ كَبِيرَةٌ كَمَا يَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ.

وَقَدْ وَسَّعَ الْمُفَسِّرُونَ الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ وَأَرَدْت تَلْخِيصَهُ لِكَثْرَةِ فَوَائِدِهِ وَعَظِيم جَدْوَاهُ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٠٢] مَعْطُوفٌ عَلَى جُمْلَةِ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ ... وَزَعْمُ خِلَافِهِ فَاسِدٌ ﴿مَا ﴾ مَوْصُولَةٌ وَزَعْمُ أَنَّهَا نَافِيَةٌ غَلَطٌ ﴿ مَا ﴾ مَوْصُولَةٌ وَزَعْمُ أَنَّهَا نَافِيَةٌ غَلَطٌ ﴿ تَنْلُوا ﴾ بِمَعْنَى تَلَتْ وَ﴿عَلَى ﴾ بِمَعْنَى: ﴿فِي »، أَيْ: فِي زَمَنِ مُلْكِهِ، أَيْ:

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص١٠١): السحر.



شَرْعِهِ أَوْ تَتْلُوا مُضَمَّنُ تَتَقَوَّلُ، أَيْ: مَا تَتَقَوَّلُهُ وَتَكْذِبُ بِهِ عَلَى شَرْعِهِ، وَهَذَا أَوْلَى مِنْهُ فِي الْحُرُوفِ، وَأَحْوَجَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْوَلَى إِذَا تَعَدَّى إِدْ التَّجَوُّرُ فِي الْأَفْعَالِ أَوْلَى مِنْهُ فِي الْحُرُوفِ، وَأَحْوَجَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ «تَلَا» إِذَا تَعَدَّى بِ «عَلَى» يَكُونُ الْمَجْرُورُ بِهَا مَتْلُوًّا عَلَيْهِ وَالْمُلْكُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: يُقَالُ: تَلَا عَلَيْهِ إِذَا كَذَبَ، وَعَنْهُ إِذَا صَدَقَ، فَإِنْ أُطْلِقَ جَازَ الْأَمْرَانِ.

قَالَ الْفَخْرُ الرَّاذِيّ: وَلَا يَمْتَنِعُ أَنَّ الَّذِي كَانُوا يُخْبِرُونَ بِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ مَا يُتْلَى وَيُقْرَأُ، فَتَجْتَمِعُ كُلُّ الْأَوْصَافِ وَالتِّلاَوَةُ الاتبّاعُ أَوِ الْقِرَاءَةُ وَهَذَا فِي الْيَهُودِ، قِيلَ: الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِ نَبِيّنَا ﷺ، وَقِيلَ: الَّذِي كَانُوا فِي زَمَنِ الْيَهُودِ يُنْكِرُونَ نُبُوَّتَهُ وَيَعُدُّونَهُ مِنْ جُمْلَةِ مُلُوكِ سُلَيْمَانَ مِنَ السَّحَرَةِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْيَهُودِ يُنْكِرُونَ نُبُوَّتَهُ وَيَعُدُّونَهُ مِنْ جُمْلَةِ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْفِرْقَتَيْنِ (١٠). اللَّنْيَا وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ مَنْ مُلْكَهُ نَشَا عَنِ السِّحْرِ، وَالْأَوْلَى أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْفِرْقَتَيْنِ (١٠).

قَالَ السُّدِّيُّ: عَارَضُوا نَبِيَّنَا ﷺ بِالتَّوْرَاةِ فَوَافَقَتِ الْقُرْآنَ، فَفَرُّوا إِلَى السِّحْرِ الْمَنْقُولِ عَنْ آصَفَ وَهَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَهَذَا هُوَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ اللَّهُ مُو قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولُ مِّنْ اللَّذِينَ أُوتُوا الْكِئَبَ كِتَبَ رَسُولُ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ اللَّذِينَ أُوتُوا الْكِئَبَ كِتَبَ اللّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ... ﴿ إِلَنْ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ... ﴿ إِلَنْ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِ أَكَاذِيبَ يُلْقُونَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ فَدَوَّنُوهَا فِي كُتُبٍ، وَعَلَّمُوهَا وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِ أَكَاذِيبَ يُلْقُونَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ فَدَوَّنُوهَا فِي كُتُبٍ، وَعَلَّمُوهَا النَّاسَ، وَفَشَا ذَلِكَ فِي زَمَنِ سُلَيْمَانَ الْكَهُ وَقَالُوا: إِنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا عِلْمُ سُلَيْمَانَ وَمَا تَمَّ مُلْكُهُ إِلَّا بِهِ، وَبِهِ سَحَرَ الْجِنَّ وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا عِلْمُ سُلَيْمَانَ وَمَا تَمَّ مُلْكُهُ إِلَّا بِهِ، وَبِهِ سَحَرَ الْجِنَّ وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا عِلْمُ سُلَيْمَانَ وَمَا تَمَّ مُلْكُهُ إِلَّا بِهِ، وَبِهِ سَحَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالطَّيْرَ وَالرِّيحَ الَّتِي تَجْرِي بِأَمْرِهِ وَمَرَدَةَ الْجِنِّ؛ لِمَا رُويَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَمَا تَمَّ مُلْكُهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ – كَانَ قَدْ دَفَنَ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ – كَانَ قَدْ دَفَنَ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازي» (۳/ ٦١٧).

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

تَعَالَى بِهَا تَحْتَ سَرِيرِ مُلْكِهِ؛ خَوْفًا عَلَى أَنَّهُ إِنْ هَلَكَ الظَّاهِرُ مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ يَنْقَى هَذَا الْمَدْفُونُ مِنْهَا فَبَعْدَ مُدَّةٍ تَوَصَّلَ مُنَافِقُونَ إِلَى أَنْ كَتَبُوا فِي خِلَالِهَا يَنْقَى هَذَا الْمَدْفُونُ مِنْهَا فَبَعْدَ مُدَّةٍ تَوَصَّلَ مُنَافِقُونَ إِلَى أَنْ كَتَبُوا فِي خِلَالِهَا أَشْيَاءَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِهِ وَاطِّلَاعِ أَشْيَاءَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِهِ وَاطِّلَاعِ النَّاسِ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ أَوْهَمُوا النَّاسَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِ سُلَيْمَانَ، وَأَنَّهُ مَا وَصَلَ إلَى مَا وَصَلَ إلَّا بِهِ (١).

ثُمَّ إِضَافَتُهُمُ السِّحْرَ لِسُلَيْمَانَ؛ إِمَّا لِتَفْخِيمِ شَأْنِ السِّحْرِ لِتَقْبَلَهُ النَّاسُ، وَإِمَّا لِقَوْلِ الْيَهُودِ: إِنَّهُ مَا وُجِدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ إلَّا بِالسِّحْرِ، وَإِمَّا؛ لِأَنَّهُ لَمَّا سُخِرَ لَهُ مَا لَقَوْلِ الْيَهُودِ: إِنَّهُ مَا وُجِدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ إلَّا بِالسِّحْرِ، وَإِمَّا؛ لِأَنَّهُ لَمَّا سُخِرَ لَهُ مَا مَرَّ كَالْجِنِّ، وَكَانَ يُخَالِطُهُمْ وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُمْ أَسْرَارًا عَجِيبَةً غَلَبَ عَلَى الظَّنُونِ الْفَاسِدَةِ أَنَّهُ - حَاشَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - اسْتَفَادَ السِّحْرَ مِنْهُمْ وَذَلِكَ السِّحْرُ كُفْرٌ؛ فَلْهُ بَوَّالُهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ [البقرة: ٢٠١] الدَّالِّ عَلَى فَلْذَلِكَ بَرَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ [البقرة: ٢٠١] الدَّالِ عَلَى أَنْهُمْ نَسَبُوهُ لِلْكُفْرِ؛ كَمَا رُويَ عَنْ بَعْضِ أَحْبَارِ الْيَهُودِ أَنَّهُمْ قَالُوا: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ يَزْعُمُ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ نَبِيًّا وَمَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا (٢٠).

وَرُوِيَ أَنَّ سَحَرَةَ الْيَهُودِ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَخَذُوا السِّحْرَ عَنْ سُلَيْمَانَ، فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ الْكُفْرَ الْقَبِيحَ إِنَّمَا هُوَ لَاحِقٌ بِهِمْ بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَكِكِنَّ ٱلشَّيَطِينَ كَفُرُوا ﴾ [البقرة: ١٠٢] (٣).

وَخَفِيَ، وَمِنْهُ: ﴿ فَلَمَّا آلْقُواْ سَحَرُواْ آعَيْنَ النَّاسِ ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وَهُوَ مَصْدَرٌ وَخَفِيَ، وَمِنْهُ: إِذْ لَمْ يَأْتِ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ يَفْعَلُ بِفَتْحِ عَيْنِهِ فِيهِمَا عَلَى «فِعْلٍ» بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ إلَّا هَذَا وَفَعَلَ وَالسَّحُرُ بِفَتْح أَوَّلِهِ ؛ الْغِذَاءُ لِخَفَائِهِ وَالرِّئَةُ وَمَا تَعَلَّقَ بِالْحُلْقُوم، وَهُوَ هَذَا وَفَعَلَ وَالسَّحْرُ بِفَتْح أَوَّلِهِ ؛ الْغِذَاءُ لِخَفَائِهِ وَالرِّئَةُ وَمَا تَعَلَّقَ بِالْحُلْقُوم، وَهُوَ

<sup>(</sup>١) المرجع قبل السابق.

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الرازى» (۳/ ٦١٨).

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.



يَرْجِعُ لِمَعْنَى الْخَفَاءِ أَيْضًا، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رَبِيًّا: «تُوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي الْأَهِ وَقَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحِّرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٣] مَعْنَاهُ: مِنَ الْمَحْدُلُوقِينَ الَّذِي يُطْعَمُونَ وَيَشْرَبُونَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشُرُ مُ مَنَاهُ وَاللهِ عَلَى اللهُ ال

ا وَشَرْعًا: يَخْتَصُّ بِكُلِّ أَمْرٍ يَخْفَى سَبَبُهُ وَعُمِلَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ، وَيَجْرِي مَجْرَى التَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مُقَيَّدًا فِيمَا مَجْرَى التَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مُقَيَّدًا فِيمَا يَنْفَعُ وَيُمْدَحُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَيَّا ِ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا اللهِ مَا أَيْ: لِأَنَّ صَاحِبَهُ يُوضِحُ الْمُشْكِلَ وَيَكْشِفُ عَنْ حَقِيقَتِهِ بِحُسْنِ بَيَانِهِ وَبَلِيغِ عِبَارَتِهِ (٤٠).

وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الذَّمِّ لِلْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ؛ إِذْ شَبَّهُهُ بِالسِّحْرِ بَعِيدٌ. وَاسْتُدِلَّ بِمَا لَا دَلَالَةَ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ» (٥٠).

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ» (٦)، الثَّرْثَرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَتَرْدِيدُهُ، يُقَالُ: ثَرْثَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ ثَرْثَارٌ مِهْذَارٌ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ نَحْوُهُ، وَيُقَالُ:

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣١٠٠)، ومسلم (٢٤٤٣).

<sup>(</sup>۲) «تفسير الرازي» (۳/ ٦١٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير الرازى» (٣/ ٦١٩).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٧١٦٨)، ومسلم (١٧١٣) من حديث أم سلمة ﴿ الله عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠١٨) من حديث جابر رَفِظُنَيّ، وفيه: مبارك بن فضالة، ضعفه بعض أهل العلم، وقد أعله الدارقطني بالإرسال، كما في «العلل» (٣٢٠٣). وأخرجه أحمد (١٧٧٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٢١ رقم ٥٨٨)، وابن حبان (٤٨٢) من طريق مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني رَفِظُنيّ، وهذا إسناد منقطع.

فُلَانٌ يَتَفَيْهَ فَي كَلَامِهِ إِذَا تَوَسَّعَ وَتَنَطَّعَ، نَعَمْ. نُقِلَ هَذَا الْقَوْلُ أَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ ذَمَّ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ رَاوِي الْحَدِيثِ(١) وَصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ(٢) فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ رَاوِي الْحَدِيثِ(١) وَصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ (٢) فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ عَنِيهِ: ﴿إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»، فَالرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُو أَلْحَنُ بِالْحُجَجِ مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ فَيَسْحَرُ الْقَوْمَ بِيَيَانِهِ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِّ (٣) وَهُو عَلَيْهِ، بِالْحُجَجِ مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ وَاللِّسَانَ مَا لَمْ تَخْرُجُ إِلَى حَدِّ الْإِطْنَابِ وَالْإِسْهَابِ وَإِلْاسْهَابِ وَالْإِسْهَابِ وَالْإِسْهَابِ وَالْإِسْهَابِ وَتَصْوِيرِ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ (٤).

وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ مَدْحُ لِلْفَصَاحَةِ الْمُبَيِّنَةِ لِلْحَقِّ وَالرَّافِعَةِ لِاشْكَالِهِ، فَإِنَّمَا شُمِّيَ مَا يُوضِحُ الْحَقَّ سِحْرًا، وَهُوَ إِنَّمَا قُصِدَ بِهِ إظْهَارُ الْخَفَاءِ لَا شُكَالِهِ، فَإِنَّمَا شُعِر عَكْسُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ السِّحْرِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْقَدْرَ لِلُطْفِهِ وَحُسْنِهِ اسْتَمَالَ الْقُلُوبَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحُسْنِهِ اسْتَمَالَ الْقُلُوبَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) هذا الكلام ذكره القرطبي في «التفسير» (٢/ ٤٥)، ولم أقف عليه عن الشعبي مسندًا، كما أننى لم أعرف الحديث الذي أشار إلى أن الشعبي رواه.

وقال الخطابي في «معالم السنن» (٤/ ١٣٦): اختلف الناس في هذا وفي تأويله، فقال بعضهم: وجهه أنه ذم التصنع في الكلام والتكلف لتحسينه وتزويقه ليروق السامعين قوله ويستميل به قلوبهم، فيحيل الشيء عن ظاهره ويزيله عن موضوعه إرادة التلبيس عليهم؛ فيصير ذلك بمنزلة السحر الذي هو – أو نوع منه – تخييل لما لا حقيقة له وتوهيم لما ليس له محصول، والسحر منه مذموم وكذلك المشبه به.

وقال آخرون: بل القصد به مدح البيان والحث على تخير الألفاظ والتأنق في الكلام؛ واحتج لذلك بقوله: «إن من الشعر لحكمًا» وذلك ما لا ريب فيه أنه على طريق المدح له، وكذلك مصراعه الذي بإزائه؛ لأن عادة البيان غالبًا أن القرينين نظمًا لا يفترقان حكمًا.

<sup>(</sup>٢) صعصعة بن صوحان - بضم المهملة وبالحاء المهملة - العبدي، نزيل الكوفة، تابعي كبير مخضرم فصيح، ثقة، من الثانية. مات في خلافة معاوية. روى له أبو داود والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٩٢٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥٠١٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير القرطبي» (٢/ ٤٥).



وَأَيْضًا فَالْقَادِرُ عَلَى الْبَيَانِ يَكُونُ غَالِبًا قَادِرًا عَلَى تَحْسِينِ الْقَبِيحِ وَتَقْبِيحِ الْحَسَنِ فَأَشْبَهَ السِّحْرَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا.

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنَّ السِّحْرَ لَهُ حَقِيقَةٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُ تَخْيِلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿ [ط: ٢٦] وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ - وَهُوَ الْأَصَحُّ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ: لَهُ حَقِيقَةٌ لِأَنَّ اللَّعِينَ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ السَّاحِرَ سَحْرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ بِإِخْرَاجِ سِحْرِهِ مِنْ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ السَّاحِرَ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ بِإِخْرَاجِ سِحْرِهِ مِنْ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ السَّاحِرَ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ بِإِخْرَاجِ سِحْرِهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَخْرِجَ مِنْهَا، فَكَانَ ذَا عُقَدٍ فَحُلَّتُ بِيْرِ ذِي أَرْوَانَ بِدَلَالَةِ الْوَحْيِ لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَخْرِجَ مِنْهَا، فَكَانَ ذَا عُقَدٍ فَحُلَّتُ عُقْدَهُ خَقَدُهُ عَنْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى عَلَى عَلَى كَلَا لَكُولُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى أَنْ فَرَغَتْ، فَصَارَ عَلَيْهُ لِهُ وَعَلَى خَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى خَلْهُ عَلَى خَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى خَلْهُ عَلَى غَلَهُ وَلَى فَوَالًا إِلَى خَيْبَرَ لِيَخْرُصَ ثَمَرَ الللهُ فَعَلَهُ عَلَى غَلَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى خَلْهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى غَلْهُ عَلَى خَلْهُ عَلَى خَلْهُ عَلَى غَلَهُ عَلَى غَلَمُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلَاهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى غَلَاهُ عَلَى غَلْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَل

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه: ابن أبي شيبة (٢٣٥١٨) من حديث زيد بن أرقم رَوْقَيَّ، وبنحوه: أخرجه النسائي في «المجتبي» (٤٠٨٠)، وفيه: الأعمش: مدلس.

وأخرجه البخاري (٣٢٦٨، ٣٧٦٦)، ومسلم (٢١٨٩) من حديث عائشة وأنه بلفظ: سُجِرَ النبي على حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: «أَشَعَرْتِ أن الله أفتاني فيما فيه شفائي، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبّه ؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا؟ قال: في مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ - وفي رواية: وَمُشَاطَةٍ - وَفِي رواية: بِثْرِ فِي أَرْوَانَ » فخرج وَجُفّ طَلْمَةٍ ذَكَرٍ، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوَانَ - وفي رواية: بِثْرِ فِي أَرْوَانَ » فخرج اليها النبي عَلَيْ، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «نخلها كأنه رؤوس الشياطين» فقلت: استخرجته؟ فقال: «لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرًّا» ثم ربع أمرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. وفي رواية أخرى: «فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ».

<sup>(</sup>٢) أخرج البخاري (٢٧٣٠) عن ابن عمر ﴿ الله على الله على الله بن عمر، قام عمر خطيبًا، فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: «نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ الله» وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك، فَعُدِيَ عليه من الليل، فَفُدِعَتْ يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما =

وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ رَجِيُّنَا فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا عَقَلَتْ بَعِيرَهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةً - وَلَمْ تَفْهَمْ مُرَادَهَا: «لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَجِيْنَا: «أَخْرِجُوا عَنِّي فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَجِيْنَا: «أَخْرِجُوا عَنِّي هَلَاهُ السَّاحِرَة» (١٠). هذِهِ السَّاحِرَةَ» (١٠).

وَمَا لَهُ حَقِيقَةٌ. وَإِنَّمَا أَثَّرَ السِّحْرُ فِي رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ وَمَا لَهُ حَقِيقَةٌ. وَإِنَّمَا أَثَرَ السِّحْرُ فِي رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ عَصْمَهُ الْقَلْبِ وَالْإِيمَانِ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٢٧]، إمَّا لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ عِصْمَةُ الْقَلْبِ وَالْإِيمَانِ دُونَ عِصْمَةِ الْجَسَدِ عَمَّا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَوَادِثِ الدُّنْيُويَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ سُحِرَ وَشُجَّ دُونَ عِصْمَةِ الْجَسَدِ عَمَّا يَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوَادِثِ الدُّنْيُويَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ سُحِرَ وَشُجَّ وَجُهُهُ وَكُيرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَرُمِي عَلَيْهِ الْحَوادِثِ اللَّيْوبَ وَالثَّرْبُ (٢) وَآذَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْمُرَادَ عِصْمَةُ النَّفْسِ عَنِ الاَفْتِلَاتِ دُونَ الْعَوَارِضِ الَّتِي قُرَيْشٍ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْمُرَادَ عِصْمَةُ النَّفْسِ عَنِ الاَفْتِلَاتِ دُونَ الْعَوَارِضِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْبَدَنِ مَعَ سَلَامَةِ النَّفْسِ. وَهَذَا أَوْلَى بَلْ هُوَ الصَّوَابُ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْ كَانَ يَحْرَسُ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ أَمَرَ بِتَرْكِ الْحَرْسِ (٣).

<sup>=</sup> أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحُقَيْقِ، فقال: يا أمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمد على ذلك أتاه أحد بني أبي الحُقَيْقِ، فقال عمر: أظننتَ أني نسيت قول رسول الله على: «كيف بك إذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قَلُوصُك ليلة بعد ليلة»؟ فقال: كانت هذه هزيلة من أبي القاسم، قال: كذبت يا عدو الله. فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر، مالًا وإبلًا، وعروضًا من أقتاب وحبال، وغير ذلك.

وقال ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/ ١٨١): الفدع: إزالة المفاصل عن أماكنها؛ بأن تزيغ اليد عن عظم الزند والرجل عن عظم الساق.

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

 <sup>(</sup>۲) قال الجوهري: الثرب: شحم قد غشي الكُرِشَ والأمعاء رقيقٌ. انظر: «الصحاح» (۱/ ۹۲).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (٣٠٤٦)، وفيه: سعيد الجريري: اختلط، والحارث ابن عبيد: ضعيف.



#### 🔊 ثُمَّ السِّحْرُ عَلَى أَقْسَام:

الْكَوَاكِبَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْمُدَبِّرَةُ لِلْعَالَمِ، وَمِنْهَا يَصْدُرُ كُلُّ مَظْهَرِ خَيْرٍ وَشَرِّ، الْكَوَاكِبَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْمُدَبِّرَةُ لِلْعَالَمِ، وَمِنْهَا يَصْدُرُ كُلُّ مَظْهَرِ خَيْرٍ وَشَرِّ، وَهُمُ الْمَبْعُوثُ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ، وَعَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ وَسَلَّمَ - مُبْطِلًا مَقَالَتَهُمْ وَرَادًا عَلَيْهِمْ. وَهُمْ ثَلَاثُ فِرَقٍ:

الْأُولَى: الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَفْلَاكَ وَالْكَوَاكِبَ وَاجِبَةُ الْوُجُودِ لِذَوَاتِهَا، وَأَنَّهَا غَنِيَّةٌ عَنْ مُوجِدٍ وَمُدَبِّرٍ وَخَالِقٍ، وَهِيَ الْمُدَبِّرَةُ لِعَالَمِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ، وَهُمُ الصَّابِئَةُ الدَّهْرِيَّةُ.

وَالثَّانِيَةُ: الْقَائِلُونَ بِإِلَهِيَّةِ الْأَفْلَاكِ زَعَمُوا أَنَّهَا هِيَ الْمُؤَثِّرَةُ لِلْحَوَادِثِ بِاسْتِدَارَتِهَا وَتَحَرُّكِهَا فَعَبَدُوهَا وَعَظَّمُوهَا وَاتَّخَذُوا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا هَيْكَلَّا مَخْصُوصًا وَصَنَمًا مُعَيَّنًا، وَاشْتَغَلُوا بِخِدْمَتِهَا، فَهَذَا دِينُ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ.

وَالثَّالِثَةُ: أَثْبَتُوا لِهَذِهِ النُّجُومِ وَالْأَفْلَاكِ فَاعِلًا مُخْتَارًا أَوْجَدَهَا بَعْدَ الْعَدَمِ إلَّا أَنَّهُ تَعَالَى أَعْطَاهَا قُوَّةً غَالِبَةً نَافِذَةً فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَفَوَّضَ تَدْبِيرَهُ إِلَيْهَا.

- النَّوْعُ الثَّانِي: سِحْرُ أَصْحَابِ الْأَوْهَام وَالنُّفُوسِ الْقَوِيَّةِ.
  - الثَّالِثُ: الاسْتِعَانَةُ بِالْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَوْلَ بِالْجِنِّ مِمَّا أَنْكَرَهُ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَأَمَّا أَكَابِرُ الْفَلَاسِفَةِ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَّوْهُمُ الْأَرْوَاحَ الْأَرْضِيَّةَ وَهِيَ فِي نَفْسِهَا مُخْتَلِفَةٌ، مِنْهَا خَيِّرَةٌ: وَهُمْ مُؤْمِنُوهُمْ، وَشِرِّيرَةٌ: وَهُمْ كُفَّارُهُمْ.

الرَّابِعُ: التَّخْيِيلَاتُ وَالْأَخْذُ بِالْعُيُونِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَخْلَاطَ الْبَصَرِ كَثِيرَةُ، فَإِنَّ رَاكِبَ السَّفِينَةِ يَنْظُرُهَا وَاقِفَةً وَالشَّطَّ مُتَحَرِّكًا وَالْمُتَحَرِّكُ يُرَى سَاكِنًا، وَالْقَطْرَةُ

النَّازِلَةُ تُرَى خَطًّا مُسْتَقِيمًا، وَالذُّبَالَةُ (١) تُدَارُ بِسُرْعَةٍ تُرَى دَائِرَةً وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

الْهَنْدَسِيَّةِ مِثْلَ صُورَةِ فَرَسٍ فِي يَدِهِ بُوقٌ، فَإِذَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ صَوَّتَ الْهَنْدَسِيَّةِ مِثْلَ صُورَةِ فَرَسٍ فِي يَدِهِ بُوقٌ، فَإِذَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ صَوَّتَ الْبُوقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ أَحَدٌ، وَمِثْلُ تَصَاوِيرِ الرُّومِ عَلَى اخْتِلَافِ أَحْوَالِ السُّورِ مِنْ كَوْنِهَا ضَاحِكَةً وَبَاكِيَةً حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ ضَحِكِ السُّرُورِ وَضَحِكِ الصُّورِ مِنْ كَوْنِهَا ضَاحِكَةً وَبَاكِيَةً حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ ضَحِكِ السُّرُورِ وَضَحِكِ الشُّورِ وَضَحِكِ النَّامِتِ، وَكَانَ سِحْرُ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ؛ الْخَجَلِ وَضَحِكِ الشَّامِتِ، وَكَانَ سِحْرُ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ؛ وَيُعْدَرِجُ فِي هَذَا عِلْمُ جَرِّ الْأَثْقَالِ وَهُوَ أَنْ يَجُرَّ شَيْئًا ثَقِيلًا عَظِيمًا بِآلَةٍ خَفِيفَةٍ وَيَعْدَرِجُ فِي هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ مِنْ بَابِ السِّحْرِ؛ لِأَنَّ لَهَا أَسْبَابًا مَعْلُومَةً يَقِينِيَّةً مَنِ اطَّلَعَ عَلَيْهَا قَدَرَ عَلَيْهَا.

السَّادِسُ: الاسْتِعَانَةُ بِخَوَاصِّ الْأَدْوِيَةِ الْمُبَلِّدَةِ وَالْمُزِيلَةِ لِلْعَقْلِ وَنَحْوِهَا.

السَّابِعُ: تَعْلِيقُ الْقَلْبِ وَهُو أَنْ يَدَّعِيَ إِنْسَانٌ أَنَّهُ يَعْرِفُ الاَسْمَ الْأَعْظَمَ، وَأَنَّ الْجِنَّ تُطِيعُهُ وَيَنْقَادُونَ لَهُ، فَإِذَا كَانَ السَّامِعُ ضَعِيفَ الْعَقْلِ قَلِيلَ التَّمْيِينِ اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَقُّ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ وَحَصَلَ فِي نَفْسِهِ نَوْعٌ مِنَ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ، اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَقُّ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ وَحَصَلَ فِي نَفْسِهِ نَوْعٌ مِنَ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ، فَحِينَئِذٍ يَتَمَكَّنُ السَّاحِرُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ مَا شَاءً. وَحُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ يَعِظْكُ أَنَّهُ فَحِينَئِذٍ يَتَمَكَّنُ السَّاحِرُ مِنْ أَنْ يَقْعَلَ فِيهِ مَا شَاءً. وَحُكِي عَنِ الشَّافِعِيِّ يَعِظْكُ أَنَّهُ قَالَ بِهِ، قَالَ: السِّحْرُ يُخْبِلُ وَيُمْرِضُ وَيَقْتُلُ (٢)، وَأَوْجَبَ الْقِصَاصَ عَلَى مَنْ قَتَلَ بِهِ، فَهُو مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يَتَلَقَّاهُ السَّاحِرُ مِنْهُ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ، فَإِذَا تَلَقَّاهُ مِنْهُ اسْتَعْمَلُهُ

<sup>(</sup>١) الذُّبَالَةُ: الفَتِيلة الَّتِي تُسْرَج، وَالْجَمْعُ: ذُبَال. انظر: «لسان العرب» (١١/ ٢٥٦).

<sup>(</sup>٢) قال الماوردي في «الحاوي الكبير» (٩٦/١٣): فالذي يؤثره السحر عند الشافعي وجماعة الفقهاء – أن يوسوس ويمرض وربما قتل؛ لأن السحر تخييل، كما قال الله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِم آنَهَا تَسْعَى ﴾، والتخييل: بُدُوُّ الوسوسة، والوسوسة: بدو المرض، والمرض: بدو التنفي، فإذا قوي التخييل حدث عنه الوسوسة، وإذا قويت الوسوسة حدث عنها المرض، وإذا قوي المرض حدث عنه التلف، فيكون أول مبادئه التخييل ثم الوسوسة ثم المرض ثم التلف، وهو غايته، فهذه آثار السحر.



فِي غَيْرِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ يُؤَثِّرُ فِي قَلْبِ الْأَعْيَانِ، وَقِيلَ: الْأَصَحُّ أَنَّهُ تَخْيِيلُ لَكِنَّهُ يُؤَثِّرُ فِي الْأَبَدَانِ بِالْأَمْرَاضِ وَالْمَوْتِ وَالْجُنُونِ؛ وَلِلْكَلَامِ تَأْثِيرٌ فِي الطِّبَاعِ وَالنُّقُوسِ كَمَا إِذَا سَمِعَ إِنْسَانٌ مَا يَكْرَهُ فَيَحْمَرُ وَيَغْضَبُ وَرُبَّمَا حُمَّ مِنْهُ، وَقَدْ مَاتَ قَوْمٌ بِكَلَام سَمِعُوهُ، فَهُو بِمَنْزِلَةِ الْعِلَلِ الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي الْأَبْدَانِ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: قَالَ عُلَمَاؤُنَا: لَا يُنْكُو أَنْ يَظْهَرَ عَلَى يَدِ السَّاحِرِ خَرْقُ الْعَادَاتِ بِمَا لَيْسَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ مِنْ مَرَضٍ وَتَفْرِيقٍ وَزَوَالِ عَقْلٍ وَتَعْوِيجِ عَضُدٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ مِنْ مَقْدُورَاتِ عَضُدٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ مِنْ مَقْدُورَاتِ الْعِبَادِ. قَالُوا: وَلَا يَبْعُدُ فِي السِّحْرِ أَنْ يَسْتَدِقَّ جِسْمُ السَّاحِرِ حَتَّى يَتَوَلَّجَ فِي الْعَبَادِ. قَالُوا: وَلَا يَبْعُدُ فِي السِّحْرِ أَنْ يَسْتَدِقَّ جِسْمُ السَّاحِرِ حَتَّى يَتَوَلَّجَ فِي الْكُوّاتِ وَالانْتِصَابِ عَلَى رَأْسِ قَصَبَةٍ، وَالْجَرْيِ عَلَى خَيْطٍ مُسْتَدَقِّ، وَالْجَرْيِ عَلَى خَيْطٍ مُسْتَدَقِّ، وَالطَّيَرَانِ فِي الْهَوَاءِ، وَالْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ، وَرُكُوبِ كَلْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَا وَالطَّيَرَانِ فِي الْهَوَاءِ، وَالْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ، وَرُكُوبِ كَلْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَا مُوجِبًا لَهُ، وَإِنَّمَا يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأَشْيَاء يَكُونُ السِّحْرُ عِلَّةً لِذَلِكَ وَلَا مُوجِبًا لَهُ، وَإِنَّمَا يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأَشْيَاء عِنْدَ وُرُعُودِ السِّحْرِ كَمَا يَخْلُقُ الشَّبَعَ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالرَّيَّ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ (اللَّهُ عَلَى الْمَاءِ (اللَّوْلِ وَالرَّيَّ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ (اللَّهُ بَعَالَى هَذِهِ الْمُاعِودِ السِّحْرِ كَمَا يَخْلُقُ الشَّبَعَ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالرَّيَّ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ (اللَّهُ الْمُاءِ اللَّهُ عَلَى الْمُاءِ الْمَاءِ (الْمَاءِ اللَّهُ الْمَاءِ اللَّهُ الْمَاءِ اللَّهُ لَلَهُ اللَّهُ الْلَهُ الْمَاءِ اللَّهُ الْمَاءِ اللَّهُ الْمُؤْلِ وَالرَّيَّ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ (الْمَاءِ اللَّهُ الْمَاءِ اللَّهُ الْمَاءِ السَّهُ الْمُاءِ السَّهِ الْمُؤْلِ وَالرَّيَّ عَلَى الْمَاءِ السَّهِ الْمَاءِ الْمَاءِ السَّهُ الْمَاءِ السَّهُ الْمُؤْلِ وَالْمَا عَلَى الْمُؤْلِ وَالْمَاءِ السَّهِ الْمَاءِ السَّهُ الْمُؤْلُولُ وَالْمَاءِ السَّهُ الْمُؤْلِ وَالْمَاءِ اللْمُؤْلِ وَالْمَاءِ اللْهُ الْمُؤْلِ وَالْمَاءِ اللْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمُؤْفِي الْمُؤْلِ وَالْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ ال

وَرَوَى سُفْيَانُ عَنْ عَامِرٍ الذَّهَبِيِّ (٢) أَنَّ سَاحِرًا كَانَ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ يَمْشِي عَلَى الْحَبْلِ وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ، فَاشْتَمَلَ جُنْدُبٌ عَلَى عَلَى الْحَبْلِ وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ، فَاشْتَمَلَ جُنْدُبٌ عَلَى سَيْفِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ (٣)، وَهُوَ جُنْدُبُ بْنُ كَعْبٍ الْأَزْدِيُّ وَيُقَالُ: الْبَجَلِيُّ (٤)، وَهُوَ

 <sup>(</sup>١) «تفسير القرطبي» (٢/ ٢٦– ٤٧).

<sup>(</sup>۲) تصحفت من: عمار الدُّهْني، وهو: عمار بن معاوية الدهني – بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون – أبو معاوية البجلي الكوفي، صدوق يتشيع، من الخامسة. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. روى له الجماعة إلا البخاري. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٨٣٣).

<sup>(</sup>٣) ذكره ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/ ١٦٠)، ولم يسنده. وأخرجه بنحوه في «الاستيعاب» (١/ ٢٥٩).

<sup>(</sup>٤) قال ابن حجر: جندب الخير الأزدي، أبو عبد الله، قاتل الساحر، مختلف في =

الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَقِّهِ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُنْدُبٌ يَضْرِبُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ يُفَرِّقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» (١) فَكَانُوا يَرَوْنَهُ جُنْدُبًا هَذَا قَاتِلَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ يُفَرِّقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» (١) فَكَانُوا يَرَوْنَهُ جُنْدُبًا هَذَا قَاتِلَ السَّاحِرِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: رَوَى عَنْهُ حَارِثَةُ بْنُ مُصْرِفٍ (٢).

وَأَنْكَرَ الْمُعْتَزِلَةُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ الْأُولَ، قِيلَ: وَلَعَلَّهُمْ كَفَّرُوا مَنْ قَالَ بِهَا وَبِوُجُودِهَا: وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَجَوَّزُوا الْكُلَّ، وَقُدْرَةُ السَّاحِرِ عَلَى أَنْ يَطِيرَ فِي الْهُوَاءِ، وَأَنْ يَقْلِبَ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَالْحِمَارَ إِنْسَانًا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّعْبَذَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ إِلْقَاءِ السَّاحِرِ كَلِمَاتِهِ الْمُعَيَّنَةُ؛ وَيَدُلُّ لِذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِن السَّاحِرِ كَلِمَاتِهِ الْمُعَيَّنَةُ؛ وَيَدُلُّ لِذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِن

صحبته، يقال: ابن كعب، ويقال: ابن زهير، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. وقيل: تُتل بصفين. روى له الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (٩٧٧).

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (١٨٧٤٨) عن بجالة بن عبدة التميمي مرسلًا.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٢٣) عن عبيد بن لاحق مرسلًا، وعبيد بن لاحق لم أجد له ترجمة، وفيه: الأجلح بن عبد الله: ضعيف.

وأخرجه أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٥/ ١٥٧) عن الزهري وغيره مرسلًا، وفيه: على بن مجاهد: يضع الحديث.

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠٣٣) عن جرير عن أبي فروة أو غيره قال: بلغني. . . وهذا مرسل أو معضل.

وأخرجه أبو نعيم بنحوه في «معرفة الصحابة» (٣٠٣٤) من حديث بريدة بن الحصيب وراخرجه أبو نعيى بن كثير: متروك.

وأخرجه ابن حزم بنحوه في «المحلى» (٣٩٦/١١) عن أبي العلاء بن الشخير مرسلًا. وأخرجه أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٥/١٥٧) عن الزهري وغيره مرسلًا.

<sup>(</sup>٢) ذكره القرطبي في «التفسير» (٢/ ٤٧)، وقال: «مُضَرِّب» بدلًا من: «مصرف».

وهو: حارثة بن مضرب - بتشديد الراء المكسورة، قبلها معجمة - العبدي الكوفي، ثقة، من الثانية، غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه. روى له الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (١٠٦٣).



أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَمَرَّ أَنَّهُ عَلَيْهُ سُحِرَ وَعُمِلَ فِيهِ السِّحْرُ حَتَّى قَالَ: «إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي أَقُولُ الشَّيْءَ وَأَفْعَلُهُ وَلَمْ أَفْعَلْهُ»، وَالسَّاحِرُ لَهُ عَلِيهٌ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ وَبَنَاتُهُ جَعَلُوا تِلْكَ الْعُقَدِ الَّتِي نَفَشْ عَلَيْهَا فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ وَوَضَعُوا ذَلِكَ الْعُقَدِ الَّتِي نَفَشْ عَلَيْهَا فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ وَوَامَ ذَلِكَ سَنَةً حَتَّى وَوَضَعُوا ذَلِكَ تَحْتَ رَاعُوفَةِ الْبِئْرِ السَّافِلَةِ، فَأَثَّرَ فِيهِ عَلِيْةٍ وَدَامَ ذَلِكَ سَنَةً حَتَّى وَوَضَعُوا ذَلِكَ تَحْتَ رَاعُوفَةِ الْبِئْرِ السَّافِلَةِ، فَأَثَّرَ فِيهِ عَلِيهِ وَدَامَ ذَلِكَ سَنَةً حَتَّى رَأَى مَلَكَيْنِ فِي النَّوْمِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا مَرَضُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهُ مَلَكُونُ فِي النَّوْمِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا مَرَضُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: مَطْبُوبٌ، أَيْ: مَسْحُورٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ صَاحِبُهُ: مَطْبُوبٌ، أَيْ: مَسْحُورٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ: فِي مُشُطْ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ (١)، قَالَ: فَأَيْنَ هُو؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ (٢).

رَوَاهُ الشَّيْخَانِ، وَلَفْظُهُمَا عَنْ عَائِشَةً وَ اللَّهَ اللَّهُ وَلِهُ الشَّعْرُت أَنَّ اللَّه أَقْتَانِي فِيمَا السَّتَفْتَيْته فِيهِ؟ جَاءِنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخِرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَجْلَيَ اللَّهُ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ. قَالَ الْأَعْصَمِ. قَالَ: فِي أَرْوَانَ ، وَلَمَّا أُخْبِرَ عَلَى الْمُعَوِّذَكُو مِنَا اللَّعَةِ وَكُولُ طَلْعَةِ ذَكَرٍ. قَالَ الْمُعَوِّذَيْنِ فَكَانَتَا شِفَاءً لَهُ وَلِأُمْتِهِ مِنَ السِّحْوِلَ . وَطَلْعُ النَّخْلِ الَّذِي حَوْلَهَا حَتَّى صَارَ كَرُولُوسِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَكَانَتَا شِفَاءً لَهُ وَلِأُمْتِهِ مِنَ السِّحْوِلَ . .

<sup>(</sup>١) قال الزمخشري: جفّها: وعاؤها إِذا جف. والراعوفة: صخرة تُتْرك ناتئة في أسفل البئر، فإذا نقّوها جلس عليها المُنَقِّي. وقيل: تكون في بعض البئر لا يُمكن قطعها فتُترك. انظر: «الفائق في غريب الحديث» (١/ ٢١٩).

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه، ولفظه في الصحيحين.

وَرُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ عَائِشَةً وَ اللَّهُ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ هَارُوتُ قَالَتْ: وَمَا سِحْرُك؟» فَقَالَتْ: سِرْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ أَطْلُبُ عِلْمَ السِّحْرِ، فَقَالَا: يَا أَمَةَ اللَّهِ لَا تَخْتَارِي عَذَابَ الْآخِرَةِ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، فَأَبَيْتُ، فَقَالًا لِي: اذْهَبِي فَبُولِي عَلَى ذَلِكَ الرَّمَادِ، فَذَهَبْتُ لِأَبُولَ عَلَيْهِ فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَقُلْتُ: لَا فَعَلْتُ، وَجِئْتُ إِلَيْهِمَا فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالًا لِي: انْهَبِي فَافَعُلِي، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالًا لِي: اذْهَبِي فَافْعَلِي، فَقَالًا لِي: اذْهَبِي فَافْعَلِي، فَلَاتُ وَفَعْلًا إِلْحَدِيدِ قَدْ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي فَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، فَجِئْتهمَا فَأَخْبُرْتهمَا فَقَالًا لِي: ذَاكَ إِيمانُكَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي فَصَعِدَ إِلَى أَحْسَنْتِ السِّحْرَ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالًا لِي: ذَاكَ إِيمانُكَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي فَصَعِدَ إِلَى أَحْسَنْتِ السِّحْرَ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالًا: لَا تُرِيدِينَ شَيْئًا فَتُصَوِّرِينَهُ فِي وَهْمِكُ أَحْسَنْتِ السِّحْرَ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالًا: لَا تُرِيدِينَ شَيْئًا فَتُصَوِّرِينَهُ فِي وَهْمِكُ أَحْسَنْتِ السِّحْرَ. قُلْتُ: انْمُورَة فِي نَفْسِي حَبًّا مِنْ حِنْطَةٍ فَإِذَا أَنَا بِحَبِّ، فَقُلْتُ: انْزَرَعَ، فَانْطَحَنَ مِنْ سَاعَتِهِ سُنْبُلًا، فَقُلْتُ: انْطَحِنْ، فَالَتْ عَائِشَةُ: «لَيْسَ فَالْتَ عَائِشَةُ: «لَيْسَ فَانُخَبَرَ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ شَيْئًا أُصَوِّرُهُ فِي نَفْسِي إِلَّا حَصَلَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «لَيْسَ لَكُ تَوْبَةٌ فَالَا لَا تَوْبَةً فَالَتْ عَائِشَةُ: «لَيْسَ لَكُ تَوْبَةٌ وَاذَا لَا لَا تَوْبَةً لَا لَا لَا تَوْبَةً لَا لَا لَا لَا لَا أُولِدُ شَيْئًا أُصَوِّرُهُ فِي نَفْسِي إِلَّا حَصَلَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «لَيْسَ لَكُ تَوْبَةً لَانَ لَا لَا أُولِلْهُ الْفَالَتُ عَائِشَةً أَلَى الْعَلَى الْكَ عَالَتْ عَائِشَةً اللَّا عَالِسَةً اللَّهُ عَالِشَالًا أُولُولُ الْعَلَى الْكَالِي الْكُولِي الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَلَ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلِينَ الْعَلَى الْعَرِيلَةُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى ال

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي السِّحْرِ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنْزَالَ الْجَرَادِ، وَالْقُمَّلِ، وَالضَّفَادِع، وَفَلْقَ الْبَحْرِ، وَقَلْبَ الْعَصَا، وَإِحْيَاءَ الْمَوْتَى، وَإِنْطَاقَ الْعَجْمَاءِ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ الْمَوْتَى، وَإِنْطَاقَ الْعَجْمَاءِ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه بنحوه: الطبري في «التفسير» (۳۵۳/۲)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (۱/ ۱۹۶)، والحاكم (۷۲۲۲) عن عائشة رسال دون زيادة: «فقالت عائشة: ليست لك توبة»، بل فيه: «فسألت أصحاب رسول الله على حداثة وفاة رسول الله على وهم يومئذ متوافرون، فما دروا ما يقولون لها، وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم، إلا أنهم قالوا: لو كان أبواك حيين - أو أحدهما - لكانا يكفيانك». وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد: ضعيف.



وَالسَّلَامِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ السِّحْرِ وَالْمُعْجِزَةِ أَنَّ السِّحْرَ يَأْتِي بِهِ السَّاحِرُ وَغَيْرُهُ أَيْ: مِنْ كُلِّ مَنْ تَعَلَّمَ طَرِيقَهُ وَقَدْ يَكُونُ جَمَاعَةٌ يُعَلِّمُونَهُ وَيَأْتُونَ بِهِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا الْمُعْجِزَةُ فَلَا يُمَكِّنُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهَا وَمُعَارَضَتِهَا (١).

قَالَ الْفَخُرُ: وَاتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ بِالسِّحْرِ لَيْسَ بِقَبِيحٍ وَلَا مَحْظُورٍ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ لِذَاتِهِ شَرِيفٌ ؛ لِعُمُومِ قَوْله تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَذِينَ يَعْلَمُونَ وَالْقِينَ لِلَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الرم: ١] وَلَوْ لَمْ يُعْلَمِ السِّحْرُ لَمَا أَمْكُنَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْجِزَةِ، وَالْعِلْمُ بِكُوْنِ الْمُعْجِزِ مُعْجِزًا وَاجِبٌ، وَمَا يَتَوَقَّفُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ الْمُعْجِزَةِ، وَالْعِلْمُ بِالسِّحْرِ وَاجِبًا، وَمَا يَكُونُ فَهُو وَاجِبًا، وَمَا يَكُونُ وَاجِبًا، وَمَا يَكُونُ وَاجِبًا كَيْفَ يَكُونُ حَرَامًا وَقَبِيحًا؟! (٢)

وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ وُجُوبَ تَعَلَّمِهِ عَلَى الْمُفْتِي حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْتُلُ مِنْهُ وَمَا لَا يَقْتُلُ فَيُفْتِي بِهِ فِي وُجُوبِ الْقِصَاصِ. انْتَهَى (٣).

وَمَا قَالَهُ فِيهِ نَظُرٌ، وَبِتَسْلِيمِهِ فَهُو لَا يُنَافِي مَا قَدَّمْنَاهُ فِي التَّرْجَمَةِ مِنْ أَنَّ تَعَلَّمَهُ تَعَلَّمَهُ وَتَعْلِيمَهُ كَبِيرَتَانِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ فِيهِمَا، وَإِنَّمَا هُوَ فِي شَخْصٍ تَعَلَّمَهُ جَاهِلًا بِحُرْمَتِهِ أَوْ تَعَلَّمَهُ عَالِمًا بِهَا ثُمَّ تَابَ، فَمَا عِنْدَهُ الْآنَ مِنْ عِلْمِ السِّحْرِ جَاهِلًا بِحُرْمَتِهِ أَوْ تَعَلَّمَهُ عَالِمًا بِهَا ثُمَّ تَابَ، فَمَا عِنْدَهُ الْآنَ مِنْ عِلْمِ السِّحْرِ اللَّذِي لَا كُفْرَ فِيهِ هَلْ هُو قَبِيحٌ فِي ذَاتِهِ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ لَيْسَ قَبِيحًا لِذَاتِهِ، وَإِنَّمَا النَّذِي لَا كُفْرَ فِيهِ هَلْ هُو قَبِيحٌ فِي ذَاتِهِ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ لَيْسَ قَبِيحًا لِذَاتِهِ، وَإِنَّمَا النَّذِي لَا كُفْرَ فِيهِ هَلْ هُو قَبِيحٌ فِي ذَاتِهِ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ لَيْسَ قَبِيحًا لِذَاتِهِ، وَإِنَّمَا اللَّذِي لَا كُفْرَ فِيهِ هَلْ هُو قَبِيحٌ فِي ذَاتِهِ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ لَيْسَ قَبِيحًا لِذَاتِهِ، وَإِنَّا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَكُذَا السَّحْرِ؛ لِأَنَّ صُورَةَ إِفْتَاعِهُ إِنْ شَهِدَ عَلَهُ لِي السِّحْرِ ، وَلَا فَلَا عَلْهُ أَنَّهُ يَقْتُلُ غَالِبًا قَتْلَ السَّحْرِ، وَإِلَّا فَلَا، وَكَذَا عَرَفَا السِّحْرَ وَتَابًا مِنْهُ أَنَّهُ يَقْتُلُ غَالِيًا قَتْلَ السَّاحِرِ، وَإِلَّا فَلَا، وَكَذَا

<sup>(</sup>١) «تفسير القرطبي» (٢/ ٤٧).

<sup>(</sup>۲) «تفسير الرازي» (۳/ ٦٢٦).

<sup>(</sup>٣) هذه الجزئية «ونقل بعضهم...» ليست عند الرازي.

الْعِلْمُ بِالْمُعْجِزَةِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْعِلْمِ بِالسِّحْرِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ أَوْ كُلَّهُمْ إلَّا النَّادِرَ عَرَفُوا الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَعْرِفُوا عِلْمَ السِّحْرِ، وَكَفَى فَارِقًا بَيْنَهُمَا أَنَّ النَّادِرَ عَرَفُوا الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَعْرِفُوا عِلْمَ السِّحْرِ، وَكَفَى فَارِقًا بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمُعْجِزَةَ تَكُونُ مَقْرُونَةً بِالتَّحَدِّي بِخِلَافِ السِّحْرِ، فَبَطَلَ قَوْلُ الْفَخْرِ: لَمَّا أَمْكَنَ الْفَرْقُ . . . إِلَحْ.

وَأَمَّا كَوْنُهُ خَارِقًا؛ فَهُو أَمْرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ السِّحْرُ وَالْمُعْجِزَةُ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ بِاقْتِرَانِهَا بِالتَّحَدِّي بِخِلَافِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ ظُهُورُهُ عَلَى يَدِ مُدَّعِي نُبُوَّةٍ كَاذِبًا كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُسْتَمِرَّةُ؛ صَوْنًا لِهَذَا الْمَنْصِبِ الْجَلِيلِ عَنْ أَنْ يَتَسَوَّرَ حِمَاهُ الْكَذَّابُونَ. وَقَدْ مَرَّ عَنِ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي السِّحْرِ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنْزَالَ الْجَرَادِ وَغَيْرِهِ مِمَّا سَبَقَ، فَهَذَا وَنَحْوُهُ لَيْسَ فِي السِّحْرِ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنْزَالَ الْجَرَادِ وَغَيْرِهِ مِمَّا سَبَقَ، فَهَذَا وَنَحْوُهُ مَمَّا يَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ عِنْدَ إِرَادَةِ السَّاحِرِ.

قَالَ الْقَاضِي الْبَاقِلَّانِيُّ: وَإِنَّمَا مَنَعْنَا ذَلِكَ لِلْإِجْمَاعِ وَلَوْلَاهُ لَأَجَزْنَاهُ؛ انْتَهَى (١).

وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ الْقُرْطُبِيُّ قَوْله تَعَالَى عَنْ حِبَالِ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ: ﴿ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ الْلَهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَهَا صَيَّاتٌ ، وَلَيْسَ الْلَهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَهَا صَيَّاتٌ ، وَلَيْسَ هَذَا الْإِيرَادُ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ نَفْيُ الانْقِلَابِ حَقِيقَةً وَهَذَا تَخْيِيلُ ، وَلَيْسُ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ .

النَّوْعَانِ الْأُوَّلَانِ مِنْ أَنْوَاعِ السَّاحِرِ هَلْ يَكْفُرُ أَوْ لَا؟ وَلَيْسَ مِنْ مَحَلِّ الْخِلَافِ النَّوْعَانِ الْأُوَّلَانِ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحَرِ السَّابِقَةِ؛ إِذْ لَا نِزَاعَ فِي كُفْرِ مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ الْأَوْعَانِ الْأُوَّلَانِ مُؤَثِّرَةٌ لِهَذَا الْعَالَمِ، أَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَصِلُ بِالتَّصْفِيَةِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْكَوَاكِبَ مُؤَثِّرَةٌ فِي إِيجَادِ جِسْمٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ تَغْيِيرِ شَكْلٍ.

<sup>(</sup>١) انظر: «تفسير القرطبي» (٢/ ٤٧).



وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّالِثُ وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ السَّاحِرُ أَنَّهُ بَلَغَ فِي التَّصْفِيَةِ وَقِرَاءَةِ الرُّقَى وَتَدْخِينِ بَعْضِ الْأَدْوِيَةِ إِلَى أَنَّ الْجِنَّ تُطِيعُهُ فِي تَغْيِيرِ الْبِنْيَةِ وَالشَّكْلِ، فَالْمُعْتَزِلَةُ يُقِرُّونَهُ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَنْوَاعِهِ: فَقَالَ جَمَاعَةٌ: إِنَّهَا كُفْرٌ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا أَضَافُوا السِّحْرَ لِسُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى؛ تَنْزِيهًا لَهُ عَنْهُ: (وَمَا كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ البنون: ١٠٢] وَمَا كَفَرُوا يُعَلِمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ البنون: ١٠٢] فَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُمْ إِنَّمَا كَفَرُوا بِتَعْلِيمِهِمُ السِّحْرَ؛ لِأَنَّ تَرْتِيبَ الْحُكْمِ عَلَى الْوَصْفِ الْمُناسِبِ يُشْعِرُ بِعَلِيَّتِهِ، وَتَعْلِيمُ مَا لَا يَكُونُ كُفْرًا لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ.

وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ السِّحْرَ عَلَى الْإطْلَاقِ كُفْرٌ، وَكَذَا يَقْتَضِي ذَلِكَ قَوْله تَعَالَى عَنِ الْمَلَكَيْنِ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا ٓ إِنَّمَا نَحَنُ فِتُـنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ﴾ وَلِهَ اللهُ عَنْ فَعُنُ فِتُـنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَأَجَابَ الْقَائِلُونَ بِعَدَمِ الْكُفْرِ كَالشَّافِعِيِّ رَحِظْتُ وَأَصْحَابِهِ بِأَنَّ حِكَايَةَ الْحَالِ يَكْفِي فِي صِدْقِهَا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ، فَيُحْمَلُ عَلَى سِحْرِ مَنِ اعْتَقَدَ إِلَهِيَّةَ النَّجُومِ (١). وَأَيْضًا فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ ذَلِكَ فِيهِ تَرْتِيبُ حُكْمٍ عَلَى وَصْفٍ يَقْتَضِي النُّجُومِ (١). وَأَيْضًا فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ ذَلِكَ فِيهِ تَرْتِيبُ حُكْمٍ عَلَى وَصْفٍ يَقْتَضِي إشْعَارَهُ بِالْعَلِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَفَرُوا وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَعْلِّمُونَ السِّحْرَ.

### 🗖 وَاخْتَلَفُوا هَلْ تُقْبَلُ تَوْبَةُ السَّاحِر؟

فَأَمَّا النَّوْعَانِ الْأَوَّلَانِ فَمُعْتَقِدُ أَحَدِهِمَا مُوْتَدُّ، فَإِنْ تَابَ فَذَاكَ وَإِلَّا قُتِلَ. وَقَالَ مَالِكُ (٢) وَأَبُو حَنِيفَةَ (٣): لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُمَا.

<sup>(</sup>١) هذا كلام الرازي في «التفسير» (٣/ ٦٢٧)، ولم أجده للشافعي.

<sup>(</sup>٢) «الذخيرة» للقرافي (٣٣/١٢)، دون تفصيل في أنواع السحر.

<sup>(</sup>٣) «أحكام القرآن» للجصاص (١/ ٦١) ولم يفصل، و«تفسير الرازي» (٣/ ٦٢٧)، و«تفسير القرطبي» (٢/ ٤٧).

وَأَمَّا النَّوْءُ الثَّالِثُ وَمَا بَعْدَهُ: فَإِنِ اعْتَقَدَ أَنَّ فِعْلَهُ مُبَاحٌ قُتِلَ لِكُفْرِهِ؛ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الْمُحَرَّم الْمُجْمَع عَلَى تَحْرِيمِهِ الْمَعْلُوم مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ كُفْرٌ كَمَا مَرَّ، وَإِن اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَرَامٌ؛ فَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَئِوْلِيُّكُ أَنَّهُ جِنَايَةٌ فَإِذَا فَعَلَهُ بِالْغَيْرِ وَأَقَرَّ أَنَّهُ يَقْتُلُ غَالِبًا قُتِلَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ عُمْدٌ، أَوْ نَادِرٌ فَهُوَ شِبْهُ عَمْدٍ، أَوْ أَخْطَأَ مِنِ اسْم غَيْرِهِ إِلَيْهِ فَهُوَ خَطَأٌ، وَالدِّيَةُ فِيهِمَا عَلَى الْعَاقِلَةِ إِنْ صَدَّقَتْهُ؛ إِذْ لَا يُقْبَلُ إِقْرَارُهُ عَلَّيْهِمْ (١).

وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ السَّاحِرَ يُقْتَلُ مُطْلَقًا إِذَا عُلِمَ أَنَّهُ سَاحِرٌ بِإِقْرَارِهِ أَوْ ببَيِّنَةٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ سَاحِرٌ وَيَصِفُونَهُ بِصِفَةٍ تُعْلِمُ أَنَّهُ سَاحِرٌ، وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ: أَتْرُكُ السِّحْرَ وَأَتُوبُ عَنْهُ، فَإِنْ أَقَرَّ بِأَنِّي كُنْتُ أَسْحَرُ مُدَّةً وَقَدْ تَرَكْتُ ذَلِكَ مُنْذُ زَمَانٍ قُبِلَ مِنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ (٢).

وَسُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ لِمَ لَمْ يَكُنِ السَّاحِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَدِّ حَتَّى تُقْبَلَ تَوْبَتُهُ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ جَمَعَ مَعَ كُفْرِهِ السَّعْيَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَمَنْ هُوَ كَذَلِكَ يُقْتَلُ مُطْلَقًا. وَرُدَّ مَا قَالَهُ بِأَنَّهُ عَلِي لَمْ يَقْتُلُ الْيَهُودِيَّ الَّذِي سَحَرَهُ، فَالْمُؤْمِنُ مِثْلُهُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ» (٣)(٤).

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازى» (۳/ ٦٢٧). (۲) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) قال الزيلعي في «نصب الراية لأحاديث الهداية» (٤/ ٥٥): لم أعرف الحديث.

وقال ابن حجر العسقلاني في «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢/ ١٦٢): لم أجده هكذا. قلت: وقد ورد هذا فيمن أسلم: عن أنس رَعِظْتُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن يستقبلوا قبلتنا، وأن يأكلوا ذبيحتنا، وأن يصلوا صلاتنا، فإذا فعلوا ذلك حَرُمَتْ علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين». أخرجه أبو داود (٢٦٤١)، والترمذي (٢٦٠٨)، والنسائي في «المجتبى» (٣٩٦٧) من حديث أنس بن مالكِ رَبِيْكُ. وأخرجه البخاري معلقًا (٣٩٣) مرفوعًا وموقوفًا بصيغة المفرد: «من شهد. . . ». وقد أُعل هذا الحديث بالوقف. انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٩٦٤)، و«علل الدارقطني» (٢٤١٤).

<sup>(</sup>٤) «تفسير الرازى» (٣/ ٦٢٨).



وَاحْتَجَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِمَا رُوِيَ أَنَّ جَارِيَةً لِحَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (١) وَ الْمَا سَحَرَتُهَا فَأَخَدُوهَا فَاعْتَرَفَتْ بِذَلِكَ فَأَمَرَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ (٢) فَقَتَلَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَأَنْكَرَهُ، فَجَاءَهُ ابْنُ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهَا، وَكَأَنَّ عُثْمَانَ إِنَّهَا أَنْكَرَهُ، فَجَاءَهُ ابْنُ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهَا، وَكَأَنَّ عُثْمَانَ إِنَّهَا أَنْكَرَهُ، فَجَاءَهُ ابْنُ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهَا، وَكَأَنَّ عُثْمَانَ إِنَّهَا فَتَلَتْهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ (٣).

وَبِمَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَخِ اللَّهُ قَالَ: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، فَقَتَلُوا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ (٤)(٥).

وَأَجَابَ أَصْحَابُنَا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ هَذَيْنِ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِمَا يُحْتَمَلُ أَنَّ الْقَتْلَ فِيهِ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ مَحَلِّ فِيهِمَا بِكُفْرِ السَّاحِرِ لِوُجُودِ أَحَدِ النَّوْعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فِيهِ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ مَحَلِّ الْخِلَافِ كَمَا مَرَّ، وَأَيُّ دَلِيلٍ قَامَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَنْوَاعِ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ الْخِلَافِ كَمَا مَرَّ، وَأَيُّ دَلِيلٍ قَامَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَنْوَاعِ التَّي هِيَ مَحَلُّ الْخِلَافِ كَالشَّعْبَذَةِ وَالْآلَاتِ الْعَجِيبَةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْهَنْدَسَةِ وَأَنْوَاعِ التَّخُويفِ وَالتَّقْرِيعِ وَالْوَهُمِ (٢٠).

<sup>(</sup>۱) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي على الله بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث. وماتت سنة خمس وأربعين. روى لها الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٥٦٣).

<sup>(</sup>۲) عبد الرحمن بن زید بن الخطاب العدوي، ولد في حیاة النبي ﷺ، واستشهد أبوه بالیمامة، وولي هو إمرة مكة لیزید بن معاویة، ومات سنة بضع وستین، وقیل: كان اسمه محمدًا فغیره عمر ﷺ. روى له النسائى. انظر: «تقریب التهذیب» (۳۸۶۲).

<sup>(</sup>٣) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة (٢٧٩١٢)، وعبد الله بن أحمد في «مسائل أحمد» (١٥٤٣)، عن عبد الله بن عمر.

<sup>(</sup>٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٠٤٣)، والشافعي في «المسند» (ص ٣٨٣)، وعبد الرزاق (٩٩٧٢)، وابن أبي شيبة (٢٨٩٨٢)، عن عمر بن الخطاب، به.

<sup>(</sup>٥) «تفسير الرازى» (٣/ ٦٢٨).

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق. قال: وأما سائر أنواع السحر - أعني: الإتيان بضروب الشعبذة والآلات العجيبة المبنية على ضروب الخيلاء، والمبنية على النسب الهندسية، وكذلك القول =

#### الله تُنْبيةً:

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: هَلْ يُسْأَلُ السَّاحِرُ حَلَّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ؟ قَالَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ رَبِطْ اللَّهُ عِيْ : يَجُوزُ (١) ، وَإِلَيْهِ مَالَ الْمَازِرِيُّ (٢) ، وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (٣) . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : لَا بَأْسَ بِالنُّشْرَةِ (٤) . قَالَ ابْنُ بَطَّالِ : وَفِي «كِتَابِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ» : أَنْ يَأْخُذَ سَبْعَ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ فَيَدُقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ يَضْرِبَهُ بِالْمَاءِ وَيَقْرَأَ عَلَيْهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ فَيَدُقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ عَنْهُ كُلُّ مَا بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُو جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ إِذَا حُبِسَ عَنْ أَهْلِهِ (٥)(٦) .

قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَ يُنِ ﴾ [النزة: ١٠٢] فِي «مَا» أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ: أَظْهَرُهَا: أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ عَطْفًا عَلَى السِّحْرِ، أَيْ: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَالْمُنَزَّلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ إِبَاحَةُ وَالْمُنَزَّلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ إِبَاحَةُ وَالْمُنَزَّلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ إِبَاحَةُ

<sup>=</sup> فيمن يوهم ضروبًا من التخويف والتقريع . . . - فذكر أمثلة ، ثم قال : فإن شيئًا من ذلك لا يبلغ حد الكفر ولا يوجب القتل ألبتة .

<sup>(</sup>۱) صحيح: أخرجه البخاري معلقًا (قبل٥٧٦٥)، وابن أبي شيبة (٢٣٥٢٣)، والطبري في «تهذيب الآثار»، كما في «تغليق التعليق» لابن حجر العسقلاني (٥/ ٤٩)، وعزاه ابن حجر أيضًا للأثرم في «السنن» ولسعيد بن منصور ولإبراهيم الحربي. وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٨١) من طريق الأثرم.

<sup>(</sup>٢) عند القرطبي: «المزني». ونقله ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١٠/ ٢٣٣).

<sup>(</sup>٣) أخرج ابن أبى شيبة (٢٣٥١٥) عنه أنه قال: سحر.

<sup>(</sup>٤) أخرجه عبد الرزاق (١٩٧٦٣) عن الشعبي معلقًا، قال: لا بأس بالنُشْرَة العربية التي لا تضر إذا وُطِئَتْ.

<sup>(</sup>٥) «شرح صحيح البخاري» (٩/ ٤٤٦)، وفيه: «ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل». وذكره عبد الرزاق عن وهب أيضًا في «المصنف» (١٩٧٦٣).

<sup>(</sup>٦) «تفسير القرطبي» (٢/ ٤٩).



السِّحْرِ. وَقِيلَ: مَوْصُولَةٌ مَحَلُّهَا جَرُّ عَطْفًا عَلَى ﴿ مُلْكِ سُلَيْمَنَ ﴾ لِأَنَّ عَطْفَهَا عَلَى السِّحْرِ يَقْتَضِي أَنَّ السِّحْرَ نَازِلُ عَلَيْهِمَا، فَيَكُونُ مُنْزِلُهُ هُوَ اللَّهُ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَكَمَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُبْعَثُوا لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ فَالْمَلَائِكَةُ أَوْلَى، وَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى اللَّهِ مَا هُوَ كُفْرٌ، وَإِنَّمَا يُضَافُ لِلْمَرَدَةِ وَالْكَفَرَةِ (١)، وَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى اللَّهِ مَا هُوَ كُفْرٌ، وَإِنَّمَا يُضَافُ لِلْمَرَدَةِ وَالْكَفَرَةِ (١)، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيَاطِينَ نَسَبُوا السِّحْرَ إِلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَالْمُنَزَّلِ عَلَى الْمَلَاثِ مَعْ أَنَّ مُلْكَهُ وَالْمُنَزَّلَ عَلَيْهِمَا بَرِيتَانِ مِنَ السِّحْرِ، بَلِ الْمُنَوَّلُ عَلَيْهِمَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَالتَّمَسُّكُ بِهِ، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ الشَّرْعُ وَالدِّينُ. وَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ قَبُولَهُ وَالتَّمَسُّكُ بِهِ، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ لَتَمَسُّكُ بِهِ، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ لَتَمَسُّكُ وَأُخْرَى تُخَالِفُ (٢). انْتَهَى.

وَاعْتَرَضَهُ الْفَخْرُ بِأَنَّ عَطْفَهُ عَلَى ﴿ مُلْكِ ﴾ بَعِيدٌ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ دَلِيلٍ. وَزَعْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِمَا لَكَانَ مُنْزِلُهُ هُوَ اللَّهُ، لَا يَضُرُّ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَ صِفَةِ الشَّيْءِ قَدْ يَكُونُ لِأَجْلِ التَّرْغِيبِ فِيهِ حَتَّى يُوجِدَهُ الْمُكَلِّفُ، وَقَدْ يَكُونُ لِأَجْلِ التَّرْغِيبِ فِيهِ حَتَّى يُوجِدَهُ الْمُكَلِّفُ، وَقَدْ يَكُونُ لِأَجْلِ التَّرْفِيرِ عَنْهُ حَتَّى يُوجِدَهُ الْمُكَلِّفُ، وَقَدْ يَكُونُ لِأَجْلِ التَّرْفِيرِ عَنْهُ حَتَّى يُحْتَرَزَ عَنْهُ كَمَا قِيلَ:

## عَرَفْت الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ بَلْ لِتَوَقِّيهِ .....

وَزَعْمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَعْثَهُ الْأَنْبِيَاءِ لِتَعْلِيمِهِ لَا يُؤَثِّرُ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا تَعْلِيمُ فَسَادِهِ وَإِبْطَالِهِ، وَزَعْمَ أَنَّ تَعْلِيمَهُ كُفْرٌ مَمْنُوعٌ، وَبِتَسْلِيمِهِ هِيَ وَاقِعَةُ حَالٍ يَكْفِي فَسَادِهِ وَإِبْطَالِهِ، وَزَعْمَ أَنَّ كُفْرٌ مَمْنُوعٌ، وَبِتَسْلِيمِهِ هِيَ وَاقِعَةُ حَالٍ يَكْفِي فِي صِدْقِهَا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ، وَزَعْمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُضَافُ لِلْمَرَدَةِ وَالْكَفَرَةِ إِنَّمَا يَصِحُ إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعَمَلُ لَا التَّعْلِيمُ لَلْ لِجَوَاذِ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مَنْهِيًّا عَنْهُ وَتَعْلِيمُهُ لِغَرَضِ إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعَمَلُ لَا التَّعْلِيمُ لِلْجَوَاذِ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مَنْهِيًّا عَنْهُ وَتَعْلِيمُهُ لِغَرَضِ

<sup>(</sup>۱) قال الطبري في «التفسير» (۲/ ٣٣٤): وقالوا: إن قال لنا قائل: وهل يجوز أن ينزل الله السحر؟ أم هل يجوز لملائكته أن تعلمه الناس؟ قلنا له: إن الله على قد أنزل الخير والشر كله، وَبَيَّنَ جميع ذلك لعباده، فأوحاه إلى رسله وأمرهم بتعليم خلقه وتعريفهم ما يحل لهم مما يحرم عليهم؛ وذلك كالزنا والسرقة وسائر المعاصي التي عرفهموها ونهاهم عن ركوبها؛ فالسحر أحد تلك المعاصي التي أخبرهم بها، ونهاهم عن العمل بها.

<sup>(</sup>٢) ذكره الرازي في «التفسير» (٣/ ٦٢٩) عن أبي مسلم الأصفهاني.

التَّنْبِيهِ عَلَى فَسَادِهِ مَأْمُورٌ بِهِ (١).

وَمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُمَا مَلَكَانِ هُوَ الْأَصَحُّ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ. وَقُرِئَ شَاذًّا بِكَسْرِ اللَّامِ فَيَكُونَانِ إِنْسِيَّيْنِ (٢) وَسَيَأْتِي مَا فِيهِ.

وَالْبَاءُ فِي ﴿ بِبَابِلَ ﴾ بِمَعْنَى: فِي، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ قِيلَ: لِتَبَلْبُلِ أَلْسِنَةِ الْخَلْقِ بِهَا؛ لِأَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ رِيحًا فَحَشَرَتْهُمْ بِهذِهِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَدْرِ أَحَدُهُمْ مَا يَقُولُ الْآخَرُ، ثُمَّ فَرَّقَهُمُ الرِّيحُ فِي الْبِلَادِ فَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ بِلُغَةٍ، وَالْبَلْبَلَةُ: يَقُولُ الْآخَرُ، ثُمَّ فَرَّيَةً وَسَمَّاهَا التَّفْرِقَةُ، وَقِيلَ: لَمَّا أَرْسَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ بِالْجُودِيِّ نَزَلَ فَبَنَى قَرْيَةً وَسَمَّاهَا التَّفْرِقَةُ، وَقِيلَ: لَمَّا أَرْسَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ بِالْجُودِيِّ نَزَلَ فَبَنَى قَرْيَةً وَسَمَّاهَا ثَمَانِينَ بِاسْمِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ فَأَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَبَلْبَلَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ثَمَانِينَ لِعُمْ وَقِيلَ: لِتَبَلْبُلِ أَلْسِنَةِ الْخَلْقِ بِهَا عِنْدَ سُقُوطٍ صَرْحِ نُمْرُوذَ (٣)، وَهِي ثَمَانِينَ لُغَةً، وَقِيلَ: لِتَبَلْبُلِ أَلْسِنَةِ الْخَلْقِ بِهَا عِنْدَ سُقُوطٍ صَرْحِ نُمْرُوذَ (٣)، وَهِي بَابِلُ الْعِرَاقِ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: بَابِلُ أَرْضُ الْكُوفَةِ (٤).

وَالْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ تَاءِ ﴿ هَارُوتَ وَمَرُوتَ ﴾ وَهُمَا بِنَاءً عَلَى فَتْحِ لَامِ ﴿ الْمُلَكَ يُنِ ﴾ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (٥) . ﴿ النَّاسَ ﴾ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (٥) . وَقِيلَ: مِنَ ﴿ النَّاسَ ﴾ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (٥) . وَقِيلَ: نَصْبًا عَلَى الذَّمِّ، أَيْ: أَذُمُّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مِنْ بَيْنِ الشَّيَاطِينِ كُلِّهَا (٧) ، وَمَنْ كَسَرَ لَامَهُمَا أَجْرَى فِيهِمَا هَارُوتَ وَمَارُوتَ مِنْ بَيْنِ الشَّيَاطِينِ كُلِّهَا (٧) ، وَمَنْ كَسَرَ لَامَهُمَا أَجْرَى فِيهِمَا

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازي» (۳/ ٦٢٩ – ٦٣٠).

<sup>(</sup>٢) ذكرها الطبري في «التفسير» (٣٤٨/٢)، وقال: وقد دللنا على خطأ القراءة بذلك من جهة الاستدلال؛ فأما من جهة النقل؛ فإجماع الحجة على خطأ القراءة بها من الصحابة والتابعين وقراء الأمصار، وكفى بذلك شاهدًا على خطئها.

<sup>(</sup>٣) ذكره البغوي في «التفسير» (١/ ١٢٩)، والقرطبي في «التفسير» (١/ ٥٣).

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٤)، قال: وهو بعيد.

<sup>(</sup>٦) قاله القرطبي في «التفسير» (٢/ ٥٠). وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٤): ، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٧) ذكره أبو حيان الأندلسي في «البحر المحيط» (١/ ٥٢٨).



مَا ذُكِرَ، نَعَمْ، إِنْ فُسِّرَ الْمَلِكَانِ: بِدَاوُد وَسُلَيْمَانَ - كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ (١) - وَجَبَ فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ أَنْ يَكُونَا بَدَلًا مِنَ الشَّيَاطِينِ أَوِ النَّاسِ.

وَعَلَى فَتْحِ اللَّامِ قِيلَ: هُمَا مَلَكَانِ مِنَ السَّمَاءِ اسْمُهُمَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَمَارُوتُ وَمَارُوتُ وَمَارُوتُ وَمَارُوتُ وَهُوَ الصَّحِيحِ الْآتِي فِي بَحْثِ الْخَمْرِ (٢)، وَقِيلَ: هُمَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الْخَمْرِ (٢)، وَقِيلَ: هُمَا قِيلَ: هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ الْجِنِّ (٤)، وَقِيلَ: دَاوُد وَسَلَّمَ (٣)، وَقِيلَ: رَجُلَانِ سَاحِرَانِ (٢)، وَقِيلَ: رَجُلَانِ سَاحِرَانِ (٢)، وَقِيلَ: رَجُلَانِ سَاحِرَانِ (٢)، وَقِيلَ: عِلْجَانِ أَقْلَفَانِ بِبَابِلَ (٧).

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٨٨) من طريق بكر بن مصعب عن الحسن بن أبي جعفر عن عبد الرحمن بن أبزى رَفِي ، وبكر: مجهول، والحسن: متروك ولم يدرك عبد الرحمن.

وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» (١/ ٣٧): وقد بلغ التغافل أو الغفِلة ببعضهم حتى قال: إنما هما داود وسليمان.

<sup>(</sup>٢) الكبيرة الحادية والسبعون بعد الثلاثمائة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٦٨) من طريق ثابت بن عمارة عن ابن عباس را الله عنه الله المراجعة عن ابن عباس المراجعة المراجعة

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٨٨) من قول عطية العوفي بإسناد منقطع.

<sup>(</sup>٤) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٤)، وضعفه.

<sup>(</sup>٥) ذكره الرازي في «التفسير» (٣/ ٦٣٠).

<sup>(</sup>٦) ذكره البغوي في «التفسير» (١/ ١٢٩) عن ابن عباس ﷺ، ولم يسنده.

<sup>(</sup>۷) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (۱/ ۱۸۹) بإسناد ضعيف، عن الضحاك بن مزاحم قوله. وقال ابن حزم في «الفصل في الملل» (۲۷/٤): وروي عن الحسن البصري. وعندهما دون زيادة: «أقلفان». وذكره بالزيادة عن الحسن: الرازي في «التفسير» (۳/ ٢٣٠).

يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ، وَ«يُعَلِّمَانِ» عَلَى بَابِهِ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَقِيلَ: «يُعَلِّمَانِ» مِنْ أَعْلَمَ؛ إِذِ الْمَلَكَانِ لَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ إِنَّمَا مِنْ أَعْلَمَ؛ إِذِ الْمَلَكَانِ لَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ إِنَّمَا يُعْلِمَانِ بِقُبْحِهِ. وَمِمَّنْ حَكَى أَنْ «يُعَلِّمُ» بِمَعْنَى أَعْلَمَ ابْنَا الْأَعْرَابِيِّ يُعْلِمَانِ بِقُبْحِهِ. وَمِمَّنْ حَكَى أَنْ «يُعَلِّمُ» بِمَعْنَى أَعْلَمَ ابْنَا الْأَعْرَابِيِّ يُعْلِمُانِ بِقُبْحِهِ.

وَيُجَابُ عَنِ الْأَوَّلِ بِمَا مَرَّ أَنَّ الْمَحْذُورَ تَعْلِيمُهُ لِلْعَمَلِ بِهِ لَا لِبَيَانِ فَسَادِهِ. وَعَنِ الثَّانِي بِأَنَّ الْمُرَادَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا رَسُولًا دَاعِيًا إِلَى النَّاسِ؛ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا حَتَّى يُمْكِنَهُمُ الْأَخْذُ عَنْهُ وَالتَّلَقِّي مِنْهُ، وَمَا هُنَا لَيْسَ كَذَلِكَ فَلَا مَحْذُورَ فِي كَوْنِ الْمَلِكِ عَلَى غَيْرِ صُورَةِ الرَّجُلِ. وَعَنِ الثَّالِثِ بِأَنَّا نَخْتَارُ أَنَّهُمَا لَيْسَا فِي كُونِ الْمَلِكِ عَلَى غَيْرِ صُورَةِ الرَّجُلِ. وَعَنِ الثَّالِثِ بِأَنَّا نَخْتَارُ أَنَّهُمَا لَيْسَا فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَلَا مُنَافَاةً بَيْنَ ذَلِكَ وَتِلْكَ الْآيَةِ كَمَا بَيَّنَاهُ، وَعَلَى أَنَّهُمَا فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَإِنَّمَا يَجُوزُ الْحُكْمُ عَلَى كُلِّ ذَاتٍ بِأَنَّهَا مَلَكُ فِي زَمَنِ يَجُوزُ فِيهِ صُورَةِ رَجُلٍ، فَإِنَّمَا يَجُوزُ الْحُكْمُ عَلَى كُلِّ ذَاتٍ بِأَنَّهَا مَلَكُ فِي زَمَنٍ يَجُوزُ فِيهِ إِنْزَالُ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا أَنَّ صُورَةَ دِحْيَةً مَنْ كَانَ يَرَاهَا بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّ جِبْرِيلَ يَنْزِلُ إِنْ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا أَنَّ صُورَةَ دِحْيَةً مَنْ كَانَ يَرَاهَا بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّ جَبْرِيلَ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا أَنَّ صُورَةَ دِحْيَةً مَنْ كَانَ يَرَاهَا بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّ جِبْرِيلَ يَنْولُ فِيهِ فِيهَا لَا يَقْطَعُ بِأَنَّهَا صُورَةُ دِحْيَةً لِاحْتِمَالِ أَنَّهَا جِبْرِيلُ لَا يُعْمَى فَلَا لَا يُعْدِي بَلْ بِمَا فِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ ذَكَرُوا لِهَذَيْنِ الْمَلَكَيْنِ قِصَّةً عَظِيمَةً طَوِيلَةً. حَاصِلُهَا

 <sup>(</sup>١) ذكره القرطبي في «التفسير» (٢/ ٥٤).

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الرازي» (۳/ ٦٣٠).



أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا اعْتَرَضُوا بِقَوْلِهِمْ: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ اللّهِ مَآءَ ﴾ وَمَدَحُوا أَنْفُسَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: ﴿ وَخَعَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ اللهِ مَآءَ ﴾ وَمَدَحُوا أَنْفُسَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: ﴿ وَخَعَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ الله وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ مِنْهُمْ شَهْوَةً ، وَأَنْزَلَهُمَا حَاكِمَيْنِ فِي الْأَرْضِ فَافْتُتِنَا بِالزَّهْرَةِ مُثِّلَتْ لَهُمَا مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، فَلَمَّا وَقَعَا بِهَا خُيِّرًا بَيْنَ عَذَابَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَهُمَا يُعَذَّبَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١ ).

(۱) هذه القصة وردت عن ابن عمر رأي مرفوعة. ورويت عن ابن مسعود وابن عباس رأي موقوفة، وعن على روفي موقوفة أيضًا.

أما الرواية المرفوعة، فقد أخرجه أحمد (٦١٧٨)، وعبد بن حميد (٧٨٧)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٢٢)، والبزار (٢٤٨/١٢) رقم ٥٩٩٦)، وابن حبان (٦١٨٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٦٧٧)، وفي «شعب الإيمان» (١٦٠)، جميعًا من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر هيا.

وضعف هذه الرواية البزار والبيهقي؛ أَعَلَّاه بزهير بن محمد.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٦١) من طريق سعيد بن سلمة متابعًا لزهير. وفي إسناده: محمد بن يونس بن موسى الكديمي: يضع الحديث.

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٩٧)، وأبن أبي شيبة (٣٤٢١٤)، وأبن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثاني (٣٦٥٧)، وأبن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٩٠)، وأبن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٢٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٤٨) من طريق موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن كعب الأحبار قوله – رواية صحابي عن تابعي. وإسناده صحيح.

قال البيهقي: وهذا أشبه.

وأخرجه سعيد بن منصور مختصرًا في «التفسير» (٢٠٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٠)، والحاكم: يحيى بن سلمة بن الحاكم (٨٧٩٦)، عن ابن عمر موقوفًا، وفي إسناد الحاكم: يحيى بن سلمة بن كهيل: متروك.

ولفظ رواية كعب: «ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، وما يأتون من الذنوب. فقيل =

وَنَازَعَ جَمَاعَةٌ فِي أَصْلِ ثُبُوتِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمُوا؛ لِوُرُودِ الْحَدِيثِ بَلْ صِحَّتُهُ بِهَا، وَسَيَأْتِي لَفْظُهُ فِي مَبْحَثِ الْخَمْرِ، وَمِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّهَا لَكَدِيثِ بَلْ صِحَّتُهُ بِهَا، وَسَيَأْتِي لَفْظُهُ فِي مَبْحَثِ الْخَمْرِ، وَمِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّهَا لَمَّا مُثَلِّتُ لَهُمَا وَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا أَمَرَتْهُمَا بِالشِّرْكِ فَامْتَنَعَا، ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَامْتَنَعَا ثُمَّ الْمُتَنَعَا مُثَمَّ الْمُتَنَعَا، ثُمَّ الْخَمْرِ فَشَرِبَاهَا ثُمَّ وَقَعَا بِهَا وَقُتِلاً، ثُمَّ أَخْبَرَتْهُمَا بِمَا فَعَلَتَاهُ فَخُيِّرَا كَمَا ذُكِرَ.

وَمِنَ الْمُنَازَعِينَ الْفَخْرُ، قَالَ: هَذِهِ الْقِصَّةُ رِوَايَةٌ فَاسِدَةٌ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يَبُطِلُهَا مِنْ وُجُوهٍ:

الْأُوَّلُ: عِصْمَةُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ كُلِّ ذَنْبِ(١).

وَيُجَابُ: بِأَنَّ مَحَلَّ الْعِصْمَةِ مَا دَامُوا بِوَصْفِ الْمَلَائِكَةِ، أَمَّا إِذَا انْتَقِلُوا إِلَى وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ، أَمَّا إِذَا انْتَقِلُوا إِلَى وَصْفِ الْإِنْسَانِ فَلَا. عَلَى أَنَّهُ يُعْلَمُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنَّ مَا وَقَعَ لَهُمَا إِنَّمَا وَصْفِ الْإِنْسَانِ فَلَا. عَلَى أَنَّهُ يُعْلَمُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنَّ مَا وَقَعَ لَهُمَا إِنَّمَا هُوَ أَقَعَلَتْ بِهِمَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّمْثِيلِ لَا الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ الزَّهْرَةَ تَمَثَّلَتْ لَهُمَا امْرَأَةً وَفَعَلَتْ بِهِمَا مَا مَرَّ؛ دَفْعًا لِقَوْلِهِمْ: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَشْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَعَنُ نُسَبِّحُ

<sup>=</sup> لهم: اختاروا ملكين. فاختاروا هاروت وماروت. قال: فقال لهما: إني أرسل رسلي إلى الناس، وليس بيني وبينكما رسول، انزلا ولا تشركا بي شيئًا، ولا تزنيا، ولا تسرقا». قال كعب: «فما استكملا يومهما الذي أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما».

وأخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٢٢٢) عن ابن عباس وابن مسعود رأي موقوفًا، وفيه: على بن زيد بن جدعان: ضعيف.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٨٩)، والحاكم (٣٦٥٥) عن ابن عباس الخرجه ابن أبي حاتم موقوفًا، وفيه: أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، وهو إسناد ضعيف. وأخرجه أبو حاتم (١/ ١٩١) بإسناد حسن، عن ابن عباس المجال على الموقوفًا.

وأخرجه الحاكم (٣٠٥١) عن علي يَغِطُّكُهُ.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٥١): وبالجملة فهو خبر إسرائيلي مرجعه إلى كعب الأحبار.

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازي» (۳/ ٦٣١).



بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكُّ ﴾ [البقرة: ٣٠] كَمَا يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ.

الثَّانِي: زَعْمُ أَنَّهُمَا خُيِّرَا بَيْنَ الْعَذَابَيْنِ فَاسِدٌ، بَلْ كَانَ الْأَوْلَى أَنْ يُخَيَّرَا بَيْنَ التَّوْبَةِ وَالْعَذَابِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَيَّرَ بَيْنَهُمَا مَنْ أَشْرَكَ طَوَالَ عُمُرِهِ فَهَذَانِ أَوْلَى (١).

وَيُجَابُ: بِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا فُعِلَ تَغْلِيظًا فِي الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِمَا، وَلَا يُقَاسَانِ بِمَنْ أَشْرَكَ؛ لِأَنَّ الْأُمُورَ التَّوْقِيفِيَّةَ لَا مَجَالَ لِلْرَّأْيِ فِيهَا.

الثَّالِثُ: مِنْ أَعْجَبْ الْأُمُورِ أَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ فِي حَالِ كَوْنِهِمَا يُعَذَّبَانِ وَيَدْعُوَانِ إِلَيْهِ وَهُمَا يُعَاقَبَانِ (٢).

يُجَابُ: بِأَنَّهُ لَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ؛ إِذْ لَا مَانِعَ أَنَّ الْعَذَابَ يَفْتُرُ عَنْهُمَا فِي سَاعَاتٍ فَيُعَلِّمَانِ فِيهَا؛ لِأَنَّهُمَا أُنْزِلَا فِتْنَةً عَلَيْهِمَا لِمَا وَقَعَ لَهُمَا مِمَّا ذُكِرَ وَعَلَى النَّاسِ لِتَعَلِّمِهِمْ مِنْهُمَا السِّحْرَ.

# قَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْحِكْمَةُ فِي إِنْزَالِهِمَا أُمُورٌ:

أَحَدُهَا: أَنَّ السَّحَرَةَ كَثُرَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ وَاسْتَنْبَطَتْ أَنْوَاعًا عَجِيبَةً غَرِيبَةً فِي النَّبُوَّةِ، وَكَانُوا يَدَّعُونَهَا وَيَتَّجِدُونَ النَّاسَ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَلَكَيْنِ؛ لِيُعَلِّمَا النَّاسَ السَّحْرَةِ الْمُدَّعِينَ لِلنَّبُوَّةِ كَذِبًا النَّاسَ السَّحْرَةِ الْمُدَّعِينَ لِلنَّبُوَّةِ كَذِبًا وَهَذَا غَرَضٌ ظَاهِرٌ.

قَانِيهَا: أَنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّ الْمُعْجِزَ مُخَالِفٌ لِلسِّحْرِ يَتَوَقَّفُ عَلَى عِلْمِ مَاهِيَّتِهِمَا وَالنَّاسُ كَانُوا جَاهِلِينَ مَاهِيَّةَ السِّحْرِ، فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ هَذَيْنِ الْمَلَكَيْنِ لِتَعْرِيفِ مَاهِيَّةِ السِّحْرِ لِأَجْلِ هَذَا الْغَرَضِ.

<sup>(</sup>١) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) المصدر قبل السابق.

قَالِثُهَا: لَا يَمْتَنِعُ أَنَّ السِّحْرَ الَّذِي يُوقِعُ الْفُرْقَةَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَالْأَلْفَةَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْأَلْفَةَ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَانَ مُبَاحًا عِنْدَهُمْ أَوْ مَنْدُوبًا، فَبَعَثَهُمَا اللَّهُ لِتَعْلِيمِهِ لِهَذَا الْغَرَضِ، فَتَعَلَّمَ الْقَوْمُ ذَلِكَ مِنْهُمَا وَاسْتَعْمَلُوهُ فِي الشَّرِّ وَإِيقَاعِ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْأُلْفَةِ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ.

رَابِعُهَا: تَحْصِيلُ الْعِلْمِ بِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ، وَلَمَّا كَانَ السِّحْرُ مَنْهِيًّا عَنْهُ؛ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا مُتَصَوَّرًا وَإِلَّا لَمْ يُنْهَ عَنْهُ.

خَامِسُهَا: لَعَلَّ الْجِنَّ كَانَ عِنْدَهُمْ أَنْوَاعٌ مِنَ السِّحْرِ لَمْ يَقْدِرِ الْبَشَرُ عَلَى الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهَا فَبَعَثَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى؛ لِيُعَلِّمَا الْبَشَرَ أُمُورًا يَقْدِرُونَ بِهَا عَلَى مُعَارَضَةِ الْجِنِّ.

سَادِسُهَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَشْدِيدًا فِي التَّكَالِيفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِذَا عُلِّمَ مَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى اللَّذَّاتِ الْعَاجِلَةِ ثُمَّ مَنَعَهُ مِنَ اسْتِعْمَالِهَا كَانَ ذَلِكَ فِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى اللَّذَاتِ الْعَاجِلَةِ ثُمَّ مَنَعَهُ مِنَ اسْتِعْمَالِهَا كَانَ ذَلِكَ فِي نِهَايَةِ الْمُشَقَّةِ يَسْتَوْجِبُ بِهِ الثَّوَابَ الزَّائِدَ؛ فَثَبَتَ بِهَذِهِ الْوُجُوهِ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْزَالُ الْمَلَكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ (١).

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَهَذِهِ الْوَاقِعَةُ كَانَتْ زَمَنَ إِدْرِيسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَلَّمَ (٢).

وَالْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ فِي الْآيَةِ الْمَحَبَّةُ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمُطِيعُ مِنَ الْعَاصِي، وَإِنَّمَا قَالَا: ﴿إِنَّمَا نَعْنُ فِتْنَةً ﴾ إِلَخْ البقرة: ١٠٠٦؛ بَذْلًا لِلنَّصِيحَةِ قَبْلَ التَّعْلِيمِ، أَيْ: هَذَا الَّذِي نَصِفُهُ لَك وَإِنْ كَانَ الْغَرَضُ مِنْهُ تَمْيِيزَ السِّحْرِ مِنَ الْمُعْجِزِ وَلَكِنَّهُ يُمْكِنُك أَنْ تَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى الْمَفَاسِدِ وَالْمَعَاصِي، فَإِيَّاكَ أَنْ الْمُعْجِزِ وَلَكِنَّهُ يُمْكِنُك أَنْ تَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى الْمَفَاسِدِ وَالْمَعَاصِي، فَإِيَّاكَ أَنْ

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازى» (٣/ ٦٣١ - ٦٣٢).

<sup>(</sup>۲) «تفسير الرازي» (۳/ ٦٣٢).



تَسْتَعْمِلَهُ فِيمَا نُهِيت عَنْهُ (١).

وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ فِي آلِهْوَ: ١٠٢] فَقِيلَ: الْمُرَادُ أَنَّ هَذَا التَّفْرِيقَ إِنَّمَا يَكُونُ إِنِ اعْتَقَدَ أَنَّ السِّحْرَ مُؤَثِّرٌ فِيهِ، وَهَذَا كُفْرٌ وَإِذَا كَفَرَ بَانَتْ زَوْجَتُهُ مِنْهُ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَنَّهُ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِالتَّمْوِيهِ وَالْحِيلِ (٢).

وَذَكَرَ التَّفْرِيقَ دُونَ سَائِرِ مَا يَتَعَلَّمُونَهُ تَنْبِيهًا عَلَى الْبَاقِي، فَإِنَّ رُكُونَ الْإِنْسَانِ إِلَى ذَوْجَتِهِ زَائِدٌ عَلَى مَوَدَّةِ قَرِيبِهِ، فَإِذَا وَصَلَ بِالسِّحْرِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَعَ شِدَّتِهِ فَغَيْرُهُ أَوْلَى، وَيَدُلُّ لَهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآتِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [النوة: ١٠٢] فَغَيْرُهُ أَوْلَى، وَيَدُلُّ لَهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآتِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [النوة: ٢٠٢] فَإِنَّهُ أَطْلَقَ الضَّرَر، وَلَمْ يَقْصُرْهُ عَلَى التَّفْرِيقِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا خُصَّ بِالذِّكْرِ لِكَوْنِهِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الضَّرَرِ (٣).

قَالَ الْفَخْرُ<sup>(٤)</sup>: وَالْإِذْنُ حَقِيقَةٌ فِي الْأَمْرِ وَاللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالسِّحْرِ؛ لِأَنَّهُ ذَمَّهُمْ عَلَيْهِ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّأُويلِ<sup>(٥)</sup> فِي قَوْله: ﴿ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَوْ أَمَرَهُمْ بِهِ لَمَا ذَمَّهُمْ عَلَيْهِ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّأُويلِ<sup>(٥)</sup> فِي قَوْله: ﴿ إِلَّا

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) المرجع قبل السابق.

<sup>(</sup>٣) «تفسير الرازى» (٣/ ٦٣٢).

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق (٣/ ٦٣٢).

<sup>(</sup>٥) الأمر قد يكون شرعيًّا وقد يكون كونيًّا، فإذا كان شرعيًّا كان حلالًا مرضيًّا، وكان واجبًا أو مستحبًا أو مباحًا؛ كالأمر بالتوحيد، أو كالأمر بالأكل من الهدي، أو كالأمر بالصيد بعد التحلل من الإحرام. وإذا كان كونيًّا فلا يستلزم المحبة والرضا؛ كقوله تعالى لإبليس: ﴿وَٱسْتَقْرَزُ مَن ٱسْتَطَعَّتُ مِنْهُ • الآية [الإسراء: ٢٤].

فإن استفزاز الشيطان ووسوسته للإنسان من أمر الله تعالى، ولا يكون شيء إلا بأمر الله تعالى؛ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، ورُوي عن النبي ﷺ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت =

بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] وَفِيهِ وُجُوهٌ:

أَحَدُهَا: قَالَ الْحَسَنُ: الْمُرَادُ مِنْهُ التَّخْلِيَةُ (١)، يَعْنِي إِذَا سُحِرَ الْإِنْسَانُ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنَعَهُ مِنْهُ، وَإِنْ شَاءَ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ ضَرَرِ السِّحْرِ.

ثَانِيهَا: قَالَ الْأَصَمُّ: إلَّا بِعِلْمِ اللَّهِ (٢)، إذِ الْأَذَانُ وَالْإِذْنُ: الْإِعْلَامُ.

**ثَالِثُهَا**: بِخَلْقِهِ، إِذِ الضَّرَرُ الْحَاصِلُ عِنْدَ فِعْلِ السِّحْرِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِخَلْقِهِ تَعَالَى.

رَابِعُهَا: بِأَمْرِهِ، بِنَاءً عَلَى تَفْسِيرِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ بِالْكُفْرِ؛ لِأَنَّ هِذَا حُكْمٌ شَرْعِيُّ وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَمْرِهِ تَعَالَى<sup>(٣)</sup>.

#### : الصحف».

فلا حاجة إذًا لأن ننفي عن الله أنه أمر السحرة بضُر أحد؛ بحجة تنزيه الله تعالى عن هذا، وإلا وقعنا فيما هو أشد منه، وهو إثبات خالق مع الله سبحانه.

وقال ابن أبي العز الحنفي: والمحققون من أهل السنة يقولون: الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة قدرية كونية خُلْقية، وإرادة دينية أَمْرية شرعية. فالإرادة الشرعية: هي المتضمنة للمحبة والرضا، والكونية: هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث. وهذا كقوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيكُم يَشْرَحُ صَدِّرَهُ لِلإسلَامِ وَمَن يُرِدِ أَللّهُ أَن يَهْدِيكُم يَشْرَحُ صَدِّرَهُ لِلإسلَامِ وَمَن يُرِدِ أَللهُ أَن يَهْدِيكُم يَشْرَحُ صَدِّرَهُ لِلإسلَامِ وَمَن يُرِدِ أَللهُ أَن يَهْدِيكُم يَشْرَحُ صَدِّرَهُ الإسلامِ و الأنعام: ١٢٥]. انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٧٩).

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٩٣) عن الحسن قال: لا يضر هذا السحرُ إلا من دخل فيه.

وأخرج بعده عن الحسن أيضًا: نعم، من شاء الله سلطهم عليه، ومن لم يشأ الله لم يسلط، ولا يستطيعون ضر أحد إلا بإذن الله، كما قال الله تبارك وتعالى.

ثم أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق: أي: بتخلية الله بينه وبين ما أراد.

(٢) قاله أبو إسحاق الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (١/ ١٨٦)، ولم أقف عليه للأصم. (٣) «تفسير الرازي» (٣/ ٦٣٢).



وَالْخُلَاقُ: النَّصِيبُ، فِي هَذَا آكَدُ ذَمِّ وَأَقْبَحُ عَذَابِ لِلسَّحَرَةِ؛ إِذْ لَا أَخْسَرَ وَلَا أَفْحَشَ وَلَا أَخْقَرَ وَلَا أَذَلَ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَمِنْ ثَمَّ عَقَبَ تَعَالَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلاً: ﴿ وَلَيِنْسَ كَا شَكَرُولُ أَيْ: بَاعَ الْيَهُودُ وَلَيْ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَبِمَا تَقَرَّرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عُلِمَ أَصْلُ السِّحْرِ وَمُنْشَؤُهُ وَحَقِيقَتُهُ وَأَنْوَاعُهُ وَضَرَرُهُ وَقُبْحُهُ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَلَا يَنْتَحِلُهُ إِلَّا كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ أَوْ جَبَّارِ عَنِيدٍ.

# 🔊 وَجَاءَ فِي السُّنَّةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي ذَمِّهِ أَيْضًا:

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالْكَ عَنِ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» أَيْ: الْمُهْلِكَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللللللللللللللّهُ اللللللّهُ الللللللللللّهُ ال

الْغَافِلَاتِ»(١).

وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعِيفٌ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: أَنَّهُ عَلَيْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ وَالدِّيَاتُ وَالزَّكَاةُ وَكَانَ فِيهِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: الْإِلْمُرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَاتِ، وَتَعَلَّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَمِ الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَلْكُ أَعْظُمُهُنَّ الْإِشْرَادُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَلْكُ الْمُحْصَنَةِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيم، وَأَكْلُ الرِّبَا...» الْحَدِيثَ (٣٠).

وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَخِطْتُكُ - وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ عِنْدَ

(۱) أخرجه البخاري (۲۷۲٦)، ومسلم (۸۹)، وأبو داود (۲۸۷٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۲٤٦٥).

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن مردويه في «التفسير»، كما في «تفسير ابن كثير» (۲/ ۲۷٤)، وابن حبان (۲) أخرجه ابن مردويه في «الأحاديث الطوال» (٥٦)، والحاكم (١٤٤٧) من حديث عمرو ابن حزم رضي الله من طريق الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود الخولاني، وذكر النسائي أن الصواب أنه سليمان بن أرقم، انظر: «المجتبى» (٤٨٥٤). وقال يحيى بن معين: لا يصح هذا الحديث. انظر: «الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٦٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٤٧ رقم ١٠١)، وأبو داود (٢٨٧٥)، والنسائي - مختصرًا، لم يذكر السحر - في «السنن الكبرى» (٣٤٦١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٨٩٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٣١)، والحاكم - لم يذكر السحر - (١٩٧) من حديث عمير بن قتادة والمحادة والمحادة عبد الحميد بن سنان: مجهول، وأخرج العقيلي الحديث في ترجمته في «الضعفاء» (٣/ ٤٥).



الْجُمْهُورِ (١): «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ وَالْعُوذَ يُوكَلُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ وُكِّلَ إِلَيْهِ (٢) أَيْ: مَنْ يُعَلِّقُ عَلَى نَفْسِهِ الْحُرُوزَ وَالْعُوذَ يُوكَلُ إِلَيْهَا.

وَأَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَوْكَ فَ . وَاخْتُلِفَ فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ (٣) قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: وَاخْتُلِفَ فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ (٣) قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: وَكَانَ لِدَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُد قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَلِهِ السَّاعَة يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرِ أَوْ عَاشِرٍ» (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٍ فِيهِ: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا سِوَى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتْبَعُ السَّحَرَةَ، وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ» (٥).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ،

<sup>(</sup>١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١٦/٤)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٤).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٠٧٩)، رواه عن الحسن: عباد بن ميسرة المنقرى: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) قال ابن المديني في «العلل» (ص٥١)، وابن معين في «معرفة الرجال» (١/ ١٣٠)، وابن المديني في «المستدرك» والبزار، كما في «نصب الراية» للزيلعي (١/ ٩٠): سمع. وقال الحاكم في «المستدرك» (٦/ ١٠٣٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٩٥/١)، قيل: لم يسمع منه.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (١٦٢٨١)، وعلي بن زيد - هو ابن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٤٣ رقم ١٣٠٠٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٩١٧)، وعبد بن حميد (٦٨٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤١٣) من حديث ابن عباس رها، وفيه: الليث بن أبي سليم: ضعيف.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٦١٣٧) من حديث أبي موسى الأشعري رَوْكَ ، وفيه: =

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ...» الْحَدِيثَ (۱).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي جَرَيْت عَلَيْهِ كَشَيْخِ الْإِسْلَامِ الْجَلَالِ الْبُلْقِينِيِّ وَغَيْرِهِ هُوَ صَرِيحُ الْآيَةِ فِي بَعْضِهَا وَالْأَحَادِيثِ فِي بَعْضِهَا، وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِمَا مَرَّ أَنَّ فِيهَا عَوْلًا قَالَ بِهِ كَثِيرُونَ: إِنَّهَا كُلُّهَا كُفْرٌ، فَلَا أَقَلَّ مِنْ كَوْنِهَا كَبِيرَةً لَا سِيَّمَا مَعَ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ وَالزَّجْرِ الْغَلِيظِ الْأَكِيدِ، كَمَا قَدَّمْته فِي الْكَلَامِ عَلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَكَمَا عُلِمَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ – أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ غَضَبِهِ وَمَعَاصِيهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ.

\* \* \*

= أبو حريز عبد الله بن الحسين الأزدى: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۱۹۵۲۹)، وأبو يعلى (۷۲٤۸)، وابن حبان (۵۳٤٦)، والحاكم (۷۲۳٤). وفي رواية أبي يعلى: «ولا مؤمن بسحر». وله نفس علة الحديث السابق.

الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتَّابِيَةُ وَالتَّابِيَةُ وَالتَّابِيَةُ وَالتَّلَاثُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ: وَالتَّالِثَةُ وَالتَّالِثَةُ وَالتَّلَاثُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ: الْخَامِسَةُ وَالتَّلَاثُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ: الْكَافِقَةُ وَالتَّلْرُقُ وَالتَّنْجِيمُ وَالْعِيَافَةُ، الْكَافِقَةُ وَالتَّلْرِقِ، وَإِتْيَانُ مُنَجِّمٍ، وَإِتْيَانُ مَنَاجِمٍ، وَإِتْيَانُ مَارِقٍ، وَإِتْيَانُ مُنَجِّمٍ، وَإِتْيَانُ ذِي طِيرَةٍ لِيَخُطَّ لَهُ (ذِي عِيَافَةٍ لِيَخُطَّ لَهُ (نَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُوَّادَ كُلُّ أُوْلَكِيكَ كَانَ عَنْهُ مَشْتُولًا ۞ ﴾ [الإسراء: ٣٦] أَيْ: لَا تَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ لَك بِهِ عِلْمٌ فَإِنَّ حَوَاسَّك مَسْؤُولَةٌ عَنْ ذَلِك.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۚ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَسُولِ ﴾ [الحن: ٢٧] أَيْ: عَالِمُ الْغَيْبِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، فَلَا يُطْلِعُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضَاهُ لِلرِّسَالَةِ، فَإِنَّهُ مُطْلِعُهُ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ غَيْبِهِ. وَقِيلَ: هُو مُنْقَطِعٌ أَيْ: لَكِنْ مَنِ ارْتَضَاهُ لِلرِّسَالَةِ، فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ مُنْقَطِعٌ أَيْ: لَكِنْ مَنِ ارْتَضَاهُ لِلرِّسَالَةِ، فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ مُنْقَطِعٌ أَيْ: وَالصَّحِيحُ هُو الْأُوّلُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَ أَنْبِيَاءَهُ بَلُ وُرَّاثَهُمْ عَلَى مُغَيِّرَةٍ؛ لَكِنَّهَا جُزْئِيَّاتٌ قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى، فَهُو الْمُنْفَرِدُ مُعَلَى مُغَلِيمٍ وَمِنْ الْمُنْفَرِدُ

(١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤٢٦): الطيرة، و(ص٣٢٨): تصديق الكاهن والمنجم.

<sup>(</sup>٢) رصدًا: قال الطبري في «التفسير» (٢٣/ ٣٥٢): فإنه يرسل من أمامه ومن خلفه حرسًا وحفظة يحفظونه.

بِعِلْمِ الْمُغَيَّبَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلِّيِّهَا وَجُزْئِيِّهَا دُونَ غَيْرِهِ.

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَوَّكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكَهِّنَ لَهُ أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنَا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(١).

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ دُونَ قَوْلِهِ: «**وَمَنْ أَتَى...**» إِلَخْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ (٢).

وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ: «مَنْ أَتَى كَاهِنَا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَتَى كَاهِنَا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَتَاهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حُجِبَتْ عَنْهُ التَّوْبَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ صَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ»(٥).

(١) ضعيف: أخرجه البزار (٩/ ٥٢ رقم ٣٥٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ١٦٢ رقم ٣٥٥) من طريق الحسن البصري عن عمران بن حصين رَوْالِيَّيُّ، ولم يسمع منه.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٦٢)، وأبو يعلى والبزار، كما في «المطالب العالية» لابن حجر العسقلاني (٢٤٩٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣٦٧/٤)، وفيه: زمعة بن صالح: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٦٧٠) من حديث أنس بن مالك يَوْلِينَيْهُ، وفيه: رشدين بن سعد: متروك.

<sup>(</sup>٥) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٦٩ رقم ١٦٩) من حديث واثلة بن الأسقع الليثي رَفِي الله وعيسى بن =



وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُّهُمَا ثِقَاتٌ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنْ تَكَهَّنَ أُو اسْتَقْسَمَ أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِ تَطَيُّرًا»(١).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» (٢).

وَالْأَرْبَعَةُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (٣).

= سنان: ضعيف، وأبو بكر بن بشير: مجهول.

(۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٦٣)، وفي «مسند الشاميين» (٣٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢١٠٣)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٣٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٣٤) من طريق رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء رضي .

وأخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٢٠٥)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٣٤٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٥٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٩٠٣) من طريق رجاء عن أبي الدرداء رَوَاللَّيُّ موقوفًا. قال الدارقطني في «العلل» (١٠٨٥): وهو المحفوظ.

قلت: ورجاء بن حيوة لم يسمع من أبي الدرداء.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٠٤) من طريق رجاء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء كلافية. وفيه: إبراهيم بن يزيد بن مردانبة عن رقبة بن مصقلة، قال ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكون» (١/ ٦١): يروى عن رقبة مناكير.

وذكره الدارقطني في «العلل» (١٠٨٥)، وقال: والمشهور ما ذكرنا أولًا.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣٠) من حديث بعض أزواج النبي ﷺ، دون زيادة: «فصدقه»، وبلفظ: «أربعين ليلة».

وأخرجه أحمد (١٦٦٣٨) باللفظ المذكور، وإسناده صحيح.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٩٢٩)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٩٢٩)، والحاكم (١٥) من طريق حكيم الأثرم عن أبي =

وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ مَوْقُوفٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ سَاحِرًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ سَاحِرًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا يُؤْمِنُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النَّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»(٣).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «الْعِيَافَةُ وَالطِّيرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ» (٤) وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

= تميمة الهجيمي عن أبي هريرة رضي ، وأورد البخاري الحديث في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦) في ترجمة حكيم، وقال: هذا حديث لا يُتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة. وليس عند الأربعة ذكر العراف. وفي رواية أبي داود: «فقد برئ مما أُنزل على

(۱) أخرجه بنحوه: البزار (٥/ ٢٥٦ رقم ۱۸۷۳)، وأبو يعلى (٥٤٠٨)، والطيالسي (٣٨١)، وابن الجعد (٤٢٥)، وابن أبي شيبة (٢٣٥٢٨) من طريق هبيرة بن يريم عن عبد الله رَوْفَيْنَ، وأخرجه ابن عدى في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ٤٤٩) في ترجمة هبيرة.

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ / ٧٦ رقم ١٠٠٠٥)، وأخرجه بنحوه: ابن الجعد (١٩٥١ - ١٩٥١)، والبزار (١٩٣١).

- (٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦) من حديث ابن عباس رهم، وفيه: الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث: تفرد يحيى بن معين بتوثيقه.
- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٩٠٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٣١) من حديث قبيصة بن المخارق رَرِّ الله وفيه: حيان بن العلاء أو ابن المخارق: مجهول.



#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ هُوَ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ كَذَلِكَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي أَكْثَرِهَا وَقِيَاسًا فِي الْبَقِيَّةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الْمَلْحَظَ فِي الْكُلِّ وَاحِدٌ، وَالْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْ بَعْضِ الْمُضْمَرَاتِ فَيُصِيبُ بَعْضَهَا وَيُخْطِئُ أَكْثَرَهَا وَيَزْعُمُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ. وَفَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْكِهَانَةَ بِمَا يَرْجِعُ لِذَلِكَ فَقَالَ: هِيَ أَنَّ الْجِنَّ تُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: هِي تَعَاطِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْمُغَيِّبَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ وَادِّعَاءُ عِلْمِ الْغَيْبِ وَزَعْمُ أَنَّ تَعَاطِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْمُغَيِّبَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ وَادِّعَاءُ عِلْمِ الْغَيْبِ وَزَعْمُ أَنَّ الْجِنَّ تُخْبِرُهُ بِذَلِكَ.

وَالْعَرَّافُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ قِيلَ: الْكَاهِنُ، وَيَرُدُّهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ: «عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا»، وقِيلَ: السَّاحِرُ. وقَالَ الْبَغَوِيّ: هُوَ الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتِ أَسْبَابٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا، كَالْمَسْرُوقِ مِنَ الَّذِي سَرَقَهُ وَمَعْرِفَةِ مَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّي الْمُنَجِّمَ لَاهُنَجِّمَ كَاهِنًا (۱).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَالطَّرْقُ - أَيْ: بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ - الزَّجْرُ (٢) - أَيْ: زَجْرُ الطَّيْرِ لِيَتَيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيَرَانِهِ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَهِينِ تَيَمَّنَ أَوْ إِلَى جِهَةِ الشِّمَالِ تَشَاءَمَ.

وَقَالَ ابْنُ فَارِسَ<sup>(٣)</sup>: ........

<sup>(</sup>۱) «شرح السنة» (۱۲/ ۱۸۲).

<sup>(</sup>۲) بعد حدیث (۳۹۰۷).

<sup>(</sup>٣) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين الرازي، وقيل: القزويني، المعروف بالرازي المالكي اللغوي. من أئمة اللغة. روى عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وأبي القاسم الطبراني، وأبي بكر بن السني، وجماعة. روى عنه: أبو منصور بن عيسى الصوفي، وعلي بن القاسم الخياط المقرئ، وآخرون.

وكان كاملًا في الأدب، مناظرًا، مالكيًّا. وكان يناظر في الكلام، وينصر مذهب =

الضَّرْبُ بِالْحَصَى وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّكْهِينِ (١).

وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ هُوَ مَا يَدَّعِيهِ أَهْلُهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَوَادِثِ الْآتِيةِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ؛ كَمَجِيءِ الْمَطَرِ وَوُقُوعِ التَّلْجِ وَهُبُوبِ الرِّيحِ وَتَغَيُّرِ الْأَسْعَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُدْرِكُونَ ذَلِكَ بِسَيْرِ الْكَوَاكِبِ لِاقْتِرَانِهَا وَافْتُرَاقِهَا وَظُهُورِهَا فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ، وَهَذَا عِلْمُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ عَيْرُهُ، فَمَنِ ادَّعَى عِلْمَهُ بِذَلِكَ فَهُو فَاسِقٌ، بَلْ رُبَّمَا يُؤَدِّي بِهِ ذَلِكَ إِلَى الْكُفْرِ.

أَمَّا مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الاقْتِرَانَ وَالافْتِرَاقَ الَّذِي هُو كَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَامَةً بِمُقْتَضَى مَا اطَّرَدَتْ بِهِ عَادَتُهُ الْإلَهِيَّةُ عَلَى وُقُوعِ كَذَا، وَقَدْ يَتَخَلَّفُ فَإِنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِك، وَكَذَا الْإِخْبَارُ عَمَّا يُدْرَكُ بِطَرِيقِ الْمُشَاهَدَةِ مِنْ عِلْمِ النَّجُومِ الَّذِي عَلَيْهِ بِذَلِك، وَكَذَا الْإِخْبَارُ عَمَّا يُدْرَكُ بِطَرِيقِ الْمُشَاهَدَةِ مِنْ عِلْمِ النَّجُومِ الَّذِي يَعْرَفُ بِهَا الزَّوَالُ وَجِهَةُ الْقِبْلَةِ وَكَمْ مَضَى وَكَمْ بَقِيَ مِنَ الْوَقْتِ فَإِنَّهُ لَا إِثْمَ فِيهِ يَلْ هُو فَرْضُ كِفَايَةٍ.

وَفِي حَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ سَخِيْكَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ صَلَاةَ الصَّبْحِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ - أَيْ: مَطَرٍ - كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوَاكِبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا - أَيْ: وَقْتِ النَّجْمِ الْفُلَانِيِّ - فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِي مُؤْمِنٌ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوَاكِبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرْنَا بِنَوْءِ كَذَا - أَيْ: وَقْتِ النَّجْمِ الْفُلَانِيِّ - فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ إِللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَلْكِ. وَقْتِ النَّجْمِ الْفُلَانِيِّ - فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنُ اللَّهِ فَالَا اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ إِلْكُولَائِيِّ - فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنُ إِلْكُولَاكِبِ. وَقَتِ النَّجْمِ الْفُلَانِيِّ - فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنُ اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ الللللِهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَ

<sup>=</sup> أهل السنة. وله مصنفات بديعة منها: «مقاييس اللغة»، و«المجمل في اللغة». توفي ٣٩٥ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٤٦).

<sup>(</sup>۱) «مقاييس اللغة» (۳/ ٤٥٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).



قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُرِيدًا أَنَّ النَّوْءَ هُوَ الْمُحْدِثُ وَالْمُوجِدُ، فَهُوَ كَافِرٌ أَوْ أَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى نُزُولِ الْمَطَرِ، وَمُنْزِلُهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَمْ يَكْفُرْ، وَيُكْرَهُ لَهُ قَوْلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَلْفَاظِ الْكَفَرَةِ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ: أَنَّ نَاسًا سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْكَاهِنِ أَوِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ أَوْ بِالشَّيْءِ فَيَكُونُ حَقَّا؟! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْوَحْيِ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُ فَيَكُونُ حَقَّا؟! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْوَحْيِ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُ فَيَكُونُ حَقَّا؟! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْوَحْيِ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُ فَيُعْلِطُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ» (٢٠).

وَالْبُخَارِيُّ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي الْبُخَارِيُّ: وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ السَّمْعَ فَيَسْمَعُهُ فَيُوَجِّهُ إِلَى الْكُهَّانِ، قُضِيَ فِي السَّمْعَ فَيَسْمَعُهُ فَيُوجِّهُ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ (٣).

\* \* \*

(۱) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (۲/ ٦٠- ٦١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم [٦٢٣ – (٢٢٢٨)] من حديث عائشة رضي الله على المسلم: «... في أذن وليه قَرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٢١٠) من حديث عائشة رضيها، وفيه: «... فتسمعه فتوحيه إلى الكهان...».

### بَابُ الْبُغَاةِ

الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: الْبَغْيُ (١) أَيْ: الْخُرُوجُ عَلَى الْإِمَامِ وَلَوْ جَائِرًا بِلَا تَأْوِيلٍ أَقْ مَعَ تَأْوِيلٍ يُقْطَعُ بِبُطْلَانِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أَوْلَيْهِكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴿ إِلَا السَّورَى: ٤٢].

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنُ صَحِيحٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَوَظِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبِ أَجْدَرُ - الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَوَظِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبِ أَجْدَرُ لَهُ فِي أَنْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِم» (٣).

وَفِي حَدِيثِ الْبَيْهَقِيّ الْآتِي فِي الْيَمِينِ الْغَمُوسِ (٤): «لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا عُصِيَ

<sup>(</sup>۱) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص٣٦١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٦٤- (٢٨٦٥)] من حديث عياض بن حمار ررضي .

<sup>(</sup>٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي (٢٥١١)، وابن ماجه (٤٢١١)، والحاكم (٣٣٥٩)، وأبو داود (٤٩٠٢).

<sup>(</sup>٤) الكبيرة التاسعة والأربعمائة.



اللَّهُ بِهِ هُوَ أَعْدَلُ عِقَابًا مِنَ الْبَغْيِ (١).

وَفِي الْأَثَرِ: «لَوْ بَغَى جَبَلُ عَلَى جَبَلِ لَجَعَلَ اللَّهُ الْبَاغِيَ مِنْهُمَا دَكًّا» (٢٠).

وَقَدْ خَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَارُونَ اللَّعِينِ الْأَرْضَ لَمَّا بَغَى عَلَى قَوْمِهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلًا: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِم السَّصِ اللَّيَةَ السَصِهِ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَى أَنْ تَقْذِفَ مُوسَى عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَى أَنْ تَقْذِفَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَنْ تَقْذِفَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُبَرَّأَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِنَفْسِهَا فَفَعَلَتْ، فَاسْتَحْلَفَهَا مُوسَى عَلَى مَا قَالَتْ، فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّ قَارُونَ هُو الْمُغْرِي لَهَا عَلَى فَاسْتَحْلَفَهَا مُوسَى عَلَى مَا قَالَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ أَمَرْت فَاسُرِيرَهُ، فَلَمَّا رَأَى قَارُونُ ذَلِكَ نَاشَدَ مُوسَى يَقُولُ: يَا أَرْضُ خُذِيهِ، فَأَخَذَتُهُ حَتَّى غَيَبَتْهُ، فَخُسِفَتْ فَالُونَ مُوسَى عَلَى عَلَى مَا قَالَتْ مُوسَى يَقُولُ: يَا أَرْضُ خُذِيهِ، فَأَوْضَ خُذِيهِ، فَأَوْضَى غَيَبَتْهُ، فَخُسِفَ فَقَالَ: يَا أَرْضُ خُذِيهِ حَتَّى غَيَبَتْهُ، فَخُسِفَتُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَاهِ إِلَّ مِن كُلِّ سُوءٍ بَعَيْتَهُ، فَخُسِفَتُ فَالَالَهُ إِلَاهِ إِلَيْهِ إِلَى قَارُونُ ذَلِكَ نَاشَدَ مُوسَى يَقُولُ: يَا أَرْضُ خُذِيهِ حَتَّى غَيَبَتُهُ، فَخُسِفَت فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَاهِ إِلَاهِ عَلَى عَلَيْهُ وَلَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَى فَعَرَبُهُ مَنَ وَاللَهُ وَلَى يَقُولُ: يَا أَرْضُ خُذِيهِ حَتَّى غَيَبَتُهُ، فَخُسِفَتْ فَوْ اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَغِيثَنَّهُ، فَخُسِفَتْ فَوْمُ اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ فَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَو اسْتَغَاثَ بِي لَا عُيْسَتَهُ وَ يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَو اسْتَغَاثَ بِي لَا عُيْسَتَهُ وَ يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَو اسْتَغَاثَ بِي لَا عُيْسَةً فَا مُوسَى وَعِزَتِي وَجَلَالِي لَو السَّعَاثَ بِي لَا أَوْمُ مُ فَا فَا اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى الْمُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَو السَّعَاثَ بِي لَا أَوْلُولُ اللَّهُ اللَهُ إِلَاهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَاهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَاهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا ا

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٠١) من حديث أبي هريرة رَوَّ وفيه: علي بن ظبيان: كذاب، وأبو حنيفة: ضعيف، وناصح بن عبد الله: ضعيف جدًّا، قال البيهقي: والحديث مشهور بالإرسال.

وأخرجه في «شعب الإيمان» (٧٦٠١) من حديث عبد الرحمن بن عوف تَوْفَى ثَوْفَى ثَمْ قال: اختلفوا فيه على يحيى بن أبي كثير، فقيل هكذا، وقيل: عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقيل: عنه منقطعًا، وهو أصح.

وأخرجه بنحوه وكيع في «الزهد» (٤٠٦) عن مكحول مرسلًا.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٢٧٤) عن ابن عباس هذا من قوله، وفيه: عبيد الله بن زحر: ضعيف جدًّا. ووكيع في «الزهد» (٤٢٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٨٨)، وفيه: أبو يحيى القتات: ضعيف.

بِهِ الْأَرْضُ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى(١). وَقَالَ سَمُرَةُ: يُخْسَفُ بِهِ كُلَّ يَوْمِ قَامَةُ(٢).

وَلَمَّا خُسِفَ بِهِ قِيلَ: إِنَّمَا أَهْلَكَهُ مُوسَى لِيَأْخُذَ مَالَهُ وَدَارَهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: بَغْيُهُ: كِبْرُهُ، وَقِيلَ: كُفْرُهُ، وَقِيلَ: رَعْدُهُ وَقِيلَ: رِيَادَتُهُ فِي طُولِ ثِيَابِهِ شِبْرًا، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ فِرْعَوْنَ فَتَعَدَّى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَلَمَهُمْ.

### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضُهُمْ، لَكِنَّهُ أَطْلَقَ فَقَالَ: «الْكَبِيرَةُ الْخَمْسُونَ الْبَغْيُ »(٤)، وَهُوَ مُشْكِلٌ، فَقَدْ قَالَ أَئِمَّتُنَا: إِنَّ الْبَغْيَ لَيْسَ بِاسْمِ ذَمِّ الْبُغَاةُ ﴿ لَيْسُوا فَسَقَةً ، فَمِنْ ثَمَّ قَيَّدْته فِي التَّرْجَمَةِ بِأَنْ يَكُونَ بِلَا تَأْوِيلٍ أَوْ بِتَأْوِيلٍ قَطْعِي ۗ لَيْسُوا فَسَقَةً ، فَمِنْ ثَمَّ قَيَّدْته فِي التَّرْجَمَةِ بِأَنْ يَكُونَ بِلَا تَأْوِيلٍ أَوْ بِتَأْوِيلٍ قَطْعِي ۗ النُّطُلَانِ ، وَحِينَئِذٍ اتَّجِهَ كَوْنُهُ كَبِيرَةً لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ الَّتِي لَا الْبُطْلَانِ ، وَحِينَئِذٍ اللَّهُ مَن أَمُ عَمَدَم عُذْرِ الْخَارِجِينَ حِينَئِذٍ ، بِخِلَافِ لِخُصَى ضَرَرُهَا وَلَا يَنْطَفِئُ شَرَرُهَا مَعَ عَدَم عُذْرٍ الْخَارِجِينَ حِينَئِذٍ ، بِخِلَافِ الْخَارِجِ بِتَأْوِيلٍ ظَنِّيِ الْبُطْلَانِ فَإِنَّ لَهُمْ نَوْعَ عُذْرٍ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَضْمَنُوا مَا أَتْلَفُوهُ حَالَ الْحَرْبِ وَلَمْ يُقْتَلْ مُدْبِرُهُمْ .

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٨٤٣)، والحاكم (٣٥٣٦)، وفيه: الأعمش: لم يصرح بالسماع من شيخه المنهال بن عمرو، فإن كان سمعه منه فإسناده حسن.

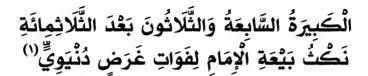
<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩/ ٣٠٢٠) عن سمرة بن جندب وَيُوْلِينَ مُوقوفًا. وفيه: سعيد بن بشير: ضعيف، وأبو ميمونة: مجهول

ورُوي بإسناد صحيح عن قتادة: ذُكر لنا. أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٣٧)، والطبري في «التفسير» (١٨/ ٣٣٧).

<sup>(</sup>٣) ذكره ابن الجوزي في «التبصرة» (١/ ٢٥٩).

<sup>(</sup>٤) في «الكبائر» للذهبي (ص٣٦١): الكبيرة الثامنة والأربعون. أما في النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٩٨): الكبيرة الخمسون.





أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيُّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلًا عَلَى غَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُو عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَهُ يُبْلِيعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَقَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ» (٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ - عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَالسِّحْرُ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَفِرَاقُ الْجَمَاعَةِ، وَنَكْثُ الْبَيْعَةِ» (٣).

#### الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَبِهِ صَرَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَهُوَ قَرِيبٌ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَا نِهَايَةَ لَهَا.

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٣٢٣): الغادر بأميره، وغير ذلك.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٠٨)، وبنحوه: البخاري (٢٣٥٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٣٣) بلفظ: «ونكث الصفقة»، وفيه: مالك بن الجوين: مجهول.



# بَابُ الْإِمَامَةِ الْعُظْمَى



الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ
وَالتَّاسِعَةُ
وَالثَّلَاثُونَ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ
تَوَلِّي الْإِمَامَةِ أَوِ الْإِمَارَةِ مَعَ عِلْمِهِ بِخِيَانَةِ نَفْسِهِ أَوْ عَزْمِهِ
عَلَيْهَا وَسُؤَالُ ذَلِكَ وَبَذْلُ مَالٍ عَلَيْهِ مَعَ الْعِلْمِ أَوِ الْعَزْمِ الْمَذْكُورَيْنِ

أَخْرَجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكِ (۱) وَالطَّبَرَانِيُّ فِي اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأَتْكُمْ عَنِ الْإِمَارَةِ وَمَا ابْنِ مَالِكِ (۱) وَاللَّهِ عَنْ الْإِمَارَةِ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: «أَوَّلُهَا مَلاَمَةٌ، هِيَ »، فَنَادَيْت بِأَعْلَى صَوْتِي: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوَّلُهَا مَلاَمَةٌ، وَثَالِثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ، وَكَيْفَ يَعْدِلُ مَعَ أَقْرَبِيهِ (۲).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا يَزِيدَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ (٣): «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ

<sup>(</sup>۱) عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور من مسلمة الفتح، ومات سنة ثلاث وسبعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۲۱۷).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه البزار (٧/ ١٨٨ رقم ٢٧٥٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١١٩٥).

<sup>(</sup>٣) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك - وقد ينسب إلى جده - الهمداني - بالسكون - الدمشقي القاضي، صدوق ربما وهم، من الرابعة. مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها، وله أكثر من سبعين سنة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٧٤٨).



عَشَرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ؛ إِلَّا أَتَى اللَّهَ تَعَالَى مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَكَّهُ بِرُّهُ، أَوْ أَوْنَقَهُ إِثْمُهُ، أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ، وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرِّ سَخِطْتَ : قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبَيَّ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ، إِنَّك ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا إِمَارَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»(٢).

وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، عَنْهُ: إِنَّ النَّبِيَّ عَلَى لَا أَبُا ذَرِّ، إِنِّي أَرَاك ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَك مَا أُحِبُ لِنَفْسِي، لَا عَلَى الْنَيْنِ، وَلَا تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمِ»(٣).

وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: ﴿إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْفَالِمَةِ، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِعْسَتِ الْفَاطِمَةُ»(٤).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِلسْنَادِ: «وَيْلُ لِلْأُمَنَاءِ لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالثُّرَيَّا يُدْلُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوا عَمَلًا»(٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۲۲۳۰۰) من حديث أبي أمامة رَوَّ اللهُ ، وفيه: لقمان بن عامر: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٨٢٥)، وفيه: «أمانة» بدلًا من: «إمارة».

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١٧ – (١٨٢٦)]، وأبو داود (٢٨٦٨)، والحاكم (٧٠١٧)، والنسائي في «المجتبي» (٣٦٦٧).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٧١٤٨)، والنسائي في «المجتبى» (٥٣٨٥) من حديث أبي هريرة يَتَوْلِثَيُّهُ، وفي رواية البخاري: «فَنِعْمَ المرضعة».

<sup>(</sup>٥) ضعیف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٤٤٨٣)، والحاكم (٧٠١٦)، والطیالسي (٢٦٤٦)، وأحمد (٨٦٢٧، ٨٠٧٥)، وأبو يعلى (٦٢١٧) من حديث أبي هريرة رَوْكُنْ ، وفيه: =

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ: «لَيُوشِكَنَّ رَجُلٌ أَنْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ خَرَّ مِنَ الثُّرَيَّا وَلَمْ يَل مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا» (١).

وَالشَّيْخَانِ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَمُرَةً (٢)، لَا تَسَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّك إِنْ أُعْطِيتهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْت عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا» (٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ إِلَّا ابْنَ لَهِيعَةَ: جَاءَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الْجَعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ الْجَعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ تُمِيتُهَا؟» قَالَ: رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُا؟ قَالَ: (عَمْزَةُ، نَفْسٌ تُحْيِيهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسٌ تُمِيتُهَا؟» قَالَ: نَفْسُكَ (٤٠).

وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ فِي رُوَاتِهِ كَلَامٌ قَرِيبٌ لَا يَقْدَحُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «أَقْلَحْت يَا قَدِيمُ إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا، وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا»(٥).

<sup>=</sup> عباد ابن أبي علي: مجهول، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٧٠): وهذا حديث منكر. وفي رواية ابن حبان: «يدلدلون».

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه الحاكم (۷۰۱٥)، وأحمد (۱۰۷۲۹)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثاني (۱۷۹۳)، والبزار (۱۷/۹۸ رقم ۹۲۲۹)، وابن المنذر في «الأوسط» (۱۶۳۸) من حديث أبي هريرة رَوَِّكُنَّكُ.

<sup>(</sup>۲) الصواب: عبد الرحمن بن سمرة. وهو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، أبو سعيد، صحابي من مسلمة الفتح، يقال: كان اسمه عبد كلال. افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۳۸۸۸).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢)، بلفظ: «لا تسأل».

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦٦٣٩)، وأبو يعلى كما في «المطالب العالية» (٣٢١٩) من حديث عبد الله بن عمرو راب لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٩٣٣)، وأحمد (١٧٢٠٥) من حديث المقدام بن معدي =



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْئَكُ - قَالَ شَرِيكُ: (١) - لَا أَدْرِي أَرَفَعَهُ أَمْ لَا قَالَ: «الْإِمَارَةُ أَوَّلُهَا نَدَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا غَرَامَةٌ، وَآخِرُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: أَنَّ عُمَرَ رَخِافِيُ اسْتَعْمَلَ بِشْرَ بْنَ عَاصِم رَخِافِيُ عَلَى صَدَقَاتِ هَوَاذِنَ فَتَخَلَّفَ بِشْرٌ فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا خَلَّفَك؟ أَمَا لَنَا سَمْعًا وَطَاعَةً؟ قَالَ: مَوَ الْكِنْ فَتَخَلَّفَ بِشْرٌ فَلَقِيهُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا خَلَّفَك؟ أَمَا لَنَا سَمْعًا وَطَاعَةً؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ وَلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أَبْرِي بَلَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

فَخَرَجَ عُمَرُ رَوْ اللَّهِ كَثِيبًا مَحْزُونًا، فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرِّ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاك كَثِيبًا حَزِينًا، وَقَدْ سَمِعْت بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ: صَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُتِي بِهِ يَوْمَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُتِي بِهِ يَوْمَ الْقَيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّم، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»؟

فَقَالَ أَبُو ذَرِّ: وَأَنَا سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا الْمُسْلِمِينَ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ»، فَأَيُّ الْحَدِيثَيْنِ أَوْجَعُ لِقَلْبِك؟ قَالَ: كِلَاهُمَا أَوْجَعَ قَلْبِي، فَمَنْ مُظْلِمَةٌ»، فَأَيُّ الْحَدِيثَيْنِ أَوْجَعُ لِقَلْبِك؟ قَالَ: كِلَاهُمَا أَوْجَعَ قَلْبِي، فَمَنْ

<sup>=</sup> كرب الكندي يَظِيُّكُ ، وفيه: صالح بن يحيى بن المقدام: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) قال ابن حجر العسقلاني: شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطىء كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۲۷۸۷).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦١٦)، وشريك: ضعيف.

يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا؟ فَقَالَ أَبُو ذَرِّ: مَنْ سَلَتَ - أَيْ: بِمُهْمَلَةٍ فَلَامٍ مَفْتُوحَةٍ فَقُوْقِيَّةٍ: جَدَعَ - اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ، أَمَّا إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ عَسَى إِنْ وَلَيْتَهَا مَنْ لَا يَعْدِلُ فِيهَا أَلَّا تَنْجُوَ مِنْ إِثْمِهَا (١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَإِنَّ عُمَّالَهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ ﷺ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ»(٢).

وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ يَعْظَيُّهُ "، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ عُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلُ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ إِلَيْهِ رَجُلُ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «وَمَا لَك؟» قَالَ: سَمِعْتُك فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْبَلْ عَنِي عَمَلَك، قَالَ: «وَمَا لَك؟» قَالَ: سَمِعْتُك تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِعْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى " فَكَ.

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ

(۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲/ ٣٩ رقم ١٢١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٩١) من حديث بشر بن عاصم، وفيه: سويد بن عبد العزيز: متروك.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٧٥ رقم ٤٦٤)، وأحمد بن منيع، كما في «المطالب العالية» (٩/ ٥٩٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٩٧) من طريق هشام بن حبيب عن بشر بن عاصم عن أبيه، وهشام: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٣١٠٩) عن شاب قال سمعت رسول الله ﷺ، وفيه: شقيق ابن حيان ومسعود بن قبيصة – أو قبيصة بن مسعود: مجهولان.

<sup>(</sup>٣) عدي بن عميرة الكندي، أبو زرارة، صحابي. مات في خلافة معاوية. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٥٤٤).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٨٣٣)، وأبو داود (٣٥٨١)، وعبد الرزاق (٦٩٥٥)، والحميدي (٩١٨).



اللَّتْبِيَّةِ - أَيْ نِسْبَةٌ لِبَنِي لُتْبِ بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّاءِ - عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيهُ هَدِيَّةُ إِنْ كَانَ صَادِقًا؟ وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ فَيَعُمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... الْحَدِيثَ (١).

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٢) وَ عَلْكُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهِلِ، فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ حَتَّى يَنْحَدِرَ لِلْمَغْرِبِ. قَالَ أَبُو رَافِع: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ مُسْرِعًا إِلَى الْمَغْرِبِ مَرَرْنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: «أَفِّ لَك أُفِّ لَك»، فَكَبُرَ ذَلِكَ فِي رُوعِي، فَاسْتَأْخَرْت مَرَرْنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: «أَفُّ لَك أَفُّ لَك» امْشِ»، فَقُلْت: أَحْدَثْتُ حَدَثًا؟ قَالَ: «وَمَا لَك؟ امْشِ»، فَقُلْت: أَحْدَثْتُ حَدَثًا؟ قَالَ: «وَمَا لَك؟ هَرْنَا لَك؟ هَرْنَا بَعَثْتُه سَاعِيًا إِلَى بَنِي وَمَا لَك؟ هَذَا فُلَانٌ، بَعَثْتُه سَاعِيًا إِلَى بَنِي فَلَانٍ فَعَلَ نَمِرَةً، فَدُرِّعَ مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ (٣) وَالنَّمِرَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٍ.

(۱) أخرجه بنحوه البخاري (۲۰۹۷، ۲۵۳۲، ۱۹۷۹، ۲۱۷۷، ۷۱۹۷)، ومسلم (۱۸۳۲)، وأبو داود (۲۹۶۲)، والطيالسي (۱۳۰۹) من حديث أبي حميد الساعدي كوالتي.

<sup>(</sup>٢) أبو رافع القبطي، مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، أو ثابت، أو هرمز. مات في أول خلافة عليّ – على الصحيح. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٠٩٠).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨٦٢)، وابن خزيمة (٢٣٣٧)، وأحمد (٣) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي والفضل بن (٢٧١٩٢)، والروياني (٧٢٥) من حديث أبي رافع رضي الله: منبوذ المدني والفضل بن عبيد الله: مجهولان. ولم أقف عليه لابن حبان، وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٠٢) للنسائي وابن خزيمة.

### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مُطْلَقَةً إلَّا أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ بِقَرَائِنَ وَأَحَادِيثَ أُخَرَ.





# الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ تَوْلِيَةُ جَائِرٍ أَوْ فَاسِقٍ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ - أَيْ: لَكِنْ فِيهِ مَنْ وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةٍ وَوَهَّاهُ غَيْرُهُ (١) - وَأَحْمَدُ بِاخْتِصَارٍ - وَفِيهِ رَجُلُ لَمْ يُسَمَّ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (٢) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَوِّقُ لَمْ يُسَمَّ - عَنْ يَزِيدُ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (٢) قَالَ قَوَابَةً قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَوِّقُ مَنْ وَلِي حِينَ بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ: يَا يَزِيدُ إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْك بَعْدَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكِ بَعْدَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَكِيدٍ: «مَنْ وَلِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً وَعَلَيْهِ لَعَنْهُ اللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ اللهِ اللهِ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ اللهُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدُلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ - أَيْ: لَكِنْ فِيهِ وَاهِ (٥) إِلَّا أَنَّ ابْنَ نُمَيْرٍ (٦) . . . . .

<sup>(</sup>۱) وهو: بكر بن خنيس، ضعفه أكثر أهل العلم، وقال عدد منهم: متروك. انظر: "تهذيب الكمال» (۲۰۹/۶).

<sup>(</sup>۲) يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي، أخو معاوية، صحابي مشهور. أُمَّره عمر على دمشق حتى مات بها سنة تسع عشرة بالطاعون. روى له ابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۷۲۱).

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر ابن أبي قحافة، الصِّدِّيق الأكبر، وقيل: اسمه عتيق، خليفة رسول الله ﷺ. مات سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٤٦٧).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٠٢٤)، وأحمد (٢١).

<sup>(</sup>٥) أي: الحسين بن قيس الرحبي، وهو متروك.

<sup>(</sup>٦) حصين بن نمير - بالنون مصغر - الواسطى، أبو محصن الضرير، كوفى الأصل، لا بأس =

وَثَقَهُ (١) وَحَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ غَيْرَ مَا حَدِيثٍ (٢). قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ بَعْدَ ذِكْرِهِ ذَلِكَ: وَصَحَّحَ لَهُ الْحَاكِمُ وَلَا يَضُرُّ فِي الْمُتَابَعَاتِ (٣) – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْمُقَابَعَاتِ (٣) أَعْلَى الْمُقَابَعَاتِ (٣) مَنْ هُوَ أَرْضَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ » (٤).

#### الله تُنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ؛ لِلتَّصْرِيحِ فِيهِ بِاللَّعْنِ، وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ الثَّانِي وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ، وَأَشَرْت كَمَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي حَمْلُ الْحَدِيثَيْنِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَظَاهِرُهُمَا مُشْكِلٌ جِدًّا، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ أَنْ يُولِّي الْقَاضِي أَوِ الْإِمَامُ مَنْ لَا يَصْلُحُ لِقَرَابَتِهِ أَوْ صُحْبَتِهِ.

\* \* \*

<sup>=</sup> به رمي بالنصب، من الثامنة. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (١٣٨٩).

انظر: «تهذیب الکمال» (٦/ ٤٦٧).

<sup>(</sup>۲) روى له الترمذي (۱۸۸ ، ۱۲۱۷ ، ۱۹۱۷ ، ۲٤۱۳)، وفي كل مرة يضعفه أو ينقل تضعيفه .

<sup>(</sup>٣) ذكر المنذري هذا الكلام في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٢٣) في حديث آخر. وذكر الحديث المشار إليه هنا في (٣/ ١٢٥).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧٠٢٣).



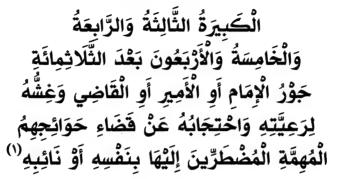
# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ عَرْلُ الصَّالِحِ وَتَوْلِيَةُ مَنْ هُوَ دُونَهُ

وَذِكْرُ هَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، وَيُسْتَدَلُّ لَهُ بِالْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ: «فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ...» إِلَخْ(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة السابقة.





أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ (٢)، وَفِي الصَّحِيحِ بَعْضُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَئِظْتُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ وَإِمَامٌ جَائِرٌ " . وَرَوَاهُ الْبَزَّالُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ وَإِمَامٌ جَائِرٌ " . وَرَوَاهُ الْبَزَّالُ إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّه

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الْبَيَّاعُ

(١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (١/ ١٦٨): الإمام الغاش لرعيته، الظالم، الجبار.

<sup>(</sup>٢) أي إلليث بن أبي سليم. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٨٢)، و«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٦٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢١٦ رقم ١٠٥١)، وزاد في آخره: «وهؤلاء المصورون»، وفيه: عباد بن كثير: متروك، مع ضعف الليث. وأخرج البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠): «إن أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة المصورون»، وليس في رواية مسلم قوله: «عند الله».

<sup>(</sup>٤) أخرجه البزار (٥/ ١٣٨– ١٣٩ رقم ١٧٢٨)، وأحمد (٣٨٦٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود ولا الله عن عبد الله بن مسعود ولا الله بن على النجود عن أبي وعاصم تفرد به، وهو يخطئ.



الْحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»(١).

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**وَمَلِكُ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» (٢).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا مُتَّهَمًا، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَاهِيًا مُتَّهَمًا، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ صَلَاةَ وَالْحَاكَةُ النَّاسُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً حَلَاقًا النَّاسُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً جَائِرِ (٣)»(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَذَكَرَ مِنْهُمُ: «الْإِمَامَ الْجَائِرَ»(٥).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَزَّارُ وَاللَّفْظُ لَهُ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُوم مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ، وَكَانَ عَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ، وَلَا جَارَتِ وَإِذْ جَارَتِ وَإِنْ جَارَ أَوْ حَافَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الْهِزْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ، وَإِذَا جَارَتِ

<sup>(</sup>۱) أخرجه النسائي في «المجتبى» (۲۵۷٦)، وفي «السنن الكبرى» (۲۳۲۸) من حديث أبي هريرة رَوْطُئَكُ. وفي إسناده: محمد بن الفضل عارم، قال النسائي: ثقة، إلا أنه تغير، فمن سمع منه قديمًا فسماعه جيد، ومن سمع منه بعد الاختلاط فليسوا بشيء.

وتابعه إبراهيم بن الحجاج، أخرجه ابن حبان (٥٥٥٨)، وإبراهيم وثقه الدارقطني. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١٣/١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٠٧) بلفظ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك: كذاب، وعائل مستكبر».

<sup>(</sup>٣) في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ١١٨): صلاة إمام جائر.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الحاكم (٧٠٠٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٩٧)، بلفظ: «. . . إمام حكم بغير ما أنزل الله»، وفيه: عبد الله بن محمد العدوي: يضع الحديث. وقال الذهبي في «التلخيص»: إسناده مظلم.

<sup>(</sup>٥) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣١٠٤) من حديث أبي هريرة تَوْظَُّكُ. وفيه: عمر بن راشد الجاري: كذاب.

الْوُلَاةُ قَحَطَتِ السَّمَاءُ وَإِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا ظَهَرَ الزِّنَا ظَهَرَ الْوُلَاةُ قَحَطَتِ السَّمَاءُ وَإِذَا أَخْفَرَتِ الذِّمَّةُ أُدِيلَ الْكُفَّارُ (١) - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا» (٢).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَهُمَّا قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَ فِيكُمْ خَمْسٌ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ أَوْ تُدْرِكُوهُنَّ: مَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ خَمْسٌ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ أَوْ تُدْرِكُوهُنَّ: مَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ يُعْمَلُ بِهَا فِيهِمْ عَلَانِيَةً إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ، وَمَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَمَا بَخَسَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَمَا بَخَسَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِيدًةِ الْمُؤْنَةِ وَمُنَا اللَّهُ تَعَالَى إلَّا سَلَّطَ اللَّهُ وَسُنَةً نَبِيهِ وَجُوْدِ السُّلْطَانِ، وَلَا حَكَمَ أَمَرَاؤُهُمْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إلَّا سَلَّطَ اللَّهُ وَسُنَةً نَبِيهِمْ عَدُوَّهُمْ فَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَطَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَةً نَبِيهِ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَطَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَةً نَبِيهِمْ

<sup>(</sup>١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ١٤١): الْإِدَالَة: الغَلَبة. يُقَالُ: أُدِيلَ لَنَا عَلَى أَعْدائنا، أَيْ: نُصِرْنا عَلَيْهِمْ وَكَانَتِ الدَّوْلَةُ لَنَا. والدَّوْلَةُ: الائتقَالُ مِنْ حالِ الشِّدّة إِلَى الرَّخاء.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٢/ ١٧ رقم ٥٣٨٣)، والترمذي الحكيم في "نوادر الأصول" (٢/٤)، وبن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٤٠٢/٤)، وتمام بنحوه في "الفوائد" (٥٠٢)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٩٨٤) من حديث عبد الله بن عمر في وفيه: سعيد بن سنان أبو مهدي: متهم بوضع الحديث.

وأخرجه ابن ماجه (٤٠١٩) بلفظ: «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن – وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجَوْر السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدر عبر أمن غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم». وفي إسناده: خالد بن يزيد بن أبي مالك: متروك.



## ﷺ إلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (1<sup>0)</sup>.

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَاللَّفْظُ لَهُ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ بُكَيْرِ بْنُ وَهْبٍ (٢) قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ: أُحَدِّتُكُ حَدِيثًا مَا أُحَدِّتُهُ كُلَّ أَحَدٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَإِنَّ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَإِنْ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ مَا إِنْ اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَقُوا، وَإِنْ كَهُمْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ مَا إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا (٤٠).

<sup>(</sup>۱) حسن: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٤٣) وفي إسناده: الليث بن أبي سليم: ضعيف. وأخرجه الحاكم (٨٦٢٣) بإسناد حسن. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

<sup>(</sup>۲) بكير بن وهب الجزري، مقبول، من الخامسة. روى له النسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۲۹).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٢٣٠٧)، وأبو يعلى (٤٠٣٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٦١٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٩٠٩)، وابن أبي شيبة مختصرًا (٣٢٣٨٨)، وبكير: مجهول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٧١٩)، وأحمد (١٩٥٤١)، والبزار (٨/ ٧٧ رقم ٣٠٦٩)، والروياني (٥٥٩) من حديث أبي موسى الأشعري رَفِيْكُ، وفيه: أبو كنانة القرشي: مجهول.

وأخرجه بنحوه: ابن الأعرابي في «المعجم» (٣/ ٩٥٧)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢١٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَاللَّيُّة ، تفرد به: معاذ بن عوذ الله، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٧٨): مستقيم الحديث.

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةً رَخِطْتُهُ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ (١)، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَخِطْتُهُ بِإِسْنَادٍ جَلِّهِ عَنْهُ أَمَّةً لَا يُقْضَى فِيهَا رَخِطْتُهُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ، وَيَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَع»(٢).

وَالْأَصْبَهَانِيِّ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَدْلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، قِيَامُ لَيْلِهَا، وَصِيَامُ نَهَارِهَا؛ وَيَا أَبَا هُرَيْرَةَ: جَوْرُ سَاعَةٍ فِي حُكْمٍ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَعَاصِى سِتِّينَ سَنَةً» (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «عَدْلُ يَوْم وَاحِدٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً»(٤).

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ بِلَفْظِ: «يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، وَحَدُّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا» (٥٠).

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۹/ ٣٨٥ رقم ٩٠٣) من طريق يونس بن ميسرة بن حلبس عن معاوية رضي ، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٤٥): روى عن معاوية بن أبي سفيان، وقيل: عمن سمع معاوية عن معاوية.

قلت: وفيه: الوليد بن مسلم: يدلس تدليس التسوية.

وأخرجه الطبراني بنحوه في «مسند الشاميين» (٣٣٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٨) من حديث معاوية وعبد الله بن عمرو ﷺ، وفيه: الوليد بن مسلم أيضًا.

- (٢) إسناده ضعيف: أخرجه في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٢٢ رقم ١٠٥٣٤) من طريق يحيى بن جعدة بن هبيرة عن عبد الله بن مسعود رَرِّكُ ، ولم يدركه . ولفظه: «. . . إن الله لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه».
- (٣) موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٧٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «فضيلة العادلين من الولاة» (١٥) من حديث أبي هريرة رَبِّ الله وفيه: أحمد بن عيسى بن يزيد التنيسى: كذاب: يضع الحديث.
- (٤) موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٧٩)، وفيه: أحمد بن عيسى أيضًا.
- (٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٣٧ رقم ١١٩٣٢)، =



وَالطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ<sup>(۱)</sup>: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ» (۲).

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ: «أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إمَامٌ عَادِلٌ رَفِيقٌ، وَشَرُّ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إمَامٌ حَرِقٌ»(٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْخَاكِمُ – وَصَحَحَهُ وَلَمْ يُبَالِ بِتَضْعِيفِ بَعْضِهِمْ بَعْضَ رُوَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرِينَ عَلَى تَوْثِيقِهِ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ». وَرِوَايَةُ الْحَاكِم: «فَإِذَا جَارَ تَبَرَّأُ اللَّهُ مِنْهُ» (٤).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَزَّارُ وَاللَّفْظُ لَهُ: «يُؤْتَى بِالْقَاضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ

<sup>=</sup> وأبو نعيم في «فضيلة العادلين من الولاة» (١٦) من حديث ابن عباس رها، وفيه: عفان بن جبير: مجهول.

<sup>(</sup>١) أي: الترمذي.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» مختصرًا (١٥٩٥) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٤٨) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيْكُ. وفيه: أحمد بن رشدين وابن لهيعة: ضعيفان.

وأخرجه إسحاق بن راهويه، كما في «المطالب العالية» (٢١٥٠)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١/٣٦٦)، وفيه: محمد بن أبي حميد: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٣٣٠)، وابن ماجه (٢٣١٢)، وابن حبان مختصرًا (٢٦)، والحاكم (٧٠٢٦) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَوِّ اللهِ عمران بن داور العمي: ضعفه جماعة من أهل العلم.

لِلْحِسَابِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ أُمِرَ بِهِ دُفِعَ فَهَوَى فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا (١).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ بِشْرَ بْنَ عَاصِم حَدَّثَ عُمَرَ وَالْهُ اللَّهُ اللَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَلِي أَحَدُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْعًا إلَّا وَقَفَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَيُزَلْزِلُ بِهِ الْجِسْرُ زَلْزَلَةً فَنَاجٍ أَوْ غَيْرُ نَاجٍ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عَلَى عِسْرِ جَهَنَّمَ فَيُزَلْزِلُ بِهِ الْجِسْرُ زَلْزَلَةً فَنَاجٍ أَوْ غَيْرُ نَاجٍ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عَظْمٌ إلَّا فَارَقَ صَاحِبَهُ، فَإِنْ هُو لَمْ يَنْجُ ذُهِبَ بِهِ فِي جُبِّ مُظْلِم كَالْقَبْرِ فِي جَهَنَّمَ عَظْمٌ إلَّا فَارَقَ صَاحِبَهُ، فَإِنْ هُو لَمْ يَنْجُ ذُهِبَ بِهِ فِي جُبِّ مُظْلِم كَالْقَبْرِ فِي جَهَنَّمَ لَا يَبْلُغُ قَعْرُهُ سَبْعِينَ خَرِيفًا»، وَإِنَّ عُمَرَ سَأَلَ سَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ هَلْ سَمِعْتُمَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالًا: نَعَمْ (\*).

وَالْطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ وَلِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ كَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ»(٣).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَكُونُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَا

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (٥/ ٣٢١ رقم ١٩٣٩) من حديث عبد الله بن مسعود تَعَرُّفُتُكُ وفيه: مجالد بن سعيد: ضعيف.

وأخرجه ابن ماجه (٢٣١١) بلفظ: «ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة وملك آخذ بقفاه، ثم يرفع رأسه إلى السماء، فإن قال: ألقه، ألقاه في مهواة أربعين خريفًا».

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٤٧) عن عمرو بن أبي الحارث، عن رجاء بن سلمة، عن أبيه – مجاهيل – عن إبراهيم بن الفضل وهو المدني: متروك. وتقدم في (الكبيرة الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة) بنحوه من وجه آخر ضعيف جدًّا كذلك.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٦٢٩)، عن محمد بن إبراهيم الصوري - مجهول - عن هشام بن عمار - اختلط - عن عبد العزيز بن الحصين - متروك - عن عمار الدهني عن إسماعيل بن إبراهيم - وهو الأودي: مجهول - عن بنت معقل بن يسار - مجهولة - عن أبيها رَوَّا اللهِيَةُ .

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة (٣٢٥٥٥)، وأحمد (٢٠٢٩٠)، والمحاملي في «الأمالي» (٢٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٢١ رقم ٥١٤)، من طرق عن إسماعيل الأودي عن بنت معقل عن أبيها رَوْكُيُكُ.



يَعْدِلُ فِيهِمْ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ» $^{(1)}$ .

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا وَفِي الْطَبَرَانِيُّ بِشَرِّنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ: «مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفُكُّهُ إلَّا الْعَدْلُ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ لَهُ أَيْضًا: «مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفُكُّهُ مِنْ ذَلِكَ الْغُلِّ إِلَّا الْعَدْلُ»(٤).

وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ أَيْضًا: «مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا حَتَّى يَفُكَّهُ الْعَدْلُ أَوْ يُوثِقَهُ الْجَوْرُ»(٥).

(۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (۷۰۱٤) من حديث معقل بن يسار المزني رَفِيْقَةُ من طريق سعيد بن مسعود المروزي، وهو صدوق عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عمار الدهني عن بنت معقل عن أبيها رَفِيْقَ، فسقط من إسناده: إسماعيل الأودي.

والصواب: أنه من طريقه؛ فقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/٢٠ رقم ١٩٥) من طريق إسحاق بن راهويه – وهو ثقة حافظ – عن عبيد الله عن إسرائيل عن عمار عن إسماعيل عن بنت معقل عن أبيها رَوْالِيَّةِ.

- (۲) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٤٨)، وأبو يعلى (٧٢٤٩)، والعقيلي في والحاكم (٢٨٥٨)، وبنحوه: ابن أبي شيبة (٣٤١٥٩)، والدارمي (٢٨٥٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٣٤) من حديث أبي موسى الأشعري رَوَّ الله وقيه: أزهر بن سنان القرشي: ضعيف جدًّا.
  - (٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٩٥٧٣) من حديث أبي هريرة تعطي .
- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٤٦٣) من حديث سعد بن عبادة الأنصاري رَفِيْكُ، وفيه راوٍ مبهم، ويزيد بن أبي زياد: ضعيف، وعيسى بن فائد: مجهول.
  - (٥) إسناده حسن: أخرجه البزار (١٥٦/١٥٥ رقم ٨٤٩٢) من حديث أبي هريرة مَرْظَكُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: «**وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا زِيدَ غُلًّا إِلَى غُلِّهِ**»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «مَا مِنْ رَجُلِ وَلِيَ عَشَرَةً إِلَّا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ» (٢٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَا مِنْ وَالِي ثَلَاثَةٍ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ مَغْلُولَةً يَمِينُهُ، وَالِي ثَلَاثَةٍ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ مَغْلُولَةً يَمِينُهُ، وَابْنُ عَدْلُهُ أَوْ غَلَّهُ جَوْرُهُ» (٣).

وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ» (٤).

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا وَاحِدًا اخْتُلِفَ فِي تَوْثِيقِهِ (٥)

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧٦٣) من حديث بريدة بن الحصيب رضيفية، وفيه: عيسى بن المسيب البجلي وعطية العوفي: ضعيفان. وأخرجه بنحوه (٥٧٥٧) وفيه: عبد الله بن يحيى بن الربيع: مجهول، وعمرو بن عطية العوفي عن أبيه: ضعيفان.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١١٣/٤) وفيه: أسيد بن زيد الجمال: متروك، وقيل: كذاب، ومحمد بن عطية العوفي: ضعيف.

- (۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲/ ۱۳۵ رقم ۱۲۹۸) من حديث ابن عباس في ، وفيه: طريف بن ميمون: مجهول وأحمد بن رشدين: ضعيف. وفي «المعجم الأوسط» (۹۳٦۷)، وفيه: طريف بن ميمون أيضًا، وهارون بن سليمان وهو المصري: مجهولان.
- (٣) موضوع: أخرجه ابن حبان (٤٥٢٥) من حديث أبي الدرداء رَضِيْتُكُ، وفيه: إبراهيم بن هشام الغساني: كذاب.
- (٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (٢٢٤٩)، وابن حبان (٢٥٦)، وابن المبارك في «الجهاد» (٤٦)، والطيالسي (٢٦٩٠) من حديث أبي هريرة رَوْظَيَّكَ، وفي إسناده: عامر العقيلي عن أبيه، وهما مجهولان.
- (٥) وهو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، لم أقف على اختلاف فيه، بل قال =



وَاحْتَجَّ بِهِ التَّرْمِذِيُّ (١) وَأَخْرَجَ لَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»(٢): «إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ أَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ»، قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «زَلَّةُ عَالِمٍ، وَحُكْمُ جَائِرٍ، وَهَوَى مُتَبَعٌ (٣).

وَمُسْلِمٌ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»(٤).

وَرَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَقَالَ فِيهِ: «وَمَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَعَلَيْهِمْ فَعَلَيْهِمْ فَعَلَيْهِمْ فَعَلَيْهِمْ فَعَلَيْهِ بَهْلَهُ اللَّهِ، وَمَا بَهْلَهُ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَعْنَهُ اللَّهِ»(٥).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُمْ بِمَا يَحْفَظُهُمْ بِمَا يَحْفَظُهُمْ بِمَا يَحْفَظُ بِهِ نَفْسَهُ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (٦٠).

وَالشَّيْخَانِ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ رَعِيَّتَهُ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (٧)، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَلَمْ يُحِطْهَا

<sup>=</sup> ابن عبد البر: مجمع على ضعفه. وانظر: "تهذيب الكمال" (٢٤/ ١٣٧)، و"تهذيب التهذيب" (٨/ ٤٢).

<sup>(</sup>١) أخرِج له عدة أحاديث منها (١٣٥٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

<sup>(7) (137, 137).</sup> 

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٨/ ٣١٤ رقم ٣٣٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٨/ ٣١٤ رقم ١٤)، والمعافى بن عمران في «الزهد» (٢١٩)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٨٩) من حديث عمرو بن عوف رَرِّ الله الله الله المزني: متروك.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٨٢٨) من حديث عائشة رضياً.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٤/ ٣٨٠) عن عياش بن عباس عن النبي على معضلا.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٥٩٤) من حديث ابن عباس على المناده ضعيف بديًّا. وفيه: إسماعيل بن شبيب الطائفي: منكر الحديث.

<sup>(</sup>٧) أخرجه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢) من حديث معقل بن يسار رَفِيْكُ.

بِنُصْحِهِ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»(١).

وَمُسْلِمٌ: «مَا مِنْ أَمِيرِ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ إِلَّا لَمُ لَمُ لَكُمُ وَمَسْلِمِ لَهُمْ إِلَّا لَمُ الْمَسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ إِلَّا لَمْ يَدْخُلُ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ (٢). وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَزَادَ: «كَنُصْحِهِ وَجَهْدِهِ لِنَفْسِهِ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا وَاحِدًا اخْتُلِفَ فِيهِ (٤): «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَغَشَّهُمْ فَهُوَ فِي النَّارِ» (٥).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ: «مَا مِنْ إمَامٍ وَلَا وَالٍ بَاتَ لَيْلَةً سَوْدَاءَ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»<sup>(٦)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «مَا مِنْ إمَامٍ يَبِيتُ غَاشًا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَعَرْفُهَا يُوجَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مُسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا»(٧).

(١) أخرجه البخاري (٧١٥٠)، ولم يخرجه مسلم بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه مسلم [٢٢٩- (١٤٢)].

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٤٦٥)، وفيه: عبد الرحمن بن معقل بن يسار: مجهول.

(٤) وهو أبو ليلى عبد الله بن ميسرة، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٣٣)، وضعفه عامة أهل العلم، انظر: «تهذيب الكمال» (١٩٧/١٦)، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٨).

(٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «الصغير» (٣٩٢) من حديث أنس بن مالكِ رَزِّتُكُ، وأبو بكر بن عبيد الله بن أنس: مجهول.

وأخرجه بنحوه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٠٩٢)، وفيه: سليمان بن عمر بن خالد وعبيد الله بن طلحة بن عبيد الله: مجهولان.

(٧) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٦٧٧٨)، وفيه: محمد بن عبد الله بن مغفل: مجهول، وأنس بن عبد الله: مجهول، =



وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا وَاحِدًا اخْتُلِفَ فِيهِ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَوَائِجِهِمْ»(١).

وَأَبُو دَاوُد عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ (٢) أَنَهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ وَ الْمُهْدِي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَيْلِهِ يَقُولُ: «مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ (٣).

وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِ ذَلِكَ وَصَحَّحَهُ (٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ بِلَفْظِ: «مَا مِنْ إِمَام يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ (٥).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي

= وأبو معشر نجيح السندي: ضعيف.

وأخرجه بنحوه: القضاعي في «مسند الشهاب» (٨٠٦)، وفيه: نجيح السندي: ضعيف، ومحمد بن مالك الدار: مجهول.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲/ ٤٤٠ رقم ١٣٦٠»، وبنحوه: ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (۳/ ۲۱۹) من حديث عبد الله بن عمر في وفيه: حنش، وهو الحسين بن قيس الرحبى: متروك.

<sup>(</sup>٢) عمرو بن مرة الجهني، أبو طلحة أو أبو مريم، صحابي، مات بالشام في خلافة معاوية. روى له الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (٥١١٣).

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٢٩٤٨) من حديث أبي مريم الأزدي رضي الله الكبير» للترمذي (٣٥٣): أبو مريم هذا هو عمرو بن مرة الجهنى.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الحاكم (٧٠٢٧).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٣٣٢)، وفيه: أبو الحسن الجزري: مجهول، ولم يسمع من عمرو بن مرة رضي .

الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَعَنْ أَبِي الشَّمَّاخِ الْأَزْدِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِّ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلِيْ أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا ثُمَّ أَعْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمِسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ وَذِي الْحَاجَةِ أَعْلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبُوابَ رَحْمَتِهِ دُونَ حَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا شَيْخَهُ خَيْرُونَ<sup>(٣)</sup>، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: لَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى جَرْحٍ وَلَا تَعْدِيلٍ<sup>(٤)</sup>، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ<sup>(٥)</sup>: أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَوَاقَتُ ضَرَبَ عَلَى النَّاسِ بَعْثًا فَخَرَجُوا، فَرَجَعَ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَلَمْ تَكُنْ خَرَجْت؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ سَمِعْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ حَدِيثًا أَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعَهُ عِنْدَك مَخَافَةَ أَلَّا تَلْقَانِي، سَمِعْت رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ حَدِيثًا أَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعَهُ عِنْدَك مَخَافَةَ أَلَّا تَلْقَانِي، سَمِعْت

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۲۲٬۷۱)، وابن الجعد (۲۳۰۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲۰/۲۰ رقم ۳۱٦) من طريق شريك النخعي عن أبي حصين عن الوالبي – صديق لمعاذ – عن معاذ بن جبل رَفِيْنَهُ، وشريك: ضعيف، والوالبي: مبهم. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۰/ ۱۵۲ رقم ۳۱۳) من طريقٍ ضعيفٍ عن شريك عن أبي حصين عن أبي خالد الوالبي عن معاذ رَفِيْنَهُ، رواه عن شريك حنيفة بن مرزوق، وهو مجهول، وأبو خالد الوالبي لم يدرك معاذًا رَفِيْنَهُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٥٦٥١)، وأبو يعلى (٧٣٧٨) من طريق أبي الشماخ الأزدي عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ، وأبو الشماخ: مجهول، ولا يُعلم سمع من ابن عمه أم لا.

<sup>(</sup>٣) الصواب: جبرون.

<sup>(</sup>٤) «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٢٤).

<sup>(</sup>٥) وهب بن عبد الله السوائي – بضم المهملة والمد – ويقال: اسم أبيه وهب أيضًا، أبو جحيفة، مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابي معروف، وصحب عليًّا. ومات سنة أربع وسبعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٤٧٩).



رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ وَلِيَ عَلَيْكُمْ عَمَلًا فَحَجَبَ بَابَهُ عَنْ فِي عَلَيْكُمْ عَمَلًا فَحَجَبَ بَابَهُ عَنْ فِي حَاجَةٍ – أَوْ قَالَ: دُونَ حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ – حَجَبَهُ اللَّهُ أَنْ يَلِجَ بَابَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ جِوَارِي، فَإِنِّي بُعِثْت بِخَرَابِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَبْعَتْ بِعِمَارَتِهَا» (١).

## الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَنَ مَنْ ذَكَرَهُ، وَقُيِّدَتِ الْحَوَائِجُ بِمَا قَدَّمْته فِي التَّرْجَمَةِ لِمَا هُوَ وَاضِحُ أَنَّهُ الْمُرَادُ مَنْ ذَكَرَهُ، وَقُيِّدَتِ الْحَوَائِجُ بِمَا قَدَّمْته فِي التَّرْجَمَةِ لِمَا هُوَ وَاضِحُ أَنَّهُ الْمُرَادُ مِنَ الْحَوَائِجِ الْمُطْلَقَةِ فِي الْأَحَادِيثِ، لَكِنْ أُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ التَّقْبِيدِ بِالتَّعْبِيرِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ بِالْمِسْكَيْنِ وَالْمَظْلُومِ، ثُمَّ رَأَيْتِ الْجَلَالَ الْبُلْقِينِيَّ صَرَّحَ بِمَا بَعْضِ الْأَحَادِيثِ بِالْمِسْكَيْنِ وَالْمَظْلُومِ، ثُمَّ رَأَيْتِ الْجَلَالَ الْبُلُقِينِيَّ صَرَّحَ بِمَا ذَكَرْته فِي الْغِشِّ فَقَالَ: الْكَبِيرَةُ السِّتُونَ: غِشُّ الْوُلَاةِ الرَّعِيَّةِ لِحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ اللَّهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةِ الْجَاتِ وَالْمَسْكَنَةِ .



<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۲/ ۳۰۱ رقم ۷٦٥)، وفيه: جبرون بن عيسى البلوي: مجهول، وقال ابن حجر العسقلاني في «الإصابة في تمييز الصحابة» (۷/ ۱۰۲): واهي الحديث.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢) من حديث معقل بن يسار رَزِّكُيُّ.

الْكبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّامِنَةُ وَالتَّامِنَةُ وَالتَّامِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ ظُلْمُ السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَغَيْرِهِمْ، مُسْلِمًا ظُلْمُ السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَغَيْرِهِمْ، مُسْلِمًا أَوْ ذَمِّيًا بِنَحْوِ أَكُلِ مَالٍ أَوْ ضَرْبِ أَوْ شَتْم أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَخِذْلَانُ الْمَظْلُومِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى نُصْرَتِهِ، وَالدُّخُولُ عَلَى الظَّلْمَةِ مَعَ الرِّضَا بِظُلْمِهِمْ وَإِعَانَتُهُمْ عَلَى الظَّلْمِ وَالسِّعَايَةُ إِلَيْهِمْ بِبَاطِلٍ عَلَى الظَّلْمِ وَالسِّعَايَةُ إِلَيْهِمْ بِبَاطِلٍ عَلَى الظَّلْمِ وَالسِّعَايَةُ إِلَيْهِمْ بِبَاطِلٍ عَلَى الظَّلْمِ وَالسِّعَايَةُ إِلَيْهِمْ بِبَاطِلٍ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَكَ ٱللَّهَ غَنفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلأَبْصَارُ ۞ ﴿ البراهبِ: ٤٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِن دُونِ اللَّهِ مِنْ أُوْلِيكَةَ ثُمَّ لَا نُنصَرُونَ ﴾ [مود: ١١٣].

وَالرُّكُونُ إِلَى الشَّيْءِ: السُّكُونُ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ إِلَى الْمَيْلِ فِي الْمَحَبَّةِ وَلِينِ الْكَلَامِ وَالْمَوْدُ وَيَ الْمَحَبَّةِ وَلِينِ الْكَلَامِ وَالْمَوْدُ وَ» (١).

وَقَالَ السُّدِّيُّ وَابْنُ زَيْدٍ: لَا تُدَاهِنُوهُمْ (٢). وَقَالَ عِكْرِمَةُ: لَا تُطيعُوهُمْ

<sup>(</sup>١) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ٥٩٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٦٠١/١٢) عن ابن زيد. وذكره الواحدي في =



وَتَوَدُّوهُمْ (١). وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: أَلَّا تَرْضَوْا بِأَعْمَالِهِمْ (٢). وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مُرَادُ مِنَ الْآيَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجَهُمْ ﴾ [الصافات: ٢٦] أَيْ: أَشْبَاهَهُمْ وَأَنْوَجَهُمْ ﴾ والصافات: ٢٦]

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَاهُ عَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» (٤٠).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمُت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَّالَمُوا...» الْحَدِيثَ (٥).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ هُوَ الظُّلْمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُ الْفَاحِشَ

<sup>= «</sup>التفسير الوسيط» (٢/ ٩٣٥) عنهما بلفظ: لا تداهنوا الظلمة.

<sup>(</sup>١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٤٨٠) إلى أبي الشيخ. وذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ٩٣٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٢/ ٢٠٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩) من حديث عبد الله بن عمر ،

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٢٥٧٨)، وأحمد (١٤٤٦١)، وعبد بن حميد (١١٤٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٨٣) من حديث جابر بن عبد الله رائد الله المفرد» (٤٨٣).

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٢٥٧٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٩٠) من حديث أبي ذر تَعِظْتُكُ.

وَالْمُتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ دَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» (١٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» وَلَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ: «إِيَّاكُمْ وَالْخِيَانَةَ، فَإِنَّهَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَ، فَإِنَّهُ ظُلُمَاتُ يَوْمَ الْقُلُكُ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمُ الشُّحُ حَتَّى سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَا تَظَّالَمُوا فَتَدْعُوَا فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ وَتَسْتَسْقُوا فَلَا تُسْقَوْا وَتَسْتَشْقُوا وَتَسْتَنْصِرُوا فَلَا تُنْصَرُوا»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَنْ تَنَالَهُمَا شَفَاعَتِي: إمَامٌ

(۱) **صحیح**: أخرجه ابن حبان (۲۲۶۸)، والحاكم (۲۸)، والحميدي (۱۱۹۳)، وأحمد (۹۰۲۹)، ومن حديث أبى هريرة رَوْقَيْقَ.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٠٤ رقم ٥٣٨)، وفي «المعجم الأوسط» (٦٢٩) من حديث الهرماس بن زياد رَوَّيُّكُ، وفيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة: منكر الحديث.

وأخرج أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢٦٨٥) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكَةُ: «وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة»، وهو من طريق محمد بن عجلان عن المقبري، وابن عجلان ضعيف فيه. وأخرجه ابن ماجه (٣٣٥٤) من وجه آخر عن أبي هريرة رَوِّتُكَةٌ، وفيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف، وكعب المدني: مجهول.

وتقدم أن جزئية: «الظلم ظلمات» متفق عليها.

وتقدم حديث جابر رَزِلْتُكَ في مسلم (٢٥٧٨): «اتقوا الظلم...».

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني كما في «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» (٣) إسناده ضعيف بدًّا: أخرجه العلل» (٢٠٩٣) من حديث ابن مسعود رضي إسناده: معاذ بن خالد عن زهير بن محمد، قال أبو حاتم: أخاف أن يكون أراد: إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى بدل: زهير بن محمد.



 $ext{d}$ ْلُومٌ غَشُومٌ، وَكُلُّ غَالٍ مَارِقٍ $^{(1)}$ .

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ» وَيَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إلَّا بِذَنْبٍ يَحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا» (٢).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتُهُ» ثُمَّ قَرَأً: ﴿وَكَذَلِكَ أَخُذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِىَ ظَلَلِمَّةُ إِنَّ أَخُذَهُۥ أَلِيمُ شَدِيدُ ۞﴾ [مرد: ١٠٢]»(٣).

وَأَبُو يَعْلَى وَاللَّفْظُ لَهُ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ (١) وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ ابْنَا خُزَيْمَةَ وَحَبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» (٥) أَحَادِيثَ عَامَّتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَأَحْمَدُ

قلت: إبراهيم: متروك، وفيه أيضًا: خثيم بن جبير: مجهول.

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۸/ ۲۸۱ رقم ۸۰۷۹)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص۲۸۲) من حديث أبي أمامة ﷺ، وفيه: جعفر بن سليمان الضبعى: حَدَّث بمناكير.

(۲) إسناده ضعيف، والجزء الأول ورد في الصحيح: أخرجه أحمد (٥٣٥٧)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٣٢) من حديث عبد الله بن عمر في، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف. وأخرج مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره».

- (٣) أخرجه البخاري (٢٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣)، والترمذي (٣١١٠)، والنسائي في «السنن الخبرى» (١١١٨)، وابن ماجه (٤٠١٨) من حديث أبي موسى الأشعري رَبِرُ اللهُ عَنْ
- (٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن مسلم الهَجَريّ، وأكثر أهل العلم على تضعيفه، انظر: «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٠٤)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ١٦٥).
- (٥) ابن خزيمة (١٦٩١، ٢٤٣٥)، وابن حبان (٧٥). وفي رواية ابن حبان: أبو إسحاق الهمداني، وقال البزار (٥/ ٤٤١ رقم ٢٠٨١): هذا الحديث لا نعلمه يروى إلا من حديث الهجري...

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ نَحْوَهُ بِاخْتِصَادٍ: «أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ وَلَكِنَّهُ سَيَرْضَى مِنْكُمْ بِدُونِ ذَلِكَ بِالْمُحَقَّرَاتِ، وَهِي الْمُوبِقَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اتَّقُوا الظُّلْمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَسَنَاتِ يَرَى أَنَّهَا سَتُنْجِيهِ فَمَا زَالَ عَبْدٌ يَقُومُ يَقُولُ: يَا رَبِّ، ظَلَمَنِي عَبْدُك بِالْحَسَنَاتِ يَرَى أَنَّهَا سَتُنْجِيهِ فَمَا زَالَ عَبْدٌ يَقُومُ يَقُولُ: يَا رَبِّ، ظَلَمَنِي عَبْدُك مَظْلَمَةً فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، ظَلَمَنِي عَبْدُك اللَّهُ مَنَاتِ بَنَى اللَّهُ مِنَ الْمَحُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ مِنَ اللَّهُ مُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ مِنَ اللَّهُ مُوا النَّارَ اللَّهُ مُنَا لَكُ لَكَ كَسَفْرٍ نَزَلُوا بِفَلَاقٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ اللَّذُنُوبِ - أَيْ: مِنْ أَجْلِهَا - وَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ كَسَفْرٍ نَزَلُوا بِفَلَاقٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ مَطَبٌ، فَتَفَرَقَ الْقَوْمُ لِيَحْتَطِبُوا، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنِ احْتَطَبُوا، فَأَعْظُمُوا النَّارَ وَكَذَلِكَ اللَّوْمُ اللَّهُ مُ مَطَبٌ، فَتَفَرَقَ الْقَوْمُ لِيَحْتَطِبُوا، فَلَمْ يَلْبُثُوا أَنِ احْتَطَبُوا، فَأَعْظُمُوا النَّارَ وَطَبَخُوا مَا أَرَادُوا، وَكَذَلِكَ اللَّنُوبُ» (١).

وَالْبُخَارِيُّ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَلَّا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» (٢٠).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبً هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُجْ طُرحَ فِي النَّارِ»(٣).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «اتَّقِ دَعْوَةَ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٥١٢٢)، والحاكم (٢٢٢١)، والحميدي (٩٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رَرِّكُ . وإبراهيم الهجري: ضعيف جدًّا.

وأخرجه أحمد (٣٨١٨)، والطيالسي (٤٠٠) من وجه آخر، عن عبد الله صَرَّفَتُكَ، وفيه: عبد ربه بن أبي يزيد وأبو عياض المدني: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٩) من حديث أبي هريرة رواي .

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨) من حديث أبي هريرة تَوَلِثُكُ.



الْمَظْلُوم، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»(١).

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّك وَلَوْ بَعْدَ حِينِ» (٢).

وَالْبَزَّارُ: «ثَلَاثَةٌ حَقٌ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرُدَّ لَهُمْ دَعْوَةً: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَرْجِعَ»(٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا شَكَ فِي إَجَابَتِهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ»(٤).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: رُوَاتُهُ مُتَّفَقٌ عَلَى الاحْتِجَاجِ بِهِمْ إلَّا عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ (٥) فَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ وَحْدَهُ: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲٤٤٨)، ومسلم (۱۹)، وأبو داود (۱۵۸٤)، والترمذي (۲۲۵)، والنسائي في «المجتبى» (۲۵۲۲)، وابن ماجه (۱۷۸۳) من حديث ابن عباس الله الم

<sup>(</sup>۲) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (۸۰٤٣)، والترمذي (۳۵۹۸)، وابن ماجه (۱۷۵۲)، وابن خزيمة (۱۹۰۱)، وابن حبان (۳٤۲۸) من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ.

وأخرجه الترمذي (٢٥٢٦) من وجه آخر، وضعفه.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٤/ ٤٠٠ رقم ٨١٤٨) من حديث أبي هريرة تَوْلِطُيُّهُ، وفيه: إبراهيم بن خثيم بن عراك: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩٠٥)، وأبو داود (١٥٣٦)، وابن ماجه (٣٨٦٢) من حديث أبي هريرة رَرِّهُ وفيه: أبو جعفر الأنصاري: مجهول.

<sup>(</sup>٥) عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي، صدوق رُمي بالإرجاء، من الخامسة. مات سنة بضع وثلاثين ومائة. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٠٧٥).

شَرَارَةٌ ١٠٠٠.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «ثَلَاثٌ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ وَالْمُسَافِرُ وَالْمُسَافِرُ وَالْمُطَلُومُ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ لَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ: «دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ الْمَطْلُوم، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدِ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْمُتَابَعَاتِ: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُوم، فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَلَى وَجَلَالِي لِأَنْصُرَنَّك وَلَوْ بَعْدَ حِينِ (٥٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ إِلَّا وَاحِدًا، قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: لَمْ أَقِفْ فِيهِ

\_\_\_\_\_\_

(١) إسناده حسن: أخرجه الحاكم (٨١) من حديث عبد الله بن عمر ،

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٤٠ رقم ٩٣٩) من حديث عقبة بن عامر الجهني رَبِرُاللهِينَ ، وفيه: عبد الله بن الأزرق: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٨٧٩٥) من حديث أبي هريرة رَوَّ اللهُ ، وفيه: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١١٩ رقم ١١٢٣) من حديث ابن عباس رئيم ، وفيه: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي: متروك.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٨٤ رقم ٣٧١٨)، والدولابي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٨٠) من حديث خزيمة بن ثابت رضيعً ، وفيه: عبد الله بن محمد بن عمران عن خزيمة بن محمد ابن عمارة، عن أبيه: مجهولون.



عَلَى جَرْحِ وَلَا تَعْدِيلٍ<sup>(١)</sup>: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَلَوْ كَانَ كَافِرًا لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ» (٩٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ»: «يَقُولُ اللَّهُ: اشْتَلَاَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرِي (٣).

وَمُسْلِمٌ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا التَّقْوَى هَا هُنَا – وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ – بِحَسْبِ امْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِم حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ» (٤٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي ذَرِّ يَوْفَى قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَالُثِ قَالَ: «كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا الْمُلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ، لَمْ أَبْعَثِكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُك لِتَرُدَّ عَنِي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ. وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخُلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ. وَعَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَكُونَ ظَاعِنًا إلَّا لِلْلَاثٍ: تَزَوَّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَةٍ فِي غَيْرٍ مُحَرَّمٍ. وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ الْمُعْلِ أَنْ الْمُعْلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِنًا إلَّا لِلْهُ الْمَاعِدُ تَزَوَّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَةٍ فِي غَيْرٍ مُحَرَّمٍ. وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (۳/ ۱۳۰).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٢٥٤٩) من حديث أنس بن مالكِ يَوْشَيُّهُ، وفيه: أبو عبد الله الأسدي: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده تالف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٧١)، وفي «المعجم الأوسط» (٣٠) من حديث علي بن أبي طالب رَبِي الله وفيه: أحمد بن محمد النخعي ومسعر بن الحجاج النهدي: مجهولان، وشريك النخعي: ضعيف، وأبو إسحاق: مدلس، والحارث الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رَوْظَيُّ.

يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلِسَانِهِ. وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ».

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى اللَّهِ؟ قَالَ: «كَانَتْ عِبَرًا كُلُّهَا: عَجِبْت لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ هُوَ ثُمَّ يَفْرَحُ، عَجِبْت لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، عَجِبْت لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْت لِمَنْ يَرَى النَّانِيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، عَجِبْت لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ».

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيك بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْك بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْر اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ نُورٌ لَك فِي الْأَرْضِ وَذِكْرٌ لَك فِي السَّمَاءِ». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْك بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «أُحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَك وَلَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَك فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَك». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «قُلْ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا». قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «لِيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِك وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، وَكَفَى بِك عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلَهُ مِنْ نَفْسِك وَتَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِيَ اثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ، لَا عَقْلَ كَالنَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفّ، وَلَا حُسْنَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (١).

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٣٦١)، والبيهقي مختصرًا في «شعب الإيمان» =



قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ عَقِبَ ذِكْرِهِ هَذَا الْحَدِيثَ: انْفَرَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ (١) عَنْ أَبِيهِ (٢) وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ فِي أَوَّلِهِ ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ذَكَرْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْقِطْعَةَ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْحِكَمِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَوَاعِظِ الْجَسِيمَةِ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ الْعَظِيمَةِ وَالْمَوَاعِظِ الْجَسِيمَةِ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ كَلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ السَّعْدِيِّ الْبَصْرِيِّ (٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ كَلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ السَّعْدِيِّ الْبَصْرِيِّ (٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ (٤)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرِّ بِنَحْوِهِ، وَيَحْيَى بْنُ

<sup>= (</sup>٤٣٢٥) من حديث أبي ذر رَضِيُّكُ، وفي إسناده: إبراهيم بن هشام الغساني: كذاب. وأخرجه الحاكم مختصرًا (٤١٦٦)، وعنه البيهقي (١٧٧١١)، وفيه: يحيى بن سعيد – أو ابن سعد – السعدي: منكر الحديث.

<sup>(</sup>۱) إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني. روى عن: أبيه ومعروف الخياط. وعنه: ابنه أحمد ويعقوب الفسوي والفريابي وابن قتيبة والحسن بن سفيان وطائفة. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج حديثه في «الأنواع». قال أبو حاتم: أظنه لم يطلب العلم، وهو كذاب. وقال أبو زرعة: كذاب. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (۱/ ۳۸۱).

<sup>(</sup>٢) هشام بن يحيى بن يحيى الغساني. روى عن: أبيه وعطاء الخراساني. روى عنه: الوليد بن مسلم، وهشام بن عمار، ويحيى بن صالح الوحاظي، وابنه إبراهيم. قال أبو حاتم: صالح الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩) ٧٠).

<sup>(</sup>٣) يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي، وقيل: السعيدي، الشهيد. روى عنه: الحسن ابن عرفة وموسى بن العباس التستري ومحمد بن غالب تمتام وجماعة. روى عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر رَائِكَ بحديثه الطويل. قال العقيلي: لا يتابع عليه. قال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث وهو منكر من هذا الطريق.

وصَوَّب ابن عدي أنه يحيى بن سعد، وذكر طرف حديث أبي ذر وقال: هذا أنكر الروايات. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٨/ ٤٤٣).

<sup>(</sup>٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة. مات سنة خمسين ومائة أو بعدها وقد جاز السبعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤١٩٣).

سَعِيدٍ فِيهِ كَلَامٌ، وَالْحَدِيثُ مُنْكَرٌ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَحَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ هُوَ الْمَشْهُورُ. انْتَهَى (١).

وَأَبُو دَاوُد: «مَا مِنْ مُسْلِم يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِع تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُطَّرَتَهُ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمًا فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ مُسْلِمًا فِي مَوْضِع يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنِ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ (٢).

وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ: «أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى يُضْرَبُ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَامْتَلاَّ قَبْرُهُ عَلَيْهِ خَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةُ مُونِي؟ قَالُوا: إِنَّك صَلَّيْت صَلَاةً نَارًا، فَلَمَّ ارْتَفَعَ عَنْهُ وَأَفَاقَ قَالَ: عَلَامَ جَلَدْتُمُونِي؟ قَالُوا: إِنَّك صَلَّيْت صَلَاةً بِغَيْرِ طَهُورٍ وَمَرَرْت عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ (٣).

وَأَبُو الشَّيْخِ أَيْضًا: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِم فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلَأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ (٤٠).

وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ: «انْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلُ: يَا

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٢).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٤٨٨٤) من حديث جابر بن عبد الله وأبي طلحة بن سهل رضي الله وأبي طلحة بن سهل المرضي، وفيه: إسماعيل بن بشير: مجهول، ويحيى بن سليم: لم يوثقه إلا النسائي، وقال المزي في "تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٦٥): فلا أدري أراد هذا أو الذي بعده (يحيى بن سليم الطائفي).

<sup>(</sup>٣) تقدم في (الكبيرة الثامنة بعد الثلاثمائة)، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩١، ٢٧٨ رقم ٢٠٦٢)، وتمام في «الفوائد» (٩٩٢) من حديث ابن عباس عباس المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٢) لأبي الشيخ، وقال: رواه أبو الشيخ أيضًا فيه من رواية أحمد بن محمد بن يحيى وفيه: نظر، ثم أعله بالانقطاع أيضًا.



رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْت إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجِزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»(١).

وَمُسْلِمٌ: «وَلْيَنْصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ فَإِنْ كَانَ طَالِمًا فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ فَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ» (٢).

وَأَبُو دَاوُد: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ - أَرَاهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّم...» الْحَدِيثَ (٣).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ: أَحَدُهُمَا صَحِيحٌ: «مَنْ بَدَا جَفَا، وَمَنْ تَبِعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَبُوابَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إلَّا ازْدَادَ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إلَّا ازْدَادَ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا» (٤٠).

وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ بَدَا جَفَا، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُتِنَ» (٥).

(١) أخرجه بنحوه: البخاري (٦٩٥٢)، والترمذي (٢٢٥٥) من حديث أنس بن مالك يَوْلَكُيُّ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٤) من حديث جابر بن عبد الله رضيه: «نَصْر» مكان: «نُصرة».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٤٨٨٣)، وأحمد (١٥٦٤٩) من حديث معاذ بن أنس، وفيه: إسماعيل بن يحيى المعافري: مجهول، وسهل بن معاذ: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٩٦٨٣)، وإسحاق بن راهويه (٤٢٩) من حديث أبي هريرة تَوْظِيُّكُ، وفيه راوٍ مبهم.

وأخرجه أحمد (٨٨٣٦)، والبزار (١٧/ ١٤٤ رقم ٩٧٤٣)، والبيهقي (٢٠٢٥٥)، وفيه: إسماعيل بن زكريا أخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٥١٨)، ورجح أبو حاتم في «العلل» (٢٢٣٠) الطريق الأولى.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٨٥٩)، والترمذي (٢٢٥٦)، والنسائي في «المجتبى» (٤٣٠٩) من حديث ابن عباس رفيه الفظ: «من سكن البادية جفا. . . »، وفيه: أبو موسى: مجهول.

وَأَحْمَدُ وَاللَّفُظُ لَهُ وَالْبَزَّارُ وَرُوَاتُهُمَا مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَيْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكُ اللَّهُ مِنْ إَمَارَةِ السُّفَهَاءِ»، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لِيسُوا مِنِي وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِي وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَتِي ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ لَيْسُوا مِنِي وَلَا يَسْتُونَ بِسُنَتِي ، فَمَنْ عَلَيَّ حَوْضِي ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يَعْبُمُ وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَ حَوْضِي . يَا كَعْبُ بْنَ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلُمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ وَسَيَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي . يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ ، الصِّيامُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ – أَوْ قَالَ: بُرُهَانٌ . يَعْبُرُة ، الصَّيامُ جُنَةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ – أَوْ قَالَ: بُرُهَانٌ . يَا كَعْبُ بَنَ عُجْرَةَ ، النَّاسُ غَادِيَانِ ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ بَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ بَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ بَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا» (١٠) .

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْت مِنْهُ وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضِ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا لَمْ يَصْدُقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ...» الْحَدِيثَ (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أُعِيذُك يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ وَأُمِيذُك يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ أُمَرَاءَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ غَشِيَ أَبْوَابَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْت مِنْهُ وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ غَشِيَ أَبُوابَهُمْ أَوْ لَمْ يَعْنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُو مِنِّي أَبُوابَهُمْ أَوْ لَمْ يَعْشَ فَلُمْ مِنَى ظُلْمِهِمْ فَهُو مِنِّي

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٤٤١)، والبزار، كما في «كشف الأستار» (١٦٠٩)، وعبد الرزاق (٢٠٧١٩)، وعبد بن حميد (١١٣٨) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر رفظت ، عبد الله: فيه ضعف، واختلف في سماع عبد الرحمن من جابر، انظر: «جامع التحصيل» (ص٢٢٢).

وتقدم الحديث بنحوه بإسناد ضعيف جدًّا في كتاب الزكاة في الخاتمة.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (١٧٢٣).



وَأَنَا مِنْهُ وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ... الْحَدِيثَ (١). وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَيْضًا عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَسْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَلُومُ مِنْ وَارِدٌ عَلَيَ الْحَوْضَ؟» (١٠)، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ ضَعِيبٌ وَأَنَا مِنْهُ وَهُو وَارِدٌ عَلَيَ الْحَوْضَ؟» (١٠)، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ إِلَّا رَاوِيًا لَمْ يُسَمَّ، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ وَلَهُ اللَّهِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ حَدَثَ فِي السَّمَاءِ أُمْرُ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي أُمْرَاءُ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنَى وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُمَالِئُهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُو مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ... الْحَدِيثَ (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِيهِ رَبِرِ النَّبِيِّ وَاللَّفْظُ لَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِيهِ رَبِرِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ:

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٦١٤) من حديث كعب بن عجرة الأنصاري تَوَافِينَهُ، وفيه: غالب أبو بشر: مجهول، وذكر الترمذي: أن البخاري استغرب هذا الحديث جدًّا. ولم أقف عليه للنسائي.

<sup>(</sup>۲) أخرجه بنحوه: الترمذي (۲۲۰۹)، والنسائي في «المجتبى» (۲۲۰۸، ٤۲۰۸)، وفيه: عاصم العدوى: تفرد النسائي بتوثيقه.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٨٣٥٣) من حديث النعمان بن بشير عليها.

<sup>(</sup>٤) الصواب: «عبد الله بن خباب».

«اسْمَعُوا» قُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا، قَالَ: «اسْمَعُوا»، قُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمْرَاءُ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَ الْحَوْضِ»(١).

وَأَحْمَدُ: «يَكُونُ أُمَرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ - أَوْ: حَوَاشٍ - مِنَ النَّاسِ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى وَلَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى وَلَمْ يُصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ (٢). وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي يَعْلَى وَابْنِ حِبَّانَ فِي ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُو «صَحِيحِهِ»: «فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُو مِنِّي بَرِيءٌ ".

وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ يَقُرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ: نَأْتِي الْأُمَرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا وَلَا يَكُونُ ذَلِك، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنْ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْك، كَذَلِك لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَى الْمَانِ الْمُعَلَىٰ الْمُعَلِيلِ الْمُعَلِيلِ الْمُعْلَىٰ الْمُعْلَىٰ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللّهُ الللللللللل

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٥٩ رقم ٣٦٢٧)، وابن حبان (٢٨٤)، وأحمد (٢١٠٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٥٧)، والشاشي (١٠٠٠) من طريق سماك بن حرب عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه رَوْقَيْنَ، وسماك: ضعيف، ولم يدرك عبد الله.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١١١٩٢)، وأبو داود الطيالسي (٢٣٣٧)، وأبو يعلى (١٢٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَرِّ اللهُ ، وفيه: سليمان بن أبي سليمان: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (١١٨٧)، وابن حبان (٢٨٦).

<sup>(</sup>٥) وهو شيخ ابن ماجه. محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي - بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر، صدوق، من العاشرة. مات سنة أربعين =



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ مَعْلَمَ اللَّهِ مَا لَمْ تَقُمْ عَلَى بَابِ سُدَّةٍ - أَيْ: رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا لَمْ تَقُمْ عَلَى بَابِ سُدَّةٍ - أَيْ: سُلُطَانٍ أَوْ نَحْوِهِ - أَوْ تَأْتِي أَمِيرًا تَسْأَلُهُ »(۱).

وَابْنَا مَاجَهْ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: أَنَّ عَلْقَمَة بْنَ وَقَاصٍ (٢) مَرَّ بِرَجُلٍ لَهُ شَرَفٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لَك حُرْمَةً وَحَقًّا، وَإِنِّي رَأَيْتُك تَدْخُلُ عَلَى هَوُلاَ الْأَمَرَاءِ فَتَكَلَّمُ عِنْدَهُمْ، وَإِنِّي سَمِعْت بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ (٣) صَاحِبَ مَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رَصُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رَصُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضُوانَهُ إِلَى يَوْمِ رَضُوانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضُوانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضُوانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَيَامَةِ»، انْظُرُ وَيْحَك مَاذَا تَقُولُ وَمَا تَكَلَّمُ بِهِ، فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِيهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ (٤).

= ومائتين. روى له أبو داود وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٩٦٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۲۲۰۷) من حديث ثوبان وقيه: طريف بن عيسى العنبري، ويوسف بن عبد الحميد: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي المدني، ثقة ثبت، من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل: إنه ولد في عهد النبي على مات في خلافة عبد الملك. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٦٨٥).

<sup>(</sup>٣) بلال بن الحارث المزني، أبو عبد الرحمن المدني، صحابي. مات سنة ستين وله ثمانون سنة. روى له الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٧٧).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٩)، وابن حبان (٢٨٠)، والحاكم (١٤٠) من حديث بلال بن الحارث رضي الكبائر الباطنة). (الكبيرة الثامنة والخمسين من الكبائر الباطنة).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ الْمَرْفُوعَ مِنْهُ وَصَحَّحَاهُ (١) وَرَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا حَضَرْتُمْ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ فَأَحْسِنُوا الْمَحْضَرَ، فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ... فَذَكَرَهُ (٢).

وَابْنُ الْأَثِيرِ (٣) فِي «نِهَايَتِهِ»: «السَّاعِي مُثَلِّثٌ» أَيْ: مُهْلِكُ بِسِعَايَتِهِ نَفْسَهُ وَالْمَسْعِيَّ بِهِ وَإِلَيْهِ (٤).

## الله تَنْبيهُ:

عَدُّ هَذِهِ الْخَمْسَةِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَ غَيْرَ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةِ (٥)، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ ذَكَرَ الرَّابِعَة

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٩)، والحاكم (١٣٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٨٥).

<sup>(</sup>٣) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، العلامة مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزري، ثم الموصلي، الكاتب البليغ، مصنف «جامع الأصول»، وغير ذلك.

قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدهان، وأبي الحرم مكي الضرير. وسمع من: ابن سعدون والطوسي وابن كليب. روى عنه: ولده، والشهاب القوصي، وغير واحد. توفي: ٢٠٦ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٤٦).

<sup>(</sup>٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٣٧٠).

وأخرجه بنحوه: هناد في «الزهد» (٢/ ٥٧٨)، وابن خزيمة في «التوحيد»، كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٩١/ ٣٧٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٢) عن كعب الأحبار قوله.

<sup>(</sup>٥) «الشرح الكبير» (٧/١٣)، و«روضة الطالبين» (٢١/ ٢٢٣)، ذكرا عن صاحب «العدة»: السعاية عند السلطان. وكذا عدها الزركشي من الكبائر في «البحر المحيط» (٣/ ٣٣٦). وقال ابن النحاس في «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين» (ص١٦٤): السعاية عند السلطان بمضرة مسلم.



وَعَبَّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: «وَالدُّخُولُ عَلَى الظَّلَمَةِ بِغَيْرِ قَصْدٍ صَحِيحٍ بَلْ إِعَانَةً أَوْ تَوْقِيرًا أَوْ مَحَبَّةً» (١). قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: فَإِطْلَاقُ كَوْنِ السِّعَايَةِ كَبِيرَةً مُشْكِلُ إِذَا كَانَ مَا يَنْشَأُ عَنْهَا صَغِيرَةً، إلَّا أَنْ يُقَالَ: تَصِيرُ كَبِيرَةً بِمَا يَنْضَمُّ لِذَلِكَ مِنَ الرُّعْبِ لِلْمَسْعِيِّ عَلَيْهِ أَوْ خَوْفِ أَهْلِهِ أَوْ تَرْوِيعِهِمْ بِطَلَبِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ الرُّعْبِ لِلْمَسْعِيِّ عَلَيْهِ أَوْ خَوْفِ أَهْلِهِ أَوْ تَرْوِيعِهِمْ بِطَلَبِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ الْحَلِيمِيِّ السَّلْطَانِ، ثُمَّ ذَكرَ كَلَامَ الْحَلِيمِيِّ السَّابِقَ فِي إِعَانَةِ الْقَاتِلِ وَذَلَالَتِهِ عَلَى مَنْ يُرِيدُ قَتْلَهُ وَقَالَ: لَا شَكَ أَنَّهُ لَا يَقْتَضِى أَنَّ السِّعَايَةَ لَيْسَتْ كَبِيرَةً. انْتَهَى.

وَمَرَّ أَنَّ كَلَامَ الْحَلِيمِيِّ هَذَا مَرْدُودٌ لَا مُعَوَّلَ عَلَيْهِ فَلَا نَظَرَ لِمَا اقْتَضَاهُ، فَالْوَجْهُ بَلِ الصَّوَابُ أَنَّهَا كَبِيرَةٌ لِأَنَّهَا نَمِيمَةٌ، بَلْ هِيَ أَقْبَحُ أَنْوَاعِ النَّمِيمَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ تَسْمِيَةُ النَّمِيمَةِ كَبِيرَةً (٢)، ثُمَّ الْمُرَادُ - كَمَا ذَكُرْته فِي التَّرْجَمَةِ - السَّعْيُ إِلَى السُّلْطَانِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْوُلَاةِ بِالْبَرِيءِ. فَأَمَّا مَا جَازَتْ فِيهِ شَهَادَةُ الْحِسْبَةِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ يَجِبُ الرَّفْعُ فِيهِ إلَّا لِعُدْرٍ. وَقَدْ جَازَتْ فِيهِ شَهَادَةُ الْجَوَاهِرِ " فِي النَّمِيمَةِ: قَالَ النَّوَوِيُّ: فَلَوْ دَعَتْ إِلَى السَّلْطَانِ أَوْ خَيْرِهِ مِنَ الْوَلَاةِ بِالْبَرِيءِ. فَأَمَّا مَا جَازَتْ فِيهِ شَهَادَةُ الْجَسْبَةِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ يَجِبُ الرَّفْعُ فِيهِ إلَّا لِعُدْرٍ. وَقَدْ قَالَ الْقَمُولِيُّ " فِي «الْجَوَاهِرِ " فِي النَّمِيمَةِ: قَالَ النَّوَوِيُّ : فَلَوْ دَعَتْ إِلَى النَّمِيمَةِ حَاجَةٌ فَلَا مَنْعَ مِنْهَا، كَمَا إِذَا أَخْبَرَهُ أَنَّ إِنْسَانًا يُرِيدُ الْفَتَكَ بِهِ أَوْ بِأَهْلِهِ النَّمِيمَةِ حَاجَةٌ فَلَا مَنْعَ مِنْهَا، كَمَا إِذَا أَخْبَرَهُ أَنَّ إِنْسَانًا يُرِيدُ الْفَتْكَ بِهِ أَوْ بِأَهُ إِلَى الْعَرْقِ بِمَالِهِ، أَوْ أَخْبَرَ الْإِمَامَ أَوْ مَنْ لَهُ وِلَايَةٌ بِأَنَّ فُلَانًا يَسْعَى بِمَا فِيهِ مَفْسَدَةً،

(١) «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين» لابن النحاس (ص٢٤١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٥) من حديث ابن عباس را

<sup>(</sup>٣) أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين، أبو العباس، الشيخ نجم الدين الْقَمُوليّ. وقمولا - بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي من عمل قوص. كان من الفقهاء المشهورين. صاحب «البحر المحيط في شرح الوسيط» و «جواهر البحر» جمع فيه فأوعى.

وكان مع جلالته في الفقه عارفًا بالنحو وله «شرح مقدمة ابن الحاجب»، وكان عارفًا بالتفسير وله تكملة على «تفسير الإمام فخر الدين» وصنف أيضًا «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة. توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (۹/ ۳۰).

وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَوَلِّي الْكَشْفُ عَنْ ذَلِكَ وَإِزَالَتُهُ، وَكَذَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ لَا حُرْمَةَ فِيهِ، بَلْ قَدْ يَجِبُ تَارَةً وَيُنْدَبُ أُخْرَى بِحَسَبِ الْمَوَاطِنِ<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلِي فِي التَّرْجَمَةِ فِي الْأَخِيرَةِ: «بِبَاطِل» هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: السِّعَايَةُ بِمَا يَضُرُّ الْمُسْلِمَ كَبِيرَةٌ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا، وَهُوَ مُحْتَمَلٌ بَلْ يَجِبُ الْجَزْمُ بِهِ إِذَا اشْتَدَّ الضَّرَرُ بِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ يَعْتَادُ الدُّخُولَ عَلَى الظَّلَمَةِ قَدْ يَحْتَجُّ بِأَنَّ قَصْدَهُ نُصْرَةُ مَظْلُوم، أَوْ مُسَاعَدَةُ ضَعِيفٍ، أَوْ رَدُّ ظُلَامَةٍ، أَوِ التَّسَبُّبُ فِي مَعْرُوفٍ؛ وَجَوَابُهُ أَنَّهُ مَتَّى تَنَاوَلَ مِنْ مَطْعَمِهِمْ، أَوْ شَارَكَهُمْ فِي مَقَاصِدِهِمْ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمُحَرَّمَةِ، أَوْ دَاهَنَهُمْ فِي مُنْكَرِ، فَهَذَا لَا يَحْتَاجُ النَّظَرُ فِي سُوءِ حَالِهِ إِلَى دَلِيل؛ لِأَنَّ كُلَّ ذِي بَصِيرَةٍ يَشْهَدُ أَنَّهُ ضَالٌّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيل، وَأَنَّهُ عَبْدُ بَطْنِهِ وَهَٰوَاهُ، فَهُوَ مِمَّنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَأَرْدَاهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. وَمِنَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُمُونَ ۞﴾ [البغرة: ١٦] وَمَتَى تَنَزَّهَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَهُوَ مَحِلُّ اشْتِبَاهٍ، وَلِحَالِهِ مِيزَانٌ يَقْضِي بِكَمَالِهِ تَارَةً وَنَقْصِهِ أُخْرَى، فَمَتَى رَأَى أَنَّهُ كَمُكْرَهٍ فِي دُخُولِهِ عَلَيْهِمْ، وَيَوَدُّ أَنَّهُ لَوْ كُفِيَ بِغَيْرِهِ وَانْتَصَرَ الْمَظْلُومُ بِسِوَاهُ وَلَا يَتَبَجَّحُ بِصُحْبَتِهِمْ، فَلَا يَجْرِي فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ قُلْت لِلسُّلْطَانِ مَثَلًا وَلَا انْتَصَرَ بِي فُلَانٌ وَنَحْوَهُ، وَلَوْ قَدَّمَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ أَحَدًا وَقَرَّبَهُ وَاعْتَقَدَهُ وَقَامَ بِمَا كَانَ قَائِمًا بِهِ لَمَا شَقَّ عَلَيْهِ، بَلْ يَجِدُ لَهُ انْشِرَاحًا إِذْ أَجَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ، فَهُوَ صَحِيحُ الْقَصْدِ مَأْجُورٌ مُثَابٌ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَمَتَى لَمْ تُوجَدْ فِيهِ جَمِيعُ هَذِهِ الْخِصَالِ، فَهُوَ فَاسِدُ النِّيَّةِ هَالِكُ؛ إِذْ قَصْدُهُ طَلَبُ الْمَنْزِلَةِ وَالتَّمَيُّزِ عَلَى

<sup>(</sup>۱) هو في «شرح صحيح مسلم» للنووي (۲/١١٣).



الْأَقْرَانِ.

وَلِنْتَمَّمَ هَذَا الْمَبْحَثَ بِذِكْرِ أَحَادِيثَ وَآثَارٍ أُخْرَى ذَكَرَهَا بَعْضُهُمْ (۱) وَعُهْدَةُ أَكْثَرِهَا عَلَيْهِ، كَحَدِيثِ: ﴿إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقِّ فَلَهُمُ النَّالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۲). وَحَدِيثِ: «مَنْ ظَلَمَ شِبْرًا مِنْ أَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ مِنْ سَبْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۳). وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اشْتَدَّ غَضَبِي أَرْضِ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرِي» (٤).

وَمَا أُحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ:

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَلِرًا فَالظُّلْمُ يَرْجِعُ عُقْبَاهُ إِلَى النَّدَمِ تَنَامُ عَيْنَاكُ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنِمْ (٥) وَقَوْلُ الْآخَر:

إِذَا مَا الظَّلُومُ اسْتَوْطاً الْأَرْضَ مَرْكَبًا وَلَجَّ غُلُوًّا فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ فَكِلْهُ إِلَى صَرْفِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ سَيُبْدِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ (٢)

إذا ما ظالم استحسن الظلم مذهبًا فَكِلْهُ إلى صرف الليالي فإنها

ولج عنوًا في قبيح اكتسابه ستبدي له ما لم يكن في حسابه

<sup>(</sup>١) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٠٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣١١٨) من حديث خولة بنت قيس الأنصارية رهيها.

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه: البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠) من حديث سعيد بن زيد القرشي رَفِيْكُينَد.

<sup>(</sup>٤) تقدم في (الكبيرة الثامنة بعد الثلاثمائة)، وإسناده تالف.

<sup>(</sup>٥) ذكره ابن الجوزي بنحوه في «التبصرة» (ص ٩٢).

<sup>(</sup>٦) ذكر نحوه شهاب الدين الأبشيهي في «المستطرف في كل فن مستظرف» (ص٤٠٣) ونسبه للشافعي، ولفظه:

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: لَا تَظْلِم الضُّعَفَاءَ فَتَكُونَ مِنْ شِرَارِ الْأَقْوِيَاءِ.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَبِيْ اللَّهُ الْحُبَارَى لَتَمُوتُ هَوْلًا فِي وَكْرِهَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِم (١).

وَقِيلَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْجِسْرِ - يَعْنِي الصِّرَاطَ: يَا مَعْشَرَ الْمُتْرَفِينَ الْأَشْقِيَاءِ، إِنَّ اللَّهَ يَحْلِفُ بِعِزَّتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُتْرَفِينَ الْأَشْقِيَاءِ، إِنَّ اللَّهَ يَحْلِفُ بِعِزَّتِهِ أَلَّا يُجَاوِزَ هَذَا الْجِسْرَ الْيَوْمَ ظُلْمُ ظَالِمٍ (٢).

وَعَنْ جَابِرٍ وَ عَاكَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ مُهَاجِرَةُ الْحَبَشَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهُ وَكَانَ (٣) قَالَ: أَلَا تُخْبِرُونِي بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتُمْ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ؟ فَقَالَ قُتَيْبَةُ وَكَانَ (٣) مِنْهُمْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسُ إِذْ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزُ مِنْ عَجَائِزِهِمْ تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتَى مِنْهُمْ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتِ الْمَوْأَةُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا يَديهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتِ الْمَوْأَةُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا يَديهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُوسِيَّ فَجَمَعَ اللَّهُ الْكُوسِيَ وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، سَوْفَ يُقَدِّسُ تَعْلَمُ مَا أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَاتِهُ: «كَيْفَ يُقَدِّسُ لَعَلَمُ مَا أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُ اللَّهُ الْمَالَةُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُتَالَ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَالَةُ الْمُ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمُولِي وَالْمَعَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّ

(١) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٦٩) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة رَرِّكُ، وهو منقطع، وفيه: عمر بن قيس: متروك.

وأخرجه الطبري في «التفسير» (١٤/ ٢٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٧٥)، وفيه: إسماعيل بن حكيم: مجهول، وعند الطبري أيضًا: محمد بن جابر الحنفي: اختلط فتُرك، وعند البيهقي عمر بن جابر الحنفي: ضعيف.

وأخرجه بنحوه: ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٧٢) من طريق السري بن يحيى الشيباني عن أبي هريرة، وهو منقطع، وفيه: عبد الرحمن بن واقد وضمرة بن ربيعة: متكلم فيهما.

<sup>(</sup>٢) انظر: «الأهوال» لابن أبي الدنيا (٢٤٦).

<sup>(</sup>٣) الصواب: فتية كانوا.



اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ مِنْ شَدِيدِهِمْ لِضَعِيفِهِمْ؟!»(١).

وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَمْسَةٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ أَمْضَى غَضَبَهُ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَإِلَّا ثَوَى بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى النَّارِ: أَمِيرُ قَوْمِ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يُنْصِفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَدْفَعُ الظُّلْمَ عَنْهُمْ، وَزَعِيمُ قَوْمٍ يُطْيعُونَهُ وَلَا يُسَوِّي بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَيَتَكَلَّمُ بِالْهَوَى، وَرَجُلُ لَا يَأْمُرُ أَهْلَةً يُطِيعُونَهُ وَلَا يُسَوِّي بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَيَتَكَلَّمُ بِالْهَوَى، وَرَجُلُ لَا يَأْمُرُ أَهْلَةً وَلَمْ وَوَلَدَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا يُعَلِّمُهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَرَجُلُ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَعْمَلَهُ وَلَمْ يُوفِّهِ أَجْرَهُ، وَرَجُلُ ظَلَمَ امْرَأَةً فِي صَدَاقِهَا» (٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَخِطْتُكُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَاسْتَوَوْا عَلَى أَقْدَامِهِمْ رَفَعُوا رُوُّوسَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا: يَا رَبِّ مَعَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مَعَ الْمَظْلُوم حَتَّى يُؤَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ "".

وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ وَيَرْكُ : بَنَى جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ قَصْرًا وَشَيَّدَهُ، فَجَاءَتْ عَجُوزٌ فَقِيرَةٌ فَبَنَتْ إِلَى جَانِيهِ شَيْئًا تَأْوِي إِلَيْهِ، فَرَكِبَ الْجَبَّارُ يَوْمًا وَطَافَ حَوْلَ الْقَصْرِ فَرَأَى بِنَاءَهَا، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِامْرَأَةٍ فَقِيرَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ، فَأَمَر الْقَصْرِ فَرَأَى بِنَاءَهَا، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِامْرَأَةٍ فَقِيرَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ، فَأَمَر بِهَدْمِهِ فَهُدِمَ، فَجَاءَتِ الْعَجُوزُ فَرَأَتُهُ مَهْدُومًا، فَقَالَتْ: مَنْ هَدَمَهُ؟ فَقِيلَ لَهَا: الْمَلِكُ رَآهُ فَهَدَمَهُ، فَرَفَعَتِ الْعَجُوزُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَنَا لَمْ الْمَلِكُ رَآهُ فَهَدَمَهُ ، فَرَفَعَتِ الْعَجُوزُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَنَا لَمْ أَكُنْ حَاضِرَةً فَأَنْتَ أَيْنَ كُنْت؟ قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَيْلَ جِبْرِيلَ أَنْ يَقْلِبَ الْقَصْرَ أَكُنْ حَاضِرَةً فَأَنْتَ أَيْنَ كُنْت؟ قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ وَيَلِ جِبْرِيلَ أَنْ يَقْلِبَ الْقَصْرَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (۲۰۱۰)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (۲٤٣)، وأبو يعلى (۲۰۰۳)، وابن حبان (۵۰۵۸) من حديث جابر بن عبد الله رفيه: عبد الله بن عثمان بن خثيم: ضعيف، وأبو الزبير: مدلس.

<sup>(</sup>٢) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٠٦).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٠٩٣)، وفيه: إبراهيم بن خالد المصيصي: يضع الحديث. وأخرجه ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١/ ١٩٢)، وفيه: الواقدى: متروك.

عَلَى مَنْ فِيهِ فَقَلَبَهُ (١).

وَقِيلَ: لَمَّا حُبِسَ بَعْضُ الْبَرَامِكَةِ وَوَلَدُهُ قَالَ: يَا أَبَتِ بَعْدَ الْعِزِّ صِرْنَا فِي الْقَيْدِ وَالْحَبْسِ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، دَعْوَةُ مَظْلُومٍ سَرَتْ بِلَيْلٍ غَفَلْنَا عَنْهَا وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا كَنْهَا وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا كَنْهَا وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا كَنْهَا وَلَمْ يَغْفُلِ اللَّهُ عَنْهَا لَهُ اللَّهُ عَنْهَا لَهُ اللَّهُ عَنْهَا لَهُ اللَّهُ اللْمُولُولُولُ اللْمُ

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ حَكِيم<sup>(٣)</sup> يَقُولُ: مَا هِبْت أَحَدًا قَطُّ هَيْبَتِي رَجُلًا ظَلَمْته وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، يَقُولُ لِي: حَسْبِي اللَّهُ، اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَك<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَ الْأَلُومُ وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ، فَمَا يَبْرَحُ الَّذِينَ ظُلِمُوا بِالَّذِينَ جَهَنَّمَ فَلَقِيَهُ الْمَظْلُومُ وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ، فَمَا يَبْرَحُ الَّذِينَ ظُلِمُوا بِالَّذِينَ ظَلَمُوا جَهَنَّمَ فَلَقِيهُ الْمَظْلُومُ وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ، فَمَا يَبْرَحُ الَّذِينَ ظُلِمُوا بِالَّذِينَ ظَلَمُوا جَسَنَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا لَهُمْ حَسَنَاتٍ طَلَمُوا حَتَّى يَرْدُوا الدَّرْكَ الْأَسْفَلَ مِنَ حَمَّلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّنَاتِهِمْ مِثْلَمَا ظَلَمُوهُمْ، حَتَّى يَرِدُوا الدَّرْكَ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ (٥).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسِ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ الْعِبَادُ

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن الجوزي في «التبصرة» (١/ ٩٢)، وفيه: عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، الأول يكذب، والثاني: متروك.

<sup>(</sup>۲) ذكرها الخطيب في «تاريخ بغداد» (۱۹۸/۱٦- ۱۹۹).

<sup>(</sup>٣) الصواب يزيد بن حاتم، وهو: يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبي الأمير، ولي نيابة إفريقية من قِبَلِ المنصور في سنة خمس وخمسين ومائة. قال ابن معين: يزيد بن حاتم: ثقة. مات سنة سبعين ومائة. انظر: «تاريخ الإسلام» (٤/ ٥٤٥).

<sup>(</sup>٤) ذكره أبو بكر الطرطوشي في «سراج الملوك» (ص١٥١).

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢٨)، والحسين بن الحسن المروزي في زوائده على «الزهد والرقائق» لابن المبارك (١٤٢٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٧٦)، وفيه: جهم بن فضالة: مجهول، وفي رواية الحسين: أبو الجهم، والصواب الأول.



#### وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ سَوْطًا ظُلْمًا اقْتُصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

وَمِمَّا ذُكِرَ أَنَّ كِسْرَى اتَّخَذَ مُؤَدِّبًا لِوَلَدِهِ يُعَلِّمُهُ وَيُؤَدِّبُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَلَدُ عَلَى الْمُؤَدِّبُ يَوْمًا وَضَرَبَهُ ضَوْبًا وَجِيعًا مِنْ غَيْرِ جُوْمٍ وَلَا سَبَبٍ، فَحَقَدَ الْوَلَدُ عَلَى الْمُعَلِّمِ إِلَى أَنْ كَبِرَ وَمَاتَ أَبُوهُ، فَتَوَلَّى غَيْرِ جُوْمٍ وَلَا سَبَبٍ، فَحَقَدَ الْوَلَدُ عَلَى الْمُعَلِّمِ إِلَى أَنْ كَبِرَ وَمَاتَ أَبُوهُ، فَتَولَّى الْمُلْكَ بَعْدَهُ، فَاسْتَحْضَرَ الْمُعَلِّمَ وَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَك عَلَى أَنْ ضَرَبْتنِي فِي يَوْمِ لَلْمُلْكَ بَعْدَهُ وَلَا سَبَبٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ؟ اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَذَا ضَرْبًا وَجِيعًا مِنْ غَيْرِ جُوْمٍ وَلَا سَبَبٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ؟ اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّكُ لَمَّا بَلُغْت الْغَايَةَ فِي الْفُصْلِ وَالْأَدَبِ، عَلِمْت أَنَّكُ تَنَالُ الْمُلْكَ بَعْدَ أَنَّكُ لَمَّا بَلُغْت الْعَلْمَ أَحِدًا بَعْدُ، فَقَالَ لَهُ الظَّلُمِ حَتَّى لَا تَظْلِمَ أَحَدًا بَعْدُ، فَقَالَ لَهُ بَجَائِزَةٍ وَصَرَفَهُ.

وَمِنَ الظُّلْمِ كَمَا عُلِمَ مِمَّا قَدَّمْته فِي التَّرْجَمَةِ: الْمَكْسُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٦٠٤٢)، والحاكم (٣٦٣٨)، وفيه: عبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف، والقاسم بن عبد الواحد المكي: لين. وفي إسناد الحاكم لم يسمِّ صحابي الحديث.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٤٥) من حديث أبي هريرة وَخُوْلُكُنُّ، وفيه: عمران القطان: متكلم فيه، ومحمد بن المؤمل بن الصباح: مجهول، ومحمد بن بلال الكندي: ضعيف.

وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا مُسْتَوْفًى، وَالْمُمَاطَلَةُ بِحَقِّ عَلَيْهِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى وَفَائِهِ لِخَبَرِ «الصَّحِيحَيْنِ»: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ»(١). وَفِي رِوَايَةٍ: «لَيُّ الْوَاجِدِ ظُلْمٌ يُجِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ "(٢) أَيْ: شِكَايَتَهُ وَتَعْزِيرَهُ بِالْحَبْسِ وَالضَّرْبِ كَمَا مَرَّ أَيْضًا. وَمِنْهُ: أَنْ تُظْلَمَ الْمَرْأَةُ فِي نَحْوِ صَدَاقٍ أَوْ نَفَقَةٍ أَوْ كِسْوَةٍ، وَهُوَ دَاخِلُ فِي لَيِّ الْوَاجِدِ. الْوَاجِدِ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنِ اللّهُ قَالَ: يُؤْخَدُ بِيَدِ الْعَبْدِ أَوِ الْأَمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنَادَى بِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ: هَذَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقِّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ قَالَ: فَتَفْرَ حُ الْمَرْأَةُ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَقِّ عَلَى ابْنِهَا أَوْ أَخِيهَا أَوْ زَوْجِهَا، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ فَلَا آلَهُ مَنْ الْبَهَا أَوْ أَخِيهَا أَوْ زَوْجِهَا، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ فَلَا آلَسُكُ مَنْ حُقُوقِ النَّاسِ شَيْئًا فَيُنْصَبُ الْعَبْدُ لِلنَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ وَعَلَى الْبَعْدُ لِلنَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ وَعَلَى الْبَعْدُ لِلنَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ وَعَلَى الْمَاثِ الْعَبْدُ لِلنَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ وَعَلَى الْمَالُوكِيَةِ : خُذُوا مِنْ أَوْتِيَهُمْ حُقُوقَهُمْ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ بِقَدْرٍ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ عَبْدًا وَلِيًّا لِلَّهِ وَفَضَلَ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ بِقَدْرٍ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ عَبْدًا وَلِيًّا لِلَهِ وَفَضَلَ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ بِقَدْرٍ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ عَبْدًا وَلِيًّا لِلَّهِ وَفَضَلَ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ بِقَدْرٍ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ عَبْدًا وَلِيًّا لِلَّهِ وَفَضَلَ اللَّهُ مِثْفُولُ اللَّهُ وَعَمْلُ لَهُ مَنْ مُنْ فَيْنَ عَبْدًا وَلِيَّا لِلَهُ وَمَعْلَ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَبَقِي طَالِهِ مَكَا إِلَى سَيَّقَاتِهِ ثُمَّ صُكُوا بِهِ صَكًا إِلَى النَّالِ (٣٠). انْتَهَى.

(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم (١٥٦٤) من حديث أبي هريرة رَوْكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٦٢٨)، والنسائي في «المجتبى» (٤٦٨٩)، وابن ماجه (٢٤٢٧) من حديث الشريد بن سويد رَرِّ الله الله ابن ميمون: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (٤١)، والحسين بن الحسن المروزي في وائده على «الزهد والرقائق» لابن المبارك (١٤١٦)، وابن أبي الدنيا في =



وَيُوَّيِّدُ ذَلِكَ: الْخَبَرُ السَّابِقُ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» فَذَكَرَ ﷺ: «إَنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِهِ: مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِهِ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا وَأَخَذَ مَالَ هَذَا، فَيَأْخُذُ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (١٠).

وَمِنَ الظُّلْمِ أَيْضًا: عَدَمُ إِيفَاءِ الْأَجِيرِ حَقَّهُ كَمَا مَرَّ بِدَلِيلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِي بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ»(٢).

وَمِنْهُ: أَنْ يَظْلِمَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا بِنَحْوِ أَخْذِ مَالِهِ تَعَدِّيًا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣)

وَأَنْ يَقْتَطِعَ حَقَّ غَيْرِهِ بِيَمِينٍ فَأَجِرَةٍ؛ لِخَبَرِ «الصَّحِيحَيْنِ»: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِيً مُسْلِم بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» (٤).

<sup>= «</sup>الأهوال» (٢٤٩)، والطبري في «التفسير» (٧/ ٣٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٥). و (١٤٩).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة تَتَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٧) من حديث أبي هريرة رَوْكُيْنَ ، دون قوله: «العمل».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٠٥٩) من طريق يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد بنحوه، قال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٩/ ١٨٤): يروى، عن عمه عبد الله بن جراد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة مناكير، وهو وعمه غير معروفين.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٣٧)، والنسائي في «المجتبى» (٥٤١٩)، وابن ماجه (٢٣٢٤) من =

وَرُوِيَ: ﴿إِنَّهُ لَا أَكْرَهَ إِلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَرَى مَنْ يَعْرِفُهُ ؛ خَشْيَةَ أَنْ يُطَالِبَهُ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا» (١) كَمَا قَالَ ﷺ: ﴿لَتُوَدُّنَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» (٢).

وَجَاءَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّنَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»(٣).

<sup>=</sup> حديث أبي أمامة الحارثي رَخِيْقُينَ ، وفي رواية مسلم: «وإن قضيبًا من أراك». ولم يخرجه البخاري.

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه: الطبري في «التفسير» (١١٤/١٧) عن قتادة قوله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٢) من حديث أبي هريرة رَيْزُكْكَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري بنحوه (٢٤٤٩) من حديث أبي هريرة رَوْلِيَّكُ، دون زيادة: «ثم طرح في النار».

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٩٧)، والعقيلي في ١٤٨/٤ رقم ٣٩٦٩)، والدولابي مختصرًا في «الكنى والأسماء» (٧٤٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٧٦)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٣٨) من طرق عن عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري رَوَا الله عن عله عبد العزيز الليثي عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري رَوَا الله عن المناهدي المناهد المناهدي المناهدي المناهدي المناهدي المناهدي المناهدي المناهدي ا



وَكَانَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي<sup>(۱)</sup> يَقُولُ: سَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ حَقَّ مَنِ انْتَقَصُوا، إِنَّ الظَّالِمَ لَيَنْتَظِرُ النَّصْرَ وَالثَّوَابَ<sup>(۲)</sup>.

وَرُوِيَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ ظَلَمَهُ (٣).

دَخَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٤) فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ يَوْمَ الْأَذَانِ؟ قَالَ: قَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَذَنَ مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَك الْأَذَانِ؟ قَالَ: قَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَذَنَ مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَك لَاّ فَلَا عَلَى الظَّلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤] فَصَعِقَ هِشَامٌ، فَقَالَ طَاوُسٌ: هَذَا ذُلُّ الصِّفَةِ، فَكَيْفَ الْمُعَايَنَةُ ؟! (٥).

<sup>=</sup> الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٥٥): وهذا باطل.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٧٦) من طريق سعيد بن منصور عن عبد الله الليثي عن الزهري قوله.

ونقل العقيلي عن الذهلي: الحديثان منكران، والحمل فيهما على عبد الله بن عبد العزيز، وهو ضعيف الحديث.

<sup>(</sup>۱) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي، ويقال له: قاضي المصرين، أبو أمية، مخضرم ثقة، من الثانية، وقيل: له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر، يقال: حكم سبعين سنة. روى له النسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (۲۷۷٤).

<sup>(</sup>٢) صحيح: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٣٥)، وابن أبي شيبة (٤/ ٥٤٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٧٧٤٢) عن الفضيل بن عياض.

<sup>(</sup>٤) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي. ولد سنة نيف وسبعين، واستخلف بعهد من أخيه يزيد بن عبد الملك. قال أبو أحمد الحاكم: استخلف وعمره أربع وثلاثون سنة يومئذ، فاستخلف تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأيامًا. مات سنة خمس وعشرين ومائة. انظر: «تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٤٥).

<sup>(</sup>٥) ذكره القرطبي في «التفسير» (٧/ ٢١٠).

وَمَرَّ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ تَبَرَّأُ مِمَّنْ أَعَانَ الظَّالِمَ (١).

وَفِي حَدِيثٍ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سُلِّطَ عَلَيْهِ» (٢).

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: لَا تَمْلَؤُوا أَعْيُنَكُمْ مِنْ أَعْوَانِ الظَّلَمَةِ إِلَّا بِإِنْكَارٍ مِنْ قُلُوبِكُمْ، لِئَلَّا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمُ الصَّالِحَةُ (٣).

وَقَالَ مَكْحُولٌ الدِّمَشْقِيُّ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُهُمْ؟ فَمَا يَبْقَى أَحَدٌ حَبَّرَ لَهُمْ دَوَاةً أَوْ بَرَى لَهُمْ قَلَمًا فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ؛ إِلَّا حَضَرَ مَعَهُمْ فَمَا يَبْقَى أَحَدٌ حَبَّرَ لَهُمْ دَوَاةً أَوْ بَرَى لَهُمْ قَلَمًا فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ؛ إِلَّا حَضَرَ مَعَهُمْ فَيُ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ وَلَا يَعْدُ مَعُونَ فِي جَهَنَّمَ (٤).

وَجَاءَ خَيَّاطٌ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَقَالَ: إِنِّي أَخِيطُ ثِيَابَ السُّلْطَانِ، أَفْتَرَانِي مِنْ أَعْوَانِ الظَّلَمَةِ؟ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: بَلْ أَنْتَ مِنَ الظَّلَمَةِ مَنْ يَبِيعُ مِنْكَ الْإِبْرَةَ وَالْخُيُوطَ (٥). الظَّلَمَةِ مَنْ يَبِيعُ مِنْكَ الْإِبْرَةَ وَالْخُيُوطَ (٥).

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السَّوَّاطُونَ: الَّذِينَ يَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ بَيْنَ يَدَيْ الظَّلَمَةِ» (٢٠).

<sup>(</sup>١) تقدم في (الكبيرة التاسعة والسبعين بعد المائة)، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/٤)، وفيه: الحسن بن علي بن زكريا: يضع الحديث. وأخرجه الديلمي، كما في «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» للزركشي (ص١١٤) قال الزركشي: ولم يسنده.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٧٠ ، ٨/ ٥٥).

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه عن مكحول. وأخرجه بنحوه: ابن بشران في «الأمالي» الجزء الثاني (١٢٠٥) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِ الله عن محمد بن أحمد الواسطي: مجهول.

<sup>(</sup>٥) ذكره أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (٢/ ٣٢١) من قول ابن المبارك.

<sup>(</sup>٦) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٦٣٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٩/ ١٤٩) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكَ، بلفظ: «أول من يدخل النار من هذه الأمة السواطون»، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩٠١)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» =



وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ اللهُّوَا الْجَلَاوِزَةُ - أَيْ: أَعْوَانُ الظَّلَمَةِ - وَالشُّرَطُ - أَيْ: أَعْوَانُ الظَّلَمَةِ - وَالشُّرَطُ - أَيْ: بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَفَيْحِ الرَّاءِ: وُلَاةُ الشُّرْطَةِ وَهُمْ أَعْوَانُ الْوُلَاةِ وَالظَّلَمَةِ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ شُرَطِيٍّ: بِضَمِّ فَفَتْحٍ -كِلَابُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَرُوِيَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى صَلَّى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: أَنْ مُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقِلُّوا مِنْ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ. وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَنِي مِنْهُمْ بِاللَّعْنَةِ» (٢).

وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مَوْقِفٍ يُضْرَبُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلْمًا فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ»(٣).

وَجَاءَ كَمَا مَرَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يُضْرَبُ فِي قَبْرُهُ قَبْرُهُ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً فَامْتَلاَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ وَأَفَاقَ قَالَ: عَلاَمَ جَلَدْتُمُونِي؟ قَالُوا: إِنَّك صَلَّيْت

<sup>= (</sup>١٢٤)، والطبراني في «الأوائل» (٣٦)، عن أبي هريرة رَبِّكُ مُوقوفًا. وفيه: أبو المهزم يزيد بن سفيان التميمي: متروك.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (۲۱/٤) مرفوعًا من حديث عبد الله بن عمرو فيها، وفيه: محمد بن علوية - في المطبوع: علوس - الجرجاني، ويعقوب بن خليفة الأعشى: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٩٦٨) عن أبي سليمان الداراني قوله.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الديات» (ص ١٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٦٠ رقم ١١٦٧٥) من حديث ابن عباس را الله عنه علي ضعيف، وأسد بن عطاء: مجهول.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧١٧٣)، وأحمد بن منيع، كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢١٣٥)، وفيه: أبو على الرحبي: متروك.

بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَمَرَرْت عَلَى مَظْلُوم فَلَمْ تَنْصُرْهُ (١).

فَهَذَا حَالُ مَنْ لَمْ يَنْصُرِ الْمَظْلُومَ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى نَصْرِهِ، فَكَيْفَ حَالُ الظَّالِمِ؟! قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْت فِي الْمَنَامِ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ يَخْدُمُ الظَّلَمَةَ وَالْمَكَّاسِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي حَالَةٍ قَبِيحَةٍ فَقُلْت لَهُ: مَا حَالُك؟ فَقَالَ: شَرُّ حَالٍ، فَقُلْت لَهُ: مَا حَالُك؟ فَقَالَ: شَرُّ حَالٍ، فَقُلْت لَهُ: مَا حَالُك؟ فَمَا حَالُ حَالٍ، فَقُلْت لَهُ: إِلَى أَيْنَ صِرْت؟ فَقَالَ: إِلَى عَذَابِ اللَّهِ، قُلْت: فَمَا حَالُ الظَّلَمَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ قَالَ: شَرُّ حَالٍ، أَمَا سَمِعْت قَوْلَ اللَّهِ عَنْكَ: ﴿ وَسَيَعْلَمُ النَّينَ طَلَمُونَ اللَّهِ عَنْدَ رَبِّهِمْ؟ قَالَ: الشَعِاء: ٢٢٧].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْت رَجُلًا مَقْطُوعَ الْيَدِ مِنَ الْكَتِفِ وَهُوَ يُنَادِي: مَنْ رَآنِي فَلَا يَظْلِمَنَّ أَحَدًا، فَتَقَدَّمْت إِلَيْهِ وَقُلْت لَهُ: يَا أَخِي، مَا قِصَّتُك؟ فَقَالَ: يَا أَخِي، قِصَّتِي عَجِيبَةٌ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْت مِنْ أَعْوَانِ الظَّلَمَةِ، فَرَأَيْت يَوْمًا صَيَّادًا قَدِ اصْطَادَ سَمَكَةً كَبِيرَةً فَأَعْجَبَتْنِي، فَجِئْت إِلَيْهِ فَقُلْت: أَعْطِنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَهَا أَنَا آخُذُ بِثَمَنِهَا قُوتًا لِعِيَالِي، فَضَرَبْته وَأَخَذْتهَا مِنْهُ قَهْرًا وَمَضَيْت بِهَا، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا مَاشِ بِهَا حَامِلَهَا إِذْ عَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِي عَضَّةً قَوِيَّةً فَلَمَّا جِئْت بِهَا إِلَى بَيْتِي وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ يَدِي ضَرَبَتْ عَلَيَّ إِبْهَامِي وَآلَمَتْنِي أَلَمًا شَدِيدًا حَتَّى لَمْ أَنَمْ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ وَوَرِمَتْ يَدِي، فَلَمَّا أَصْبَحْت أَتَيْت الطَّبيبَ وَشَكَوْت إِلَيْهِ الْأَلَمَ فَقَالَ: هَذِهِ أَبُدُوُّ أَكَلَةٍ اقْطَعْهَا وَإِلَّا تَلِفَتْ يَدُك كُلُّهَا فَقَطَعْت إِبْهَامِي، ثُمَّ ضَرَبَتْ يَدِي فَلَمْ أُطِقْ النَّوْمَ وَلَا الْقَرَارَ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَم، فَقِيلَ لِي: اقْطَعْ كَفَّكَ فَقَطَعْتَهَا وَانْتَشَرَ الْأَلَمُ إِلَى السَّاعِدِ وَآلَمَنِي أَلَمًا شَدِيِّدًا وَلَمْ أُطِقْ النَّوْمَ وَلَا الْقَرَارَ وَجَعَلْت أَسْتَغِيثُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَم، فَقِيلَ لِي: اقْطَعْهَا مِنَ الْمِرْفَقِ فَقَطَعْتُهَا، وَانْتَشَرَ الْأَلَمُ إِلَى الْعَضُدِ وَضَرَبَتْ عَلَيَّ عَضُدِي أَشَدَّ مِنَ الْأَلَمِ فَقِيلَ لِي: اقْطَعْ يَدَك مِنْ كَتِفِك وَإِلَّا سَرَى إِلَى جَسَدِك كُلِّهِ فَقَطَعْتها.

<sup>(</sup>١) تقدم في (الكبيرة الثامنة بعد الثلاثمائة)، وإسناده ضعيف جدًّا.



فَقَالَ لِي بَعْضُ النَّاسِ: مَا سَبَبُ أَلَمِك؟ فَذَكَرْت لَهُ قِصَّةَ السَّمَكَةِ، فَقَالَ لِي: لَوْ كُنْت رَجَعْت مِنْ أَوَّلِ مَا أَصَابَك الْأَلَمُ إِلَى صَاحِبِ السَّمَكَةِ فَاسْتَحْلَلْت مِنْهُ وَاسْتَرْضَيْته وَلَا قَطَعْت يَدَك، فَاذْهَبْ الْآنَ إِلَيْهِ وَاطْلُبْ رِضَاهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الْأَلَمُ إِلَى بَدَنِك.

قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُهُ فِي الْبَلَدِ حَتَّى وَجَدْته فَوَقَعْت عَلَى رِجْلَيْهِ أَفَبِّلُهُمَا وَأَبْكِي وَقُلْت: يَا سَيِّدِي، سَأَلْتُك بِاللَّهِ إِلَّا مَا عَفَوْت عَنِّي، فَقَالَ لِي: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْت: أَنَا الَّذِي أَخَذْت مِنْك السَّمَكَة غَصْبًا، وَذَكَرْت لَهُ مَا جَرَى وَأَرَيْته يَدِي فَبَكَى حِينَ رَآهَا ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي قَدْ حَالَلْتُكَ مِنْهَا لِمَا قَدْ رَأَيْت وَأَرَيْته يَدِي فَبَكَى حِينَ رَآهَا ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي قَدْ حَالَلْتُكَ مِنْهَا لِمَا قَدْ رَأَيْت بِكُ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ، فَقُلْت لَهُ: بِاللَّهِ يَا سَيِّدِي هَلْ كُنْت دَعَوْت عَلَيَّ لَمَّا أَخَذْتهَا مِنْك؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْت: اللَّهُمَّ هَذَا تَقَوَّى عَلَيَّ بِقُوَّتِهِ عَلَى ضَعْفِي أَخَذْتهَا مِنْك؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْت: اللَّهُمَّ هَذَا تَقَوَّى عَلَيَّ بِقُوَّتِهِ عَلَى ضَعْفِي وَأَخَذَ مِنِّي مَا رَزَقْتَنِي ظُلُمًا، فَأَرِنِي فِيهِ قُدْرَتَك، فَقُلْت لَهُ: يَا سَيِّدِي، قَدْ أَرَاك وَأَخَذَ مِنِي مَا رَزَقْتَنِي ظُلُمَّا، فَأَرِنِي فِيهِ قُدْرَتَك، فَقُلْت لَهُ: يَا سَيِّدِي، قَدْ أَرَاك أَلُكُ وَلَا أَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِمْ مَا دُمْت حَيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقْتُنِي طُلُكُ اللَّهُ وَلَا أَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِمْ مَا دُمْت حَيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۱). وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ٢٠٠.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه الدينوري مختصرًا في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٧٨٢) عن زيد بن أسلم، وفي إسناده: صدقة: مهمل، وبكار بن سحيم: مجهول.

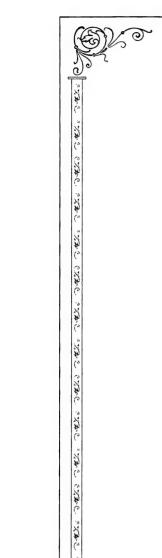
<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٠٥- ١١٤).

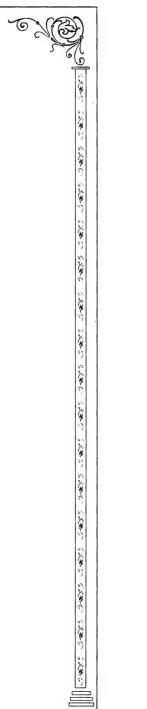
الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ إِيوَاءُ الْمُحْدِثِينَ أَيْ: مَنْعُهُمْ مِمَّنْ يُرِيدُ اسْتِيفَاءَ الْحَقِّ مِنْهُمْ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ مَنْ يَتَعَاطَى مَفْسَدَةً يَلْزَمُهُ بِسَبِهَا أَمْرٌ شَرْعِيٌّ يَلْزَمُهُ بِسَبِهَا أَمْرٌ شَرْعِيٌّ

وَعَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ وَهُوَ صَرِيحُ خَبَرِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، قُلْت: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ هُنَّ يَا أَمِيرَ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَيَرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَيَر مَنَارَ الْأَرْضِ (۱).



<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٩٧٨)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٢٢).





### كِتَابُ الردَّةِ

ُّ الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ فَوْلُ إِنْسَانٍ لِمُسْلِمٍ: يَا كَافِرُ أَوْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ حَيْثُ لَمْ يُرِدْ بِهِ تَسْمِيَةَ الْإِسْلَامِ لَمْ يُرِدْ بِهِ تَسْمِيَةَ الْإِسْلَامِ كُفْرًا، وَإِنَّمَا أَرَادَ مُجَرَّدَ السَّبِّ(')

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي جُمْلَةِ حَدِيثٍ: «وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ (٢) أَيْ: رَجَعَ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «مَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرِ فَهُوَ كَقَتْلِهِ» (٣).

#### الله تَنْبِيةُ:

هَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَهُوَ رُجُوعُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ أَوْ عَدَاوَةُ اللَّهِ لَهُ، وَكَوْنُهُ كَإِثْمِ الْقَثْلِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ إحْدَى هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ إمَّا كُفْرًا بِأَنْ يُسَمَّى الْمُسْلِمُ كَافِرًا أَوْ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ وَصْفِهِ بِالْإِسْلَامِ، فَيَكُونُ قَدْ سَمَّى الْإسْلَامَ كُفْرًا وَمُقْتَضِيًا لَعْدَاوَةِ اللَّهِ وَهَذَا كُفْرٌ، وَإِمَّا كَبِيرَةً بِأَلَّا يَقْصِدَ ذَلِكَ فَرُجُوعُ ذَلِكَ إِلَيْهِ حِينَئِلٍ لِعَدَاوَةِ اللَّهِ وَهَذَا كُفْرٌ، وَإِمَّا كَبِيرَةً بِأَلَّا يَقْصِدَ ذَلِكَ فَرُجُوعُ ذَلِكَ إِلَيْهِ حِينَئِلٍ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَالْإِثْمِ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ أَمَارَاتِ الْكَبِيرَةِ، فَلِذَا اتَّضَحَ عَدُّ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَإِلْ ثُمْ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ أَمَارَاتِ الْكَبِيرَةِ، فَلِذَا اتَّضَحَ عَدُّ هَنْ شِدَّةِ الْكَبَائِرِ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ عَدَّ مِنَ الْكَبَائِرِ رَمْيَ الْمُسْلِمِ بِالْكُفْرِ، وَلَوْ قَالَ لِمُسْلِمٍ: سَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ أَوْ نَحْوَهُ كَفَرَ عَلَى مَا اللَّهُ الْإِيمَانَ أَوْ نَحْوَهُ كَفَرَ عَلَى مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلْكِيمَانَ أَوْ نَحْوَهُ كَفَرَ عَلَى مَا اللَّهُ الْإِيمَانَ أَوْ نَحْوَهُ كَفَرَ عَلَى مَا

<sup>(</sup>١) ذكرها ابن النحاس في الكبائر في «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين» (ص٢٠٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٦١) من حديث أبي ذر تَرَافُتُكُ. وأخرجه البخاري (٦٠٤٥) بلفظ: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦١٠٥) من حديث ثابت بن الضحاك رَرِّ اللَّيْنَةِ، ولم يخرجها مسلم.



رَجَّحَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ (١)، وَمَرَّ أَوَّلَ الْكِتَابِ خِلَافُهُ (٢).

\* \* \*

(١) نسبه النووي في «روضة الطالبين» (١٠/ ٦٥) للقاضي حسين، وضعفه.

<sup>(</sup>٢) انظر: (الكبيرة الأولى من الكبائر الباطنة).



## الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الشَّلَاثِمِائَةِ الشَّفَاعَةُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى (١)

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ ضَادَّ اللَّه عَلَى ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُو يَعْلَمُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ » (٢) . زَادَ الطَّبَرَانِيُّ: «وَلَيْسَ بِخَارِج» (٣).

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا وَمُطَوَّلًا وَقَالَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. وَلَفْظُ الْمُخْتَصَرِ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقِّ كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ»(٤).

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُد: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ

<sup>(</sup>١) أشار إليه الذهبي في «الكبائر» في (فصل جامع لما يحتمل أنه من الكبائر) (ص٤٧٤).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٥٩٧) من حديث عبد الله بن عمر رهيا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٠٥١) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: محمد ابن موسى بن حاتم: ضعيف.

وأخرجه مطولا (٢٢٢٢) لكنه عنده عن عبد الله بن عمرو ﷺ.

اللَّهِ»(۱)

الرَّدْغَةُ - بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا وَبِالْمُعْجَمَةِ: الْوَحْلُ. وَالْخَبَالُ - بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْمُوحَّدَةِ - عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ وَعَرَقُهُمْ، كَمَا جَاءَ مُفَسَّرًا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمِ» وَغَيْرِهِ (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «أَيُّمَا رَجُلِ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؛ لَمْ يَزَلْ فِي غَضَبِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَبًا عَلَى مُسْلِم فِي خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ فِضَبِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَبًا عَلَى مُسْلِم فِي خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا؛ فَقَدْ عَانَدَ اللَّهَ حَقَّهُ وَحَرَصَ عَلَى سَخَطِهِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ تَتَابَعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِم بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الْقَيَامَةِ، وَأَيُّهُ النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِي بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِي بِنَفَاذِ مَا إِلَيْ اللَّهِ أَنْ يُذِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِي بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبُهُ يَوْمَ الْقَيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِي بِنَفَاذِ مَا اللَّهُ أَنْ يُذِيبُهُ يَوْمَ الْقَيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِي بِنَفَاذِ مَا اللَّهِ أَنْ يُذِيبُهُ الْقِيامَةِ فَيْ النَّارِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَامِ الْمَاعِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِيفُهُ الْمِيمُ الْمَاعِ عَلَى اللَّهُ الْمُ الْمُؤْمِ الْمَا اللَّهُ الْمَاعِ عَلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهِ الْمُ الْمُ الْقِيمَامَةِ فِي النَّامِ الْمَا الْمَاعِ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمَاعِ عَلَى الْمُؤْمِ الْمَاعِمُ الْمَاعِلَى اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمَاعِ الْمَاعِ الْمَاعِلَى اللَّهُ الْمَاعِلَى اللَّهُ الْمَاعِلُولُولُولُ الْمَاعِلَى الْمُؤْمِ الْمَاعِ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمَاعِلَى الْمُؤْمِ الْمَاعِ الْمَاعِ اللَّهِ الْمُؤْمِ الْمَاعِ الْمَاعِلَةُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُعِلَى الْمَاعِلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْ

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا يَعْلَمُ أَفِي حَقِّ أَوْ بَاطِلٍ فَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ مَشَى مَعَ قَوْمٍ يَرَى أَنَّهُ شَاهِدٌ وَلَيْسَ بِشَاهِدٍ فَهُوَ كَشَاهِدِ زُورٍ،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (۳۵۹۸)، وابن ماجه (۲۳۲۰) من حديث عبد الله بن عمر الله عمر عبد الله بن عمر الله عبد الله بن عمر الله الله بن عمر الله بن علم الله بن عمر الله بن علم الله بن علم الله بن عمر الله بن علم الله بن علم الله بن عمر الله

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٠٠٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٧٠٩) من حديث جابر بن عبد الله ظينة الخبال».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني بنحوه كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني بنحوه كما في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٠١): فيه من لم أعرفه.

وأخرجه الدينوري مختصرًا في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٢٩٦) عن أبي الدرداء تَوْظَيْنَ موقوفًا، وفيه: سليمان بن عمرو لم أعرفه، عن ثابت، يحتمل أنه ثابت بن سعد الطائي، وهو مجهول.



وَمَنْ تَحَلَّمَ كَاذِبًا كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ طَرَفَيْ شَعِيرَةٍ، وَسِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»(١).

#### الله تَنْبيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ؛ لِأَنَّ فِي تَرْكِ إِقَامَةِ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى مَفْسَدَةً عَظِيمَةً جِدًّا، وَمِنْ ثَمَّ مَرَّ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرِ ثَمَّ مَرَّ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا» (٢).

وَمَرَّ فِي الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ عَنِ الْجَلَالِ مَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْته هُنَا، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِمَا ذَكَرْته.



<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۵۵۲)، والعقيلي في «الضعفاء» (۲/ ۲۰)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص۲۰٪) من حديث أبي هريرة رَوْفِكُ، وفيه: رجاء بن صبيح أبو يحيى: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٣٧ رقم ١١٩٣٢) من حديث ابن عباس عباس عباس الله عنه عنه الله عنه عنه الله عبار: مجهول.

وأخرجه ابن ماجه (٢٥٣٧) من حديث ابن عمر رها، وفيه: سعيد بن سنان أبو مهدي: متهم بوضع الحديث.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٩٠٤)، وأحمد (٨٧٣٨)، وأبو يعلى (٦١١١)، وابن حبان (٤٣٩٧) من حديث أبي هريرة رَخِيْتُكُ، (في رواية النسائي: ثلاثين صباحًا. وفي رواية أحمد: ثلاثين أو أربعين). وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٩٠٥) موقوفًا، ورجح الدارقطني وقفه في «العلل» (٢٢٣١). قلت: وفيه: جرير بن يزيد: منكر الحديث.

## الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ هَتْكُ الْمُسْلِمِ وَتَتَبُّعُ عَوْرَاتِهِ حَتَّى يَفْضَحَهُ وَيُذِلَّهُ بِهَا بَيْنَ النَّاسِ(١)

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ النَّبِيِّ عَقِيهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ الْمَسْلِمِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِم كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ إِلَهُمْ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَفِضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا يُؤذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يُوشِكُ أَنْ يَفْضَحَهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ».

وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكِ وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكِ!! وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكِ» (٣).

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» إلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُل الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَطْلُبُوا

<sup>(</sup>١) عدها ابن القيم من الكبائر، انظر: «بدائع الفوائد» (٢/ ٤٨٤).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٦)، وفيه: محمد بن عثمان الجمحى: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠٣٢) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: أوفى بن دلهم: تفرد النسائي بتوثيقه، وسئل أبو حاتم كما في «العلل» (٢٤٢٩) عن هذا الحديث، فقال: لا يُعرف أوفى عن نافع، ولا أدري ما هو.



عَثَرَ اتِهِمْ... الْحَدِيثَ (١).

وَأَبُو دَاوُد وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ مَنْ تَتَبَّعْ عَوْرَاتِهِمْ تَتَبَعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ» (٢).

وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ مُعَاوِيَةَ رَخِطْتُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «إِنَّك إِنْ اتَّبَعْت عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتهمْ أَوْ كِدْت تُفْسِدُهُمْ» (٣).

وَأَبُو دَاوُد: «إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ»(٤).

وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقَيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِم سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ الْعَبْدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ اللَّهُ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن حبان (٥٧٦٣).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٨٠)، وأبو يعلى (٧٤٢٣) من حديث أبي برزة الأسلمي رَوِّكُيُّة، وفيه: سعيد بن عبد الله بن جريج: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨٨٨)، وابن حبان (٥٧٦٩).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٨٩)، وأحمد (٢٣٨١٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٤٩) من طريق شريح بن عبيد عن المقداد بن الأسود، وأبي أمامة رابع المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقالم المقداد بن المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقالم المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقالم المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقالم المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن الأسود، وأبي أمامة المقداد بن المقداد

<sup>(</sup>٥) مُعَل: أخرجه مسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (٢٩٤٦)، والترمذي (١٤٢٥) وحسنه في (١٩٣٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٢٤٨)، وابن ماجه (٢٢٥) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رَوَّكُ . وتقدم وجه إعلاله في (الكبيرة التاسعة والعشرين بعد المائة).

وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

وَمُسْلِمٌ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَ«الصَّغيرِ»: «لَا يَرَى مُؤْمِنٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ»(٣).

وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ: أَنَّ كَاتِبَ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْت لِعُقْبَةَ يَرَانًا عَيْرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعِ الشُّرَطَ - أَيْ: جَمْعُ شُرَطِيِّ، بِضَمِّ فَقَتْحِ فِيهِمَا: وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعِ الشُّرَطَ - أَيْ: جَمْعُ شُرَطِيِّ، بِضَمِّ فَقَتْحِ فِيهِمَا: وَهُمْ أَعْوَانُ الْوُلَاةِ وَالظَّلَمَةِ - لِيَأْخُذُوهُمْ، فَقَالَ عُقْبَةُ: لَا تَفْعَلْ وَعِظْهُمْ وَهَدِّدُهُمْ، قَالَ الْوُلَاةِ وَالظَّلَمَةِ - لِيَأْخُذُوهُمْ، فَقَالَ عُقْبَةُ: لَا تَفْعَلْ وَعِظْهُمْ وَهَدِّدُهُمْ، قَالَ عُقْبَةُ: وَيُحِك لَا قَالَ : إِنِّي نَهَيْتِهِمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَأَنَا دَاعِ الشُّرَطَ لِيَأْخُذُوهُمْ، قَالَ عُقْبَةُ: وَيُحَك لَا تَفْعَلْ!! فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْءُودَةً فِي قَبْرِهَا» (٤).

(۱) أخرجه أبو داود (٤٨٩٣)، والترمذي (١٤٢٦)، والبخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠) من حديث ابن عمر اللها.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٧٦– (٢٥٩٠)] من حديث أبي هريرة رَفِيْكُكُ .

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤٤٢)، وفي «المعجم الصغير» (٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المجالسة» (١٦٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَرِّ في وفيه: خالد بن إلياس: متروك.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٨٠) وفيه: معلى بن عبد الرحمن: كذاب.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود مختصرًا (٤٨٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٢٤٣)، وابن حبان (٥١٧)، والحاكم مختصرًا (٨١٦٢) من طريق كعب بن علقمة عن كثير =



وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمٍ (١) عَنْ أَبِيهِ (٢): أَنَّ مَاعِزًا رَا اللَّيْ الَّيَ أَتَى النَّبِيَّ عَلَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ أَالُ فَهُزَّالٍ (٤): «لَوْ سَتَرْته بِتُوْبِك النَّبِيِّ عَلَيْهُ الْ لِهَزَّالٍ (٤): «لَوْ سَتَرْته بِتُوْبِك لَكَانَ خَيْرًا لَك» (٥).

وَنُعَيْمٌ الرَّاوِي هُوَ ابْنُ هَزَّالٍ، قِيلَ: لَا صُحْبَةَ لَهُ وَإِنَّمَا هِيَ لِأَبِيهِ، وَسَبَبُ قَوْلِهِ عَلِيْهُ لِهَزَّالٍ أَمَرَ مَاعِزًا أَنْ يَأْتِي قَوْلِهِ عَلِيْهُ لِهَزَّالٍ أَمَرَ مَاعِزًا أَنْ يَأْتِي

= أبى الهيثم عن عقبة رَضِيْ اللهيث عن عقبة رَضِيْ اللهيث عن عقبة رَضِيْ الله عن الله ع

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٢٤٣) عن كعب عن كثير عن دخين كاتب عقبة عن عقبة عن عقبة عن عقبة عن عقبة عن المنائي في السنن الكبرى» (٢٢٤٣) عن كعب عن كثير عن دخين كاتب عقبة عن

قلت: كثير مجهول العين. وقال ابن يونس في «التاريخ» (١/ ٥٢٥): حديثه معلول.

- (۱) يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي، مقبول، من الخامسة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۷۸۷).
- (٢) نعيم بن هزال بتشديد الزاي الأسلمي، صحابي نزل المدينة، ما له راوٍ إلا ابنه يزيد. روى له أبو داود والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (٧١٧٦).
- (٣) ماعز الأسلمي الذي رُجم في عهد رسول الله على، وقصته في «الصحيحين». وهو ماعز بن مالك، يقال: اسمه عريب، وماعز لقب. روى عنه قصته في اعترافه جماعة من الصحابة، فنقلوا عنه إقراره ومراجعته النبي على، منهم: أبو هريرة وزيد بن خالد الجهني ونعيم بن هزال وأبو برزة ونصر الأسلمي وبريدة بن الحصيب وأبو سعيد الخدري وجابر رضى الله تعالى عنهم وقال في حديثه: إن النبي على قال بعد رجمه: «لقد تاب توبة لو تابها جمع من أمتى لأجزأت عنهم» وفي حديث بريدة أن النبي على قال: «استغفروا لماعز». انظر: «تعجيل المنفعة» (٢/ ٢١١).
- (٤) هزال بن يزيد الأسلمي، صحابي، ذكره ابن سعد في طبقة الخندقيين. روى له النسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٢٨٢).
- (٥) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٣٧٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧١٦٧)، ويزيد بن نعيم في حاله جهالة. ونعيم قال ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/٦٤٣): مُختلف في صحبته، قال ابن حبان: له صحبة، وذكره ابن السكن في الصحابة، ثم قال: يقال: ليست له صحبة، والصحبة لأبيه، وصوّب ذلك ابن عبد البر.

النَّبِيَّ ﷺ. وَرُوِيَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ هَزَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي فَأَصَابَ جَارِيَةً مِنَ الْحَيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: «ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْت لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَك. . . » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ رَجْمِهِ (١).

وَاسْمُ الَّتِي زَنَى بِهَا مَاعِزٌ فَاطِمَةُ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَكَانَتْ أَمَةً لِهَزَّالٍ. وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيح: «مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا

ُ وَالطَّبْرُانَيِّ بِسَنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ: «مَنْ عَلِمْ مِنْ الْحِيهِ سَيَّنَهُ فَسَتَرُهَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْءُودَةً» (٣).

(۱) أخرجه أبو داود (٤٤١٩)، وأحمد (٢١٨٩٠). قال العلائي في «جامع التحصيل» في ترجمة نعيم بن هزال (ص٢٩٢): مُختلف في صحبته، أخرج له: أبو داود والنسائي عن النبي على قصة ماعز، وقد رُوي الحديث عنه عن أبيه عن النبي على قال ابن عبد البر: هو أولى بالصواب، ولا صحبة لنعيم وإنما الصحبة لأبيه. قلت (العلائي): والحديث فيه اختلاف كثير.

- (٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤٣٩ رقم ١٠٦٧)، وأحمد (٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «معرفة الصحابة» (٦٠٦٠) من طريق مكحول عن عقبة بن عامر ومكحول لم ير عقبة .
- (٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨١٣٣) من حديث جابر بن عبد الله على ، أبي الحجاج: ضعيفان. وأخرجه بنحوه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٩٩١)، وابن بشران في «الأمالي» الجزء الأول (٢١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٧)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٢٤)، وفيه: أبو معشر نجيح السندي: ضعيف.

وأخرجه الطبراني في «مكارم الأخلاق» (٤١٨) من وجه آخر، فيه أبو معشر أيضًا. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦١٥٢)، وفيه: طلحة بن زيد: متروك.



#### الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُو ظَاهِرُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ كَشْفَ الْعَوْرَةِ وَالافْتِضَاحَ فِيهِمَا مِنَ الْوَعِيدِ مَا لَا يَخْفَى، وَهُوَ مَحْمُولُ عَلَى مَا قَرَّرْته فِي التَّرْجَمَةِ حَتَّى لَا يُنَافِيَ ذَلِكَ كَلَامَ أَصْحَابِنَا، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: يُسْتَحَبُّ لِلزَّانِي وَكُلِّ مَنِ ارْتَكَبَ لَا يُنافِي ذَلِكَ كَلَامَ أَصْحَابِنَا، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: يُسْتَحَبُّ لِلزَّانِي وَكُلِّ مَنِ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً الْحَقُ فِيهَا لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْتُرَ عَلَى نَفْسِهِ بِأَلَّا يُظْهِرَهَا لِيُحَدَّ أَوْ لِيُعَزَّرَ ؛ لِخَبَرِ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «مَنْ أَتَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلْيَسْتَتِرْ لِخَبَرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ مَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَ» (١٠).

بِخِلَافِ مَنْ قَتَلَ أَوْ قَذَفَ فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ أَنْ يُقِرَّ بِهِ لِيَسْتَوْفِيَ مِنْهُ ؟ لِمَا فِي حُقُوقِ الْآدَمِيِّ مِنَ التَّضْيِيقِ. وَبِخِلَافِ التَّحَدُّثِ بِالْمَعْصِيَةِ تَفَكُّهًا أَوْ مُجَاهَرَةً فَإِنَّهُ حَرَامٌ قَطْعًا لِلْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ فِيهِ ، وَكَذَا يُسَنُّ لِلشَّاهِدِ السِّتْرُ بِأَنْ يَتْرُكَ الشَّهَادَة بِهَا إِنْ رَآهُ مَصْلَحَةً ، فَإِنْ رَأَى الْمَصْلَحَة فِي الشَّهَادَة بِهَا شَهِدَ ، فَإِنْ لَلْ يَشْهَدُ ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ حُمِلَ لَمْ يَرَ مَصْلَحَةً فِي شَيْءٍ فَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ لَا يَشْهَدُ ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ حُمِلَ الْمُلْقَهُمْ فِي مَوْضِعِ آخَرَ عَدَمَ نَدْبِ تَرْكِ الشَّهَادَةِ ، ثُمَّ مَحِلِّ نَدْبِ تَرْكِهَا إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِتَرْكِهَا إِيجَابُ حَدِّ عَلَى الْغَيْرِ ، فَإِنْ تَعَلَّقَ بِهِ ذَلِكَ ؟ كَأَنْ شَهِدَ ثَلَاثَةٌ بِالزِّنَا يَتَعَلَّقُ بِعَ بِالتَّوَقُفِ وَيَلْزُمُهُ الْأَدَاءُ .

وَأَمَّا قَوْلُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ: مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَصْحَابُ مِنْ أَنَّ مَنِ ارْتَكَبَ مَا يُوجِبُ الْحَدَّ يَلْزَمُهُ أَنْ يُقِرَّ بِهِ حَتَّى يُحدُّ فِيهِ احْتِمَالٌ؛ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ يُوجِبُ الْحَدَّ يَلْزَمُهُ أَنْ يُقِرَّ بِالتَّوْبَةِ. وَرَدَّهُ النَّوَوِيُّ بِأَنَّ الصَّوَابَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ الضَّعِيفِ: إِنَّ الْحَدَّ لَا يَسْقُطُ بِالتَّوْبَةِ. وَرَدَّهُ النَّوَوِيُّ بِأَنَّ الصَّوَابَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه بنحوه: الحاكم (٧٦١٥)، والبيهقي (١٧٦٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٩١)، وابن المقرئ في «المعجم» (٨٣١) من طريق عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر على العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٤٧): رواية المشايخ عنه فيها اضطراب، فمن ذلك . . . - ثم أخرج هذا الحديث (٢/ ٢٤٨) مسندًا، ثم أخرجه عن عبد الله بن دينار بلاغا.

ذَلِكَ، وَإِنَّمَا لَا يَسْقُطُ الْحَدُّ بِالتَّوْبَةِ عَلَى ذَلِكَ الْقَوْلِ الضَّعِيفِ فِي الظَّاهِرِ، وَأَمَّا فِي الْبَاطِنِ فَالتَّوْبَةُ تُسْقِطُ الْمَعْصِيةَ (١). انتهى.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) «روضة الطالبين» (۱۶٦/۱۰).



# الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ إِظْهَارُ زِيِّ الصَّالِحِينَ فِي الْمَلَا وَانْتِهَاكُ الْطَهَارُ زِيِّ الصَّالِحِينَ فِي الْمَلَا وَانْتِهَاكُ الْمَحَارِمِ وَلَوْ صَغَائِرَ فِي الْخَلْوَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ، عَنْ ثَوْبَانَ رَاعِظَتُهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بَيْضَاءَ فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا». قَالَ ثَوْبَانُ: صِفْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ جَلِّهِمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ جَلِّهِمْ لَنَا عَلَمُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ جَلِّهِمْ لَنَا عَلَمُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ جَلِّهِمْ لَنَا لَكُونَ مِنْهُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَمِنْ جَلْدَتِكُمْ وَمِنْ جَلْدَتِكُمْ وَمِنْ اللَّيلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقُوامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا» (١).

وَالْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ: «الطَّابِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ عَرْشِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا انْتُهِكَتِ الْحُرْمَةُ وَعُمِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتُرِئَ عَلَى اللَّهِ ﷺ، بَعَثَ اللَّهُ الطَّابِعَ فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا» (٢٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كَتِفَيِ الصِّرَاطِ - أَيْ: جَانِبَيْهِ - دَارَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ وَدَاعِ

<sup>(</sup>١) إسناده حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥).

<sup>(</sup>۲) موضوع: أخرجه البزار (۱۲/ ۲٤٠ رقم ٥٩٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨١٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٣٩) من حديث عبد الله بن عمر رفيه: سليمان بن مسلم الخشاب، أخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٨٧)، وقال: منكر جدًّا. قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٣): موضوع في نقدي.

يَدْعُو فَوْقَهُ ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ ٱلسَّلَادِ وَيَهْدِى مَن يَشَاهُ إِلَى صِرَطِ مُسْنَقِيمٍ ۞ ﴾ [يونس: ٢٥] وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَتِفَي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يُكْشَفَ السِّتْرُ ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّهِ ﴿ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يُكْشَفَ السِّتْرُ ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَرَذِينٌ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَنْ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبُوَابُ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبُوابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: اسْتَقِيمُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَعْوَجُّوا، وَفَوْقَ ذَلِكَ دَاعٍ يَدْعُو كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبُوابِ، قَالَ: وَيْحَك لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّك إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِيْهُ الْأَبُوابِ، قَالَ: وَيْحَك لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّك إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِيْهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْأَبُوابِ، قَالَ: مَدْ حُدُودُ اللَّهِ، وَالنَّاعِي عَلَى رَأْسِ مَحَادِمُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَأَنَّ السَّتُورَ الْمُرْخَاة حُدُودُ اللَّهِ، وَالذَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقَامِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقَامِي عَلْ فَوْقِهِ هُو وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنِ. الصَّرَاطِ هُو الْقَرْآنُ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِهِ هُو وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنِ. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَرَّادُ مُخْتَصَرًا بِغَيْرِ هَذَا اللَّهُظِ (٣) بِإِسْنَادٍ حَسَن.

<sup>(</sup>٢) ذكره رزين عن ابن مسعود رَيِّ الله قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٢٧٤): وجدته في كتاب رزين بن معاوية، ولم أجده في الأصول. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧١): ذكره رزين ولم أره في أصوله.

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٢٤١٤)، والبزار (٥/ ٩٩ رقم ١٦٧٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٦١٧)، والطيالسي (٢٤١)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٩٣٥)، ولفظه: خط لنا رسول الله على خطًا فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله فقال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»؛ ثم تلا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ الآية.



وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَعَلَّهُ، وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ ؟» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْت: أَنَا يَا الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْت: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدَيَّ وَعَدَّ خَمْسًا قَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِك تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَك تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِك تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَلا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَة وَأَحِبُ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُ لِنَفْسِك تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَة الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ» (١٠).

وَالْبَزَّارُ: «أَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ أَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ، إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ! قَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا أَنَا مِثُ تَرَكَتْكُمْ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَمَنْ وَرَدَ أَقْلَحَ...» الْحَدِيثَ (٢).

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»(٣).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٣٠٥)، وأحمد (٨٠٩٥) من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن البصري عن أبي هريرة والله عن الله عن البيمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئًا. هكذا روي عن أبوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، وروى أبوعبيدة الناجي، عن الحسن هذا الحديث قوله، ولم يذكر فيه: عن أبي هريرة عن النبي الله.

وأخرجه ابن ماجه (٢١٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٦٦)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٠١)، والبخاري مختصرًا في «الأدب المفرد» (٢٥٢)، وأبو يعلى (٥٨٦٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٤٢)، من طرق عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة هيا، واختلف في سماع مكحول من واثلة. انظر: «جامع التحصيل» (ص. ٢٨٥).

<sup>(</sup>۲) ضعیف: أخرجه البزار (۱۱/ ۳۰۲ رقم ۵۱۱۰)، وأحمد مختصرًا (۲۳۲۷) من حدیث ابن عباس رئی، وفیه: اللیث بن أبی سلیم: ضعیف.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٧١ رقم ١٢٥٠٨)، وفيه: مختار بن غسان: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١) من حديث أبي هريرة تَوْظَُّكُ.

#### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ دَأْبُهُ إِظْهَارَ الْحَسَنِ وَإِسْرَارَ الْقَبِيحِ يَعْظُمُ ضَرَرُهُ وَإِغْوَاقُهُ لِلْمُسْلِمِينَ؛ لِانْحِلَالِ رِبْقَةِ (١) التَّقْوَى وَالْخَوْفِ مِنْ عُنُقِهِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قال الجوهري في «الصحاح» (٤/ ١٤٨٠): الرِّبْقُ، بالكَسْرِ: حَبْل فِيهِ عِدة عُرىً، تُشَدُّ بهِ البَهْمُ. الواحدة من العُرَى: ربْقَةٌ.



## الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الْمُدَاهَنَةُ فِي إِقَامَةِ حَدٍّ مِنَ الْحُدُودِ

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتُكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا ثَلَاثِينَ صَبَاحًا» (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِقَامَةُ حَدٍّ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(٢)</sup>.

وَابْنُ مَاجَهْ: «حَدُّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»<sup>(٣)</sup>.

وَأَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِقَامَةُ حَدِّ بِأَرْضٍ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا» (٤).

وَابْنُ مَاجَهْ: «إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ

<sup>(</sup>١) تقدم في (الكبيرة الرابعة والخمسون بعد الثلاثمائة)، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) تقدم في (الكبيرة الرابعة والخمسون بعد الثلاثمائة)، وإسناده ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن ماجه (٢٥٣٨).

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد (٨٧٣٨)، بلفظ: «حد يقام في أرض خير للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحًا».

وأخرجه ابن حبان (٤٣٩٧) من حديث أبي هريرة يَوْشَيُكَ. بإسناد صحيح، لكنه مُعَل، أعله الدارقطني في «العلل» (٢١٣/١١)، ورجح أنه من رواية جرير بن يزيد، وهو منكر الحديث.

اللَّهِ»<sup>(۱)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، وَحَدِّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ عَامًا»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذُكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمِ»(٣).

وَالشَّيْخَانِ وَالْأَرْبَعَةُ: إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيْهِ؟ قَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيْهِ: «يَا أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْهِ: «يَا أُسَامَةُ، وَيَدْ حِبُّ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْهِ: «يَا أُسَامَةُ، وَيَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْهِ: «يَا أُسَامَةُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْهِ: «يَا أُسَامَةُ، أَتَشْفُعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟!» ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةً بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ فَيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةً بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (١٤).

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالرَّاتِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمِ النَّهَ مُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲۵۳۷) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: سعيد بن سنان أبو مهدي: متهم بوضع الحديث.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٣٧ رقم ١١٩٣٢)، وأبو نعيم في «فضيلة العادلين من الولاة» (١٦) من حديث ابن عباس را عنه عفان بن جبير: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٠) من حديث عبادة بن الصامت تَوْفََّيُّ، وفيه: ربيعة ابن ناجد الأزدى: مجهول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨)، وأبو داود (٤٣٧٣)، والترمذي (١٤٣٠)، والنسائي في «المجتبى» (٤٨٩٩)، وابن ماجه (٢٥٤٧) من حديث عائشة را



أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَسَلِمُوا جَمِيعًا» (١).

#### الله تَنْبيةُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ الْأَخِيرِ وَمَا قَبْلَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ، وَإِذَا سَبَقَ فِي الشَّفَاعَةِ فِي الْحَدِّ مَا مَرَّ، فَكَيْفَ بِالْحَاكِمِ إِذَا تَرَكَهُ مُدَاهَنَةً أَوْ تَسَاهُلًا.



<sup>(</sup>۱) أخرجه بنحوه: البخاري (۲٤٩٣)، والترمذي (۲۱۷۳)، وأحمد (۱۸۳۷۹) من حديث النعمان بن بشير ر

### الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الرِّنَا أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ (۱)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَقُرَبُوا ٱلرِّنَيُّ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿ إِلَّهِ الإسراء: ٣٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِي يَأْتِينَ ٱلْفَنْحِشَةَ مِن نِنْكَآبِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ ٱلْبَعْمَةُ مِنْكُمُّ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُكَ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّلُهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَمُنَّ سَبِيلًا ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ كَانُوهُمُ أَنْ اللَّهُ كَانُوهُمُ اللَّهُ اللَّهُ كَانُ تَوَابًا رَّحِيمًا ﴿ وَالسَاءَ ١٥، ١٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا نَنكِحُواْ مَا نَكَعَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى أَوْكُم مِّنَ النِسَاء: ٢٢].

وَصَفَ تَعَالَى النِّكَاحَ الَّذِي هُوَ زِنَا فِي الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ بِأَوْصَافٍ ثَلَاثَةٍ، وَالزِّنَا فِي الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ بِأَوْصَافٍ ثَلَاثَةٍ، وَالزِّنَا فِي الْآيَةِ الْأُولَى بِوَصْفَيْنِ فَقَطْ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَ أَفْحَشُ وَأَقْبَحُ؛ لِأَنَّ زَوْجَةَ الْأَبِ ثُشْبِهُ الْأُمَّ فَكَانَتْ مُبَاشَرَتُهَا مِنْ أَفْحَشِ الْفَوَاحِشِ؛ لِأَنَّ نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ مِنْ أَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ.

فَالْفَاحِشَةُ أَقْبَحُ الْمَعَاصِي، وَالْمَقْتُ بُغْضٌ مَقْرُونٌ بِاسْتِحْقَارٍ، فَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْفَاحِشَةِ، وَهُوَ مِنَ اللَّهِ ﷺ فِي حَقِّ الْعَبْدِ يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ الْخِزْي

<sup>(</sup>۱) عده الرافعي من الكبائر في «الشرح الكبير» (٦/١٣)، والنووي في «روضة الطالبين» (١١/ ٢)، والنووي في «تنبيه الغافلين عن أعمال (٢٢٢)، والذهبي في «الكبائر» (ص١٦٢)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين» (ص١٣٧).



وَالْخَسَارِ، وَإِنَّمَا قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ مَعَ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَسَآءَ سَبِيلا﴾ لِأَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ النَّهْيِ عَنْهُ كَانَ مُنْكَرًا فِي قُلُوبِهِمْ مَمْقُوتًا عِنْدَهُمْ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِوَلَدِ الرَّجُلِ النَّهُي عَنْهُ كَانَ مُنْكَرًا فِي قُلُوبِهِمْ مَمْقُوتًا عِنْدَهُمْ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِوَلَدِ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَةِ أَبِيهِ: مَقِيتٌ (١)، وَكَانَ فِي الْعَرَبِ قَبَائِلُ اعْتَادَتْ أَنْ يَخْلُفَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ، وَكَانَتْ هَذِهِ السِّيرَةُ فِي الْأَنْصَارِ لَازِمَةً، وَفِي قُرَيْشٍ مُبَاحَةً مَعَ التَّرَاضِي.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَرَاتِبَ الْقُبْحِ ثَلَاثَةٌ: عَقْلِيٌّ، وَشَرْعِيُّ، وَعَادِيُّ؛ فَ﴿ فَحِشَةُ ﴾: إشَارَةٌ لِلثَّالِثِ، ﴿ وَسَآءَ سَبِيلَا ﴾: إشَارَةٌ لِلثَّالِثِ، إشَارَةٌ لِلثَّالِثِ، ﴿ وَسَآءَ سَبِيلَا ﴾: إشَارَةٌ لِلثَّالِثِ، وَمَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْوُجُوهُ فَقَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْقُبْحِ. وَالاسْتِثْنَاءُ فِي ﴿ إِلّا مَا قَدُ سَلَفَ فَيهِ قَيلَ: مُنْقَطِعٌ (٢)، إذِ الْمَاضِي لَا يُجَامِعُ الاسْتِقْبَالَ أَيْ: لَكِنْ مَا سَلَفَ فَلَا إِثْمَ فِيهِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالنِّكَاحِ الْعَقْدُ الصَّحِيحُ، وَبِالاسْتِثْنَاءِ مَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَتَعَاطَاهُ مِنَ الزِّنَا.

فَالْمَعْنَى: وَلَا تَعْقِدُوا عَلَى مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ آبَاؤُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ زِنَاهُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ مَنْ زَنَوْا بِهِنَّ (٣).

وَقِيلَ: مُتَّصِلٌ بِحَمْلِ النِّكَاحِ عَلَى الْوَطْءِ، أَيْ: لَا تَطَوُّوا مَا وَطِئَ آبَاؤُكُمْ وَطْئًا مُبَاحًا بِالتَّزْوِيجِ إِلَّا مَنْ كَانَ وَطْؤُهَا فِيمَا مَضَى وَطْءَ زِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٤).

وَقِيلَ: ﴿ مَا ﴾ مَصْدَرِيَّةُ؛ وَالْمَعْنَى: وَلَا تَنْكِحُوا مِثْلَ نِكَاحِ آبَائِكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْكُمْ مِنْ تِلْكَ الْعُقُودِ الْفَاسِدَةِ فَمُبَاحُ لَكُمُ الْإِقَامَةُ

<sup>(</sup>١) ذكره الثعلبي في «التفسير» (٣/ ٢٨١)، والماوردي في «التفسير» (١/ ٤٦٨).

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الطبري» (٦/ ٥٥٠).

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير القرطبي» (٥/ ١٠٥).

عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَام إِذَا كَانَتْ مِمَّا يُقَرُّ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَام (١).

وَحَاصِلُ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَنَّهُ مُتَّصِلُ، وَأَنَّ الْمَعْنَى: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ إِلَّا اللَّاتِي مَضَيْنَ وَفَنِينَ، وَكَوْنُ هَذَا مُحَالًا لَا يَمْنَعُ صِحَّةَ الاسْتِثْنَاءِ وَلَا يُخْرِجُهُ عَنِ الاتِّصَالِ<sup>(٢)</sup>.

وَقِيلَ: ﴿إِلَّا ﴾ بِمَعْنَى: بَعْدَ نَحْوُ ﴿إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَ ﴾ [الدان: ٥٦] (٣) وَقِيلَ: إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ قَبْلَ نُزُولِ آيَةِ التَّحْرِيمِ فَإِنَّهُ مُقَرَّرٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ عَلِيْهِ أَقَرَّهُمْ عَنِ الْعَادَةِ الرَّدِيئَةِ عَلَى عَلَيْهِنَّ مُدَّةً، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِمُفَارَقَتِهِنَّ؛ لِيَكُونَ إِخْرَاجُهُمْ عَنِ الْعَادَةِ الرَّدِيئَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّدْرِيجِ (٤).

وَرُدَّ بِأَنَّهُ لَمْ يُقِرَّ أَحَدًا عَلَى نِكَاحِ امْرَأَةِ أَبِيهِ مُطْلَقًا؛ بَلْ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: مَرَّ بِي خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ (٥) وَمَعَهُ لِوَاءٌ، قُلْت: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَيَّا لِهِ إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، آتِيهِ بِرَأْسِهِ وَآخُذُ مَالَهُ (٦).

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الطبري» (٦/ ٥٥٠)، و«تفسير الماوردي» (١/ ٤٦٨)، و«تفسير البيضاوي» (١/ ٢٧).

<sup>(</sup>۲) «تفسير الزمخشري» (۱/ ٤٩٢ – ٤٩٣).

<sup>(</sup>٣) أورده الرازي في «التفسير» (١٠/ ٢١)، ولكن بمعنى: (بعد).

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) أبو بردة بن نيار – بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة – البلوي، حليف الأنصار، صحابي، اسمه هانئ، وقيل: الحارث بن عمرو، وقيل: مالك بن هبيرة. مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعدها. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٩٥٣).

<sup>(</sup>٦) حسن بمجموع طرقه: أخرجه الترمذي (١٣٦٢)، وابن ماجه (٢٦٠٧) من طريق أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن البراء عن خاله على البراء عن خاله عن عمه. وأشعث: ضعيف. وتابعه بنحوه: ركين بن الربيع، وهو ثقة. أخرجه أحمد (١٨٥٧٨).



وَفِي الرَّدِّ بِذَلِكَ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ الْأَمْرِ بِمُفَارَقَتِهِنَّ، فَلَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى قَائِلِ ذَلِكَ أَنَّهُ يُطَالَبُ دَلِيلَ فِيهِ عَلَى قَائِلِ ذَلِكَ أَنَّهُ يُطَالَبُ وَلِيلَ فِيهِ عَلَى قَائِلِ ذَلِكَ أَنَّهُ يُطَالَبُ إِنْبَاتِ مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّهُ ﷺ أَقَرَّهُمْ مُدَّةً، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِمُفَارَقَتِهِنَّ.

وَ «كَانَ» فِي ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ لَا تَدُلُّ هُنَا عَلَى الْمَاضِي فَقَطْ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: لَمْ يَزَلْ فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَوْصُوفًا بِهَذَا الْوَصْفِ، قِيلَ: وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يَزَلْ فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَوْصُوفًا بِهَذَا الْوَصْفِ، قِيلَ: وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَلْجَأَ الْمُبَرِّدُ ( ) إِلَى ادِّعَاءِ زِيَادَتِهَا ( ) فَمُرَادُهُ بِزِيَادَتِهَا مَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي فَقَطْ وَإِلَّا فَشَرْطُ الزَّائِدَةِ مِنْ عَدَمٍ ذِكْرِ الْخَبَرِ غَيْرُ مَوْجُودٍ هُنَا.

وَوَجْهُ انْتِظَامِ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بِمَا قَبْلَهَا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِالْإَحْسَانِ إِلَى النِّسَاءِ أَمَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالتَّغْلِيظِ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يَأْتِينَهُ مِنَ الْفَاحِشَةِ

<sup>=</sup> أخرجه أبو داود (٤٤٥٧)، والنسائي في «المجتبى» (٣٣٣٢)، والدارمي (٢٢٨٥) من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء عن أبيه عن عمه رابع الله عن عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء عن أبيه عن عمه مجهول. وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (١٢٠٧).

وأخرجه أبو داود (٤٤٥٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٤٦٦) من طريق أبي الجهم سليمان بن الجهم عن البراء عن فوارس، وأبو الجهم: في حاله جهالة.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٣٣١) من طريق إسماعيل السدي عن البراء عن خاله رضية السدي: فيه ضعف.

<sup>(</sup>۱) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس المبرد، إمام العربية ببغداد في زمانه، صاحب «الكامل». أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهما. وعنه: إسماعيل الصفار، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن مروان الدينوري، وأبو بكر الخرائطي، وجماعة.

وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا ثقة أخباريًّا آية في النحو، وله تصانيف مشهورة. توفي في آخر سنة خمس وثمانين ومائتين، وقيل: توفي سنة ستًّ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (٧٦/١٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٢/ ٣١)، و«أحكام القرآن» لابن العربي (١/ ٤٧٦).

فَإِنَّ ذَلِكَ إِحْسَانٌ إِلَيْهِنَّ فِي الْحَقِيقَةِ، وَأَيْضًا فَهُوَ تَعَالَى كَمَا يَسْتَوْفِي لِخَلْقِهِ يَسْتَوْفِي عَلَيْهِنَّ؛ إِذْ لَيْسَ فِي أَحْكَامِهِ تَعَالَى مُحَابَاةٌ، وَأَيْضًا فَلِئَلَّا يُجْعَلَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْإحْسَانِ إِلَيْهِنَّ سَبَبًا لِتَرْكِ إِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَيْهِنَّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِوَقُوعِهِنَّ فِي أَنْوَاعِ الْمَفَاسِدِ.

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ هُنَا الزِّنَا كَذَا قِيلَ، وَيُنَافِيهِ مَا يَأْتِي عَنْ أَبِي مُنْ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ هُنَا الزِّنَا كَذَا قِيلَ، وَيُنَافِيهِ مَا يَأْتِي عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ (١) إِلَّا أَنْ يُقَالَ: لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِ، وَأُطْلِقَتْ عَلَيْهِ لِزِيَادَتِهِ فِي الْقُبْحِ عَلَى مَشِيرٍ مِنَ الْقَبَائِح.

لَا يُقَالُ: الْكُفْرُ أَقْبَحُ مِنْهُ وَكَذَا الْقَتْلُ وَلَا يُسَمَّى أَحَدُهُمَا فَاحِشَةً؛ لِأَنَّا نَقُولُ مَمْنُوعٌ عَدَمُ تَسْمِيَةِ كُلُّ مِنْهَا فَاحِشَةً وَإِنَّمَا الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: وَلَمْ تَرِدْ تَسْمِيَتُهُمَا بِذَلِك. وَجَوَابُهُ حِينَئِدٍ أَنَّ الْكُفْرَ لَا يَسْتَقْبِحُهُ الْكَافِرُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَسْتَقْبِحُهُ الْكَافِرُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَعْتَقِدُهُ قَبِيحًا، بَلْ صَوَابًا وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ وَيَفْتَخِرُ بِهِ الْقَاتِلُ وَيَعُدُّهُ شَجَاعَةً، وَأَمَّا الزِّنَا فَكُلُّ فَاعِلِ لَهُ يَعْتَقِدُهُ فُحْشًا وَقَبِيحًا وَعَارًا إِلَى الْغَايَةِ.

وَأَيْضًا: فَالْقُوَى الْمُدَبِّرَةُ لِقُوَى الْإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ: نَاطِقَةٌ وَغَضَبِيَّةٌ وَشَهْوَانِيَّةٌ، فَفَسَادُ الْأُولَى بِالْكُفْرِ وَالْبِدَعِ وَنَحْوِهَا، وَالثَّانِيَةُ بِالْقَتْلِ وَنَحْوِهِ، وَأَخَسُّ هَذِهِ الْقُوَى الثَّلَاثَةِ الشَّهْوَانِيَّةُ، فَلَا جَرَمَ كَانَ فَسَادُهَا أَخَسَّ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ؛ فَلِهَذَا الْقَبَبِ خُصَّ هَذَا الْفِعْلُ بِاسْمِ الْفَاحِشَةِ (٢).

<sup>(</sup>۱) قال ابن حجر العسقلاني: محمد بن بحر الأصبهاني، أبو مسلم صاحب «التفسير». ذكره أبو الحسن بن بانويه في «تاريخ الري» وقال: كان على مذهب المعتزلة ووجيهًا عندهم، وصنف لهم «التفسير» على مذهبهم، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وهو ابن سبعين سنة. انظر: «لسان الميزان» (۷/ ٦).

<sup>(</sup>٢) ذكر ذلك الرازي في «التفسير» (٩/ ٥٢٨) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي يَأْتِينَ ٱلْفَنْحِشَةَ مِن



﴿ مِنكُمُ ﴾ أَيْ: الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا جَعَلَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ عَلَى الزِّنَا أَرْبَعَةً دُونَ غَيْرِهِ ؟ تَغْلِيظًا عَلَى الْمُدَّعِي وَسِتْرًا عَلَى الْعِبَادِ، وَهَذَا الْحُكْمُ ثَابِتٌ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ أَيْضًا كَذَلِكَ.

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَغَيْرُهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْ قَالَ : جَاءَتِ الْيَهُودُ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَنَيَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ ، فَقَالَ عَلَيْ : «اثْتُونِي بِأَعْلَم رَجُلِ مِنْكُمْ » فَأَتَوْهُ بِاثْنُيْنِ فَنَشَدَهُمَا: «كَيْفَ تَجِدَانِ أَمْرَ هَذَيْنِ فِي التَّوْرَاةِ؟» قَالا: نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةٌ أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ فِي الْمُحْحُلَةِ التَّوْرَاةِ إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةٌ أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ فِي الْمُحْحُلَةِ رُحِمَا، قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَرْجُمُوهُمَا؟» قَالَ: ذَهَبَ سُلْطَانُنَا فَكَرِهْنَا الْقَتْلَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ بِالشَّهُودِ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ فِي الْمُحْحُلَةِ، فَأَمَر عَلَيْ بِرَجْمِهِمَا (١٠).

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا كَانَ الشُّهُودُ فِي الزِّنَا أَرْبَعَةً لِيَكُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّانِيَيْنِ شَاهِدَانِ كَسَائِرِ الْحُقُوقِ؛ إذْ هُوَ حَقُّ يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا. وَرُدَّ بِأَنَّ الْيَمِينَ لَا مَدْخَلَ لَهَا هُنَا، فَلَيْسَ هُوَ كَسَائِرِ الْحُقُوقِ.

قَالَ جُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ: وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا نُسِبَتْ إِلَى

(۱) إسناده ضعيف، وورد في «الصحيحين» بلفظ آخر عن ابن عمر الله المراك في «المسند» (۱۵۶)، والحميدي (۱۳۳۱)، وفيه: مجالد ابن سعيد: ضعيف.

الزِّنَا؛ فَإِنْ شَهِدَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ أَحْرَارٍ عُدُولٍ أَنَّهَا زَنَتْ أُمْسِكَتْ فِي بَيْتٍ مَحْبُوسَةً إِلَى أَنْ تَمُوتَ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهَا سَبِيلًا(١).

وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: الْمُرَادُ مِنَ الْفَاحِشَةِ هُنَا السِّحَاقُ، وَحَدُّ فَاعِلَتِهِ الْحَبْسُ إِلَى الْمَوْتِ. وَمِنْ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمْ ﴿ السَاء: ١٦] أَهْلُ اللَّوَاطِ وَحَدُّهُمَا الْأَذَى بِالْقَوْلِ اَلْفِعْلِ. وَالْمُرَادُ بِآيَةِ النُّورِ الزِّنَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمُرَادُ بِآيَةِ النُّورِ الزِّنَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمُرَاةُ وَعَي الْمُحْصَنِ الرَّجُمُ.

وَاحْتَجَّ لِذَلِكَ بِأَنَّ اللَّاتِي لِلنِّسَاءِ وَاللَّذَانِ لِلْمُذَكَّرَيْنِ، وَلَا يُقَالُ: غَلَّبَ الْمُذَكَّرَ؛ لِأَنَّ إِفْرَادَ النِّسَاءِ مِنْ قَبْلُ يَرُدُّ ذَلِكَ، وَبِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا نَسْخَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَذَكَّرَ؛ لِأَنَّ إِفْرَادَ النِّسَاءِ مِنْ قَبْلُ يَرُدُّ ذَلِكَ، وَبِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا نَسْخَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَيْنِ وَالنَّسْخُ خِلَافُ الْأَصْلِ، الْآيَاتُ مَعَلَى خِلَافِهِ يَلْزَمُ النَّسْخُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَالنَّسْخُ خِلَافُ الْأَصْلِ، وَبِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَى خِلَافِهِ أَيْضًا تَكْرِيرُ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ فِي الْمَحَلِّ الْوَاحِدِ مَرَّتَيْنِ وَالنَّسْخُ وَالتَّعْزِيبِ وَالنَّ هُذِهِ فِي الزِّنَا فَسَّرُوا السَّبِيلَ بِالْجَلْدِ وَالتَّعْزِيبِ وَالنَّعْرِيبِ وَالتَّعْزِيبِ وَالتَّعْزِيبِ وَالنَّ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ هَذِهِ فِي الزِّنَا فَسَّرُوا السَّبِيلَ بِالْجَلْدِ وَالتَّعْزِيبِ وَالتَّعْزِيبِ وَالنَّعْرِيبِ وَالنَّعْرِيبِ اللَّهِ لَهَا قَضَاءَ وَالتَّعْزِيبِ وَالنَّعْرَةِ بِطَرِيقِ النَّكَاحِ. قَالَ: وَيَدُلُّ لِمَا ذَكُرْنَاهُ قَوْلُهُ عَلَيْكِ: "إِذَا أَتَى الرَّجُلُ اللَّهُ لَهَا قَضَاءَ الشَّهُوةِ بِطَرِيقِ النِّكَاحِ. قَالَ: وَيَدُلُّ لِمَا ذَكُرْنَاهُ قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ لَهَا قَصَاءَ السَّيْونَ وَالْتَعْرِيبِ اللَّهِ لَهَا قَالَ: وَيَدُلُّ لِمَا ذَكُرْنَاهُ قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ لَهَا قَلَاد وَيَدُلُ لِمَا أَلَا وَيُعَاءَ وَلَاكَ وَيَعَانِ اللَّهُ فَهُمَا زَانِيَتَانِ اللَّهِ لَهَا الْمَرْأَةُ فَهُمَا زَانِيَتَانِ اللَّهُ الْمَالَةُ فَهُمَا زَانِيَتَانِ اللَّهُ الْمَالَاءُ اللَّهُ لَعُمَا وَالْمَلْوَالَةُ اللَّهُ الْمَالَاءُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِي اللَّهُ الْمَالَةُ وَلَالَا اللَّهُ الْمَالَةُ وَلَالَا لَالْمَوْلَةُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمَوْالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَةُ وَلَا اللَّهُ الْمَوْلَةُ وَلَالَالَهُ وَالْمُولَةُ وَلَالْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُولَا وَاللَّولِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَيُولُلُو اللَّهُ وَاللَّهُ وَلُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وَرَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدُ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْمُفَسِّرِينَ، وَبِأَنَّهُ جَاءَ فِي حَدِيثٍ تَفْسِيرُ السَّبِيلِ بِرَجْمِ الثَّيِّبِ وَجَلْدِ الْبِكْرِ، فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ فِي

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازي» (۹/ ۵۲۸).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٥٧)، والآجري في «ذم اللواط» (١٦٧) من حديث أبي موسى الأشعري رَفِيْكُ، وفيه: أبو يحيى المعرقب، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٣٩): يخالف الأثبات وينفرد بالزيادات.

وأخرجه الآجري في «ذم اللواط» (١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٠٣٣)، وفي «شعب الإيمان» (٥٠٧٥)، وفيه: محمد بن عبد الرحمن القشيري: كذاب.

<sup>(</sup>٣) «تفسير الرازي» (٩/ ٢٨٥ – ٢٩٥).



حَقِّ الزُّنَاةِ. وَبِأَنَّ الصَّحَابَةَ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ اللِّوَاطِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِهَا مَعَ شِدَّةِ احْتِيَاجِهِمْ إِلَى نَصِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحُدِهِ الْآيَةِ، فَعَدَمُ تَمَسُّكِهِمْ بِهَا مَعَ شِدَّةِ احْتِيَاجِهِمْ إِلَى نَصِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ مِنْ أَقْوَى الدَّلَائِلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَيْسَتْ فِي اللِّوَاطِ (۱).

وَأَجَابَ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مِنْ أَكَابِرِ مُتَقَدِّمِي الْمُفَسِّرِينَ، وَبِأَنَّهُ ثَبَتَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ أَنَّ اسْتِنْبَاطَ تَأْوِيلٍ جَدِيدٍ فِي الْآيَةِ لَمْ يَذْكُرُهُ الْمُفَسِّرُونَ جَائِزٌ، وَبِأَنَّ مَا ذَكَرُوهُ يُفْضِي إِلَى نَسْخِ الْقُرْآنِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ وَهُو مَمْنُوعٌ، وَبِأَنَّ مَطْلُوبَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ هَلْ يُقَامُ الْحَدُّ عَلَى اللُّوطِيِّ وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ ذَلِكَ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا (٣).

وَيُرَدُّ بِأَنَّ الَّذِي يَأْتِي عَنْ مُجَاهِدٍ خِلَافُ ذَلِكَ وَبِأَنَّهُ لَا مَحْذُورَ فِي نَسْخِ الْقُرْآنِ بِخَبِرِ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّ النَّسْخَ إِنَّمَا هُوَ فِي الدَّلَالَةِ وَهِيَ ظَنِّيَّةٌ فِيهِمَا، عَلَى الْقُرْآنِ بِخَبِرِ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّ النَّسْخَ فِي ذَلِكَ، وَزَعْمُهُ أَنَّ تَفْسِيرَ السَّبِيلِ بِالْجَلْدِ أَنَّهُ لَا نَسْخَ فِي ذَلِكَ، وَزَعْمُهُ أَنَّ تَفْسِيرَ السَّبِيلِ بِالْجَلْدِ أَوِ الرَّجْمِ عَلَيْهَا لَا لَهَا مَرْدُودٌ فَإِنَّهُ عَلَيْ فَسَّرَ السَّبِيلَ بِذَلِكَ كَمَا مَرَّ، فَقَالَ: «خُذُوا عَنِي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الثَّيِّبِ بِالثَيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَرَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ، وَالْبِكُرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَرَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ،

وَبَعْدَ أَنْ فَسَّرَ ﷺ السَّبِيلَ بِذَلِكَ يَجِبُ قَبُولُهُ عَلَى أَنَّ وَجْهَهُ ظَاهِرٌ لُغَةً أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْمَخْلَصَ مِنَ الشَّيْءِ سَبِيلٌ لَهُ سَوَاءٌ كَانَ أَخَفَّ أَمْ أَثْقَلَ.

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازى» (۹/ ۲۹).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (٤١٤)، والمروزي في «السنة» (٣٣٦)، والطبري في «التفسير» (٦/ ٢٩٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٨٩٥).

<sup>(</sup>٣) «تفسير الرازي» (٩/ ٥٢٩).

وَالْمُرَادُ بِنِسَائِكُمْ فِيهَا الزَّوْجَاتُ وَقِيلَ: الثَّيِّبَاتُ. وَحِكْمَةُ إِيجَابِ الْحَبْسِ أَوَّلًا أَنَّ الْمُرْأَةَ إِنَّمَا تَقَعُ فِي الزِّنَا عِنْدَ الْخُرُوجِ وَالْبُرُوزِ. فَإِذَا حُبِسَتْ فِي النِّنَا. الْبَيْتِ؛ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الزِّنَا.

قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ: كَانَ هَذَا فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ حَتَّى نُسِخَ بِالْأَذَى الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِالرَّجْمِ فِي الثَّيِّبِ. وَقِيلَ: كَانَ الْإِيذَاءُ أَوَّلًا ثُمَّ نُسِخَ بِالْإِمْسَاكِ وَلَكِنْ التِّلاوَةُ أُخِّرَتْ. قَالَ ابْنُ فُورَكِ: وَهَذَا الْإِينَاءُ أَوَّلًا ثُمَّ نُسِخَ بِالْإِمْسَاكِ وَلَكِنْ التِّلاوَةُ أُخِّرَتْ. قَالَ ابْنُ فُورَكِ: وَهَذَا الْإِمْسَاكُ وَالْحَبْسُ فِي الْبُيُوتِ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَكْثُرَ الْخَنَاةُ فَلَمَّا لَا مُنْ يَكْثُرُ الْخَنَاةُ فَلَمَّا كُثُرُوا وَخُشِيَ قُوّتُهُمُ اتُّخِذَ لَهُمْ سِجْنُ (١).

وَمَعْنَى ﴿ يَتَوَفَّاهُنَّ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ١٥]: يَأْخُذُهُنَّ أَوْ يَتَوَفَّاهُنَّ مَلَائِكَتُهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ نَنَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَيْمِكُةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٢].

وَ ﴿ أَوْ ﴾ فِي ﴿ أَوْ يَجْعَلَ ﴾: إمَّا عَاطِفَةٌ ، فَالْجَعْلُ غَايَةٌ لِإمْسَاكِهِنَّ أَيْضًا ، أَوْ بِمَعْنَى: ﴿ إِلَّا ﴾ فَلَيْسَ غَايَةً .

وَعَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَّهُ جَلَدَ سُرَاحَةَ الْهَمْدَانِيَّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِائَةً، ثُمَّ رَجَمَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ: جَلَدْتهَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَرَجَمْتهمَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (٢).

وَعَامَّةُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْجَلْدَ يَدْخُلُ فِي الرَّجْمِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ رَجَمَ مَاعِزًا

<sup>(</sup>١) انظر: «تفسير القرطبي» (٥/ ٨٤)، وعنده: نسخ الإيذاء وتأخير التلاوة هو قول ابن فورك، واتخاذ السجن هو قول ابن العربي.

<sup>(</sup>۲) صحيح: أخرجه البخاري مختصرًا (۲۸۱۲)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۲۰۱۷)، وابن الجعد (۱۹۰۱)، وعند النسائي وابن الجعد: (المرأة)، وعند النسائي وأحمد: (شراحة).



وَالْغَامِدِيَّةَ وَلَمْ يَجْلِدُهُمَا (١)، وَقَالَ لِأُنَيْسٍ: «امْضِ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا» (٢) وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْجَلْدِ.

وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَخِيْكُ: أَنَّ التَّغْرِيبَ مَنْسُوخٌ فِي حَقِّ الْبِكْرِ<sup>(٣)</sup>، وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى ثُبُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ ضَرَبَ وَغَرَّبَ<sup>(٤)</sup>، وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى ثُبُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ ضَرَبَ وَغَرَّبَ<sup>(٤)</sup>، وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ الْعُلَمَاءِ مَا اللهَ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

وَاخْتَلَفُوا فِي الْحَبْسِ فِي الْبَيْتِ، فَقِيلَ: كَانَ تَوَعُّدًا بِالْحَدِّ لَا حَدًّا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ: إِنَّهُ حَدُّ، زَادَ ابْنُ زَيْدٍ: وَأَنَّهُنَّ مُنِعْنَ مِنَ النِّكَاحِ حَتَّى يَمُثْنَ عُقُوبَةً لَهُنَّ حِينَ طَلَبْنَ النِّكَاحَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ. وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ

(١) وردت قصة رجمهما في البخاري ومسلم وليس فيها الجلد.

أخرجه البخاري (٦٨٢٤) ومسلم (١٦٩٣) من حديث ابن عباس رهم، ومسلم (١٦٩٢) من حديث جابر بن سمرة رضي ، و(١٦٩٥) من حديث أبي سعيد الخدري، و(١٦٩٥) من حديث بريدة بن الحصيب رضي فَرَّ مَاعزًا والغامدية.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٢٤)، ومسلم (١٦٩٧) من حديث زيد بن خالد وأبي هريرة رَوْظُيُّهُ.

(٣) ذكر الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٣٦) عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد عدم وجوب النفي على البكر من الرجال والنساء. وانظر: «تفسير الرازي» (٣٠٧/٢٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٩٥)، ومسلم (١٦٩٧) من حديث زيد بن خالد وأبي هريرة رهيا.

(٥) أخرجه الترمذي (١٤٣٨) عن عبد الله بن عمر رهم وأعله أبو حاتم بالإرسال في «العلل» (١٣٨٢).

وأخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٢٦ رقم ١٣)، وعبد الرزاق (١٣٣١)، وابن أبي شيبة (٢٨٧٩٦) من طريق صفية بنت أبي عبيد عن أبي بكر رَزِّكُ، ولا يُعْلَمُ لها سماعٌ من أبي بكر رَزِّكُ،

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٧٩٧)، وابن المنذر في «الأوسط» (٩١٧٥) عن عمر كَوْلِكُ، بإسناد صحيح.

(٦) انظر: «تفسير القرطبي» (٥/ ٨٧).

حَدًّا بَلْ أَشَدُّ غَيْرَ أَنَّهُ حَدُّ إِلَى غَايَةٍ هِيَ الْأَذَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى عَلَى اخْتِلَافِ التَّأْوِيلَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَكِلَاهُمَا مَمْدُودٌ إِلَى غَايَةٍ هِيَ الْجَلْدُ أَوِ الرَّجْمُ، كَمَا بَيَّنَهُ التَّأْوِيلَيْنِ السَّابِقِ: «خُذُوا عَنِّي...» إِلَحْ (١).

وَحِينَا فِلَا نَسْخَ فِي الْآيَةِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ لِأَنَّهَا عَلَى حَدِّ وَمُنَ أَتِسُوا السِّيَامِ إِلَى النَّيْلِ السِّهَاءِ عَايَتِهِ لَا الْمُحَمُّعِ، وَهُنَا الْجَمْعُ مُمْكِنٌ بَيْنَ الْحَبْسِ نَسْخُهُ. وَأَيْضًا فَشَرْطُ النَّسْخِ تَعَذُّرُ الْجَمْعِ، وَهُنَا الْجَمْعُ مُمْكِنٌ بَيْنَ الْحَبْسِ وَالْجَلْدِ أَوِ الرَّجْمِ كَمَا تَقَرَّرَ، فَإِطْلَاقُ الْمُتَقَدِّمِينَ النَّسْخَ هُنَا تَجَوُّزُ. وَالتَّغْرِيبِ وَالْجَلْدِ أَوِ الرَّجْمِ كَمَا تَقَرَّرَ، فَإِطْلَاقُ الْمُتَقَدِّمِينَ النَّسْخَ هُنَا تَجَوُّزُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَذَى وَالتَّغْرِيبُ بَاقِيَانِ مَعَ الْجَلْدِ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَتَعَارَضَانِ بَلْ يُحْمَلَانِ عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ. وَأَمَّا الْحَبْسُ فَمَنْسُوخٌ بِالْإِجْمَاعِ أَيْ: عَلَى مَا فِيهِ، كَمَا عُرِفَ مِمَّا تَقَرَّرَ (٢).

وَاخْتَلَفُوا فِي وَجْهِ تَكْرِيرِ ﴿وَٱلّذَانِ ﴿ فَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْأُولَى فِي النِّسَاءِ وَهَذِهِ فِي الرِّجَالِ (٣) ، وَخُصَّ الْإِيذَاءُ بِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّمَا تَقَعُ فِي النِّبَاءِ وَهَذِهِ فِي الرِّجَالِ (٣) ، وَخُصَّ الْإِيذَاءُ بِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّمَا تَقَعُ فِي الزِّنَا عِنْدَ الْخُرُوجِ غَالِبًا فَبِحَبْسِهَا تَنْقَطِعُ مَادَّةُ ذَلِكَ ، وَالرَّجُلُ يَتَعَذَّرُ حَبْسُهُ ؛ الزِّنَا عِنْدَ الْخُرُوجِ لِإصْلاحِ مَعَاشِهِ.

وَقِيلَ: كَانَ الْإِيذَاءُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا وَالْحَبْسُ مُخْتَصًّا بِالْمَرْأَةِ (٤).

وَقَالَ السُّدِّيُّ: هَذِهِ فِي الْبِحْرِ مِنْهُمَا، وَالْأُولَى فِي النَّيِّبِ(٥).

قَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ: ﴿ فَاذُوهُمَا ﴾: عَيِّرُوهُمَا بِاللِّسَانِ: أَمَا خِفْت اللَّهَ

<sup>(</sup>١) انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي (١/ ٤٦١)، و«تفسير القرطبي» (٥/ ٨٥).

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير القرطبي» (٥/ ٨٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير السمعاني» (١/ ٤٠٧)، و«تفسير البغوي» (٢/ ١٨٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير القرطبي» (٥/ ٨٧).

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.



وَنَحْوُهُ (١). وَقَالَ مُجَاهِدٌ: سَبُّوهُمَا وَاشْتُمُوهُمَا (٢)، وَقِيلَ: قُولُوا لَهُمَا: فَجَرْتُمَا وَفَسَقْتُمَا (٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آذُوهُمَا بِالتَّعْيِيرِ وَاضْرِبُوهُمَا بِالنِّعَالِ (٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا مِأْلُحَقِ اللَّهِ يَفْعُلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَلَّعَفَ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ۞ إِلَّا مَن تَابَ ﴿ وَالفرقان: ٢٥- ٧٠].

سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرُوا مِنَ الْقَتْلِ وَالزِّنَا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَا تَدْعُو إِلَيْهِ حَسَنُ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَاهُ كَفَّارَةً فَنَزَلَتْ، وَنَزَلَ: ﴿ قُلَ يَعْبَادِى اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهُ مَا لَا نَقْ نَطُواْ مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الرم: ٥٣](٥).

وَجَاءَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَك»، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ تَقْتُلَ وَلَدَكُ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَك»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِك» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ (٢).

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (٣/ ٢٧١– ٢٧٢)، و«تفسير البغوي» (٢/ ١٨٢).

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق. وأخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٥٠٢) قال: ﴿ فَعَاذُوهُمَا ﴾ يعني: سَبًّا.

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير القرطبي» (٥/ ٨٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٣٩)، والطبري في «التفسير» (٦/ ٨٩٥)، وابن أبي طلحة عن ابن عباس رام من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رام من طريق علي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢) من حديث ابن عباس را

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم (٨٦)، وبنحوه: البخاري (٢٠٠١) من حديث عبد الله بن مسعود يَوْلِكُ.

وَسَيَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَيُوَافِقُهُ. وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمِيعِ مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مَا ذُكِرَ، فَلِذَلِكَ حُدَّ. وَالْآثَامُ: الْعُقُوبَةُ، وَقِيلَ: الْإِثْمُ نَفْسُهُ، أَيْ: يَلْقَ جَزَاءَ إِثْمِ (١)، وَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ (٢). وَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ (٢). وَقَالَ مُجَاهِدٌ: اسْمُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ (٣)، وقِيلَ: بِئْرٌ فِيهَا (٤).

وَ ﴿ يُضَاعَفُ ﴾ ﴿ وَيَخْلُدُ ﴾ بِالرَّفْعِ حَالًا أَوِ اسْتِئْنَافًا وَبِالْجَزْمِ بَدَلٌ مِنْ ﴿ يَلْقَ ﴾ بَدَلُ اشْتِمَالٍ ، و ﴿ فِيهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَأَذَاقَهُ الْهَوَانَ . وَ ﴿ فِيهِ عَلَى الْعَذَابِ أَوِ التَّعْذِيبِ أَوْ تَضْعِيفِهِ ، وَسَبَبُ هَذَا التَّضْعِيفِ أَنَّ الْمُشْرِكَ ضَمَّ تِلْكَ الْمَعَاصِيَ إِلَى شِرْكِهِ ، فَعُوقِبَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ النَّانِيَةُ وَالنَّانِيةُ وَالنَّانِيةِ وَالْمَانِيةِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقِ وَالْمَانِيقُولُولُوالْمَانِيقُولُولُوالْمِ وَالْمَانِيقُولُولُوالْمِائِيقُولُولُوالْمُ وَالْمَانِيقُولُولُو

وَسَبَبُ النَّهْيِ: ارْتِكَابُ فَاعِلِهِ لِهَذِهِ الْكَبِيرَةِ الْفَاحِشَةِ، بَلْ هِيَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ بَعْدَ الْقَتْل كَمَا يَأْتِي، وَمِنْ ثَمَّ قَرَنَهُ تَعَالَى بِالشِّرْكِ وَالْقَتْل فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.

وَقَالَ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ النَّاسِ اتَّقُوا الزِّنَا، فَإِنَّ فِيهِ سِتَّ خِصَالٍ: ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ فِي الْاَنْيَا: فَيُذْهِبُ الْبَهَاءَ وَيُورِثُ الْفَقْرَ وَيَنْقُصُ الْعُمْرَ؛ وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ: فَسَخَطُ اللَّهِ وَسُوءُ الْحِسَابِ وَعَذَابُ

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٧٣٠) عن سعيد بن جبير قوله.

<sup>(</sup>٢) انظر: «تفسير الرازى» (٢٤/ ٤٨٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير الرازى» (٢٤/ ٤٨٣).

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٠٩٨) عن قتادة قوله.

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير الألوسي» (١٠/ ٤٨).



النَّارِ»<sup>(۱)</sup>.

قَالَ مُجَاهِدٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ عَصْرِهِ: ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُم بِهِمَا رَأَفَةٌ ﴾ [النور: ٢] فَتُعَطِّلُوا الْحُدُودَ وَلَا تُقِيمُوهَا (٢).

وَقِيلَ: إِنَّهُ نَهَى عَنِ التَّخْفِيفِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُوجَعَا ضَرْبًا، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيِّبِ وَالْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>.

وَمَعْنَى ﴿ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٢]: فِي حُكْمِهِ.

جَلَدَ ابْنُ عُمَرَ أَمَةً لَهُ زَنَتْ فَقَالَ لِلْجَلَّادِ: اضْرِبْ ظَهْرَهَا وَرِجْلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٢] فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْنِي بِقَتْلِهَا، وَقَدْ ضَرَبْتُ فَأَوْجَعْتُ (٤).

وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَئِمَّتُنَا: يَضْرِبُ هُنَا وَفِي بَقَيَّةِ الْحُدُودِ بِسَوْطٍ مُعْتَدِلٍ لَا جَدِيدٍ يَجْرَحُ وَلَا خَلَقٍ لَا يُؤْلِمُ (٥) وَلَا يُمَدُّ وَلَا يُرْبَطُ، بَلْ يُتْرَكُ وَإِنِ اتَّقَى بِيَدَيْهِ،

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص۲۲۰)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٩١) من حديث حذيفة بن اليمان ويُظْيَّكُ، بلفظ: «...وسوء الحساب والخلود في النار»، وفيه: مسلمة بن علي الخشني: متروك.

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن أبي شيبة (۲۸۷۳۹)، والطبري في «التفسير» (۱۷/ ۱٤۰)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (۸/ ۲۰۱۸).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٧/ ١٤٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٥١٩)، قالا: الجلد الشديد.

<sup>(</sup>٤) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٣٧)، والطبري في «التفسير» (١٧/ ١٤٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٥١٨)، والبيهقي (١٧١٠٩)، جميعًا بنحوه دون ذكر: «ظهرها»، وإسماعيل القاضي كما في «التمهيد» (٥/ ٣٣٣)، وفيه: «وأحسبه قال: ظهرها».

<sup>(</sup>٥) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (٢٠٣/١٣)، و«الشرح الكبير» للرافعي =

وَيُضْرَبُ الرَّجُلُ قَائِمًا وَلَا يُجَرِّدُ إِلَّا مِمَّا يَمْنَعُ وُصُولَ الْأَلَمِ إِلَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ جَالِسَةً وَتُرْبَطُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، وَتُفَرَّقُ السِّيَاطُ عَلَى جَالِسَةً وَتُرْبَطُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، وَتُفَرَّقُ السِّيَاطُ عَلَى أَعْضَائِهِ وَلَا يَجْمَعُهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَتُتَّقَى الْمَهَالِكُ؛ كَالْوَجْهِ وَالرَّقَبَةِ وَالْبَطْنِ وَالْفَرْجِ (۱).

وَاخْتُلِفَ فِي الطَّائِفَةِ هُنَا: فَقِيلَ: وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: اثْنَانِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: ثَلَاثَةُ<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرْبَعَةُ عَدَدُ شُهُودِ الزِّنَا<sup>(٥)</sup> وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَقِيلَ: عَشَرَةُ<sup>(٢)</sup>، وَظَاهِرُ ﴿ وَلَيْشَهَدَ ﴾ وُجُوبُ الْحُضُورِ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ الْفُقَهَاءُ، بَلْ حَمَلُوهُ عَلَى النَّدْبِ<sup>(٧)</sup>؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ إعْلَانُ إقَامَةِ الْحَدِّ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الرَّدْعِ، حَمَلُوهُ عَلَى النَّدْبِ (٧)؛

<sup>= (</sup>۱۱/ ۲۸٤)، و «روضة الطالبين» للنووى (۱۰/ ۱۷۲).

<sup>(</sup>۱) انظر: «روضة الطالبين» (۱۰/ ۱۷۲ - ۱۷۳).

<sup>(</sup>۲) روي عن مجاهد وحماد وإبراهيم وعكرمة، أخرجه عبد الرزاق (٤ ١٣٥٠)، وابن أبي شيبة (٢)  $(7 \times 10^{1})$ , والطبري في «التفسير» (١١/ ١٤٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٥٢).

<sup>(</sup>٣) روي عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير، أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٠٥)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٢٨٧٢٣)، والطبري في «التفسير» (١٤/ ١٤٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٥٢).

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٨٥): الطائفة الواحد فما فوقه عند الجمهور.

<sup>(</sup>٤) روي عن الزهري: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٧٢٥)، والطبري في «التفسير» (١٤٧/١٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤١٥).

<sup>(</sup>٥) ورد ذلك من قول مالك بن أنس كَلَّلُهُ في «الموطأ» رواية أبي مصعب (١٧٧٧)، ومن قول الشافعي في «الأم» (٥/ ١٣٨). وذكره الرازي في «التفسير» (٣١٨/٢٣)، وابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١٣٨/ ٢٣٤) عن ابن عباس المجال العسقلاني في «فتح الباري» (١٣١/ ١٤١٤) ابن عباس المجال أنه قال: الطائفة الرجل فما فوق.

<sup>(</sup>٦) روي عن الحسن، أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٧٢٤).

<sup>(</sup>۷) انظر: «المهذب» للشيرازي (۳/ ٣٤٢)، و«بحر المذهب» للروياني (۱۰/ ٣٣٧)، =



وَدَفْعِ التُّهْمَةِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالطَّائِفَةِ الشُّهُودُ يُسْتَحَبُّ حُضُورُهُمْ لِيُعْلَمَ بَقَاؤُهُمْ عَلَى الشَّهَادَةِ (١).

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَخِالِكُ: إِنْ ثَبَتَ الزِّنَا بِالْبَيِّنَةِ لَزِمَ الشُّهُودَ أَنْ يَبْدَؤُوا بِالرَّمْيِ ثُمَّ الْإَمَامُ ثُمَّ النَّاسُ (٢).

وَاحْتَجَّ الشَّافِعِيُّ رَخِطْتُكُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِرَجْمِ مَاعِزٍ وَالْغَامِدِيَّةِ وَلَمْ يَحْضُرْ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ مَا ذُكِرَ مِنَ الْجَلْدِ بَيَّنَتِ السُّنَّةُ أَنَّهُ فِي غَيْرِ الْمُحْصَنِ، وَأَمَّا الْمُحْصَنُ وَهُوَ الْحُرُّ الْمُكَلَّفُ الَّذِي وَطِئَ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ، وَلَوْ مَرَّةً فِي عُمُرِهِ فَحَدُّهُ الرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَمَنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ وَلَا تَوْبَةٍ؛ عُذِّبَ فِي النَّارِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَادٍ، كَمَا وَرَدَ أَنَّ فِي الزَّبُورِ مَكْتُوبًا: «أَنَّ الزُّنَاةَ يُعَلَّقُونَ بِفُرُوجِهِمْ فِي النَّارِ، فَإِذَا اسْتَغَاثَ أَحَدُهُمْ مِنَ الضَّرْبِ نَادَتُهُ وَيُضْرَبُونَ عَلَيْهَا بِسِيَاطٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَإِذَا اسْتَغَاثَ أَحَدُهُمْ مِنَ الضَّرْبِ نَادَتُهُ الزَّبَانِيَةُ: أَيْنَ كَانَ هَذَا الصَّوْتُ وَأَنْتَ تَضْحَكُ وَتَفْرَحُ وَتَمْرَحُ وَلَا تُرَاقِبُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا وَلَا تَسْتَحِي مِنْهُ؟ »(٤).

<sup>=</sup> و«الشرح الكبير» للرافعي (١١/ ١٥٦).

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الرازي» (۲۳/ ۳۱۷).

<sup>(</sup>۲) انظر: «بدائع الصنائع» للكاساني (۷/٥٨)، و«تفسير الرازي» (۳۱٦/۲۳)، «تبيين الحقائق» للزيلعي (۳/ ۱٦۸).

<sup>(</sup>٣) «الأم» (٦/ ١٤٤).

<sup>(</sup>٤) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٠٥).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٧/٢): مذهب أهل الحق: أن من مات على التوحيد مصرًّا على الكبائر فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه فأدخله الجنة أولًا، وإن شاء عاقبه ثم أدخله الجنة، والله أعلم.

وَجَاءَ فِي السُّنَّةِ تَغْلِيظٌ عَظِيمٌ فِي الزَّانِي لَا سِيَّمَا بِحَلِيلَةِ الْجَارِ، وَالَّتِي غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا:

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْأَدَبِ وَالتَّوْحِيدِ وَالدِّيَاتِ وَالْمُحَارِبِينَ، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ وَأَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ وَأَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُو خَلَقَك»، قُلْت: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْت: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُوَانِيَ حَلِيلَة تَقْتُلُ وَلَدَك مَخَافَة أَنْ يَطْعَمَ مَعَك»، قُلْت: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُوَانِيَ حَلِيلَة جَارِك» (١١)، زَادَ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةٍ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَذِينَ لَا يَنْفُونَ النَّفُسُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَا بِالْحَقِ وَلَا يَزَنُونَ لَا يَشَعُلُونَ النَّفُسُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَا بِالْحَقِ وَلَا يَزَنُونَ لَا يَعْتُلُونَ النَّفُسُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَا بِالْحَقِ وَلَا يَزَنُونَ فَيَالًا فَي مَا اللَّهِ إِلَكَ يَلْقَ أَلُومَ اللَّهُ الْمَاعَمَ وَالْعَلَاقُ فَلَا اللَّهُ إِلَا مَن تَابَ وَالْمَالَةِ اللَّهُ الْمُعْمَلَةِ: الْوَقِيلَةُ وَيُعْلَدُ فِيهِ مُهَانَا فَي إِلَا مَن تَابَ وَ اللْمَاهِ وَالْمَا اللَّهُ الْمُعْمَلَةِ: الزَّوْجَةُ . الزَّوْجَةُ .

وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكُ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ - أَيْ: فَقِيرٌ - مُسْتَكْبِرٌ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الشَّيْخِ الزَّانِي وَلَا إِلَى الْعَجُوزِ

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۱۷، ۲۰۰۱، ۲۰۰۱، ۷۵۳۲، ۲۸۲۱)، ومسلم (۸٦)، وأحمد (۲۳۱۰)، والترمذي (۳۱۸۲)، والنسائي في «المجتبى» (۲۰۱۳)، وأبو داود (۲۳۱۰).

<sup>(</sup>۲) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٠١٥) إلى قوله تعالى: ﴿ إِلَهُا مَاخَرُ ﴾، وفي «السنن الكبرى» (٣٤٦٤) إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ ، و(٧٠٨٧ ، ١١٣٠٤) إلى قوله تعالى: ﴿ مُهَانًا ﴾ . وبنحو ذلك أيضًا عند البخاري ومسلم وأحمد وأبي داود، انظر: التعليق السابق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٠٧)، وأحمد (١٠٢٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧١٠٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.



الزَّانِيَةِ»<sup>(۱)</sup>.

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَرْبَعَةُ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»(٢).

وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ»(٣).

وَفِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ: «الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ» (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ إِلَّا ابْنَ لَهِيعَةَ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى الْأُشَيْمِطِ الزَّانِي، وَالْعَائِلِ الْمَزْهُوِّ»(٥). وَالْأُشَيْمِطُ تَصْغِيرُ أَشْمَطَ: وَهُوَ مَنِ اخْتَلَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ الْأَسْوَدُ بِالْأَبْيَضِ.

وَالشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُد وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ مَوْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ (٢٠)، زَادَ النَّسَائِيُّ: «فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَام

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٠١) من حديث أبي هريرة وعني وفيه: عثمان بن واقد: متكلم فيه، ومسلم بن يسار: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٥٧٦)، وابن حبان (٥٥٥٨) من حديث أبي هريرة رَوْظُيُّكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه البزار (٦/ ٤٩٣ رقم ٢٥٢٩) من حديث سلمان الفارسي رَرِّ اللهُ اللهُ .

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٦٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٧٠)، وأحمد (٢١٣٥٥) من حديث أبي ذر رَرِّ اللهُ اللهُ عن الكوفي: مجهول.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٠٦رقم ١٣١٩٥) من حديث عبد الله بن عمر رها، والراجح في ابن لهيعة الضعف.

<sup>(</sup>٦) أخرجه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧)، وأبو داود (٤٦٨٩)، والترمذي =

مِنْ عُنُقِهِ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»(١).

وَالْبَزَّارُ: «لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، الْإِيمَانُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (٢٠). الْإِيمَانُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (٢٠).

وَالشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِيٍّ مُسْلِم يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ إِلنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» (٣٠).

وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِم يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا فِي إحْدَى ثَلَاثٍ: زِنًا بَعْدَ إحْصَانٍ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلِ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصْلَبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتُلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا» (٤).

<sup>= (</sup>٢٦٢٥)، والنسائي في «المجتبى» (٤٨٧٠)، وابن ماجه (٣٩٣٦) من حديث أبي هريرة رَبِّيْكُ.

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٨٧٢) عن أبي هريرة رَبِّ اللهُ عَنْ أبي موقوفًا، وفي إسناده: يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۱۷/ ۱۳۰ رقم ۹۷۱٦)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (۹۱۷) من حديث أبي هريرة رَخِيْقَيَّة، وفيه: أبو إسرائيل الملائي إسماعيل ابن خليفة: ضعيف، وعبد الرحمن بن أبي كريمة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦)، وأبو داود (٤٣٥٢)، والترمذي (١٤٠٢)، والنسائي في «المجتبى» (٤٠١٦)، وابن ماجه (٢٥٣٤) من حديث عبد الله بن مسعود وقي وفي رواية لمسلم [٢٦- (١٦٧٦)]، ورواية النسائي عن ابن مسعود، وعن عائشة عليها.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٤٣٥٣)، والنسائي في «المجتبى» (٤٠٤٨) من حديث عائشة رضيًا، تفرد بروايته إبراهيم بن طهمان، والأصح ما أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) بلفظ: الحديث السابق، وانظر: «العلل» للدارقطني (٨٦٣).



وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا صَحِيحٌ: «يَا بَغَايَا الْعَرَبِ إِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الزِّنَا وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ»(١)، وَضَبَطَهُ بَعْضُ الْحُفَّاظِ بِالرَّاءِ وَالتَّحْتِيَّةِ (٢).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ مَنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلِ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجُ مُنَادٍ: هَلْ مِنْ مَسْلِمٌ يَدْعُو دَعْوَةً إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ عَلَى لَهُ إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارًا» (٣٣).

(۱) ضعيف: أخرجه الطبراني، كما في «جامع المسانيد والسنن» (٦٤٧٢) من طريق إبراهيم بن بديل بن ورقاء عن الزهري، ومن طريق عبد الله بن بديل بن ورقاء متابعًا لإبراهيم، ومن هذا الوجه أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٣٥٦). وقال ابن عدي (١/ ٣٨٤): ضعيفان جميعًا في الزهري. وقال: ليس بينهما قرابة.

وفي رواية الطبراني: «يا أيها العرب»، وفي رواية ابن عدي: «يا نعايا العرب».

- (٢) هذا في رواية ابن عدي.
- (٣) هذا الحديث رواه داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص رَوِّقَيُّ . أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٥٩ رقم ٨٣٩١)، وفي «المعجم الأوسط» (٢٧٦٩).

وخالفه حماد بن سلمة وحماد بن زيد؛ فروياه عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص رَبِّ الله أخرجه بنحوه: أحمد (١٦٢٨٠، ١٦٢٨٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٤٤)، والبزار (٣٠٨/٦ رقم ٢٣٢٠). وقد تقدم هذا الحديث، انظر: (الكبيرة الحادية والثلاثين بعد المائة).

(٤) قال ابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ٧٦- ٧٧): فالمشهور عند أصحاب الإمام أحمد أنهم لا يتأولون الصفات التي من جنس الحركة كالمجيء والإتيان والنزول والهبوط والدنو والتدلي، كما لا يتأولون غيرها متابعة للسلف الصالح. وكلام السلف في هذا الباب =

فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَسْتَغْفِرُ إِلَّا لِبَغِيِّ بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارٍ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ الزُّناةَ تَشْتَعِلُ وُجُوهُهُمْ نَارًا»(٢).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «الزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ»(٣).

وَالْبُخَارِيُّ وَتَقَدَّمَ بِطُولِهِ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ: «رَأَيْت اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَنْ قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَنْ قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبِ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارٌ فَإِذَا ارْتَفَعَتِ ارْتَفَعُوا خَتَى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا وَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ...»

<sup>=</sup> يدل على إثبات المعنى المتنازع فيه. قال الأوزاعي - لما سئل عن حديث النزول: يفعل الله ما يشاء. وقال حماد بن زيد: يدنو من خلقه كيف شاء. وهو الذي حكاه الأشعري عن أهل السنة والحديث. وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل له: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۹/ ٥٥ رقم ٨٣٧١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٧٤) من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي رَوْفَيْنَ، ولم أقف عليه لأحمد. وفيه: خليد بن دعلج السدوسي: ضعيف جدًّا، وكلاب بن أمية: مجهول. وفي رواية ابن قانع: «إن الله يدين خلقه...».

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني، كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (۲) إسناده ضعيف عبد الله بن بسر رَوَّ في وفيه: عباس بن الوليد الخلال: ضعيف، ومحمد بن عبد الله بن بسر: مجهول، وقال أبو حاتم في «العلل» (۱۲٤۸): هذا حديث منكر.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٣٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ١٨١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٦) من حديث عبد الله بن عمر الضعفاء» وفيه: الماضي بن محمد الغافقي، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٤٢): لا أعرفه، والحديث الذي يرويه باطل.



الْحَدِيثَ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى مِثْلِ التَّنُّورِ»، قَالَ: فَأَحْسَبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ»، قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا - أَيْ: صَاحُوا - ...» الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ صَاحُوا - ...» الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي»(٢).

وَابْنَا خُزِيْمَةً وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» – قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَلَا عِلَّةً لَهُ (٣) عَنْ أَمَامَةً مَوْكُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا، فَقَالًا: اصْعَدْ، فَقُلْت: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالًا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَك، فَصَعِدْت حَتَّى إِذَا كُنْت فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ فَإِذَا أَنَا فَقَالًا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَك، فَصَعِدْت حَتَّى إِذَا كُنْت فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ اللَّهِ عَلَيْقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ اللَّهُ مَنَا فَيْلَ اللَّهُ مَلَّ فَوْلَاءِ؟ قِيلَ: هَوُلَاءِ النَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ مَنْ مَوْلِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ مَنَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَمْ شَيْءٌ مِنْ رَأْهِ .

«ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْم أَشَدُّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنُ رِيحًا وَأَسْوَأُ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَوُلَاًءِ قَتْلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْم أَشَدُّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنُهُ رِيحًا؛ كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ، قُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ:

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۱۳۸٦) من حديث سمرة بن جندب سَرِيْتُكَ، وفيه: «ثقب» بدلًا من: «نقب»، و«اقتربت» بدلًا من: «ارتفعت».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٧٠٤٧) بنحوه.

<sup>(</sup>٣) «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٨٨).

هَوُّلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَسُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ، قُلْتُ: مَا بَالُ هَوُلَاءِ؟ قِيلَ: هَوُلَاءِ يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِغِلْمَانِ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قِيلَ: هَوُلَاءِ ذَرَارِيُّ أَنَا بِغِلْمَانِ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قِيلَ: هَوُلَاءِ ذَرَارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ بِي شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بِثَلَاثَةٍ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا إَبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَهُمْ بِنَفَرِ ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَهُمْ يَنْظُرُونَكَ» (١).

وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ أُخْرِجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ وَكَانَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ (٢).

وَالْحَاكِمُ: «مَنْ زَنَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ»(٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «إِنَّ الْإِيمَانَ سِرْبَالُ يُسَرْبِلُهُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، فَإِذَا زَنَى الْعَبْدُ نُزِعَ مِنْهُ سِرْبَالُ الْإِيمَانِ، فَإِنْ تَابَ رُدَّ عَلَيْهِ»(٤).

وَرَزِينُ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ فَمَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ،

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه ابن خزيمة (۱۹۸٦)، وعنه ابن حبان (۷٤۹۱)، والنسائي مختصرًا في «السنن الكبرى» (۳۲۷۳)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (۲۱۳).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٦٩٠)، والترمذي معلقًا (٢٦٢٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٧٩) من حديث أبي هريرة رَوْطُئَةُ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الحاكم (٥٧) من حديث أبي هريرة رَضِّتُكُ، وفيه: عبد الله بن الوليد المصرى: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٨١) من حديث أبي هريرة رَبَّوْكُنُهُ، وفيه: عمرو بن عبد الغفار الفقيمي: متهم بوضع الحديث.



فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ » وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعْ اللَّهِ إِلَا يَالْحَقِ وَلَا يَوْنُونَ النَّفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِ وَلَا يَرْنُونَ كَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَى اللَّهُ إِلَا يِالْحَقِ وَلَا يَرْنُونَ أَلَوْنَ النَّهُ إِلَا يَالْحَقِ وَلَا يَرْنُونَ أَلَا مَعَ الشِّرْكِ». وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ ﴾ [الفرنان: ٢٦]، وَقَالَ: «قُرِنَ الزِّنَا مَعَ الشِّرْكِ». وَقَالَ: «لَا يَرْنِي الزَّانِي حِينَ يَرْنِي وَهُو مُؤْمِنٌ» (١١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ عَامًا، فَأَمْطَرَتِ الْأَرْضُ فَاخْضَرَّتْ، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَ: لَوْ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ اللَّهَ فَازْدَدْتُ خَيْرًا، فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَخِيفٌ أَوْ رَخِيفًانِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكلِّمُهُ حَتَّى رَخِيفَانِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكلِّمُهُ حَتَّى غَشِيهَا، ثُمَّ أَغْمِي عَلَيْهِ، فَنَزَلَ الْغَدِيرَ لِيَسْتَحِمَّ، فَجَاءَ سَائِلُ فَأَوْمَا إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ، فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِتِلْكَ الزَّنْيَةِ، فَرَجَحَتِ الزَّنْيَةُ الرَّغِيفُنْ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ، فَغُفِرَ بِحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوِ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ، فَغُفِرَ لَهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْعَلَادُ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ الْمُلُهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الرَّغِيفُ أَو الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ وَلَيْفُ أَو الرَّغِيفُانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِيْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْمِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنَاتِ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُعَالِى الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الللَّهُ الْمُؤْمِ الللَّهُ

وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الصَّبَّاحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ مِسْكِينٌ مُسْتَكْبِرٌ وَلَا شَيْخٌ زَانٍ وَلَا مَنَّانٌ عَلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ» (٣).

<sup>(</sup>١) ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٨٨) عن عبد الله بن مسعود رَوْظُيُّكُ، وقال: ذكره رزين، ولم أره بهذا السياق في الأصول.

والجزئية الأخيرة: «لا يزني الزاني...»، أخرجها البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة رَوِّكُنْ، والبخاري (٦٧٨٢) من حديث ابن عباس رَفِيْنَا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٣٧٨) من حديث أبي ذر رَبَّوْلِيَّكَ، وفيه: غالب بن وزير: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٥٥): رواه الطبراني، وتابعيه: الصباح بن خالد بن أبى أمية لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ وَعَقُوقَ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَلَا شَيْخُ زَانٍ وَلَا جَارٌ إِزَارَهُ خُيلًا اللَّهِ الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهِ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ اللَّهُ الْعَلْمَ مَا الْعَلَمُ مِينَ الْعَالَمِينَ اللهِ الْعَلْمَ مَا الْعَلْمَ مَا الْعَلْمَ مَا الْعَلْمَ لَا عَالَى اللّهِ اللّهُ اللّ

وَالْبَزَّارُ: «إِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَيَلْعَنَّ الشَّيْخَ الزَّانِيَ وَإِنَّ فُرُوجَ الزُّنَاةِ لَيُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ نَتَنُ رِيحِهَا»(٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْخَرَائِطِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يُرْسَلُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ فَيَتَأَذَّى مِنْهَا كُلُّ بَرِّ وَفَاجِرٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغِ، نَادَاهُمْ مُنَادٍ يُسْمِعُهُمُ الصَّوْتَ، وَيَقُولُ لَهُمْ: مَلْ تَدْرُونَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي قَدْ آذَتْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا نَدْرِي وَاللَّهِ، أَلَا إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ، فَيُقَالُ: أَلَا إِنَّهَا رِيحُ فُرُوجِ الزُّنَاةِ، الَّذِينَ لَقُوا اللَّهَ بَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ، فَيُقَالُ: أَلَا إِنَّهَا رِيحُ فُرُوجِ الزُّنَاةِ، الَّذِينَ لَقُوا اللَّهَ

<sup>=</sup> وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٤٠) فقال: عن صباح بن يحيى عن خلف بن أمية .

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٤٠٤) فقال عن الصباح عن خالد بن أبي أمية، وكذا في «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٨٢)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٢٦).

قلت: والصباح بن يحيى المزني: متروك، وخالد بن أبي أمية: مجهول. وأخرجه أبو نعيم (٦٤٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٥) من وجه آخر فيه يوسف بن ميمون: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦٦٤) من حديث جابر بن عبد الله عليه، وفيه: محمد بن كثير القرشي الكوفي، وجابر الجعفي: متروكان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٠/ ٣١٠ رقم ٤٤٣٢) من حديث بريدة بن الحصيب ويالله أن وفيه: صالح بن حيان وعمرو بن مالك الراسبي: ضعيفان.



بِزِنَاهُمْ وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهُ، ثُمَّ يُنْصَرَفُ بِهِمْ»، وَلَمْ يَذْكُرْ عِنْدَ الصَّرْفِ بِهِمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا(١).

وَالْخَرَائِطِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «الْمُقِيمُ عَلَى الزِّنَا كَعَابِدِ وَثَنِ» (٣). وَيُؤَيِّدُهُ مَا صَحَّ أَنَّ مُدْمِنَ الْخَمْرِ إِذَا مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدِ وَثَنِ (٤)، وَلَا شَكَّ أَنَّ الزِّنَا

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (۱٦٢)، وفي «مساوئ الأخلاق» (ص٢١٩)، وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٣٥٩٤) للدورقي. وفيه: غزوان بن جرير الضبي عن أبيه: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٩٥٦٩)، وأبو يعلى (٧٢٤٨)، وفيه: أبو حريز عبد الله بن الحسين: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (١٦٤) من حديث أنس بن مالك يَوْشِيَّه، وفيه: الحارث بن النعمان ضعيف وسعيد بن عمارة: مجهول. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨١٠) بلفظ: «المقيم على الربا...»، وفيه: الحارث ابن النعمان أيضًا، وفيه: عبيد بن عبد الله بن جحش لم أقف على ترجمة له، وجنادة بن مروان: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه أحمد (٢٤٥٣)، وعبد بن حميد (٧٠٨) من طريق محمد بن المنكدر قال: حُدِّثت عن ابن عباس على المناكدية .

وأخرجه ابن حبان (٥٣٤٧) من وجه آخر عن ابن عباس الله عبد الله بن خراش بن حواشب: يضع الحديث. والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٤/٥٥ رقم ١٢٤٢٨) وفيه: ثوير بن أبي فاختة: من أركان الكذب. وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/٢٥٣) وفيه: حكيم بن جبير: كذاب.

قلت: فإن وجود ثلاثة من الكذابين في طرق الحديث، مما يقوي القلب بأن هذا الحديث موضوع.

أَشَدُّ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ.

وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تُقْرَضُ جُلُودُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزِّينَةِ»، قَالَ: «ثُمَّ مَرَرْت بِجُبِّ مُنْتِنِ الرِّيحِ فَسَمِعْت فِيهِ أَصْوَاتًا شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَ لِلزِّينَةِ، وَيَفْعَلْنَ مَا لَا يَجِلُّ لَهُنَّ»(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنِ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرِ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمُ الزِّنَا، فَإِذَا فَشَا فِيهِمُ الزِّنَا وَأَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ» (٢).

وَأَبُو يَعْلَى: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مُتَمَاسِكُ أَمْرُهَا مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا»(٣).

وَالْبَزَّارُ: «إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا ظَهَرَ الْفَقْرُ وَالْمَسْكَنَةُ»(٤).

وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الزِّنَا وَالرِّبَا إِلَّا أَحَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ»(٥).

(١) تقدم في (الكبيرة الثامنة والأربعين بعد المائتين)، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٦٨٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/٢٤) رقم ٥٥) من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن ميمونة راب الفظ: «ولد الزنا» مكان: «الزنا»، وثلاثتهم ضعفاء، والأخير ذكره ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٤٣٢٢) في الطبقة السادسة، أي: لم يدرك أحدًا من الصحابة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو يعلى بنحوه (٧٠٩١)، وانظر التخريج السابق.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٢/ ١٧ رقم ٥٣٨٣) من حديث عبد الله بن عمر رقم ٥٣٨٣) وفيه: أبو المهدي سعيد بن سنان: متهم بالوضع.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤٩٨١)، وأحمد (٣٨٠٩)، وابن حبان (٤٤١٠) من طريق شريك النخعي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن =



وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَخِطْئُكُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُلاَعَنَةِ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُلاَعَنَةِ: «أَيُّمَا اللَّهُ جَنَّتُهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللَّهُ جَنَّتُهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُو يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُو يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ »(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ أَنَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟» قَالُوا: حَرَامٌ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ قَالُوا: حَرَامٌ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ لَوْ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ لَا اللّهُ وَرَسُولُهُ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ لَا اللّهُ وَرَسُولُهُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ لِإَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ» (٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْخَرَائِطِيُّ وَغَيْرُهُمَا: «الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقَيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَيَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَ«الْكَبِيرِ»: «مَنْ قَعَدَ عَلَى فِرَاشِ مُغِيبَةٍ - أَيْ: بِضَمِّ فَكَسْرٍ، أَوْ فَسُكُونٍ فَكَسْرٍ: مَنْ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا - قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ ثُعْبَانًا

<sup>=</sup> أبيه رَخِيْقَتُكُ، وشريك وسماك: ضعيفان، وعبد الرحمن اختُلف في سماعه من أبيه رَخِيْقَتُكُ، انظر: «جامع التحصيل» (٤٣٧).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (۲۲٦٣)، والنسائي في «المجتبى» (۳٤۸۱)، وابن حبان (۲۱۰۸)، وفيه: عبد الله بن يونس الحجازي: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٢٣٨٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٣)، والبزار (٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٢٣٨٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٣٣٣) من حديث المقداد بن الأسود صَرِّفَتُكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (١٧٢)، والآجري في «ذم اللواط» (٥٣) من حديث عبد الله بن عمرو ﴿ اللهِ عَمْلُ اللهِ عَمْلُ اللهِ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ اللهِ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ اللهِ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ اللهِ عَمْلُ عَمْلُ اللهِ عَمْلُ عَمْلُوا عَلَيْكُمْ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُ عَمْلُهُ عَمْلُ عَمْلُكُمْ عَلَيْكُمْ عَمْلُكُمْ عَمْلُ عَمْلُكُمْ عَلَيْكُمْ عَمْلُكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَا عَالْمُعْلِقُلُهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَا عَالْمُعْلِقُلُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَا عَلَالْمُعْلِكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَا عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلْكُمْ عَلْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلِي عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَالْكُمْ عَلَا عَلَالْكُمْ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَاكُو

يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ الْمُغِيبَةِ مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ الْمُغِيبَةِ مَثَلُ الَّذِي يَنْهَشُهُ أَسْوَدُ مِنْ أَسَاوِدٍ - أَيْ: حَيَّاتِ - يَوْم الْقِيَامَةِ» (٢).

وَمُسْلِمٌ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إلَّا رَجُلٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى "ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «فَمَا ظَنَّكُمْ؟»(٣).

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «إِلَّا نُصِّبَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقِيلَ: هَذَا خَلَفَك فِي أَهْلِك، فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْت (٤) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ كَأَبِي دَاوُد وَزَادَ: «أَتَرَوْنَهُ يَدَعُ لَهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْئًا؟» (٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۳۲۱۳)، وفي «المعجم الكبير» (۳/ ۲٤۱ رقم ۳۲۷۸)، وأحمد (۲۲۰۵۷) من حديث أبي قتادة تعلى وفيه: ابن لهيعة: ضعيف. وقال أبو حاتم في «العلل» (۲۳۹۹): هذا حديث باطل.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٥٢٦) رقم (١٤٤١٠)، والخرائطي في «أمثال الحديث» (٣٢٢) من طريق شريك النخعي عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو رفيها، وشريك: ضعيف.

وأخرجه عبد الرزاق (١٢٥٤٧) من طريق ابن عيينة عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله موقوفًا، والأعمش: مدلس.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٨٩٧) من حديث بريدة بن الحصيب رَبَرْ اللهُ عَدْ

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٢٤٩٦).

<sup>(</sup>٥) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣١٩١)، بلفظ: «يا فلان، هذا فلان، فخذ من حسناته ما شئت» ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال: «ما ظنكم؟ ترون يدع له من حسناته؟».



## الله تُنْبِيةً:

عَدُّ الزِّنَا هُوَ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، بَلْ مَرَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ بِحَلِيلَةِ الْجَارِ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ، وَقِيلَ: الزِّنَا مُطْلَقًا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ، فَهُوَ الَّذِي يَلِي الشِّرْكَ هُوَ الْقَتْلُ، ثُمَّ الزِّنَا ؟ وَأَفْحَشُ أَنْوَاعِهِ الشِّرْكَ هُوَ الْقَتْلُ، ثُمَّ الزِّنَا ؟ وَأَفْحَشُ أَنْوَاعِهِ اللِّنِّنَا بِحَلِيلَةِ الْجَارِ.

قَالَ فِي «الْإِحْيَاءِ»: وَالزِّنَا أَكْبَرُ مِنَ اللِّوَاطِ؛ لِأَنَّ الشَّهْوَةَ دَاعِيَةٌ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فَيَكْثُرُ وُقُوعُهُ وَيَعْظُمُ الضَّرَرُ بِكَثْرَتِهِ أَيْ: وَلِأَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا اخْتِلَاطُ الْجَانِبَيْنِ فَيَكْثُرُ وُقُوعُهُ وَيَعْظُمُ الضَّرَرُ بِكَثْرَتِهِ أَيْ: وَلِأَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا اخْتِلَاطُ الْأَنْسَابِ(١)، وَقَدْ يُعَارِضُهُ مَا يَأْتِي أَنَّ حَدَّهُ أَغْلَظُ بِدَلِيلِ قَوْلِ مَالِكِ وَأَحْمَدَ وَآخَرِينَ بِرَجْمِ اللَّوطِيِّ وَلَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ بِخِلَافِ الزَّانِي (٢)، وَبِدَلِيلِ مَا يَأْتِي وَآخَرِينَ بِرَجْمِ اللَّوطِيِّ وَلَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ بِخِلَافِ الزَّانِي (٢)، وَبِدَلِيلِ مَا يَأْتِي أَيْضًا أَنَّ جَمَاعَةً آخَرِينَ شَدَّدُوا فِي حَدِّ اللَّوطِيِّ مَا لَمْ يُشَدِّدُوا بِهِ فِي حَدِّ الزِّنَا، وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّ الْمَفْضُولَ قَدْ يَكُونُ فِيهِ مَزِيَّةٌ وَفِيهِ مَا فِيهِ مَا فِيهِ.

وَلِلْحَلِيمِيِّ كَلَامٌ هُنَا مَرَّ عَنْهُ نَظَائِرُهُ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى رَأْيٍ لَهُ وَالْأَصْحَابُ عَلَى خِلَافِهِ. وَعِبَارَةُ «مِنْهَاجِهِ»: وَالزِّنَا كَبِيرَةٌ، وَإِنْ كَانَ بِحَلِيلَةِ الْجَارِ أَوْ فِي خِلَافِهِ. وَعِبَارَةُ «مِنْهَاجِهِ»: وَالزِّنَا كَبِيرَةٌ، وَإِنْ كَانَ بِحَلِيلَةِ الْجَارِ أَوْ بِذَاتِ رَحِمٍ أَوْ بِأَجْنَبِيَّةٍ لَكِنْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ فَهُوَ فَاحِشَةٌ؛ بِذَاتِ رَحِمٍ أَوْ بِأَجْنَبِيَّةٍ لَكِنْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ فَهُو فَاحِشَةٌ؛ وَأَمَّا دُونَ الزِّنَا الْمُوجِبِ لِلْحَدِّ فَإِنَّهُ مِنَ الصَّغَائِرِ فَإِنْ كَانَ مَعَ امْرَأَةِ الْأَبِ أَوْ حَلِيلَةِ الابْنِ أَوْ مَعَ أَجْنَبِيَّةٍ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ وَالْإِلْكُرَاهِ كَانَ كَبِيرَةً (٣). انْتَهَتْ.

وَرَدَّهُ الْأَذْرَعِيُّ بِأَنَّ الزِّنَا فَاحِشَةٌ مُطْلَقًا، كَمَا أَفَادَهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا الزِّنَا بِحَلِيلَةِ الزِّنَةِ الزِّنَا بِحَلِيلَةِ الزِّنَا بِحَلِيلَةِ

<sup>(</sup>۱) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٢٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: «الاستذكار» لابن عبد البر (٧/ ٤٩٤)، و«مسائل أحمد وإسحاق بن راهويه» (٧/ ٣٤٧).

<sup>(</sup>۳) «المنهاج في شعب الإيمان» (۱/ (1/ 994 - 894)).

الْجَارِ وَمَا ذَكَرَهُ مَعَهُ مَمْنُوعٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ هُنَا أُمُورًا عُهْدَتُهَا عَلَيْهِ (١)، وَهِيَ: عَنْ عَطَاءٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْله تَعَالَى عَنْ جَهَنَّمَ: ﴿ لَمَا سَبْعَةُ آبُوكِ ﴾ [الحجر: ٤٤] قَالَ: أَشَدُّ تِلْكَ الْأَبْوَابِ غَمَّا وَكَرْبًا وَحَرَّا وَأَنْتُنْهَا رِيحًا لِلزُّنَاةِ (٢).

وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: يَجِدُ أَهْلُ النَّارِ رَائِحَةً مُنْتِنَةً، فَيَقُولُونَ: مَا وَجَدْنَا أَنْتَنَ مِنْ هَذِهِ الرَّنَاةِ (٣).

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ أَحَدُ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ لَيُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِ النَّا اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَالسَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: (وَلَا تَسْرِقْ وَلَا تَزْنِ فَأَحْجُبْ وَجْهِي عَنْكَ (٥)، فَإِذَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: (وَلَا تَسْرِقْ وَلَا تَزْنِ فَأَحْجُبْ وَجْهِي عَنْكَ (٥)، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْخِطَابُ لِنَجِيِّهِ مُوسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَيْفَ بِغَيْرِهِ؟

وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّ إِبْلِيسَ يَبُثُّ جُنُودَهُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ لَهُمْ: أَيُّكُمْ أَضَلَّ مُسْلِمًا أُلْبِسُهُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ مَنْزِلَةً، فَيَجِيءُ إِلَيْهِ أَلْبِسُهُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ مَنْزِلَةً، فَيَجِيءُ إِلَيْهِ أَذِلْ بِفُلَانٍ حَتَّى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَيَقُولُ: مَا صَنَعْت شَيْئًا

<sup>(</sup>١) هي في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٥٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٩٨)، وعطاء هو الخراساني.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ١٩١- ١٩٢) عن رجل عن مكحول رفعه.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه، وقد تقدم بنحوه عن علي رَبِيُّكُيُّهُ، وعن بريدة رَبِيُّكُيُّهُ بإسنادين ضعيفين جدًّا، وعن أبي موسى رَبِيُّكُيُّهُ بإسناد ضعيف.

<sup>(</sup>٥) موضوع: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٦٥– ٢٦٦) من حديث جابر بن عبد الله على الله ولا تزن، ولا تسرق، ولا تزن بحليلة جارك، فأحجب...»، وفيه: يحيى ابن سابق: يروي الموضوعات.



سَوْفَ يَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخَرُ فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِفُلَانٍ حَتَّى أَلْقَيْت بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْعَدَاوَةَ، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْت شَيْئًا سَوْفَ يُصَالِحُهُ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخَرُ فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى زَنَى فَيَقُولُ إِبْلِيس؛ نِعْمَ مَا فَعَلْت، فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَضَعُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ (١) نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَجُنُودِهِ.

وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ ذَنْبِ بَعْدَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نُطْفَةٍ وَضَعَهَا رَجُلٌ فِي رَحِمِ لَا يَحِلُّ لَهُ» (٢).

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «فِي جَهَنَّمَ وَادٍ فِيهِ حَيَّاتٌ كُلُّ حَيَّةٍ ثُخْنُ رَقَبَةِ الْبَعِيرِ، تَلْسَعُ تَارِكَ الصَّلَاةِ، فَيَغْلِي سُمُّهَا فِي جِسْمِهِ سَبْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَهَرَّأُ لَحْمُهُ، وَإِنَّ فِي جَسْمِهِ سَبْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَهَرَّأُ لَحْمُهُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا اسْمُهُ جُبُ الْحُزْنِ فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، كُلُّ عَقْرَبٍ مِنْهَا بِقَدْرِ الْبَغْلِ، لَهَا سَبْعُونَ شَوْكَةً فِي كُلِّ شَوْكَةٍ زَاوِيَةُ سُمِّ، تَضْرِبُ الزَّانِي وَتُفْرِغُ سُمَّهَا فِي جِسْمِهِ، يَجِدُ مَرَارَةَ وَجَعِهَا أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَتَهَرَّأُ لَحْمُهُ وَيَسِيلُ مِنْ فَرْجِهِ الْقَيْحُ وَالصَّدِيدُ» (٣).

وَوَرَدَ أَيْضًا: «إِنَّ مَنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ كَانَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا فِي الْقَبْرِ نِصْفُ عَذَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحَكِّمُ اللَّهُ تَعَالَى زَوْجَهَا فِي حَسَنَاتِهِ»،

<sup>(</sup>۱) مُعل بالوقف: أخرجه ابن حبان (٦١٨٩) من طريق أبي أحمد الزبيري عن الثوري عن عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري والشخص وبنحوه الفضيل ابن عياض عن عطاء. أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٢٨/٨). رواه عن الفضيل إبراهيم بن الأشعث، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٨٢٢) عن الفضل بن دكين عن الثوري به موقوفًا على أبي موسى رَجُولِكُنُهُ، والفضل أثبت من الزبيري، ومُقَدم عليه في الثوري.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الورع» (١٣٧) عن الهيثم بن مالك الطائي مرسلًا، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٥٣)، ولم أقف عليه.

هَذَا إِذَا كَانَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَإِنْ عَلِمَ وَسَكَتَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى بَابِهَا: «أَنْتِ حَرَامٌ عَلَى الدَّيُّوثِ»(١)، وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْفَاحِشَةِ فِي أَهْلِهِ وَيَسْكُتُ وَلَا يَغَارُ.

وَوَرَدَ أَيْضًا: ﴿إِنَّهُ مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ بِشَهْوَةٍ جَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنْقِهِ، فَإِنْ قَبَّلَهَا قُرِضَتْ شَفَتَاهُ فِي النَّارِ، فَإِنْ زَنَى بِهَا نَطْقَتْ فَخِذُهُ وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَتْ: أَنَا لِلْحَرَامِ رَكِبْت، فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْغَضَبِ فَيَقَعُ لَحْمُ وَجْهِهِ فَيُكَابِرُ وَيَقُولُ: مَا فَعَلْت فَيَشْهِدُ عَلَيْهِ لِسَانُهُ وَيَقُولُ: أَنَا لِلْحَرَامِ تَنَاوَلْت، وَتَقُولُ وَيَقُولُ: أَنَا لِلْحَرَامِ تَنَاوَلْت، وَتَقُولُ عَيْنُهُ: أَنَا لِلْحَرَامِ تَنَاوَلْت، وَيَقُولُ وَيَقُولُ يَدَاهُ: أَنَا لِلْحَرَامِ تَنَاوَلْت، وَيَقُولُ الْمَلَاثِكَةِ: وَأَنَا اللَّهَ تَعَلَى مَنْ قَلُولُ الْمَلَكُ عَيْنُهُ: أَنَا لِلْحَرَامِ تَنَاوَلْت، وَيَقُولُ الْمَلَكُ عَنْهُ وَيَقُولُ الْمَلَكُ عَنْ الْمَلَاثِكَةِ: وَأَنَا الطَّلَعْت وَسَتَرْت، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ وَيُعُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَنَا اطَلَعْت وَسَتَرْت، ثُمَّ يَقُولُ: يَا الْآخُرُ: وَأَنَا كَتَبْت، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَنَا اطَلَعْت وَسَتَرْت، ثُمَّ يَقُولُ: يَا الْآخُرُ: وَأَنَا كَتَبْت، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَنَا اطَلَعْت وَسَتَرْت، ثُمَّ يَقُولُ: يَا الْآخُونُ وَلَى مِنْ عَذَابِي أَذِيقُوهُ، فَقَدِ الشَّتَدَ غَضِبِي عَلَى مَنْ قَلَّ حَيَاقُهُ وَأَنْ كَتَبْت، وَيَقُولُ اللَّهُ يَعَالَى: ﴿ وَأَنَا الْلَكُ عَلَى مَنْ قَلَ حَيَاقُهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَيَعُولُ اللَّهُ عَلَى الْمَلَاثُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَلَائِكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلَاثُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّه

وَأَعْظَمُ الزِّنَا عَلَى الْإطْلَاقِ الزِّنَا بِالْمَحَارِمِ، فَقَدْ صَحَّحَ الْحَاكِمُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمِ فَاقْتُلُوهُ» (٣). اه.

وَعُلِمَ مِمَّا ذُكِرَ وَغَيْرِهِ أَنَّ الزِّنَا لَهُ ثَمَرَاتٌ قَبِيحَةٌ:

مِنْهَا: أَنَّهُ يُورِدُ النَّارَ وَالْعَذَابَ الشَّدِيدَ، وَأَنَّهُ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَأَنَّهُ يُؤخَذُ بِمِثْلِهِ

<sup>(</sup>١) هما في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٥٤)، ولم أقف عليهما.

<sup>(</sup>٢) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٥٤)، ولم أقف عليه.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه الحاكم (٨٠٥٤)، وابن ماجه (٢٥٦٤) من حديث ابن عباس على الله فيه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة: متروك.

مِنْ ذُرِّيَّةِ الزَّانِي، وَلَمَّا قِيلَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ ذَلِكَ أَرَادَ تَجْرِبَتَهُ بِابْنَةٍ لَهُ، وَكَانَتْ غَايَةً فِي الْجَمَالِ أَنْزَلَهَا مَعَ امْرَأَةٍ فَقِيرَةٍ، وَأَمَرَهَا أَلَّا تَمْنَعَ أَحَدًا أَرَادَ التَّعَرُّضَ لَهَا بِأَيِّ شَيْءٍ شَاءً، ثُمَّ أَمَرَهَا بِكَشْفِ وَجْهِهَا وَأَنَّهَا تَطُوفُ بِهَا فِي الْأَسْوَاقِ، فَامْتَثَلَتْ، فَمَا مَرَّتْ بِهَا عَلَى أَحَدٍ إلَّا وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ عَنْهَا حَيَاءً وَخَجَلًا، فَلَمَّا طَافَتْ بِهَا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا وَلَمْ يَمُدَّ أَحَدُ نَظَرَهُ إِلَيْهَا، حَتَّى قَرُبَتْ بِهَا مِنْ دَارِ طَافَتْ بِهَا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا وَلَمْ يَمُدَّ أَحَدُ نَظَرَهُ إِلَيْهَا، حَتَّى قَرُبَتْ بِهَا مِنْ دَارِ الْمَلِكِ لِتُرِيدَ الدُّخُولَ بِهَا، فَأَمْسَكَهَا إِنْسَانٌ وَقَبَّلَهَا ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهَا، فَأَدْخَلَتُهَا الْمَلِكِ لِتُرِيدَ الدُّخُولَ بِهَا، فَأَمْسَكَهَا إِنْسَانٌ وَقَبَّلَهَا ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهَا، فَأَدْخَلَتُهَا عَمًا وَقَعَ، فَذَكَرَتْ لَهُ الْقِصَّةَ فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُ مَا وَقَعَ مِنِي فِي عُمْرِي قَطُّ إلَّا قِبْلَةٌ لِامْرَأَةٍ، وَقَدْ قُوصِصْتُ بِهَا.

وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الزِّنَا لَهُ مَرَاتِبُ: فَهُوَ بِأَجْنَبِيَّةٍ لَا زَوْجَ لَهَا عَظِيمٌ، وَأَعْظَمُ مِنْهُ بِمَحْرَمٍ، وَزِنَا الثَّيِّبِ أَقْبَحُ مِنَ الْبِكْرِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ بِمَحْرَمٍ، وَزِنَا الثَّيِّبِ أَقْبَحُ مِنَ الْبِكْرِ بِدَلِيلِ اخْتِلَافِ حَدَّيْهِمَا، وَزِنَا الشَّائِخِ لِكَمَالِ عَقْلِهِ أَقْبَحُ مِنْ زِنَا الشَّابِ، وَالْحُرِّ وَالْعَالِمِ لِكَمَالِهِمَا أَقْبَحُ مِنَ الْقِنِّ وَالْجَاهِلِ.







## خَاتِمَةً فِيمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفَرْجِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «مِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبِ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ»(١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَهُمَّا، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مُرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنْ سَمِعْته أَكْثَرَ مِنْ ذَلِك، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنْ سَمِعْته أَكْثَرَ مِنْ ذَلِك، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَمِلَهُ، مَوَّتَى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنْ سَمِعْته أَكْثَرَ مِنْ ذَلِك، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَمِلَهُ، فَقُولُهُ: «كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ، وَكَانَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبِ عَمِلَهُ، فَأَتَّهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ الْمَرَأَتِي الْرَبُولِ مِن اللَّهُ عَمَلُ مَا أَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِن الْمَرَأَتِهِ ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَكْرَهْتُكِ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّهُ عَمَلُ مَا أَمْرَأَتِهِ ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا مِنْ مَخَافَةِ عَمِلْته قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا مِنْ مَخَافَة اللّه عَدْ عَفَرَ لِلْكِفُلِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفُلِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ» (٢).

وَالشَّيْخَانِ: حَدِيثُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ انْطَبَقَ عَلَيْهِمُ الْغَارُ: فَقَالُوا: «إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ: فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة رَوْظُيُّهُ.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲٤٩٦)، والحاكم (۷٦٥١) من طريق عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر الله الرازي عن سعد مولى عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر الله عن الترمذي ورجح الرواية الأولى.



اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَهُ عَمِّ وَكَانَتْ أَحَبَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَرَاوَدْتهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ - أَيْ: نَزَلَ بِهَا حَاجَةٌ وَفَقْرٌ لِشِدَّةِ الْقَحْطِ - فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا مِائَةً وَعِشْرِينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ تُخَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُ لَك أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ - نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُ لَك أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ - أَيْ: بِالنِّكَاحِ - فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ أَيْ: عَلَيْهَا وَالنِّكَاحِ - فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ أَيْ: عَلَا مَا لَكُونُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ» عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ لَهَا الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتِهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ لَهَا الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتِهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ لَهَا الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتِهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ لَهَا الذَّهَبَ النَّذِي أَعْطَيْتِهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ اللَّهُ مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ» النَّالَة عَلَى الْتَعْمَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ» الْحَدِيثَ (١).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِهِمَا وَالْبَيْهَقِيُّ: «يَا شَبَابَ قُرَيْشٍ، احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ لَا تَزْنُوا، أَلَا مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ» (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: «يَا فِتْيَانَ قُرَيْشٍ لَا تَزْنُوا فَإِنَّهُ مَنْ سَلِمَ لَهُ شَبَابُهُ دَخَلَ الْحَنَّةَ»(٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»(٤).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٢٧٢)، ومسلم (٢٧٤٣) من حديث عبد الله بن عمر ١١٠٠٠

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٨٠٦٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦/ ١٦٥ رقم ١٢٧٧٦) من حديث ابن عباس رفيها. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قلت: فيه: سعيد الجريري: اختلط.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٤٣)، والطيالسي (٢٨٧٩) من طريق أبي طلحة الأعمى عن رجل عن ابن عباس رائع الموادد مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٤١٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤) إسناده ضعيف بدًّا: أخرجه عن محمد بن الزبرقان عن هدبة بن المنهال عن عبد =

وَالْبُخَارِيُّ: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ - أَيْ: لِسَانَهُ - وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ - أَيْ: فَرْجَهُ - ضَمِنْت لَهُ الْجَنَّةَ»(١).

وَالتِّرْ مِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «مَنْ حَفِظَ لِي مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ - أَيْ: بِسُكُونِ الْقَافِ: لَحْيَيْهِ - وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٣)، وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وَفَرْجِهِ» (٤).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثُتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَعُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» (٥٠).

الملك ابن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رَوْشَكَ، وداهر: ضعيف، وهدبة: مجهول.
 وأورد الدارقطني في «العلل» (٥٨١) اختلافًا على عبد الملك، وأعله باضطرابه.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٤٧٤) من حديث سهل بن سعد الساعدي تَعْظِيُّكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٤٠٩) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة كريستاده ضعيف. قال الدارقطني في «العلل» (١٥٤٦): أبو حازم لم يسمع من أبي هريرة شيئًا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣١١ رقم ٩١٩) من حديث أبي رافع رَوَّتُكُ، وفيه: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة: مجهول، وعبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٩٥٥٩) من حديث أبي موسى الأشعري تَعَرِّفُتُكُ، وفيه: عبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف، وشيخه مبهم.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٧٥٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٤٤)، وابن حبان (٢٧١)، والحاكم (٨٠٦٦) من طريق المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت رَجِيْكُ، ولم يسمع منه.



وَعَشِقَ بَعْضُ الْعَرَبِ امْرَأَةً وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً حَتَّى مَكَّنَتُهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَتَيْهَا وَأَرَادَ الْفِعْلَ أُلْهِمَ التَّوْفِيقَ، فَفَكَّرَ ثُمَّ أَرَادَ الْقِيامَ عَنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا شَأَنُك؟ فَقَالَ: إِنَّ مَنْ يَبِيعُ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِقَدْرِ فِتْرٍ (١) لَقَلِيلُ الْخِبْرَةِ بِالْمِسَاحَةِ، ثُمَّ تَرَكَهَا وَذَهَبَ.

وَوَقَعَ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّ نَفْسَهُ حَدَّثَتُهُ بِفَاحِشَةٍ وَكَانَ عِنْدَهُ فَتِيلَةٌ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: يَا نَفْسُ، إِنِّي أُدْخِلُ أُصْبُعِي فِي هَذِهِ الْفَتِيلَةِ فَإِنْ صَبَرْتِ عَلَى حَرِّهَا مَكَّنْتُكِ مِمَّا تُرِيدِينَ، ثُمَّ أَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فِي نَارِ الْفَتِيلَةِ حَتَّى أَحَسَّتْ نَفْسُهُ أَنَّ الرُّوحَ كَادَتْ تَزْهَقُ مِنْهُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا فِي قَلْبِهِ، وَهُو يَتَجَلَّدُ عَلَى ذَلِك، الرُّوحَ كَادَتْ تَزْهَقُ مِنْهُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا فِي قَلْبِهِ، وَهُو يَتَجَلَّدُ عَلَى ذَلِك، وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: هَلْ تَصْبِرِينَ؟ وَإِذَا لَمْ تَصْبِرِي عَلَى هَذِهِ النَّارِ الْيَسِيرَةِ الَّتِي طَفِيقَتْ بِالْمَاءِ سَبْعِينَ مَرَّةً حَتَّى قَدَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مُقَابَلَتِهَا، فَكَيْفَ تَصْبِرِينَ عَلَى هَذِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا؟! فَرَجَعَتْ عَلَى حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ الْمُتَضَاعِفَةِ حَرَارَتُهَا عَلَى هَذِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا؟! فَرَجَعَتْ نَفْسُهُ عَنْ ذَلِكَ الْخَاطِرِ وَلَمْ يَخْطِرْ لَهَا بَعْدُ.



<sup>(</sup>١) قال الجوهري في «الصحاح» (٢/ ٧٧٧): الفتر: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما.

## الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْجَمِائَةِ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ اللِّوَاطُ وَإِتْيَانُ الْبَهِيمَةِ، وَالْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِي دُبُرِهَا(۱)

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلْقَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلْقِ: «إِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمٍ لُوطٍ "(٢).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْقَطْرَ»(٣).

وَابْنُ مَاجَهْ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمِ

<sup>(</sup>۱) (اللواط) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص۲۰۱)، والرافعي في «الشرح الكبير» (٦/١٣)، والنووي في «روضة الطالبين» (١٤١)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص١٤١). و(إتيان البهيمة) ذكره ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص٢٨٦).

و (إتيان أجنبية في دبرها) أشار إليه الذهبي في «الكبائر» (ص٤٨٩)، لكنه لم يذكر (أجنبية).

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲۰۲۳)، والترمذي (۱٤٥٧)، والحاكم (۸۰۵۷)، وأحمد (۱٤٥٧)، وأبو يعلى (۲۱۲۸)، وفيه: القاسم بن عبد الواحد بن أيمن: فيه جهالة، وعبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٥٧٧) من حديث بريدة بن الحصيب رَوَّ ، وفيه: بشير ابن مهاجر: ضعيف.



قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسُلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...» الْحَدِيثَ (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِذَا ظُلِمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ كَانَتِ الدَّوْلَةُ دَوْلَةَ الْعَدُوِّ، وَإِذَا كَثُرَ الزِّنَا كَثُرَ السِّبَاءُ، وَإِذَا كَثُرَ اللَّوطِيَّةُ رَفَعَ اللَّهُ ﷺ يَدَهُ عَنِ الْخَلْقِ، فَلَا يُبَالِي فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكُوا» (٢٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» - بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إلَّا مُحْرِزًا بِالرَّاءِ وَالزَّايِ (٢) وَقَدْ حَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) وَمَشَّاهُ بَعْضُهُمْ (٥)، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَخِي مُحْرِزِ (٦) وَصَحَّحَهُ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّهُ وَاهٍ كَأْخِيهِ، لَكِنْ أَخُوهُ أَصْلُحُ حَالًا مِنْهُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعِلَيْكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلِي قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ سَبْعَةً مِنْ خَلْقِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ، وَرَدَّدَ اللَّعْنَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثًا، وَلَعَنَ كُلَّ خَلْقِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ، وَرَدَّدَ اللَّعْنَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثًا، وَلَعَنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ خَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ،

<sup>(</sup>۱) حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩)، والبزار (١٢/ ٣١٥ رقم ٦١٧٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧١)، والحاكم (٨٦٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٤٢) من حديث ابن عمر رفيها.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٨٤ رقم ١٧٥٢) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، وفيه: عبد الخالق بن زيد بن واقد: متروك.

<sup>(</sup>٣) قال ابن حجر العسقلاني: محرر – براءين وزن محمد على الصحيح، وقيل: محرز – بن هارون بن عبد الله التيمي، متروك، من السابعة. روى له الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٤٩٩).

<sup>(</sup>٤) رقم (٢٣٠٦).

<sup>(</sup>٥) قال الذهلي: بصري لا بأس به. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠/٥٥).

<sup>(</sup>٦) قال ابن حجر العسقلاني: هارون بن هارون بن عبد الله التيمي المدني، ضعيف، من السادسة. روى له ابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٢٤٧).

مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ، مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ، مَلْعُونٌ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ حُدُودَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوْ الْبَيهِ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مِنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَعَمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مِنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ» قَالَهَا ثَلَاثًا فِيمَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ» قَالَهَا ثَلَاثًا فِيمَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ» قَالَهَا ثَلَاثًا فِيمَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ فَقَطْ (٢٠).

وَالنَّسَائِيُّ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ» لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ» (ألا).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «أَرْبَعَةٌ يُصْبِحُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ» قُلْت: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُتَشَبِّهُونَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهُونَ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَالَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَة، وَالَّذِي يَأْتِي اللِّجَالِ، وَالَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَة، وَالَّذِي يَأْتِي الرِّجَالَ» (٤٠). الرِّجَالَ» (٤٠).

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٩٧)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٠٠) من حديث أبي هريرة رَخِيْكُ، ومحرز أو محرر: متروك. والحاكم (٨٠٥٣) وفيه: هارون أخو محرز: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (۲۱ ع)، والبيهقي (۱۷ ۰ ۱۷)، وأحمد (۲۸۱٦)، وعبد ابن حميد (٥٨٩) من حديث ابن عباس را الله عمرو بن أبي عمرو: تكلم فيه بعض أهل العلم، وأخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٠٦ – ٢٠٠٧).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٢٩٧) من حديث ابن عباس را الله عباس وفيه: عمرو بن أبي عمرو أيضًا، كما في الرواية السابقة.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٥٨)، والبيهقي في =



وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لَكِنْ أُنْكِرَ عَلَى بَعْضِ رُوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ» (١٠).

وَأَبُو دَاوُد وَغَيْرُهُ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ: «مَنْ أَتَى بَهِيمَةً فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوهَا مَعَهُ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: الرَّاكِبُ وَالْمَرْكُوبَةُ، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»(٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ﷺ إِلَى رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا» (٤٠).

<sup>= «</sup>شعب الإيمان» (٥٠٠١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٨٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٦٢) من حديث أبي هريرة رَوْقَتُكُ، وفيه: محمد بن سلام الخزاعي وأبوه: مجهولان.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (۲۶۲۲)، والترمذي (۱۶۵۲)، وابن ماجه (۲۰۲۱)، والبيهةي (۱۲۰۲۹) من حديث ابن عباس الله عمرو بن أبي عمرو: تكلم فيه بعض أهل العلم، وانتقدوا عليه روايته لهذا الحديث، وأخرجه ابن عدي في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (۲۰۲/۲). وانظر: «هدى السارى» لابن حجر العسقلاني (س٢٣٢).

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٤٦٤)، الحاكم (٨٠٤٩)، والترمذي (١٤٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٠٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (١١٦٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٥٢)، وابن حبان (٤٢٠٣) من حديث ابن عباس ﷺ، وفيه: أبو خالد الأحمر: مُتَكَلَّمٌ فيه.

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ: «هِيَ اللَّوطِيَّةُ الصَّغْرَى»(١)، يَعْنِي الرَّجُلَ يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا.

وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «اسْتَحْيُوا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا جَيِّدٌ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنْ مَحَاشِّ النِّسَاءِ»(٤).

وَالدَّارَقُطْنِيُّ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا يَحِلُّ مَأْتَاك النِّسَاءَ فِي حُشُوشِهِنَّ»(٥).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۷۰٦)، والبزار، كما في «كشف الأستار» (١٤٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٤٨)، والطيالسي (٢٣٨٠) من حديث عبد الله بن عمرو رفيها. قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٣٩١): والمحفوظ عن عبد الله بن عمرو من قوله.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١/ ٢٦٩ رقم ١٥٨) من طريق أبي يعلى، من حديث عمر رَوَّ الله وفيه: زمعة بن صالح: ضعيف، وعثمان بن اليمان: مجهول، وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٥٠): يخطئ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٩٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٣٣)، والمحددي (٤٤٠)، والحميدي (٤٤٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٣٦٨)، وابن أبي شيبة (١٦٨١٠)، وأحمد (٢١٨٥٤) من حديث خزيمة بن ثابت رضي الله: هرمي بن عبد الله: مجهول، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٦٥): في إسناده اضطراب كبير. وضعفه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٥٦).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٧٢٢) من حديث جابر بن عبد الله على الله وضعفه السيوطي في «الجامع الصغير» (٢/ ٣٧٦).

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٣٧٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٤ ضعيف: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٣٧٥٠)، وفيه: إسماعيل بن عياش: روايته عن =



وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَأْتُونَ النِّسَاءَ فِي مَحَاشِّهِنَّ»(١) أَيْ: جَمْعُ مَحَشَّةٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا فَمُهْمَلَةٍ فَمُعْجَمَةٍ، وَهِيَ الدُّبُرُ.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «مَنْ أَتَى النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ فَقَدْ كَفَرَ» (٢). وَالْنَّ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا» (٣). وَأَحْمَدُ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا» (٤).

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (٥٠).

وَأَبُو دَاوُد: «مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا

= غير الشاميين ضعيفة.

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۱۹۳۱)، والعقيلي في «الضعفاء» (۲) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۲) من حديث عقبة بن عامر الجهني رَوِّقَيُّهُ، وفيه: أحمد بن محمد بن نافع، وأزهر بن رفد (مقرونان): مجهولان، وعبد الصمد بن الفضل بن خالد: مجهول أيضًا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩١٧٩) من حديث أبي هريرة وَلِيْكُ، وفيه: مورع بن عبد الله المصيصي: مجهول، وليث بن أبي سليم: ضعيف. وأخرجه الخلال في «السنة» (١٤٣٠) عن أبي هريرة وَلِيْكُ موقوفًا وفيه: ليث أيضًا.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٩٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٢)، وابن أبي شيبة (١٦٨١)، وأحمد (٨٥٣٢) من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ، وفيه: الحارث بن مخلد الأنصاري: مجهول.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٩٧٣٣)، وأبو داود (٢١٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٦) من حديث أبي هريرة رَزِلْتُكُ، وفيه: الحارث بن مخلد أيضًا.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٩٢٩٠)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٨)، وابن ماجه (٦٣٩) من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة وقورد البخاري الحديث في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦) في ترجمة حكيم، وقال: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة.

أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (١١).

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَسْتَاهِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» (٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِه» بِمَعْنَاهُ (٣). [آ] تَنْبيهُ:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُو مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فَاحِشَةً وَخَبِيثَةً كَمَا يَأْتِي، وَذَكَرَ عُقُوبَةَ قَوْمِ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَهُو دَاخِلُ تَحْتَ السَّمِ الزِّنَا عَلَى الْمَشْهُورِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ مِنْ ثُبُوتِ اللَّغَةِ قِيَاسًا، وَفِيهِ الْحَدُّ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَأْتِي، وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّتِنَا فِي الثَّانِي وَالثَّالِثِ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَأْتِي، وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّتِنَا فِي الثَّانِي وَالثَّالِثِ كَالْأَوَّلِ (1) كَمَا هُو ظَاهِرٌ جَلِيٌّ، وَهُو مِنْ فِعْلِ قَوْمِ لُوطٍ أَيْضًا، وَقَدْ قَصَّ اللَّهُ كَالْأَوَّلِ (1) كَمَا هُو ظَاهِرٌ جَلِيٌّ، وَهُو مِنْ فِعْلِ قَوْمٍ لُوطٍ أَيْضًا، وَقَدْ قَصَّ اللَّهُ وَلِلْ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ قِصَّتَهُمْ؛ تَحْذِيرًا لَنَا مِنْ أَنْ نَسْلُكَ سَبِيلَهُمْ فَيُصِيبَنَا عَلِيكَا عَلَيْكَا عَلِيكَا عَلِيكَا عَلَيكَا عَلَيكَا عَلِيكَا مَا أَصَابَهُمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْ مُنَ أَصْلِهُمُ عَلَيْكَ الْمِنْ أَنْ سَمِعَ أَهُلُ سَمَاءِ الدُّنَيَا فَا وَصَعِدَ بِهَا عَلَى خَافِقَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ إِلَى أَنْ سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنِيَا فَا وَصَعِدَ بِهَا عَلَى خَافِقَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ إِلَى أَنْ سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ مُورِي أَيْ فَالَتَهِمْ مُنْ قَرَاهُمْ مِنْ أَصْلِهَا عَلَى خَافِقةٍ مِنْ جَنَاحِهِ إِلَى أَنْ سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ مُولِ مُحَرَّقٍ بِالنَّارِ ﴿ مَنْضُودٍ ﴾ أَيْ: مُتَتَابِعٍ يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، بنفس إسناد الرواية السابقة.

<sup>(</sup>۲) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٥٥)، والترمذي (١١٦٤) من طريق عيسى بن حطان عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق الحنفي، وعيسى ومسلم: مجهولان. وفي بعض الطرق: عبد الملك بن مسلم بن سلام عن أبيه عن علي، قال المزي في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥١٥): والصواب عن عيسى بن حطان عن أبيه مسلم بن سلام.

<sup>(</sup>٣) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٧٥)، وابن حبان (٢٢٣٧)، بنفس إسناد الرواية السابقة.

<sup>(</sup>٤) انظر: «اللباب في الفقه الشافعي» لابن المحاملي (ص٣٨٥).



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكُرَانَ مِنَ ٱلْعَاكِمِينَ ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنَ أَنْوَجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿ الشعراء: ١٦٥- ١٦٦] أَيْ: مُتَعَدُّونَ مُجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَغَيِّنَكُ ﴾ أَيْ: لُوطًا ﴿ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَغَيِّنَكُ ﴾ أَيْ: لُوطًا ﴿ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانُوا قَوْمَ سَوْءِ فَلْسِقِينَ ﴾ [الأنياء: ١٧] فَأَعْظَمُ خَبَائِيْهِمْ إِنْهُمْ فَبَائِيْهِمْ .

وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَضَارَطُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَيَمْشُونَ وَيَجْلِسُونَ كَاشِفِي عَوْرَاتِهِمْ كَمَا يَأْتِي، وَكَانُوا يَتَحَنَّوْنَ وَيَتَزَيَّنُونَ كَالنِّسَاءِ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ خَبَائِثَ أُخَرَ.

وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْمَنْ خَبَائِثِهِمْ عَشْرٌ: «تَصْفِيفُ الشَّعْرِ، وَحَلُّ الْإِزَارِ، وَرَمْيُ الْبُنْدُقِ، وَالْخَذْفُ بِالْحَصَى، وَاللَّعِبُ بِالْحَمَامِ الطَّيَّارَةِ، وَالضَّفِيرُ بِالْأَصَابِع، وَفَرْقَعَةُ الْعِلْك، وَإِسْبَالُ الْإِزَارِ أَيْ: إِذَا لَبِسُوهُ وَحَلُّ وَالضَّفِيرُ بِالْأَصَابِع، وَفَرْقَعَةُ الْعِلْك، وَإِسْبَالُ الْإِزَارِ أَيْ: إِذَا لَبِسُوهُ وَحَلُّ أَزْرَارَ الْأَقْبِيَةِ، وَإِدْمَانُ شُرْبِ الْخَمْرِ وَإِنْيَانُ الذُّكُورِ. قَالَ: وَسَتَزِيدُ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسَاحَقَةُ النِّسَاء النِّسَاء النِّسَاء النِّسَاء النِّسَاء اللَّسَاء السَّمَاء اللَّسَاء اللَّسَاء اللَّسَاء اللَّسَاء اللَّسَاء اللَّسَاء اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاء اللَّهُ الْمَاء اللَّهُ اللَّهُ الْمَاء اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاء اللَّهُ الْعَلَامُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ ا

<sup>(</sup>١) تقدم، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) إسناده مظلم: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٣٢١) من حديث أبي =

وَرُوِيَ: ﴿إِنَّ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَيْضًا اللَّعِبَ بِالنَّرْدِ، وَالْمُهَارَشَةَ بَيْنَ الْكِلَابِ، وَالْمُنَاطَحَةَ بِالْكِبَاشِ، وَالْمُنَاقَرَةَ بِالدُّيُوكِ، وَدُخُولَ الْحَمَّامِ بِلَا مِئْزَرٍ، وَنَقْصَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَيْلُ لِمَنْ فَعَلَهَا»(١).

وَفِي الْخَبَرِ: «مَنْ لَعِبَ بِالْحَمَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَذُوقَ أَلَمَ الْفَقْرِ» (٢)، وَلَمْ يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أُمَّةٍ مِنَ الْعَذَابِ مَا جَمَعَ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ؛ فَإِنَّهُ طَمَسَ أَبْصَارَهُمْ، وَسَوَّدَ وُجُوهَهُمْ، وَأَمَرَ جِبْرِيلَ بِقَلْعِ قُرَاهُمْ مِنْ أَصْلِهَا ثُمَّ بِقَلْبِهَا؛ لِيصِيرَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ خَسفَ بِهِمْ، ثُمَّ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ لِيصِيرَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ خَسفَ بِهِمْ، ثُمَّ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ لِيصِيرَ عَالِيهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ خَسفَ بِهِمْ، ثُمَّ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ سِجِيلٍ؛ وَأَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ (٣)، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ سِجِيلٍ؛ وَأَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ (٣)، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ وَتَلِهِ كَمَا يَأْتِي.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَئِظُتُكُ: مَنْ أَتَى صَبِيًّا فَقَدْ كَفَرَ (٤).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيْهِ: إِنَّ اللُّوطِيَّ إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ مُسِخَ فِي قَبْرِهِ خِنْزِيرًا (٥٠).

وَقِيلَ: فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ: اللُّوطِيَّةُ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ

<sup>=</sup> أمامة يَوْظِينَهُ، وفيه: الحسين بن إدريس وخالد بن هياج: أحدهما يضع الحديث، والخصيب بن جحدر: كذاب، والحسن بن دينار: متروك.

<sup>(</sup>١) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٥٧)، ولم أقف عليه مسندًا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٢٤) عن إبراهيم النخعي قوله، وفي إسناده راوٍ مبهم.

<sup>(</sup>٣) انظر: «المغنى» لابن قدامة (٩/ ٥٥).

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١١٣) من حديث عبد الله بن عباس الموضوعات» (ص٢٩٢): فيه: مروان بن محمد وقال الذهبي في «تلخيص كتاب الموضوعات» (ص٢٩٢): فيه: مروان بن محمد السنجاري – متروك – عن مجهول عن آخر عن مجاهد عن ابن عباس.



يَنْظُرُونَ، وَصِنْفٌ يُصَافِحُونَ، وَصِنْفٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ الْعَمَلَ الْخَبِيثَ(١).

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَالنَّظَرُ بِالشَّهْوَةِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْأَمْرَدِ زِنَّا، كَمَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «زِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ، وَزِنَا الْيَدِ الْبَطْشُ، وَزِنَا الرِّجْلِ الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ» (٢).

وَلِأَجْلِ ذَلِكَ بَالَغَ الصَّالِحُونَ فِي الْإِعْرَاضِ عَنِ الْمُرْدِ، وَعَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ وَمُجَالَسَتِهِمْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ: لَا تُجَالِسْ أَوْلَادَ الْأَغْنِيَاءِ، فَإِنَّ لَهُمْ صُوَرًا كَصُورِ الْعَذَارَى، وَهُمْ أَشَدُّ فِتْنَةً مِنَ النِّسَاءِ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ: مَا أَنَا بِأَخْوَفَ عَلَى الشَّابِّ النَّاسِكِ مِنْ سَبُعٍ ضَارٍ مِنَ الْغُلَام الْأَمْرَدِ يَقْعُدُ إِلَيْهِ (٤).

وَحَرَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْخَلْوَةَ بِالْأَمْرَدِ فِي نَحْوِ بَيْتٍ أَوْ دُكَّانٍ كَالْمَرْأَةِ (٥)؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا دَخَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا» (٦) بَلْ فِي الْمُرْدِ مَنْ يَفُوقُ النِّسَاءَ بِحُسْنِهِ، فَالْفِتْنَةُ بِهِ أَعْظَمُ؛ وَلِأَنَّهُ يُمْكِنُ فِي حَقِّهِ مِنَ الشَّرَّ مَا لَا

<sup>(</sup>١) انظر: «ذم الملاهي» لابن أبي الدنيا (١٤٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه: مسلم [٢١- (٢٦٥٧)] من حديث أبي هريرة رَضِيَُّكُ، وأخرجه البخاري (٢٦١٢) ولم يذكر اليد ولا الرجل، وذكر «النفس» مكان: «القلب».

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٣٩)، وفي إسناده: إبراهيم بن هراسة: متروك.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٣٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٤/ ٢٨٧).

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الروياني (١٢١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٠٥ رقم ٧٨٣٠) من حديث أبي أمامة رَوْقَيُّهُ، وفيه: عبيد الله بن زحر: ضعيف جدًّا، وعلي بن يزيد: متروك.

يُمْكِنُ فِي حَقِّ النِّسَاءِ وَيَتَسَهَّلُ فِي حَقِّهِ مِنْ طُرُقِ الرِّيبَةِ وَالشَّرِّ مَا لَا يَتَيَسَّرُ فِي حَقِّ الْمَرْأَةِ، فَهُوَ بِالتَّحْرِيمِ أَوْلَى، وَأَقَاوِيلُ السَّلَفِ فِي التَّنْفِيرِ عَنْهُمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَسَمُّوهُمُ الْأَنْتَانَ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْتَقْذَرُونَ شَرْعًا وَسَوَاءٌ فِي كُلِّ مَا ذُكِرَ نَظَرُ الْمَنْسُوبِ إِلَى الصَّلَاحِ وَغَيْرِهِ؛ وَمَا قِيلَ: إِنَّ النَّظَرَ وَسَوَاءٌ فِي كُلِّ مَا ذُكِرَ نَظَرُ الْمَنْسُوبِ إِلَى الصَّلَاحِ وَغَيْرِهِ؛ وَمَا قِيلَ: إِنَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمُ اعْتِبَارًا لَا مَحْذُورَ فِيهِ فَدَسِيسَةٌ شَيْطَانِيَّةٌ، وَإِنْ زَلَّ بِهَا قَلَمُ بَعْضِهِمْ، وَلَوْ نَظَرَ الشَّارِعُ النَّذِي هُو أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ إِلَى ذَلِكَ لَأَشَارَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَنَّهُ لَا فَرْقَ، وَالْمُعْتَبَرَاتُ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ كَثِيرَةٌ.

وَلَكِنْ مَنْ خَبُثَ نُفُوسُهُمْ وَفَسَدَتْ عُقُولُهُمْ وَأَدْيَانُهُمْ وَلَمْ يَتَقَيَّدُوا بِالشَّرْعِيَّاتِ يُزَيِّنُ الشَّيْطَانُ لَهُمْ ذَلِكَ، حَتَّى يُوقِعَهُمْ فِيمَا هُوَ أَقْبَحُ مِنْهُ، كَمَا هُوَ دَأْبُ اللَّعِينِ مَعَ مُسَاخَرَةِ الْقَاصِرِينَ الْأَغْبِيَاءَ الْجَاهِلِينَ، وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ دَأْبُ اللَّعِينِ مَعَ مُسَاخَرةِ الْقَاصِرِينَ الْأَغْبِيَاءَ الْجَاهِلِينَ، وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ أَدْنَى مَعْمَزِ لِلشَّيْطَانِ اسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَرْذَلَهُ وَإِتَّخَذَهُ ضُحْكَةً يَلْعَبُ بِهِ لَعِبَ الصِّبْيَانِ بِالْكُرَةِ؛ فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الْبَصِيرُ النَّاقِدُ الْكَامِلُ أَنْ تَتَجَنَّبَ الصَّبْيَانِ بِالْكُرَةِ؛ فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الْبَصِيرُ النَّاقِدُ الْكَامِلُ أَنْ تَتَجَنَّبَ الطَّيْقُ وَتَسُويِلَاتِهِ وَتَحْسِينَاتِهِ، قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا خَفِيَّهَا وَظَاهِرَهَا، وَأَنْ تَسْتَحْضِرَ النَّاقِدُ الْكَامِلُ أَنْ تَسْتَحْضِرَ الْنَاقِدُ لَكَامِلُ أَنْ تَسْتَحْضِرَ النَّاقِدُ الْكَامِلُ أَنْ تَسْتَحْضِرَ الْفَاقِلُ الْمَاسِلُ اللَّولُهُ وَالْعَدُولُ الْمُؤْمُ وَتَسُويلَا إِلَا مَلْالِ مِنْ عَيْرِ رِيبَةٍ وَلَا شُبْهَةٍ إلَّا وَهُ وَيَرْهِ وَيِاجْمَاع الْأُمَّةِ، وَالْعَدُولُ لَا يُرْضِيهِ إلَّا هَلَكُ عَدُولًا أَصُالًا وَرَأْسًا.

دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ - وَنَاهِيك بِهِ مَعْرِفَةً وَعِلْمًا وَزُهْدًا وَتَقَدُّمًا - الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَبِيٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ، فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ عَنِّي أَخْرِجُوهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَذَى مَعَ كُلِّ امْرَأَةٍ شَيْطَانًا، وَمَعَ كُلِّ صَبِيٍّ بِضْعَةَ عَشَرَ شَيْطَانًا (١).

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَيْزِ اللَّهَ وَمَعَهُ صَبِيٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ:

<sup>(</sup>١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٢١).



مَنْ هَذَا مِنْك؟ قَالَ: ابْنُ أُخْتِي، قَالَ: لَا تَجِئْ بِهِ إِلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا تَمْشِ مَعَهُ فِي طَرِيقٍ لِئَلَّا يَظُنَّ بِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ وَيَعْرِفُهُ سُوءًا (١).

وَرُوِيَ: أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ فِيهِمْ أَمْرُدُ حَسَنُ الْوَجْهِ، فَأَجْلَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَتْ فِتْنَةُ دَاوُد مِنَ النَّظَر» (٢). وَأَنْشَدُوا:

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَؤُهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا فِي أَعْيُنِ الْعِيْنِ مَوْقُوفُ عَلَى الْخَطَرِ كَمْ نَظْرَةٍ فَعَلَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فِعْلَ السِّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ كَمْ نَظْرَةٍ فَعَلَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فِعْلَ السِّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ كَمْ نَظْرَةٍ فَعَلَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فِعْلَ السِّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ يَسُرُّ نَاظِرُهُ مَا ضَرَّ خَاطِرَهُ لَا مَرْحَبًا بِسُرُودٍ عَادَ بِالضَّرَرِ

وَكَانَ يُقَالُ: النَّظَرُ بَرِيدُ الزِّنَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْته إِيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ»(٣).

وَمِمَّا رُوِيَ: «أَنَّ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ فِي سِيَاحَتِهِ عَلَى نَارٍ تَتَوَقَّدُ عَلَى رَجُلٍ، فَأَخَذَ مَاءً لِيُطْفِئَهَا عَنْهُ فَانْقَلَبَتِ النَّارُ صَبِيًّا، وَانْقَلَبَ الرَّجُلُ نَارًا، فَتَعَجَّبَ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، رُدَّهُمَا إِلَى

<sup>(</sup>١) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٥٩).

<sup>(</sup>٢) تقدم في (الكبيرة الخامسة والأربعين بعد المائتين)، وهو موضوع.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٢٧٣)، والحاكم (٧٨٧٥) من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيْك، وفيه: إسحاق بن عبد الواحد: متروك، وعبد الرحمن بن إسحاق الواسطى: ضعيف جدًّا.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣/١٠ رقم ١٠٣٦٢) من حديث عبد الله بن مسعود يَرْفِيْنَهُ، وفيه: عبد الرحمن بن إسحاق أيضًا.

حَالِهِمَا فِي الدُّنْيَا لِأَسْأَلَهُمَا عَنْ خَبَرِهِمَا، فَأَحْيَاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا هُمَا رَجُلُ وَصَبِيٌّ، فَقَالَ لَهُمَا عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَبَرُكُمَا وَمَا أَمْرُكُمَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ فِي الدُّنْيَا مُبْتَلِّى بِحُبِّ هَذَا الصَّبِيِّ، فَحَمَلَتْنِي الشَّهْوَةُ أَنْ فَعَلْتُ بِهِ الْفَاحِشَةَ، فَلَمَّا مِتُ وَمَاتَ الصَّبِيُّ الصَّبِيُّ مَيَّرَ اللَّهُ الصَّبِيُّ نَارًا يُحْرِقُنِي مَرَّةً، وَصَيَّرَنِي نَارًا أُحْرِقُهُ أُخْرَى، فَهَذَا عَذَابُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١)، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ وَنَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَرْضَاتِهِ.

## اللهِ تَنْبِيهٌ ثَانٍ؛

مَرَّ الْحَدِيثُ فِي آتَي الْبَهِيمَةَ أَنَّهَا تُقْتَلُ مَعَهُ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَدْ عَارَضَ هَذَا الْحَدِيثُ نَهْيَهُ عَنْ قَتْلِ الْحَيَوَانِ (٢)(٣)، وَمَا قَالَهُ صَحِيحٌ فَلَا تُقْتَلُ غَيْرُ الْحَدِيثُ الْمَأْكُولَةُ؛ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ. وَمَرَّ أَيْضًا فِي الْحَدِيثِ الْمَأْكُولَةُ؛ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ. وَمَرَّ أَيْضًا فِي الْحَدِيثِ الْمَأْكُولَةِ، وَلَا تُذْبَحُ الْمَأْكُولَةُ؛ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ. وَمَرَّ أَيْضًا فِي الْحَدِيثِ قَتْلُ اللَّائِطِ وَالْمُلُوطِ بِهِ. وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ: «اقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ وَالْمَفْعُولَ بِهِ وَالْمَنْعُولَ بِهِ الْبَهِيمَةَ» (٤٤).

قَالَ الْبَغَوِيّ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حَدِّ اللَّوطِيِّ، فَلَاهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ حَدَّ اللُّوطِيِّ، فَلَاهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ حَدَّ اللُّوطِيِّ، فَلَاهُ مَحْصَنًا يُجْلَدُ مِائَةً، الْفَاعِلِ حَدُّ الزِّنَا: إِنْ كَانَ مُحْصَنًا يُرْجَمُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْصَنًا يُجْلَدُ مِائَةً، وَهُو قَوْلُ الزِّنِ الْمُسَيِّبِ وَعَطَاءٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَالنَّخَعِيِّ، وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ وَهُو قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيِّبِ وَعَطَاءٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَالنَّخَعِيِّ، وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ

<sup>(</sup>١) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٦٠)، ولم أقف عليه مسندًا.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: ورد في معناه ما أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٣٨٤)، وأبو داود في «المراسيل» (٣١٦) عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلًا: «ولا تقتل بهيمة ليست لك فيها حاجة».

<sup>(</sup>٣) «معالم السنن» (٣/ ٣٣٣)، وتتمة كلامه: «إلا لمأكلة».

<sup>(</sup>٤) إسناده تالف: أخرجه البيهقي (١٧٠٢٢) من حديث ابن عباس رقيه: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: كذاب يضع الحديث.



وَالْأَوْزَاعِيُّ وَهُوَ أَظْهَرُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ (١)، وَيُحْكَى أَيْضًا عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢)، وَعَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَام، رَجُلًا كَانَ أَوِ امْرَأَةً، مُحْصَنًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ.

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ اللُّوطِيَّ يُرْجَمُ وَلَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ، رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>. وَرُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَبِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ<sup>(٤)</sup> وَأَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> وَإِسْحَاقَ.

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي: النَّخَعِيِّ - قَالَ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَقِيمُ أَنْ يُرْجَمَ مَرَّتَيْنِ لَرُجِمَ اللُّوطِيُّ (٦).

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ لِلشَّافِعِيِّ: أَنَّهُ يُقْتَلُ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ (٧)، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (٨). اه.

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: حَرَّقَ اللُّوطِيَّةَ بِالنَّارِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ: أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيُّ وَعَلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبْيْرِ وَ الْمَلِيُّ وَهِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

<sup>(</sup>١) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (١٣/ ٢٢٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: «النتف في الفتاوي» للسغدي (٢/ ٦٤٠).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٤٦٣)، وعبد الرزاق (١٣٤٩١)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٨)، وفيه: عبد الله بن عثمان بن خثيم: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) انظر: «الاستذكار» (٧/ ٤٩٤).

<sup>(</sup>٥) «مسائل أحمد وإسحاق بن راهويه» (٧/ ٣٤٧١ - ٣٤٧١).

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن الجعد (٣٣٥٦)، وابن أبي شيبة (٢٨٣٤٥).

<sup>(</sup>٧) انظر: «الحاوي الكبير» (١٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤، ٢٣٦/١٧).

<sup>(</sup>۸) «شرح السنة» (۱۰/ ۳۰۹)، وانظر: «الاستذكار» لابن عبد البر (٧/ ٣٩٣ ـ ٤٩٤).

الْمُنْكَدِرِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَبِّ الْفَيْهُ، كَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَبِظْهُ أَنَّهُ وَجَدَ رَجُلًا فِي بَعْضِ ضَوَاحِي الْعَرَبِ يُنْكَحُ كَمَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ، فَجَمَعَ لِذَلِكَ أَبُو رَجُلًا فِي بَعْضِ ضَوَاحِي الْعَرَبِ يُنْكَحُ كَمَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ، فَجَمَعَ لِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا ذَنْبُ بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّه بِهِمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، أَرَى أَنْ نُحَرِّقَهُ لِللَّهُ بِهِمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، أَرَى أَنْ نُحَرِّقَهُ بِالنَّارِ»، فَاجْتَمَعَ رَأْيُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه عَلَيْهِ أَنْ يُحَرَّقَ بِالنَّارِ، فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكُرِ أَنْ يُحَرَّقَ بِالنَّارِ، فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكُرِ أَنْ يُحَرَّقَ بِالنَّارِ، فَحَرَّقَهُ خَالِدُ (۱)(۲)(۲).

وَقَالَ عَلِيٌّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: مَنْ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا حَتَّى يُنْكَحَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَهْوَةَ النِّسَاءِ، وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ بِمَمْلُوكِهِ فِعْلَ قَوْمِ لُوطٍ مِنَ اللَّوطِيَّةِ الْمُجْرِمِينَ الْفَاسِقِينَ الْمَلْعُونِينَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، ثُمَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٤).

وَقَدْ فَشَا ذَلِكَ فِي التُّجَّارِ وَالْمُتْرَفِينَ، فَاِتَّخَذُوا حِسَانَ الْمَمَالِيكِ سُودًا وَبِيضًا لِذَلِك، فَعَلَيْهِمْ أَشَدُّ اللَّعْنَةِ الدَّائِمَةِ الظَّاهِرَةِ، وَأَعْظَمُ الْخِزْيِ وَالْبَوَارِ وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مَا دَامُوا عَلَى هَذِهِ الْقَبَائِحِ الشَّنِيعَةِ الْبَشِيعَةِ الْفَظِيعَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْفَقْرِ وَهَلَاكِ الْأَمْوَالِ، وَانْمِحَاقِ الْبَرَكَاتِ وَالْخِيَانَةِ فِي الْفَظْيعَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْفَقْرِ وَهَلَاكِ الْأَمْوَالِ، وَانْمِحَاقِ الْبَرَكَاتِ وَالْخِيَانَةِ فِي

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي من طريق ابن أبي الدنيا في «شعب الإيمان» (٥٠٠٥)، وابن والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٠٥)، والآجري في «ذم اللواط» (٢٩)، وابن المنكدر لم يدرك أبا بكر رَبِي الله وفي رواية الخرائطي: عن ابن المنكدر وصفوان بن سليم وموسى بن عقبة بالقصة، وهو منقطع أيضًا.

<sup>(</sup>۲) «الترغيب والترهيب» (۳/ ۱۹۸).

<sup>(</sup>٣) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٦٠)، ولم أقف عليه مسندًا.

<sup>(</sup>٤) قال الذهبي في «الكبائر» (ص٢٠٧- ٢٠٨): وأجمعت الأمة على أن من فعل بمملوكه فهو لوطي مجرم.



الْمُعَامَلَاتِ وَالْأَمَانَاتِ.

وَلِذَلِكَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ قَدِ افْتَقَرَ مِنْ سُوءِ مَا جَنَاهُ، وَقَبِيحِ مُعَامَلَتِهِ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى بَارِئِهِ وَخَالِقِهِ وَمُوجِدِهِ وَرَازِقِهِ، بَلْ بَارَزَهُ بِهَذِهِ الْمُبَارَزَةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى خَلْعِ جِلْبَابِ الْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ، وَالتَّخَلِّي عَنْ سَائِرِ صِفَاتِ الْمُبَارَزَةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى خَلْعِ جِلْبَابِ الْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ، وَالتَّخَلِّي عَنْ سَائِر صِفَاتِ الْمُهَائِمِ، بَلْ بِأَقْبَحِ وَأَفْظَعِ صِفَةٍ أَهْلِ الشَّهَامَةِ وَالْفُتُوَّةِ، وَالتَّحَلِّي بِصِفَاتِ الْبَهَائِمِ، بَلْ بِأَقْبَحِ وَأَفْظَعِ صِفَةٍ وَخُلَّةٍ؛ إِذْ لَا نَجِدُ حَيَوَانًا ذَكَرًا يَنْكِحُ مِثْلَهُ، فَنَاهِيكَ بِرَذِيلَةٍ تَعَفَّفَتْ عَنْهَا وَخُلَةٍ؛ إِذْ لَا نَجِدُ حَيَوانًا ذَكَرًا يَنْكِحُ مِثْلَهُ، فَنَاهِيكَ بِرَذِيلَةٍ تَعَفَّفَتْ عَنْهَا الْحَمِيرُ، فَكَيْفَ يَلِيقُ فِعْلُهَا بِمَنْ هُو فِي صُورَةِ رَئِيسٍ أَوْ كَبِيرٍ، كَلَّا!! بَلْ هُو الْحَمِيرُ، فَكَيْفَ يَلِيقُ فِعْلُهَا بِمَنْ هُو فِي صُورَةِ رَئِيسٍ أَوْ كَبِيرٍ، كَلَّا!! بَلْ هُو أَسْفَلُ مِنْ قَذَرِهِ، وَأَشْأَمُ مِنْ خَبَرِهِ، وَأَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ، وَأَحَقُ بِالشَّرَدِ وَلَا مَعْلُهُ وَالْمَهَانَةِ، وَخَائِنُ عَهْدِ اللَّهِ وَمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمَانَةِ، وَمَائِهُ مَ حَرْقًا.



# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالسَّتُّونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مُسَاحَقَةُ النِّسَاءِ وَهُوَ أَنْ تَفْعَلَ الْمَرْأَةُ بِالْمَرْأَةِ مِسْاحَقَةُ النِّسَاءِ وَهُوَ أَنْ تَفْعَلَ الْمَرْأَةُ بِالْمَرْأَةِ مِشْلَ صُورَةِ مَا يَفْعَلُ بِهَا الرَّجُلُ(١)

كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ (٢)، وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «السِّحَاقُ زِنَا النِّسَاءِ بَيْنَهُنَّ»(٣)، وَقَوْلِهِ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: الرَّاكِبُ وَالْمَرْكُوبُهُ، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»(٤).



<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي السحاق في (كبيرة اللواط) في «الكبائر» (ص٢٠٤)، وذكره ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص٢٥٠).

<sup>(</sup>٢) أي الذهبي، انظر: التخريج السابق.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٤٧)، وأبو يعلى (٧٤٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٣ رقم ١٥٣) من حديث واثلة بن الأسقع رضي في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٣ رقم ١٥٣) من حديث واثلة ابن عبد الرحمن الطرائفي: كذاب. والآجري في «ذم اللواط» (٢٣) من حديث واثلة وأنس في ، وفيه: أيوب بن مدرب عن مكحول، وأيوب: كذاب، ولم يسمع من مكحول.

وقال الذهبي بعد أن روى الحديث: وهذا إسناده لين.

<sup>(</sup>٤) تقدم في الكبيرة السابقة، وهو موضوع.



الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالسَّامِنَةُ وَالسَّادُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَطْءُ الشَّرِيكِ لِلْأُمَةِ الْمُشْتِرَكَةِ وَالزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ الْمَيِّتَةِ، وَالْوَطْءُ فِي نِكَاحٍ بِلَا وَلِي وَلَا شُهُودٍ وَفِي نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، وَالْوَطْءُ فِي نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، وَوَطْءُ الْمُسْتَأْجَرَةِ وَإِمْسَاكُ امْرَأَةٍ لِمَنْ يَزْنِي بِهَا

وَعَدُّ هَذِهِ الْخَمْسَةِ لَمْ أَرَهُ وَلَكِنَّهُ ظَاهِرٌ، وَإِنْ سُلِّمَ أَنَّهُ لَا يُسَمَّى زِنًا؛ إِذْ لَا يُوجِبُ الْجَلْدَ وَلَا الرَّجْمَ عِنْدَ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ: كَالشَّافِعِيَّةِ فِي الْأُولَيَيْنِ وَالرَّابِعَةِ (١) وَكَغَيْرِهِمْ فِي الْبَاقِي (٢).

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ كُلَّ شُبْهَةٍ لَمْ تَقْتَضِ الْإِبَاحَةَ لَا تُفِيدُ إِلَّا رَفْعَ الْحَدِّ دُونَ زَوَالِ اسْمِ الْكَبِيرَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى كَالزِّنَا مِنْ حَيْثُ الْحُرْمَةُ الْمُغَلَّظَةُ؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْفُحْشِ الشَّنِيعِ وَاخْتِلَاطِ الْأَنْسَابِ.

وَأَمَّا عَدُّ السَّادِسَةِ فَهُو مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، فَقَالَ: مَنْ أَمْسَكَ امْرَأَةً مُحْصَنَةً لِمَنْ يَزْنِي بِهَا، أَوْ أَمْسَكَ مُسْلِمًا لِمَنْ قَتَلَهُ، فَلَا شَكَ أَنَّ مَفْسَدَتَهُ أَعْظَمُ مِنْ مَفْسَدَةِ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ (٣). اه.

<sup>(</sup>١) انظر: «الحاوي الكبير» الماوردي (٢١٧/١٣، ٢٢٠) (ذكر الأولى والثالثة والرابعة).

<sup>(</sup>۲) انظر: «تبيين الحقائق» للزيلعي (۳/ ١٨٤) (ذكر وطء المستأجرة)، و«مختصر خليل» (ص۲٤٠) (ذكر إتيان ميتة غير زوج).

<sup>(</sup>٣) «قواعد الأحكام» (١/ ٢٣).

وَالظَّاهِرُ؛ أَنَّ التَّقْيِيدَ بِالْمُحْصَنَةِ غَيْرُ مُرَادٍ فَلِذَا حَذَفْتُهُ؛ إِذِ الْمَفْسَدَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا لَا تَتَقَيَّدُ بِالْمُحْصَنَةِ. وَاعْلَمْ أَنَّ أَصْحَابَنَا صَرَّحُوا بِأَنَّ الزِّنَا لَا يُبَاحُ بِالْإِكْرَاهِ وَإِنْ تُصُوِّرَ فِيهِ؛ إِذِ الانْتِشَارُ عِنْدَ رُوْيَةِ الْمُشْتَهَى أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ لَا يَتَوَقَّفُ بِالْإِكْرَاهِ وَإِنْ تُصُوِّرَ فِيهِ؛ إِذِ الانْتِشَارُ عِنْدَ رُوْيَةِ الْمُشْتَهَى أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى دَاعِيَةِ الاخْتِيَارِ (١)، وَصَرَّحُوا أَيْضًا بِأَنَّ الْإِكْرَاه، وَإِنْ لَمْ يُبِحِ الزِّنَا لَكِنَّهُ شُبُهَةٌ يَسْقُطُ بِهَا الْحَدُ (١)، وَحِينَئِذٍ فَهَلْ هُو شُبْهَةٌ يَسْقُطُ بِهَا كَوْنُ الزِّنَا كَبِيرَةً، شُعُطُ بِهَا الْحَدُ (١)، وَحِينَئِذٍ فَهَلْ هُو شُبْهَةٌ يَسْقُطُ بِهَا كَوْنُ الزِّنَا كَبِيرَةً، أَوْ كُونُهُ كَبِيرَةً بَاقٍ بِحَالِهِ وَإِثْمِهِ، وَلَوْ مَعَ الْإِكْرَاهِ؟ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ وَلِلنَّظَرِ فَي كُونُهُ كَبِيرَةً بَاقٍ بِحَالِهِ وَإِثْمِهِ، وَلَوْ مَعَ الْإِكْرَاهِ؟ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ وَلِلنَّظَرِ فَي مَجَالٌ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ صَغِيرَةٌ حِينَوْذٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ إلَّا لِدَاعِيَةِ فِيهِ مَجَالٌ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ صَغِيرَةٌ حِينَوْذٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ إلَّا لِدَاعِيَةِ الْالْخُونَ وَلِيسَ كَالُقَتْلِ إِكْرَاهً! لِأَنَّهُ ثَمَّ آثَرَ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ، وَمِنْ ثَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى الْقَتْلُ لَا يُبَاحُ بِإِلْاكُورَاهِ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ: إِنَّ الزِّنَا يُبَاحُ بِهِ، فَعَلِمْنَا فَرْقَ مَا الْتَعْلَى لَا يُبَاحُ بِالْإِلْكُورَاهِ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ: إِنَّ الزِّنَا يُبَاحُ بِهِ، فَعَلِمْنَا فَرْقَ مَا لَيْهُمَا.

فَإِنْ قُلْتُ: لِمَ أَثَرَتِ الشُّبْهَةَ هُنَا وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِي الصُّورِ الْخَمْسِ الْمَذْكُورَةِ؟ قُلْتُ: يُفَرَّقُ بِأَنَّ الشُّبْهَةَ ثُمَّ لَا قَائِلَ بِأَنَّهَا عُذْرٌ مُقْتَضِيَةٌ لِلْحِلِّ، أَمَّا الْأُولَيَانِ وَالْخَامِسَةُ فَظَاهِرٌ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ؛ فَلِأَنَّ الْقَائِلَ بِإِبَاحَتِهِمَا يَشْتَرِطُ تَقْلِيدَ وَالْخَامِسَةُ فَظَاهِرٌ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ؛ فَلِأَنَّ الْقَائِلَ بِإِبَاحَتِهِمَا يَشْتَرِطُ تَقْلِيدَ الْقَائِلِ بِالْحُرْمَةِ فَلَا يُبَاحَ لَهُ ذَلِكَ إَجْمَاعًا. وَالْكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمُقَلِّدِ لِلْقَائِلِ بِالْحُرْمَةِ.

وَأَمَّا الْإِكْرَاهُ فَهُوَ يُعَدُّ عُذْرًا مُسْقِطًا لِلْإِنْمِ فِي مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، بَلْ فِي سَائِرِ الصُّورِ إِلَّا الزِّنَا وَالْقَتْلِ، فَلَمْ يَبْعُدْ أَنْ يَكُونَ عُذْرًا مُسْقِطًا لِلْكَبِيرَةِ هُنَا، وَإِنْ لَمْ يُسْقِطْ الْإِثْمَ؛ لِأَنَّهُ يُغْتَفَرُ فِي الْأَمْرِ التَّابِعِ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي الْأَمْرِ التَّابِعِ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يُعْتَفَرُ فِي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يُعْتَفَرُ فِي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يُعْتَفَرُ وَي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يَعْتَفَرُ وَي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يُعْتَفَرُ وَي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يُعْتَفَرُ وَي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يُعْتَفَرُ وَي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يَعْتَفَرُ وَي الْأَمْرِ النَّابِعِ مَا لَا يَعْتَفَرُ وَي الْمَالِقُولُ وَي الْمُ يَعْتَفُرُ وَي الْمَالِودِ وَهُو أَصْلًا الْمُتَيرَةً فَأَمْرُ اللَّالِمُ لَا اللْمُقْصُودِ وَهُو أَصْلُ الْفَلْ فِي الْمُقْصُودِ وَهُو أَصْلًا الْمُقْصُودِ وَهُو الْمُؤْمِ

(١) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (١١/ ١٤٩)، و«اللباب في الفقه الشافعي» (ص٣٧١).

<sup>(</sup>٢) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (١١/ ١٤٩).





قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوۤا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيدٌ ﴾ [المائدة: ٣٨].

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: نَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَطْعِ فِي السَّرِقَةِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ (٢) ﴿ وَاللَّهُ عَنِيزُ ﴾ أَيْ: فِيمَا أَوْجَبَهُ مِنْ قَطْع يَدِهِ. وَعَلِيمُ ﴾ أَيْ: فِيمَا أَوْجَبَهُ مِنْ قَطْع يَدِهِ.

وَمَرَّ قَرِيبًا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (٣)، وَزَادَ مُسْلِمٌ مُؤْمِنٌ». وَوَايَةٍ وَأَبُو دَاوُدَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»: (وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»: (وَلَكِينَ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ» (٤).

<sup>(</sup>۱) ذكرها الذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٥)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص١٤٦)، والرافعي في «الشرح الكبير» (٦/١٣)، والنووي في «روضة الطالبين» (٢٢٢/١١).

<sup>(</sup>٢) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ١٨٥).

<sup>(</sup>٣) تقدم في (الكبيرة الثامنة والخمسين بعد الثلاثمائة). أخرجه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم [٥٠١- (٥٧)]، والنسائي في «المجتبى» (٤٨٧٠)، وابن ماجه (٣٩٣٦) من حديث أبي هريرة رضي المعلقة .

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [١٠٤ – (٥٧)]، وأبو داود (٤٦٨٩)، والبخاري (٦٨١٠)، والنسائى =

وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ: «فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»(١).

وَمَرَّ أَيْضًا خَبَرُ الْبَزَّارِ: «لَا يَسْرِقُ سَارِقٌ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، الْإيمَانُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ»(٣).

وَقَالَ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ» قَالَ الْأَعْمَشُ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ، وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ، وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُسَاوِي ثَمَنُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ (٤٠).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ السَّرِقَةِ هُوَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَوْنِهَا كَبِيرَةً بَيْنَ الْمُوجِبَةِ لِلْقَطْعِ وَعَدَمِ الْمُوجِبَةِ لَهُ لِشُبْهَةٍ لَا تَقْتَضِي حَلَّ الْأَخْذِ كَأَنْ سَرَقَ حُصْرَ مَسْجِدٍ أَوْ نَحْوِهَا أَوْ لِعَدَمِ حِرْزٍ؛ ثُمَّ رَأَيْت الْهَرَوِيَّ حِلَّ الْأَخْذِ كَأَنْ سَرَقَ حُصْرَ مَسْجِدٍ أَوْ نَحْوِهَا أَوْ لِعَدَمِ حِرْزٍ؛ ثُمَّ رَأَيْت الْهَرَوِيَّ مِنْ أَئِمَّةٍ أَصْحَابِنَا صَرَّحَ بِذَلِكَ، فَقَالَ، وَتَبِعَهُ شُرَيْحُ الرُّويَانِيُّ فِي «رَوْضَتِهِ»:

<sup>=</sup> في «المجتبى» (٤٨٧١).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٨٧٢) عن أبي هريرة يَوْظُيُّهُ موقوفًا، وفيه: يزيد بن أبي زياد: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٧/ ١٣٠ رقم ٩٧١٦) من حديث أبي هريرة رَوَّكَ، وفيه: أبو إسرائيل الملائي إسماعيل بن خليفة: ضعيف، وعبد الرحمن بن أبي كريمة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٢٦٢٥).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٨٧) من حديث أبي هريرة رَوَظِّيَّة، وزيادة قول الأعمش عند البخاري وحده.



وَحَدُّ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا مَا يُوجِبُ حَدًّا أَوْ قَثْلًا أَوْ قُدْرَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْعُقُوبَةُ سَاقِطَةٌ لِلشَّبْهَةِ وَهُوَ عَامِدٌ آثِمٌ. قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: قَوْلُهُ: «أَوْ قُدْرَةً. . . » إِلَحْ يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ سَرِقَةَ مَا لَا يُوجِبُ الْقَطْعَ ؛ لِكُوْنِهِ مِنْ غَيْرِ حِرْزِ قُدْرَةً . . . » إِلَحْ يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ سَرِقَةَ مَا لَا يُوجِبُ الْقَطْعَ ؛ لِكُوْنِهِ مِنْ غَيْرِ حِرْزِ أَوْ لِشُبْهَةٍ ، فَإِنَّهُ كَبِيرَةٌ وَلَكِنْ سَقَطَتِ الْعُقُوبَةُ لِمَانِع ؛ وَذَلِك ؛ لِأَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَوْ لِشُبْهَةٍ ، فَإِنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي الْعَدْلِ أَلَّا يَقْتَرِفَ الْكَبَائِرَ الْمُوجِبَاتِ لِلْحُدُودِ مِثْلَ السَّرِقَةِ وَالزِّنَا وَقَطْعَ الطَّرِيقِ أَوْ قُدْرَةً مِنَ الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يَجِبُ الْحَدُّ فِيهَا ؛ لِشُبْهَةٍ أَوْ وَالزِّنَا وَقَطْعَ الطَّرِيقِ أَوْ قُدْرَةً مِنَ الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يَجِبُ الْحَدُّ فِيهَا ؛ لِشُبْهَةٍ أَوْ عَدَم حِرْزٍ . اه.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ غَصْبَ الْحَبَّةِ وَسَرِقَتَهَا كَبِيرَةُ (١)، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ هَذِهِ دَعْوَى لَا تَصِحُ، فَقَدِ اعْتَبَرَ الْبَغَوِيِّ وَغَيْرُهُ فِي الْمَالِ الْمَعْصُوبِ أَنْ يَبْلُغَ رُبُعَ دِينَارٍ، وَمُقْتَضَاهُ اشْتِرَاطُهُ فِي السَّرِقَةِ. وَمَرَّ فِي مَبْحَثِ الْمَعْصِ زِيَادَةُ بَسْطٍ فِي ذَلِكَ، فَرَاجِعْهُ.

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَالسَّرِقَةُ كَبِيرَةٌ وَأَخْذُ الْمَالِ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ فَاحِشَةٌ وَالْقَتْلُ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ فَاحِشَةٌ، وَسَرِقَةُ الشَّيْءِ التَّافِهِ صَغِيرَةٌ، فَإِنْ كَانَ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ مِسْكِينًا لَا غِنَى بِهِ عَمَّا أُخِذَ مِنْهُ، فَذَلِكَ كَبِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ يَجِبِ النَّهَى.

وَقَوْلُهُ: "مِسْكِينًا لَا غِنَى بِهِ عَنْهُ" فِيهِ نَظَرٌ، بَلْ لَوْ كَانَ غَنِيًّا لَا غِنَى بِهِ عَنْهُ كَمَائِهِ أَوْ رَغِيفِهِ بِمَفَازَةٍ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ كَانَ كَبِيرَةً أَيْضًا، قَالَ: وَأَخْذُ أَمْوَالِ لَكَانَسِ بِغَيْرِ حَقِّ كَبِيرَةٌ، فَإِنْ كَانَ الْمَأْخُوذُ مَالُهُ فَقِيرًا أَوْ أَصْلًا لِلْآخِذِ أَوْ أُخِذَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ كَبِيرَةٌ، فَإِنْ كَانَ الْمَأْخُوذُ مَالُهُ فَقِيرًا أَوْ أَصْلًا لِلْآخِذِ أَوْ أُخِذَ إِلْكُرْهِ وَالْقَهْرِ مِنْهُ فَهُو فَاحِشَةٌ، وَكَذَا إِذَا كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْقِمَارِ، فَإِنْ كَانَ الْمَأْخُوذُ شَيْئًا تَافِهًا وَالْمَأْخُوذُ مِنْهُ غَنِيًّا لَا يَتَبَيَّنُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ضَرَرٍ فَذَلِكَ الْمَأْخُوذُ مَنْهُ غَنِيًّا لَا يَتَبَيَّنُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ضَرَرٍ فَذَلِكَ

<sup>(</sup>١) انظر: «حاشية الرملي على أسنى المطالب» (٢/ ٣٣٦).

<sup>(</sup>٢) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٨).

صَغِيرَةٌ. انْتَهَى. وَيُوَافِقُهُ مَا مَرَّ فِي الْغَصْبِ وَغَيْرِهِ، وَالْمُعْتَمَدُ خِلَافُ ذَلِك. آلَّ:

جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: «أَنَّهُ ﷺ قَطَعَ فِيمَا ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ»(١)، وَفِي أُخْرَى: «قَطَعَ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا لَا أَقَلَ»(٢)، وَلَا تَنَافِيَ؛ لِأَنَّ رُبُعَ الدِّينَارِ كَانَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، وَكَانَ الدِّينَارُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، وَكَانَ الدِّينَارُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ (٣)، قَالَ: سَأَلْنَا فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ (١) عَنْ تَعْلِيقِ الْيَدِ فِي عُنُقِ السَّارِقِ مَمْ مُمَنِيزٍ أَعْنَى السَّارِقِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَمِنَ السَّاثِقَ وَلَا يَنْفَعُ السَّارِقَ وَالْعَاصِبَ فَعُلِقَتْ فِي عُنُقِهِ»(٥). قَالَ الْعُلَمَاءُ – رَحِمَهُمُ اللَّهُ: وَلَا يَنْفَعُ السَّارِقَ وَالْعَاصِبَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ كُلِّ مَنْ أَخَذَ مَالًا بِغَيْرِ وَجْهِهِ تَوْبَةٌ إِلَّا أَنْ يَرُدَّ مَا أَخَذَهُ (٢) كَمَا يَأْتِي وَعْيُرُهُمَا مِنْ كُلِّ مَنْ أَخَذَ مَالًا بِغَيْرِ وَجْهِهِ تَوْبَةٌ إِلَّا أَنْ يَرُدَّ مَا أَخَذَهُ (٢) كَمَا يَأْتِي

(١) أخرجه البخاري (٦٧٩٥)، ومسلم (١٦٨٦) من حديث عبد الله بن عمر را

فِي مَبْحَثِ التَّوْبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٧٨٩)، ومسلم (١٦٨٤) من حديث عائشة رضي الفظ: «تقطع اليد – وفي رواية مسلم: يقطع السارق – في ربع دينار فصاعدًا».

<sup>(</sup>٣) عبد الرحمن بن محيريز الجمحي، قيل: ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. روى له أصحاب السنن الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٠٠٢).

<sup>(</sup>٤) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهد أحدًا، ولي قضاء دمشق. ومات سنة ثمان وخمسين، وقيل قبلها. روى له مسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٣٩٥).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٤١١)، والترمذي (١٤٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (٩٨٣)، وابن ماجه (٢٥٨٧) من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري رَوَّ الله وفيه: الحجاج ابن أرطاة: ضعيف.

<sup>(</sup>٦) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٩٨)، وانظر: «البيان في مذهب الشافعي» للعمراني (١٣/ ٣١٩).



# الْكَبِيرَةُ السَّبْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ قَطْعُ الطَّرِيقِ، أَيْ: إِخَافَتُهَا، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ نَفْسًا وَلَا أَخَذَ مَالًا<sup>(١)</sup>

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى تَغْلِيظَ الْإِثْمِ فِي قَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّ وَالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ أَتْبَعَهُ بِبَيَانِ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ ﴿ إِنَّمَا جَزَّ وَأُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ النَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] أَيْ: أَوْلِيَاءَهُ، كَذَا قَرَّرَهُ الْجُمْهُورُ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يُحَارِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمُحَارَبَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي حُكْمِ مُحَارَبَةِ (٢) ، يَعْنِي أَنَّ الْقَصْدَ مُحَارَبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ؟ مُحَارَبَةِ رَسُولِهِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَعُظِيمًا لِمُحَارَبَةِ رَسُولِهِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ النَّتِح: ١٠]. وَلَكَ أَنْ تَحْمِلَ الْمُحَارَبَةَ عَلَى مُخَالَفَةِ الْأَمْرِ أَيْ: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَأَحْكَامَ رَسُولِهِ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا الْقَتْلُ أَو يُخَالِفُونَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَأَحْكَامَ رَسُولِهِ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا الْقَتْلُ أَو الصَّلْبُ أَوْ قَطْعُ الْأَرْضِ، وَالْأَرْجُلِ مِنْ خِلافٍ أَوِ التَّهْيُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْ تَحْمِلَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى رَسُولِهِ وَخُلَفَائِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى رَسُولِهِ وَخُلَفَائِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى رَسُولِهِ وَخُلَفَائِهِ عَلَى قَلِي اللَّهُ وَخُلَفَائِهِ عَلَى قَلْكَ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى رَسُولِهِ وَخُلَفَائِهِ عَلَى قَلْكَ عَلَى ذَلِكَ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى رَسُولِهِ وَخُلَفَائِهِ عَلَى قَلْهُ عَلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى رَسُولِهِ وَخُلَفَائِهِ عَلَى قَلْكَ أَو التَّهُ عَلَى وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُ

<sup>(</sup>١) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: «تفسير الكشاف» (١/ ٦٢٨).

الْمُقَاتَلَةِ.

﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ أَيْ: بِالْقَتْلِ أَوْ أَخْذِ الْمَالِ أَوْ إِخَافَةِ السَّبِيلِ، فَكُلُّ مَنْ شَهَرَ السِّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَانَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قِيلَ: نَزَلَتْ فِكُلُّ مَنْ شَهَرَ السِّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَانَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قِيلَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا (١).

وَقِيلَ فِي قَوْمِ هِلَالٍ الْأَسْلَمِيِّ: وَادَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَلَّا يُعِينَهُ وَلَا يُعِينَهُ وَلَا يُعِينَهُ وَلَا يُعِينَهُ وَلَا يُعِينَ عَلَيْهِ وَمَنْ مَرَّ بِهِ إِلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ، فَمَرَّ بِقَوْمِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَوْمٌ مِنْ كِنَانَةَ يُرِيدُونَ الْإِسْلَامَ فَقَتَلَهُمْ قَوْمُهُ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلِيهِ يَالُقِصَّةِ (٢). إلْقِصَّةِ (٢).

وَقِيلَ: فِي قَوْمٍ مِنْ عُرَيْنَةً وَعُكُلِ: أَتَوُا النَّبِيَّ عَلَيْهِ وَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَام وَهُمْ كَذَبَةٌ، فَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَة، فَبَعَثَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى إبِلِ الصَّدَقَةِ لِيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلِيْهِ إِلَيْهِمْ مَنْ رَدَّهُمْ وَأَمَرَ فَارْتُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِي وَاسْتَاقُوا الْإبِلَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلِيْهِ إِلَيْهِمْ مَنْ رَدَّهُمْ وَأَمَرَ فَارْتُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِي وَاسْتَاقُوا الْإبِلَ، فَبَعثَ النَّبِي عَلَيْهِمْ إِلَيْ الصَّدَةِ بِالنَّارِ وَطَرَحَهُمْ فِي الْمُوالِعَ الْمُعْوَى فَلَا يُسْتَقُونَ فَلَا يُسْتَقُونَ فَلَا يُسْتَقُونَ حَتَّى مَاتُوا». قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَهَوُلَاءِ قَتَلُوا الْحَرَّةِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ وَسَرَقُوا – أَيْ: أَخَذُوا الْمَالَ – وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَاسِخَةً لِفِعْلِهِ عَيْقِيْ (٣)، فَهُو مِنْ نَسْح السُّنَةِ بِالْقُرْآنِ.

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه بنحوه: الطبري في «التفسير» (۸/ ٣٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲۵۲/۱۲) وهو الكبير» (۲۵۲/۱۲) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس را وهو منقطع، وعلي: مُتّكَلَّم فيه.

<sup>(</sup>٢) ذكره السمرقندي في «التفسير» (١/ ٣٨٦) عن ابن عباس ، والثعلبي في «التفسير» (٤/ ٥٥) من رواية الكلبي.

<sup>(</sup>٣) صحيح دون ذكر سبب النزول: أخرجه بنحوه: النسائي في «المجتبى» (٤٠٢٥) من حديث أنس رَفِي (الله عنواني) ، وفيه: الوليد بن مسلم: يدلس تدليس التسوية. وأخرجه البخاري (٦٨٠٢) =



وَمَنْ مَنَعَهُ قَالَ: إِنَّمَا نَسَخَ السُّنَّةَ سُنَّةٌ أُخْرَى، وَهَذِهِ الْآيَةُ مُطَابِقَةٌ لِلسُّنَّةِ النَّاسِخَةِ، ثُمَّ الْمَنْسُوخُ إِنَّمَا هُوَ كَحْلُ الْأَغْيُنِ وَالْمُثْلَةُ وَأَمَّا الْقَتْلُ فَبَاقٍ. وَعَنِ النَّاسِخَةِ، ثُمَّ الْمَنْسُوخُ إِنَّمَا هُوَ كَحْلُ الْأَغْيُنِ وَالْمُثْلَةُ وَأَمَّا الْقَتْلُ فَبَاقٍ. وَعَنِ النَّاسِخِينَ: أَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ (۱).

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: لَمَّا فَعَلَ ﷺ ذَلِكَ بِهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحُدُودَ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُثْلَةِ (٢).

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ (٣).

وَعَنْ أَنَسٍ: إِنَّمَا سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ الرُّعَاةِ (٤). فَإِنْ صَحَّ فَلَا نَسْخَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ، فَقَدْ قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مُعَاتَبَةً لَهُ عَلَيْهِ وَتَعْلِيمًا لَهُ بِعُقُوبَتِهِمْ، فَقَالَ: إِنَّمَا جَزَاؤُهُمْ هَذَا لَا الْمُثْلَةُ (٥) وَلِذَلِكَ مَا قَامَ عَلِيمًا إلَّا نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ (٢).

وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي قُطَّاعِ الطَّرِيقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ(٧)،

<sup>=</sup> من طريق الوليد بن مسلم مصرحًا بالتحديث، بذكر القصة دون ذكر نزول الآية. وأخرجه البخاري (٢٣٣)، ومسلم (١٦٧١) من وجه آخر عن أنس رَرِهُ اللهُ ، دون ذكر نزول الآية أيضًا.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٦٨٦).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حزم في «المحلى» (١١/ ٣١٠)، وهو مرسل.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٤١٩٢).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [١٤] - (١٦٧١)]، بلفظ: «الرعاء».

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٦٨- ٣٦٩) عن الليث عن ابن عجلان قوله.

<sup>(</sup>٦) تقدم نحوه عن قتادة بلاغًا.

 <sup>(</sup>۷) انظر: «بحر المذهب» للروياني (۱۰۳/۱۳)، و«نهاية المطلب» للجويني (۱۷/۲۹۷)،
 و«الاستذكار» (۷/ ۵۰۱).

قَالُوا: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَمْلُ الْآيَةِ عَلَى الْمُرْتَدِّينَ، أَنَّ قَتْلَ الْمُرْتَدِّ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْمُحَارَبَةِ، وَلَا عَلَى إظْهَارِ الْفَسَادِ فِي دَارِنَا.

وَلَا يَجُوزُ الاقْتِصَارُ فِيهِ عَلَى قَطْعِ وَلَا عَلَى نَفْيٍ، وَأَنَّهُ يَسْقُطُ قَتْلُهُ بِالتَّوْبَةِ، وَلَوْ بَعْدَ الْقُدْرَةِ، وَأَنَّ الصَّلْبَ غَيْرُ مَشْرُوعٍ فِي حَقِّهِ. ثُمَّ الْمُحَارِبُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ وَلَهُمْ مَنَعَةٌ لِأَخْذِ مَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

فَإِنْ كَانُوا فِي الصَّحْرَاءِ فَقُطَّاعٌ اتِّفَاقًا، أَوْ فِي الْبَلَدِ فَكَذَلِكَ عِنْدَ الْأَوْزَاعِيِّ وَمَالِكٍ وَاللَّيْثِ وَالشَّافِعِيِّ إِنْ لَمْ يَلْحَقْهُمْ غَوْثٌ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُمْ فِي الْمُدُنِ أَعْظَمُ ذَنْبًا، وَبِأَنَّ الْآيَةَ عَامَّةٌ، وَبِأَنَّ هَذَا حَدٌّ فَلَا يَخْتَلِفُ بِالْمَكَانِ كَسَائِرِ الْحُدُودِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٌ: لَا يَكُونُونَ قُطَّاعًا (١).

وَاخْتَلَفُوا فِي «أَوْ» فِي الْآيَةِ؛ فَفِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) - بِهَا قَالَ الْحَسَنُ (٣) وَابْنُ الْمُسَيِّبِ (٤) وَمُجَاهِدٌ (٥) وَالنَّخَعِيُّ (٢): إِنَّهَا لِلتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ، وَلَيْحَسَنُ (٣) وَإِبْرَامُمُ بِالْقُطَّاعِ مَا شَاءَ مِنَ الْقَتْلِ وَمَا مَعَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهَا لِبَيَانِ اخْتِلَافِ الْأَحْكَامِ وَتَرْتِيبِهَا بِاخْتِلَافِ الْجِنَايَةِ، فَهِيَ لِلتَّنْوِيع؛ فَإِذَا قَتَلُوا وَأَخَذُوا الْمَالَ قُتِلُوا وَصُلِبُوا، وَإِذَا قَتَلُوا

<sup>(</sup>۱) انظر: «الأم» (٤/ ٢٣٠)، و«الحاوي الكبير» للماوردي (١٣/ ٣٦٠)، و«البيان في مذهب الشافعي» للعمراني (١٣/ ٥٠١)، «بدائع الصنائع» (٧/ ٩٢).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٧٩) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس على، وهو منقطع، وعلى: مُتكلَّم فيه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٧٩).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٨٠).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٧٨).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٧٨).



وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا قُتِلُوا فَقَطْ، وَيَتَحَتَّمُ الْقَتْلُ فِي هَذَيْنِ فَلَا يَسْقُطُ بِعَفْوِ الْوَلِيِّ، وَإِذَا أَخَافُوا السَّبِيلَ نُفُوا مِنَ وَإِذَا أَخَافُوا السَّبِيلَ نُفُوا مِنَ الْأَرْضِ (١). وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةً (٢) وَالْأَوْزَاعِيِّ (٣) وَالشَّافِعِيِّ (٤) وَأَحْمَدَ (٥) وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ (٢).

وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ؛ فَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ: يُقْتَلُ وَيُغَسَّلُ وَيُكَفَّنُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصْلَبُ عَلَى خَشَبَةٍ مُعْتَرِضَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ زَجْرًا وَتَنْكِيلًا عَنْ مِثْل فِعْلِهِ، ثُمَّ يُدْفَنُ (٧).

وَقِيلَ: يُصْلَبُ حَيًّا ثُمَّ يُطْعَنُ حَتَّى يَمُوتَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّيْثِ (٨).

وَقِيلَ: يُصْلَبُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيًّا ثُمَّ يُنْزَلُ وَيُقْتَلُ (٩).

وَقِيلَ: يُقْطَعُ مِنْ خِلَافٍ، فَتُقْطَعُ يَدُهُ الْيُمْنَى ثُمَّ تُحْسَمُ ، ثُمَّ رِجْلُهُ الْيُسْرَى

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه بنحوه: عبد الرزاق (١٨٥٤٤)، وفيه: إبراهيم: مهمل، والظاهر أنه ابن محمد بن أبي يحيى: كذاب. وابن أبي شيبة (٢٩٠١٨)، وفيه: عطية العوفي وحجاج ابن أرطاة: ضعيفان. والشافعي في «الأم» (٦/١٦٤)، وفيه: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو كذاب. والبيهقي (١٧٣١٥) وفيه: الحسين بن الحسن بن عطية عن أبيه عن جده، وهم ضعفاء.

<sup>(</sup>٢) أخرجه عبد الرزاق (١٨٥٤٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير البغوي» (٣/ ٤٩).

<sup>(</sup>٤) «الأم» (٦/ ١٦٤).

<sup>(</sup>٥) «مسائل الإمام أحمد» رواية عبد الله (ص٤٢٩).

<sup>(</sup>٦) انظر: «تفسير البغوى» (٣/ ٤٩).

<sup>(</sup>٧) انظر: «البيان في مذهب الشافعي» للعمراني (١٢/٨٠٥).

<sup>(</sup>٨) انظر: «المسالك في شرح موطأ مالك» لابن العربي (٧/ ١٥٦).

<sup>(</sup>٩) «روضة الطالبين» (٢/ ١٢٠).

يُمَّ يُحْسَمُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي النَّفْيِ؛ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ، فَكُلُّ مَحَلِّ وَجَدَهُ فِيهِ نَفَاهُ عَنْهُ (٢).

وَقِيلَ: يَطْلُبُهُ لِيُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ (٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَيَّهِ: هُوَ أَنْ يَهْدِرَ الْإِمَامُ دَمَهُ فَيَقُولُ: مَنْ لَقِيَهُ فَلْيَقْتُلْهُ (٤)، هَذَا فِيمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ فَنَفْيُهُ حَبْسُهُ.

وَقِيلَ: النَّفْيُ: الْحَبْسُ، وَهُو اخْتِيَارُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللَّغَةِ (٥): قَالُوا: لِأَنَّهُ إِنْ أَرْيِدَ النَّفْيُ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَهُو مُحَالٌ أَوْ إِخْرَاجُهُ إِلَى بَلَدٍ أُخْرَى مِنْ بِلَادِ النَّفْيُ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَهُو مُحَالٌ أَوْ إِخْرَاجُهُ إِلَى بَلَدٍ أُخْرَى مِنْ بِلَادِ النَّفُو؛ فَهُو حَمْلُ لَهُ الْإِسْلَامِ فَهُو غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّهُ يُؤْذِيهِمْ أَيْضًا، أَوْ مِنْ بِلَادِ الْكُفْرِ؛ فَهُو حَمْلُ لَهُ عَلَى الرِّدَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ يُحْبَسُ، وَالْمَحْبُوسُ يُسَمَّى مَنْفِيًّا مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَثْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا، وَلَا يَجْتَمِعُ بِأَقَارِبِهِ وَأَحِبَّائِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا، وَلَا يَجْتَمِعُ بِأَقَارِبِهِ وَأَحِبَّائِهِ،

(۱) «الأم» (٦/ ١٦٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/  $^{(\Lambda)}$ ) عن سعيد.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٣٨٤) عن السدي، وبأسانيد ضعيفة عن ابن عباس وأنس

<sup>(</sup>٤) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ١٨١).

<sup>(</sup>٥) قد تكون تصحفت من «أهل الرأي»، والله أعلم. قال نشوان الحميري في «شمس العلوم» (٥) قد تكون تصحفت من «أهل الرأي»، والله أعلم. قال الله تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْأُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾... ثم قال: وقال أبو حنيفة وأصحابه: نَفْيُهم: حَبْسُهم.

وقال ابن عابدين في «رد المحتار» (٤/٤): قوله: «وهو المراد بالنفي في الآية»: لأن النفي من جميع الأرض محال، وإلى بلد أخرى فيه إيذاء أهلها، فلم يبق إلا الحبس، والمحبوس يسمى منفيًّا من الأرض؛ لأنه لا ينتفع بطيبات الدنيا ولذاتها، ولا يجتمع بأقاربه وأحبابه.



فَكَانَ كَالْمَنْفِيِّ حَقِيقَةً.

وَمِنْ ثَمَّ لَمَّا حَبَسُوا صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الْقُدُّوسِ<sup>(۱)</sup> عَلَى تُهْمَةِ الزَّنْدَقَةِ فِي حَبْسٍ ضَيِّقِ وَطَالَ لُبْثُهُ قَالَ:

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَسْنَا مِنَ الْمَوْتَى عَلَيْهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ إِذَا جَاءَنَا السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا(٢)

﴿ ذَالِكَ ﴾ أَيْ: الْجَزَاءُ الْمُتَقَدِّمُ ﴿ لَهُمْ خِزْى ۚ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ أَيْ: فَضِيحَةٌ وَهَوَانٌ وَعَذَابٌ ، ﴿ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ أَيْ: إلَّا أَنْ يَعْفُو اللّهُ عَنْهُمْ ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةٌ أُخْرَى - خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ - قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِمْ ، أَيْ: الظَّفِر بِهِمْ ﴿ إِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ ﴾ أَيْ: لَهُمْ ﴿ رَحِيمٌ ﴾ أَيْ: بِهِمْ ، فَيُسْقِطُ عَنْهُمْ عُقُورَةً ﴾ أَيْ: الظَّفر بِهِمْ ﴿ إِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ ﴾ أَيْ: لَهُمْ ﴿ رَحِيمٌ ﴾ أَيْ: بِهِمْ ، فَيُسْقِطُ عَنْهُمْ عُقُورَةً ﴾ أَيْ: الطَّريقِ .

وَقِيلَ: كُلُّ عُقُوبَةٍ وَحَقِّ لِلَّهِ أَوْ لِآدَمِيٍّ سَوَاءٌ الدَّمُ وَالْمَالُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْمَالُ بِعَيْنِهِ فَيَرُدَّهُ لِصَاحِبِهِ.

وَقِيلَ: كُلُّ عُقُوبَةٍ وَحَقٍّ لِلَّهِ فَقَطْ (٣).

<sup>(</sup>۱) صالح بن عبد القدوس الأزدي البصري، الشاعر المتكلم المتفلسف، له شعر رائق، وحكم ووصايا ما عليها رونق الإسلام، قتله المهدي على الزندقة. انظر: «تاريخ الإسلام» (٤/ ٤١).

<sup>(</sup>۲) هو قول الأحناف، انظر: «رد المحتار» لابن عابدين (٤/ ١١٤)، و«بدائع الصنائع» للكاساني (٧/ ٩٥)، و«المبسوط» للسرخسي (٩/ ١١٩).

<sup>(</sup>٣) قال الواحدي في «الوجيز» (ص٣١٨): هذا في المشرك المحارب إذا آمن قبل القدرة عليه سقط عنه سقط عنه جميع الحدود، فأمَّا المسلم المحارب إذا تاب واستأمن قبل القدرة عليه سقط عنه حدود الله ولا تسقط حقوق بني آدم. وانظر: «تفسير الراغب الأصفهاني» (٣٣٨/٤)، و«أحكام القرآن» لابن العربي (٢/١٠١).

### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ جَمْعٌ لَكِنْ بِدُونِ الْغَايَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي التَّرْجَمَةِ، وَمَا ذَكَرْتُهُ فِيهَا ظَاهِرٌ وَالْآيَةُ نَاصَّةٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى حَكَمَ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمُخِيفِ لِلطَّرِيقِ فَقَطْ، وَمَا قَبْلَهُ بِالْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ، وَهذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ جِدًّا، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ وَالْعَذَابِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ، وَهذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ جِدًّا، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِهِ حَيْثُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ الْآيَةَ السَّابِقَةَ: فَبِمُجَرَّدِ قَطْعِ الطَّرِيقِ وَإِخَافَةِ السَّبِيلِ قَدِ ارْتَكَبَ الْكَبِيرَة، فَكَيْفَ إِذَا أَخَذَ الْمَالَ أَوْ جَرَحَ أَوْ قَتَلَ أَوْ فَعَلَ عِدَّةَ السَّبِيلِ قَدِ ارْتَكَبَ الْكَبِيرَة، فَكَيْفَ إِذَا أَخَذَ الْمَالَ أَوْ جَرَحَ أَوْ قَتَلَ أَوْ فَعَلَ عِدَّةَ الشَّالِقَةِ وَإِنْفَاقِ مَا يَأْخُذُونَهُ فِي الْخَمْرِ وَالزِّنَا وَغَيْرِ ذَلِكَ؟! (١) انْتَهَى.



<sup>(</sup>١) قاله الذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٨).



الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالسَّبُعُونَ، وَالشَّادِسَةُ وَالسَّبْعُونَ، وَالشَّانِونَ وَالْتَّانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ

شُرْبُ الْخَمْرِ مُطْلَقًا وَالْمُسْكِرِ مِنْ غَيْرِهَا وَلَوْ قَطْرَةً إِنْ كَانَ شَافِعِيًّا وَعَصْرُ أَحَدِهِمَا وَاعْتِصَارُهُ بِقَيْدِهِ الْأَتِي، وَحَمْلُهُ وَطَلَبُ صَقْيِهِ، وَبَيْعُهُ وَشِرَاقُهُ وَطَلَبُ سَقْيِهِ، وَبَيْعُهُ وَشِرَاقُهُ وَطَلَبُ سَقْيِهِ، وَبَيْعُهُ وَشِرَاقُهُ وَطَلَبُ مَمْلِهِ لِنَحْوِ شُرْبِهِ، وَسَقْيِهِ وَطَلَبُ سَقْيِهِ، وَبَيْعُهُ وَشِرَاقُهُ وَطَلَبُ مَكْلِهِ لَذَهِ وَإِمْسَاكُ أَحَدِهِمَا بِقَيْدِهِ الْأَتِي (١)

فَهَذِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي الْخَمْرِ وَمِثْلُهَا فِي الْمُسْكِرِ مِنْ غَيْرِهَا وَمَجْمُوعُ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْتُلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلُ فِيهِمَاۤ إِثْمُ كَبِيرُ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَاۤ أَكْذِهُ مِن نَفْعِهِمَاْ ﴾ [البقرة: ٢١٩] أَيْ: يَسْأَلُونَك عَنْ حُكْمِهِمَا.

ا وَالْخَمْرُ: الْمُعْتَصَرُ مِنَ الْعِنَبِ إِذَا غَلَى وَقَذَفَ بِالزَّبَدِ، وَيُطْلَقُ مَجَازًا؛ بَلْ حَقِيقَةً بِنَاءً عَلَى مَا يَأْتِي مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُصَرِّحَةِ بِذَلِكَ، أَوْ عَلَى الْأَصَحِّ أَنَّ اللَّغَةَ تَثْبُتُ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا غَلَى وَقَذَفَ بِالزَّبَدِ مِنْ غَيْرِ الْعِنَبِ، وَسُمِّيَتْ أَنَّ اللَّغَةَ تَثْبُتُ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا غَلَى وَقَذَفَ بِالزَّبَدِ مِنْ غَيْرِ الْعِنَبِ، وَسُمِّيتْ أَنَّ اللَّغَةَ تَثَبُتُ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا غَلَى وَقَذَفَ بِالزَّبَدِ مِنْ غَيْرِ الْعِنَبِ، وَسُمِّيتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَخْمُرُ الْعَقْلَ، الْعَقْلَ، وَمِنْهُ خِمَارُ الْمَرْأَةِ؛ لِسِتْرِهِ وَجْهَهَا، وَالْخَامِرُ: وَهُوَ مَنْ يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تَغَطَّى حَتَّى تَشْتَدَ، وَمِنْهُ: خَامَرُهُ الْخَقْلَ، وَمِنْهُ: خَامَرُهُ الْخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ " أَيْ: غَطُّوهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تُخَالِطُ الْعَقْلَ، وَمِنْهُ: خَامَرَهُ

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص١٨٥): شرب الخمر وإن لم يسكر منه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٦٢٣)، ومسلم [٩٧ – (٢٠١٢)] من حديث جابر بن عبد الله ﷺ .

دَاءٌ، أَيْ: خَالَطَهُ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تُتْرَكُ حَتَّى تُدْرِكَ، وَمِنْهُ: اخْتَمَرَ الْعَجِينُ، أَيْ: بَلَغَ إِدْرَاكَهُ، وَهِيَ مُتَقَارِبَةٌ، وَعَلَيْهَا؛ فَالْخَمْرُ مَصْدَرٌ يُرَادُ بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ.

وَاحْتَجَّ مَنْ عَمَّمَ الْخَمْرَ فِي عَصِيرِ الْعِنَبِ وَغَيْرِهِ بِحَدِيثِ أَبِي دَاوُد: «نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ يَوْمَ نَزَلَ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ»(١).

وَحَدِيثُ «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ عُمَرَ رَضِيْتُ أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَلَّا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِسَلِ وَالْحِسَلِ وَالْحِسْلِ وَالْحِسْلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ»(٢).

وَهَذَانِ صَرِيحَانِ فِي أَنَّ تَحْرِيمَهَا يَتَنَاوَلُ تَحْرِيمَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ: أَمَّا الْأَوَّلُ فَظَاهِرٌ. وَأَمَّا الثَّانِي؛ فَلِأَنَّ عُمَرَ عَالِمٌ بِاللَّغَةِ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِيهَا، وَقَدْ قَالَ: «وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ» سِيَّمَا وَقَدْ وَافَقَ حَدِيثَ أَبِي دَاوُد الْمَذْكُورَ.

وَرَوَى أَبُو دَاوُد أَيْضًا حَدِيثَ: «إِنَّ مِنَ الْعِنَبِ خَمْرًا، وَإِنَّ مِنَ التَّمْرِ خَمْرًا، وَإِنَّ مِنَ التَّمْرِ خَمْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعَسَلِ خَمْرًا» (٣)، وَهَذَا صَرِيخٌ أَيْضًا فِي دُخُولِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ؛ فَإِنَّ الشَّارِعَ ﷺ لَيْسَ مَقْصُودُهُ تَعْلِيمَ اللَّغَاتِ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ بَيْانُ أَنَّ الْحُكْمَ الثَّابِتَ فِي الْخَمْرِ ثَابِتٌ فِي كُلِّ مُسْكِرٍ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَتَخْصِيصُ الْخَمْرِ بِهَذِهِ الْخَمْسِ لَيْسَ إِلَّا لِأَجْلِ أَنَّهَا

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٦٦٩) عن عمر بن الخطاب رَرُطُّتُكُ، وفيه: «العسل» مكان: «الذرة».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٤٦١٩)، ومسلم [٣٣- (٣٠٣٢)].

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٦٧٦) من حديث النعمان بن بشير رهيه، وفيه: إبراهيم ابن مهاجر: ضعيف.



الْمَعْهُودَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؛ لِاِتِّخَاذِ الْخَمْرِ مِنْهَا؛ فَكُلُّ مَا فِي مَعْنَاهَا كَذَلِكَ، كَمَا أَنَّ تَخْصِيصَ الْأَشْيَاءِ السِّتَّةِ بِالذِّكْرِ فِي خَبَرِ الرِّبَا، أَيْ: السَّابِقِ فِيهِ، لَا يَمْنَعُ مِنْ ثُبُوتِ حُكْمِ الرِّبَا فِي غَيْرِهَا (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» (٢٠).

وَأَبُو دَاوُد: «وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ»(٣).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى: «أَلَا فَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ»(٤).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»: أَنَّهُ عَلِي سُمِّلَ عَنِ الْبِتْعِ - أَيْ: نَبِيذِ الْعَسَلِ - فَقَالَ: «كُلُّ شَرَابِ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ»(٥).

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَالدَّلَالَةُ فِيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْآيَةَ لَمَّا دَلَّتْ عَلَى تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَكَانَ مُسَمَّاهَا مَجْهُولًا لِلْقَوْمِ؛ حَسُنَ لِلشَّارِعِ أَنْ يَقُولَ: مُرَادُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ هَذَا، وَيَكُونُ

<sup>(</sup>۱) «معالم السنن» (٤/ ٢٦٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٠٠٣)، وأبو داود (٣٦٧٩)، والترمذي (١٨٦١)، والنسائي في «المجتبى» (٥٩٨٢) من حديث عبد الله بن عمر ر

وأخرجه البخاري (٤٣٤٣)، ومسلم [٧٠- (١٧٣٣)] من حديث أبي موسى الأشعري رَبِيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٧٥ - (٢٠٠٣)] من حديث عبد الله بن عمر ،

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢/١٥٤٨١)، وأبو يعلى (١٤٣٦) من حديث قيس بن سعد ابن عبادة وعن عبد الله بن عمرو في، وفيه: راوٍ مبهم. ولفظه عند أحمد: «ألا فكل مسكر خمر، وإياكم والغبيراء».

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٥٥٨٥)، ومسلم (٢٠٠١) من حديث عائشة ﷺ .

عَلَى سَبِيلِ إِحْدَاثِ لُغَةٍ، كَمَا فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْم.

وَالْوَجُهُ الْأَخَرُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَالْخَمْرِ فِي الْحُرْمَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ هَذَا خَمْرُ، إِنْ كَانَ حَقِيقَةً حَصَلَ الْمُدَّعَى أَوْ مَجَازًا، فَكَذَلِكَ فَيكُونُ حُكْمُهُ كَحُكْمِهِ؛ لِأَنَّا بَيَّنَا أَنَّ الشَّارِعَ لَيْسَ مَقْصُودُهُ تَعْلِيمَ اللَّغَاتِ، بَلْ تَعْلِيمَ اللَّغَاتِ، بَلْ تَعْلِيمَ اللَّغَاتِ، بَلْ تَعْلِيمَ اللَّغَاتِ، بَلْ تَعْلِيمَ اللَّغَلِيمَ اللَّغَاتِ، بَلْ تَعْلِيمَ اللَّغَلِيمَ اللَّغَاتِ، بَلْ تَعْلِيمَ اللَّغَلِيمَ اللَّغَلِيمَ اللَّغَلِيمَ اللَّغَيلِ وَحَدِيثُ الْبِيْعِ الْمَذْكُورِ عَنِ «الصَّحِيحَيْنِ» يُبْطِلُ كُلَّ تَأْوِيلِ ذَكَرَهُ الْأَنْبِذَةِ، وَيُفْسِدُ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ حِلَّ مَا لَا يُسْكِرُ مِنَ الْأَنْبِذَةِ؛ الْقَائِلُونَ بِحِلِّ الْأَنْبِذَةِ، وَيُفْسِدُ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ حِلَّ مَا لَا يُسْكِرُ مِنَ الْأَنْبِذَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْكُ مُولِ عَنْ نَوْعِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِذَةِ، فَأَجَابَ بِتَحْرِيمِ الْجَنْسِ الشَّامِلِ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَلَوْ كَانَ ثَمَّ تَفْصِيلُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ وَمَقَادِيرِهِ لَذَكَرَهُ وَلَمْ يُهُم لِلْهُ، وَفِي الْحَديثِ : «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ» (١)، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: يُهْمِلُهُ، وَفِي الْحَديثِ : «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ» (١)، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَكُلُّ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا مِنْهُ – فَمِلُءُ الْكَفِي مِنْهُ حَرَامٌ (١٤ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ الْكَفِي مِنْهُ حَرَامٌ (١٤ عَنْ كُلُ مُسْكِرِ الْكَاهِ عَنْ كُلُ مُسْكِر الْفُتُورَ وَالْخَذَرَ فِي الْخَطَاءِ (٥). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: كُلُّ شَرَابٍ يُورِثُ الْفُتُورَ وَالْخَذَرَ فِي الْأَعْضَاءِ (٥). قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْمُفَتِّرُ: كُلُّ شَرَابٍ يُورِثُ الْفُتُورَ وَالْخَذَرَ فِي الْأَعْضَاءِ (٥).

وَاسْتَدَلُّوا أَيْضًا بِالاشْتِقَاقِ الْمُتَقَدِّمِ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيَطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَبْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوَّةِ ﴾ [المائدة: ٩١]، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي سَائِرِ الْأَنْبِذَةِ؛ لِأَنَّهَا كُلَّهَا مَظِنَّةٌ لِذَلِك،

<sup>(</sup>۱) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجه (٣٣٩٣) من حديث جابر بن عبد الله عليها.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٦٨٧)، والترمذي (١٨٦٦) من حديث عائشة رضي الله عنها، وفيه: أبو عثمان الأنصاري: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٦٨٦) من حديث أم سلمة رضي الله وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) «معالم السنن» (٤/ ٢٦٤ - ٢٦٦) بنحوه.

<sup>(</sup>٥) «معالم السنن» (٤/ ٢٦٧).



وَأَيْضًا فَإِنَّ عُمَرَ وَمُعَاذًا قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْخَمْرَ مُسْلِبَةٌ لِلْعَقْلِ مُذْهِبَةٌ لِلْمَالِ؟ (١)، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْأَنْبِذَةِ، وَالاسْتِدْلَالُ بِآيَةٍ: ﴿ وَمِن ثَمَرَتِ لَلْمَالِ؟ (١)، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْأَنْبِذَةِ، وَالاسْتِدْلَالُ بِآيَةٍ: ﴿ وَمِن ثَمَرَتِ النَّالَ اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ ذَلِكَ السُّكْرَ هُوَ هَذَا النَّبِيدُ، عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ هَذِهِ سَابِقَةُ النُّزُولِ عَلَى الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، فَهِيَ نَاسِخَةٌ أَوْ مُخَصِّصَةٌ لِهَذِهِ (٢)، وَبِأَنَّهُ عَلَى السَّقَايَةَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا مُخَصِّصَةٌ لِهَذِهِ (٢)، وَبِأَنَّهُ عَلَيْهِ أَتَى السَّقَايَة عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا وَقَالَ: «مِمَّا وَقَالَ: «مِمَّا نَنْبِذُهُ فِي بُيُوتِنَا؟ فَقَالَ: «مِمَّا يُسْقَى النَّاسُ؟» فَجَاءَهُ بِقَدَحٍ مِنْ نَبِيذٍ، فَشَمَّهُ فَقَطَّبَ وَجْهَهُ وَرَدَّهُ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْسَدُت عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ شَرَابَهُمْ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ الْقَدَحَ» فَرَدَّهُ، فَدَعَا بِمَاءٍ مِنْ زَمْزَمَ فَصَبَّ فِيهِ وَشَرِبَ، فَقَالَ: «إِذَا اغْتَلَمَتْ الْقَدَحَ» فَرَدَّهُ، فَدَعَا بِمَاءٍ مِنْ زَمْزَمَ فَصَبَّ فِيهِ وَشَرِبَ، فَقَالَ: «إِذَا اغْتَلَمَتْ وَاللَّهُ الْقَدَحَ عَلْ وَشَرِبَ، فَقَالَ: «إِذَا اغْتَلَمَتْ وَاللَا الْقَدَحَ» فَرَدَّهُ، فَدَعَا بِمَاءٍ مِنْ زَمْزَمَ فَصَبَّ فِيهِ وَشَرِبَ، فَقَالَ: «إِذَا اغْتَلَمَتْ وَاللَا اللَّهُ الْمُاءِ» أَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى أَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْرَابَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِى اللَّهُ الْمُولِ الْمُاءِ» أَنْ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْهُ اللَّهُ الْمُعْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلَعْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْ اللَّهُ اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَه

مَرْدُودٌ أَيْضًا بَعْدَ تَسْلِيمِ فَرْضِ صِحَّتِهِ بِأَنَّ هَذِهِ وَاقِعَةُ حَالٍ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا نُبِذَتْ فِيهِ تَمَرَاتُ لِتَجْذِبَ مُلُوحَتَهُ، فَتَغَيَّرَ طَعْمُ الْمَاءِ قَلِيلًا إِلَى الْحُمُوضَةِ وَطَبْعُهُ عَيِّلًا فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ فَقَطَّبَ وَجْهَهُ، وَإِنَّمَا صَبَّ الْمَاءَ فِيهِ

<sup>(</sup>١) ذكره الواحدي في «التفسير البسيط» (١٤٦/٤).

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الطبري» (۱۶/ ۲۷۵)، و«التفسير الوسيط» للواحدي (۳/ ۷۱)، و«تفسير القرطبي» (۱۲/ ۱۲۸)، و«تفسير ابن كثير» (۳/ ۳۰۲).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه النسائي بنحوه في «المجتبى» (٥٧٠٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري وَيُشْيُّ، دون زيادة: «وردَّه، فقال العباس... فردَّه»، وفيه: يحيى بن يمان العجلي عن الثوري، قال أحمد: حدث عن الثوري بعجائب. انظر: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٧).

وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٩٤): ورواه يحيى بن سعيد عن سفيان موقوفًا، وهو الصحيح.

إِزَالَةً لِتِلْكَ الْحُمُوضَةِ أَوِ الرَّائِحَةِ.

وَبِأَنَّ فِيهِ آثَارًا عَنِ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ - تَقْتَضِي الْحِلَّ، كَكَتْبِ عُمَرَ - رضي الله تَعَالَى عنه - إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: «أَنِ ارْزُقِ الْمُسْلِمِينَ الطِّلَاءَ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ ثُلْثَاهُ» (١٠). وَشُرْبُ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذٍ لَهُ (٢٠).

مَرْدُودٌ أَيْضًا بَعْدَ فَرْضِ صِحَّتِهَا بِأَنَّهُ قَدْ عَارَضَهَا آثَارٌ أُخَرُ، فَتَدَافَعَتْ وَتَسَاقَطَتْ وَبَقِيَتِ الْحُجَّةُ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ مِنْ تَحْرِيمِ كُلِّ مُسْكِرٍ: قَلِيلِهِ - وَكَثِيرِهِ (٣).

وَمَرَّ أَنَّ أَخْبَارَ حُرْمَةِ ذَلِكَ صَرَائِحُ لَا تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ وَلِضَعْفِ شُبَهِ الْحِلِّ. قَالَ الشَّافِعِيُّ يَوْ الْحَدُّ مُعْتَقِدَهُ وَأَقْبَلُ شَهَادَتَهُ (٤) وَإِنَّمَا حَدَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنْ فَالَ الشَّافِعِيُّ يَوْ الْحَدُّ مُعْتَقِدَهُ وَأَقْبَلُ شَهَادَتَهُ (٤) وَإِنَّمَا حَدَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنْ ضَعْفِ شُبْهَتِهِ، وَلِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِمَذْهَبِ الْحَاكِمِ الْمَرْفُوعِ إِلَيْهِ لَا الْخَصْمِ، وَإِنَّمَا ضَعْفِ شُبْهَتِهِ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبُ مُفَسِّقًا فِي اعْتِقَادِهِ، ثُمَّ مَحَلُّ الْخِلَافِ كَمَا عُلِمَ قَلِلَ شَهَادَتَهُ ؟ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبُ مُفَسِّقًا فِي اعْتِقَادِهِ، ثُمَّ مَحَلُّ الْخِلَافِ كَمَا عُلِمَ

(١) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٧١٥)، وفيه: نباتة الوالبي: مجهول.

وأخرجه بنحوه: (٥٧١٦) وفيه: عامر بن عبد الله: مجهول.

وأخرجه (٥٧١٧) من طريق الشعبي عن عبد الله بن يزيد الخطمي: كتب إلينا عمر: «أما بعد، فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان، فإن له اثنين ولكم واحد». فإن كان الشعبي سمع من الخطمي، فإسناده صحيح.

وأخرجه البخاري معلقًا (قبل٩٨٥٥) ولفظه: ورأى عمر وأبو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث.

- (٢) صحيح: أخرجه البخاري تعليقًا (قبل ٥٩٥٨)، وسعيد بن منصور، كما في «تغليق التعليق» (٥/٥١)، وابن أبي شيبة (٢٣٩٨٧)، وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٧٨١) عن أبي طلحة وأبي عبيدة ومعاذ عليه المعاد عليه المعاد عليه المعاد عليه المعاد ا
- (٣) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجه (٣٣٩٣) من حديث جابر رَزِِّيْنَيُّ، بلفظ: «ما أسكر كثيره، فقليله حرام».
  - (٤) «الحاوي الكبير» (١٧/ ١٨٥).



مِمَّا تَقَرَّرَ فِي شُرْبِ شَيْءٍ لَا يُسْكِرُ هُوَ أَصْلًا، فَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَحْرِيمِهِ، وَأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَام الْخَمْرِ تَثْبُتُ لَهُ، وَأَطَالُوا فِي رَدِّ خِلَافِ ذَلِكَ وَتَزْيِيفِهِ.

أَمَّا شُرْبُ مَا يُسْكِرُ بِالْفِعْلِ؛ فَهُو حَرَامٌ، وَفِسْقٌ بِالْإِجْمَاعِ (')، وَكَذَا قَلِيلُ عَصِيرِ الْعِنَبِ أَوِ الرُّطَبِ، إِذَا اشْتَدَّ وَغَلَا مِنْ غَيْرِ عَمَلِ النَّارِ فِيهِ فَهُو حَرَامٌ وَنَجِسٌ إِجْمَاعًا ('') يُحَدُّ شَارِبُهُ وَيُفَسَّقُ، بَلْ وَيُكَفَّرُ إِنِ اسْتَحَلَّهُ، قَالُوا: وَنَزَلَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ أَرْبَعُ آيَاتٍ بِمَكَّةَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمِن ثَمَرَتِ النَّخِيلِ... ﴾ الآية والسل: ١٧٠]. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَشْرَبُونَهَا وَهِيَ لَهُمْ حَلَالٌ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ وَمُعَاذًا وَالْحَرْيِنَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي الْخَمْرِ فَإِنَّهَا مُذْهِبَةٌ لِلْعَقْلِ مُسْلِبَةٌ وَالْعَمْلِ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي الْخَمْرِ فَإِنَّهَا مُذْهِبَةٌ لِلْعَقْلِ مُسْلِبَةٌ لِلْمَالِ، فَنَزَلَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ فِيهِمَا إِثْمُ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَعَلْمُ اللّهِ الْعَمْرِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَلْيَبِعُهُ النَّاسِ ﴾ والبقرة: ١٦٩] ("")، فَقَالَ عَنْدَلَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ فِيهِمَا آ إِثْمُ صَيِيرُ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ والبقرة: ١١٩] في تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَلْيَبِعُهُ الْقَالِ عَنْدَلُ اللّهَ يُقَدِّمُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَلْيَبِعُهُ اللّهُ اللّهُ لَيْعُلُومُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَلْيَبِعُهُ الْنَاسِ .

فَتَرَكَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ: ﴿إِثْمُ كَبِيرٌ ﴿ اللهْوَهُ: ٢١٩] وَشَرِبَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ ﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الهوَهُ: ٢١٩] وَشَرِبَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ ﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الهوَهُ: ٢١٩] إِلَى أَنْ صَنَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَوَا فَ صَلَاةُ الْمَعْرِبِ فَتَقَدَّمَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَتَاهُمْ بِخَمْرٍ فَشَرِبُوا وَسَكِرُوا وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْمَعْرِبِ فَتَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ فَقَرَأً: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ...) هَكَذَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ بِحَذْفِ (لَا) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَقَرَبُوا الصَّكَلَوةَ وَأَنشَرَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ. شَكَرَىٰ حَتَى تَعْلَمُوا مَا نَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٢١] أن فَحَرَّمَ السُّكْرَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ.

<sup>(</sup>١) انظر: «الإجماع» لابن المنذر (ص٦٧).

<sup>(</sup>۲) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (۱۲۸/۱۰).

<sup>(</sup>٣) ذكره الثعلبي في «التفسير» (١٤١/١)، والواحدي في «التفسير الوسيط» (١/ ٣٢٢).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٥٧٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِي الله بالفظ: «يُعَرض بالخمر». إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٠٦ رقم ١٢٩٠٧) من حديث قتادة عن النبي رسلًا بنحوه.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الترمذي (٣٠٢٦)، وعبد بن حميد (٨٢)، والبزار (٢/ ٢١١ رقم ٥٩٨) من =

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَرَّمَهَا قَوْمٌ، وَقَالُوا: لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ، وَتَرَكَهَا قَوْمٌ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَقَطْ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَشْرَبُ بَعْدَ صَلَاةِ الْصَّبْحِ فَيَصْحُو إِذَا جَاءَ وَقُتُ الظُّهْرِ(١).

وَإِتَّخَذَ عِنْبَانُ بِنِ مَالِكُ (٢) صَنِيعًا، وَدَعَا رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَكَانَ قَدْ شَوَى لَهُمْ رَأْسَ بَعِيرٍ فَأَكُلُوا مِنْهُ وَشَرِبُوا الْخَمْرَ حَتَّى أَخَذَتْ مِنْهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُمُ افْتَخَرُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَاسْتَبُوا وَتَنَاشَدُوا الْأَشْعَارَ، فَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ قَصِيدَةً فِيهَا هِجَاءُ الْأَنْصَارِ وَفَخْرٌ لِقَوْمِهِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَعْضُهُمْ الْبَعِيرِ فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ سَعْدٍ فَشَجَّهُ مُوضِحَةً، فَانْطَلَقَ سَعْدُ إِلَى لَحْيَ الْبَعِيرِ فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ سَعْدٍ فَشَجَّهُ مُوضِحَةً، فَانْطَلَقَ سَعْدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيْنَ لَنَا رَأَيْكَ فِي الْخَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَيْنَ فَلَا إِلَيْهِ الْأَنْصَارِيَّ: فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا رَأَيْكَ فِي الْخَمْرِ رَسُولِ اللَّه عَيْنَ وَشَكَا إِلَيْهِ الْأَنْصَارِيَّ: فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا رَأَيْكُ فِي الْخَمْرِ رَسُولِ اللَّه عَيْنَ وَشَكَا إِلَيْهِ الْأَنْصَارِيَّ: فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا رَأَيْكُ فِي الْخَمْرِ رَسُولِ اللَّه عَيْنَ وَشَكَا إِلَيْهِ الْأَنْصَارِيَّ: فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا رَأَيْكُ فِي الْخَمْرِ رَسُولِ اللَّه عَيْنَ اللَّهُ مَنْهُ وَمَنَ الْسَلَقَ فَهُ لَكُونَ وَالْتَسِرُ وَلِهُ مَنْ وَقَعْ بَيْنَكُمُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُمُ مَلَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ ال

<sup>=</sup> حديث علي بن أبي طالب رَخِيْقَ، وفيه: أن الذي صلى بهم علي رَخِيْقَ، ولفظه: "لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون". وفيه: أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي: ضعيف. وأخرجه أبو داود مختصرًا (٣٦٧١) بإسناد صحيح عن علي رَخِيْقَ: أن رجلًا من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف، فسقاهما قبل أن تحرم الخمر، فأمهم علي في المغرب، فقرأ: "قل يا أيها الكافرون" فخلط فيها، فنزلت ﴿لا تَقْرَبُوا ٱلصَّكَلُوةَ وَٱنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا فَوُلُونَ ﴾.

<sup>(</sup>١) ذكره البغوي في «التفسير» (١/ ٢٤٩).

<sup>(</sup>٢) عتبان – بكسر أوله وسكون المثناة – ابن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري السالمي، صحابي شهير. مات في خلافة معاوية. روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٤٢٥).



رَبِّ (۱).

قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيِّ: وَالْحِكْمَةُ فِي وُقُوعِ التَّحْرِيمِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا قَدْ أَلِفُوا شُرْبَ الْخَمْرِ، وَكَانَ انْتِفَاعُهُمْ بِذَلِكَ كَثِيرًا، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ مَنَعَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً لَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَلَا جَرَمَ دَرَّجَهُمْ فِي كَثِيرًا، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ مَنَعَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً لَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَلَا جَرَمَ دَرَّجَهُمْ فِي التَّحْرِيمِ رِفْقًا بِهِمْ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ بِهَذِهِ التَّحْرِيمِ رِفْقًا بِهِمْ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ بِهَذِهِ التَّحْرِيمِ رَفْقًا بِهِمْ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ بِهَذِهِ الْتَحْرِيمِ رِفْقًا بِهِمْ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهُ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ بِهَذِهِ الْاَيْتَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَنْعًا مِنَ الشُّرْبِ ضِمْنًا، ثُمَّ نَزُلَتُ آيَةُ الْمَائِدةِ الْسَكُورِ، فَكَانَ الْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ مَنْعًا مِنَ الشُّرْبِ ضِمْنًا، ثُمَّ نَزَلَتُ آيَةُ الْمَائِدةِ فَكَانَ الْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ مَنْعًا مِنَ الشُّرْبِ ضِمْنًا، ثُمَّ نَزَلَتُ آيَةُ الْمَائِدةِ فَكَانَ فَي غَايَةِ الْقُوّةِ فِي التَّحْرِيمِ (٢٠).

قَالَ أَنَسٌ وَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ أَشَدُ مِنْهَا الْخَمْرُ وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِدٍ لِلْعَرَبِ عَيْشٌ أَعْجَبَ مِنْهَا وَمَا حَرُمَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ أَشَدُ مِنْهَا (٣) ، وَقَالَ: «مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ ، وَقَالَ: «مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةً وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةً وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ، قَالُوا : فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ (٤) .

□ وَالْمَيْسِرُ: الْقِمَارُ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَبْحَثِهِ فِي بَابِ الشَّهَادَاتِ.
 قَوْله تَعَالَى: ﴿فِيهِمَآ﴾ أَيْ: تَعَاطِيهِمَا ﴿إِثْمُ كَبِيرُ ﴾ [البقرة: ٢١٩] أَيْ:

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري بنحوه في «التفسير» (٣/ ٦٨٣ – ٦٨٤) عن السدي مرسلًا، وذكره البغوي في «التفسير» (٦/ ٣٩٦)، وعندهم: «اللهم بين في «التفسير» (٦/ ٣٩٦)، وعندهم: «اللهم بين لنا...» من قول عمر ريخ في في شيئة.

<sup>(</sup>۲) «تفسير الرازي» (٦/ ٣٩٦).

<sup>(</sup>٣) رواه البغوي في «التفسير» (١/ ٢٥٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٤٦١٧)، ومسلم (١٩٨٠).

بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُثَلَّةِ، وَالْإِثْمُ يُوصَفُ بِالْكِبَرِ مُبَالَغَةً فِي تَعْظِيمِ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ: ﴿ إِنْ مَجْتَنِبُواْ كَبَابِرَ مَا نُنْهُونَ عَنْهُ ﴾ [الساء: ٣٦]، ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَابِرَ مَا نُنْهُونَ عَنْهُ ﴾ [الساء: ٣٦]، وَشُرُبُ الْخَمْرِ وَالْقِمَارُ مِنَ الْكَبَائِرِ: فَنَاسَبَ وَصْفُ إِثْمِهِمَا بِذَلِك، وَقَدِ وَشُوبُ النَّمْةُ فِي ﴿ أَكُبَرُ مِن نَقْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩] عَلَى أَنَّهُ بِالْمُوحَّدَةِ (١).

وَوَجْهُ قِرَاءَةِ الْآخِرِينَ: "كَثِيرٌ" بِالْمُنَلَّنَةِ (٢) أَنَّهُ بِاعْتِبَارِ الْآثِمِينَ مِنَ الشَّارِيِينَ وَالْمُقَامِرِينَ، أَوْ بِاعْتِبَارِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى تَعَاطِيهِمَا مِنْ تَوَالِي الْمِقَابِ وَتَضْعِيفِهِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى شُرْبِهَا، وَاللَّعِبِ بِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ السَّيِّئَةِ وَالْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ مَنْ تَدَاوَلَهَا مِنْ لَدُنْ كَانَتْ عِنَبًا إِلَى أَنْ شُرِبَتْ، فَقَدْ لَعَنَ الْقَبِيحَةِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ أَنْ الْإِثْمَ اللَّهُمَا عَشْرَةً كَمَا سَيَأْتِي، فَنَاسَبَ ذَلِك، أَوْ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْإِثْمَ مُقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، وَهُوَ الْكَثْرَةُ مُقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، وَهُوَ الْكَثْرَةُ وَعَلْسَهُ مَقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، وَهُوَ الْكَثْرَةُ وَعَلْسَهُ مَقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، وَهُو الْكَثْرَةُ وَعَلْسَهُ مَقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، وَهُو الْكَثْرَةُ وَعَلْسَهُ مَقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَةِ، وَهُو الْكَثْرَةُ وَعَكْسَهُ مُقَالِلِهِ بِمَعْنَى الْجَمْعِيَةِ، وَهُو الْكَثِيرَ وَعَكْسَهُ وَالْقَرَاءَاتِ أَنْ الْكَبِيرَ كَثِيرٌ وَعَكْسَهُ وَالْتَوْرَاءَ وَالْ وَقَعْ مِنْ ذَلِكِ لَكَ الْكَثِيرَ كَثِيرٌ وَعَكْسَهُ وَالْتَوْرَةِ وَمُ وَالْعَرَةِ وَالْمِيرِ وَعَكْسَهُ وَالْتَوْرَةِ وَلَا قَوْلُهُ تَبَارِكُ وَلَا الْمَالُولُ وَوْلِهُ تَعَالَى : وَالْعَلَى الْمُؤْدِينَ مَا ظَهُرَ مِنْهَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكِمُ وَالْمُونَ وَاللَّهُ مُ وَالْمُونُ وَاللَّهُ وَلَا الْمَالِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالْمُونُونُ وَاللَّهُ الْمُؤْدِينَ مَا ظَهُرَ مِنْهَا وَمًا بَطَنَ وَآلِاثَمَ وَالْمُونُونَ وَاللَّهُ الْمُعْرَادِ وَالْمُونُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْدِقُ مَا طَهُمَ وَالْمَالَ وَالْمُونُونَ وَالْمُونُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ اللْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْدِقُ اللْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ اللْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدُلُونُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ الْم

وَأَيْضًا فَالْإِثْمُ إِمَّا الْعِقَابُ أَوْ سَبَبُهُ وَكُلُّ مِنْهُمَا لَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْمُحَرَّمُ، وَأَيْضًا: فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَكُبُرُ مِن نَفْتِهِ كُمَّا ﴾ [البقرة: ٢١٩] فَرَجَحَ الْإِثْمُ، وَذَلِكَ يُوجِبُ التَّحْرِيمَ.

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الطبري» (۳/ ۲۷۸)، ونقله الرازي في «التفسير» (٦/ ٤٠١) عن حمزة والكسائي.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.



فَإِنْ قِيلَ: هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ حَرَامٌ، بَلْ عَلَى أَنَّ فِيهِ إِثْمًا، وَهَبْ أَنَّ ذَلِكَ الْإِثْمَ حَرَامٌ، فَلِمَ قُلْتُمْ إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ لَمَّا حَصَلَ فِيهِ ذَلِكَ الْإِثْمُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا؟

أُجِيبَ: بِأَنَّ السُّوَالَ كَانَ وَاقِعًا عَنْ مُطْلَقِ الْخَمْرِ، فَلَمَّا بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ فِيهِ إِثْمًا كَانَ الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ الْإِثْمَ لَازِمٌ لَهُ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ، فَكَانَ شُرْبُ الْخَمْرِ مُسْتَلْزِمً الْمُحَرَّمِ، فَوَجَبَ أَنْ الْخَمْرِ مُسْتَلْزِمً الْمُحَرَّمِ مُحَرَّمٌ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الشُّرْبُ مُحَرَّمًا.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيمِ؛ لِأَنَّهَا أَثْبَتَتْ فِيهَا مَنَافِعَ، وَالْمُحَرَّمُ لَيْسَ كَذَلِك، وَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْنَعُوا بِهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحُرْمَةِ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَائِدَةِ وَآيَةُ تَحْرِيمِ الصَّلَاةِ، وَلِأَنَّهَا أَثْبَتَتْ أَنَّ مِنْ أَوْصَافِهَا أَنَّ فِيهَا إِثْمًا كَبِيرًا، فَلَوْ دَلَّ عَلَى التَّحْرِيمِ لَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَحِلَّ قَطُّ فِي شَرْعِنَا وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهُوَ بَاطِلٌ.

وَأُجِيبَ عَنِ الْأَوَّلِ: بِأَنَّ حُصُولَ النَّفْعِ فِيهَا غَيْرُ مَانِعِ مِنْ حُرْمَتِهَا؛ لِأَنَّ صِدْقَ الْخَاصِّ يُوجِبُ صِدْقَ الْعَامِّ، أَيْ: وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَجْعَلَ شِفَاءَ أُمَّتِي فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ اللهُ لِأَنَّ الْمَنَافِعَ أَعَمُّ مِنَ الشِّفَاءِ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَفْيِهِ نَفْيُ مُطْلَقِ الْمَنَافِعِ.

<sup>(</sup>۱) **لا يصح مرفوعًا**: أخرجه بنحوه: إسحاق بن راهويه (۱۹۱۲)، وأبو يعلى (۲۹٦٦)، وابن حبان (۱۳۹۱)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (۱۲) من حديث أم سلمة رقيبًا، وفيه: حسان بن مخارق: مجهول.

ورُوي عن عبد الله بن مسعود رَضِي موقوفًا بإسناد صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٧٠٩٧)، وأجمد في وأبو بكر بن أبي شيبة (٢٤٩٩)، وأحمد في «المطالب العالية» (٢٤٩٩)، وأحمد في «الأشربة» (١١٧).

وَعَنِ النَّانِي: بِأَنَّهُ جَاءً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَّهَا نَزَلَتْ وَحَرَّمَ الْخَمْرُ (١)، وَالتَّوَقُّفُ الَّذِي ذَكَرُوهُ غَيْرُ مَرْوِيٍّ عَنْهُمْ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ بَعْضِهِمْ، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَطْلُبَ أَكَابِرُ الصَّحَابَةِ مَا هُوَ آكَدُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي التَّحْرِيمِ، كَمَا الْتَمَسَ إِبْرَاهِيمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُشَاهَدَةَ إحْيَاءِ الْمَوْتَى؛ لِيَزْدَادَ يَقِينًا وَطُمَأْنِينَةً.

وَعَنِ الثَّالِثِ: بِأَنَّ قَوْله تَعَالَى: ﴿ فِيهِمَاۤ إِثْمُ كَبِيرُ ﴾ [القرة: ٢١٩] إخْبَارٌ عَنِ الْحَالِ، لَا عَنِ الْمَاضِي، فَعَلَّمَ تَعَالَى أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ مَفْسَدَةٌ لَهُمْ دُونَ مَنْ قَبْلَهُمْ. وَمِنْ إِثْمِ الْخَمْرِ الْكَبِيرِ إِزَالَةُ الْعَقْلِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ، وَإِذَا كَانَتِ الْخَمْرُ عَدُوَّةً لِلْأَشْرَفِ لَزِمَ أَنْ تَكُونَ أَخَسُّ الْأُمُورِ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ، إِنَّمَا سُمِّي عَقْلًا؛ لِأَنَّهُ يَعْقِلُ، أَيْ: يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِي يَمِيلُ إِلَيْهَا مِطْبُعِهِ، فَإِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ زَالَ ذَلِكَ الْعَقْلُ الْمَانِعُ عَنِ الْقَبَائِحِ وَتَمَكَّنَ إِلْفُهَا وَهُو الطَّبْعُ - مِنْهَا فَارْتَكَبَهَا وَأَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى يَرْتَدَّ إِلَيْهِ عَقْلُهُ.

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنَّهُ مَرَّ بِسَكْرَانَ وَهُوَ يَبُولُ فِي يَدِهِ، وَيَغْسِلُ بِهِ يَدَهُ كَهَيْئَةِ الْمُتَوَضِّئِ وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْإِسْلَامَ نُورًا وَالْمَاءَ طَهُورًا (٢).

وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ (٣): أَنَّهُ قِيلَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: لِمَ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ

<sup>(</sup>١) أخرج الطبري في «التفسير» (٣/ ٦٧٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٣٩٢) عن ابن عباس عباس عباس عباس التحريم، وإثمهما بعدما حرما». وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده: ضعفاء.

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الرازي» (٦/ ٤٠١).

<sup>(</sup>٣) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، صحابي مشهور، أسلم بعد يوم الأحزاب، وسكن البصرة بعد ذلك. روى له أبو داود وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٣١٩٠).



فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي حَرَارَتِك؟ فَقَالَ: مَا أَنَا بِآخِذٍ جَهْلِي بِيَدِي فَأُدْخِلُهُ فِي جَوْفِي وَلَا أَرْضَى أَنْ أُصْبِحَ سَيِّدَ قَوْمِي وَأُمْسِي سَفِيهَهُمْ (١).

وَمِنْهُ: صَدُّهَا عَنْ ذَكَرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَإِيقَاعُهَا الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي آيَةِ الْمَائِدَةِ.

وَمِنْهُ: أَنَّ هَذِهِ الْمَعْصِيَةَ مِنْ خَوَاصِّهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَلِفَهَا اشْتَدَّ مَيْلُهُ إِلَيْهَا وَكَادَ أَنْ يَسْتَحِيلَ مُفَارَقَتُهُ لَهَا، بِخِلَافِ أَكْثَرِ الْمَعَاصِي.

وَأَيْضًا: فَمُتَعَاطِيهَا لَا يَمَلُ مِنْهَا بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَعَاصِي، أَلَا تَرَى أَنَّ الزَّانِيَ تَفْتُرُ رَغْبَتُهُ مِنْ مَرَّةٍ، وَكُلَّمَا زَادَ زَادَ فَتُورُهُ، وَالشَّارِبُ كُلَّمَا زَادَ زَادَ نَشَاطُهُ وَاسْتَغْرَقَتْهُ اللَّذَّةُ الْبُدَنِيَّةُ، فَأَعْرَضَ عَنْ تَذَكِّرِ الْآخِرَةِ، وَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ نَسْيًا مَنْسِيًّا، فَكَانَ مِنَ الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.

وَبِالْجُمْلَةِ: إِذَا زَالَ الْعَقْلُ حَصَلَتِ الْخَبَائِثُ بِأَسْرِهَا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ»(٢).

وَمِنْ مَنَافِعِهَا الْمَدْكُورَةِ فِيهَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَغَالُوْنَ فِيهَا إِذَا جَلَبُوهَا مِنَ النَّوَاحِي، وَكَانَ الْمُشْتَرِي إِذَا تَرَكَ الْمُمَاكَسَةَ (٣) فِي شِرَائِهَا عَدُّوهُ فَضِيلَةً لَهُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (۵۲)، وفيه: المسيب بن واضح: ضعيف، وشيخه: محمد بن الوليد: لا أدري من هو.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا، والصحيح موقوف: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٣٤٨)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (١) من حديث عثمان بن عفان را الفضيل بن سليمان وعمر بن سعيد بن شريح: ضعيفان.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٦٦٦)، وعبد الرزاق (١٧٠٦٠) عن عثمان سَرَافِيَّكُ موقوفًا، وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>٣) قال ابن فارس في «مجمل اللغة» (ص٨٣٨): المكس: انتقاص الثمن. ومنه =

وَمَكْرُمَةً، فَكَانَتْ أَرْبَاحُهُمْ تَكْثُرُ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: أَنْ تُقَوِّيَ الضَّعِيفَ، وَتَهْضِمَ الطَّعَامَ، وَتُعِينَ عَلَى الْبَاهِ، وَتُسلِّي الْمَحْزُونَ، وَتُعَينَ عَلَى الْبَاهِ، وَتُسلِّي الْمَحْزُونَ، وَتُنعِشَ الْحَرَارَةَ الْغَرِيزِيَّةَ، وَتَزيدَ فِي الْهِمَّةِ وَالاسْتِعْلَاءِ؛ ثُمَّ لَمَّا حُرِّمَتْ سَلَبَهَا جَمِيعَ هَذِهِ الْمَنَافِعِ وَصَارَتْ ضَرَرًا صِرْفًا وَمَوْتًا حَتْفًا – أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ مَعَاصِيهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَجَاءَ فِي السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ تَشْدِيدٌ عَظِيمٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَبَيْعِهَا وَشِرَائِهَا وَعَصْرِهَا وَحَمْلِهَا وَأَكْلِ ثَمَنِهَا وَتَرْغِيبٌ عَظِيمٌ فِي تَرْكِ ذَلِكَ وَالتَّوْبَةِ مِنْهُ.

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَخِلَتُكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي النَّانِي عَلَيْ قَالَ: «لَا يَزْنِي اللَّاانِي حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (١). زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ لَهُ وَأَبُو دَاوُد يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (١). زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ لَهُ وَأَبُو دَاوُد آخِرَهُ: «وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ: قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ - وَذَكَرَ رَابِعَةً فَنَسِيتها - فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَام مِنْ عُنُقِهِ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»(٣).

وَأَبُو دَاوُد: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَبَائِعَهَا وَعَاصِرَهَا

<sup>=</sup> المماكسة؛ لأنه يستنقصه.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲٤٧٥)، ومسلم (۵۷)، وأبو داود (٤٦٨٩)، والترمذي (٢٦٢٥)، والنسائي في «المجتبى» (٤٨٧٠)، وابن ماجه (٣٩٣٦).

<sup>(</sup>۲) أخرجه مسلم [۱۰۶ – (۵۷)]، وأبو داود (٤٦٨٩)، والبخاري (٦٨١٠)، والنسائي في «المجتبي» (٤٨٧١).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٨٧٢) عن أبي هريرة رَبَّوْلِثَيْنَ موقوفًا، وفيه: يزيد بن أبي زياد: ضعيف.



وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ١٠٠٠. وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ: وَزَادَ: «وَآكِلَ ثَمَنِهَا» (٢٠٠.

وَابْنُ مَاجَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ: وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَى حَسَنٌ غَرِيبٌ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً: عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ لَهُ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهُ» (٣).

وَأَبُو دَاوُد وَغَيْرُهُ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ» (٤).

وَأَبُو دَاوُد: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ - ثَلَاثًا - إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكُلُوا أَثْمَانَهَا، إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَيْ قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ» (٥٠).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٦٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وأبي علقمة - والصواب: أبو طعمة؛ كما قال المزي في «تهذيب الكمال» (١١٨/ ١٧٤) - عن ابن عمر على وعبد الرحمن: مجهول، وأبو طعمة: رُمي بالكذب.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٠).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣٣٨١)، والترمذي (١٢٩٥). من حديث أنس بن مالك ويُؤلِّئهُ، وفيه: شبيب بن بشر البجلي: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٤٨٥)، وأبو عوانة (٥٣٦٣) من حديث أبي هريرة وَيَافِينَ، وفيه: معاوية بن صالح: صدوق له أوهام، وأخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ١٤٤).

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو داود (٣٤٨٨) من طريق بركة أبي الوليد عن ابن عباس رهيا.

وروي من حديث جابر بن عبد الله على: «قاتل الله اليهود، إن الله على الله عليهم عليهم شحومها أجملوه، ثم باعوه فأكلوا ثمنه».

وَأَبُو دَاوُد: «مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الْخَنَازِيرَ»(١).

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَى هَذَا تَوْكِيدُ التَّحْرِيمِ وَالتَّعْلِيظُ فِيهِ، يَقُولُ: مَنِ اسْتَحَلَّ بَيْعَ الْخَمْرِ فَلْيَسْتَحِلَّ أَكْلَ الْخَنَازِيرَ فَإِنَّهُمَا فِي الْحُرْمَةِ وَالْإِثْمِ سَوَاءٌ، فَإِذَا كُنْت لَا تَسْتَحِلُّ ثَمَنَ الْخَمْرِ (٢). انْتَهَى.

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ. وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْخَمْرَ وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَسَاقِيَهَا وَمُسْقَاهَا» (٣).

وَأَحْمَدُ مُخْتَصَرًا وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ: «يَبِيتُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طُعْمِ وَشُرْبٍ وَلَعِبٍ وَلَهْوٍ، فَيُصْبِحُوا قَدْ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَلَيُصِيبَنَّهُمْ خَسْفُ وَقَدْفُ حَتَّى يُصْبِحَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: خُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانٍ وَخُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانٍ وَخُسِفَ اللَّيْلَةَ بِدَارِ فُلَانٍ خَوَاصَّ، وَلَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى اللَّيْلَةَ بِدَارِ فُلَانٍ خَوَاصَّ، وَلَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمٍ لُوطٍ عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا وَعَلَى دُورٍ، وَلْتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ الَّتِي قَوْمٍ لُوطٍ عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا وَعَلَى دُورٍ بِشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَأَكْلِهِمُ الرِّيمَ الرَّجِمَ»، وَخَصْلَةٍ نَسِيَهَا جَعْفَرُ (٤٠). وَإِتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَأَكْلِهِمُ الرِّبَا وَقَطِيعَتِهِمُ الرَّحِمَ»، وَخَصْلَةٍ نَسِيَهَا جَعْفَرُ (٤٠).

<sup>=</sup> ومن حديث أبي هريرة رَضِي «قاتل الله يهود، حرمت عليهم الشحوم، فباعوها وأكلوا أثمانها». أخرجه البخاري (٢٢٢٤)، ومسلم (١٥٨٣).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٤٨٩) من حديث المغيرة بن شعبة رَخِلَتُكُ، وفيه: عمر بن بيان التغلبي: مجهول.

<sup>(</sup>٢) «معالم السنن» (٣/ ١٣٤).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٨٩٧)، وابن حبان (٥٣٥٦)، والحاكم (٢٢٣٤) من حديث ابن عباس على، وفيه: مالك بن الخير: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٧٩٠) مختصرًا، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٢٦)، والطيالسي (١٢٣٣) من حديث أبي =



وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلاءُ»، قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَلَيسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَلَكِ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا أَوْ

وَالْحَاكِمُ: «مَنْ زَنَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَشْرَبِ الْخَمْرَ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ»<sup>(٣)</sup>.

<sup>=</sup> أمامة رَوْقَيْنَ ، وفيه: فرقد بن يعقوب السبخي: ضعيف. وجعفر المذكور: هو جعفر بن سليمان الضُّبَعِيُّ.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲۲۱۰) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيْقَيَّ، وفيه: أبو فضالة فرج بن فضالة التنوخي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا بهذا اللفظ: أخرجه الحاكم (٥٧) من حديث أبي هريرة تَوَظََّيُّهُ، وفيه: عبد الله ابن الوليد المصري: ضعيف جدًّا.

وأخرجه أبو داود (٤٦٩٠)، والترمذي معلقًا (٢٦٢٥) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله بالسناد صحيح، بلفظ: «إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان، كان عليه كالظلة، فإذا انقطع رجع إليه الإيمان».

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١٩١ رقم ١١٢) من حديث ابن عباس عباس المعجم الطبراني: محمد بن زكريا الغلابي: يضع الحاريث، ويحيى بن أبي سليمان المدني: ضعيف.

وَالشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ»(١).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا فِي الْآنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ»(٣).

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَالَ الْبَغَوِيِّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»: وَفِي قَوْلِهِ: «حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ» وَعِيدٌ بِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؛ لِأَنَّ شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْرٌ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَا يُحْرَمُ شَرَابَهَا (٤٠). انْتَهَى، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَحَدِيثُ الْبَيْهَقِيِّ الْمَذْكُورِ يَرُدُّهُ ؛ لِلتَّصْرِيحِ فِيهِ بِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُهَا وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّة .

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «ثَلَاثَةٌ لَا

(۱) أخرجه مسلم (۲۰۰۳)، وأبو داود (۳۲۷۹)، والترمذي (۱۸۲۱) من حديث ابن عمر ﷺ. وأخرجه النسائي على جزأين في «المجتبى» (٥٥٨٢، ٥٦٧٣).

وأخرجه البخاري (٥٧٥) بلفظ: «من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها، حرمها في الآخرة»، وبنحوه ابن ماجه (٣٣٧٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٤٥)، تفرد بهذه الزيادة: «وإن أُدخل الجنة» شيخ البيهقي أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود، وفي حاله جهالة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٧٧ - (٢٠٠٣)]، والبخاري (٥٧٥) من حديث عبد الله بن عمر ،

<sup>(</sup>٤) «شرح السنة» (١١/ ٣٥٥).

وقال الخطابي في «معالم السنن» (٤/ ٢٦٥): وقوله: «لم يشربها في الآخرة» معناه: لم يدخل الجنة؛ لأن شراب أهل الجنة خمر، إلا أنه لا غول فيها ولا نزف.



يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِم، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَمَنْ مَاتَ مُدْمِنَ الْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ» قِيلَ: وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: «نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ - أَيْ: الزَّوَانِي - يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ» (١).

وَابْنُ حِبَّانَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعُ رَحِم» (٢).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ مَتْرُوكًا: «أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيم بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ»(٣).

وَأَحْمَدُ: «لَا يَلِجُ حَائِطَ الْقُدْسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا الْعَاقُ، وَلَا الْمَنَّانُ عَطَاءَهُ» (٤٠).

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَلِجُ جِنَانَ الْفِرْدَوْسِ»(٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۱۹۵۶)، وأبو يعلى (۷۲٤۸)، وابن حبان (۵۳٤)، وابن حبان (۵۳٤)، والحاكم (۷۲۳۶) من حديث أبي موسى الأشعري رَفِيْكَ، وفيه: أبو حريز عبد الله بن الحسين الأزدي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٦١٣٧) من حديث أبي موسى الأشعري رَوْفِيَّة، وفيه: أبو حريز عبد الله بن الحسين: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٢٢٦٠) من حديث أبي هريرة تَوَلِّقُتُهُ، وفيه: إبراهيم ابن خثيم بن عراك بن مالك: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٣٣٦٠) من حديث أنَس بن مالك رَفِيْكُ، وفيه: محمد ابن عبد الله التيمي، وعلي بن زيد بن جدعان: ضعيفان.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البزار (١٤/ ٢٦ رقم ٧٤٣٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصحيح: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ - أَيْ: مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ - لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدِ وَثَنِ» (١٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُدْمِنَ خَمْرِ لَقِيَهُ كَعَابِدِ وَقَنِ»(٢).

وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَخِالِتُكُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أُبَالِي أَشَرِبْت الْخَمْرَ أَوْ عَبَدْت هَذِهِ السَّارِيَةَ دُونَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، أَيْ: أَنَّهُمَا فِي الْإِثْمِ مُتَقَارِبَانِ، وَكَأَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «كَعَابِدِ وَثَنِ».

وَمِمَّا يَأْتِي عَنِ الصَّحَابَةِ أَنَّهَا لَمَّا حُرِّمَتْ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَجُعِلَتْ عِدْلًا لِلشِّرْكِ(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللّٰهِ عَالَىٰ وَاللّٰهِ عَالَىٰ وَاللّٰهِ عَلَىٰ وَلَا مَنَّانٌ اللّٰهِ عَلَىٰ وَلَا مَنَّانٌ اللّٰهِ عَلَىٰ وَلَا مَنَّانٌ اللّٰهِ عَلَىٰ وَلَا مَنَّانٌ اللّٰهِ عَلَىٰ وَلَا مَنَّانٌ اللّٰهُ وَلَا مَنَّانٌ وَلَا مَنَّانٌ وَاللّٰهِ عَلَىٰ فِي كِتَابِ اللّهِ عَلَىٰ فِي عَلَىٰ وَلَا عَلَىٰ وَلَا اللّٰهِ عَلَىٰ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَا اللّهُ عَلَىٰ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَا اللّهُ عَلَىٰ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَا اللّهُ عَلَىٰ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَالل

<sup>(</sup>١) تقدم في (الكبيرة الثامنة والخمسين)، وهو موضوع.

<sup>(</sup>٢) **موضوع**: أخرجه ابن حبان (٥٣٤٧) من حديث ابن عباس رضي الله بن خراش ابن حوشب: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «المجتبي» (٥٦٦٣).

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٧ رقم ١٢٣٩٩)، والحاكم (٢٢٧) عن ابن عباس را الله عباس المعام المع

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٩٩ رقم ١١١٧٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١١٦)، وأخرجه النسائي مختصرًا في «السنن الكبرى» =



وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالْجَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ، وَ الدَّيُّوثُ: الَّذِي يُقِرُّ فِي أَمْلِهِ الْخَبَثَ» (١٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «يُرَاحُ رِيحُ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا مَنَّانُ بِعَمَلِهِ وَلَا عَاقٌ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: لَا أَعْلَمُ فِي رُوَاتِهِ مَجْرُوحًا، وَلَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ (٢): «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدَّيُّوثُ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ: فَمَا الرَّجُلَةُ مِنَ فَمَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ» قُلْنَا: فَمَا الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: «الَّذِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ» (٤).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرِّ»(٥).

<sup>= (</sup>٤٩٠٠) من حديث ابن عباس ﷺ، وفيه: خصيف بن عبد الرحمن الجزري: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۲۱۱۳، ۵۳۷۲)، ولم أقف عليه للنسائي والبزار والحاكم، وعزاه لهم المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧٠) من حديث ابن عمر رفي الترغيب والترهيب الترغيب والترهيب.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٤٠٨)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٢٣) من حديث أبي هريرة رَوَاللَّيُّةُ، وفيه: الربيع بن بدر التميمي: متروك. (٣) «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧٨).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: لم أقف عليه للطبراني وعزاه الهيثمي له في «مجمع الزوائد» (٢٠٢٢)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٢٠) من حديث عمار بن ياسر على قال الهيثمي: فيه مساتير.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٢٣١) من حديث ابن عباس رهيه، وفيه: شيخ الحاكم إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني: مجهول. وقال الحاكم: ارتبت في لقيه بعض الشيوخ. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢٤٨/١).

وَرَزِينٌ: «الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ» (١٠).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَوْلِثَكُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ: «أَلَّا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ وَإِنْ حُرِّقْتَ، وَلَا تَتْرُكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرْكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَنْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرِّ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَلَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ اللْهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>١) عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧٨) لرزين عن حذيفة رَبَرُ اللَّهُ عَلَى وقال: ولم أره في شيء من أصوله.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٠٠) والبيه و البيخاري في «الأدب المفرد» (١٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩١١)، وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٦٣)، والحاكم (٧٢٣٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨١٠)، وابن خزيمة مختصرًا في «التوحيد» (٢/ ٨٦٧)، وفي إسناده: الدراوردي: يخطئ.



وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ مَرْفُوعًا مِثْلُهُ وَمَوْقُوفًا وَذَكَرَ أَنَّهُ الْمَحْفُوظُ: «اجْتَنِبُوا أُمَّ الْحَبَائِثِ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَعَبَّدُ وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ حَادِمًا: إِنَّا نَدْعُوك لِشَهَادَةٍ، فَلَاحُلَ، فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَحَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتَّى إِذَا أَنْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ فَلَاسَةٍ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةٌ فِيهَا خَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَدْعُك لِشَهَادَةٍ، وَلَكِنْ جَالِسَةٍ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةٌ فِيهَا خَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَدُعُك لِشَهَادَةٍ، وَلَكِنْ دَعَوْتُك لِتَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ وَتَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ كَأْسًا مِنَ الْحَمْرِ، فَإِنْ أَبَيْتَ مِحْدُتُ بِك وَفَضَحْتُك، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ذَلِك قَالَ: اسْقِينِي كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: زِيدِينِي، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ مَنْ الْخَمْرِ، فَسَقَتْهُ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: زِيدِينِي، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النَّفُسَ؛ فَاجْتَبُوا الْخَمْر، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ إِيمَانٌ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ فِي صَدْرِ النَّفْسَ؛ فَاجْتَبُوا الْخَمْر، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ إِيمَانٌ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ فِي صَدْرِ لَيُهُ وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ إِيمَانٌ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ فِي صَدْرِ رَجُل أَبَدًا، لَيُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا يُخْرِجُ صَاحِبَهُ» (١٠).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» - وَقِيلَ: الصَّحِيحُ وَقْفُهُ عَلَى كَعْبٍ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ ابْنَ عَمَرَ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهُ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ آدَمَ لَمَّا أُهْبِطَ إِلَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّمَاءَ الْأَرْضِ قَالَتِ الْمُلَائِكَةُ: أَيْ رَبِّي، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ الْأَرْضِ قَالَتِ الْمُلَائِكَةُ: أَيْ رَبِّيَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، قَالُوا: رَبَّنَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَنَظُورُ كَيْفَ يَعْمَلَانِ، قَالُوا: رَبَّنَا، هَارُوتُ وَمَارُوتُ، قَالَ: فَاهْبِطَا إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَنَظُورُ كَيْفَ يَعْمَلَانِ، قَالُوا: رَبَّنَا، هَارُوتُ وَمَارُوتُ، قَالَ: فَاهْبِطَا إِلَى

(۱) إسناده ضعيف جدًّا، والصحيح موقوف: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٣٤٨)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (۱) من حديث عثمان بن عفان رَوْفِيَّ، وفيه: الفضيل بن سليمان وعمر بن سعيد بن شريح: ضعيفان.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٦٦٦)، وعبد الرزاق (١٧٠٦٠) عن عثمان ﷺ موقوفًا وإسناده صحيح.

والصحيح هو الموقوف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٦٠٢) من حديث عثمان بن عفان يَوْشِينَ موقوفًا.

الْأَرْضِ، فَتَمَثَّلَتْ لَهُمَا الزَّهْرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشْرِ، فَجَاءَاهَا فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَتَكَلَّمَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاكِ، قَالَا: وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمَا وَمَعَهَا صَبِيُّ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَا: لَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَا: لَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَةَ، فَشَرِبَا فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا وَقَتَلَا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَفَاقًا قَالَتِ تَشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَةَ، فَشَرِبَا فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا وَقَتَلَا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَفَاقًا قَالَتِ الْمُرْأَةُ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا مِنْ شَيْءٍ أَبَيْتُمَا عَلَيْ إِلَّا فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُهَا، فَخُيِّرَا الْمُرْقَةُ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا مِنْ شَيْءٍ أَبَيْتُمَا عَلَيَّ إِلَّا فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُهَا، فَخُيرًا عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا» (١٠).

(۱) أخرجه أحمد (۲۱۷۸)، وابن حبان (۲۱۸٦)، وعبد بن حميد (۷۸۷)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (۲۲۲)، والبزار (۲۱/ ۲٤۸ رقم ٥٩٩٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (۲۵۷)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱۹۲۷)، وفي «شعب الإيمان» (۱٦٠)، جميعًا من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر الله عن ابن عمر الله عن الل

وضعف هذه الرواية البزار والبيهقي؛ أُعَلَّاها بزهير بن محمد.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٦١) من طريق سعيد بن سلمة؛ متابعًا لزهير، وفي إسناده: محمد بن يونس بن موسى الكديمي: يضع الحديث.

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٩٧)، وابن أبي شيبة (٣٤٢١٤)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثاني (٣٦٥٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٩٠)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٤٨) من طريق موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن كعب الأحبار قوله – رواية صحابي عن تابعي. وإسناده صحيح.

قال البيهقي: وهذا أشبه.

وأخرجه سعيد بن منصور مختصرًا في «التفسير» (٢٠٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ١٩٠)، والحاكم: يحيى بن سلمة بن الحاكم: يحيى بن سلمة بن كهيل: متروك.

ولفظ رواية كعب: «ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، وما يأتون من الذنوب. فقيل لهم: اختاروا ملكين. فاختاروا هاروت وماروت. قال: فقال لهما: إنى أرسل رسلي إلى =



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَالَ: لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ مَشَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَجُعِلَتْ عِدْلًا لِلشِّرْكِ(١).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى - كِلَاهُمَا عَنْ شَيْحِ بِنْ حِمْيَرَ لَمْ يُسَمِّيَاهُ - عَنْ أَبِي تَمِيمٍ (٢) أَنَّهُ سَمِعَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ (٣) سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ يَقُولُ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: هَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ كِذْبَةً مُتَعَمَّدًا فَلْيَبَوَّأُ مَضْجَعًا مِنَ النَّارِ، أَوْ بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ». وَسَمِعْت، رَسُولَ اللَّهِ عَلِيْ يَقُولُ: همَنْ مَضْجَعًا مِنَ النَّارِ، أَوْ بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ». وَسَمِعْت، رَسُولَ اللَّهِ عَلِيْ يَقُولُ: همَنْ مَنْ النَّارِ، أَوْ بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ». وَسَمِعْت، رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: همَنْ وَكُلُّ خَمْ حَرَامٌ، شَرِبَ الْخَمْرَ أَتَى عَطْشَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذَكُلُّ نُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْ حَرَامٌ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاء»، وَسَمِعْت عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ مِثْلَهُ، لَمْ يَخْتَلِفَا إِلَّا فِي بَيْتٍ أَوْ مَضْجَع (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ نُورُ الْإِيمَانِ مِنْ جَوْفِهِ»(٥).

<sup>=</sup> الناس، وليس بيني وبينكما رسول، انزلا ولا تشركا بي شبئًا، ولا تزنيا، ولا تسرقا». قال كعب: «فما استكملا يومهما الذي أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٥١): وبالجملة فهو خبر إسرائيلي مرجعه إلى كعب الأحبار.

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲/۲۷ رقم ۱۲۳۹۹)، والحاكم (۷۲۲۷).

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، أبو تميم المنساني - بجيم وياء ساكنة بعدها معجمة - مشهور بكنيته، المصري، ثقة، مخضرم من الثانية. مات سنة سبع وسبعين. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، انظر «تقريب التهذيب» (٣٥٦٤).

<sup>(</sup>٣) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل. مات سنة ستين تقريبًا، وقيل بعد ذلك. روى له الجماعة. انظر: «بُقريب التهذيب» (٥٥٧٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٥٤٨٢)، وأبو يعلى (١٤٣٦)، رفيه راوٍ مبهم.

<sup>(</sup>٥) إسناده تالف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٤١) من طريق أحمد بن محمد =

وَالْبَزَّارُ «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَمِيم جَهَنَّمَ» (١).

وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ: أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيَشَانَ - وَجَيَشَانُ مِنَ الْيُمْنِ - فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «كُلُّ مُسْكِمٍ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «كُلُّ مُسْكِمٍ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «كُلُّ مُسْكِمٍ حَرَامٌ، وَإِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» (٢).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ صحيح: «ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: الْجُنبُ وَالسَّكْرَانُ وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» وَالْبَيْهَقِيُّ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً وَلَا تَصْعَدُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةٌ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ فَيَضَعَ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَالْمَرْأَةُ السَّاخِطُ عَلَيْهَا زَوْجُهَا حَتَّى يَرْضَى، وَالسَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحُوَ» (3).

ابن الحجاج بن رشدين عن أبيه عن أبيه عن جده عن أبي عيسى المؤذن عن سهل بن علقمة
 عن أبي عثمان الطنبذي عن أبي هريرة رَفِي من أحمد إلى رشدين: ضعفاء كلهم، أما
 المؤذن وسهل والطنبذي فمجاهيل.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (۲۹۲۸) من حديث عبد الله بن عمر عمر فيه، وفيه: يزيد بن أبي زياد: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٠٠٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٧٠٩) من حديث جابر رَزِلْتُكَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٢٩٣٠) من حديث ابن عباس رفيه، وفيه: العباس البن أبي طالب، قال البزار: رواه غير العباس مرسلًا.

وأخرجه أيضًا بنحوه، كما في «كشف الأستار» (٢٩٢٩) من حديث بريدة رَرِيْكَ، وفيه: عبد الله بن حكيم، أبو بكر الداهري: كذاب.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (٩٤٠)، وابن حبان (٥٣٥٥)، والبيهقي =



وَأَحْمَدُ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْحَقَ الْمَزَامِيرَ وَالْكَبَارَاتِ، يَعْنِي: الْبَرَابِطَ - أَيْ: الْعِيدَانَ، جَمْعُ: بَرْبَطٍ بِفَتْحِ الْمُوحَّدَتَيْنِ، وَهُوَ الْعُودُ - وَالْمَعَازِفُ وَالْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَقْسَمَ رَبِّي وَهُوَ الْعُودُ - وَالْمَعَازِفُ وَالْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَقْسَمَ رَبِّي بِعِزَّتِهِ لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِي جَرْعَةً مِنْ خَمْرٍ إلَّا سَقَيْته مَكَانَهَا مِنْ حَمِيمِ بَعِنَّتِهِ لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِي مِنْ مَخَافَتِي إلَّا سَقَيْته إلَّا سَقَيْته إلَّا سَقَيْته اللهَدُسِ» (١٠).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْهُ مِنْ حَظِيرَةِ حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، وَمَنْ تَرَكَ الْحَرِيرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَأَكَسَوَنَّهُ إِيَّاهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا شَيْخَهُ، وَقَدْ وُثِّقَ وَلَهُ شَوَاهِدُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسُقِيهُ اللَّهُ الْخَمْرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتْرُكُهَا فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْسُوهُ اللَّهُ الْحَرِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتْرُكُهُ فِي الدُّنْيَا»(٣).

<sup>= (</sup>١٨٣٠) من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رهم الوليد: يدلس تدليس التسوية، وزهير: رواية أهل الشام عنه ضعيفة.

وقال أبو حاتم في «العلل» (٤٩٦): هذا حديث منكر لم يرو عن ابن المنكدر غير زهير. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٣١) من طريق الوليد عن زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر را المعجم ا

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢٢١٨) من حديث أبي أمامة تَوَلِّقُتُهُ، وفيه: فرج بن فضالة: ضعيف، وعلى بن يزيد الألهاني: متروك.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (١٣/ ٤٧٥ رقم ٧٢٧١) من حديث أنس بن مالك رَزُّلِّيُّكَ، وفيه: شعيب بن بيان: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٨٧٩) من حديث أبي هريرة وعيد الله بن ضمرة: مجهولان.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ شَرِبَ حَسْوَةً مِنْ خَمْرِ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ شَرِبَ كَأْسًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَّاتَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَالْمُدَّمِنُ الْخَمْرَ عَدْلًا، وَمَنْ شَرِبَ كَأْسًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَّاتَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَالْمُدَّمِنُ الْخَمْرَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ»(١).

وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي "زِيَادَاتِهِ": «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشَرٍ وَبَطَر وَلَعِبٍ وَلَهْوٍ، فَيُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْمَحَارِمَ وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَأَكْلِهِمُ الرِّبَا وَلُبْسِهِمُ الْحَريرَ» (٢).

وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْقَيْنَاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِسُمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْقَيْنَاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ»(٣).

وَالتُّوْمِذِيُّ - مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ (٤) وَقَدْ وُثِّقَ (٥) - وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَقَدْ

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٩٢ رقم ١١٤٦٥) من حديث ابن عباس را المجاري: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (٢٢٧٩٠) من حديث عبد الله بن الصامت، وأبى أمامة، وابن عباس را وفيه: صدقة بن موسى، وفرقد السبخي: ضعيفان، وأبو المنيب الشامي وأبو عطاء اليحبوري: مجهولان.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٠)، وابن حبان (٦٧٥٨)، وأبو داود مختصرًا (٣٦٨٨)، وأحمد مختصرًا (٢٢٩٠٠) من حديث أبي مالكِ الأشعري، وفيه: مالك بن أبي مريم: مجهول.

<sup>(</sup>٤) قال ابن حجر العسقلاني في «تقريب التهذيب» (٣٤٤٦): عبد الله بن عبد القدوس التميمي السعدي الكوفي، صدوق رُمي بالرفض وكان أيضًا يخطىء. من التاسعة. روى له البخاري تعليقًا والترمذي.

<sup>(</sup>٥) قال المزي: حُكي عن محمد بن عيسى أنه قال: ثقة. وقال البخاري: هو في الأصل =



رَوَى الْأَعْمَشُ<sup>(۱)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ<sup>(۲)</sup> مُرْسَلًا: «فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفُ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى ذَلِك؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ – أَوِ: الْقِيَانُ – وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ»<sup>(۳)</sup>.

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ»(٤).

وَالتِّرْمِذِيُّ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»(٥).

وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» بِنَحْوِهِ: «إِذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا

<sup>=</sup> صدوق إلا إنه يروي عن قوم ضعاف.

قلت: ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي والدارقطني. انظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٤٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥/٣٠٠).

<sup>(</sup>١) أي: هذا الحديث.

<sup>(</sup>٢) عبد الرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبد الله بن سابط، وهو الصحيح، ويقال: ابن عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الجمحي المكي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة. مات سنة ثماني عشرة ومائة. روى له الجماعة إلا البخارى. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٨٦٧).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٢١٢) من حديث عمران بن حصين رَوَّ اللهِ ، وفيه: عبد الله بن عبد القدوس: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦٩٤٨) من حديث عبد الله بن عمرو رهيه، وفيه: يزيد بن هارون عن سعيد الجريري، الأخير: اختلط، والأول: روى عنه بعد اختلاطه.

وأخرجه ابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (٥٨٧)، من وجه آخر عن الجريري، فيه إبراهيم بن عبد الله الزبيبي: مجهول.

<sup>(</sup>٥) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (١٤٤٤)، وبنحوه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٢٧٨)، وابن ماجه (٢٥٧٣) من حديث معاوية بن أبي سفيان رَفِي اللهِ اللهِ ١٤٥٠).

فَاقْتُلُوهُمْ»(١).

وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»، وَرِوَايَةُ الْأَخِيرِينَ: (فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ» (٢).

وَجَاءَ قَتْلُ شَارِبِ الْخَمْرِ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ مِنْ غَيْرِ مَا وَجْهٍ صَحِيحٍ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهُوَ مَنْسُوخٌ (٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ مَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتُبِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتُبِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ»، قِيلَ لِا بْنِ عُمَرَ رَاوِيهِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَا نَهُرُ الْخَبَالِ؟، قَالَ: «نَهُرٌ مِنْ صَدِيدٍ أَهْلِ النَّارِ»(٤٠).

وَالنَّسَائِيُّ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عُمَرَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَلَمْ يَنْتَثِرْ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ

(۱) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٤٤٨٢)، وابن حبان (٤٤٤٦) من حديث معاوية بن أبي سفيان رَبُولُطِئَكُ.

<sup>(</sup>٢) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٤٤٨٥)، والنسائي في «المجتبى» (٥٦٦٢)، وابن ماجه (٢٥٧٢) من حديث أبى هريرة رَرِّاتُكُنَّ .

<sup>(</sup>٣) «سنن الترمذي» (١٤٤٤)، و«المصنف» لعبد الرزاق (١٣٥،٥٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (١٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: عطاء بن السائب: اختلط.

وأخرجه الحاكم (٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٥٦٧٠)، وابن ماجه (٣٣٧٧) من حديث عبد الله بن عمرو رفيه: عبد الله بن فيروز الديلمي: تفرد ابن معين بتوثيقه، انظر: «تهذيب الكمال» (١٥٦/ ٤٣٦).



صَلَاةٌ مَا دَامَ فِي جَوْفِهِ أَوْ عُرُوقِهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا، فَإِنِ انْتَشَرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا»(١).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَجَعْلَهَا فِي بَطْنِهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاةٌ سَبْعًا، وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا، فَإِنْ أَذْهَبَتْ عَقْلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَائِضِ - وَفِي رِوَايَةٍ: عَنِ الْقُرْآنِ - لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا» (٢) أَيْ: غِنِ الْقُرْآنِ - لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا» (٢) أَيْ: إِنْ كَانَ مُسْتَحِلًا لِشُرْبِهَا أَوْ كَافِرًا لِلنِّعْمَةِ.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ مَاتَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» (٣).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: «لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَتُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»(٤).

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبي» (٥٦٦٨).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٦٦٩) من حديث عبد الله بن عمرو را الله عبد الله بن عمرو را الله بن الله

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن حبان (٥٣٥٧)، والنسائي في «المجتبى» (٥٦٧٠) من حديث عبد الله بن عمرو على أخرجه أبن عبد الله بن الديلمي: تفرد ابن معين بتوثيقه.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الحاكم (٩٤٥)، والنسائي في «المجتبى» (٥٦٦٤) من حديث عبد الله بن عمرو على أخرجه الحاكم (٩٤٥)، وفيه: عبد الله بن الديلمي: تفرد ابن معين بتوثيقه.

وَأَبُو دَاوُد: «كُلُّ مُخَمَّرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا بُخِسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى طَلَاتُهُ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ - قِيلَ: وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ - وَمَنْ سَقَى صَغِيرًا لَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» (١). اللَّهِ أَنْ يَسْقِيهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» (١).

وَأَحْمَدُ عَنْ أَسْمَاءً بِنْتِ يَزِيدَ بِسَنَدٍ حَسَنِ (٢)، وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي ذَرِّ بِسَنَدٍ حَسَنِ أَيْضًا: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ» (٣).

وَالْأَصْبَهَانِيّ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَمَا يَدْرِيهِ لَعَلَّ مَنِيَّتُهُ تَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي، فَإِنْ عَادَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَمَا يَدْرِيهِ لَعَلَّ مَنِيَّتُهُ تَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي، فَإِنْ عَادَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ مَبَاحًا، فَهَذِهِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ لَيْلَةٍ، فَإِنْ عَادَ فَهُوَ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: وَمَا رَدْغَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدُهُمْ» (٤٠).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (۳۶۸۰) من حديث ابن عباس را وفيه: إبراهيم بن عمر اليماني: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٧٦٠٣) من حديث أسماء بنت يزيد رَفِيًّا، وفيه: شهر بن حوشب وعبد الله بن عثمان بن خثيم: ضعيفان.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢١٥٠٢)، والبزار (٩/ ٤٥٩ رقم ٤٠٧٤) من حديث أبي ذر تَوْظِيَّة، وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف، وفيه راوٍ مبهم. ولم أقف عليه للظبراني.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٢٤٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٢٦) من حديث عائشة ﴿إِنَّا، وفيه: ثعلبة بن مسلم: مجهول.



وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانُ دَخَلَ الْقَبْرَ سَكْرَانَ، وَبُعِثَ سَكْرَانَ، وَبُعِثَ سَكْرَانَ، فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي سَكْرَانَ، وَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانَ، إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: سَكْرَانُ، فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي مِنْهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، وَهُوَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» (١٠).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ اللَّانْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسُلِبَهَا، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ سُكْرًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ اللَّانْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسُلِبَهَا، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ سُكْرًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عُصَارَةُ أَهْلِ جَهَنَّمَ» (٢٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سَكْرَانَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسُلِبَهَا»(٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي خَمْسًا فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ التَّلَاعُنُ، وَالْبَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ التَّلَاعُنُ، وَالْبَهُوا الْقِيَانَ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ» (٤٠).

## الله تُنْبِيةٌ:

عَدُّ جَمِيعِ مَا مَرَّ مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ صَرِيحٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ وَالْآتِيَةِ،

<sup>(</sup>١) موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٢٤٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣٤٣) من حديث أنس بن مالك رَبِيْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَلْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَلْمَا اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ عَلَا اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْ الللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ ال

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه الحاكم (٧٢٣٣)، وأحمد مختصرًا، كما في اللفظ التالي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الله الله عن عبد الله بن عمرو الله الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الله بن عمرو الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الله بن عمرو الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الله بن عمرو الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الل

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (٦٦٥٩)، بلفظ: «من ترك الصلاة سُكْرًا...».

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٨٦)، والطبراني بنحوه في «المعجم الأوسط» (١٠٨٦) من حديث أنس بن مالك رَوْفَيْكَ، وفيه: عباد بن كثير الرملي: ضعيف جدًّا. وأخرجه البيهقي (٥٠٨٥) من وجه آخر، فيه الفضل بن عميرة: ضعيف.

وَهُوَ ظَاهِرٌ.

أَمَّا شُرْبُ الْخَمْرِ وَلَوْ قَطْرَةً مِنْهَا فَكَبِيرَةٌ إِجْمَاعًا، وَيَلْحَقُ بِذَلِكَ شُرْبُ الْمُسْكِرِ مِنْ غَيْرِهَا، وَفِي إِلْحَاقِ غَيْرِ الْمُسْكِرِ خِلَافٌ وَالْأَصَحُّ إِلْحَاقُهُ إِنْ كَانَ شَافِعِيًّا.

وَقَدْ جَاءَ تَسْمِيَةُ الْخَمْرِ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ. وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِم فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ عَبْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ إِلَيْهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيَةٍ عَنِ الْخَمْرِ فَقَالَ: «هِيَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ وَأُمُّ الْفَوَاحِشِ، مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ تَرَكَ الصَّلَاةَ وَوَقَعَ عَلَى أُمِّهِ وَخَالَتِهِ وَعَمَّتِهِ» (١).

وَأَمَّا مَا اقْتَضَاهُ كَلَامُ الرُّويَانِيِّ مِنْ أَنَّ شُوْبَ غَيْرِ الْخَمْرِ إِنَّمَا يَكُونُ كَبِيرَةً إِذَا سَكِرَ مِنْهُ، فَمَرْدُودٌ بِأَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي لَا يُسْكِرُ دَاخِلُ تَحْتَ الْخَمْرِ عَلَى الْمَشْهُورِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ مِنْ ثُبُوتِ اللَّغَةِ قِيَاسًا، وَفِيهِ الْحَدُّ عِنْدَهُمْ أَيْضًا أَيْ: وَالْحَدُّ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْقَطْعِيَّةِ عَلَى كَوْنِ الشَّيْءِ الْمَحْدُودِ عَلَيْهِ كَبِيرَةً، فَسُكُوتُ الرَّافِعِيِّ الْعَلَامَاتِ الْقَطْعِيَّةِ عَلَى كَوْنِ الشَّيْءِ الْمَحْدُودِ عَلَيْهِ كَبِيرَةً، فَسُكُوتُ الرَّافِعِيِّ عَلَى كَلَامِ الرُّويَانِيِّ ضَعِيفٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحَلِيمِيِّ: لَوْ خَلَطَ خَمْرًا بِمِثْلِهَا مِنْ الْمَاءِ فَذَهَبَتْ شِدَّتُهَا وَشَرِبَهَا فَصَغِيرَةٌ (٢). انْتَهَى.

وَقَدْ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ عَقِبَهُ: وَفِيهِ نَظَرٌ وَلَا يَسْمَحُ الْأَصْحَابُ بِذَلِكَ فِيمَا أَرَاهُ، وَقَدْ قَالُوا: إِنَّ شُرْبَ الْقَطْرَةِ مِنْهُ كَبِيرَةٌ وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَا تُؤَثِّرُ. انْتَهَى. وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَعْتَقِدُ التَّحْرِيمَ، أَمَّا مَنْ يَعْتَقِدُ الْحِلَّ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ طَاهِرٌ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَعْتَقِدُ التَّحْرِيمَ، أَمَّا مَنْ يَعْتَقِدُ الْحِلَّ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ طَاهِرٌ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَعْتَقِدُ التَّعْرِيمَ، أَمَّا مَنْ يَعْتَقِدُ الْحِلَّ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ طَاهِرٌ، وَهَذَا فَي عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ مَهُادَتَهُ، وَمَرَّ بَيَانُ ذَلِكَ.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (۳/ ٩٣٠)، وابن وهب في «الموطأ» (٢٦) من حديث عبد الله بن عمرو رقيم الله عبد الله بن عمرو رقيم الله عبد الله بن عمرو رقيم الله

<sup>(</sup>٢) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٨).



وَمِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةٌ فِي عَقِيدَتِهِ ، عَلَى أَنَّ مَا نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ عَنِ الرُّويَانِيِّ ذَكَرَ مِثْلَهُ الْقَاضِي أَبُو سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ وَحَكَى الْخِلَافَ وَلَمْ يُرَجِّحْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ فِي تَعْدَادِ الْكَبَائِرِ: وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَفِي الْيَسِيرِ مِنْهُ خَلَافٌ إِذَا كَانَ شَافِعِيًّا. انْتَهَى. وَالْأَرْجَحُ مَا ذُكِرَ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ أَيْضًا.

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَلِيمِيِّ: شُرْبُ الْخَمْرِ كَبِيرَةٌ، فَإِنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى سَكِرَ أَوْ جَاهَرَ بِهِ فَفَاحِشَةٌ، فَإِنْ مَزَجَ خَمْرًا بِمِثْلِهَا مِنَ الْمَاءِ فَذَهَبَ شِدَّتُهَا وَضَرَرُهَا فَذَلِكَ مِنَ الصَّغَائِرِ، فَمَرْدُودٌ أَيْضًا، بَلِ الصَّوَابُ مَا قَالَهُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ بِأَنَّ الْأَصْحَابَ لَا يَسْمَحُونَ بِمَا قَالَهُ فِي مَنْجِ الْخَمْرِ بِمِثْلِهَا. الْجَزْمُ بِخِلَافِ مَا قَالَهُ وَلَى مَرْجِ الْخَمْرِ بِمِثْلِهَا. الْجَزْمُ بِخِلَافِ مَا قَالَهُ وَأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ لَا مَحَالَةً. وَمَرَّ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ اخْتَارَ ضَبْطَ الْكَبِيرَةِ فَاللهُ وَأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ لَا مَحَالَةً. وَمَرَّ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ اخْتَارَ ضَبْطَ الْكَبِيرَةِ بِمَا يُعْلَمُ أَنَّ مَنْ مَفْسَدَةٍ كَمَفْسَدَةٍ مَا اقْتَرَنَ بِهِ فَلَا إِلَى أَنْ قَالَ: فَعَلَى هَذَا كُلُّ ذَنْبٍ يُعْلَمُ أَنَّ مَفْسَدَة كَمَفْسَدَةٍ مَا اقْتَرَنَ بِهِ وَعِيدٌ أَوْ لَعْنُ أَوْ حَدُّ أَوْ كَانَ أَكْثَرَ مَفْسَدَةً مِنْهُ فَهُو كَبِيرَةٌ. انْتَهَى.

وَذَيَّلَ عَلَيْهِ تِلْمِيذُهُ الْإِمَامُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تُوجَدَ الْمَفْسَدَةُ مُجَرَّدَةً عَمَّا يَقْتَرِنُ بِهَا مِنْ أَمْرٍ آخَرَ، فَإِنَّهُ قَدْ يَقَعُ الْغَلَطُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ السَّابِقَ إِلَى الذِّهْنِ فِي مَفْسَدَةِ الْخَمْرِ السُّكْرُ وَتَشَوُّسُ الْعَقْلِ، فَإِنْ أَخَذْنَا بِمُجَرَّدِهِ لَزِمَ أَلَّا يَكُونَ شُرْبُ الْقَطْرَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهُ كَبِيرَةً؛ لِخُلُوِّهَا عَنِ الْمَفْسَدَةِ الْمَدْكُورَةِ فِيهَا لَكِنَّهَا كَبِيرَةٌ لِمَفْسَدَةٍ أُخْرَى، وَهِيَ التَّجَرُّوُ عَلَى شُرْبِ الْكَثِيرِ الْمَوْقِع فِي الْمَفْسَدَةِ، فَهَذَا الاقْتِرَانُ يُصَيِّرُهُ كَبِيرَةً (١). انْتَهَى.

وَفِي «الْخَادِمِ»: وَأَمَّا النَّبِيذُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ إِذَا شَرِبَ الْيَسِيرَ مِنْهُ مُعْتَقِدًا تَحْرِيمَهُ فَفِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً خِلَافٌ مِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ؛ وَقَدْ صَرَّحَ الرَّافِعِيُّ فِيمَا بَعْدُ بِأَنَّهُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَأَنَّ الْأَكْثَرِينَ عَلَى الرَّدِّ أَيْ: رَدِّ الشَّهَادَةِ

<sup>(</sup>١) «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» (٢/ ٢٧٤).

بِهِ؛ لِأَنَّهُ فِسْقُ؛ وَلَوِ اسْتُعْمِلَتِ الْخَمْرُ لِلِتَّدَاوِي عَلَى الْقَوْلِ بِالتَّحْرِيمِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: لَا يَجِبُ فِيهِ الْحَدُّ كَمَا صَحَّحَهُ النَّووِيُّ، وَيُحْتَمَلُ خِلَافُهُ لِلْجُرْأَةِ. انْتَهَى. قَالَ غَيْرُهُ: وَالْأَوْجَهُ الْأَوَّلُ، وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ وَلَوْ قَطْرَةً أَيْضًا عَلَى مَا شُرْبَ الْخَمْرِ وَلَوْ قَطْرَةً أَيْضًا عَلَى مَا تَقَرَّرَ، فَجَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ لَعْنُ نَحْوِ عَشَرَةٍ فِي الْخَمْرِ، وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي عَثْرَةٍ فِي الْأَحْدِيقِ النَّصِّ بِنَاءً عَلَى الْأَصَحِ السَّابِقِ أَنَّ اللَّعْنَةَ ثَبَتَتْ قِيَاسًا، وَإِمَّا عِلَى بِطَرِيقِ الْقَيَاسِ؛ لِمَا عُلِمَ مِنْ تَسَاوِيهِمَا فِي الْأَحْكَامِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَلَائِيُّ: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَعَنَ فِي الْخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَى لَهُ؛ رَوَاهُ أَبُو دَاوُد. انتهى. ...

قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: وَهَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِهِذَا اللَّهْظِ الَّذِي ذَكَرَهُ، إِنَّمَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ إِلَى قَالَ: فَكَرَهُ، إِنَّمَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ الْمَحْمُولَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمَعْمُولَةٍ وَمُعْتَصِرِهَا وَمُعْتَصِرِهَا وَمَعْتَصِرِهَا وَمَعْمُولَةِ وَشَارِبِهَا وَسَاقِيهَا وَالْمَحْمُولَةِ وَاللَّهِ وَالْمَحْمُولَةِ إِلَيْهِ وَآكِلِ ثَمَنِهَا »؛ وَهذِهِ الرِّوايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلْعُونِينَ غَيْرِ الشَّارِب، هَذَا لَفْظُ أَحْمَدُ (١).

وَلِأَبِي دَاوُد وَابْنُ مَاجَهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»، هَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُد (٢٠). وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ اشْتَمَلَتْ دَاوُد (٢٠). وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ اشْتَمَلَتْ

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (٤٧٨٧)، وتقدم لفظ أبي داود في التخريج السابق.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٣٦٧٤) من حديث ابن عمر رها، وقد تقدم، وإسناده ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٠).



عَلَى ثَمَانِيَةٍ غَيْرِ الشَّارِبِ أَيْضًا.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ فِي الْخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمُحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَى لَهُ». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ بِنَحْوِهِ (١). وَهَذِهِ الرِّوايَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تِسْعَةٍ غَيْرِ الشَّارِبِ. انْتَهَى.

وَقَدَّمْتُ فِي أَوَائِلِ الْأَحَادِيثِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِي لَهُ.

وَالْحَدِيثَ الصَّحِيحَ أَيْضًا: «أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْخَمْرَ وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَسَاقِيَهَا وَمُسْتَقَاهَا» (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْخَمْرَ وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَشَارِبَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَمُسْتَقَاهَا»(٣).

وَبِمَجْمُوعِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ يُعْلَمُ مِنْهَا مَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ، عَلَى أَنَّ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّ بَيْعَ الْخَمْرِ كَبِيرَةٌ يُفَسَّقُ مُتَعَاطِيهِ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ حُكْمُ الشِّرَاءِ وَأَكْلُ التَّمَنِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۲۹۵)، وابن ماجه (۳۳۸۱) من حديث أنس بن مالك ويالله فيه: شبيب بن بشر: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) تقدم، وإسناده ضعيف.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه بزيادة: «وآكل ثمنها».

وَالْحَمْلُ وَالسَّقْيُ؛ وَأَمَّا عَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا فَقَالُوا: لَا يَفْسُقُ بِذَلِكَ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَائِرًا مَعَ الْقَصْدِ، فَإِنْ نَوَى بِهِ الْخَمْرَ دَخَلَ فِي حُكْمِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ نَوَى بِهِ الْخَمْرَ دَخَلَ فِي حُكْمِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ نَوَى بِهِ شَيْئًا غَيْرَهُ لَمْ يَدْخُلْ.

وَحَكَى ابْنُ الصَّبَّاغِ أَنَّ مُجَرَّدَ إِمْسَاكِ الْخَمْرِ لَيْسَ بِكَبِيرَةٍ، وَيَجُوزُ إِمْسَاكُهَا لِتَنْقَلِبَ خَلَّا. وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: إِنَّ إِمْسَاكُهَا لِذَلِكَ لَمْ يَحْرُمْ، وَإِنْ قَصَدَ التِّقَلِبَ خَلَّا. وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: إِنَّ إِمْسَاكُهَا لِذَلِكَ لَمْ يَحْرُمْ، وَإِنْ قَصَدَ التَّقَلِبَ خَلَّا. وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ بِهِ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَى التَّهَا فَيُفَسَّقُ بِهِ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَى الْقَصْدِ (١). انْتَهَى.

قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَصْدِ هُوَ الصَّوَابُ، أَمَّا الْخَالِيُّ عَنِ الْقَصْدِ أَوْ لِقَصْدِ الْخَلِّ فَلَا. انْتَهَى.

O وَالْحَاصِلُ: أَنَّ تَعَمُّدَ شُرْبِ الْقَلِيلِ مِنَ الْخَمْرِ أَوِ النَّبِيذِ وَلَوْ مَطْبُوخًا مَعَ عِلْمِ التَّحْرِيمِ كَبِيرَةٌ، وَكَذَا بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا لِغَيْرِ حَاجَةٍ كَتَدَاوٍ أَوْ قَصْدِ تَخَلُّلٍ، وَكَذَا عَصْرُهَا وَاعْتِصَارُهَا وَنَحْوُهُمَا مِمَّا مَرَّ، إِنْ قَصَدَ بِهِ شُرْبَهَا أَوِ الْإِعَانَةَ عَلَيْهِ، بِخِلَافِ نَحْوِ إمْسَاكِهَا لِقَصْدِ تَخْلِيلٍ أَوْ تَخَلُّلٍ.

## اللهِ خَاتِمَةً:

ذَكَرَ بَعْضُهُمْ (٢) تَتِمَّاتٍ لِمَا سَبَقَ، فَأَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ فِي خِلَالِهَا بَعْضُ مَا مَرَّ، لِتَبْقَى عُهْدَةُ غَيْرِ مَا سَبَقَ عَلَيْهِ، قَالَ مَا حَاصِلُهُ: نَهَى اللَّهُ عَيْلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّا اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

<sup>(</sup>١) «الحاوى الكبير» (١٧٤/ ١٨٤).

<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٨٠) بنحوه.



وَقَالَ ﷺ: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ أُمَّ الْخَبَائِثِ» (١). فَمَنْ لَمْ يَجْتَنِبُهَا فَقَدْ عَصَى اللَّهُ ﷺ وَرَسُولِهِ، قَالَ اللَّهُ اللَّهُ ﷺ وَرَسُولِهِ، قَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى: ﴿وَمَن يَعْضِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَ حُدُودَهُ يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابُ مُهُمِينُ ﴾ والساء: ١٤].

وَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ مَشَى الصَّحَابَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَجُعِلَتْ عِدْلًا لِلشِّرْكِ<sup>(٢)</sup>. وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثَنِ، وَإِذَا مَاتَ وَلَمْ يَتُبْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، كَمَا مَرَّ فِي أَحَادِيثَ – أَيْ: إِنْ اسْتَحَلَّهَا.

وَذَهَبَ عَبْدُ اللّهِ بْنِ عُمَرَ وَلَهُا إِلَى أَنَّ الْخَمْرَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ (٣)، وَهِيَ بِلَا رَيْبٍ أُمُّ الْخَبَائِثِ، وَقَدْ لُعِنَ شَارِبُهَا وَنَحْوُهُ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، وَمَرَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ السَّكْرَانَ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَا تُرْفَعُ لَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَسنَةً. وَقَالَ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَلَمْ يَسْكَرْ أَعْرَضَ اللّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَلَمْ يَسْكَرْ أَعْرَضَ اللّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَلَمْ يَسْكَرْ أَعْرَضَ اللّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ فِيهَا شَرِبَ الْخَمْرَ وَلَمْ يَسْكُرْ أَعْرَضَ اللّهُ عَدْلًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ فِيهَا شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ لَمْ يَقْبَلُ اللّهُ لَهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَنْ طَينَةِ الْخَبَالِ» قِيلَ : يَا مَاتَ فِيهَا وَلَا عَدْلًا اللّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قِيلَ : يَا مَسُولَ اللّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ : «عُصَارَةُ أَهْلِ النّارِ : الْقَيْحُ وَالدَّمُ» (٤). وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ : «عُصَارَةُ أَهْلِ النّارِ : الْقَيْحُ وَالدَّمُ» وَالدَّمُ وَالدَّمُ وَالدَّمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ لَهُ مَالَةً وَلَا اللّهُ اللّهُ لَهُ اللّهِ أَنْ يَسْقِيلُهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قِيلَ : يَا رَسُولَ اللّهِ ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ : «عُصَارَةُ أَهْلِ النّارِ : الْقَيْحُ وَالدَّمُ » (٤).

<sup>(</sup>١) تقدم، ولم يثبت عن النبي ﷺ، والصحيح فيه الوقف على عثمان رَبِّكُ.

<sup>(</sup>٢) تقدم، وهو من قول ابن عباس ﷺ، وإسناده حسن.

<sup>(</sup>٣) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص١٨٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٠٨٨) من طريق النعمان بن أبي عياش: أَرْسَلْتُ إلى عبد الله بن عمر. فلم يسم الرسول.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٦٧)، وفي إسناده: الدراوردي: يخطئ. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٨٠) عن عبد الله بن عمرو رفيه، وفيه: نوفل بن

عمارة والربيع بن بدر: مجهولان.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٨٢).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى: «مَنْ مَاتَ مُدْمِنَ خَمْرٍ كَعَابِدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى،» قِيلَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ شُرْبِهَا؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي يَشْرَبُهَا إِذَا وَجَدَهَا وَلَوْ بَعْدَ سِنِينَ»(١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ مُمْسِيًا أَصْبَحَ مُشْرِكًا، وَمَنْ شَرِبَهَا مُصْبِحًا أَمْسَى مُشْرِكًا» وَمَنْ شَرِبَهَا مُصْبِحًا أَمْسَى مُشْرِكًا» (٢٠).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَو رَفِّي قَالَ: ﴿ لَا تَعُودُوا شَرَبَةَ الْخَمْرِ إِذَا مَرِضُوا ﴾ (٣).

قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الْخَمْرِ (٤).

وَقَالَ ﷺ: «لَا تُجَالِسُوا شُرَّابَ الْخَمْرِ وَلَا تَعُودُوا مَرَضَاهُمْ، وَلَا تَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَإِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ مُدْلِعًا لِسَانَهُ عَلَى صَدْرِهِ يَسِيلُ لُعَابُهُ، يَقْذِرُهُ كُلُّ مَنْ رَآهُ»(٥).

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ عِيَادَتِهِمْ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ فَاسِقٌ مَلْعُونٌ قَدْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَمَا مَرَّ، فَإِنِ اشْتَرَاهَا وَعَصَرَهَا كَانَ مَلْعُونًا مَرَّاتٍ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ مَلْعُونًا مَرَّاتٍ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ مَلْعُونًا مَرَّاتٍ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٨٢).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه الخلال في «السنة» (٤/ ١٢١)، عن عبد الله بن عمرو رفي موقوفًا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٢٩)، وفيه: عبيد الله بن زحر: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البخاري البخاري معلقًا قبل حديث (٦٢٥٥)، وأخرجه في «الأدب المفرد» (١٠١٧)، عن عبد الله بن عمرو را المفرد» (١٠١٧)، عن عبد الله بن عمرو الله بن عبد الله بن أحد الله بن أحد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أحد الله بن أحد

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٥٠٢) من حديث عبد الله بن عمر شهر، وفيه: أبو مطيع الحكم بن عبد الله الخراساني: واهني الحديث.



عِيَادَتِهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، إلَّا أَنْ يَتُوبَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ (١).

وَلَا يَحِلُّ التَّدَاوِي بِهَا، فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةً ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهَ عَلَيْ اللَّهَ عَلَيْ اللَّهَ عَلَيْ وَهُوَ يَغْلِي، قَالَ: «مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةً؟» فَذَكُرْتُ لَهُ أَنِّي أُدَاوِي بِهِ ابْنَتِي، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَ أُمَّتِي فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهَا» (٢).

وَرُوِيَ فِي الْخَمْرِ أَحَادِيثُ مُتَفَرِّقَةُ، مِنْ ذَلِكَ: مَا ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنْ أَبِي مُوسَى رَوَظِيَّهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ بِنَبِيدٍ فِي جَرَّةٍ لَهُ نَشِيشٌ فَقَالَ: «اضْرِبُوا بِهَذَا الْحَائِطَ، فَإِنَّ هَذَا شَرَابُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» (٣).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ فِي صَدْرِهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَصَبَّ عَلَيْهَا الْخَمْرَ يَجِيءُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ حَتَّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ الْخَمْرَ يَجِيءُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ حَتَّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

(١) انظر: «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٨٤).

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه إسحاق بن راهويه (۱۹۱۲)، وابن حبان (۱۳۹۱)، وأبو يعلى (۲۹۲۲) من حديث أم سلمة ﷺ، وفيه: حسان بن مخارق الشيباني: مجهول.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٤٧)، والباغندي في «الأمالي» (٢٤)، والبزار (٨/ ١٦٧)، والروياني (٥٤٩) من طريق الأوزاعي عن محمد بن أبي موسى عن القاسم بن مخيمرة عن أبي موسى الأشعري رَوْفَيْنَ، والقاسم لم يسمع من أبي موسى رَوْفَيْنَ، ومحمد بن أبي موسى: مجهول.

وأخرجه الروياني (٥٧٣) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن القاسم، والوليد: يدلس تدليس التسوية.

وأخرجه أحمد في «الأشربة» (٢٣٩) عن الأوزاعي عن القاسم مرسلًا.

وأخرجه أبو يعلى (٧٢٥٩) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن موسى بن سليمان عن القاسم عن أبي موسى يَرْفِيْكُ، وفيه انقطاع أيضًا، وموسى: مجهول.

تَعَالَى فَيُخَاصِمُهُ، وَمَنْ خَاصَمَهُ الْقُرْآنُ خُصِمَ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ كَانَ الْقُرْآنُ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمِ اجْتَمَعُوا عَلَى مُسْكِرٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَمَعَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، فَيُقْبِلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَتَلَاوَمُونَ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: يَا فُلَانُ، لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، فَأَنْتَ الَّذِي أَوْرَدْتَنِي هَذَا الْمَوْرِدَ، فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ»(٢).

وَجَاءَ عَنْهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ سُمِّ الْأَسَاوِدِ شَرْبَهَا، فَإِذَا شَرِبَهَا الْأَسَاوِدِ شَرْبَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا يَتَسَاقَطُ لَحْمُهُ وَجِلْدُهُ، يَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ النَّارِ. أَلَا وَإِنَّ شَارِبَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَآكِلَ ثَمَنِهَا شُرَكَاءُ فِي إِثْمِهَا، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَلَاةً وَكَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَآكِلَ ثَمَنِهَا شُرَكَاءُ فِي إِثْمِهَا، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَلَاةً وَلَا صَوْمًا وَلَا حَجًّا حَتَّى يَتُوبُوا، فَإِنْ مَاتُوا قَبْلُ التَّوْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُمْ بِكُلِّ جَرْعَةٍ شَرِبُوهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ. أَلَا وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ".

وَرُوِيَ أَنَّ شَرَبَةَ الْخَمْرِ إِذَا أَتَوْا عَلَى الصِّرَاطِ تَخَطَّفَهُمُ الزَّبَانِيَةُ إِلَى نَهْرِ الْخَبَالِ، فَيُسْقَوْنَ بِكُلِّ كَأْسٍ شَرِبُوا مِنَ الْخَمْرِ شَرْبَةً مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ، فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الشَّرْبَةَ تُصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ لَاحْتَرَقَتِ السَّمَوَاتُ مِنْ حَرِّهَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا (٤).

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٤- ٨٥).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٥).

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه بنحوه: الحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» للهيثمي (٢٠٥)، وفيه: ميسرة بن عبد ربه: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) ذكره بنحوه ابن الجوزي في «بستان الواعظين» (ص٧٠)، قال: «ذُكر أن...».



وَجَاءَ فِيهَا آثَارٌ عَنِ السَّلَفِ: فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَا اللَّهُ قَالَ: «إِذَا مَاتَ شَارِبُ الْخَمْرِ فَادْفِنُوهُ، ثُمَّ اصْلُبُونِي عَلَى خَشَبَةٍ، ثُمَّ انْبُشُوا عَنْهُ قَبْرَهُ، فَإِنْ لَمْ تَرَوْا وَجْهَهُ مَصْرُوفًا عَنِ الْقِبْلَةِ وَإِلَّا فَاتْرُكُونِي مَصْلُوبًا» (١).

وَعَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ سَرِ اللهِ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ تِلْمِيذٍ لَهُ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَجَعَلَ يُلَقِّنُهُ الشَّهَادَةَ وَلِسَانُهُ لَا يَنْطِقُ بِهَا، فَكَرَّرَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا أَقُولُهَا، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهَا، ثُمَّ مَاتَ، فَخَرَجَ الْفُضَيْلُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُو يَبْكِي، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ مُدَّةٍ بَرِيءٌ مِنْهَا، ثُمَّ مَاتَ، فَخَرَجَ الْفُضَيْلُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُو يَبْكِي، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي مَنَامِهِ وَهُو يُسْحَبُ بِهِ فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مِسْكِينُ، بِمَ نُزِعَتْ مِنْكَ الْمَعْرِفَةُ ؟ فَقَالَ: يَا أُسْتَاذُ، كَانَ بِي عِلَّةٌ فَأَتَيْت بَعْضَ الْأَطِبَّاءِ، فَقَالَ لِي: الشَّرَبُهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ قَدَحًا مِنَ الْخَمْرِ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَبْقَ بِكَ عِلَّتُكَ، فَكُنْتُ أَشْرَبُهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ لِأَجْلِ التَّدَاوِي (٢). فَهَذَا حَالُ مَنْ شَرِبَهَا لِلتَّدَاوِي، فَكَيْفَ مَالُ مَنْ يَشْرَبُهَا لِغِيْرِ ذَلِكَ؟! نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَمِحْنَةٍ.

وَسُئِلَ بَعْضُ التَّائِينَ عَنْ سَبَبِ تَوْبَتِهِ، فَقَالَ: كُنْتُ أَنْبُشُ الْقُبُورَ فَرَأَيْت فِيهَا أَمْوَاتًا مَصْرُوفِينَ عَنِ الْقِبْلَةِ، فَسَأَلْتُ أَهَالِيَهُمْ عَنْهُمْ فَقَالُوا: كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتُوا مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ. وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: مَاتَ لِي وَلَدُ فَلَمَّا دَفَنْتَهُ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي الْمَنَامِ وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ، فَقُلْتُ: يَا وَلَدِي دَفَنْتُكَ صَغِيرًا فَمَا الَّذِي شَيّبَك؟ فَقَالَ: يَا أَبَتِ لَمَّا دَفَنْتنِي دُفِنَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ كَانَ صَغِيرًا فَمَا الَّذِي شَيّبَك؟ فَقَالَ: يَا أَبَتِ لَمَّا دَفَنْتنِي دُفِنَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ كَانَ يَشْرَبُ الْخُمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَزَفَرَتِ النَّارُ لِقُدُومِهِ إِلَى قَبْرِهِ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهَا طِفْلُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَزَفَرَتِ النَّارُ لِقُدُومِهِ إِلَى قَبْرِهِ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهَا طِفْلُ يَشْرَبُ الْخُمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَزَفَرَتِها النَّارُ لِقُدُومِهِ إِلَى قَبْرِهِ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهَا طِفْلُ يَشْرَبُ الْمَنَامِ مِنْ شِدَّةٍ زَفْرَتِهَا ".

وَقَالَ أَيْضًا: وَاعْلَمْ أَنَّ الْحَشِيشَةَ الْمَعْرُوفَةَ حَرَامٌ كَالْخَمْرِ يُحَدُّ آكِلُهَا، أَيْ:

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه، وهو في كتاب «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٥).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه، وهو في كتاب «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٥).

<sup>(</sup>٣) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٦).

عَلَى قَوْلٍ قَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَمَا يُحَدُّ شَارِبُ الْخَمْرِ، وَهِيَ أَخْبَثُ مِنَ الْخَمْرِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تُفْسِدُ الْعَقْلَ وَالْمِزَاجَ، أَيْ: إِفْسَادًا عَجِيبًا حَتَّى يَصِيرَ فِي مُتَعَاطِيهَا تَخَنُّثُ قَبِيحٌ وَدِيَاثَةٌ عَجِيبَةٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ، فَلَا يَصِيرُ لَهُ مِنَ الْمُرُوءَةِ شَيْءٌ الْبَتَّة، وَيُشَاهَدُ مِنْ أَحْوَالِهِ خُنُوثَةُ الطَّبْعِ وَفَسَادُهُ وَانْقِلَابُهُ إِلَى مِنَ الْمُرُوءَةِ شَيْءٌ الْبَتَّة، وَيُشَاهَدُ مِنْ أَحْوَالِهِ خُنُوثَةُ الطَّبْعِ وَفَسَادُهُ وَانْقِلَابُهُ إِلَى أَشَرِّ مِنْ طَبْعِ النِّسَاءِ، وَمِنَ الدِّيَاثَةِ عَلَى زَوْجَتِهِ وَأَهْلِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَجَانِبِ مَا يَقْضِي الْعَاقِلُ مِنْ الْمُعَالِي نَحْوَ الْبَنْجِ وَالْأَفْيُونِ يَقْضِي الْعَاقِلُ مِنْ الْمُعَالِي نَحْوَ الْبَنْجِ وَالْأَفْيُونِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا مَرَّ قُبَيْلَ الْبَيْعِ، وَالْخَمْرُ أَخْبَثُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهَا تُفْضِي إِلَى الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْبَطْشِ، وَكِلَاهُمَا يَصُدُّ الصَّيَالِ (١) عَلَى الْغَيْرِ، وَإِلَى الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْبَطْشِ، وَكِلَاهُمَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْبُطْشِ، وَكِلَاهُمَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْبُطْشِ، وَكِلَاهُمَا يَصُدُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْبَعْشِ، وَكِلَاهُمَا يَصُدُ عَنْ الصَّلَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَعَنِ الصَّلَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَعَنِ الصَّوْمَ الْمُعَالِدِهِ وَعَنِ الْقَالِهُ وَعَنِ الْمُقَاتِلَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَالْمُعُلِقِيْمِ الْمُعَالِي وَعَنِ الْمُعَلِّي الْمُعَلِي الْمُعَلِي وَالْمُعَلِي الْمُعَمَا يَصَالَعُونَ الْمُعَلِي الْمُعَالِي وَالْمُولِ الْمُعَلِي وَالْمُ الْمُهَا لَعُنْهِ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَالِي وَالْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَالِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعْمَا يَعْمَا اللْمُعَلِي الْمُعَل

وَرَأَى آخَرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَعْزِيرَ آكِلِهَا كَالْبَنْجِ. وَمِمَّا يُقَوِّي الْقَوْلَ بِأَنَّهُ يُحَدُّ أَنَّ آكِلَهَا يَنْتَشِي وَيَشْتَهِيهَا كَالْخَمْرِ وَأَكْثَرَ حَتَّى لَا يَصْبِرَ عَنْهَا، وَتَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ مَعَ مَا فِيهَا مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِحِ<sup>(٣)</sup>.

المَّ وَسَبَبُ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْحَدِّ فِيهَا وَفِي نَجَاسَتِهَا كَوْنُهَا جَامِدَةً مَطْعُومَةً لَيْسَتْ شَرَابًا، فَقِيلَ: هِيَ نَجِسَةٌ كَالْخَمْرِ وَهُوَ الصحيح، أَيْ: عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ (٤) وَبَعْض الشَّافِعِيَّةِ.

وَقِيلَ: طَاهِرَةٌ لِجُمُودِهَا، أَيْ: وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ (٥).

<sup>(</sup>١) قال الجوهري في «الصحاح» (١٧٤٦): صالَ عليه، إذا استطال. وصالَ عليه: وثب؛ صَوْلًا وصَوْلَةً. يقال: رُبَّ قولٍ أشدّ من صَوْلٍ. والمُصاوَلَةُ: المواثبةُ، وكذلك الصِّيالُ والصِّيالَةُ.

<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٦).

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٤) انظر: «الإنصاف» للمرداوي (١/ ٣٢٠).

<sup>(</sup>٥) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٢/٥٤٧)، و«النجم الوهاج» لأبي =



وَقِيلَ: الْمَائِعَةُ نَجِسَةٌ وَالْجَامِدَةُ طَاهِرَةٌ (١).

قَالَ: وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْخَمْرِ الْمُسْكِرِ لَفُظًا وَمَعْنَى (٢).

قَالَ أَبُو مُوسَى رَخِ اللهِ : يَا رَسُولَ اللّهِ، أَفْتِنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ الْبَبْعُ: وَهُوَ مِنَ الذَّرَةِ وَالشَّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ، وَالْمِزْرُ: وَهُوَ مِنَ الذَّرَةِ وَالشَّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلَامِ بِخَوَاتِيمِهِ، خَقَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْ : (مَا أَسْكَرَ حَرَامٌ اللّهِ عَلَيْ : (مَا أَسْكَرَ كَرَامٌ اللهِ عَلَيْ : (مَا أَسْكَرَ كَرَامٌ اللهُ عَلَيْ : (مَا أَسْكَرَ كَرُوهُ مُسْلِمٌ (٣)، وَقَالَ عَلَيْ : (مَا أَسْكَرَ كَرَامٌ ) كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ) وَلَمْ يُفَرِّقُ عَلَيْ بَيْنَ نَوْعٍ وَنَوْعٍ كَكُونِهِ مَأْكُولًا أَوْ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ) وَلَمْ يُفَرِّقُ عَلَيْ بَيْنَ نَوْعٍ وَنَوْعٍ كَكُونِهِ مَأْكُولًا أَوْ مَشْرُوبًا، عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ قَدْ يُتَأَدَّمُ بِهَا بِالْخُبْزِ، وَالْحَشِيشَةَ قَدْ تُذَابُ فَكُلُّ مَشْرُوبًا، عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ قَدْ يُتَأَدَّمُ بِهَا بِالْخُبْزِ، وَالْحَشِيشَةَ قَدْ تُذَابُ فَكُلُّ مَشْرُوبًا، عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ قَدْ يُتَأَدَّمُ بِهَا بِالْخُبْزِ، وَالْحَشِيشَةَ قَدْ تُذَابُ فَكُلُّ مِنْهُمَا يُؤْكُلُ وَيُشْرَبُ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذُكُوهَا الْعُلَمَاءُ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَلَى عَهْدِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ، وَإِنَّمَا حَدَثَتْ فِي مَجِيءِ التَتَارِ إِلَى بِلَاهِ الْإَسْلَامِ. وَمَا السَّلُفِ الْمَاضِينَ، وَإِنَّمَا حَدَثَتْ فِي مَجِيءِ التَتَارِ إِلَى بِلَاهِ الْمُنْسِنَ مَا قِيلَ:

فَآكِلُهَا وَزَاعِمُهَا حَلَالًا فَتِلْكَ عَلَى الشَّقِيِّ مُصِيبَتَانِ فَوَاللَّهِ مَا فَرِحَ إِبْلِيسُ بِمِثْلِ فَرَحِهِ بِالْحَشِيشَةِ؛ لِأَنَّهُ زَيَّنَهَا لِلْأَنْفُسِ

<sup>=</sup> البقاء الدميري الشافعي (١/ ٤٠٣).

<sup>(</sup>١) انظر: «الغرر البهية» لزكريا الأنصارى (١/ ٣٩).

<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٦).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٧١ – (٢٠٠١)] عن أبي موسى الأشعري رَضِيُّكُ، بلفظ: البتع: وهو من العسل ينبذ حتى يشتد، والمزر وهو من الذرة والشعير...، وفيه – مرفوعًا: «أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة». وأخرجه البخاري (٤٣٤٣) مختصرًا، وفيه: تعريف البتع والمزر من قول أبي بردة بن أبي موسى.

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجه (٣٣٩٣) من حديث جابر ريخ الله .

الْخَسِيسَةِ (١).

حُكِيَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّ شَابًّا جَاءَ إِلَيْهِ بَاكِيًا حَزِينًا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي ارْتَكَبْت ذَنْبًا عَظِيمًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: وَمَا ذَنْبُك؟ قَالَ: وَمَا هُوَ، فَتُبْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ؟

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنْتُ أَنْبُشُ الْقُبُورَ، وَكُنْت أَرَى فِيهَا أُمُورًا عَجِيبَةً، قَالَ: مَا رَأَيْت؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَبَشْتُ لَيْلَةً قَبْرًا فَرَأَيْت صَاحِبَهُ قَدْ حُوِّلَ وَجْهُهُ عَنِ الْقِبْلَةِ، فَخِفْتُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ، وَإِذَا بِقَائِلٍ صَاحِبَهُ قَدْ حُوِّلَ وَجْهُهُ عَنِ الْقِبْلَةِ؟ فَقُلْتُ: فِي الْقَبْرِ يَقُولُ: أَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْمَيِّتِ لِمَاذَا حُوِّلَ وَجْهُهُ عَنِ الْقِبْلَةِ؟ فَقُلْتُ: لِمَاذَا حُوِّلَ وَجْهُهُ عَنِ الْقِبْلَةِ؟ فَقُلْتُ: لِمَاذَا حُوِّلَ وَجُهُهُ عَنِ الْقِبْلَةِ؟ فَقُلْتُ: لِمَاذَا حُوِّلَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ مُسْتَخِفًّا بِالصَّلَاةِ، فَهَذَا جَزَاءُ مِثْلِهِ.

ثُمَّ نَبَشْتُ قَبْرًا آخَرَ فَرَأَيْتُ صَاحِبَهُ قَدْ حُوِّلَ خِنْزِيرًا وَقَدْ شُدَّ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ فِي عُنُقِهِ، فَخِفْتُ مِنْهُ وَأَرَدْت الْخُرُوجَ، وَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ: أَلَا تَسْأَلُ عَنْ عَمَلِهِ وَلِمَاذَا يُعَذَّبُ؟ فَقُلْتُ: لِمَاذَا؟ فَقَالَ: كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَمَاتَ مِنْ عَيْرِ تَوْبَةٍ.

ثُمَّ نَبَشْتُ قَبْرًا آخَرَ فَوَجَدْتُ صَاحِبَهُ قَدْ شُدَّ فِي الْأَرْضِ بِأَوْتَادٍ مِنْ نَارٍ وَأُخْرِجَ لِسَانُهُ مِنْ قَفَاهُ، فَخِفْتُ وَرَجَعْتُ وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ، فَنُودِيتُ: أَلَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ لِمَاذَا ابْتُلِيَ؟ فَقُلْت: لِمَاذَا؟ فَقَالَ: كَانَ لَا يَتَحَرَّزُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ بَيْنَ النَّاسِ، فَهَذَا جَزَاءُ مِثْلِهِ.

ثُمَّ نَبَشْت قَبْرًا آخَرَ فَوَجَدْتُ صَاحِبَهُ قَدِ اشْتَعَلَ بِالنَّارِ، فَخِفْتُ وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ، فَقِيلَ لِي: أَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ وَعَنْ حَالِهِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا حَالُهُ؟ قَالَ: كَانَ

<sup>(</sup>۱) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ۸٦ – ۸۷).



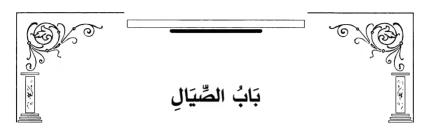
تَارِكًا لِلصَّلَاةِ، فَهَذَا جَزَاءُ مِثْلِهِ.

ثُمَّ نَبَشْتُ قَبْرًا فَرَأَيْتُهُ قَدْ وُسِّعَ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ، وَفِيهِ نُورٌ سَاطِعٌ، وَالْمَيِّتُ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرِهِ وَقَدْ أَشْرَقَ نُورُهُ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ، فَأَخَذَتْنِي مِنْهُ هَيْبَةٌ، فَأَرَدْت الْخُرُوجَ، فَقِيلَ لِي: أَلَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ لِمَاذَا أُكْرِمَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ؟ فَقُلْتُ: لِمَاذَا؟ فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ كَانَ شَابًا طَائِعًا نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَيْلَ وَعِبَادَتِهِ.

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ عِنْدَ ذَلِك: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِلْعَاصِينَ وَبِشَارَةً لِلطَّائِعِينَ (١). جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ أَطَاعَهُ فَرَضِيَ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آمِينَ.



<sup>(</sup>۱) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ۸۷- ۸۸).



الْكَبِيرَةُ التَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: الصِّيَالُ عَلَى مَعْصُوم لِإِرَادَةِ نَحْوِ قَتْلِهِ أَوْ أَخْذِ مَالِهِ أَوِ انْتِهَاكِ حُرْمَةً لِإِرَادَةِ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ بُضْعِهِ أَوْ لِإِرَادَةِ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَاهَ اللهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَاهَ اللهُ عَنْ أَشَارَ إِلَى أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَشَارَ إِلَى أَخْرِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ (١).

وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ صَحَاكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَجَّهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلاحَ فَهُمَا عَلَى حَرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلاحَ فَهُمَا عَلَى حَرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحُدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا» (٢) - قَالَ: قُلْنَا أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ» (٣).

وَأَبُو دَاوُد وَآخَرُونَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مِنْ طُرُقٍ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَوْ مُؤْمِنٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا». قَالَهُ ﷺ لَمَّا مَزَحَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ فَأَخَذَ سَهْمًا مِنْ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٦١٦)، بلفظ: «حتى يَدَعَه».

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١٦ - (٢٨٨٨)]، وفيه: «جُرُف» مكان: «حرف». ولم يخرج البخاري هذا اللفظ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨)، بلفظ: «إذا تواجه...».



كِنَانَتِهِ وَهُوَ نَائِمٌ إِيهَامًا لَهُ أَنَّهُ سُرِقَ (١).

وَفِي طَرِيقٍ أُخْرَى عِنْدَ الْبَزَّارِ وَالطَّبَرَانِيِّ وَأَبِي الشَّيْخِ بْنِ حَيَّانَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِمَنْ فَعَلَ نَظِيرَ ذَلِكَ: «لَا تُرَوِّعُوا الْمُسْلِمَ فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِم ظُلْمٌ عَظِيمٌ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ أَنَّ رَجُلًا قَامَ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ: هُو ذِهِ، فَقَالَ هَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْته لَاعِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْته لَاعِبًا، فَقَالَ: «فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَخَافَ مُؤْمِنًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُؤَمِّنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٤).

(١) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٠٠٤)، وأحمد (٢٣٠٦٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ، وفي إسناده: عبد الله بن يسار الجهني: انفرد النسائي بتوثيقه. وهو من رواية عبد الله بن نمير عن الأعمش.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٩٥٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش، بلفظ: «عن أشياخه» ولم يقل: «أصحاب محمد ﷺ»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٢٤٩) من طريق شعبة عن الأعمش، بلفظ: «حدثنا أصحابنا».

وأبو معاوية وشعبة أثبت في الأعمش من عبد الله بن نمير.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٦٧٣) من حديث النعمان بن بشير رها، وفيه: سماك بن حرب: ضعيف، وعفان بن سيار: مجهول.

- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٩/ ٢٧١ رقم ٣٨١٦)، والطبراني، كما في «جامع المسانيد والسنن» (٥٦٢١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٨٣) من حديث عامر بن ربيعة ويافي، وفيه: شعيب بن بيان الصفار: منكر الحديث، وعاصم بن عبيد الله القرشي: ضعيف جدًّا. ولم أقف عليه لأبي الشيخ.
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٤ رقم ٩٨٠) من حديث أبي حسن المازني، وفيه: الحسين بن عبد الله الهاشمي: متروك.
- (٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣٥٠) من حديث =

وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ: «مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ نَظْرَةً يُخِيفُهُ فِيهَا بِغَيْرِ حَقِّ أَخَافَهُ اللَّهُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

#### الله تَنْبيةُ:

عَدُّ هَذِهِ الْمَدْكُورَاتِ هُوَ فِي الْأَخِيرَةِ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَمَا بَعْدَهُ وَفِيمَا قَبْلَهَا مَفْهُومٌ مِنْهُ بِالْأَوْلَى وَهُو ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ، لَكِنْ يُؤَيِّدُهُ أَنَّ وَفِيمَا قَبْلَهَا مَفْهُومٌ مِنْهُ بِالْأَوْلَى وَهُو ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ، لَكِنْ يُؤَيِّدُهُ أَنَّ وَفِيمَا قَبْلَهِ مَا الصَّائِلِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِك، فَأَبَاحُوا لِلْمَصُولِ عَلَيْهِ تَارَةً وَأَوْجَبُوا عَلَيْهِ أُخْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ، وَإِذَا دَفَعَهُ لَزِمَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ بِالْأَخَفِّ فَالْأَخَفِّ فَالْأَخَفِ وَأَوْجَبُوا عَلَيْهِ أَخْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ، وَإِذَا دَفَعَهُ لَزِمَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ بِالْأَخَفِ فَالْأَخَفِ فَالْأَخَفِ فَلَا يَتْتَقِلُ لِرُتْبَةٍ وَهُو يَرَى أَنَّ مَا دُونَهَا كَافٍ، فَإِذَا أَفْضَى دَفْعُهُ حِينَئِذٍ إِلَى قَتْلِهِ فَلَا يَتْتَقِلُ لِرُتْبَةٍ وَهُو يَرَى أَنَّ مَا دُونَهَا كَافٍ، فَإِذَا أَفْضَى دَفْعُهُ حِينَئِذٍ إِلَى قَتْلِهِ كَانَ مُهْدَرًا لَا قِصَاصَ فِيهِ وَلَا دِيَةً وَلَا كَفَّارَةً، فَإِهْدَارُهُ صَرِيحٌ ظَاهِرٌ فِي فَي وَلَا يَتُعْونَ مُفَسِقًا لَهُ، هَذَا لَوْ لَمْ فَي قَوْد وَرَدَتْ؟! فَي الْأَحَادِيثُ بِهَذَا، فَكَيْف وَقَدْ وَرَدَتْ؟!

ثُمَّ رَأَيْت مَا هُوَ نَصُّ فِي ذَلِك ؛ وَهُو خَبَرُ مُسْلِمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَك»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَالِّنْتَ شَهِيدٌ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» قَالَ: أَرَأَيْت إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» قَالَ: أَرَأَيْت إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»(٢).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عُدِيَ عَلَى مَالِي؟ قَالَ: «فَانْشُدْ

<sup>=</sup> عبد الله ابن عمر رضيه: محمد بن حفص الوصابي: ضعيف، وتُكُلِّم في سماعه من شيخه محمد بن حمير.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۳/ ۳۲ رقم ۷۰) من حديث عبد الله بن عمرو رقم الله بن عمرو رقم الله بن عمرو رقم الله بن عمره الله بن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي: ضعيفان. ولم أقف عليه لأبي الشيخ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٤٠) من حديث أبي هريرة رَبَرْكُتُكُ.



بِاللَّهِ»، قَالَ: فَإِنْ أَبَوْا عَلَيَّ؟ قَالَ: «فَانْشُدْ بِاللَّهِ»، قَالَ: فَإِنْ أَبَوْا عَلَيَّ؟ قَالَ: «فَانْشُدْ بِاللَّهِ»، قَالَ: فَإِنْ أَبَوْا عَلَيَّ؟ قَالَ: «فَقَاتِلْ، فَإِنْ قُتِلْت فَفِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَتَلْت فَفِي النَّارِ»(١٠).

وَصَحَّ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (٢).

ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ صَرَّحَ فِي الْأَخِيرَةِ بِأَنَّهَا كَبِيرَةُ فَقَالَ: وَأَنْ يُشِيرَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ أَوْ سِلَاحٍ مُرَوِّعًا، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرْتُهُ.



(١) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٠٨٢) من حديث أبي هريرة رَزِّ فَيُنْكُ، وفيه:

عمرو بن قهيد: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف بهذا التمام: أخرجه أبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، والنسائي (٤٠٩٤) من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد رَوْلِيْكُيْ.

والصحيح: رواية الزهري عن طلحة عن عبد الرحمن بن عمرو عن سعيد بن زيد يَوْلَيْكُ: «من ظلم من الأرض شيئًا طُوِّقه من سبع أرضين». أخرجه البخاري (٢٤٥٢).

وقوله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد» أخرجه البخاري (٢٤٨٠) و مسلم (١٤١) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ:

## الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَلَنْ يَطَّلِعَ مِنْ نَحْوِ ثُقْبٍ ضَيِّقٍ فِي دَارِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ عَلَى حُرَمِهِ أَنْ يَطَّلِعَ مِنْ نَحْوِ ثُقْبٍ ضَيِّقٍ فِي دَارِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ عَلَى حُرَمِهِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَؤُوا عَيْنَهُ» (١٠). وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي دَاوُد: «فَفَقَؤُوا عَيْنَهُ فَقَدْ هُدِرَتْ» (٢٠).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَتُوا عَيْنَهُ فَلَا دِيَةَ وَلَا قِصَاصَ»(٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ إِلَّا ابْنَ لَهِيعَةَ - وَمَرَّ أَنَّ حَدِيثَهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ - وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ قَبْلَ أَنْ يُؤذَنَ لَهُ فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى بَابِ لَا سِتْرَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَنْزِلِ» (أَنَّ).

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۲۱۵۸)، وعبد الرزاق (۱۹٤۳۳) من حديث أبي هريرة كَوْلَتْكَ. وأخرجه البخاري (۲۸۸۸) بلفظ: «لو اطلع في بيتك أحد، ولم تأذن له، خذفته بحصاة، ففقأت عينه ما كان عليك من جناح».

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (١٧٢٥).

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٨٦٠).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢١٥٧٢)، والترمذي (٢٧٠٧) من حديث أبي ذر يَوْلِثَيُّهُ، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف.



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الاَسْتِئْذَانِ فِي الْبُيُوتِ، فَقَالَ: «مَنْ دَخَلَتْ عَيْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَيُسَلِّمَ فَلَا عَنِ الاَسْتِئْذَانِ فِي الْبُيُوتِ، فَقَالَ: «مَنْ دَخَلَتْ عَيْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَيُسَلِّمَ فَلَا إِذْنَ لَهُ، وَقَدْ عَصَى رَبَّهُ»(۱).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُ ﷺ النَّبِيُ ﷺ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ» (٢).

وَالنَّسَائِيُّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى بَابَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَأَلْقَمَ عَيْنَهُ خَصَاصَةَ الْبَابِ، فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهُ، فَلَمَّا أَنْ أَبْصَرَهُ انْقَمَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلِيْهُ: ﴿ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ثَبَتَ لَفَقَأْتُ عَيْنَكُ (٣) ، وَالْمِشْقَصُ بِكَسْ فَسُكُونِ النَّبِيُ عَلِيْهُ: ﴿ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ثَبَتَ لَفَقَأْتُ عَيْنَكُ (٣) ، وَالْمِشْقَصُ بِكَسْ فَسُكُونِ النَّبِيُ عَلِيْهُ: ﴿ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ثَبَتَ لَفَقَأْتُ عَيْنَكُ (٣) ، وَالْمِشْقَصُ بِكَسْ فَسُكُونِ اللَّمُعْجَمَةِ فَقَيْحَ لِلْقَافِ: سَهُمُ لَهُ نَصْلُ عَرِيضٌ ، وَقِيلَ: طَوِيلٌ ، وَقِيلَ: هُو النَّعْفُوقَ قِيلَ: الطَّوِيلُ ، وَيَخْتِلُهُ بِكَسْ الْفَوْقِيَّةِ: يَخْدَعُهُ النَّصْلُ الْعَرِيضُ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ: الطَّوِيلُ ، وَيَخْتِلُهُ بِكَسْ الْفَوْقِيَّةِ: يَخْدَعُهُ وَيُمُهُمَلَيْنِ: الثَّقْبُ وَالشَّقُوقُ فِيهِ ، وَيُراوِغُهُ ، وَخَصَاصَةُ الْبَابِ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَبِمُهُمَلَتَيْنِ: الثَّقْبُ وَالشَّقُوقُ فِيهِ ، وَتُوخَاهُ بِتَشْدِيلِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ: قَصَدَهُ . وَتَوَخَّاهُ بِتَشْدِيلِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ: قَصَدَهُ .

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرَةٍ مِنْ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ عَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِثْذَانُ مِنْ أَجْلِ عَلْمَتُ أَنَّكُ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِثْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (٤٠).

<sup>(</sup>۱) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٩٣): رواه الطبراني من حديث إسحاق بن يحيى عن عبادة ولم يسمع منه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٢)، ومسلم (٢١٥٧)، وأبو داود (٥١٧١) من حديث أنس بن مالك رضي .

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٨٥٨) من حديث أنس بن مالك تَوْظَيُّهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٢٤١)، وبنحوه: مسلم (٢١٥٦)، والترمذي (٢٧٠٩) من حديث سهل ابن سعد الساعدي رَوِّكُيُّهُ.

وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يَوُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ – أَيْ: صَارَ كَالَّذِي دَخَلَ بَيْتَ غَيْرِهِ بِلَا إِذْنِهِ – وَلَا يُصَلِّي وَهُو حَقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ أَحَدُهَا جَيِّدٌ: «لَا تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَلَكِنِ ائْتُوهَا مِنْ جَوَانِبِهَا فَاسْتَأْذِنُوا، فَإِذَا أُذِنَ لَكُمْ فَادْخُلُوا وَإِلَّا فَارْجِعُوا»(٢).

#### الله تُنْبيةُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ؛ لِأَنَّ هَدْرَ الْعَيْنِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ فِسْقُ؛ لِأَنَّ قَلْعَهَا كَالْحَدِّ لِنَظَرِهَا، وَالْحَدُّ مِنْ أَمَارَاتِ الْكَبِيرَةِ اتِّفَاقًا، فَكَذَا مَا هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ، عَلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ تَسْمِيتِهِ مِنْ أَمَارَاتِ الْكَوْنِ الشَّارِعِ رَتَّبَ جَوَازَ فِعْلِهِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بِهِ إِلَى حَدًّا؛ لِكَوْنِ الشَّارِعِ رَتَّبَ جَوَازَ فِعْلِهِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بِهِ إِلَى عَدْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَعْضَاءِ، وَهَذَا شَأْنُ الْحُدُودِ دُونَ التَّعَازِيرِ؛ إِذْ لَا مَحَلَّ لَهَا عَنْمِ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَعْضَاءِ، وَهَذَا شَأْنُ الْحُدُودِ دُونَ التَّعَازِيرِ؛ إِذْ لَا مَحَلَّ لَهَا مَخْصُوصٌ مِنَ الْبَدَنِ، وَلَا يُتَافِي ذَلِكَ أَنَّ لِصَاحِبِ الدَّارِ تَرْكُ رَمْيِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَنْ لِلهَ مَعَلَ لَهَا مِمْنَ الْبَدَنِ، وَلَا يُتَافِي ذَلِكَ أَنَّ لِصَاحِبِ الدَّارِ تَرْكُ رَمْيِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمْنَ الْمَدْفِ غِي جَوَازِ الْعَفْوِ عَنْهُ.



<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (۹۰)، والترمذي (۳۵۷) من حديث ثوبان رَوْقَيُّ، وفيه: أبو حي المؤذن ويزيد بن شريح الحضرمي: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه البزار (٨/ ٤٢٩ رقم ٣٤٩٩) من حديث عبد الله بن بسر رَفِّ الله عن بسر رَفِّ الله عن الله عن الكبير» من طرق وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٩٤): رواه الطبراني في «الكبير» من طرق أحدها جيد.



## الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ التَّسَمُّعُ إِلَى حَدِيثِ قَوْمِ يَكْرَهُونَ الاطِّلَاعَ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ النَّبِيِّ عَيَّا قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُم لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ بِحُلُم لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُك - أَيْ بِالْمَدِّ وَضَمِّ النُّونِ: الرَّصَاصُ الْمُذَابُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ الْمُشَا بِنَافِح \* (١).

#### 🕽 تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحٌ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ؛ لِأَنَّ صَبَّ الرَّصَاصِ الْمُذَابِ فِي الْأُذُنَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ جِدًّا، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ ذَكَرَهُ.

وَمَرَّ فِي مَبْحَثِ الْغِيبَةِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحَسَّسُوا ﴾ [الحرات: ١٦]. وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا ﴾ (٢) قِيلَ: هُمَا مُتَرَادِفَانِ، وَمَعْنَاهُمَا: طَلَبُ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ، وَقِيلَ: مُخْتَلِفَانِ، فَهُوَ بِالْحَاءِ أَنْ تَسْمَعَهَا بِنَفْسِك، وَبِالْجِيمِ أَنْ تَفْحَصَ عَنْهَا بِغَيْرِك، وَقِيلَ: بِالْحَاءِ: اسْتِمَاعُ حَدِيثِ الْقَوْمِ، وَبِالْجِيمِ : الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَاتِ (٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٧٠٤٢)، وبنحوه أبو داود (٥٠٢٤)، والترمذي (١٧٥١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣) من حديث أبي هريرة تَوَلِّقُكُ.

<sup>(</sup>٣) انظر: "إكمال المعلم" للقاضي عياض (٨/  $^{4}$ ٢).

وَمِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ عُلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَرِقَ السَّمْعَ مِنْ دَارِ غَيْرِهِ، وَأَلَّا يَسْتَنْشِقَ وَلَا يَمَسَّ ثَوْبَ إِنْسَانٍ لِيَسْمَعَ أَوْ يَشُمَّ أَوْ يَجِدَ مُنْكَرًا، وَأَلَّا يَسْتَخْبِرَ مِنْ صِغَارِ دَارٍ أَوْ جِيرَانِهَا لِيَعْلَمَ مَا يَجْرِي فِي بَيْتِ جَارِهِ. نَعَمْ، لَوْ يَسْتَخْبِرَ مِنْ صِغَارِ دَارٍ أَوْ جِيرَانِهَا لِيَعْلَمَ مَا يَجْرِي فِي بَيْتِ جَارِهِ. نَعَمْ، لَوْ أَخْبَرَهُ عَدْلُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مَعْصِيةٍ فَلَهُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ بِلَا اسْتِئْذَانٍ، قَالَهُ الْغَزَالِيُّ، وَسَيَأْتِي فِي بَحْثِ النَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ مَا يُؤَيِّدُهُ وَيُفِيدُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.





### الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ تَرْكُ خِتَانِ الرَّجُلِ أَوِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ الْبُلُوغِ

كَذَا ذَكَرَ هَذَا بَعْضُهُمْ، وَلَهُ نَوْعُ وَجْهٍ فِي تَرْكِ خِتَانِ الذَّكَرِ؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا: تَرْكُ الصَّلَاةِ غَالِبًا؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْمَخْتُونِ لَا يَصِحُّ اسْتِنْجَاؤُهُ حَتَّى يَغْسِلَ الْحَشَفَةَ الَّتِي دَاخِلَ قُلْفَتِهِ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مُسْتَحِقَّةَ الْإِزَالَةِ كَانَ مَا تَحْتَهَا فِي حُكْمِ الظَّاهِرِ فَوَجَبَ غَسْلُهُ، وَالْغَالِبُ مِنْ مُسْتَحِقَّةَ الْإِزَالَةِ كَانَ مَا تَحْتَهَا فِي حُكْمِ الظَّاهِرِ فَوَجَبَ غَسْلُهُ، وَالْغَالِبُ مِنْ أَحْوَالِ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ التَّسَاهُلُ فِي ذَلِكَ وَعَدَمُ الاعْتِنَاءِ بِهِ فَلَا تَصِحُّ صَلَاتُهُمْ، فَكَأَنَّ هَذَا هُوَ مَلْحَظُ مَنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ.

وَأَمَّا كَوْنُ تَرْكِهِ فِي حَقِّ الْأُنْثَى كَبِيرَةً فَلَا وَجْهَ لَهُ، ثُمَّ رَأَيْت فِي كَلَامِ أَصْحَابِنَا مَا يُصَرِّحُ بِمَا ذَكَرْته، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حَكَوْا وَجْهَيْنِ فِي قَبُولِ شَهَادَةِ الْأَقْلَفِ. قَالَ بَعْضُ شُرَّاحِ «الْمِنْهَاجِ» كَالْكَمَالِ الدَّمِيرِيِّ (١): وَالصَّحِيحُ أَنَّا إِنْ الْأَقْلَفِ. قَالَ بَعْضُ شُرَّاحِ «الْمِنْهَاجِ» كَالْكَمَالِ الدَّمِيرِيِّ (١): وَالصَّحِيحُ أَنَّا إِنْ أَوْجَبْنَا الْخِتَانَ فَتَرَكَهُ بِلَا عُذْرٍ فَسَقَ (٢). انْتَهَى. فَأَفْهَمَ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا هُوَ فَي الذَّكَرِ دُونَ الْأَنْثَى، وَأَنَّ الذَّكَرَ يُفَسَّقُ بِتَرْكِ الْخِتَانِ بِلَا عُذْرٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ فِي الذَّكَرِ دُونَ الْأَنْثَى، وَأَنَّ الذَّكَرَ يُفَسَّقُ بِتَرْكِ الْخِتَانِ بِلَا عُذْرٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ فِي الذَّكَرِ دُونَ الْأَنْتَى، وَوَجْهُهُ مَا قَدَّمْته.

<sup>(</sup>۱) محمد بن موسى بن عيسى بن محمد الشيخ كمال الدين، أبو البقاء الدميري المصري الشافعي. صنف «حياة الحيوان» و«شرح المنهاج» و«شرح ابن ماجه». مات سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة. انظر: «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد» لتقي الدين الفاسي (۱/ ٢٦٩).

<sup>(</sup>٢) «النجم الوهاج في شرح المنهاج» (١٠/ ٣١٢).





الْكبِيرَةُ التِّسْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ تَوْكُ الْجِهَادِ عِنْدَ تَعَيُّنِهِ بِأَنْ دَخَلَ الْحَرْبِيُّونَ دَارَ الْإِسْلَامِ، أَوْ أَخَذُوا مُسْلِمًا وَأَمْكَنَ تَخْلِيصُهُ دَارَ الْإِسْلَامِ، أَوْ أَخَذُوا مُسْلِمًا وَأَمْكَنَ تَخْلِيصُهُ مِنْهُمْ، وَتَرْكُ النَّاسِ الْجِهَادَ مِنْ أَصْلِهِ، وَتَرْكُ أَهْلِ مِنْهُمْ، وَتَرْكُ النَّاسِ الْجِهَادَ مِنْ أَصْلِهِ، وَتَرْكُ أَهْلِ الْإِقْلِيمِ تَحْصِينَ ثُغُورِهِمْ بِحَيْثُ يُخَافُ عَلَيْهَا مِنَ اسْتِيلَاءِ الْإِقْلِيمِ تَحْصِينِ الْتَعْرِيفِ ذَلِكَ التَّحْصِينِ الْكُفَّارِ بِسَبَبِ تَرْكِ ذَلِكَ التَّحْصِينِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى اللَّهَلُكُونَ ﴾ [القرة: ١٩٥]، وَهِيَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الْهَلَاكِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ قَوْمٌ: التَّهْلُكَةُ: مَا أَمْكَنَ التَّحَرُّزُ عَنْهُ، وَقِيلَ: هِيَ نَفْسُ الشَّيْءِ الْمُهْلِكِ، وَقِيلَ: هِيَ نَفْسُ الشَّيْءِ الْمُهْلِكِ، وَقِيلَ: هِيَ مَا تَضُرُّ عَاقِبَتُهُ (١).

وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الْإِلْقَاءِ بِالْأَيْدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقِيلَ: هُوَ رَاجِعٌ إِلَى نَفْسِ النَّفَقَةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) وَالْجُمْهُورِ (٣)، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْبُخَارِيُّ نَفْسِ النَّفَقَةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢)

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير البغوي» (۱/ ۲۱٥)، و«فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (٨/ ١٨٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (١/ ٢٦٥).

وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ (١)، عَلَى أَلَّا يُنْفِقُوا فِي جِهَاتِ الْجِهَادِ أَمْوَالَهُمْ، فَيَسْتَوْلِيَ الْعَدُوُّ عَلَيْهِمْ وَيُهْلِكَهُمْ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: إِنْ كُنْت مِنْ رِجَالِ الدِّينِ فَأَنْفِقْ مَالَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْت مِنْ رِجَالِ الدُّنْيَا فَأَنْفِقْ مَالَكَ فِي دَفْعِ الْهَلَاكِ وَالضُّرِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْت مِنْ رِجَالِ الدُّنْيَا فَأَنْفِقْ مَالَكَ فِي دَفْعِ الْهَلَاكِ وَالضُّرِّ عَنْ نَفْسِك.

وَقِيلَ: هِيَ الْإسْرَافُ فِي النَّفَقَةِ؛ لِأَنَّ إِنْفَاقَ جَمِيعِ الْمَالِ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى الْمَالُوكِ عِنْدَ الْحَاجَةِ الشَّدِيدَةِ إِلَى الْمَالْكُولِ أَوِ الْمَشْرُوبِ أَوِ الْمَلْبُوسِ(٢)، وَقِيلَ: هِيَ السَّفَرُ إِلَى الْجِهَادِ بِلَا نَفَقَةٍ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمٌ فَانْقَطَعُوا فِي الطَّرِيقِ(٣)، وَقِيلَ: هِيَ أَنْ يُخِلُّوا بِالْجِهَادِ الطَّرِيقِ(٣)، وَقِيلَ: هِيَ أَنْ يُخِلُّوا بِالْجِهَادِ فَيَتَعَرَّضُوا لِلْهَلَاكِ الَّذِي هُوَ عَذَابُ النَّارِ، وَقِيلَ: هِيَ اقْتِحَامُ الْحَرْبِ بِحَيْثُ يُقْتَلُ مِنْ غَيْرِ نِكَايَةٍ تَحْصُلُ مِنْهُ لِلْعَدُوّ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ قَاتِلٌ لِنَفْسِهِ تَعَدِّيًا (٤).

وَرَدَّهُ بَعْضُهُمْ، وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَمَلَ عَلَى صَفِّ الْعَدُوِّ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ أَلْقَى بِيدِهِ إِلَى التَّهْلُكَة. فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا، صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَصَرْنَاهُ وَشَهِدْنَا أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا، صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَصَرْنَاهُ وَشَهِدْنَا مَعَهُ الْمُشَاهَدَ، فَلَمَّا قَوِيَ الْإسْلَامُ وَكَثُرَ أَهْلُهُ رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِينَا وَأَمْوَالِنَا نَصْلِحُهَا، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ، فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ: الْإِقَامَةَ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَتَرْكَ الْجِهَادِ، فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى كَانَ آخِرَ غَزَاةٍ غَزَاهَا اللَّهِ حَتَّى كَانَ آخِرَ غَزَاةٍ غَزَاهَا

<sup>(</sup>١) أُخرِج في «الصحيح» (٤٥١٦) حديث حذيفة رَوْشَيْنَ : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُو لِلَ

<sup>(</sup>٢) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (١/٣٢٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٢/ ٣٦٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (١/ ٣٢٧)، و«أحكام القرآن» لإلكيا الهراسي (١/ ٨٨)، و«تفسير الرازي» (٥/ ٢٩٥).



بِقُسْطَنْطِينِيَّة فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةً ﴿ فَيُ فَتُوفِّي هُنَالِكَ (١) وَدُفِنَ فِي أَصْلِ سُورِهَا، وَهُمْ يَسْتَسْقُونَ بِهِ (٢)، وَلَا شَاهِدَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ أَبَا أَيُّوبَ لَمْ يَقُلْ بِحِلِّ إِلْقَاءِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ فِي الْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ إظْهَارِ نِكَايَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْمُدَّعَى.

وَاسْتُدِلَّ أَيْضًا بِأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَلْقَوْا بِنُفُوسِهِمْ فِي الْعَدُوِّ وَأَثْنَى

(٢) قال ابن تيمية كَلَّلُهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٨٥- ٨٦): كانوا يتوسلون به في حياته فيسقون. وذلك التوسل به أنهم كانوا يسألونه أن يدعو الله لهم، فيدعو لهم، ويدعون معه، ويتوسلون بشفاعته ودعائه، كما في الصحيح عن أنس بن مالك كلَّفُ: أن رجلًا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله على قائمًا مغطب، فاستقبل رسول الله على قائمًا، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله لنا أن يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله على يديه ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الأكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر» قال: وأقلعت، فخرجنا نمشى في الشمس.

ففي هذا الحديث أنه قال: ادع الله لنا أن يمسكها عنا. فهذا كان توسلهم به في الاستسقاء ونحوه، ولما مات توسلوا بالعباس وشخص، كما كانوا يتوسلون به ويستسقون، وما كانوا يستسقون به بعد موته، ولا في مغيبه ولا عند قبره ولا عند قبر غيره، وكذلك معاوية بن أبي سفيان را الله الله عنه بيزيد بن الأسود الجرشي، وقال: اللهم إنا نستشفع إليك بخيارنا! يا يزيد، ارفع يديك إلى الله، فرفع يديه ودعا ودعوا؛ فسُقُوا.

فلذلك قال العلماء: يستحب أن يُستسقى بأهل الصلاح والخير، فإذا كانوا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحسن. ولم يذكر أحد من العلماء أنه يشرع التوسل والاستسقاء بالنبي والصالح بعد موته ولا في مغيبه، ولا استحبوا ذلك في الاستسقاء ولا في الاستسقاء ولا في الاستنصار ولا غير ذلك من الأدعية. والعبادة مبناها على السنة والاتباع، لا على الأهواء والابتداع، وإنما يُعْبَد الله بما شرع، لا يُعْبَد بالأهواء والبدع، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ مَن الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١]، وقال تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَعَلَى اللهِ عَلَى اللهِ وَالْعَرَاف: ٥٠].

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۲۰۱۲)، والترمذي (۲۹۷۲)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱۰۹٦۲)، وفيه: أسلم بن يزيد التجيبي: تفرد النسائي بتوثيقه.

وَقِيلَ: هِيَ إِحْبَاطُ الْإِنْفَاقِ فِي الْجِهَادِ بِالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالْمِنَّةِ، وَقِيلَ: هِيَ الْقُنُوطُ بِأَنْ يُصِيبَ ذَنْبًا فَيَرَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ مَعَهُ عَمَلٌ فَيَنْهَمِكُ فِي الْمَعَاصِي، وَقِيلَ : وَهِيَ عَامَّةٌ فِي وَقِيلَ: وَهِيَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ يَحْتَمِلُهُ (٢).

وَمَا مَرَّ فِي قِصَّةِ أَبِي أَيُّوبَ رَوَاهَا بِنَحْوِهَا التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَلَفْظُهُ: عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفَّا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُمْ، فَأَمَّرُوا عَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُظْيمًا مِنَ الرُّومِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُمْ، فَأَمَّرُوا عَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ. فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بَيْنَهُمْ، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، يُلْقِي عَلَى صَفِّ الرَّومِ حَتَّى دَخَلَ بَيْنَهُمْ، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، يُلْقِي بِيدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَتُأَوّلُونَ هَذَا

<sup>(</sup>١) ذكر الشافعي في «الأم» (٤/ ٢٥٦) روايتان ولم يسندهما.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٣٥٦)، وفيه: مدرك بن عوف: مجهول. وانظر: «العلل» للدارقطني (٢٢٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير الرازي» (٥/ ٢٩٥ - ٢٩٦).

<sup>(</sup>٤) «تفسير الطبري» (٣/ ٣٢٤- ٣٢٥).



التَّأْوِيلَ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرَّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ، وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، فَلَوْ أَقَمْنَا فِي ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مَا يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا أَمْوَالِنَا وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مَا يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُو إِلَى النَّلَكُةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] فكانتِ التَّهْلُكَةُ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْبَقُلُكَةُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

وَرَوَى أَبُو دَاوُد وَغَيْرُهُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَغِبْتُمْ بِالنَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلَّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ (\*). دِينِكُمْ (\*).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ»(٣).

وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجَهِّزْ غَازِيًا أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٤).

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي (٢٩٧٢)، وفيه: أسلم بن يزيد التجيبي: تفرد النسائي بتوثيقه.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٤٦٢) من حديث عبد الله بن عمر فيه، وفيه: أبو عبد الرحمن إسحاق بن أسيد الأنصارى: ضعيف.

وأخرجه البزار (٢١/ ٢٠٥ رقم ٥٨٨٧) وقال: وإسحاق هو عندي: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة.

قلت: ابن أبي فروة: متروك. ووهَّم ابنُ القطان البزارَ. انظر: «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٢٩٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٩١٠)، وأبو داود (٢٥٠٢)، والنسائي في «المجتبى» (٣٠٩٧) من حديث أبي هريرة رَرِّالِيَّنَةِ .

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٢٥٠٣)، وابن ماجه (٢٧٦٢)، والروياني (١٢٠١) =

وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَثْرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثَلْمَةٌ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَذَابِ» (٢٠).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْصُلُ بِهِ مِنَ الْفَسَادِ الْعَائِدِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مَا لَا يُتَدَارَكُ خَرْقُهُ، وَعَلَيْهَا يُحْمَلُ مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْأَحَادِيثِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَحَدًا تَعَرَّضِ لِعَدِّ ذَلِكَ مَعَ ظُهُورِهِ.

\* \* \*

= من حديث أبي أمامة رَرِّ اللَّهُ .

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٦٦٦)، وابن ماجه (٢٧٦٣) من حديث أبي هريرة وَيَوْشِينَ، وفيه: إسماعيل بن رافع الأنصاري: متروك.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٣٩) من حديث أبي بكر الصديق رضيف، وفيه: على بن سعيد الرازى: ضعيف.



# الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْأَابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مَعَ الْقُدْرَةِ بِأَنْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَنَحْوِ مَالِهِ وَمُخَالَفَةُ الْقَوْلِ الْفِعْلَ (۱) بِأَنْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَنَحْوِ مَالِهِ وَمُخَالَفَةُ الْقَوْلِ الْفِعْلَ (۱)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا أَهُ بَعْضٍ يَأْمُرُونِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكرِ ﴾ [التوبة: ٧١].

قَالَ الْغَزَالِيُّ: أَفْهَمَتِ الْآيَةُ أَنَّ مَنْ هَجَرَهُمَا خَرَجَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرْقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ (٣).

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِ وَٱلنَّقُوكُ ۚ وَلَا نَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ ﴾ [المائدة: ٢] فَتَرْكُ الْإِنْكَارِ تَعَاوُنُ عَلَى الْإِثْمِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ اللَّهِ اللَّهُ وَعَلَى اللَّذِينَ عَلَوْهُ وَعِيسَى ٱلبَنِ مَرْيَمَ ذَالِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ مِنْ اللَّهُ وَعَيْسَى ٱلبَنِ مَرْيَمَ ذَالِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ مِنْ اللَّهُ وَعَيْسَى آلْبَنِ مَرْيَمَ ذَالِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ مِنْ مُنْكَرِ فَعَلُولُهُ لَبِقُسَ مَا كَانُواْ يَعْتَدُونَ مِنْ مُنْكَرِ فَعَلُولُهُ لَبِقُسَى مَا كَانُواْ يَعْتَدُونَ مِنْ مُنْكَرِ فَعَلُولُهُ لَبِقُسَى مَا كَانُواْ يَعْتَدُونَ فَي اللَّهُ لِيلِهِ وَنِهَايَةُ التَّشْدِيدِ، كَمَا يَأْتِي فِي يَغْمَلُونَ فَي اللَّهُ لِيلِهِ وَنِهَا يَةُ التَّهُ لِيلِهِ ، كَمَا يَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتْلُونَ ٱلْكِئنَبُّ أَفَلًا

<sup>(</sup>١) ذكره الرافعي في «الشرح الكبير» (١٣/٧)، والنووي في «روضة الطالبين» (١١/٢٢٣).

<sup>(</sup>٢) "إحياء علوم الدين" (٢/ ٣٠٧).

<sup>(</sup>٣) «تفسير القرطبي» (٤/ ٤٧).

تَعْقِلُونَ ﴿ إِلِهِ الْهِ الْهِ الْهِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣]. تَفْعَلُونَ ﴾ إلصف: ٢، ٣].

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَوَالَّيَ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرُهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ (۱).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَغَيَّرَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِلِسَانِهِ فَغَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ - يُغَيِّرَهُ بِيلِسَانِهِ فَغَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ - يُغَيِّرَهُ بِلِسَانِهِ فَغَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ - أَيْ أَنْكَرَهُ - فَقَدْ بَرِئَ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ (٢).

وَالشَّيْخَانِ: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَبِّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَلَّا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ الْحَقَّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ (٣).

وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ مَاجَهْ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقِّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»(١٤).

وَأَبُو دَاوُد: «أَوَّلُ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى

<sup>(</sup>۱) بل هو من حدیث أبي سعید الخدري تَوْلِيَّكَ. أخرجه مسلم (٤٩)، وأبو داود (١١٤٠)، والترمذي (٢١٧٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٠٠٨)، وابن ماجه (١٢٧٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٠٠٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَّ اللهُ ، وفيه: مخلد ابن يزيد: يَهِم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٥– ٧٠٥٦)، ومسلم (١٧٠٩).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٤)، وابن ماجه (٢٠١١) من حديث أبي سعيد، وفيه: عطية بن سعد العوفي: ضعيف.



الرَّجُلَ فَيُقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهُ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَك، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا الْغَدِ وَهُو عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا فَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ " ثُمَّ قَالَ: ﴿ لُعِنَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهُمْ بِبَعْضٍ اللَّهِ قَالَ: ﴿ لُعِنَ اللَّهِ عَلَوهُ وَكَانُوا بَنِ مَرْيَعً ذَلِكَ بِمَا عَصُوا وَكَانُوا بَنِ مَرْيعً ذَلِكَ بِمَا عَصُوا وَكَانُوا بَنِ مَرْيعً ذَلِكَ بِمَا عَصُوا وَكَانُوا بَعْ مَنْ وَكَانُوا بَعْمَلُونَ عَن مُنكِرٍ فَعَلُوهُ لِيقَسَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ عَن مُنكِرٍ فَعَلُوهُ لِيقَسَى مَا عَلَوْلَ اللَّهُ لِمَعْمُونَ وَلَا لِمَعْمُونَ وَلَا لَهُ لَكَامُونَ وَلِللَّهُ لَعَلَمُ وَاللَّهِ لَعَالَمُونَ اللَّهُ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْهُونَ عَنِ الْمُنْكُورِ، وَلَتَأْخُذُنَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْهُونَ عَنِ الْمُعْرُوفِ، وَلَتَلْهُونَ عَنِ الْمُنْكُورِ، وَلَتَأْخُذُنَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْهُونَ لَهُ إِللَٰهُ لِمَا اللَّهُ عَلَى الْمُعْرُوفِ، وَلَتَأْهُونَ عَنِ الْمُنْكُورِ، وَلَتَأْخُذُنَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْهُونَ لَهُ إِللَّهُ لِللَّهُ عَلَى الْمُعْرُوفِ، وَلَتَأْهُونَ عَن مُنَا اللَّهُ عِلْمُ اللَّهُ عِلْمَ لَلَهُ عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ لَيَلْعَنكُمْ كَمَا لَعْنَهُمْ "(٢) وَاذَ أَبُو دَاوُد فِي رِوَايَةٍ فِي سَنَدِهَا انْقِطَاعٌ ، وَفِي أَخْرَى اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ لَيَلْعَنكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ وَلَى اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ لَيَلْعَنكُمْ كَمَا لَعَنهُمْ "(٣) .

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَاهُمْ عُلَمَا فُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكُلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَهَاهُمْ عُلَى لِسَانِ دَاوُد وَعِيسَى ابْنِ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُد وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ»، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا» (٤). أَيْ:

(١) الأَطْرُ: عَطْفُ الشيءِ، تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُه. انظر: «لسان العرب» (٤/ ٢٤).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٣٣٦)، والترمذي (٣٠٤٧)، وابن ماجه (٤٠٠٦) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه رَفِي ، ولم يسمع منه. وأعله الدارقطني بالإرسال، انظر: «العلل» (٨٦٢).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجهما أبو داود (٤٣٣٧) الأولى من طريق أبي عبيدة عن أبيه رَوْلَيُّنَ، ولم يسمع منه. والثانية عن أبي عبيدة مرسلة.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٣٠٤٧)، كما تقدم.

تَعْطِفُوهُمْ وَتَقْهَرُوهُمْ وَتُلْزِمُوهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ.

وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَغَيْرُهُمْ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْم يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا» (١٠).

وَأَبُو دَاوُد وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَن ضَلَ إِذَا النَّاسُ الْمَا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَن ضَلَ إِذَا المَّالَمُ عَلَيْهُ وَلَا يَعْدُوهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ (٢٠). وَلَقْظُ النَّسَاعِيّ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ - أَوِ الْقَوْمَ - إِذَا رَأَوُا النَّسَاعِيّ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ - أَوِ الْقَوْمَ - إِذَا رَأَوُا النَّسَاعِيّ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ - أَوِ الْقَوْمَ - إِذَا رَأُولُ النَّسَاعِيّ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ - أَوِ الْقَوْمَ - إِذَا رَأُولُ الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ ﴾ (٣٠).

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُد: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا ثُمَّ لَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ» (٤٠).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَلَا يَعْفِرَ لَكُمْ؛ إِنَّ الْأَمْرَ تَدْعُوا اللَّهَ فَلَا يَعْفِرَ لَكُمْ؛ إِنَّ الْأَمْرَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٣٣٩)، وابن ماجه (٤٠٠٩)، وابن حبان (٣٠٠)، وأحمد بنحوه (١٩٢٣٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٨٤١) من حديث جرير بن عبد الله يَوْشَيُّهُ، وفيه: عبيد الله بن جرير: مجهول.

<sup>(</sup>٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٩٢).

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٣٣٨).



بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَدْفَعُ رِزْقًا وَلَا يُقَرِّبُ أَجَلًا، وَإِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عُمُّوا بِالْبَلَاءِ (().

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «لَا تَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَنْفَعُ مَنْ قَالَهَا وَتَرُدُّ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَالنَّقْمَةَ مَا لَمْ يَسْتَخِفُّوا بِحَقِّهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الاسْتِخْفَافُ بِحَقِّهَا؟ قَالَ: «يَظْهَرُ الْعَمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يُنْكَرُ وَلَا يُغَيَّرُ» (٢٠).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا يَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَخِيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ (٣). مُجَخِيًا بِضَمِّ فَقَتْحِ لِلْجِيمِ فَكَسْرٍ لِلْمُعْجَمَةِ، أَيْ: وَخَرَجَتْ مِنْهُ لِللَّهُ أَوْ مَنْكُوسًا، أَيْ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا افْتُتِنَ وَخَرَجَتْ مِنْهُ كُرْمَةُ الْمَاءُ مِنَ الْكُوزِ إِذَا مَالَ أَو حُرْمَةُ الْمَاءُ مِنَ الْكُوزِ إِذَا مَالَ أَو لَاتَكَسَ.

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: ﴿إِذَا رَأَيْت أُمَّتِي تَهَابُ أَنْ تَقُولَ لِلظَّالِم: يَا ظَالِمُ، فَقَدْ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٠٦)، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (٤٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٣٦٧) من حديث عبد الله بن عمر را الله عن عبد الله بن عمر الله عنه الله بن عمر الله بن الله بن عمر الله بن عمر الله بن عمر الله بن الله بن الله بن اله بن الله بن الله

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٠٧) من حديث أنس بن مالك رَجُولُكُ، وفيه: أبان بن أبي عياش، وهو متروك، ومحمد بن محمد الحناط: لم أقف له على ترجمة، وجعفر بن سليمان: حدث بمناكير.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٤٤)، وأحمد (٢٣٢٨٠) من حديث حذيفة مَوْلَيْنَ.

تُودِّعَ مِنْهُمْ»(١).

وَأَبُو دَاوُد: «إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ مَنْ شَهِدَهَا وَكَرِهَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَنْكَرَهَا - كَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا» (٢). شَهِدَهَا» (٢).

وَالْحَاكِمُ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ النَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَسْلِيمُك عَلَى أَهْلِك، فَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئًا مِنْهُنَّ فَهُوَ سَهْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ يَدَعُهُ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ فَهُوَ سَهْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ يَدَعُهُ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ فَقَدْ وَلَّى الْإِسْلَامَ ظَهْرَهُ (٣).

وَالْبَزَّارُ: «الْإِسْلَامُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُم الْإِسْلَامُ، أَيْ: الشَّهَادَتَآنِ سَهْمٌ، وَالصَّلَاةُ سَهْمٌ، وَالطَّلَاةُ سَهْمٌ، وَالطَّوْمُ سَهَّمٌ، وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ، وَالْأَمُّرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَهْمٌ وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمٌ لَهُ» (٤).

سَهْمٌ لَهُ» (٤).

(۱) ضعيف: أخرجه الحاكم (۷۰۳٦) من طريق الحسن بن عمرو عن محمد بن مسلم بن السائب عن عبد الله بن عمرو رفيها، ومحمد بن مسلم: مجهول.

وأخرجه أحمد (٢٧٨٤)، والبزار، كما في «كشف الأستار» (٣٣٠٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٩٠٤)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١/٥٨) من طريق الحسن بن عمرو عن محمد بن مسلم بن تدرس عن عبد الله بن عمرو الله بن عمرو الضعفاء» (١/ ٢٨٨) عن يحيى بن معين: لم يسمع أبو الزبير من عبد الله بن عمرو ولم يره – يعنى: هذا الحديث.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٣٤٥) من حديث العرس بن عميرة الكندي رَوْقَيَّة ، وفيه: المغيرة بن زياد البجلي: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه البزار (٧/ ٣٣٠ رقم ٢٩٢٧) من حديث حذيفة رَوْلِيُّكُ، وفيه: يزيد بن =



وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ فَعَرَفْتُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ شَيْءٌ فَتَوَضَّا وَمَا كَلَّمَ أَحَدًا فَلَصِقْتُ بِالْحُجْرَةِ أَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا أَسْتَجِيبُ لَكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ فَمَا زَادَ أَسْتَجِيبُ لَكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ فَمَا زَادَ عَلَيْهِنَّ حَتَّى نَزَلَ (١).

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»(٢).

وَرَزِينٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْلِيْكُ قَالَ: «كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَا لَكَ إِلَيَّ، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَك مَعْرِفَةٌ؟ فَيَقُولُ: كُنْت تَرَانِي عَلَى الْخَطَأِ وَعَلَى الْمُنْكَرِ وَلَا تَنْهَانِي»(٣).

وَالشَّيْخَانِ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولِ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدُّ

= عطاء اليشكرى: ضعيف.

والصحيح فيه الوقف: أخرجه الطيالسي (٤١٣)، وعبد الرزاق (٥٠١١)، وابن أبي شيبة (١٩٥٦) بإسناد صحيح عن حذيفة يَوْلِينَيْ من قوله.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٤) مختصرًا، وابن حبان (٢٩٠) من حديث عائشة ﷺ، وفيه: عمرو بن عثمان بن هانئ وعاصم بن عمر بن عثمان: مجهولان.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۲۳۲۹) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابن عباس أبي وليث: ضعيف. وأخرجه ابن حبان (٤٥٨) عن عمران بن موسى بن مجاشع عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن عبد الملك بن أبي بشير، فأسقط لينًا من الإسناد، ورواية الإمام أحمد أثبت. وأخرجه الترمذي (١٩٢١)، من وجه آخر فيه: ليث أيضًا.

<sup>(</sup>٣) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٦٤): ذكره رزين ولم أره.

مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالنَّهُيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»(١).

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ إِنَّهُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ قَالُ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ قَالُ: عَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ - أَيْ: تَخْرُجُ - أَيْ: أَمْعَاؤُهَا، وَأَحَدُهَا: قِتْبُ بِكَسْرِ الْقَافِ - فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَتُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَك؟ يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَك؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْت آمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» (٢٠).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَتَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا شَأْنُك؟ أَلَيْسَ كُنْت تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: كُنْت آمُرُكُمْ فِالْمَعْرُوفِ وَآتِيهِ» "".
بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» ("").

وَإِنِّي (١٤) سَمِعْته - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - يَقُولُ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِأَقْوَامِ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءً أُمَّتِك الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»(٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (٢١٢١) من حديث أبي سعيد الخدري رَزِّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٩).

<sup>(</sup>٣) بل هذه رواية للبخاري (٣٢٦٧).

<sup>(</sup>٤) أي: أسامة بن زيد را

<sup>(</sup>٥) حسن: أخرجه أبو يعلى مختصرًا (٤٠٦٩)، والطبراني بنحوه في «المعجم الأوسط» (٨/ ١٧٢).



وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ: «رَأَيْت لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْت: مَنْ هَوُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِك الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ» (١). زَادَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي رِوَايَةٍ: «كُلَّمَا وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ» (١). زَادَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي رِوَايَةٍ: «كُلَّمَا وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابِ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ قُرِضَتْ عَادَتْ» (٢)، وَفِي أُخْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: «وَيَقْرَؤُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ» (٣).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللَّهُ سَائِلُهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا أَرَدْتَ بِهَا؟»، قَالَ: فَكَانَ مَالِكُ - يَعْنِي: ابْنَ دِينَارٍ - إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَحْسَبُونَ أَنَّ مَا لِكُ - يَعْنِي قَولُ: أَتَحْسَبُونَ أَنَّ عَيْنِي تَقَرُّ بِكَلَامِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: مَا عَيْنِي تَقَرُّ بِكَلَامِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَائِلِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: مَا أَرَدْتَ بِهِ؟ فَأَقُولُ: أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى قَلْبِي، لَوْ لَمْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحْبُ إِلَيْك لَمْ أَقْرَأُ عَلَى اثْنَيْنِ أَبَدًا اللَّهُ سَائِلِي عَنْهُ مَا أَيْدُ اللَّهُ عَلَى عَلَيْ عَلَى الْمَاعُولُ اللّهَ سَائِلِي عَلَى عَلَى الْمُعَلَى الْمُلَاعِلَى عَلَى عِلَى عَلَى عِلَى عَلَى عَلَى

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٠٩)، وابن المبارك في «المسند» (٢٧)، وأحمد (١٣٤٢)، وعبد بن حميد (١٢٢٢) من حديث أنس بن مالك رَوْفَيْكَ، وفيه: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

وأخرجه ابن حبان (٥٣)، وفيه: المغيرة بن حبيب: ضعيف.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦١٤) وفيه: علي بن روح: لم أقف له على ترجمة . وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٤٣) وفيه: محمد بن سهل العطار: يضع الحديث .

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٧٠)، وفيه: عمر بن نبهان: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦١٣)، وفيه: صدقة بن موسى الدقيقي: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف، والمرفوع ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٤٩)، وفيه: سيار بن حاتم العنزي: ضعيف.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَنْطَلِقُونَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: بِمَاذَا دَخَلْتُمُ النَّارَ؟ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَا تَعَلَّمْنَا مِنْكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلَا نَفْعَلُ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَالْبَزَّارُ: «مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السِّرَاجِ»<sup>(۲)</sup>. وَرِوَايَةُ الْبَزَّارِ: «مَثَلُ الْفَتِيلَةِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ»<sup>(۳)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ مُحْتَجُّ بِهِمْ فِي الصحيح: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقِ عَلِيمُ اللِّسَانِ»(٤).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مَعَ لِسَانِهِ سَوَاءٌ، وَلَا يُخَالِفُ قَوْلُهُ عَمَلَهُ، وَيَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (٥٠).

(١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٩) من حديث الوليد بن عقبة ويُشين. وفيه: أبو بكر عبد الله بن حكيم الداهري: متروك.

(٢) ضعيف مرفوعًا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٦٥ رقم ١٦٨١) من حديث جندب بن عبد الله البجلي رَفِيْكُ، وفيه: هشام بن عمار: اختلط. و(٢/ ١٦٧ رقم ١٦٨٥)، وفيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١١٢٤) بإسناد حسن عن جندب رَبَرْ اللَّيْكَ موقوفًا.

- (٣) ضعيف: أخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٧١) من حديث أبي برزة رَهِ الله وقية ، وفيه : محمد بن جابر السحيمي: ضعيف. ولم أقف عليه للبزار، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٤) للطبراني في «الكبير» وضعفه بالسحيمي.
- (٥) ضعيف: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٥٣) من حديث أنس تَعْطَُّكُ، =



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ: ﴿إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَحْجِزُهُ إِيمَانُهُ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ، وَلَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ مُنَافِقًا عَالِمَ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ (١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ» (٢).

وَمِنْ أَقْبَحِ الْبِدَعِ أَنَّ بَعْضَ الْجَهَلَةِ إِذَا أُمِرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نُهِيَ عَنْ مُنْكَرٍ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَعُنُرُكُم مِّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيَّتُمْ ﴿ اللله و الله و

<sup>=</sup> قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٧٥): فيه نظر.

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۷۰۲۵)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (ص ۷۹۵) من حديث على رفي . والحارث الأعور: متهم بالكذب، وفيه أيضًا: محمد بن يحيى بن سهل بن محمد العسكري، وعباد بن بشير: مجهولان، وهو من رواية أبي إسحاق عن الحارث، وأبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث.

<sup>(</sup>٢) هذا الحديث رواه جعفر بن برقان واختُلف عليه:

فرواه محمد بن حمير عن جعفر عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رَوَالَيُّ مرفوعًا. أخرجه ابن حبان (٥٧٦١)، وأبو الشيخ في «أمثال الحديث» (٢١٧).

ورواه كثير بن هشام ومسكين بن بكير عن جعفر عن يزيد عن أبي هريرة رَبَرْ الله موقوقًا. أخرجه أحمد في «الزهد» (٩٩٥).

<sup>(</sup>٣) عده ابن النحاس من الكبائر في «تنبيه الغافلين» (ص٢٦٢).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبري في «التفسير» (٩/ ٥٠)، وفيه: سعد البقال، والظاهر أنها تصحفت من سعيد، وهو متروك.

<sup>(</sup>٥) انظر: «تفسير الطبري» (٩/ ٤٣ - ٥٥).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (١): لَيْسَ لَنَا آيَةٌ جَمَعَتْ بَيْنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ سِوَاهَا (٢)، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّاسِخُ: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمُ ﴾؛ إذِ الْهُدَى هُنَا هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكِرِ (٣).

#### الله تُنْبيةُ:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِي ذَلِك، فَأَمَّا الْأَخِيرَةُ فَلَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهَا وَلَكِنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ مُصَرِّحَةٌ لِللّه الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ مُصَرِّحَةٌ بِهَا وَلَكِنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ مُصَرِّحةً بِهَا، كَمَا تَقَرَّرَ. وَقَدْ يَسْتَشْكِلُ بِأَنَّهُ إِنْ خَالَفَ بِفِعْلِ كَبِيرَةٍ فَالتَّشْدِيدُ إِنَّمَا جَاء مِنْ فِعْلِ الْكَبِيرَةِ، لَا مِنْ مُجَرَّدِ مُخَالَفَةِ الْقَوْلِ لِلْعَمَلِ، أَوْ بِفِعْلِ صَغِيرَةٍ، فَالْإِشْكَالُ أَقْوَى؛ لِأَنَّ الْكَبِيرَةَ حِيتَئِذٍ لَا مُقْتَضَى لَهَا.

وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّ لَنَا أَنْ نَلْتَزِمَ الْأَوَّلَ، وَلَا نُسَلِّمَ أَنَّ التَّشْدِيدَ جَاءً مِنْ فِعْلِ تِلْكَ الْكَبِيرَةِ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا جَاءً مِنِ انْضِمَامِ مُخَالَفَةِ الْقَوْلِ الْعَمَلَ إِلَيْهَا، وَهَذَا للْكَبِيرَةِ فَحَسَنٌ حِينَئِذِ الْعَدُّ؛ لِأَنَّ هَذَا الانْضِمَامَ تَرَتَّبَ عَلَيْهِ مِنْ مَزِيدِ الْعِقَابِ مَا لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَى عَدَمِهِ. وَأَنْ نَلْتَزِمَ الثَّانِي، وَنَقُولَ: لَمَّا أَنِ انْضَمَّ إِلَى تِلْكَ لَمُ يَتَرَتَّبْ عَلَى عَدَمِهِ. وَأَنْ نَلْتَزِمَ الثَّانِي، وَنَقُولَ: لَمَّا أَنِ انْضَمَّ إِلَى تِلْكَ الصَّغِيرَةِ التَّعْزِيرُ لِلنَّاسِ بِإِظْهَارِهِ لَهُمُ الْقِيَامَ بِوَظَائِفِ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ الصَّغِيرَةِ التَّعْزِيرُ لِلنَّاسِ بِإِظْهَارِهِ لَهُمُ الْقِيَامَ بِوَظَائِفِ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَأَنَّهُ جَارٍ عَلَى سُنَتِهِمْ، وَمُهْتَدٍ بِهَدْيِهِمْ، وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ بِخِلَافِ ذَلِكَ، كَانَ هَذَا التَّعْزِيرُ الْعَظِيمُ الْمُؤَدِّي إِلَى مَفَاسِدَ لَا تُحْصَى كَبِيرَةً.

ثُمَّ رَأَيْت مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ - وَهُوَ مَا سَأَذْكُرُهُ فِي السِّعَايَةِ مِنْ قَوْلِ الْأَذْرَعِيِّ: إطْلَاقُ كَوْنِ السِّعَايَةِ كَبِيرَةً مُشْكِلٌ إِذَا كَانَ مَا يَنْشَأُ عَنْهَا صَغِيرَةً، إلَّا أَنْ يُقَالَ:

<sup>(</sup>١) الصواب: أبو عبيد القاسم بن سلام.

<sup>(</sup>٢) «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٨٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي القاسم المقري (ص٨٢)، و«الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٣٦)، و«نواسخ القرآن» لابن الجوزي (٢/ ٤١٥).



تَصِيرُ كَبِيرَةً بِمَا يَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الرُّعْبِ لِلْمَسْعِيِّ عَلَيْهِ، وَإِرْجَافِ أَهْلِهِ، وَتَرْوِيعِهِمْ بِطَلَبِ السُّلْطَانِ. انْتَهَى. فَقَوْلُهُ: "إلَّا أَنْ يُقَالَ. . . " إِلَخْ هُوَ نَظِيرُ مَا ذَكَرْتُهُ، فَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْ كَلَامِهِمْ، فَلْيُعْتَمَدْ.

وَأَمَّا الْأَوَّلَانِ فَعَدُّهُمَا هُوَ مَا نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ ثُمَّ تَوَقَّفَ فِيهِ، وَأَقَرَّهُ النَّوَوِيُّ عَلَى تَوَقَّفِ فِيهِ، وَأَقَرَّهُ النَّوَوِيُّ عَلَى تَوَقَّفِهِ (١)، وَاعْتَذَرَ عَنْهُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ بِأَنَّ الدَّلِيلَ لَمْ يَقْوَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُو رِوَايَةُ أَبِي دَاوُد السَّابِقَةُ: «ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ»؛ لِمَا مَرَّ أَنَّ إحْدَى طَرِيقَيْهَا فِيهِ انْقِطَاعٌ وَالْأُخْرَى مُرْسَلَةٌ. انْتَهَى.

وَيُرَدُّ بِأَنَّ خَبرَ التِّرْمِذِيِّ الَّذِي مَرَّ عَقِبَ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُد السَّابِقَةِ وَالْأَخْبَارَ الصَّحِيحَةَ بَعْدَهُ، سِيَّمَا خَبَرُ أَبِي بَكْرٍ يَوْ الْكَفَى، صَرِيحٌ فِي أَنَّ ذَيْنِك مِنَ الْكَبَائِرِ؛ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَلَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَلَالُ مَلْحَظُ التَّوَقَّفِ، لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَلَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَلَالُ مَلْحَظُ التَّوَقَّفِ، وَإِنَّمَا الظَّاهِرُ وَسَيُصَرِّحُ بِهِ الْجَلَالُ نَفْسُهُ كَمَا يَأْتِي عَنْهُ أَنَّ مَلْحَظَهُ مَا ذَكرَهُ الْأَذْرَعِيُّ وَنَقَلَهُ الْجَلَالُ عَنْهُ، لَكِنَّهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْمُتَأْخِرِينَ: يَنْبَغِي أَنْ الْأَذْرَعِيُّ وَنَقَلَهُ الْجَلَالُ عَنْهُ، لَكِنَّهُ قَالَ: إِنْ كَانَ كَبِيرَةً فَالسُّكُوتُ عَلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ يَقْصَلَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكِرِ فَيُقَالُ: إِنْ كَانَ كَبِيرَةً فَالسُّكُوتُ عَلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ وَفَعِهِ كَبِيرَةٌ وَيُقَاسُ تَرْكُ الْمَأْمُورِ يَهُ فَالسُّكُوتُ عَلَيْهِ صَغِيرَةٌ وَيُقَاسُ تَرْكُ الْمَأْمُورِ بِهَذَا إِذَا قُلْنَا: إِنَّ الْوَاجِبَاتِ تَتَفَاوَتُ، وَهُو الظَّاهِرُ.

انْتَهَى كَلَامُ الْجَلَالِ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ؛ وَبَقِيَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْءٌ يَظْهَرُ بِهِ صِحَّةُ مَا فَصَّلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَلَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ إطْلَاقِ كَوْنِ تَرْكِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَبِيرَةٌ أَنَّ تَرْكَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَبِيرَةٌ أَنَّ تَرْكَ النَّهْيِ عَنِ الْغِيبَةِ الْمُحَرَّمَةِ كَبِيرَةٌ، وَقَدْ أَطْلَقَ قَائِلُ هَذَا - وَهُوَ كَبِيرَةً أَنَّ تَرْكَ النَّهْيِ مَنِ الصَّغَائِرِ. انْتَهَى. أَيْ: فَكَيْفَ يُتَعَقَّلُ أَنَّ صَاحِبُ «الْعُدَّةِ» - أَنَّ الْغِيبَةَ مِنَ الصَّغَائِرِ. انْتَهَى. أَيْ: فَكَيْفَ يُتَعَقَّلُ أَنَّ الْغِيبَةَ نَفْسَهَا صَغِيرَةٌ وَتَرْكَ النَّهْيِ عَنْهَا كَبِيرَةٌ؟! فَاتَّضَحَ تَفْصِيلُهُ أَنَّ تَرْكَ النَّهْيِ عَنِ الْصَّغِيرَةِ.

<sup>(</sup>١) «الشرح الكبير» الرافعي (١٣/٧)، و«روضة الطالبين» للنووي (١١/٢٢٣).

قَالَ الْجَلَالُ: وَمَا ذَكَرَهُ - أَيْ: الْأَذْرَعِيُّ - فِي الْوَاجِبَاتِ - أَيْ: مِنْ أَنَّهَا تَتَفَاوَتُ - مَعْنَاهُ: أَنَّ جَوَابَ السَّلَامِ مَثَلًا وَاجِبُ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَاجِبَةٌ، وَهُمَا دُونَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ، فَتَرْكُ الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا مَعَ الْإِمْكَانِ كَبِيرَةٌ، وَتَرْكُ الْأَمْرِ بِجَوَابِ السَّلَامِ أَوْ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ مَعَ الْإِمْكَانِ لَيْسَ بِكَبِيرَةٌ، وَتَرْكُ الْأَمْرِ بِجَوَابِ السَّلَامِ أَوْ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ مَعَ الْإِمْكَانِ لَيْسَ بِكَبِيرَةٍ. انْتَهَى.

قَالَ الْجَلَالُ أَيْضًا: وَأَمَّا الْمَنْدُوبَاتُ فَلَيْسَ تَرْكُ الْأَمْرِ بِهَا كَبِيرَةً، قِيلَ: وَلَا صَغِيرَةً؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ الَّذِي يَجِبُ الْأَمْرُ بِهِ مَا يَكُونُ فِعْلُهُ وَاجِبًا عَلَى الْمُكَلَّفِ، وَكَذَلِكَ الْمَكْرُوهَاتُ لَيْسَ إِنْكَارُهَا وَاجِبًا كَمَا يَجِبُ إِنْكَارُهَا الْمُكَرُوهَاتِ. وَحَكَى الْمُحَرَّمَاتِ، بَلْ يُسْتَحَبُّ الْأَمْرُ بِالْمَنْدُوبَاتِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَكْرُوهَاتِ. وَحَكَى الْمُحَرَّمَاتِ، بَلْ يُسْتَحَبُّ الْأَمْرُ بِالْمَنْدُوبَاتِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَكْرُوهَاتِ. وَحَكَى الْمُحَرَّمَاتِ، بَلْ يُسْتَحَبُّ الْأَمْرُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ، وَصَحَّحَ الْوُجُوبَ (1) وَ فَي وَجُوبِ الْأَمْرِ بِصَلَاةِ الْعِيدِ، وَصَحَّحَ الْوُجُوبَ (1) وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهَا سُنَّةُ؛ لِأَنَّهَا شِعَارٌ ظَاهِرٌ.

قُلْت - تَخْرِيجًا عَلَيْهِ: يَنْبَغِي أَنْ يُنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْأُوقَاتِ الْمَكْرُوهَةِ، وَإِنْ قُلْنَا: هِيَ تَنْزِيهٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَحَرَّمَ بِهَا بَطَلَتْ عَلَى الْأَصَحِّ عَلَى مَا عَلَيْهِ التَّفْرِيعُ، فَحِينَيْدٍ السُّكُوتُ عَنِ الْأَمْرِ بِصَلَاةِ الْعِيدِ لَا يَلْحَقُ بِالْكَبَائِرِ، وَلَا التَّفْرِيعُ، فَحِينَيْدٍ السُّكُوتُ عَنِ الْأَوْقَاتِ الْمَكْرُوهَةِ، إِذَا قُلْنَا: إِنَّ النَّهْيَ السُّكُوتُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَكْرُوهَةِ، إِذَا قُلْنَا: إِنَّ النَّهْيَ السُّكُوتُ عَنِ الضَّلَاةِ اللَّهْيَ بِقَوْلِهِ: وَلِلتَّوقَفِ مَجَالٌ فِي تَنْزِيهٌ لَا يَلْحَقُ بِالْكَبَائِرِ، فَلَعَلَّ هَذَا مُرَادُ الرَّافِعِيِّ بِقَوْلِهِ: وَلِلتَّوقَفِ مَجَالٌ فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى إِطْلَاقِهِمَا. انْتَهَى.

وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ وُجُوبِ الْأَمْرِ بِصَلَاةِ الْعِيدِ خَاصٌّ بِالْمُحْتَسِب، وَبِهِ جُمِعَ بَيْنَ قَوْلِ الشَّيْخَيْنِ: الْمُمْرَادُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ: الْأَمْرُ بِوَاجِبَاتِ الشَّرْعِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ: الْأَمْرُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ – الشَّرْعِ وَالنَّهْيُ عَنْ مُحَرَّمَاتِهِ، وَقَوْلُ «الرَّوْضَةِ»: وَيَجِبُ الْأَمْرُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ – وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهَا سُنَّةٌ؛ لِأَنَّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ هُوَ الْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ، لَا سِيَّمَا مَا كَانَ وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهَا سُنَّةٌ؛ لِأَنَّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ هُوَ الْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ، لَا سِيَّمَا مَا كَانَ

<sup>(</sup>۱) «روضة الطالبين» (۱۰/۲۱۷).



شِعَارًا ظَاهِرًا، فَالْأَوَّلُ فِي الْآحَادِ، فَلَا يَلْزَمُهُمُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ وَالْمُحَرَّمِ، وَالثَّانِي فِي الْمُحْتَسِبِ، فَيَلْزَمُهُ ذَلِكَ فِي الشِّعَارِ الظَّاهِرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا.

وَأَمَّا قَوْلُ الْإِمَامِ: مُعْظَمُ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي الْمُسْتَحَبِّ مُسْتَحَبُّ، فَمَحَلُّهُ فِي غَيْرِ الْمُحْتَسِبِ، فَقَدْ فَرَّقَ الْأَئِمَّةُ بَيْنَهُمَا فِي مَوَاضِعَ:

مِنْهَا: قَوْلُهُمْ: لَوْ أَمَرَ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ بِنَحْوِ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ أَوْ صَوْمٍ صَارَ وَاجِبًا، وَلَوْ أَمَرَ بِهِ بَعْضُ الْآحَادِ لَمْ يَصِرْ وَاجِبًا.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْمُحْتَسِبِ أَحْكَامًا يَخْتَصُّ بِهَا: قَوْلُهُمْ: وَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَأْمُرَ مُحْتَسِبًا يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِنْ كَانَا لَا يَخْتَصَّانِ بِهِ؟ لِأَنَّ كَلِمَتَهُ أَنْفَذُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ أَحَدًا عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِهِ؟ إذْ لَا يَلْزَمُ النَّاسَ اتِّبَاعُ مَذْهَبِ غَيْرِ إمَامِهِمْ.

وَيَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِمْ فِي التَّأْخِيرِ عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ؛ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ.

وَيَأْمُرُ بِمَا يَعُمُّ نَفْعُهُ كَعِمَارَةِ سُورِ الْبَلَدِ وَمُؤْنَةِ الْمُحْتَاجِينَ، وَيَجِبُ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ، أَوْ مُنِعَ ظُلْمًا، لَزِمَ كُلَّ مَنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ.

وَيَنْهَى الْمُوسِرَ عَنْ مَطْلِ دَائِنِهِ إِنْ اسْتَعْدَاهُ الْغَرِيمُ عَلَيْهِ.

وَيُنْكِرُ عَلَى مَنْ وَقَفَ مَعَ امْرَأَةٍ بِطَرِيقٍ خَالٍ، وَيَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَتْ مَحْرَمًا لَكُ فَصُنْهَا عَنْ مَوَاقِفِ الرِّيبَةِ، وَإِنْ كَانَتْ أَجْنَبِيَّةً فَخَفِ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْخَلْوَةِ بِهَا، فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ.

وَيَأْمُرُ الْأَوْلِيَاءَ بِإِنْكَاحِ الْأَكْفَاءِ، وَالنِّسَاءَ بِإِيفَاءِ الْعِدَدِ، وَالسَّادَةَ بِالرِّفْقِ

بِالْمَمَالِيكِ، وَأَصْحَابَ الْبَهَائِمِ بِتَعَهُّدِهَا وَالرِّفْقِ بِهَا.

وَيُنْكِرُ عَلَى مَنْ أَسَرَّ فِي جَهْرِيَّةٍ أَوْ عَكَسَ، أَوْ زَادَ فِي الْأَذَانِ أَوْ نَقَصَ.

وَلَا يُنْكِرُ فِي حُقُوقِ الْآدَمِيِّنَ قَبْلَ اسْتِعْدَاءِ ذِي الْحَقِّ عَلَيْهِ، وَلَا يَحْبِسُ وَلَا يَضْرِبُ لِلدَّيْنِ، وَيُنْكِرُ عَلَى الْقُضَاةِ إِنِ احْتَجَبُوا عَنِ الْخُصُومِ أَوْ قَصَّرُوا فِي النَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ، وَعَلَى أَئِمَّةِ الْمَسَاجِدِ الْمَطْرُوقَةِ إِنْ طَوَّلُوا فِي الصَّلَاةِ؛ لِلاَتِّبَاع، وَيَمْنَعُ الْخَوَنَةَ مِنْ مُعَامَلَةِ النِّسَاءِ.

قَالَ الْأَئِمَّةُ: وَيَجِبُ إِنْكَارُ الصَّغِيرَةِ كَالْكَبِيرَةِ، بَلْ لَوْ لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ مَعْصِيَةً لِخُصُوصِ الْفَاعِلِ وَجَبَ الْإِنْكَارُ كَمَا لَوْ رَأَى غَيْرَ مُكَلَّفٍ يَزْنِي أَوْ يَشْرَبُ الْخَصُوصِ الْفَاعِلِ وَجَبَ الْإِنْكَارُ كَمَا لَوْ رَأَى غَيْرَ مُكَلَّفٍ يَزْنِي أَوْ يَشْرَبُ الْخَصُرَ فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ مَنْعُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيْسَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا الْوَعْظُ، بَلْ يُسَنُّ السَّتْرُ، كَمَا مَرَّ فِي بَابِ الْحُدُودِ بِتَفْصِيلِهِ.

وَفِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ»: مَنْ عُرِفَ بِالْفَسَادِ يُسَنُّ كَشْفُهُ وَرَفْعُهُ إِلَى الْحَاكِمِ إِنْ لَمْ يَخَفْ مَفْسَدَةً، وَمَنْ عَلِمَ بِمُنْكَرٍ سَيُوجَدُ كَأَنْ سَمِعَ مِنْ إِنْسَانٍ أَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى لَمْ يَخُو شُرْبِ خَمْرٍ أَوْ زِنَا غَدًا وَعَظَهُ فَقَطْ، فَإِنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْهُ بِقَرَائِنَ دُونَ السَّمَاعِ حَرُمَ وَعْظُهُ؛ لِتَضَمُّنِهِ إِسَاءَةَ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِ. كَذَا قِيلَ. وَفِي إطْلَاقِ حُرْمَةِ الْوَعْظِ نَظُرٌ، بَلْ إِنَّمَا تَتَّجِهُ الْحُرْمَةُ إِنْ سَجَّلَ عَلَيْهِ فِي وَعْظٍ بِفِسْقٍ أَوْ نَحْوِهِ.

وَمَنْ خَلَا بِأَجْنَبِيَّةٍ أَوْ وَقَفَ لِيَنْظُرَ أَجْنَبِيَّةً يُنْكِرُ عَلَيْهِ بِالْيَدِ ثُمَّ اللِّسَانِ لِتَحَقُّقِ الْمَعْصِيَةِ مِنْهُ.

قَالَ الْأَئِمَّةُ أَيْضًا: وَلَا يَخْتَصُّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِمَسْمُوعِ الْقَوْلِ، بَلْ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَأْمُرَ وَيَنْهَى، وَإِنْ عَلِمَ بِالْعَادَةِ أَنَّهُ لَا يُفِيدُ، وَإِنْ كَانَ الْآمِرُ وَالنَّاهِي غَيْرَ مُمْتَثِلٍ وَلَا مَأْذُونٍ لَهُ مِنْ جِهَةِ الْإِمَام،



وَعَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ، فَإِذَا اخْتَلَّ أَحَدُهُمَا لَمْ يَسْقُطْ الْآخَرُ.

وَلَا يَأْمُرُ وَيَنْهَى فِي دَقَائِقِ الْأُمُورِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ دُونَ الْعَامَّةِ ؛ لِجَهْلِهِمْ بِهَا، وَمِنْ ثَمَّ اسْتَوَى الْكُلُّ فِي الظَّوَاهِرِ، كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ. وَلَا يُنْكِرُ الْعَالِمُ إِلَّا مُجْمَعًا عَلَى إِنْكَارِهِ، أَوْ مَا يَرَى الْفَاعِلُ تَحْرِيمَهُ لَهُ دُونَ مَا عَدَا ذَلِكَ.

نَعَمْ، يُنْدَبُ لَهُ أَنْ يَنْدُبَهُ عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْخِلَافِ إِنْ لَمْ يَقَعْ فِي خِلَافٍ آخَرَ، وَتَرْكِ سُنَّةٍ ثَابِتَةٍ؛ لِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْخُرُوجِ مِنَ الْخِلَافِ حِينَئِذٍ.

وَعُلِمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ أَنَّ إِنْكَارَ الْمُنْكَرِ يَكُونُ بِالْيَدِ، ثُمَّ إِنْ عَجَزَ فَبِاللِّسَانِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَيِّرَهُ بِكُلِّ وَجْهٍ أَمْكَنَهُ، فَلَا يَكْفِي الْوَعْظُ مِمَّنْ أَمْكَنَهُ إِلَاللَّسَانِ، وَيَرْفُقُ فِي التَّعْيِيرِ إِلَّالَّتَهُ، وَلَا كَرَاهَةُ الْقَلْبِ لِمَنْ قَدَرَ عَلَى النَّهْيِ بِاللِّسَانِ. وَيَرْفُقُ فِي التَّعْيِيرِ مِمَنْ يَخَافُ شَرَّهُ وَبِالْجَاهِلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِ قَوْلِهِ وَإِزَالَةِ الْمُنْكُرِ بِمَنْ يَخَافُ شَرَّهُ وَبِالْجَاهِلِ، فَإِنْ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِ قَوْلِهِ وَإِزَالَةِ الْمُنْكُو وَيَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِعَيْرِهِ إِنْ لَمْ يَخَفْ فِتْنَةً مِنْ إِظْهَارِ سِلَاحٍ وَحَرْبٍ وَلَمْ يُمْكِن الاسْتِقْلَالُ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْيُهِ وَاللِّسَانِ رَفَعَهُ لِلْوَالِي، فَإِنْ عَجَزَ أَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ، وَلَيْسَ لِآمِو وَلَا نَاهٍ تَجَسُّسٌ وَلَا بَحْثُ وَلَا اقْتِحَامُ دَارٍ بِظَنِّ، فَإِنْ أَخْبَرَهُ أَقْلَهِ، وَلَيْسَ لِآمِو وَلَا نَاهٍ تَجَسُّسٌ وَلَا بَحْثُ وَلَا اقْتِحَامُ دَارٍ بِظَنِّ، فَإِنْ أَخْبَرَهُ أَنْكَرَهُ بِقَلْهِ بَعْرَاهُ أَنْ يَتْجَسَّسَ، وَلَا عَجْزَ عَنِ الْيَتِهَاكُ حُرْمَةٍ يَقُوتُ تَدَارُكُهَا، كَأَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا خَلا فِي إِلَيْنَ فِي بِهَا أَوْ بِشَخْصٍ لِيَقْتُلَهُ لَزِمَهُ أَنْ يَقْتَحِمَ لَهُ الدَّارَ وَأَنْ يَتَجَسَّسَ، وَلَوْ الْمَلَاهِي وَلَا نَاقِ السَّكَارَى دَخَلَ وَكَسَرَ عَلَى وَكَسَرَ الْمَلَاهِي وَأَنْ سَمِعَ صَوْتَ الْمَلَاهِي أَو الْقَيْنَاتِ أَو الْقَيْنَاتِ أَو السَّكَارَى دَخَلَ وَكَسَرَ الْمَلَاهِي وَأَوْنَ الْمَلَاهِي وَأَوْنَاتِ أَو السَّكَارَى دَخَلَ وَكَسَرَ الْمَلَاهِي وَأَنْ مَتْحِور الْقَيْنَاتِ أَو السَّكَارَى وَأَنْ لَلْمَا وَلَوْ الْمَلَاهِي وَالْقَيْنَاتِ أَو الْمَرَاءِ فَلَ وَكُسَرَ وَكُسَرَ وَلَا الْمَلَاهِي وَلَوْ الْمَلَاهِي وَالْمَالِهُ وَلَا الْوَالِي فَلَا الْعَرَاقُ وَلَوْ الْمَلَاهِ وَلَا الْمَلَاهِ وَلَا الْمَالَاقِي الْمَلَاهِ وَلَا لَلْلَاهُ وَلَا السَّكُونَ الْمَالَاقِي الْعَلَاقِ الْمَلَاقِي الْمَلَاهِ فَي وَلَا الْمَلَاهِ وَلَا الْمَلَاهُ وَلَا الْعَلَامِ اللْعَلَالِ الْمَلَاقِ اللْمَلَاهِ الْمَلَاقِ الْمُعَالِ وَلَا الْمُعَلِي

وَلَا يَجُوزُ كَشْفُ ذَيْلِ فَاسِقٍ فَاحَتْ مِنْ تَحْتِهِ رَائِحَةُ الْخَمْرِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَذَا لَوْ عَلِمَ تَحْتَهُ عُودًا وَنَحْوَهُ. اه. وَفِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ، بَلْ ظَاهِرُ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ إذَا عَلِمَ تَحْتَهُ عُودًا أَخْرَجَهُ وَكَسَرَهُ بِشَرْطِهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ التَّجَسُّسَ هُوَ كُلُّ أَمْرٍ إِذَا فَتَشْتَ عَنْهُ ثَقُلَ عَلَى صَاحِبِهِ عِلْمُكَ بِهِ، وَلَا يَسْقُطُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا إِنْ خَافَ مِنْهُمَا عَلَى نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ بُضْعِهِ أَوْ عُضْوِهِ، أَوْ خَافَ مَفْسَدَةً عَلَى غَيْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَفْسَدَةِ الْمُنْكَرِ الْوَاقِع، أَوْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ الْمُرْتَكِبَ يَزِيدُ فِيمَا هُوَ فِيهِ عِنَادًا.

### اللهِ فَائِدَةً:

وُجُوبُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَعُمُّ كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنْ حُرٍّ وَقِنِّ وَذَكَرٍ وَأَنْنَى، لَكِنَّهُ وَجُوبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلْتَكُونُوا ﴾. نَعَمْ، قَدْ يَكُونُ فَرْضَ عَيْنٍ لَقَالَ: ﴿ وَلْتَكُونُوا ﴾. نَعَمْ، قَدْ يَكُونُ فَرْضَ عَيْنٍ لَقَالَ: ﴿ وَلْتَكُونُوا ﴾. نَعَمْ، قَدْ يَكُونُ فَرْضَ عَيْنٍ كَمَا إِذَا كَانَ بِمَحَلِّ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ أَوْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. ثُمَّ فَرْضُ الْكِفَايَةِ عَيْنٍ كَمَا إِذَا كَانَ بِمَحَلِّ لَا يَعْلَمُهُ عَيْرُهُ أَوْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. ثُمَّ فَرْضُ الْكِفَايَةِ هُو النِّذِي إِذَا قَامَ بِهِ وَاحِدٌ حَازَ ثَوَابُهُ وَأَسْقَطَ الْحَرَجَ عَنِ الْبَاقِينَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ جَمْعٌ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ فَرْضِ الْعَيْنِ لِتَعَدِّي نَفْعِهِ (١٠) ، نَعَمْ ، مَحَلُّ سُقُوطِهِ عَنِ جَمْعٌ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ فَرْضِ الْعَيْنِ لِتَعَدِّي نَفْعِهِ (١٠) ، نَعَمْ ، مَحَلُّ سُقُوطِهِ عَنِ الْغَيْرِ إِنْ عَلِمَ بِقِيَامٍ غَيْرِهِ بِهِ ، وَإِلّا لَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ كَتَرْكِهِ وَاجِبًا عَمْدًا بِالنِّسْبَةِ لِلْغَيْرِ إِنْ عَلِمَ إِلْهُ مَعْدُهُ اللَّمْ عَلَيْهِ لَا عَلَى نَفْسِ الْأَمْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ وَطِئَى الْمُرَأَةُ لِلْغَيْرِ إِنْ عَلِمَ الْإِنْمُ عَلَيْهِ لَا عَلَى نَفْسِ الْأَمْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَ مَنْ وَطِئَى الْمُرَاقَ لَلْعَلِي وَبِاللِسَانِ ، فَلَوْ قَدَرَ وَاحِدُ بِالْيَدِ وَبِاللِسَانِ ، فَلَوْ قَدَرَ وَاحِدُ بِالْيَدِ وَاللِسَانِ ، فَلَوْ قَدَرَ وَاحِدُ بِالْيَدِ وَاللَّسَانِ ، فَلَوْ قَدَرَ وَاحِدُ بِالْيَدِ وَاللَّسَانِ ، فَلَوْ قَدَرَ وَاحِدُ بِالْيَدِ وَاللَّسَانِ عَيَّنَ عَلَى الْمُنْ وَلِي اللَّسَانِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ إِلَى الْمُوعِ لِذِي اللِّسَانِ الْمُعْولِي وَلَا يَسْقُطُ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ عَنْ مُكَلَّفٍ أَصْلًا إِلْ أَلْوَلَ إِلَّا لَمْ مُكَلِّفٍ أَصْلًا إِلَى الللَّعَلِي وَلَا يَسْقُطُ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ عَنْ مُكَلَّفٍ أَصْلًا إِلَّا الْمُعْولِي وَلَا يَسْقُطُ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ عَنْ مُكَلَّفٍ أَصْلًا أَوْلَا لَالْمُعُولِي إِلَا اللَّهُ الْمُ لَا أَنْ فَلَاهُ اللَّهُ الْعَلَا الْعَلَا عَلَا اللَّهُ الْمَالِمُ الْمُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْمُعَلِي ال

وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ، بَلْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ أَنَّ تَرْكَ الْإِنْكَارِ

<sup>(</sup>۱) انظر: «البحر المحيط في أصول الفقه» (۱/ ۲۰۱)، و«المنثور في القواعد الفقهية» (٣/ ٤٠)، كلاهما لبدر الدين الزركشي.



بِالْقَلْبِ كُفْرُ (١) لِخَبَرِ وَهُو أَضْعَفُ الْإِيمَانِ. وَمَنْ قَدِمَ عَلَى مُنْكَوٍ جَاهِلًا بِهِ وَلَوْ عَلِمَهُ رَجَعَ عَنْهُ يَجِبُ تَعْلِيمُهُ بِرِفْقٍ، حَتَّى لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يُفِيدُ إِسْمَاعُهُ مُخَاطَبَةَ الْغَيْرِ بِالتَّعْلِيمِ خُوطِبَ بِهِ الْغَيْرُ أَوْ عَالِمًا بِهِ ابْتِدَاءً، أَوْ لِكَوْنِهِ عَرَفَهُ كَالْمُواظِبِ الْغَيْرِ بِالتَّعْلِيمِ خُوطِبَ بِهِ الْغَيْرُ أَوْ عَالِمًا بِهِ ابْتِدَاءً، أَوْ لِكَوْنِهِ عَرَفَهُ كَالْمُواظِبِ عَلَى نَحْوِ مَكْسٍ أَوْ غِيبَةٍ وَعَظَهُ وَخَوَّفَهُ بِذِكْرِ وَعِيدِ ذَنْبِهِ، ثُمَّ يَتَدَرَّجُ مَعَهُ بِغَايَةِ اللَّهْفِ وَالْبَشَاشَةِ، إِذْ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَيُلاحِظُ لُطْفَ اللَّهِ بِهِ؛ إِذْ حَفِظَهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَعَكَسَ، بَلْ لَيْسَ هُو آمِنًا مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْإِنْكَارِ بِاللِّسَانِ أَوْ لَمْ يَقْدِرْ وَقَدَرَ عَلَى التَّعْبِيسِ وَالْهَجْرِ وَالنَّظُرِ شَزْرًا لَزِمَهُ ذَلِكَ، وَلَا بِاللِّسَانِ أَوْ لَمْ يَقْدِرْ وَقَدَرَ عَلَى التَّعْبِيسِ وَالْهَجْرِ وَالنَّظُرِ شَزْرًا لَزِمَهُ ذَلِكَ، وَلَا يَطْفَى اللَّه بِهِ إِنْ لَمْ يَتَعِظْ وَيَتَذَكَّرْ وَعَلِمَ مِنْهُ الْإِصْرَارَ خَشَّنَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَسَبَّهُ بِلَا فُحْشٍ كَيَا فَاسِقُ، يَا جَاهِلُ، يَا أَحْمَقُ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ.

وَلْيَحْذَرْ أَنْ يَغْضَبَ فَيَبْقَى إِنْكَارُهُ لِنُصْرَةِ نَفْسِهِ، أَوْ يَسْتَرْسِلَ لِمَا يَحْرُمُ فَيَنْقَلِبُ الثَّوَابُ عِقَابًا.

هَذَا كُلُّهُ فِيمَا لَا يُنْكُرُ بِالْيَدِ، أَمَّا مَا يُنْكُرُ بِهَا كَخَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَرَمَةٍ، وَكَسْرِ آلَةِ اللَّهْوِ، وَتَجْرِيدِهِ مِنْ حُلِيٍّ ذَهَبٍ أَوْ حَرِيرٍ، وَمَنَعَهُ مِنْ شَدْخِ نَحْوِ شَاةٍ، وَإِخْرَاجِ نَحْوِ جُنُبٍ، وَأَكْلِ مُنْتِنٍ وَذِي نَجَسٍ يَنْضَحُ مِنْ مَسْجِدٍ، فَلَا يَكْفِي فَإِخْرَاجِ نَحْوِ جُنُبٍ، وَأَكْلِ مُنْتِنٍ وَذِي نَجَسٍ يَنْضَحُ مِنْ مَسْجِدٍ، فَلَا يَكْفِي غَيْرُ الْإِنْكَارِ بِالْيَدِ، فَيَجُرُّهُ بِرِجْلِهِ أَوْ بِمُعِينٍ إِنْ عَجَزَ، وَلْيَتَوَقَّ فِي نَحْوِ إِرَاقَةِ النَّهْوِ الْكَسْرَ الْفَاحِشَ، إلَّا إذَا لَمْ تُرَقْ إلَّا بِهِ أَوْ يَخْشَى أَنَّ الْفُسَّاقَ يُدْرِكُونَهُ وَيَمْنَعُونَهُ فَيَفْعَلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَوْ بِحَرْقٍ وَغَرَقٍ.

وَلِلْإِ مَامِ ذَلِكَ مُطْلَقًا زَجْرًا أَوْ تَعْزِيرًا وَلَهُ فِيمَنْ لَمْ يَنْكَفَّ بِخَشِنِ الْكَلَامِ أَنْ يَضْرِبَهُ بِنَحْوِ يَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَنْكَفَّ إِلَّا بِشَهْرِ سِلَاحٍ مِنْهُ وَحْدَهُ أَوْ مَعَ جَمَاعَةٍ، يَضْرِبَهُ بِنَحْوِ يَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَنْكَفَّ إلَّا بِشَهْرِ سِلَاحٍ مِنْهُ وَحْدَهُ أَوْ مَعَ جَمَاعَةٍ، فَعَلُوا لَكِنْ بِإِذْنِ الْإِمَامِ عَلَى الْمُعْتَمَدِ. وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: لَا يُحْتَاجُ لِإِذْنِهِ، قِيلَ: وَهُوَ الْأَقْيَسُ، كَمَا يَجُوزُ قَتْلُ فَاسِقِ يُنَاضِلُ عَنْ فِسْقِهِ، وَإِذَا قُتِلَ الْمُنْكِرُ وَهُوَ الْأَقْيَسُ، كَمَا يَجُوزُ قَتْلُ فَاسِقِ يُنَاضِلُ عَنْ فِسْقِهِ، وَإِذَا قُتِلَ الْمُنْكِرُ

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

الْمُحِقُّ فَهُوَ شَهِيدٌ (١)، وَنَحْوُ السُّلْطَانِ يُوعَظُّ، ثُمَّ يُخَشَّنُ لَهُ إِنْ لَمْ يَخْشَ ضَرَرَهُ وَلَهُ ذَلِكَ وَإِنْ أَدَّى إِلَى قَتْلِهِ؛ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ «أَقْضَلُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إمَام جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ (٢).

وَلُوْ رَأَى بَهِيمَةً تُتُلِفُ مَالَ غَيْرِهِ لَزِمَهُ كَفُهَا إِنْ لَمْ يَخَفْ، وَمَنْ وَجَدَهُ يُرِيدُ قَطْعَ طَرَفِ نَفْسِهِ مَنَعَهُ، وَإِنْ أَدَّى إِلَى قَتْلِهِ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ حَسْمُ سَبِيلِ الْمَعَاصِي مَا أَمْكَنَ لا حِفْظِ نَفْسِهِ وَطَرَفِهِ، وَكَذَا يَمْنَعُ - وَإِنْ أَدَّى إِلَى الْقَتْلِ - مَنْ رَآهُ يُرِيدُ إِنْلاقَ مَالِهِ، أَوْ يُرِيدُ حَلِيلَتَهُ، وَيُنْكِرُ عَلَى امْرَأَةٍ يَعْلَمُ فِسْقَهَا إِذَا رَآهَا يُرِيدُ وَلَيلَتُهُ، وَيُنْكِرُ عَلَى امْرَأَةٍ يَعْلَمُ فِسْقَهَا إِذَا رَآهَا تَزَيَّنَتْ وَخَرَجَتْ لَيْلا، وَعَلَى مَنْ عُرِفَ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ إِذَا وَقَفَ فِيهِ بِسِلاحِهِ، وَيَأْمُرُ الْوَلَدُ أَبَويْهِ وَيَنْهَاهُمَا بِرِفْقٍ لَا بِتَخْوِيفٍ وَنَحْوِهِ، إلَّا إِنْ اضْطُرًّ إِلَيْهِ، وَلَوْ مَنَعُهُ الاَشْيَغَالُ بِالْإِنْكَارِ مِنْ كَسْبِ قُوتِهِ تَرَكَهُ حَتَّى يُحَصِّلَ قُوتَهُ وَقُوتَ مُمَوِّنِهِ وَيَنْهَاهُمَا يَرِفْقٍ لَا بِتَخْوِيفٍ وَنَحْوِهِ، إلَّا إِنْ اضْطُرً إِلَيْهِ، وَلَوْ مَنَعُهُ الاَشْيَغَالُ بِالْإِنْكَارِ مِنْ كَسْبِ قُوتِهِ تَرَكَهُ حَتَّى يُحَصِّلَ قُوتَهُ وَقُوتَ مُمَوِّنِهِ وَيُنْهَاهُمَا وَلُكَ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢/ ٣٣٣).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٧٩) من حديث ابن عباس على الله وفيه: أبو حنيفة: ضعيف.

وأخرجه الحاكم (٤٨٨٤) من حديث جابر بن عبد الله رضيه: رافع بن أشرس وحفيد الصفار: مجهولان.





# الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: تَرْكُ رَدِّ السَّلَام

كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَفِيهِ نَظَرٌ، وَقَدْ صَرَّحَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ بِأَنَّ ذَلِكَ صَغِيرَةٌ، وَهُوَ مُتَّجِهٌ. نَعَمْ، إِنْ احْتَفَّ بِالتَّرْكِ قَرَائِنُ تُخِيفُ الْمُسْلِمَ إِخَافَةً شَدِيدَةً وَتُؤْذِيهِ أَذًى شَدِيدًا لَمْ يَبْعُدْ حِينَئِذٍ أَنَّ التَّرْكَ كَبِيرَةٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَذَى الْعَظِيمِ اللَّذِي لَا يُحْتَمَلُ.



## الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مَحَبَّةُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ لَهُ افْتِخَارًا أَوْ تَعَاظُمًا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، عَنْ مُعَاوِيَةً رَخِيْتُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١).

وَأَبُو دَاوُدِ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ يَوْ َ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّنًا عَلَى عَصًا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ: «لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا» (٢٠).

## الله تُنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَمَحَلُّهُ مَا ذَكَرْته، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَصْحَابُنَا: يَحْرُمُ عَلَى الدَّاخِلِ مَحَبَّةُ الْقِيَامِ لَهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِالْحَدِيثِ

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥) من حديث معاوية تَرْظِئْكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٥٢٣٠) من طريق مسعر عن أبي العنبس عن أبي العدبس عن أبي العدبس عن أبي غالب عن أبي أمامة رَفِّكُ. أبو العنبس وأبو العدبس وأبو مرزوق: مجاهيل، وأبو غالب: ضعيف.

وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٦) من طريق مسعر عن أبي مرزوق عن أبي العدبس عن أبي أمامة الباهلي رَوِّقَيُّ. قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٧٦): والصواب الأول. وانظر: «الميزان» للذهبي (٤/ ٥٧٢).

ولفظ ابن ماجه: «لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها».



الْمَذْكُورِ<sup>(1)</sup>، وَالْمُرَادُ بِتَمَثَّلِهِمْ لَهُ قِيَامًا: أَنْ يَقْعُدَ وَيَسْتَمِرُّوا لَهُ قِيَامًا كَعَادَةِ الْجَبَابِرَةِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَيْهَقِيُّ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ فِي تَعْدَادِ الْكَبَائِرِ وَمُحَبَّةُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ، وَمِثْلُهُ حُبُّ الْقِيَامِ لَهُ تَفَاخُرًا وَتَطَاوُلًا عَلَى الْأَقْرَانِ.

أَمَّا مَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ إِكْرَامًا لَهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فَلَا يُتَّجَهُ تَحْرِيمُهُ الْأَنَّهُ صَارَ شِعَارًا فِي هَذَا الزَّمَانِ لِتَحْصِيلِ الْمَوَدَّةِ، نَبَّهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْعِمَادِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ (٢) ، وَلَا يُنَافِي الْحَدِيثُ الثَّانِي قَوْلَ أَصْحَابِنَا: يُسْتَحَبُّ اللَّهُ وَإِيَّانَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ (٢) ، وَلَا يُنَافِي الْحَدِيثُ الثَّانِي قَوْلَ أَصْحَابِنَا: يُسْتَحَبُّ اللَّهَ وَإِيَّانَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ (٢) ، وَلَا يُنَافِي الْحَدِيثُ الثَّانِي قَوْل أَصْحَوابِنَا: يُسْتَحَبُّ الْقَيَامُ لِمَنْ فِيهِ عِلْمٌ أَوْ صَلَاحٌ أَوْ شَرَفٌ أَوْ وِلَادَةٌ أَوْ رَحِمٌ أَوْ وِلَايَةٌ مَصْحُوبَةٌ بِصِيَانَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ نَحْوِهَا؛ لِأَنَّهُمْ قَيَّدُوا ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: بِرًّا وَاحْتِرَامًا وَإِكْرَامًا لَا رِيَاءً وَتَفْخِيمًا.

وَهَذَا الَّذِي نَفَوْهُ هُوَ الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «كَمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا» وَمِنْ ثَمَّ ثَبَتَ فِي نَدْبِ الْقِيَامِ بِقَيْدِهِ الْمَذْكُورِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ جَمَعَهَا النَّوَوِيُّ كَثَلَتُهُ فِي جُزْءٍ صَنَّفَهُ فِي ذَلِك؛ رَدًّا عَلَى مَنْ أَطْلَقَ إِنْكَارَ نَدْبِهِ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: بَلْ يَظْهُرُ وُجُوبُهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ؛ دَفْعًا لِلْعَدَاوَةِ وَالتَّقَاطُع كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَام، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ دَرْءِ الْمَفَاسِدِ.



<sup>(</sup>١) انظر: «أسنى المطالب» لزكريا الأنصاري (١٨٦/٤).

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ أَيْ: مِنْ كَافِرٍ أَوْ كُفَّارٍ لَهْ يَزِيدُوا عَلَى الضَّعْفِ إلَّا لِتَحَرُّفٍ لِقِتَالٍ لَمْ يَزِيدُوا عَلَى الضَّعْفِ إلَّا لِتَحَرُّفٍ لِقِتَالٍ أَوْ لِتَحَرُّفٍ لِللَّا لِتَحَرُّفٍ لِقِتَالٍ أَوْ لِتَحَيُّزِ إِلَى فِئَةٍ يَسْتَنْجِدُ بِهَا (۱)

قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَن يُولِهِمْ يَوْمَبِذِ دُبُرُهُۥ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِعْةِ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَنَهُ جَهَنَّمُ وَبِثْسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ ﴾ والأنفال: ١٦].

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالنَّبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «الْجَتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» - أَيْ: الْمُهْلِكَاتِ - قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» (٢).

وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ: سُئِلَ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ

<sup>(</sup>۱) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص١٦١): الفرار من الزحف. وكذلك الرافعي في «الشرح الكبير» (٧/١٣)، والنووي في «روضة الطالبين» (٢٢٢/١١)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص٠٥٠).

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (۲۷۲٦)، ومسلم (۸۹)، وأبو داود (۲۸۷٤)، والنسائي في «المجتبى» (۳۲۷۱).



النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»: أَنَّهُ ﷺ قِيلَ لَهُ: مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ» (٢) وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ» (٣).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: أَوَّلُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْنَفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ النَّفُسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ... الْحَدِيثَ (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ: «اجْتَنِبُوا الْكَبَائِرَ السَّبْعَ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلَ النَّاسِ، وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ...» الْكَبَائِرَ السَّبْعَ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلَ النَّاسِ، وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ...» الْحَدِيثَ (٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٣٥٠٢)، والنسائي في «المجتبى» (٤٠٠٩) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَبِيْ الله وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وأبو رهم: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٢٥٥) من حديث أبي أيوب الأنصاري وقيه: أبو رهم أيضًا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٥٥٥ – ٢٥٦)، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (١٥/ ٢٤١ رقم ٨٦٩٠)، دون قوله: «سبع»، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٣١) من حديث أبي هريرة وَ الله عمر بن أبي سلمة: ضعيف. وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٧٨) من طريق عمر بن أبي سلمة أيضًا عن أبيه عن أبي هريرة وَ وَالله عن أبي هريرة وَ وَالله عن أبيه عن أبي هريرة وَ وَالله عن أبي هريرة وَ وَالله عن أبيه عن أبي هريرة وَالله عن أبي هريرة وَالله عن أبيه عن أبيه عن أبي هريرة وَالله عن أبيه عن أبيه هريرة وَالله عن أبيه عن أبيه هريرة والله عن أبيه عن أبيه عن أبيه هريرة والله عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه هريرة والله عن أبيه المنابع المنابع الله عن أبيه عن أب

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٣٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٧٤). من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه، وابن لهيعة: ضعيف.

وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ، فَقَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُنَّ سَبْعٌ». قُلْت: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالسِّحْرُ...» وَقَدْفُ الْمَحْدِيثَ (١).

وَابْنُ مَرْدُويْهِ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: أَنَّهُ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيُمَنِ كِتَابًا فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ وَالدِّيَاتُ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرِو بْنِ حَزْم، قَالَ: وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِشْرَاكُ بِاللَّهِ، قَالَ: وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَكَانَ فِي النَّهُ مِنْ النَّهُ مِنْ النَّهُ مِنْ النَّهُ مُونَة بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعَلَّمُ السِّحْرِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ» (٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﴿ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَدَّى وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ – أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ – زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ – أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ – وَكَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَبَهْتُ مُؤْمِنٍ،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البغوي في «الجعديات» (۳۳۰۳)، وفيه: أيوب بن عتبة: ضعيف جدًّا، وطيسلة بن على: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن مردويه، كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٧٤)، وضعفه ابن كثير، وابن حبان (٢٥٥)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٥٦)، والحاكم (١٤٤٧) من حديث عمرو بن حزم رَضِي . وضعفه العقيلي كما في «الضعفاء» (٢/ ١٢٧)، وتكلم في سليمان بن داود الذي أسنده وخالف أصحاب الزهري الذين رووه مرسلًا، وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٨٩): إنه سليمان بن أرقم، وهو متروك.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩٥ رقم ١٤٢٠) من حديث ثوبان ريطيًّة، وفيه: يزيد بن ربيعة الرحبي: متروك.



وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْطَعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقِّ ١١٠٠.

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَىٰ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «لَا أَقْسِمُ لَا أَقْسِمُ» ثُمَّ نَزَلَ، وَقَالَ: «أَبْشِرُوا أَبْشِرُوا، مَنْ صَلَّى الطَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَاجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاء» قِيلَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاء» قِيلَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، «عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَذْفُ يَذْكُرُهُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُمُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَكْلُ الرِّبَا» (٢٠).

وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الْمُصَلُّونَ مَنْ يُقِيمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الَّتِي كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَحْسَبُ صَوْمَهُ، وَيُوْتِي الزَّكَاةَ مُحْتَسِبًا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَمٍ الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «تِسْعٌ، أَعْظَمُهُنَّ: الْإِشْرَاكُ أَصْحَابِهِ، وَقَنْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقَّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، بِاللَّهِ، وَقَنْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقَّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ، وَالسِّحْدُرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ، وَالسِّحْدُرُ، وَأَكْلُ الرِّبَاءَ وَأَمْوَاتًا، لَا يَمُوتُ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلُ هَوُلاءِ وَالْخَبَاءِ وَالْفَرَامُ قَالَا النَّهُ فَي بُحْبُوحَةِ جَنَّةٍ الْكَبَائِرَ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ إِلَّا رَافَقَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي بُحْبُوحَةِ جَنَّةٍ الْكَبَائِرَ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ إِلَّا رَافَقَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي بُحْبُوحَةِ جَنَّةٍ وَسَطِهَا – مَصَارِيعُ أَبْوَابِهَا الذَّهَبُ» (").

## الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَمَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَفِظْكُ: إذَا

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٨٧٣٧) من حديث أبي هريرة رَضِّيُّكَ، وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، والمتوكل أو أبو المتوكل: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٨ رقم ٣) من حديث عبد الله ابن عمرو في ، وفيه: مسلم بن الوليد بن رباح: مجهول.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٧/١٧ رقم ١٠١) من حديث عمير بن قتادة الليثي رَوِّكُ ، وفيه: العباس بن الفضل الأزرق: كذاب.

غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَلَقُوا ضِعْفَهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ حَرُمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُوَلُّوا، إِلَّا مُتَحَرِّفِينَ لِقِتَالٍ، أَوْ مُتَحَيِّزِينَ إِلَى فِئَةٍ، وَإِنْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ أَكْثَرَ مِنْ ضِعْفِهِمْ لَمْ أُحِبَّ لَهُمْ أَنْ يُوَلُّوا، وَلَا يَسْتَوْجِبُونَ السَّخَطَ عِنْدِي مِنَ اللَّهِ لَوْ وَلَّوْا عَنْهُمْ عَلَى غَيْرِ التَّحَرُّفِ لِلْقِتَالِ أَوِ التَّحَيُّزِ إِلَى فِئَةٍ (١). وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ إِلَى الْمَشْهُورُ عَنْهُ (٢). وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ إِلَى عَنْهُ وَلَا الْمَشْهُورُ عَنْهُ (٢).

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) «الأم» (٤/ ٨٧١ - ١٧٨).

<sup>(</sup>٢) أخرج البخاري (٤٦٥٣) عن ابن عباس فيها، قال: لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِنكُمْ عِشْرُونَ مَنكُمْ عِشْرُونَ يَغْلِبُوا مِاثَنَيْنَ﴾ شق ذلك على المسلمين، حين فرض عليهم ألا يفر واحد من عشرة، فجاء التخفيف، فقال: ﴿آلَكُنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَكَ فِيكُمْ صَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِاثَةً صَابِرَةٌ يُغْلِبُوا مِاثَنَيْنَ ﴾ قال: فلما خفف الله عنهم من العدة، نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم.



# الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثِمِائَةِ الْكَاعُونِ الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَكَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيكَرِهِمْ وَهُمْ أُلُوكُ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ آخَيَاهُمْ ﴾ [البغرة: ٢٤٣].

اعْلَمْ أَنَّ عَادَتَهُ تَعَالَى أَنْ يَذْكُرَ الْقَصَصَ بَعْدَ بَيَانِ الْأَحْكَامِ؛ لِيُفِيدَ الاعْتِبَارَ لِلسَّامِعِ، وَالْهَمْزَةُ هُنَا لِلِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيِّ لِدُخُولِهَا عَلَى حَرْفِ النَّفْيِ بِنَاءً عَلَى عِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِالْقِصَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا أَنَّهَا لِلتَّنْبِيهِ وَلِلتَّعَجُّبِ مِنْ حَالِهِمْ وَالْمُخَاطَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ كُلُّ سَامِع.

قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: هِيَ قَرْيَةٌ قُرْبَ وَاسِطَ وَقَعَ بِهَا طَاعُونٌ فَخَرَجَ عَامَّةُ أَهْلِهَا وَبَقِيَتْ طَاقِفَةٌ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلَّا قَلِيلٌ مَرْضَى، فَلَمَّا ارْتَفَعَ الطَّاعُونُ رَجَعَ الْهَارِبُونَ سَالِمِينَ، فَقَالَ الْمَرْضَى: هَؤُلَاءِ أَحْزَمُ مِنَّا لَوْ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعُوا نَجَوْنَا وَلَيْنُ وَقَعَ الطَّاعُونُ ثَانِيًا لَنَخْرُجَنَّ إِلَى أَرْضِ لَا وَبَاءَ فِيهَا.

فَوَقَعَ الطَّاعُونُ مِنْ قَابِلٍ، فَهَرَبَ عَامَّةُ أَهْلِهَا، وَهُمْ بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا - وَقِيلَ: شَبْعُونَ أَلْفًا (٢)، قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَلَمْ يَقُولُوا: وَقِيلَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ (٢)، قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَلَمْ يَقُولُوا: دُونَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَالْوَجْهُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَنْ يَكُونَ دُونَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَلاَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَالْوَجْهُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَنْ يَكُونَ

<sup>(</sup>١) ذكره البغوي في «التفسير» (١/ ٢٩٣) عن عطاء بن أبي رباح.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٤١٨/٤) عن عطاء الخراساني، قال: كانوا ثلاثة آلاف أو أكثر.

عَدَدُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ جَمْعِ الْكَثْرَةِ؛ إِذْ لَا يُقَالُ فِي عَشَرَةٍ وَمَا دُونَهَا: أَلُوفٌ (١)، أَيْ: إِلَّا نَادِرًا - حَتَّى نَزَلُوا وَادِيًا أَفْيَحَ (٢) وَظَنُّوا النَّجَاةَ، فَنَادَاهُمْ مَلَكُ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي وَآخَرُ مِنْ أَعْلَاهُ أَنْ مُوتُوا، فَمَاتُوا جَمِيعًا، وَبَلِيَتْ أَجْسَامُهُمْ.

فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٍّ يُقَالُ لَهُ: حِزْقِيلُ، ثَالِثُ خُلَفَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ؛ إِذْ خَلِيفَتُهُ الْأَكْبَرُ يُوشَعُ، ثُمَّ كَالِبُ. وَحِزْقِيلُ هَذَا هُوَ خَلِيفَةُ كَالِبَ، وَلِكَوْنِ أُمِّهِ سَأَلَتِ اللَّهَ الْوَلَدَ بَعْدَ مَا كَبِرَتْ وَحَزْقِيلُ هَذَا هُوَ خُلِيفَةُ كَالِبَ، وَلِكَوْنِ أُمِّهِ سَأَلَتِ اللَّهَ الْوَلَدَ بَعْدَ مَا كَبِرَتْ وَعَقِمَتْ سُمِّيَ ابْنَ الْعَجُوزِ - قَالَ الْحَسَنُ وَمُقَاتِلٌ: وَهُوَ ذُو الْكِفْلِ؛ لِأَنَّهُ تَكَفَّلُ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَأَنْجَاهُمْ مِنَ الْقَتْلِ (٣).

فَلَمَّا مَرَّ حِزْقِيلُ بِأُولَئِكَ الْمَوْتَى وَقَفَ مُتَفَكِّرًا مُتَعَجِّبًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَتُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: نَادِ يَا أَيَّتُهَا الْعِظَامُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِي، فَتَطَايَرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى تَمَّتْ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهَا: يَا أَيَّتُهَا الْعِظَامُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَكْتَسِي لَحْمًا وَدَمًا، ثُمَّ نَادَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَكْتَسِي لَحْمًا وَدَمًا، ثُمَّ نَادَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَكْتَسِي لَحْمًا وَدَمًا، ثُمَّ نَادَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَقُومِي، فَقَامُوا أَحْيَاءً قَائِلِينَ: سُبْحَانَك رَبَّنَا وَحْدَك، لَا إِلَهَ إلَّا اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَقُومِي، فَقَامُوا أَحْيَاءً قَائِلِينَ: سُبْحَانَك رَبَّنَا وَحْدَك، لَا إِلَهَ إلَّا أَنْتَ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَأَمَارَاتُ الْمَوْتِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَمَارَاتُ الْمَوْتِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَمْارَاتُ الْمَوْتِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَمْارَاتُ الْمَوْتِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِمْ فِي وَجُوهِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ، إِلَى أَنْ مَاتُوا بَعْدُ بِحَسَبِ آجَالِهِمْ (٤).

وَجَاءَ أَنَّ عُمَرَ سَخِ اللَّهِ لَمَّا خَرَجَ لِلشَّأْمِ وَبَلَغَ سَرْغَ (٥) بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ

<sup>(</sup>١) انظر: «تفسير الرازى» (٦/ ٤٩٦).

<sup>(</sup>٢) واد أفيح: أي: متسع. انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٦٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢/٣٠٣).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري بنحوه في «التفسير» (٤/ ٤١٦ - ٤١٧) عن السدي، الذي لم يسنده.

<sup>(</sup>٥) سَرْغ: هي بفتح الراء وسكونها: قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وقيل: على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة.



بِالشَّامْ، فَاسْتَشَارَ أَكَابِرَ الصَّحَابَةِ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ عِلْمًا، حَتَّى جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَخِيْكُ فَرَوَى لَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ اللَّهُ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ (١).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةُ: سَبَبُ مَوْتِ أُولَئِكَ أَنَّ مَلِكًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَ عَسْكَرَهُ بِالْقِتَالِ فَجَبُنُوا، وَاعْتَلُوا بِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي نَذْهَبُ إِلَيْهَا بِهَا الْوَبَاءُ، فَلَا غَسْكَرَهُ بِالْقِتَالِ فَجَبُنُوا، وَاعْتَلُوا بِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي نَذْهَبُ إِلَيْهَا بِهَا الْوَبَاءُ، فَلَا نَاتِيهَا حَتَّى يَزُولَ، فَأَرْهِمْ فِرَارًا مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ يَعْقُوبَ وَإِلَهَ مُوسَى، قَدْ تَرَى مَعْصِيةَ عِبَادِكَ، فَأَرِهِمْ آيَةً فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْفِرَارَ مَعْصِيةَ عِبَادِكَ، فَلَرَّهِمْ آيَةً فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْفِرَارَ مَعْصِيةَ عَبَادِكَ، فَلَرَّهُوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا أَمْرَ تَحْوِيلٍ (٢)، فَمَاتُوا جَمِيعًا مِنْكَ، فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا أَمْرَ تَحْوِيلٍ (٢)، فَمَاتُوا جَمِيعًا وَمَاتَتْ دَوَابُّهُمْ كَمَوْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَبَقُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى انْتَفَخُوا وَأَرْوَحَتْ وَمَاتَتْ دَوَابُّهُمْ كَمَوْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَبَقُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى انْتَفَخُوا وَأَرْوَحَتْ وَمَاتَتْ دَوَابُهُمْ كَمُوْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَبَقُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى انْتَفَخُوا وَأَرْوَحَتْ فَمَاتُوا مَعْدُولُ وَ اللَّهُ بَعْدَ الشَّمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَبَقِي فَحَظُرُوا عَلَيْهِمُ الْكَهُ بَعْدَ الشَّمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَبَقِي فَعَرُوا اللَّهُ بَعْدَ الشَّمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَبَقِي فَيهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ النَّتُنِ وَفِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا آ ً، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ النَّيْنِ وَفِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَا مَانِيَةً أَيْلُومَ مَنْ ذَلِكَ النَّذُو وَنَ السِّبَاعِ، فَأَولَاهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا آ ﴾ ، وقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ النَّذُ وَلِكَ النَّهُ فَي أَولُو لَا عَيْرُولُ لِلْ اللَّهُ الْعَذَالِ الْعَلَامُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْتَقَامُ اللَّهُ الْعَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُولَا اللَّهُ اللَّهُ ا

قَوْله تَعَالَى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوثُوا﴾ هُوَ مِنْ بَابِ قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءَ وُقُوعِ النَّحَلِينَ اللَّهُ مَنْ فَيَكُونُ ۞﴾ [النحل: ١٠] وَالْمُرَادُ: سُرْعَةُ وُقُوعِ النَّحَلِينَ أَنْ فَيَكُونُ ۞﴾ [النحل: ١٠] وَالْمُرَادُ: سُرْعَةُ وُقُوعِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٩٧٣)، ومسلم (٢٢١٩).

<sup>(</sup>٢) عند البغوي «قال لهم الله تعالى: موتوا؛ عقوبة لهم».

<sup>(</sup>٣) ذكره البغوي في «التفسير» (١/ ٢٩٢) عن الكلبي ومقاتل والضحاك.

وأخرج الطبري في «التفسير» (٤/ ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٥ – ٤٢٥) عن ابن عباس الله المجهاد ﴿ أَلَمْ تَكُرُ إِلَى اللَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيكَرِهِمْ وَهُمْ أُلُوثُ ﴾ يقول: عدد كثير خرجوا فرارًا من الجهاد في سبيل الله، فأماتهم الله ثم أحياهم، وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم؛ فذلك قوله: ﴿ وَقَائِلُوا فِي سَكِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيكٌ ﴿ فَي اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيكٌ ﴾. وإسناده ضعيف جدًّا.

الْمُرَادِ وَعَدَمُ تَخَلُّفِهِ عَنْ تَعَلُّقِ الْإِرَادَةِ بِهِ إِذْ لَا قَوْلَ هُنَاكَ<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: أَمْرٌ لِلرَّسُولِ أَوِ الْمَلَكِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، وَالْأَوَّلُ هُوَ الظَّاهِرُ.

﴿ وَمُ اَحْيَاهُمْ اَحْيَاهُمْ ﴿ صَرِيحٌ فِي حَيَاتِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَهُوَ مُمْكِنٌ ، وَقَدْ أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ فَوَجَبَ الْقَطْعُ بِهِ . وَقَوْلُ الْمُعْتَزِلَةِ : ﴿ إِحْيَاءُ الْمَيِّتِ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ ، فَلَ السَّنَّةِ بِأَنَّهُ يَجُوزُ خَرْقُهَا كَرَامَةً فَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ إِلَّا مُعْجِزَةً لِنَبِيٍّ » رَدَّهُ أَهْلُ السُّنَّةِ بِأَنَّهُ يَجُوزُ خَرْقُهَا كَرَامَةً لِوَلِيٍّ وَلِغَيْرِ ذَلِكَ ، وَإِنْكَارُ ذَلِكَ مُكَابَرَةٌ لِلْحِسِّ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَعِيدٍ مِنْ عُقُولِهِمُ الْفَاسِدَةِ الضَّالَةِ .

وَسَبَبُ الْإِحْيَاءِ اسْتِيفَاءُ بَقِيَّةِ آجَالِهِمْ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْقِصَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّ الْمَوْتَ فَجَأَهُمْ بَغْتَةً كَالنَّوْمِ وَلَمْ يُعَايِنُوا شِدَّةً وَلَا هَوْلًا. فَانْدَفَعَ قَوْلُ الْمُعْتَزِلَةِ الْمَوْتِ وَمُعَايَنَةِ الْأَهْوَالِ، أَيْضًا: الْمَعَارِفُ تَصِيرُ ضَرُورِيَّةً عِنْدَ الْقُرْبِ مِنَ الْمَوْتِ وَمُعَايَنَةِ الْأَهْوَالِ، فَيَجِبُ إِذَا عَاشُوا أَنْ يَبْقَوْا ذَاكِرِينَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ لَا تُنْسَى مَعَ كَمَالِ الْعَقْلِ، فَتَبْقَى لَهُمْ تِلْكَ الْعُلُومُ، وَمَعَ بَقَائِهَا يَمْتَنِعُ التَّكْلِيفُ كَمَا فِي كَمَالِ الْعَقْلِ، فَتَبْقَى لَهُمْ تِلْكَ الْعُلُومُ، وَمَعَ بَقَائِهَا يَمْتَنِعُ التَّكْلِيفُ كَمَا فِي الْآخِرَةِ، عَلَى أَنَّ لَنَا أَنْ نَلْتَزِمَ أَنَّهُمْ عَايَنُوهَا، وَلَا يَلْزَمُ مَا ذَكَرُوهُ؛ لِجَوَازِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْقِي عَلَيْهِمْ بَعْدَ حَيَاتِهِمْ نِسْيَانَ مَا وَقَعَ لَهُمُ؛ الْبَلَاءً لَهُمْ حَتَّى يُتِمَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْقِي عَلَيْهِمْ بَعْدَ حَيَاتِهِمْ نِسْيَانَ مَا وَقَعَ لَهُمُ؛ الْبَلَاءً لَهُمْ حَتَّى يُتِمَّ تَكُلِيفُهُمْ فِي بَقِيَّةِ آجَالِهِمُ التِي أُخْبُوا لِيَسْتَوْفُوهَا.

<sup>(</sup>۱) قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص۹۸): صوت الله لا يشبه أصوات الخلق؛ لأن صوته، صوت الله جل ذكره يُسمع من بُعد كما يُسمع من قُرب، والملائكة يصعقون من صوته، فإذا تَنادى الملائكة لم يصعقوا، وقال عز وجل: ﴿ فَكَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة: ٢٢] فليس لصفة الله نِد ولا مِثل، ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين.

وذكر ابن أبي العز الحنفي في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص١٦٩) أن الله تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يُسمَع، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المُعَين قديمًا، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة.

<sup>(</sup>٢) تقدم من قول السدي: «فَنَادَاهُمْ مَلَكُ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي وَآخَرُ مِنْ أَعْلَاهُ: أَنْ مُوتُوا».



وَالطَّاعُونُ وَزْنُهُ: «فَاعُولٌ» مِنَ الطَّعْنِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا عُدِلَ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ وُضِعَ دَالَّا عَلَى الْمَوْتِ بِالْوَبَاءِ، قَالَ الْجَوْهَدِيُّ (١): وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى اتِّحَادِهِمَا، وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ؛ إِذِ الْوَبَاءُ الْمَوْتُ الْعَامُّ بِسَبَبٍ بَاطِنٍ، وَالطَّاعُونُ: بَثَرَاتُ صَغِيرَةٌ تَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ، يَعْلِبُ وُجُودُهَا فِي مُرَاقِهِ كَالْآبَاطِ.

وَقَدْ جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ فَيْ النَّبِيَّ قَالَ: «فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ»، فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: «غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ تَخْرُجُ مِنَ الْمَرَاقِ (٢) وَالْآبَاطِ» (٣).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهَذَا قَدْ يُرْسِلُهُ اللَّهُ نِقْمَةً وَعُقُوبَةً عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عُصَاةِ عَبِيدِهِ وَكَفَرَتِهِمْ، وَقَدْ يُرْسِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى شَهَادَةً وَرَحْمَةً لِصَالِحِيهِمْ؛ لِقَوْلِ مُعَاذِ فِي طَاعُونِ عَمَوَاسَ: «إِنَّهُ شَهَادَةٌ، وَرَحْمَةٌ لَكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيّكُمْ»، وَهُو قَوْلُهُ فِي طَاعُونِ عَمَوَاسَ: «إِنَّهُ شَهَادَةٌ، وَرَحْمَةٌ لَكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيّكُمْ»، وَهُو قَوْلُهُ يَعِيْقِيدٌ: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُعَاذًا وَأَهْلَهُ نَصِيبَهُمْ مِنْ رَحْمَتِك» فَطُعِنَ فِي كَفِّهِ يَعِيْقِينَ (٤).

وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةً وَ اللَّهِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الطَّعْنُ وَالطَّاعُونِ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: «غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْ لَا لَأَحْفِ» (٥).

<sup>(</sup>١) قال الجوهري في «الصحاح» (٢١٥٨/٦): والطاعونُ: الموت الوّحِيُّ من الوباء، والجمع: الطواعين.

<sup>(</sup>٢) الْمَرَاقُ: مَا سَفَل مِنَ الْبَطْنِ فَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَرِقُ جُلُودُها، واحدُها مَرَقٌ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٥٢).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ٢٥٧ - ٢٥٨)، وفيه: يوسف ابن ميمون: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢١٣٦) من طريق أبي قلابة عن معاذ رَرَا الله عن ولم يدركه.

<sup>(</sup>٥) لا يصح بهذا اللفظ: أخرجه أحمد (٢٦١٨٢) من طريق جعفر بن كيسان عن معاذة =

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي يَعْلَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «وَخْزَةٌ - أَيْ: طَعْنَةٌ - تُصِيبُ أُمَّتِي مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْجِنِّ كَغُدَّةِ الْإِبِلِ، مَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا كَانَ مُرَابِطًا، وَمَنْ أُصِيبَ بِهِ كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ كَانَ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ»(١).

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ وَعِنْدَهُ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: «يُشْبِهُ الدُّمَّلَ، يَخْرُجُ مِنَ الْآبَاطِ وَالْمَرَاقِ، وَفِيهِ تَزْكِيَةُ أَعْمَالِهِمْ، وَهُوَ لِكُلِّ مُسْلِم شَهَادَةٌ» (٢٠).

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: أَسَانِيدُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا حِسَانٌ (٣).

وَرَوَى أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَبِيَّا فِيَ قَالَ: سَمِعْتُ

وأخرجه أبو يعلى (٤٤٠٨)، وإسحاق بن راهويه مختصرًا (١٤٠٣)، وأحمد مختصرًا (٢٤٥٣)، وأحمد مختصرًا (٢٤٥٢٧) من طريق جعفر بن كيسان عن عمرة بنت قيس العدوية عن عائشة ﴿ الله عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَ

وأخرجه الطبراني بنحوه في «المعجم الأوسط» (٥٥٣١) بإسناد فيه يوسف بن ميمون: ضعيف جدًّا.

وأخرج البخاري (٣٤٧٤) عن عائشة والمنه عنه من وجه آخر، قالت: سألت رسول الله على عن الطاعون، فأخبرني «أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد».

- (١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤٦٦٤) من حديث عائشة ﴿ اللَّهُ اللَّ
- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٣٠٤١) من حديث عائشة وللله في الله الله الله الله الله الله عليه الله الله الله الله الله الله عليه الله الله الله الله عليه الله الله على الله الله على الله عن عطاء، كما تبين في إسناد الحديث السابق.
  - (٣) «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٢٢).



رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الطَّاعُونِ: «الْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَمَنْ صَبَرَ فِيهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ» (١).

وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٢).

### اللهِ تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُو ظَاهِرُ الْآيَةِ؛ بِنَاءً عَلَى مَا مَرَّ عَنْ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ، وَهُو أَيْضًا ظَاهِرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ؛ لِأَنَّ تَشْبِيهَهُ فِيهَا بِالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ يَقْتَضِي أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي كَوْبِهِ كَبِيرَةً، وَإِنْ كَانَ التَّشْبِيهُ لَا يَقْتَضِي تَسَاوِيَ الْمُتَشَابِهَيْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ هُنَا يَشْهَدُ لِتَسَاوِيهِمَا فِي هَذَا الشَّيْءِ الْخَاصِّ وَهُو كَوْنُهُ كَبِيرَةً؛ إِذِ لَأَنَ الْمَقَامَ هُنَا يَشْهِدُ لِتَسَاوِيهِمَا فِي هَذَا الشَّيْءِ الْخَاصِّ وَهُو كَوْنُهُ كَبِيرَةً؛ إِذِ الْقَصْدُ بِهَذَا التَّشْبِيهِ إِنَّمَا هُو زَجْرُ الْفَارِّ وَالتَّغْلِيظُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْزَجِرَ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِنَّ الْمُقَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْزَجِرَ، وَلَا يَتِمُّ فَنَحْنُ الْفَورارِ مِنَ الزَّحْفِ، عَلَى أَنَّا لَوْ قُلْنَا بِذَلِكَ فَنَحْنُ عَلْمُ أَنَّ كُلِّ وَإِنْ عَيْرُ مُتَسَاوِييْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلًّ وَإِنْ عَيْرُ مُتَسَاوِييْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلًّ وَإِنْ عَيْرُ مُتَسَاوِييْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلًّ وَإِنْ عَيْرُ مُتَسَاوِييْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلًا وَإِنْ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۱٤٧٩٣)، والبزار، كما في «كشف الأستار» (۱٤٧٩٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۳۱۹۳) من حديث جابر بن عبد الله المعجم وفيه: عمرو بن جابر الحضرمي: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) ذكر المنذري الحديث في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٢٣): «من قتله بطنه لم يعذب في قبره».

وأخرجه ابن حبان (٢٩٣٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠٥٢) من طريق جامع بن شداد عن عبد الله بن يسار عن سليمان وخالد رأيها، قال أحدهما للآخر.

أبو إسحاق السبيعي: مدلس، وقال البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي (٢٦٠): لعله سمع هذا الحديث من جامع بن شداد.

وعبد الله بن يسار: تفرد النسائي بتوثيقه.

كَانَ كَبِيرَةً إِلَّا أَنَّ إِثْمَ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ أَغْلَظُ وَأَعْظَمُ، لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُفَاسِدِ الْعَامَّةِ الشَّدِيدَةِ الْقُبْحِ، وَهِيَ كَسْرُ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتِيلَاءُ الْكُفَّارِ وَغَلَبَتُهُمْ، وَهَذِهِ أَعْظَمُ الْمَفَاسِدِ وَأَقْبَحُهَا.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ حِينَ ذَكَرُوا الْوَبَاءَ: ﴿إِنَّهُ رِجْزٌ وَعَذَابٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِه بِأَرْضِ فَلَا يَقْدُمْ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضِ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ (().

وَقَدْ عَمِلَ عُمَرُ وَالصَّحَابَةُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - بِمُقْتَضَى هَذَا الْحَدِيثِ لَمَّا رَجَعُوا مِنْ سَرْغَ حِينَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ ابْنُ عَوْفٍ.

قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ تَوَقِّي الْمَكَارِهِ قَبْلَ نُزُولِهَا، وَتَجَنُّبُ الْأَشْيَاءِ الْمَخُوفَةِ قَبْلَ هُجُومِهَا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُشِقِّ مِنْ غَوَائِلِ الْأُمُورِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الطَّاعُونِ فِي ذَلِك، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» (٢)(٣).

وَلَمَّا أَرَادَ عُمَرُ الرُّجُوعَ لِمَا ذُكِرَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ إِلَيَّا: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَمَرَنَا اللَّهِ وَلَكِنْ أَمَرَنَا اللَّهِ بِالتَّحَرُّزِ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْمُهْلِكَاتِ وَاسْتِفْرَاغِ الْوُسْعِ فِي التَّوَقِّي مِنَ الْمَحْرُوهَاتِ، ثُمَّ قَالَ: «أَرَأَيْت لَوْ كَانَ لَك إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدُوتَانِ اللَّهِ بِالنَّهُ عَلِيْهِ، وَالْمُهْلِكَاتِ اللَّهِ إِلَى الْمُعْرَاغِ الْوُسْعِ فِي التَّوقِي مِنَ الْمَحْرُوهَاتِ، ثُمَّ قَالَ: «أَرَأَيْت لَوْ كَانَ لَك إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدُوتَانِ إِلَى اللَّهِ الْحُدَاهُمَا خَصِبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَتْ إِنْ رَعَتِ الْخَصْبَةَ رَعَتْهَا بِقَدَرِ اللَّهِ،

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٩٧٤) من حديث أسامة بن زيد رَوْفَيْكُ، وفيه: «الوجع» مكان: «الوباء»، وبنحوه: أخرجه مسلم (٢٢١٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٩٦٦)، ومسلم (١٧٤٢) من حديث عبد الله بن أبي أوفى تَعْلِيْكُ.

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير القرطبي» (٣/ ٢٣٣).



وَإِنْ رَعَتِ الْجَدْبَةَ رَعَتْهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟» فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ مَوْضِعِهِ ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ (١).

وَجَاءَ فِي كَوْنِ الطَّعْنِ شَهَادَةً أَحَادِيثُ أُخَرُ فِيهَا ذِكْرُ شُهَدَاءَ آخَرِينَ غَيْرِ الْمُقْتُولِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ؟» قَالُ: «وَمَنْ مَاتَ فِي قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْبَطْنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْبَطْنِ

وَالشَّيْخَانِ: «الشَّهِيدُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْم، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «إِنَّ فِي الْقَتْلِ شَهَادَةً، وَفِي الطَّاعُونِ شَهَادَةً، وَفِي النَّفَسَاءِ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا فِي شَهَادَةً، وَفِي النَّفَسَاءِ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا جُمْعًا – أَيْ: بِتَثْلِيثِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِيمِ بِأَنْ تَمُوتَ وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا – شَهَادَةً» (٤٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩) من حديث ابن عباس ﷺ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٩١٥) من حديث أبي هريرة رَوْلِكُنَّهُ، بلفظ: «ما تعدون الشهيد...».

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٧٩٧، ٢٢٦٨٤) من طريق ابن مصبح أو أبي مصبح عن شرحبيل بن السمط عن عبادة بن الصامت رَوْقَيْنَ ، فذكره على الشك، ولا أعلم سمع من شرحبيل أم لا.

والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٣١٤)، والطيالسي مختصرًا (٥٧٩) وفيه: راشد بن حبيش: مجهول.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصحيح: أَنَّهُ ﷺ عَادَ بَعْضَ الْأَنْصَارِ فَبَكَى أَهْلُهُ، فَقَالَ عَمُّهُ: لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَقَالَ : «دَعْهُنَّ يَبْكِينَ مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا وَجَبَتْ - أَيْ: مَاتَ - فَلْيَسْكُتْنَ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيبْكِينَ مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا وَجَبَتْ - أَيْ: مَاتَ - فَلْيَسْكُتْنَ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِلْمَرِيضِ: مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُك عَلَى فِرَاشِك حَتَّى تُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اللهِ لِلْمَرِيضِ: مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُك عَلَى فِرَاشِك حَتَّى تُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ إِنَّ لِلْمَرِيضِ اللَّهِ عَلَيْهِ: «أَو مَا الشَّهِيدُ إِلَّا الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ إِنَّ مُعَدَاءً أُمَّتِي إِذَنْ لَقَلِيلًا! إِنَّ الطَّعْنَ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنَ شَهَادَةٌ، وَالْطَّعُونَ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرْق شَهَادَةٌ، وَالْغَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرْق شَهَادَةٌ، وَالْغَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرْق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْبَعْن شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرْق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَالْعَرْق شَهَادَةٌ، وَالْعَرَق شَهَادَةٌ، وَذَاتَ الْجَنْبِ

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنِ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ لَكُ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ،

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَسَادِنُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - أَيْ خَادِمُهُ - وَالْحَرْقُ وَالسُّلُ» (٢)، هُوَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ: دَاءٌ يَحْدُثُ فِي الرِّئَةِ، يَؤُولُ إِلَى ذَاتِ هُوَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ: دَاءٌ يَحْدُثُ فِي الرِّئَةِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِك. الْجَنْبِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِك.

وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «الشُّهَدَاءُ سَبْعٌ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٦٨ رقم ٤٦٠٧)، وابن أبي عاصم مختصرًا في «الآحاد والمثاني» (٢١٩١) من طريق عبد الملك بن عمير عن ربيع الأنصاري، وهو مجهول.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٩٧) من طريق عبد الملك عن جبرٍ، وعبد الملك: مضطرب الحديث.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٥٩٩٨) عن راشد بن حبيش، وهو مختلف في صحبته والأقرب أنه مجهول، وفيه: قتادة عن مسلم بن يسار، ولم يسمع قتادة منه.

ثم أخرجه أحمد (١٥٩٩٩) من طريق قتادة عن صاحب له عن راشد بن حبيش عن عبادة سَرِّ اللهِ عن عبيش عن عبادة سَرِّ اللهِ عن اللهِ



سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرْقِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي تَمُوتُ بِجُمْعٍ الْحَرْقِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدَةٌ»(١).

وَالشَّيْخَانِ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِم»(٢).

وَالْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ فَيُّنَا قَالَتْ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ: «كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ فَيَكُونُ فِيهِ فَيَمْكُثُ لَا يَخْرُجُ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُضِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْر شَهِيدٍ» (٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ اللَّهِ بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونُ وَالطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي وَرِجْسٌ عَلَى الْكَافِرِ»(٤).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: خَطَبَ مُعَاذٌ بِالشَّامِ فَذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ: «إِنَّهَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَى آلِ مُعَاذٍ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (۳۱۱۱)، والنسائي في «المجتبى» (۱۸٤٦)، ابن حبان (۳۱۸۹) من طريق مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر عن أبي أمه عتيك بن الحارث عن جابر بن عتيك عتيك عتيك عتيك: مجهول.

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٠٣) من طريق أبي العميس عن عبد الله بن عبد الله عن أبيه عن جده، فخالف مالكًا، ومالك أثبت.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٨٣٠)، ومسلم (١٩١٦) من حديث أنس بن مالك رَفِيْقُيُّة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري بنحوه (٦٦١٩) من حديث عائشة رضي الله على من يشاء ...».

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد (٢٠٧٦٧) عن أبي عسيب، تفرد به مسلم بن عبيد أبو نصيرة، وهو مُتكلِّم فيه.

نَصِيبَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ» ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ﴿ ٱلْحَقُ مِن زَّبِكَ فَلَا تَكُنُ مِّنَ ٱلْمُعْتَرِينَ ۞ ﴾ [آل عمران: ٢٠] فَقَالَ مُعَاذٌ: ﴿ سَتَجِدُنِ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّلِينِ ﴾ [الصانات: ١٠٢] (١).

وَأَحْمَدُ عَنْ مُعَاذٍ رَعَظَى : سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «سَتُهَاجِرُونَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ فَتَكُونُ لَكُمْ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءُ كَالدُّمَّلِ أَوْ كَالْحُزَّةِ، يَأْخُذُ بِمَرَاقً الرَّجُلِ، يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَهُمْ»، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْت تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلِ، يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَهُمْ»، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْت تَعْلَمُ أَنَّ مُعَاذًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ فَأَعْطِهِ هُو وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْحَظَّ الْأَوْفَرَ مِنْهُ، مُعَاذًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ فَأَعْطِهِ هُو وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْحَظَّ الْأَوْفَرَ مِنْهُ، فَعَانَ فَقَا مَا بَعْهُمُ الطَّاعُونُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَطُعِنَ فِي أُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا حُمُرَ النَّعَمِ (٢).

وَصَحَّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَخِيْكَ أَنَّهُ عَلِيْ قَالَ: «فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّعْنُ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: «وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلِّ شَهَادَةٌ» (٣)، وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ لَكُمْ شَهَادَةٌ» (٤).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٠٨٨) من طريق إسماعيل بن عبيد الله عن معاذ بن جبل والترهيب» (٢/ ٢٢١): رواه أحمد عن إسماعيل بن عبيد الله عن معاذ ولم يدركه.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٩٥٢٨)، والطيالسي (٥٣٦)، وفيه راوِ مبهم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الروياني (٥١٤) من طريق أبي بلج عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه رَجِيْقَيّ، أبو بلج: متكلم فيه، وأبو بكر: متكلم في سماعه من أبيه رَجِيْقَيّ. انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٥٤٠).



وَصَحَّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي قَتْلًا فِي سَبِيلِك بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ»(١).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ: «يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَقَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللْلِمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللْمُولَى الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللّهُ اللللللْمُ الللللِمُ اللللللِمُ ا

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ: «يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ بِالطَّاعُونِ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ: نَحْنُ شُهَدَاءُ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحَتُهُمْ كَجِرَاحِ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ: نَحْنُ شُهَدَاءُ، فَيَجِدُوا فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحَتُهُمْ كَجِرَاحِ الشُّهَدَاءُ، فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ»(٣). الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا كَرِيحِ الْمِسْكِ فَهُمْ شُهَدَاءُ، فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ»(٣).

وَصَحَّ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ: «مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ (٤٠).

#### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۱٥٦٠٨)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٦٢٣) من حديث أبي موسى الأشعري رَوِّ فيه: كريب بن الحارث بن أبي موسى: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣١٦٤) من حديث العرباض بن سارية وليه: عبد الله بن أبي بلال: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١١٨ رقم ٢٩٢) من طريق ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي رفي المنتقل ضمضم: مُتكلَّم فيه، وشريح: كثير الإرسال.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن حبان (٢٩٣٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠٥٢) من طريق جامع بن شداد عن عبد الله بن يسار: تفرد عبد الله بن يسار عن سليمان وخالد الله عبد الله بن يسار: تفرد النسائى بتوثيقه.

## الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُمِائَةِ وَالْحَادِيَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْغُلُولُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَالسَّتُرُ عَلَيْهِ(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَن يَعُلُّ وَمَن يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَّةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَقْسِ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ ﴿ [آل عىران: ١٦١].

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ قَالَ: كَانَ عَلَى نَفْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ عَلَى نَفْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَيْ: غَنِيمَتِهِ - رَجُلُ يُقَالَ لَهُ: كِرْكِرَةُ - بِكَسْرِ الْكَافَيْنِ وَحُكِيَ فَتْحُهُمَا - مَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا وَحُكِيَ فَتْحُهُمَا - مَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صحيح: أَنَّهُ عَلَيْهُ قِيلَ لَهُ: اسْتُشْهِدَ مَوْلَاك أَوْ غُلَامُك فُلَانٌ، فَقَالَ: «بَلْ يُجَرُّ إِلَى النَّارِ فِي عَبَاءَةٍ غَلَّهَا»(٣).

وَمَالِكُ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْ تُوفِّي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ فَقَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَّ فِي سَبِيلِ صَاحِبِكُمْ فَلَّ فِي سَبِيلِ صَاحِبِكُمْ فَلَّ فِي سَبِيلِ

<sup>(</sup>۱) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص۲۱۱): الغلول من الغنيمة ومن بيت المال والزكاة. وذكره ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص۲٤۷). وانظر: «تفسير القرطبي» (٤/ ٢٥٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٠٧٤).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٠٣٥١) من طريق معمر عن بديل العقيلي البصري عن عبد الله بن شقيق عمن سمع رسول الله ﷺ، ورواية معمر عن البصريين فيها ضعف.



اللَّهِ " فَفَتَّشُوا مَتَاعَهُ ، فَوَجَدُوا فِيهِ خَرَزًا مِنْ خَرَزِ الْيَهُودِ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ (١).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ وَ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ عَلَيْ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْته فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ عَلَيْ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْته فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا عَلَى مَرَّوا الْمَوْمِنُونَ» (٢). عَلَمَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «لَوْ لَمْ تَغُلُّ أُمَّتِي لَمْ يَقُمْ لَهُمْ عَدُوٌّ أَبَدًا». قَالَ أَبُو ذَرِّ لِحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةً (٣): هَلْ يَثْبُتُ لَكُمُ الْعَدُوُّ حَلْبَ شَاةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَثَلَاثَ لِحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةً (٣): هَلْ يَثْبُتُ لَكُمُ الْعَدُوُّ حَلْبَ شَاةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَثَلَاثَ شِيَاهٍ غُزُرِ، قَالَ أَبُو ذَرِّ: غَلَلْتُمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (٤).

وَالشَّيْخَانِ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى الليثي (۲/ ٤٥٨ رقم ٢٣) من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن زيد بن خالد رسطين ولم يسمعه منه، فقد أخرجه أحمد (١٧٠٣١)، وأبو داود (٢٧١٠)، والنسائي في «المجتبى» (١٩٥٩)، وابن ماجه (٢٨٤٨) من طريق محمد بن يحيى عن ابن أبي عمرة عن زيد رسطين وفيه: ابن أبي عمرة: مجهول. وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٤٦٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١١٤)، والترمذي (١٥٧٤).

<sup>(</sup>٣) حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي نزيل الشام، وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدًا، مختلف في صحبته والراجح ثبوتها، لكنه كان صغيرًا، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية. مات بأرمينية، كان أميرًا عليها لمعاوية سنة اثنتين وأربعين. روى له أبو داود وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (١١٠٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨١٠٨)، وإسحاق بن راهويه، كما في «المطالب العالية» (٢٠٧٨) من حديث أبي ذر رَفِي الله عبد الرحمن بن عرق اليحصبي: مجهول.

أَمْرَهُ حَتَّى قَالَ: «لَا أَلْفِينَ - أَيْ: أَجِدَنَ - أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُخَاءٌ - أَيْ: هُو بِضَمِّ الرَّاءِ وَبِالْمُعْجَمَةِ وَالْمَدِّ: صَوْتُ الْإبلِ وَذَوَاتِ الْخُفِّ - فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِنْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك، لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ صَمْحَمَةٌ - أَيْ: بِمُهُمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ: صَوْتُ الْفَرسِ - فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِنْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءً - أَيْ: بِضَمِّ الْمُثَلَّنَةِ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمَدِّ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءً - أَيْ: بِضَمِّ الْمُثَلِّنَةِ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمَدِّ: وَمُوثُ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك، لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ وَالْمَدِ عَلَى رَقَبَتِهِ رَقَاعٌ - أَيْ: بِضَمِّ الْمُثَلِّنَةِ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمَدِيءُ وَالْمَدِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءً - أَيْ: بِضَمِّ الْمُثَلِّنَةِ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمَدِ بَعُومُ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رَقَاعٌ - أَيْ: جَمْعُ وَا اللّهِ مُنْ اللّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك، لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ - أَيْ: جَمْعُ وَلَى اللّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك، لَا أَلْفِينَ أَوْمِي مَا يُكْتَلُ اللّهِ مَنْ اللّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك، لَا أَلْفِينَ اللّهِ مَنْ اللّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلُغْتُك، لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلُغْتُك، لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُ أَوْلُولُ اللّهِ مَنْ اللّهِ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُلْكُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ

وَأَبُو دَاوُد وَابُنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ وَ وَإِنْهَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَنَيْ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى فِي النَّاسِ فَيَجِيتُونَ بِغَنَائِمِهِمْ وَيُعْسِمُهُ، فَجَاءَ رَجُلُ يَوْمًا بَعْدَ النِّدَاءِ بِزِمَامٍ مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: يَا وَسُولَ اللَّهِ، هَذَا كَانَ فِيمَا أَصَبْنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ: أَسَمِعْت بِلَالًا يُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا كَانَ فِيمَا أَصَبْنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ: أَسَمِعْت بِلَالًا يُنَادِي ثَلَاقًا؟ قَالَ: «تَعَمْ». قَالَ: فَمَا مَنعَك أَنْ تَجِيءَ بِهِ؟ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «كُنْ أَنْ تَجِيءَ بِهِ؟ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «كُنْ أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ مِنْك» (٣٠).

<sup>(</sup>١) قال ابن حجر العسقلاني: صامت، أي: الذهب والفضة، وقيل: ما لا روح فيه من أصناف المال. انظر: «فتح الباري» (٦/ ١٨٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٠٧٣)، ومسلم (١٨٣١) من حديث أبي هريرة تَوْلَئِيُّهُ .

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٧١٢)، وابن حبان (٤٨٠٩)، وأحمد (٦٩٩٦) =



وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَاكُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَلا وَرِقًا، غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالتَّيَّابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي - يَعْنِي وَادِي الْقُرَى - وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَيْنَ وَالتَّيَابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي - يَعْنِي وَادِي الْقُرَى - وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَيْنَ عَبْدُ لَهُ وَهَبَهُ لَهُ رَجُلُ مِنْ جُذَامٍ يُدْعَى رِفَاعَة بْنَ يَزِيدَ مِنْ بَنِي الضَّبَيْبِ، فَلَمَّا غَبْدُ لَهُ وَهَبَهُ لَهُ رَجُلُ مِنْ جُذَامٍ يُكُونَّ يَعْنَى رَفَاعَة بْنَ يَزِيدَ مِنْ بَنِي الضَّبَيْبِ، فَلَمَّا نَزُلْنَا الْوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ عَيْنِي يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِي بِسَهْمٍ فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ، فَوَلِنَا الْوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ عَيْنِي يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِي بِسَهْمٍ فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ، فَوْلِي اللَّهِ عَيْنَ الْوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ عَيْنِي يَحُلُّ رَحْلَهُ وَمَنَ السَّمْلَةَ وَلَا يَعِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى ال

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَافِعٍ وَالْكُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ حَتَّى يَنْحَدِرَ لِلْمَغْرِبِ، قَالَ أَبُو رَافِع: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يُسْرِعُ إِلَى الْمَغْرِبِ حَتَّى يَنْحَدِرَ لِلْمَغْرِبِ، قَالَ أَبُو رَافِع: فَبَيْنَمَا النَّبِيُ ﷺ يُسْرِعُ إِلَى الْمَغْرِبِ مَرَرْنَا بِالْبَقِيعِ – أَيْ: بِقيعِ الْغُرْقَدِ، كَمَا فِي رِوَايَةٍ (٢) – فَقَالَ: «أَفُّ لَك! أَفُّ مَرَوْتِهِ عَلَى إِلْمُعْجَمَةٍ: عَظُمَ عِنْدِي مَوْقِعُهُ – فَاسْتَأْخَرْت، وَظَنَنْت أَنَّهُ يُرِيدُنِي، فَقَالَ: «مَا لَك؟ امْشِ»، قُلْت: أَفَقْتَ بِي؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ هَذَا أَحَدَثَ حَدَثٌ؟ فَقَالَ: «وَمَا ذَاك؟» قُلْنٍ، فَعَلَ نَمِرَةً – أَيْ: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: بُرْدَةٌ مِنْ فُلَانٍ، فَعَلَ نَمِرَةً – أَيْ: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: بُرْدَةٌ مِنْ فُلَانٍ، فَعَلَ نَمِرَةً – أَيْ: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: بُرْدَةٌ مِنْ فُلَانٍ، فَعَلَ نَمِرَةً – أَيْ: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: بُرْدَةٌ مِنْ فُلَانُ بَعَنْتُه سَاعِيًا عَلَى بَنِي فُلَانٍ، فَعَلَ نَمِرَةً – أَيْ: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: بُرْدَةٌ مِنْ

= من حديث عبد الله بن عمرو رهيها، وفيه: عامر الأحول: ضعيف.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٧٠٧)، ومسلم (١١٥)، وأبو داود (٢٧١١)، والنسائي في «المجتبى» (٣٨٢٧).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليها.

صُوفٍ يَلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ - فَلُرِّعَ مِثْلُهَا مِنْ نَارٍ اللهِ اللهَ عَلَى لَهُ دِرْعٌ مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ اللهَ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَل

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ عَلَى شَرْطِهِمَا: «مَنْ جَاءَ بَرِيتًا مِنْ ثَلَاثَةٍ دَخَلَ الْجَنَّة: الْكِبْرِ وَالْغُلُولِ وَالدَّيْنِ» (٢).

وَأَبُو دَاوُد وَالطَّبَرَانِيُّ: أُتِي ﷺ بِنِطَعٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَك تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنَ الشَّمْسِ، قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ يَسْتَظِلَّ نَبِيُّكُمْ بِظِلِّ مِنْ نَارٍ؟». زَادَ الطَّبَرَانِيُّ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

وَأَبُو دَاوُد عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيْكَ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَكْتُمُ غَالًا – أَيْ: يَسْتُرُ عَلَيْهِ – فَإِنَّهُ مِثْلُهُ»(٤).

### الله تُنْبيةً:

عَدُّ الْغُلُولِ هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَالْغَنِيمَةِ فِي ذَلِكَ الْغُلُولُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه النسائي في «المجتبى» (۸۶۲)، وابن خزيمة (۲۳۳۷) من حديث أبي رافع القبطي رَوِّيُكُ، وفيه: منبوذ المدنى والفضل بن عبيد الله: مجهولان.

<sup>(</sup>۲) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (۸۷۱۱)، وابن حبان (۱۹۸)، والحاكم (۲۲۱۷)، والترمذي (۱۹۷)، وابن ماجه (۲٤۱۲) من حديث ثوبان رَزُّ في، وفي إسناده: سالم بن أبي الجعد: مدلس ولم يصرح بالسماع.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٢٩٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧١٣١) من طريق الأعمش عن شمر بن عطية عن أبي حازم الأنصاري مرسلًا، والأعمش لم يسمع من شمر، وأبو حازم: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٢٧١٦)، وفيه: سليمان بن موسى: ضعيف، وجعفر ابن سعد بن سمرة وخبيب بن سليمان بن سمرة وأبوه سليمان: مجاهيل.



مِنَ الْأَمْوَالِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَالزَّكَاةِ. انْتَهَى. وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَلَا فَرْقَ فِي غَالِّ الزَّكَاةِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُسْتَحِقِّيهَا وَغَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ الظَّفَرَ مَمْنُوعٌ فِيهَا؛ إِذْ لَا بُدَّ فِيهَا مِنَ النِّيَّةِ، بَلْ لَوْ أَفْرَزَ الْمَالِكُ قَدْرَهَا وَنَوى الظَّفَرَ مَمْنُوعٌ فِيهَا؛ لِتَوَقِّفِ ذَلِكَ عَلَى إعْطَاءِ الْمَالِك، فَعِنْدَ عَدَمِ إعْطَائِهِ لَمْ يَجُزْ الظَّفَرُ أَيْضًا؛ لِتَوَقِّفِ ذَلِكَ عَلَى إعْطَاءِ الْمَالِك، فَعِنْدَ عَدَمِ إعْطَائِهِ يَتَعَذَّرُ الْمِلْكُ فَكَانَ بَاقِيًا عَلَى مِلْكِ مَالِكِهِ حَتَّى يُعْطِيَهُ، فَاتَّضَحَ امْتِنَاعُ الظَّفَرِ فِي مَالِ الزَّكَاةِ مُطْلَقًا.

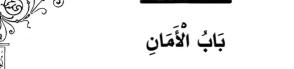
وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرُوا الْكَبَائِرَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ، فَقَالُوا: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ، وَالْغُلُولُ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَيْنَ تَجْعَلُونَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَشَّتَرُونَ بِعَهَدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ وَمُنَا قَلِيلًا لِللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ آل عمران: ٧٧) " (١).

وَعُدَّ السَّتْرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ فِيهِ: «فَإِنَّهُ مِثْلُهُ».

وَعُلِمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ الْغُلُولَ هُوَ اخْتِصَاصُ أَحَدِ الْغُزَاةِ سَوَاءٌ الْأَمِيرِ الْأَمِيرُ وَغَيْرُهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْضِرَهُ إِلَى أَمِيرِ الْجَيْشِ لِيُخَمِّسَهُ وَإِنْ قَلَّ الْمَأْخُوذُ، نَعَمْ، يَجُوزُ عِنْدَنَا التَّبَسُّطُ بِأَخْذِ بَعْضِ الْجَيْشِ لِيُخَمِّسَهُ وَإِنْ قَلَّ الْمَأْخُوذُ، نَعَمْ، يَجُوزُ عِنْدَنَا التَّبَسُّطُ بِأَخْذِ بَعْضِ الْمَأْخُودُ مَن مَالِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ بِشُرُوطٍ مَذْكُورَةٍ فِي الْمَأْكُولِ لَهُ أَوْ لِدَابَّتِهِ مِنْ مَالِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ بِشُرُوطٍ مَذْكُورَةٍ فِي مَحَلِّهَا.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٦٥٦) من حديث أبي أمامة كَوْلِيَّكَ، وفيه: جعفر بن الزبير: متروك واتُّهم بالوضع.





الْكَبِيرَةُ التَّانِيَةُ وَالتَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ قَتْلُ أَوْ غَدْرُ أَوْ ظُلْمُ مَنْ لَهُ أَمَانٌ أَوْ ذِمَّةٌ أَوْ عَهْدٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأُوفُوا بِالْعَهَدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤].

وَقَالَ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوٓا أَوَفُوا بِٱلْمُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] أَيْ: الْعُهُودِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا الْعَهْدُ وَالْأَمَانُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، كَمَا قَالَهُ بَعْضُ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ (١).

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَب، كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَب، وَإِذَا أَوْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَر، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٢).

وَرَوَى أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِلْكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكُلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُوفِّهِ أَجْرَهُ» (٣٣).

<sup>(1)</sup> انظر: «تفسير الطبرى» (۸/۷- ۸)، و «التفسير الوسيط» للواحدي ( $\chi$ / ۱٤٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو رهي . وفي لفظ مسلم: «إذا وعد أخلف» بدلًا من: «إذا اؤتمن خان».

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (٨٦٩٢)، والبخاري (٢٢٢٧)، دون زيادة: «العمل».



وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يُعْرَفُ بِهِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ »(١).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا - أَيْ: غَدَرَهُ وَنَقَضَ عَهْدَهُ - فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَاثِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا»(٢).

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ أَنَسٍ رَوَالْكُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» (٣).

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» لَكِنْ بِلَفْظِ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٤).

وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ وَلَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَعَ قَوْمُ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْقَطْرَ» (٥٠).

وَأَبُو دَاوُد عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ (٦) عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٤٧٠ – (١٣٧٠)]، والبخاري (١٨٧٠) من حديث أبي هريرة يَوْلِثُكُ .

<sup>(</sup>٣) مُعل بالإرسال: أخرجه أحمد (١٢٣٨٣)، والبزار (١٣/ ٤٣٩ رقم ١٩٦٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٠٦)، وأعله الدارقطني بالإرسال، كما في «العلل» (٢٣٧٢).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن حبان (١٩٤)، وأبو يعلى (٢٨٦٣).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٥٧٧) من حديث بريدة بن الحصيب رَوَّ ، وفيه: بشير ابن المهاجر الغنوي: ضعيف.

<sup>(</sup>٦) صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهرى، ثقة مفت عابد رمي بالقدر، من =

عَلَيْهِ عَنْ آبَائِهِمْ، لَكِنَّ الْأَبْنَاءَ مَجْهُولُونَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَيُّمَا رَجُلِ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا» (٢).

وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ وَقَالَ ابْنُ مَاجَهْ: «فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ»(٤).

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي عَهْدِهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»(٥)، يُرِحْ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ: مِنْ أَرَحْت الشَّيْءَ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»(٥)، يُرِحْ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ: مِنْ أَرَحْت الشَّيْءَ

الرابعة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة. روى له الجماعة. انظر:
 «تقريب التهذيب» (۲۹۳۳).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٠٥٢)، وأبناء الصحابة مبهمون.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (٥٩٨٢) من حديث عمرو بن الحمق الخزاعي رَبِيُظْيَّهُ، وفيه: إسماعيل السدى: فيه ضعف.

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه ابن ماجه (٢٦٨٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٦٨٦). وتقدم لفظ ابن حبان.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن حبان (٧٣٨٢) من حديث أبي بكرة رَوْكُنْكَ.

وأخرجه أبو داود (٢٧٦٠)، والنسائي في «المجتبى» (٤٧٤٧)، بلفظ: «من قتل معاهدًا في غير كنهه حرم الله عليه الجنة».

وأخرجه النسائي (٤٧٤٨) بلفظ: «من قتل نفسًا معاهدة بغير حلها، حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها».

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٧٣٨٣) من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن =



وَجَدْت رِيحَهُ، وَبِفَتْحِهِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، مِنْ رِحْت الرِّيحَ وَجَدْته، وَبِفَتْحِ أَوَّلَيْهِ، وَمَعْنَى الْكُلِّ: شَمُّ الرَّائِحَةِ.

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ مَاجَهْ: «أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (١).

## الله تَنْبِيةُ:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَهُو ظَاهِرٌ، وَبِهِ صَرَّحَ بَعْضُهُمْ فِي قَتْلِ الْمُعَاهِدِ وَفِي الْغَدْرِ لَكِنْ خَصَّهُ بِالْأَمِيرِ (٢) وَلَيْسَ بِشَرْطٍ صَرَّحَ بَعْضُهُمْ فِي قَتْلِ الْمُعَاهِدِ وَفِي الْغَدْرِ لَكِنْ خَصَّهُ بِالْأَمِيرِ (٢) وَلَيْسَ بِشَرْطٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - أَنَّهُ عَدَّ مِنَ الْكَبَائِرِ نَكْثَ الصَّفْقَةِ (٣) أَيْ: الْغَدْرَ بِالْمَعَاهِدِ، بَلْ صَرَّحَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَلَائِيُّ بِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ وَأَنَّهُ سَمَّاهُ كَبِيرَةً، لَكِنْ اعْتَرَضَهُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ بِأَنَّهُ لَمْ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ وَلَيْ السَّابِقَةِ، أَيْ: الَّتِي سَاقَهَا مَنْصُوصًا فِيهَا عَلَى الْكَبَائِرِ النَّصُّ يَرِدْ فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ، أَيْ: الَّتِي سَاقَهَا مَنْصُوصًا فِيهَا عَلَى الْكَبَائِرِ النَّصُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ، قَالَ: وَإِنَّمَا فِيهِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ كَمَا تَقَدَّمَ. انْتَهَى.

وَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِمَا تَقَدَّمَ حَدِيثَ أَحْمَدَ وَالْبُخَارِيِّ الَّذِي قَدَّمْته؛ إِذْ فِيهِ: «ثَ**لَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ**»<sup>(٤)</sup> فَمَنْ أَمَّنَ

<sup>=</sup> أبي بكرة يَرْظُيُّكُ، ورواية هشام عن الحسن متكلم فيها، والحسن: مدلس.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۱٤٠٣)، وابن ماجه (۲٦٨٧) من حديث أبي هريرة ويادة عدي بن سليمان البصري: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) عد الذهبي في «الكبائر» (ص٣٢٣): الغادر بأميره وغير ذلك.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٣٣)، وفيه: مالك بن جوين: مجهول.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه.

كَافِرًا ثُمَّ غَدَرَ بِهِ، فَقَدْ نَكَثَ أَمَانَهُ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَكَأَنَّ وَجْهَ تَسْمِيةِ الْأَمَانِ صَفْقَةً أَنَّهُ عَقْدٌ أَفَادَ الْأَمْنَ، فَهُو كَعَقْدِ الْبَيْعِ الْمُفِيدِ لِلْمِلْكِ، وَعَقْدُ الْبَيْعِ يُسَمَّى صَفْقَةً ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَ الاثْنَانِ مِنْهُمْ إِذَا تَبَايَعَا صَفَقَ أَحَدُهُمَا عَلَى يَدِ الْآخَرِ، فَسُمِّيَ الْعَقْدُ بِذَلِكَ تَجَوُّزًا.







# الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْكَبِيرَةُ الْمُسْلِمِينَ الدَّلَالَةُ عَلَى عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ

دَلِيلُهُ الْحَدِيثُ الصحيح: أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ رَوْكُ (') كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِمَسِيرِ النَّبِيِّ إِلَيْهِمْ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِذَلِك، فَأَرْسَلَ إِلَى حَامِلَةِ الْكِتَابِ عَلِيًّا وَالْمِقْدَادَ ('') وَهُمَّا، فَأَخَذَاهُ مِنْهَا قَهْرًا بَعْدَ أَنْ بَالَغَتْ فِي حَامِلَةِ الْكِتَابِ عَلِيًّا وَالْمِقْدَادَ ('' وَهُمَّا، فَأَخَذَاهُ مِنْهَا قَهْرًا بَعْدَ أَنْ بَالَغَتْ فِي إِنْكَارِهِ وَإِخْفَائِهِ، فَلَمَّا جَاءًا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ وَقُرِئَ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبُ عُنْقَهُ، فَمَنَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ لِكَوْنِهِ شَهِدَ بَدْرًا ("").

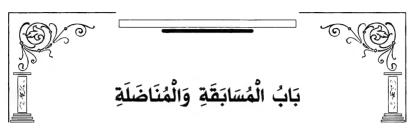
فَإِنْ تَرَتَّبَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ وَهْنُ لِلْإِسْلَامِ أَوْ لِأَهْلِهِ، أَوْ قَتْلُ أَوْ سَبْيُ أَوْ سَبْيُ أَوْ فَانْ تَرَتَّبَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ وَهْنُ لِلْإِسْلَامِ أَوْ لِأَنَّهُ سَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا نَهْبُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ وَأَقْبَحِهَا؛ لِأَنَّهُ سَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَأَهْلَكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، فَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِعْسَ الْمِهَادُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَتَعَيَّنُ وَأَهْلَكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلَ، فَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِعْسَ الْمِهَادُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَتَعَيَّنُ وَتَلُ فَاعِلِ ذَلِكَ (٤) وَلَيْسَ كَمَا قَالَ عَلَى إطْلَاقِهِ.

<sup>(</sup>۱) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، واسم أبي بتلعة: عمرو بن عمير، حليف بني أسد بن عبد العزى. شهد بدرًا والمشاهد، وهو الذي كتب إلى المشركين قبل الفتح يخبرهم ببعض أمر النبي على فعفا عنه النبي على واعتذر فقبل عذره، ثم كان رسول رسول الله لله إلى المقوقس ملك الإسكندرية. توفي: ٣٠ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٨٣).

<sup>(</sup>۲) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثم الكندي ثم الزهري، حالف أبوه كندة، وتبناه هو الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه، صحابي مشهور من السابقين، لم يثبت أنه كان ببدر فارس غيره. مات سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٨٦٩).

<sup>(</sup>٣) هذا معنى الحديث. أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رَخِيْقُهُ، وفيه: أن النبي ﷺ أرسل عليًّا والزبير والمقداد ﴿ اللهِ عَلَيْهُ أَرْسُلُ عليًّا والزبير والمقداد ﴿ اللهِ عَلَيْهُ أَرْسُلُ عليًّا والزبير والمقداد ﴿ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ أَرْسُلُ عليًّا والزبير والمقداد ﴿ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ أَرْسُلُ عليًّا والزبير والمقداد ﴿ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ أَرْسُلُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَ

<sup>(</sup>٤) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٢٣٦).



الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْخَيْلِ تَكَبُّرًا أَوْ نَحْوَهُ أَوْ لِلْمُسَابَقَةِ عَلَيْهَا رِهَانًا أَوْ مُقَامَرَةً، وَالْمُنَاضَلَةُ بِالسِّهَامِ كَذَلِكَ، وَتَرْكُ الرَّمْيِ بَعْدَ تَعَلَّمِهِ رَغْبَةً عَنْهُ بِحَيْثُ يُؤَدِّي إِلَى غَلَبَةِ الرَّمْيِ بَعْدَ تَعَلَّمِهِ رَغْبَةً عَنْهُ بِحَيْثُ يُؤَدِّي إِلَى غَلَبَةِ الرَّمْيِ بَعْدَ تَعَلَّمِهِ وَاسْتِهْتَارِهِ بِأَهْلِ الْإِسْلامِ الْعَدُقِ وَاسْتِهْتَارِهِ بِأَهْلِ الْإِسْلاَمِ

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٣٧١)، ومسلم (٩٨٧) من حديث أبي هريرة تَتَوْلَكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن خزيمة (٢٢٩١)، ومسلم [٢٦- (٩٨٧)]، وفي رواية مسلم: «...وبذخًا ورياء الناس».



الْقِيَامَةِ، فَمَنِ ارْتَبَطَهَا عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا احْتِسَابًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ شَبِعَهَا وَجُوعَهَا وَرِيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاتُهَا وَأَبْوَالَهَا فَلَاحٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، شَبِعَهَا وَجُوعَهَا وَرَيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاتُهَا وَمُنِ ارْتَبَطَهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَمَرَحًا فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا وَرَيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاتُهَا وَأَبْوَالَهَا خُسْرَانٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَفَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ، وَفَرَسٌ لِلِانْسَانِ، وَفَرَسٌ لِلِانْسَانِ، وَفَرَسٌ لِللَّاسَّانِ، وَفَرَسٌ لِللَّاسَّانِ، وَفَرَسٌ لِللَّاسَّانِ، فَأَمَّا فَرَسُ اللَّهِ وَقُتِلَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فَرَسُ وَأَمَّا فَرَسُ الْإِنْسَانِ: فَمَا اسْتَبْطَنَ - أَيْ: أَوْلَدَ - وَحَمَلَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فَرَسُ الشَّيْطَانِ: فَمَا رُوهِنَ وَقُومِرَ عَلَيْهِ» (٢).

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: بِمَعْنَاهُ، وَفِيهِ: «وَأَمَّا فَرَسُ الشَّيْطَانِ فَالَّذِي يُقَامَرُ عَلَيْهِ وَيُرَاهَنُ»(٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصحيح: «الْجَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَرَسُ يَرْتَبِطُهُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَىٰ فَثَمَنُهُ أَجْرٌ وَرُكُوبُهُ أَجْرٌ وَعَارِيَتُهُ أَجْرٌ، وَفَرَسٌ يُقَامِرُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَيُرَاهِنُ فَثَمَنُهُ وِزْرٌ وَرُكُوبُهُ وِزْرٌ، وَفَرَسٌ لِلْبِطْنَةِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ سَدَادًا مِنَ الْفَقْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٤٠).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٧٥٧٤) من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٨٠ رقم ٣٧٠٧) من حديث خباب بن الأرت رَظِيُّكُ، وفيه: مسلمة بن علي الخشني: متروك.

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٣٥٥٦) من طريق شريك النخعي عن الركين بن الربيع عن القاسم ابن حسان عن عبد الله بن مسعود رَرِيْكُ، وشريك: ضعيف، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٠٨): لا نعلم سمع من عبد الله بن مسعود أم لا.

ثم أخرجه (٣٧٥٧) من طريق زائدة عن الركين عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من الأنصار، وهذا أصح.

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٦٦٤٥)، وابن أبي شيبة (٣٣٤٩٣) من طريق أبي =

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ يَخِلْقُكُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْئِ» (١٠).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَدْ عَصَى»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي "").

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ نَسِيهُ فَهُوَ نِعْمَةٌ جَحَدَهَا»(٤).

وَأَبُو دَاوُد وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَاكِمِ وَغَيْرِهَا: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرِ الْجَنَّة: صَانِعَهُ مُحْتَسِبًا فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْر، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنَبِّلَهُ - أَيْ: مُنَاوِلَهُ لِلرَّامِي لِيَرْمِي بِهِ مُحْتَسِبًا فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْر، وَالرَّامِي بِهِ، وَمُنَبِّلَهُ - أَيْ: مُنَاوِلَهُ لِلرَّامِي لِيَرْمِي بِهِ أَوْدَ مُعْطِيهُ لِلْمُجَاهِدِ مِنْ مَالِهِ إِمْدَادًا وَتَقْوِيَةً - وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَوْدَ مُعْلَمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةُ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكُوا، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةُ تَرَكَهَا - أَوْ قَالَ: كَفَرَهَا» (٥).

<sup>=</sup> عمرو الشيباني عن رجل مبهم عن النبي ﷺ.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۹۱۷)، وأبو داود (۲۰۱٤)، وابن ماجه (۲۸۱۳) من حديث عقبة بن عامر يَظِيُّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٩١٩) من حديث عقبة بن عامر رَبُوْلُكُكُ ، بلفظ: «من عَلِمَ...».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٨١٤) من حديث عقبة بن عامر تَوْقَيْقُ، وفيه: عثمان بن نعيم الرعيني والمغيرة بن نهيك: مجهولان.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٤٣)، والبزار (١٦/ ٥٥ رقم ٩٠٩٥) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ، وفيه: الحسن بن بشر البجلي: متكلَّم فيه، وقيس ابن الربيع: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٥١٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣١٤٦، ٣٥٧٨)، والحاكم (٥) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٥١٣) من حديث عقبة بن عامر ﷺ، وفيه: خالد بن زيد أو يزيد الجهني: مجهول.



وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: «صَانِعَهُ الَّذِي يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالَّذِي يُجَهِّزُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي يَرْمِي بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١).

وَصَحَّ: «عَلَيْكُمْ بِالرَّمْي، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَعِبِكُمْ»(٢). وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ أَيْضًا: «فَإِنَّهُ خَيْرٌ - أَوْ: مِنْ خَيْر لَهُوكُمْ»(٣).

وَصَحَّ أَيْضًا: «كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ فَهُوَ لَهُوٌ أَوْ سَهُو ٓ إِلَّا أَرْبَعَ خِصَالٍ: مَشْيَ الرَّجُل بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ - أَيْ: مُثَنَّى غَرَضٍ، وَهُوَ مَا يَقْصِدُهُ الرُّمَاةُ بِالْإِصَابَةِ - وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، وَتَعَلَّمَ الْسِّبَاحَةِ» (٤٠).

وَصَحَّ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمِ فِي سَبِيلِ اللَّه فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ» (٥) أَيْ: رَقَبَةٍ

وَصَحَّ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَام كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ رَمَى

<sup>=</sup> وأخرجه بنحوه: الترمذي (١٦٣٧)، وابن ماجه (٢٨١١)، وفيه: عبد الله بن زيد الأزرق: مجهول أيضًا.

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٩٢) من حديث عقبة بن عامر رَزِلْتُكُ. وفيه: عبد الله بن زيد الأزرق: مجهول.

<sup>(</sup>٢) لا يصح مرفوعًا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٤٩) من حديث سعد بن أبي

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٣١٧)، وأبو عوانة (٦٩٢٤)، عن سعد كَرْاڤَيْ موقوفًا. قال الدارقطني في «العلل» (٦٠٠): والموقوف أصح.

<sup>(</sup>٣) **لا يصح مرفوعًا**: أخرجه البزار (٣/ ٣٤٦ رقم ١١٤٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٩١)، والطبراني في «المعجم 

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي مختصرًا (١٦٣٨)، والنسائي في «المجتبى» (٣١٤٣) من حديث أبي نجيح عمرو بن عبسة رَيْظُتُكُ، وفيه: سالم بن أبي الجعد: مدلس.

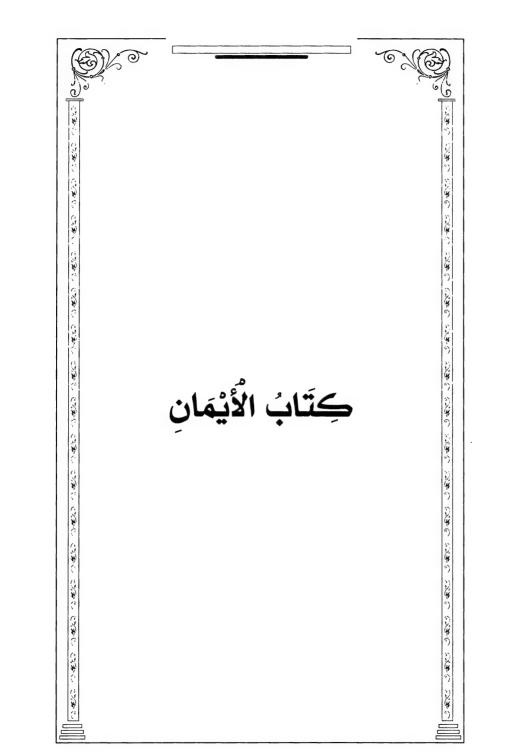
بِسَهْم فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَلَغَ الْعَدُقَّ أَوْ لَمْ يَبْلُغْهُ كَانَ لَهُ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ عُضْوًا بِعُضْوِ» (١١).

## الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لَمْ أَرَهُ، لَكِنَّهُ فِي الْأَوَّلِ ظَاهِرُ الْأَحَادِيثِ الْأُولِ، وَقِيَاسُهُ الثَّانِي، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَضِيَّةُ «لَيْسَ مِنَّا» عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ فِي نَظِيرِهِ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ؛ لِأَنَّ التَّبَرِّي وَعِيدٌ شَدِيدٌ، وَلِعَدَم كَوْنِ أَصْحَابِنَا لَا يَسْمَحُونَ بِالْحُرْمَةِ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مِنَ فِيهِ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ كَبِيرَةً أَوَّلْتُ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مِنَ الْكَبِيرَةِ؛ لِأَنَّ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مِنَ الْكَبِيرَةِ؛ لِأَنَّ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مِنَ الْكَبِيرَةِ؛ لِأَنَّ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مَنَ الْكَبِيرَةِ؛ لِأَنَّ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مِنَ الْكَبِيرَةِ؛ لِأَنَّ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا يُقَرِّبُهُ مَنَ



<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (١٦٣٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣١٤٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٤٢٠) من حديث أبي نجيح عمرو بن عبسة ﷺ.









# الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةَ وَالْعَاشِرَةَ وَالْعَاشِرَةَ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْيَمِينُ الْعَادِبَةُ الْيَمِينُ الْحَادِبَةُ

الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةَ وَالْعَاشِرَةَ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ: الْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَالْيَمِينُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَمُوسًا وَكَثْرَةُ الْأَيْمَانِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشَّتُرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَنَهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَئِهِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي ٱللَّهِ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيكُمُ اللهِ مَران: ٧٧].

نَزَلَتْ كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ عَيَّةٍ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ عَيَّةٍ فِي أَرْضٍ، فَهَمَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنْ يَحْلِفَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ نَكَلَ وَأَقَرَّ لِلْمُدَّعِي بِحِقِّهِ. لِلْمُدَّعِي بِحِقِّهِ.

وَمَعْنَى ﴿ يَشْتَرُونَ ﴾ : يَسْتَبْدِلُونَ وَيَأْخُذُونَ ، ﴿ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ أَيْ : بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ ، ﴿ وَأَيْمَنِهِمْ ﴾ أَيْ : الْكَاذِبَةِ ، ﴿ ثَمَنَا قَلِيلًا ﴾ أَيْ : عَرَضًا يَسِيرًا مِنَ الدُّنْيَا ، وَهُوَ مَا يَحْلِفُونَ عَلَيْهِ كَاذِبِينَ ، ﴿ أُولَئِلِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ أَيْ : لَا نَصِيبَ لَهُمْ مِنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ يَسُرُّهُمْ نُصِيبَ لَهُمْ مِنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ يَسُرُّهُمْ مُنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ يَسُرُّهُمْ مُنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ يَسُرُّهُمْ مُنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ يَسُرُّهُمْ مَنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُكَامِمُهُمُ اللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ مَنْ نَعِيمِهَا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُحَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ أَيْ : بِكَلَامٍ مِنْ نَعِيمِهُا وَثَوَابِهَا ، وَلَا يُحْلِمُهُ مُ اللَّهُ ﴾ أَيْ اللَّهُ ﴾ أَيْ اللَّهُ هُمْ مِنْ نَعِيمِهُا وَثَوَابِهَا ، ﴿ وَلَا يُحْلِمُهُمْ مُنْ اللَّهُ ﴾ أَيْ اللَّهُ هُمْ أَيْ اللَّهُ هُمْ مِنْ نَعِيمِهُا وَثُوابِهَا ، فَوَالِهُ اللَّهُ هُمْ أَلِهُ اللَّهُ ﴾ أَيْ اللَّهُ هُمْ مِنْ نَعِيمِهُا وَثُوابِهَا ، ﴿ وَلَا يُحْلِمُهُمْ اللَّهُ هُمْ أَيْ اللَّهُ هُمْ أَلَاهُ وَلَا يُصَالِمُهُمُ اللَّهُ هُمْ أَنْ اللَّهُ اللَّهُ هُمْ مِنْ نَعِيمِهُا وَنُوابِهَا مُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللّهُ اللّهُو

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٨)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (١٥٨): اليمين الغموس.

﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾ أَيْ: نَظَرَ رَحْمَةٍ، ﴿ وَلَا يُزَكِيهِمْ ﴾ أَيْ: وَلَا يَزِيدُهُمْ خَيْرًا، وَلَا يُثْنِي عَلَيْهِمْ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيكُ ﴾ أَيْ: مُؤْلِمٌ شَدِيدُ الْإِيلَامِ. الْإِيلَامِ.

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْكَانُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئِ مُسْلِم بِغَيْرِ حَقِّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اللَّهِ ﷺ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنَهُمْ ثَمَنَا قَلِيلًا ... ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١).

زَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ بَيْنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقٍ: «مَنْ وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقٍ: «مَنْ حَلَقَ عَلَى يَمِينِ صَبْرِ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِي مُسْلِم هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِي اللَّهَ وَهُو عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَذِينَ يَشُتُرُونَ بِعَهْدِ أَلَةِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنَا قَلِيلًا ... ﴾ إلى عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَذِينَ يَشُتُرُونَ بِعَهْدِ أَلَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنَا قَلِيلًا ... ﴾ إلى آخِرِ الْآيَةِ (٢).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضِ كَانَتْ لِأَبِي، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: هِي أَرْضُ فِي يَدِي أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «أَلَك بَيِّنَهُ ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَك يَمِينُهُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَك فَاجِرٌ لَا يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَك

<sup>(</sup>۱) أخرجه بنحوه: البخاري (۷٤٤٥)، ومسلم (۱۳۸)، وأبو داود (۳۲٤۳)، والترمذي (۱۲۲۹)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۹٤۸).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٥١٥)، ومسلم (١٣٨).



مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ» فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ: «لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ»(١).

وَأَبُو دَاوُد: إِنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَآخَرَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ فِي أَرْضٍ بِالْيَمَنِ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضِي اغْتَصَبَنِيهَا أَبُو هَذَا وَهِيَ فِي يَدِهِ فَقَالَ: «هَلْ لَك بَيِّنَةٌ؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أُحَلِّفُهُ اغْتَصَبَنِيهَا أَبُوهُ، فَتَهَيَّأَ الْكِنْدِيُّ لِلْيَمِينِ، فَقَالَ عَلَيْ: بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي اغْتَصَبَنِيهَا أَبُوهُ، فَتَهَيَّأَ الْكِنْدِيُّ لِلْيَمِينِ، فَقَالَ عَلَيْ: (لَا يَقْتَطِعُ أَحَدٌ مَالًا بِيَمِينٍ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ»، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ اللَّهُ وَهُو أَجْذَمُ»، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضُهُ (۲).

وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمَ»(٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْ فِي أَرْضٍ أَحَدُهُمَا مِنْ حَضْرَمَوْتَ، فَجَعَلَ عَلَيْ يَمِينَ أَحَدِهِمَا، فَضَجَّ النَّبِيِّ عَلَيْ فِي أَرْضٍ أَحَدُهُمَا مِنْ حَضْرَمَوْتَ، فَجَعَلَ عَلَيْ يَمِينَ أَحَدِهِمَا، فَضَجَّ الْآخَرُ فَقَالَ: إِنْ هُوَ اقْتَطَعَهَا بِيَمِينِهِ ظُلُمًا كَانَ مِثَنْ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَوَرِعَ الْآخَرُ فَرَدَّهَا اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَوَرِعَ الْآخَرُ فَرَدَّهَا اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَوَرِعَ الْآخَرُ فَرَدَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ اللَّهُ إِلَيْهِ مَا اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ مِنْ لَا يَنْ عَنْ اللَّهُ إِلَيْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيهُ إِلَيْهِ يَعْمُ الْقَيْمَةُ وَلَا يُولِي اللَّهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ يَعْمُ لَا يَعْرَعُهُمُ اللَّهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَا يُعْرَامُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيلَامُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَا لَا إِلَا لِلْمُ إِلَا لَكُونُ إِلَا إِلْمَا لَا إِلَاهُ إِلَا لِلْقَالَاقِيلِهُ إِلَيْهِ إِلَا لِلْعَلَاقِ إِلَيْهُ إِلَا لِلللْهُ إِلَا لَا لَهُ إِلَا لِلْهُ إِلَيْهِ إِلَا لَهُ لَا يَعْتَلَاقٍ إِلَا لِللّهُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَا لَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِلَا لِلْهُ إِ

(۱) أخرجه مسلم (۱۳۹)، وأبو داود (۳۲٤٥)، والترمذي (۱۳٤٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۵۹٤٦) من حديث وائل بن حجر رَفِظْتُهُ .

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٢٤٤) من حديث أشعث بن قيس الكندي رَضِّيَّكَ، وفيه: كردوس بن العباس: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن ماجه (٢٣٢٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَافِي بلفظ: «لقي الله وهو عليه غضبان»، وبهذا اللفظ أخرجه البخاري (٢٣٥٦).

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد (١٩٥١٤)، وأبو يعلى (٧٢٧٤)، والبزار (٨/ ١٤٤ رقم ٣١٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٩٠) من طريق جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي =

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مِنْ غَيْرِ مَا وُجِّهَ، وَوَرِعَ بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ: تَحَرَّجَ مِنَ الْإِثْمِ، وَكَفَّ عَمَّا هُوَ قَاصِدُهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ: جَبُنَ، وَهُوَ مَعْنَى ضَمِّهَا أَيْضًا، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ (١).

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءً إِلَى النَّبِيِّ عَيَّا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» الْكَبَائِرِ؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» قُلْت: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ - يَعْنِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ - يَعْنِي بِيَوِينٍ - هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ: «مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَحْلِفُ رَجُلٌ عَلَى مِثْلِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إلَّا كَانَتْ كَيَّةً فِي قَلْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤٠).

<sup>=</sup> بردة عن أبي موسى الأشعري رَوْظُنَّكَ.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي بردة إلا ثابت، تفرد به جعفر.

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (۲/ ۳۸۷).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٦٧٥)، والترمذي (٣٠٢١) وفي روايته شك في ذكر «اليمين الغموس»، والنسائي في «المجتبى» (٤٠١١) من حديث عبد الله بن عمرو را

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٠)، وذكر فيه: «عقوق الوالدين» بعد: «الإشراك بالله».

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ١٤٢ رقم ٣٤٩)، وفي «المعجم الأوسط» (٣٢٧)، وابن حبان (٣٥٠)، والترمذي (٣٠٢٠)، وابن أبي شيبة (٢٢١٤٩)، وأحمد (٣٠٢٣) من حديث عبد الله بن أنيس را الله عندهم جميعًا بلفظ: «نكتة»، وعند ابن حبان: «كية»، وفي «المعجم الكبير»: «وكتة».



وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ قِيلَ: رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشَّرْكُ بِاللَّهِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» (١)، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَقَالَ: «وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ بِيَمِينِ صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحٍ بَعُوضَةٍ إلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ» (٢).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَا قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ مِنَ الْذَنْبِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ كَفَّارَةٌ الْيَمِينَ الْغَمُوسَ» قِيلَ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَقْتَطِعُ بِيَمِينِهِ مَالَ الرَّجُلِ»(٣).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ الْحَارِثِ يَوْظِيَّكُ (٤) قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَجِّ بَيْنَ الْجَمْرَتَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ بِيَمِينٍ فَاجِرَةٍ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، لِيُبَلِّغُ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٥)، وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «فَلْيَتَبَوَّأُ بَيْتًا مِنَ النَّارِ»(٢).

<sup>=</sup> روي هذا الحديث من طريقين أحدهما فيه: هشام بن سعد، والآخر فيه: عبد الرحمن بن إسحاق المدنى، وكلاهما ضعيف.

<sup>(</sup>١) انظر: التخريج السابق.

<sup>(</sup>٢) انظر: التخريج قبل السابق.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم (٧٨٠٩)، وابن الجعد (١٤٠٨)، وأحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» لابن حجر العسقلاني (١٧٨٠).

<sup>(</sup>٤) الحارث بن مالك بن قيس الليثي، المعروف بابن البرصاء، صحابي، له حديث واحد. تأخر إلى أواخر خلافة معاوية. روى له الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (١٠٤٥).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه الحاكم (٧٨٠٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٠٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٧٦) من حديث الحارث ابن البرصاء رَوَّكُ، وفيه: سعيد بن مسلمة: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن حبان (٥١٦٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٤٦) من طريق عمر بن عطاء = عبد الوهاب عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن إسماعيل بن أمية عن عمر بن عطاء

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لَوْ صَحَّ سَمَاعُ أَبِي سَلَمَةً مِنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَاوِيهِ عَلَيْ أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْ قَالَ: «الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تُذْهِبُ الْمَالَ أَوْ تَذْهَبُ بِالْمَالِ»(١).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ هُوَ أَعْجَلُ عِقَابًا مِنَ الْبَغْيِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أُطْيِعَ اللَّهُ بِهِ أَسْرَعُ ثَوَابًا مِنَ الصِّلَةِ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ فِيهِ مُدَلِّسٌ لَمْ يُصَرِّحْ بِالسَّمَاعِ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّة، وَخَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَبَهْتُ مُؤْمِنٍ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقِّ (٣٠.

وَأَبُو دَاوُد وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبَةٍ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٤).

<sup>=</sup> ابن أبي الخوار عن عبيد بن جريج عن الحارث ابن البرصاء رَوَّ الله عنه الله عبان: تفرد به عمر ابن عبد الوهاب.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (۳/ ٢٤٥ رقم ٢٠٣٤)، وأبوسلمة لم يسمع من أبيه صلحه انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (٣٧٨). وفيه أيضًا: محمد بن عبد الله بن علاثة، قال البزار: لين الحديث.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه البيهقي (١٩٨٧٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٩٢) من حديث أبي هريرة رَبِّ الله البيهقي: والحديث مشهور بالإرسال.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٨٧٣٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١١٨٤)، وفيه: المتوكل أو أبو المتوكل: مجهول، وبقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وقد توبع بقية عند الطبراني من إسماعيل بن عياش، لكن فيه هشام بن عمار: اختلط وتلقن.

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٢٤٢)، والحاكم (٧٨٠٢) من طريق محمد بن سيرين عن عمران بن حصين رَوْقَيْ، واختلف في سماعه منه، انظر: «جامع التحصيل» (٦٨٣).



وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئِ مُسْلِم بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ لَا يُغَيِّرُهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ» (١٦٠.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَذِنَ لِي أَنْ أَحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَعُنْقُهُ مُنْثَنٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَك مَا أَعْظَمَك رَبَّنَا، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: مَا عَلِمَ ذَلِك مَنْ حَلَف بِي كَاذِبًا» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِيٍّ مُسْلِم بِيَمِينِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانً شَيْئًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ سِوَاكًا»<sup>(٣)</sup>.

وَمَالِكُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئِ مُسْلِم بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». قَالُوا: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (۷۸۰۰) من حديث ثعلبة بن صعير رَوْفِيه: محمد بن سنان القزاز: متهم بالكذب. والحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (٤٥٧)، وفيه: الواقدي: متروك. وكلاهما من طريق عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن ثعلبة، ولم يدركه.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٣٢٤)، والحاكم (٧٨١٣) من طريق معاوية بن إسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رَوْقَيْقَ. تفرد به معاوية، وهو متكلم فيه، وليس من أصحاب سعيد المقبري.

وقد أخرجه أبو يعلى (٦٦١٩) بهذا الإسناد بلفظ: «أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة، والعرش على منكبه، وهو يقول: سبحانك أين كنت؟ وأين تكون؟».

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٩٢ رقم ١٧٨٢)، والحاكم (٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني عتيك الأنصاري رضي الله نصاري: (٧٨٠٤) من حديث جابر بن عتيك الأنصاري رضي الله نصاري مجهول.

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ». زَادَ مَالِكُ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ». زَادَ مَالِكُ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» أَرَاكٍ» وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» (١).

وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ صحيح: «لَا يَحْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْمِنْبَرِ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ رَطْبِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ»<sup>(٣)</sup>.

وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ وَمِمَّا قَبْلَهُ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْخَطَّابِيُّ (٤) أَنَّ الْيَمِينَ كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمِنْبَرِ.

وَابْنَا مَاجَهْ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحِه»: «إِنَّمَا الْحَلِفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ»(٥).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ سَخِطِّتُكُ (٦) أَنَّهُ افْتَدَى يَمِينَهُ بِعَشَرَةِ

<sup>(</sup>۱) أخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى الليثي (۲/ ۷۲۷ رقم ۱۱)، ومسلم (۱۳۷)، والنسائي في «المجتبى» (٥٤١٩)، وابن ماجه (٢٣٢٤) من حديث أبي أمامة الحارثي والنسائي، وفي رواية مالك كرر: «وإن كان قضيبًا من أراك» ثلاثًا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٣٢٦) من حديث أبي هريرة رَوَظَيَّهُ، وفيه: الحسن بن يزيد الضمري، وهو مجهول. انظر: «العلل» للدارقطني (١٧٨٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٤).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٣٢٥)، وابن حبان (٤٣٦٨)، وأبو داود (٣٢٤٦)، وابن عبد الله والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٧٣) من طريق عبد الله بن نسطاس عن جابر بن عبد الله ﷺ، وابن نسطاس: مجهول، ولم يذكر ابن حبان والنسائي: السواك.

<sup>(</sup>٤) «معالم السنن» (٤/ ٤٣)، ونقله المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٩٠) عن أبي عبيد.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢١٠٣)، وابن حبان (٤٣٥٦) من حديث عبد الله بن عمر هي، وفيه: بشار بن كدام السلمي: ضعيف.

<sup>(</sup>٦) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، صحابي، عارف =



آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، لَوْ حَلَفْتُ حَلَفْتُ صَادِقًا، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ افْتَدَيْتُ بِهِ يَمِينِي (١).

وَرُوِيَ أَيْضًا عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَغِالِكُ أَنَّهُ اشْتَرَى يَمِينَهُ مَرَّةً بِسَبْعِينَ أَنَّهُ اشْتَرَى يَمِينَهُ مَرَّةً بِسَبْعِينَ أَنَّهُ اشْتَرَى يَمِينَهُ مَرَّةً بِسَبْعِينَ أَنَّهُ اشْتَرَى

### الله تَنْبِيةُ:

عَدُّ الْأُولَى هُوَ مَا صَرَّحَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ لِلتَّصْرِيحِ فِيهَا تَارَةً بِأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ، وَتَارَةً أُخْرَى بِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَبِذَلِكَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، بَلِ الَّذِي لَا كَبِيرَةٌ، وَمِنْ ثَمَّ اتَّفَقَ أَصْحَابُنَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ (٣).

وَأَمَّا عَدُّ الثَّانِيَةِ فَهُو ظَاهِرُ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ السَّابِقِ: «مَا عَلِمَ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِبًا»؛ إِذْ فِي هَذَا تَهْدِيدٌ عَظِيمٌ وَوَعِيدٌ شَدِيدٌ، ثُمَّ رَأَيْت مَا يُصَرِّحُ بِذَلِكَ وَهُو تَعْبِيرُ بَعْضِ أَئِمَّتِنَا كَصَاحِبِ «الْعُدَّةِ» بِالْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ (٤)، وَفَسَّرَهَا لِذَلِكَ وَهُو تَعْبِيرُ بَعْضِ أَئِمَّتِنَا كَصَاحِبِ «الْعُدَّةِ» بِالْيَمِينِ الْفَاجِرةِ وَ(٤)، وَفَسَّرَهَا الزَّرْكَشِيُّ بِمَا يَشْمَلُ الْكَاذِبَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَمُوسًا بِالْمَعْنَى السَّابِقِ فَقَالَ: وَهِيَ الزَّرْكَشِيُّ بِمَا يَشْمَلُ الْكَاذِبَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَمُوسًا بِالْمَعْنَى السَّابِقِ فَقَالَ: وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَمِينِ الْغَمُوسِ، وَهِيَ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا بَاطِلًا أَوْ يُبْطِلُ بِهَا حَقًّا،

<sup>=</sup> بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٩٠٣).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۸۱)، والدارقطني (۱۸۸)، وفيه: معاوية بن يحيى الصدفي: متروك. وفي رواية الطبراني: «ورب هذا المسجد»، وفي رواية الدارقطني: «ورب هذا المسجد ورب هذا القبر».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٥٥٩)، وفيه: صفوان بن هبيرة وعيسى بن المسيب البجلي: ضعيفان.

<sup>(</sup>٣) انظر: «التهذيب في فقه الإمام» لأبي محمد البغوي (٨/ ١٠٢)، و«الشرح الكبير» للرافعي (٣/١٠)، و«روضة الطالبين» للنووي (٣/١١).

<sup>(</sup>٤) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (٢٢٩/١٢).

سُمِّيَتْ غَمُوسًا؛ لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي النَّارِ. انْتَهَى.

فَقَوْلُهُ: «يَحْلِفُ بِهَا بَاطِلًا»، أَيْ: وَإِنْ لَمْ يُبْطِلْ بِهَا حَقًّا، وَهَذِهِ لَا تُسَمَّى غَمُوسًا اصْطِلَاحًا؛ خِلَافًا لِمَا يُوهِمُهُ كَلَامُ الزَّرْكَشِيّ الْمَذْكُورُ.

وَيُوَيِّدُ عَدَّهَا أَيْضًا أَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ (١) رَوَى فِي بَابِ الْكَبَائِرِ مِنَ الْبَابِ الْجَامِعِ عَنْ مَعْمَرٍ (٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٣) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: الْجَامِعِ عَنْ مَعْمَرٍ فَأَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٣) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْت ذُنُوبًا فَأُحِبُّ أَنْ تَعُدَّ عَلَيَّ الْكَبَائِرَ، قَالَ: فَعَدَّ عَلَيْهِ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا: «الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلَ التَّفْسِ، وَأَكْلَ الرِّبَا، وَأَكْلَ مَالِ الْيَيْم، وَقَدْفَ الْمُحْصَنَاتِ، وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ» (٤).

وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا، بَلْ يُصَرِّحُ بِهِ خَبَرُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرِّ رَخِكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَبِي ذَرِّ رَخِكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا يُنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا يُنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهُ أَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْت: خَابُوا وَخَسِرُوا، أَلِيمٌ هُمْ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ - أَيْ: إِزَارَهُ - خُيلَاءَ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتُهُ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ - أَيْ: إِزَارَهُ - خُيلَاءَ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتُهُ

<sup>(</sup>۱) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، من التاسعة. مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٠٦٤).

<sup>(</sup>۲) معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم ابن أبي النجود وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث به بالبصرة. من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٨٠٩).

<sup>(</sup>٣) الصواب: سعيد الجريري.

سعيد بن إياس الجريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات سنة أربع وأربعين ومائة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۲۲۷۳).

<sup>(</sup>٤) أخرجه عبد الرزاق (١٩٧٠٥)، ولا أعلم سمع سعيد من ابن عمر رأله أم لا.



بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ (() ، فَهَذَا ظَاهِرٌ أَوْ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْحَلِفَ بِاللَّهِ كَذِبًا كَبِيرَةُ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَمُوسًا بِالتَّفْسِيرِ الَّذِي ذَكَرُوهُ ، اللَّهُمَّ إلَّا أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ إِنْفَاقَ السِّلْعَةِ بِالْحَلِفِ الْكَذِبِ اقْتَطَعَ بِهِ مَالَ مُسْلِم ، وَهُوَ أَخْذُ الثَّمَنِ مِنَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةِ بِالْحَلِفِ الْكَذِبِ اقْتَطَعَ بِهِ مَالَ مُسْلِم ، وَهُو أَخْذُ الثَّمَنِ مِنَ الْمُشْتَرِي بِوَاسِطَةِ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ ؛ إِذْ لَوْلَاهَا لَمَا بَذَلَ لَهُ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ فَكَأَنَّهُ اقْتَطَعَ حَقَّهُ بِهَا.

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِك، وَرَجُلٌ بَايَعَ مَحْلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِك، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِ لَهُ "(٢).

وَالتَّقْيِيدُ بِبَعْدِ الْعَصْرِ لِأَنَّ الْحَلِفَ الْكَذِبَ فِيهِ أَقْبَحُ لَا؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ فِي اسْتِحْقَاقِ هَذِهِ الْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبَرُ مُسْلِمِ الْمَذْكُورُ.

وَأَمَّا عَدُّ الثَّالِثَةِ فَهُو مَا بَحَثَهُ الزَّرْكَشِيُّ، فَقَالَ: فَلَا شَكَ أَنَّهُ يَطْرُقُ الْبَحْثَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّافِعِيُّ بِقَوْلِهِ: وَلِلتَّوَقُّفِ مَجَالٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الصُّورِ تَقْيِيدَ الْيَمِينِ بِالْفَاجِرَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ كَثْرَةَ الْأَيْمَانِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا تَقْتَضِي ذَلِكَ، الْيَمِينِ بِالْفَاجِرَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ كَثْرَةَ الْأَيْمَانِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا تَقْتَضِي ذَلِكَ، أَيْ: الْفِسْق، كَمَا قِيلَ بِهِ فِي كَثْرَةِ الْمُخَاصَمَةِ. انْتَهَى. وَهُو مُحْتَمَلُ، وَيُحْتَمَلُ خِلَافُهُ وَهُو الأَقْرَبُ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ كَثْرَةِ الْمُخَاصَمَةِ وَلَوْ بِحَقِّ الْوُقُوعَ وَيُحْتَمَلُ الْوَقُوعَ الْوَقُوعَ الْوَقُوعَ الْوَقُوعَ الْاَتْتِي مَبْسُوطًا بِخِلَافِ مَا هُنَا.

وَعُلِمَ مِنْ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ أَنَّ الْيَمِينَ الْغَمُوسَ هِيَ الَّتِي يَحْلِفُهَا الْإِنْسَانُ عَامِدًا عَالِمًا أَنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ لِيُحِقَّ بِهَا بَاطِلًا أَوْ يُبْطِلَ بِهَا حَقًّا، كَأَنْ يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ مَعْصُومٍ وَلَوْ غَيْرَ مُسْلِمٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَمَنْ عَبَّرَ بِالْمُسْلِمِ كَأَنْ يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ مَعْصُومٍ وَلَوْ غَيْرَ مُسْلِمٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَمَنْ عَبَّرَ بِالْمُسْلِمِ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٠٦).

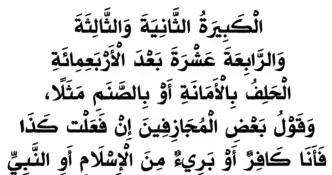
<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه: البخاري (٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨) من حديث أبي هريرة رَزِّكُ.

فَقَدْ جَرَى عَلَى الْغَالِبِ، وَسُمِّيَتْ غَمُوسًا -بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ - لِأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ فِي الْإِثْمِ فِي الدُّنْيَا وَفِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْيَمِينُ الصَّابِرَةُ وَالصَّبْرُ وَالْمَصْبُورُ السَّابِقَةُ فِي الْأَحَادِيثِ هِيَ اللَّازِمَةُ لِصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ وَالْمَصْبُورُ السَّابِقَةُ فِي الْأَحَادِيثِ هِيَ اللَّازِمَةُ لِصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ وَالْمَصْبُورُ السَّابِقَةُ فِي الْأَحَادِيثِ هِيَ اللَّازِمَةُ لِصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ وَالْمَصْبُورُ السَّابِقَةُ فِي الْأَحَادِيثِ هِيَ اللَّازِمَةُ لِصَاحِبِهَا مِنْ جَهَةِ الْحُكْمِ فَيُعْرِيرُ مِنْ أَجْلِهَا أَنْ يُحْبَسَ وَأَصْلُ الصَّبْرِ الْحَبْسُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: قُتِلَ فُلَانُ صَبْرًا، أَيْ: حَبْسًا عَلَى الْقَتْلِ وَقَهْرًا عَلَيْهِ.









أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بَعْضُهُمْ، لَكِنَّهُ تَوسَّعَ فَقَالَ: وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ – أَيْ: الْيَهِينِ الْغَمُوسِ: الْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ عَلَىٰ كَالنَّبِيِّ وَالْكَعْبَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاءِ وَالْآبَاءِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَمَانَةِ، وَهِيَ مِنْ أَشَدِّهَا نَهْيًا، وَالرُّوحِ وَالرَّأْسِ وَحَيَاةِ السُّلْطَانِ وَتُرْبَةِ فُلَانٍ (١)، ثُمَّ سَاقَ أَدِلَّةً فِيهَا نَهْيٌ وَوَعِيدٌ عَنِ السُّلْطَانِ وَتُرْبَةِ فُلَانٍ (١)، ثُمَّ سَاقَ أَدِلَّةً فِيهَا نَهْيٌ وَوَعِيدٌ عَنِ السُّلْطَانِ بَذَلِك:

كَحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ؛ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» (٢).

وَكَحَدِيثِ مُسْلِمٍ: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاخِي وَلَا بِآبَائِكُمْ» (٣)، وَالطَّوَاغِي: جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهِيَ الصَّنَمُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَذِهِ طَاغِيَةٌ دَوْسٍ» (٤)، أَيْ:

<sup>(</sup>۱) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٠٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٦٤٦)، ومسلم [٣- (١٦٤٦)] من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٦٤٨) من حديث عبد الرحمن بن سمرة تَوْلِكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرج البخاري (٧١١٦) من حديث أبي هريرة رَخِيْقَيّ : «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخَلصَةِ» وذو الخلصة : طاغية دوس التي كانوا يعبدون في =

صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ.

وَكَحَدِيثِ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»(١).

وَكَحَدِيثِ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِي ُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا» (٢).

وَكَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ وَأَشْرَكَ» (٣). قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّعْلِيظِ، كَحَدِيثِ: «الرِّيَاءُ شِرْكُ» (٤).

= الحاهلية.

قال الملا القاري في «مرقاة المفاتيح» (٨/ ٣٥٠١) في قوله: «وذو الخلصة: طاغية دوس»: والظاهر أن هذا تفسير من أبي هريرة أو غيره من الرواة.

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود (٣٢٥٣)، وأحمد (٢٢٩٨٠) من حديث بريدة بن الحصيب رَفِيْكُ، وفيه: الوليد بن ثعلبة: تفرد ابن معين بتوثيقه.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۳۲۵۸)، والنسائي في «المجتبى» (۳۷۷۲)، وابن ماجه (۲۱۰۰) من طريق حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله الله الله عنه حسين بن واقد ما أنكرها. انظر: «الجرح والتعديل» (۱۳/۵).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٦٠٧٢)، وأبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥) من طريق سعد ابن عبيدة عن ابن عمر الله الله أبي داود: «فقد أشرك»، ولفظ الترمذي: «فقد كفر أو أشرك». والصحيح أنه لم يسمعه منه، إنما سمعه من رجل من كِندة: مجهول، أخرجه أحمد (٥٥٩٣).



وَكَحَدِيثِ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (١). وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - مَنْ هُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْحَلِفِ بِذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، فَرُبَّمَا سَبَقَ لِسَانُهُ إِلَى الْحَلِفِ بِهَا، فَأَمَرَهُ النَّبِيُ عَلِي أَنْ يُبَادِرَ إِلَى قَوْلِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ لِيُكَفِّرَ بِذَلِكَ مَا سَبَقَ عَلَى لِسَانِهِ، هَذَا مُلَخَّصُ مَا ذَكَرَهُ ذَلِكَ الْبَعْضُ (٢).

وَكَلَامُ أَئِمَّتِنَا لَا يُسَاعِدُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ أَطْلَقُوا أَنَّ الْحَلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ مَكْرُوهُ (٣). نَعَمْ، إِنِ اعْتَقَدَ لَهُ مِنَ الْعَظَمَةِ بِالْحَلِفِ بِهِ مَا يَعْتَقِدُهُ لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ الْحَلِفُ جِينَئِذٍ كُفْرًا، وَهُوَ مَحْمَلُ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقِ وَالْأَحَادِيثِ الْآتِيَةِ.

وَأَمَّا الْحَلِفُ بِالصَّنَمِ وَنَحْوِهِ، فَإِنْ قَصَدَ بِهِ نَوْعَ تَعْظِيمٍ لَهُ كَفَرَ، وَإِلَّا فَلا، وَحِينَئِذٍ فَكَوْنُهُ كَبِيرَةً لَهُ نَوْعُ احْتِمَالٍ، وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمُجَازِفِينَ الْمَذْكُورُ، وَحِينَئِذٍ فَكُونُهُ عَلَيْهِ بِالْكَبِيرَةِ غَيْرُ بَعِيدٍ؛ لِمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَالْأَحَادِيثِ الْآتِيةِ فَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالْكَبِيرَةِ غَيْرُ بَعِيدٍ؛ لِمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَالْأَحَادِيثِ الْآتِيةِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَهُو إِمَّا الْكُفْرُ إِنْ كَذَبَ، أَوْ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا إِنْ صَدَقَ.

<sup>=</sup> وأخرج ابن ماجه (٣٩٨٩) من حديث عبد الله بن عمر الله عن الرياء شرك»، وفيه: عيسى بن عبد الرحمن: متروك.

وأخرج علي بن حجر في «أحاديث إسماعيل بن جعفر» (٣٨٤) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد رفي : «إن أخوف ما أخاف عليكم اليوم الشرك الأصغر» قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء». وعمرو: فيه ضعف، واختُلف عليه؛ فقد أخرجه أحمد (٢٣٦٣٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو عن محمود وهو منقطع.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٤٨٦٠)، و مسلم (١٦٤٧) من حديث أبي هريرة رَفِي ، وليس عند مسلم «العني».

<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٠٢ – ١٠٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: «نهاية المطلب» للجويني (١٨/ ٣٠٢).

وَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ مُخَرِّجِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرَهَا ذَلِكَ الْبَعْضُ عَرِيَّةً عَنِ الْإِسْنَادِ، وَالتَّعَرُّض لِكَوْنِهَا صَحِيحَةً أَوْ لَا.

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفُو بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» (١٠).

وَابْنُ مَاجَهْ: أَنَّهُ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ مَنْ حَلَفَ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلْيَسْ مِنَ اللَّهِ (٢٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيخٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ وَأَشْرَكَ»(٣).

وَالْحَاكِمُ: «كُلُّ يَمِينِ يُحْلَفُ بِهَا دُونَ اللَّهِ شِرْكُ» (٤٠).

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَبِيْ اللَّهُ قَالَ: «لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ وَأَنَا صَادِقٌ اللهُ .

. 157 (1)

<sup>(</sup>١) تقدم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٢١٠١) من حديث عبد الله بن عمر هي، وفيه: «ومن حلف بالله فليصدق» بدلًا من: «من حلف فليحلف بالله». تفرد به أسباط بن محمد، وفيه بعض الضعف.

<sup>(</sup>٣) تقدم، وهو ضعيف: أخرجه أحمد (٦٠٧٢)، والترمذي (١٥٣٥)، بلفظ: «كفر أو أشرك»، وابن حبان (٤٣٥٨) بلفظ: «فقد كفر».

<sup>(</sup>٥) أخرجه عبد الرزاق (١٥٩٢٩)، وابن أبي شيبة (١٢٢٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٩٠٢)، جميعًا عن عبد الله، غير منسوب. وفي رواية عبد الرزاق: لا أدري ابن مسعود أو ابن عمر.



وَأَبُو دَاوُد: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»(١).

وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا» (٢٠).

وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَهُوَ كَمَا حَلَفَ، إِنْ قَالَ: هُو نَصْرَانِيٌّ فَهُو نَصْرَانِيٌّ ، وَإِنْ قَالَ: هُو بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَهُو كَذَلِك ، وَمَنِ ادَّعَى دُعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ وَإِنْ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى».

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَنَسِ رَضِيْقَتُهُ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَّكِيَّةٍ رَجُلًا يَقُول: أَنَا إِذًا يَهُودِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَّكِيَّةٍ: «وَجَبَتْ»(٤).

وَالشَّيْخَانِ وَالْأَرْبَعَةُ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ»(٥).

#### \* \* \*

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٢٠٠٦)، والحاكم (٧٨١٧) من حديث أبي هريرة وقيه: عبيس بن ميمون التيمي: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٠٩٩) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكَ، وفيه: عبد الله بن محرر: متروك.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (١٣٦٣)، ومسلم (١١٠)، وأبو داود (٣٢٥٧)، والترمذي (١٥٤٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٧٧٠)، وابن ماجه (٢٠٩٨) من حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري رَوْفَيْقَ.



# الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْحَلِفُ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا الْمَالِمِ كَاذِبًا

كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ (١) ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْجَهَلَةِ إِنْ فَعَلَ كَذَا فَهُوَ يَهُودِيُّ ، لَكِنَّ هَذَا لَا يَتَوَقَّفُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً عَلَى الْجَهَلَةِ إِنْ فَعَلَ كَذَا فَهُوَ يَهُودِيُّ ، لَكِنَّ هَذَا لَا يَتَوَقَّفُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً عَلَى الْجَهَلَةِ إِنْ فَعَلَ كَوْنُهُ كَبِيرَةً عَلَى الْكَفْرَ بَلْ هُوَ الْكَذِبِ ، بَلْ يُفَسَّقُ قَائِلُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَاذِبًا ؛ لِأَنَّ التَّعْلِيقَ يَحْتَمِلُ الْكُفْرَ بَلْ هُوَ ظَاهِرٌ فِيهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُرَادٍ .

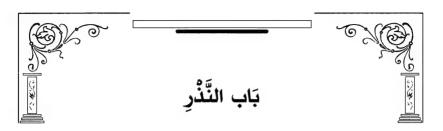
وَفِي ﴿أَذْكَارِ النَّوَوِيِّ ﴾ كَالله . وَإِذَا قَالَ: هُوَ يَهُودِيُّ أَوْ نَصْرَانِيُّ أَوْ نَحُوهُمَا إِنْ أَرَادَ تَعْلِيقَ خُرُوجِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَا قَالَ صَارَ كَافِرًا فِي الْحَالِ، وَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُرْتَدِّينَ، وَإِنْ لَمْ يُرِدْهُ ارْتَكَبَ مُحَرَّمًا، فَتَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ حَقِيقَةً، بِأَنْ يُقْلِعَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَيَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيَعْزِمَ عَلَى عَدَمِ عَوْدِهِ أَبَدًا، وَيَسْتَغْفِرَ اللَّهُ، وَيَعْزِمَ عَلَى عَدَم عَوْدِهِ أَبَدًا، وَيَسْتَغْفِرَ اللَّهُ، وَيَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٢). انْتَهَى. وَالاَسْتِغْفَارُ وَالتَّشَهُدُ مُسْتَحَبَّانِ.



<sup>(</sup>١) ذكره القرطبي في «المفهم» (١/٣١٢)، ولم يفرق بين من حلف صادقًا أم كاذبًا.

<sup>(</sup>٢) «الأذكار» (ص٥٩).





الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاتَةِ عَدْمُ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ سَوَاءٌ أَكَانَ نَذْرَ قُرْبَةٍ أَمْ نَذْرَ لَجَاجٍ

وَعَدُّ هَذَا ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ امْتِنَاعٌ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ لَزِمَهُ عَلَى الْفَوْرِ، فَهُوَ كَالامْتِنَاعِ عَنْ أَدَاءِ الشَّرْعِ عَنْ أَدَاءِ النَّكُ بِهِ مَسْلَكُ وَاجِبِ الشَّرْعِ عَنْ أَدَاءِ الزَّكَاةِ؛ إِذِ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا أَنَّ النَّذْرَ يُسْلَكُ بِهِ مَسْلَكُ وَاجِبِ الشَّرْعِ فِي عَظِيمٍ إثْمِ تَرْكِهِ وَمَا يَتَرَتَّبُ فِي أَحْكَامِهِ، فَكَذَلِك يُسْلَكُ بِهِ مَسْلَكَ الْوَاجِبِ فِي عَظِيمٍ إثْمِ تَرْكِهِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ تَرْكَهُ كَبِيرَةٌ وَفِسْقٌ.



# بَابُ الْقَضَاءِ

الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةَ، وَالثَّامِنَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ تَوْلِيَةُ الْقَضَاءِ وَتَوَلِّيهِ وَسُؤَالُهُ لِنْ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ الْخِيَانَةَ أَوِ الْجَوْرَ أَقْ نَحْوَهُمَا وَالْقَضَاءُ بِجَهْلٍ أَقْ جَوْرٍ الْخِيَانَةَ أَوِ الْجَوْرَ أَقْ نَحْوَهُمَا وَالْقَضَاءُ بِجَهْلٍ أَقْ جَوْرٍ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن لَمْ يَعَكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُولَتِكَ هُمُ الْكَفِرُونَ ﴾ [المائدة: ؟ ٤]، ثُمَّ قَالَ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ ﴾ والمائدة: ٥٤]، ثُمَّ قَالَ جَلَّ عَلِيمًا حَكِيمًا: ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْفَلْسِقُونَ ﴾ والمائدة: ٤٧].

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ مَاجَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْلِئِكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَلِيَ الْخَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْلِئِكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ أَوْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينِ»(١).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (۳۵۷۲)، وابن ماجه (۲۳۰۸)، والحاكم (۷۰۱۸)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۵۸۹۳) من طريق عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رَوِّكُ . قال النسائي: عثمان بن محمد الأخنسي ليس بذاك القوي، وإنما ذكرنا لئلا يخرج عثمان من الوسط، ويُجعل ابن أبي ذئب عن سعيد.

وأخرجه أبو داود (٣٥٧١)، والترمذي (١٣٢٥) من طريق فضيل بن سليمان عن عمرو بن أبى عمرو عن سعيد عن أبى هريرة رضين : ضعيف .



قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ الذَّبْحَ بِالسِّكِينِ يَحْصُلُ بِهِ رَاحَةُ الذَّبِحَةِ بِتَعْجِيلِ إِنْهَاقِ رُوحِهَا، فَإِذَا ذُبِحَتْ بِغَيْرِ سِكِينٍ كَانَ فِيهِ تَعْذِيبٌ لَهَا، وَقِيلَ: إِنَّ الذَّبْحَ لَمَّا كَانَ فِي ظَاهِرِ الْعُرْفِ وَغَالِبِ الْعَادَةِ بِالسِّكِينِ عَدَلَ ﷺ عَنْ ظَاهِرِ الْعُرْفِ، لَمَّا كَانَ فِي ظَاهِرِ الْعُرْفِ وَغَالِبِ الْعَادَةِ بِالسِّكِينِ عَدَلَ ﷺ عَنْ ظَاهِرِ الْعُرْفِ وَغَالِبِ الْعَادَةِ وَالْعَادَةِ إِلَى عَيْرِ ذَلِكَ؛ لِيُعْلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ ﷺ بِهَذَا الْقَوْلِ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلَاكِ دِينِهِ دُونَ هَلَاكِ بَدَنِهِ (أَنَّ مُرَادَهُ عَيْرَ ذَلِك؛ وَعَلَى كُلِّ فَالْمُرَادُ بِذَلِكَ هَلَاكِ دِينِهِ دُونَ هَلَاكِ بَدَنِهِ (أَنَّ الْقَاضِي عَرَّضَ نَفْسَهُ بِقَبُولِهِ الْقَضَاءَ إِلَى حُصُولِ مَشَقَةٍ لَهُ لَا الْكِنَايَةُ عَنْ أَنَّ الْقَاضِي عَرَّضَ نَفْسَهُ بِقَبُولِهِ الْقَضَاءَ إِلَى حُصُولِ مَشَقَةٍ لَهُ لَا الْكِنَايَةُ عَنْ أَنَّ الْقَاضِي عَرَّضَ نَفْسَهُ بِقَبُولِهِ الْقَضَاءَ إِلَى حُصُولِ مَشَقَةٍ لَهُ لَا عَظَيقًا فِي الْعَادَةِ وَهِي مَا يَلْحَقُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ، وَمِنْ ثَمَّ نَفَرَ السَّلَفُ عَنْ ذَلِكَ نُفُورًا عَظِيمًا وَلَمْ يُفَسَّقِ الْمُمْتَنِعُ عَنْ قَبُولِهِ، وَإِنْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ لِعُذْرِهِ بِخُوفِهِ مِنْ وُقُوعِهِ فِي وَرَطَاتِهِ وَغُوائِلِهِ الْكَثِيرَةِ الْقَبِيحَةِ الْغَالِبِ حُصُولُهَا لِمَنْ ذَخِلَ فِيهِ مِنْ وُقُوعِهِ فِي وَرَطَاتِهِ وَغُوائِلِهِ الْكَثِيرَةِ الْقَبِيحَةِ الْغَالِبِ حُصُولُهَا لِمَنْ ذَخِلَ فِيهِ.

وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَعَجَارَ فِي الْخُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ مَاجَهْ: «الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ يَعْلَمُ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَلَالِكَ فَذَلِكَ فَذَلِكَ فَي النَّارِ وَقَاضٍ قَضَى فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى

<sup>=</sup> وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٩٢)، وفيه: داود بن خالد الليثي: مجهول.

<sup>(</sup>۱) «معالم السنن» (٤/ ١٥٩).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٥٧٣)، وابن ماجه (٢٣١٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٥٧٣)، وابن ماجه (٥٨٩١) من حديث بريدة بن الحصيب رَرِّيْقَيُّ، وفيه: خلف بن خليفة: اختلط. ولفظ الترمذي في الرواية التالية.

بِالْحَقِّ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ»(١).

وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَفِيهِ أَيْضًا انْقِطَاعٌ، أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ وَهُمَّ اذْهَبْ فَكُنْ قَاضِيًا، قَالَ: أَوْ أَوَ تُعْفِينِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عَزَمْتُ قَالَ: اذْهَبْ فَاقْضِ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: تُعْفِينِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا ذَهَبْتَ فَقَضَيْتَ، قَالَ: لَا تَعْجَلْ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: هَنْ عَاذَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَاذَ بِمَعَاذٍ»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا، قَالَ: فَإِنِّي الْجَهْلِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْجَهْلِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِعَدْلٍ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِعَدَّ أَوْ بِعَدْلٍ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِعَدِي أَوْ بِعَدْلٍ اللَّهِ عَلْمُ النَّارِ ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِعَقَ أَوْ بِعَدْلٍ اللَّهِ عَلْمُ النَّارِ ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِعَدَ أَوْ بِعَدْلٍ اللَّهُ التَّالَ التَقَلَّتَ كَفَاقًا» فَمَا أَرْجُو مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِاخْتِصَارِ عَنْهُمَا، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْهُ كَفَافًا»، فَمَا أَرْجُو بَعْدَ ذَلِك؟ (٢)

وَأَحْمَدُ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ الْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ قَطُّ»(٣).

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الترمذي (١٣٢٢)، وفيه: شريك النخعي: ضعيف. ولفظ ابن ماجه تقدم في الحديث السابق.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى مختصرًا (٥٧٢٧)، وابن حبان (٥٠٥٦)، والترمذي (١٣٢٢) من طريق عبد الله بن موهب الذي حكى هذه القصة عنهما، قال الترمذي: حديث ابن عمر حديث غريب وليس إسناده عندي بمتصل. قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/١١): وهو كما قال؛ فإن عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوَا الله عنه عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوَا الله عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوَا الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوَا الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوَا الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوا الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوا الله بن موهب لم يسمع من عثمان رَوا الله بن موهب لم يسمع من عثمان روا الله بن موهب لم يسمع من عثمان روا الله بن موهب لم يسمع من عثمان روا الله بن موهب لم يسمع من عثمان مؤلفت الله بن موهب لم يسمع من عثمان روا الله بن عرا الله بن يسمع من عثمان روا الله بن يسمع من يسمع من عثم بن يسمع من يسمع من يسمع من يسمع من عثم بن يسمع من يسمع من يسمع من يسمع من يسمع

قلت: وفيه: عبد الملك بن أبي جميلة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٤٤٦٤)، والطيالسي (١٦٥٠)، والعقيلي في «الضعفاء» =



وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «يُدْعَى الْقَاضِي الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَبْقَى مِنْ شِيَّةِ الْجِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي عُمُرِهِ»(١).

وَ «تَمْرَةٍ » وَ هُمُرِهِ » قِيلَ: مُتَقَارِبَانِ خَطَّا، وَلَعَلَّ أَحَدَهُمَا تَصْحِيفُ (٢)، انْتَهَى، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِك؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى صَحِيحٌ فِي كِلَيْهِمَا فَمَا الْمَانِعُ مِنْ أَنَّهُمَا رِوَايَتَانِ؟.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «ِمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ»(٣).

وَأَحْمَدُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشَرَةً فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ بِهِ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَكُهُ بِرُّهُ أَوْ أَوْنَقَهُ إِنْهُهُ، أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤).

قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٣٥): كان الأولى أن يلحق الضعف في هذا الحديث بصالح أو بمن بعده؛ فإن عمران صدوق في نفسه.

قال ابن حجر العسقلاني في «تعجيل المنفعة» (١/ ٦٥١- ٦٥٢) في ترجمة صالح: وقال أحمد: كان يرى رأي الخوارج، قلت: وكذا شيخه عمران وحديثه عن عمران هو عن عائشة في الترهيب من ولاية الحكم بين الناس.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن حبان (٥٠٥٥)، وانظر: التحقيق السابق.

<sup>(</sup>٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ١١٢).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٣٩ رقم ١٢١٩) من حديث بشر ابن عاصم رَرِّ عنه وفيه: سويد بن عبد العزيز: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٣٠٠) من حديث أبي أمامة رَوْلُكُ، وفيه: لقمان بن عامر: مجهول.

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَا أَبَا ذَرِّ إِنِّي أَرَاك ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَك مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمَرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيم»(١)

وَالشَّيْخَانِ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ خَيْرِ مَسْأَلَةٍ وُكِلْت إِلَيْهَا» (٢٠).

وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «مَنِ ابْتَغَى الْقَضَاءَ وَسَأَلَ فِيهِ شُفَعَاءً وُكِلَ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أُكْرِهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ (٣).

وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ سَأَلَ الْقَضَاءَ وُكِلَ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنْ جُبِرَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ مَلَكُ فَيُسدِدُهُ» (٤).

وَأَبُو دَاوُد: «مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُهُ جَوْرَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَإِنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلُهُ فَلَهُ النَّارُ»(٥).

(۱) أخرجه مسلم (۱۸۲٦)، وأبو داود (۲۸٦۸)، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٦٧) من حديث أبي ذر رَزِّكُ .

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢) من حديث عبد الرحمن بن سمرة رَرْكُتُكُ.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٣٥٧٨)، والترمذي (١٣٢٣)، وابن ماجه (٢٣٠٩) من طريق عبد الأعلى بن عامر الثعلبي عن بلال بن مرداس عن أنس را الشاعلي عن الله بن الأعلى بن عامر الشاعلي عن بلال بن مرداس عن أنس را الشاعلي عن الله بن المردالي بالله بن الله بن

وأخرجه الترمذي (١٣٢٤) من طريق عبد الأعلى عن بلال عن خيثمة بن أبي خيثمة عن أنس يَخِيْثُينَهُ، قال الترمذي: وهو أصح.

قلت: عبد الأعلى وخيثمة بن أبي خيثمة: ضعيفان، وبلال: مجهول.

وهذا اللفظ المذكور هو لفظ الترمذي (١٣٢٤).

أما لفظ أبي داود: «من طلب القضاء واستعان عليه وكل إليه، ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله ملكًا يسدده».

- (٤) أخرجه الترمذي (١٣٢٣)، وابن ماجه (٢٣٠٩)، وانظر: التحقيق السابق.
- (٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٣٥٧٥) من حديث أبي هريرة رَبَوْ اللهُ ، وفيه: موسى بن نجدة: مجهول العين.



وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنَا مَاجَهْ وَحِبَّانَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ»(١).

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَإِذَا جَارَ تَبَرَّأَ اللَّهُ مِنْهُ» (٢٠).

وَمَالِكُ: إِنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ رَوَا الْكَ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى عُمَرُ لَهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ لِقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: لَيْسَ بِالدِّرَّةِ وَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: لَيْسَ فَالدِّرَةِ وَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكُ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكُ يُسَدِّدَانِهِ وَيُولِقُهُ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ، فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا وَتَرَكَاهُ (٣).

وَابْنُ مَاجَهُ وَالْبَزَّارُ وَاللَّفْظُ لَهُ: «يُؤْتَى بِالْقَاضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ أُمِرَ بِهِ دُفِعَ فَهَوَى فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا»(٤).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُ: «لَا يَلِي أَحَدٌ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا أَوْقَفَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَزُلْزِلَ بِهِ الْجِسْرُ زَلْزَلَةً فَنَاجٍ أَوْ غَيْرُ نَاجٍ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عَظْمٌ إِلَّا فَارَقَ صَاحِبَهُ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْجُ ذَهَبَ بِهِ فِي جُبِّ مُظْلِمٍ كَالْقَبْرِ فِي جَهَنَّمَ لَا يَبْلُغُ قَعْرَهُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۳۳۰) واللفظ له، وابن ماجه (۲۳۱۲)، وابن حبان مختصرًا (۲۳۱۲) من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ، وفيه: عمران القطان: فيه ضعف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الحاكم (٧٠٢٦).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى (٢/ ٧١٩ رقم ٢) من طريق سعيد بن المسيب عن عمر رَفِي ، وهو منقطع.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه البزار (٥/ ٣٢١ رقم ١٩٣٩) من حديث عبد الله بن مسعود رَفِيْكَ. وأخرجه ابن ماجه (٢٣١١) بلفظ: «ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة وملك آخذ بقفاه، ثم يرفع رأسه إلى السماء، فإن قال: ألقه، ألقاه في مهواة أربعين خريفًا». وفيه: مجالد بن سعيد: ضعيف.

سَبْعِينَ خَرِيفًا»(١).

وَمُسْلِمٌ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَمْ يَجْهَدْ لَهُمْ وَلَا يَنْصَحُ لَهُمْ، إلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ» (٢٠). زَادَ الطَّبَرَانِيُّ: «كَنُصْحِهِ وَجُهْدِهِ لِنَفْسِهِ» (٣٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمِسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ وَذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ تبارك وتعالى أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ دُونَ حَاجَتِهِ وَفَقَّرَهُ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا» (٤).

## الله تُنْبِيةُ:

عَدُّ هَذِهِ الْخَمْسَةِ لَمْ أَرَهُ، لَكِنَّهُ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ. أَمَّا الثَّانِيَةُ فَوَاضِحٌ؛ لِأَنَّهَا صَرِيحَةُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الْمَكْنِيِّ عَنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَالْوَعِيدِ فِيهِ بِالذَّبْحِ بِغَيْرِ سِكِّينٍ، وَحَمْلُهَا عَلَى مَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ ظَاهِرٌ مُتَعَيَّنٌ، وَصَرِيحَةُ الْحَدِيثِ الثَّانِي وَمَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الْقَاضِييْنِ:

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (۲٤٧) من حديث بشر بن عاصم رَوَّ الله في وفيه: عمرو بن أبي الحارث ورجاء بن سلمة وأبوه: مجاهيل، وإبراهيم بن الفضل: متروك.

وأخرجه بلفظ: قريب ابن أبي شيبة (٣٢٥٤٦)، وفيه: محمد الراسبي: ضعيف. وعبد بن حميد (٤٣٠)، وفيه راوِ لم يسم.

وتقدم بلفظ: قريب عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٣٩ رقم ١٢١٩)، وفيه: سويد بن عبد العزيز: متروك.

(٢) أخرجه مسلم [٢٢- (١٤٢)] من حديث معقل بن يسار رَوْكُيُّ.

- (٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٤٦٥)، وفيه: عبد الرحمن بن معقل بن يسار: مجهول.
- (٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٥٦٥١) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وفيه: أبو الشماخ الأزدي: مجهول العين، والسائب بن حبيش فيه جهالة أيضًا.



الْجَاهِلِ، وَالْجَائِرِ بِكَوْنِهِمَا فِي النَّارِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي وِلَايَةِ الْقَضَاءِ يَثْبُتُ فِي لَازِمِهَا مِنَ التَّوْلِيَةِ وَسَبَبِهَا مِنَ السُّوَّالِ فِي ذَلِك؛ وَأَمَّا الْقَضَاءِ يَثْبُتُ فِي لَازِمِهَا مِنَ التَّوْلِيَةِ وَسَبَبِهَا مِنَ السُّوَّالِ فِي ذَلِك؛ وَأَمَّا الْأَخِيرَتَانِ فَهُمَا صَرِيحُ الْحَدِيثِ الثَّانِي وَمَا بَعْدَهُ أَيْضًا فَيَنْتِجُ مِنْ ذَلِكَ اتِّضَاحُ عَدِّ هَذِهِ الْخَمْسَةِ.

قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَخِالِتُكَ: يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ يَوْمًا فِي الْقَضَاءِ وَيَوْمًا فِي الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِهِ (١).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْحِسَابِ الْقُضَاةُ (٢).

وَقَالَ عَلِيٌّ مَا الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ تُنْشَرَ إللَّهِ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ تُنْشَرَ صَحِيفَةُ سِيرَتِهِ فَتُقْرَأً عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، فَإِنْ كَانَ عَدْلًا نَجَّاهُ اللَّهُ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ كَانَ عَدْلًا نَجَاهُ اللَّهُ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ كَانَ عَدْلًا نَجَاهُ اللَّهُ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ كَانَ عَدْلًا نَجَاهُ اللَّهُ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ كَانَ عَدْلًا فَكُولُوسِ الْجَسْرُ انْتِفَاضَةً فَصَارَ بَيْنَ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِيرَةُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَنْخَرِقُ بِهِ الْجِسْرُ إِلَى جَهَنَّمَ» (٣).

وَقَالَ مَكْحُولٌ: لَوْ خُيِّرْت بَيْنَ الْقَضَاءِ وَضَرْبِ عُنُقِي لَاخْتَرْت ضَرْبَ عُنُقِي وَلَمْ أَخْتَرِ الْقَضَاءَ (٤).

وَقَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: إِنِّي وَجَدْت أَعْلَمَ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ هَرَبًا مِنْهُ (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٢٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٢٧)، عن محمد بن واسع قال: بلغني.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٣٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٨٥).

وَدَعَا مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعِ لِيَجْعَلَهُ عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ، فَأَبَى فَعَاوَدَهُ وَقَالَ: لِنَجْلِسَنَّ وَإِلَّا جَلَدْتُك، فَقَالَ: إِنْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ سُلْطَانٌ، وَإِنَّ فَعَالَ: لِنَ تَفْعَلْ فَأَنْتَ سُلْطَانٌ، وَإِنَّ فَعَاوَدَهُ وَقَالَ: لِنَجْلِسَنَّ وَإِلَّا جَلَدْتُك، فَقَالَ: إِنْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ سُلْطَانٌ، وَإِنَّ فَعَالَ اللَّنْيَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِيلِ الْآخِرَةِ (١).

وَقِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: إِنَّ شُرَيْحًا قَدِ اسْتُقْضِيَ، فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ قَدْ أَفْسَدُوهُ! (٢)

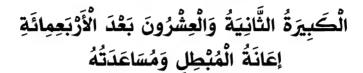
وَالْحَاصِلُ: أَنَّ هَذَا الْمَنْصِبَ أَخْطَرُ الْمَنَاصِبِ وَأَفْظَعُ الْمَتَاعِبِ وَالْمَثَالِبِ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ قُضَاةَ السُّوءِ بِتَأْلِيفٍ مُسْتَقِلِّ سَمَّيْتُهُ «جَمْرَ الْغَضَا لِمَنْ تَوَلَّى الْقَضَا» وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ أَحْوَالِهِمُ الْفَظيعةِ وَأَعْمَالِهِمُ الشَّنِيعَةِ مَا تَمُجُّهُ الْأَسْمَاعُ وَتَسْتَنْكِرُهُ الطِّبَاعُ لِمَا أَنَّ الْجَرَاءَةَ عَلَى فِعْلِهِ تُوجِبُ الْقَطْعَ وَالْيَقِينَ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ بِمَنِّهِ وَكَرْمِهِ آمِينَ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٤٩).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٣٠).





أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ» (١٠).

وَأَبُو دَاوُد: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْم فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ»(٢).

وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بِعْرٍ، فَهُوَ يَنْزِعُ مِنْهَا بِذَنبِهِ»(٣)، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ وَقَعَ فِي الْإِثْمِ وَهَلَكَ بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بِعْرٍ مُهْلِكَةٍ، فَصَارَ يَنْزِعُ بِذَنبِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَلاص.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «أَيُّمَا رَجُلِ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ فِي غَضَبِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَيَّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَبًا عَلَى مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ

<sup>(</sup>۱) ضعیف: أخرجه الحاكم (۷۰۵۱) من حدیث عبد الله بن عمر رفیه: محمد بن موسى ابن حاتم: ضعیف.

<sup>(</sup>۲) ضعیف: أخرجه أبو داود (۳۰۹۸) من حدیث عبد الله بن عمر را المثنی بن یزید: مجهول، ومطر الوراق: متكلَّم فیه. وأخرجه بنحوه: ابن ماجه (۲۳۲۰) وفیه: مطر أیضًا، وشیخ ابن ماجه: محمد بن ثعلبة بن سواء: مجهول.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٥١١٨)، وابن حبان (٥٩٤٢) من طريق سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه رَوْظَيْنَ، سماك: ضعيف، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٧): عبد الرحمن لم يسمع من أبيه.

بِهَا، فَقَدْ عَانَدَ اللَّهَ حَقَّهُ وَحَرَصَ عَلَى سَخَطِهِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ثَتَابَعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِم بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَّةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا قَالَ» (١٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا يَعْلَمُ أَحَقُّ أَوْ بَاطِلٌ فَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ مَشَى مَعَ قَوْمٍ يَرَى أَنَّهُ شَاهِدٌ وَلَيْسَ بِشَاهِدٍ فَهُوَ كَشَاهِدِ زُورٍ، وَمَنْ تَحَلَّمَ كَاذِبًا كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ طَرَفَيْ شَعِيرَةٍ، وَسِبَابُ الْمُسْلِم فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ "(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيِّ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلِ لِيُدْحِضَ بِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ» (٣)، «وَمَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ» (٤).

# الله تَنْبِيةُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَإِنْ لَمْ أَرَهُ.

- (۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني بنحوه كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني بنحوه كما في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٠١): فيه من لم أعرفه.
- (٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٥٥٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٦٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٣٠٤) من حديث أبي هريرة رَوْظُيُّك، وفيه: رجاء بن صبيح أبو يحيى: ضعيف.
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢٢٤)، و«المعجم الأوسط» (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المجروحين» (١/ ٣٢٨) من حديث ابن عباس الله وفيه: سعيد بن رحمة: مجهول، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.
- (٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٢٧ رقم ٦١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٥٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٩٩٣) من حديث أوس بن شرحبيل مَوْفَى:، وفيه: عياش بن مؤنس ونمران بن مخمر: مجهولان.

# لَّ الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَضَاءُ الْقَاضِي وَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ بِمَا يُشْخِطُ اللَّهَ تَعَالَى

أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عَائِشَةَ رَبُّهِا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ: «مَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ فِي رِضَا النَّاسِ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ مَنْ أَرْضَاهُ فِي سَخَطِهِ. وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ فِي سَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ مَنْ أَسْخَطَهُ فِي رِضَاهُ حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُزَيِّنَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ فِي عَيْنِهِ (٢).

وَالْحَاكِمُ: «مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بِمَا يُسْخِطُ رَبَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ» (٣٠).

وَالْبَزَّارُ: «مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ لَهُ ذَامًّا - أَوْ قَالَ: ذَامًّا لَهُ»(٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (۲۷٦)، وفيه: عبد الرحمن المحاربي: مدلس، وعثمان ابن واقد: ضعفه بعض أهل العلم، انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (۱۹/ ٥٠٥).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٦٨ رقم ١١٦٩) من حديث ابن عباس رها، وفيه: جبرون بن عيسى ويحيى بن سليمان الحفري: مجهولان.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الحاكم (٧٠٧١) من حديث جابر بن عبد الله رهيه، وفيه: غسان بن مالك وعلاق بن أبي مسلم: ضعيفان، وعنبسة بن عبد الرحمن: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٣٥٦٨) من حديث =

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»(١).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ أَرَادَ سَخَطَ اللَّهِ وَرِضَا النَّاسِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًا»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ تَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يُحِبُّوهُ وَبَارَزَ اللَّهَ تَعَالَى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى فَهُوَ لُغَةٌ، وَهُوَ لُغَةٌ، وَهُوَ لُغَةٌ، وَالْأَشْهَرُ: «يُحِبُّونَهُ».

### 🕽 تَنْبيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَريحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ.

#### \* \* \*

= عائشة ﴿ الله علاء : ضعيف.

<sup>(</sup>۱) لا يصح مرفوعًا: أخرجه ابن حبان (۲۷۷)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (۸۹۰)، وأحمد في «الزهد» (۹۱۰)، وعبد بن حميد (۱۵۲٤)، وأبو داود في «الزهد» (۹۱۰) من حديث عائشة رفيها .

ثم أخرجه البيهقي (٨٩١) موقوقًا، ورجحه أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (١٨٠٠). وقال الدارقطني في «العلل» (٣٥٢٤): ورفعه لا يثبت.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٨٨٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣) من حديث عائشة رسيلة ، وفيه: قطبة بن العلاء: ضعيف. قال العقيلي: ولا يصح في الباب مسندًا، وهو موقوف من قول عائشة.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٨٦ رقم ٤٩٩) من حديث عصمة بن مالك، وفيه: أحمد بن رشدين: ضعيف، والفضل بن المختار: واهي الحديث يحدث بالأباطيل.



الْكبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالسَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ أَخْذُ الرِّشْوَةِ وَلَوْ بِحَقِّ، وَإِعْطَاؤُهَا بِبَاطِلٍ، وَالسَّعْيُ فَخُدُ الرَّشُوةِ وَلَوْ بِحَقِّ، وَإِعْطَاؤُهَا بِبَاطِلٍ، وَالسَّعْيُ فَيْ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي، وَأَخْذُ مَالٍ عَلَى تَوْلِيَةِ وَلَمْ يَتَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَلَمْ يَلْزَمْهُ الْبَذْلُ(١) الْحُكم، وَدَفْعُهُ حَيْثُ لَمْ يَتَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَلَمْ يَلْزَمْهُ الْبَذْلُ(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطِلِ وَتُدْلُوا بِهَاۤ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُو وَلَا تَأَكُو اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ: لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ الْأَكْلَ خَاصَّةً، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمُقْصُودَ الْأَعْظَمَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَصَارَ الْعُرْفُ فِيمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ أَنْ يُقَالَ: أَكَلُهُ، خُصَّ بِالذِّكْرِ<sup>(٢)</sup>.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿ إِلْبَطِلِ ﴾ يَشْمَلُ سَائِرَ وُجُوهِهِ وَيَجْمَعُهَا فِي كُلِّ مَا نَهَى الشَّارِعُ عَنْهُ لِمَعْنَى فِي عَيْنِهِ كَالْمُسْكِرِ وَالْمُؤْذِي، أَوْ لِخَلَلٍ فِي اكْتِسَابِهِ كَالْمَخْصُوبِ وَالْمَسْرُوقِ، أَوْ مَصْرِفِهِ كَأَنَّهُ يَصْرِفُهُ فِي مَعْصِيَةٍ.

﴿ وَتُكْذَلُوا بِهَا ﴾ عُطِفَ عَلَى الْمَجْزُومِ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ أُبَيِّ: ﴿ وَلَا تُدْلُوا بِهَا »،

<sup>(</sup>١) ذكر الرافعي في الكبائر عن صاحب «العدة»: أخذ الرشوة. انظر: «الشرح الكبير» (١٣/ ٧). وقال ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص١٦٣): أخذ الرشوة في الحكم وإن كان بحق. وقال (ص٢٢٤): الارتشاء في الحكم.

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الرازي» (۱۰/٥٦).

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَالْإِدْلَاءُ: إِرْسَالُ الدَّلْوِ إِلَى الْبِئْرِ لِلِاسْتِقَاءِ، وَدَلَاهُ يَدْلُوهُ: أَخْرَجَهُ، ثُمَّ جُعِلَ إِلْقَاءُ كُلِّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ إِدْلَاءً، وَمِنْهُ: أَدْلَى بِحُجَّتِهِ، كَأَنَّهُ يُرْسِلُهَا لِتَصِلَ إِلَى مُرَادِهِ، وَأَدْلَى إِلَى الْمَيِّتِ بِقَرَابَتِهِ لِطَلَبِ الْمِيرَاثِ بِتِلْكَ يُرْسِلُهَا لِتَصِلَ إِلَى مُرَادِهِ، وَأَدْلَى إِلَى الْمَيِّتِ بِقَرَابَتِهِ لِطَلَبِ الْمِيرَاثِ بِتِلْكَ النِّسْبَةِ. وَبَاءَ ﴿ بِهَا ﴾ لِلتَّعْدِيَةِ، وقِيلَ: لِلسَّبَيِيَّةِ.

فَالْمُرَادُ بِالْإِدْلَاءِ: الْإِشْرَاعُ بِالْخُصُومَةِ فِي الْأَمْوَالِ. وَبَاءَ ﴿ بِالْإِدْرِ ﴾: لِلسَّبَيَةِ أَوِ الْمُصَاحَبَةِ، وَوَجْهُ تَشْبِيهِ الرِّشْوَةِ بِالْإِدْلَاءِ إِمَّا كَوْنُهَا تُقَرِّبُ بَعِيدَ الْحَاجَةِ، كَمَا أَنَّ الدَّلْوَ الْمَمْلُوءَةَ مَاءً تَصِلُ مِنَ الْبَعِيدِ إِلَى الْقَرِيبِ بِوَاسِطَةِ الرِّشُوةِ، وَإِمَّا كَوْنُ الْحَاكِم بِسَبَبِ الرِّشُوةِ الرِّسْوةِ، وَإِمَّا كَوْنُ الْحَاكِم بِسَبَبِ الرِّشُوةِ يُمْضِي الدَّلْوِ فِي الرِّشَاءِ، ثُمَّ الْمُرَادُ مِنْ يُمْضِي الْحُكْمَ وَيُثْبِتُهُ مِنْ غَيْرِ تَثَبَّتٍ، كَمُضِيِّ الدَّلْوِ فِي الرِّشَاءِ، ثُمَّ الْمُرَادُ مِنْ يُمْضِي الْحُكْمَ وَيُثْبِتُهُ مِنْ غَيْرِ تَثَبَّتٍ، كَمُضِيِّ الدَّلْوِ فِي الرِّشَاءِ، وَقِيلَ: مَالُ الْيُرْتِمِ فَي الْحَاكِم لِيبَيْهَ عَلَيْهِ (١)، وَقِيلَ: مَالُ الْيَتِيمِ فَي يَدِ وَصِيِّهِ يَدْفَعُ بَعْضَهُ لِلْحَاكِم لِيبُقِيَهُ عَلَى وِصَايَتِهِ وَتَصَرُّفِهِ الْفَاسِدِ، وَقِيلَ: فَي يَدِ وَصِيِّهِ يَدْفَعُ بَعْضَهُ لِلْحَاكِم لِيبُهِيهَ عَلَى وصَايَتِهِ وَتَصَرُّفِهِ الْفَاسِدِ، وَقِيلَ: شَهَادَةُ الزُّورِ، وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ إِنهَا ﴾ عَائِدٌ عَلَى مَذْكُورِ لِلْعِلْم بِهِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ أَنْ يَحْلِفَ لِيُحِقَّ بَاطِلًا (٢)؛ لِأَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ عَبَّاسِ الْكِنْدِيَّ ادَّعَى عَلَيْهِ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدَانَ الْحَضْرَمِيُّ عِنْدَ رَسُولِ الْقَيْسِ بْنَ عَبَّاسٍ الْكِنْدِيَّ ادَّعَى عَلَيْهِ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدَانَ الْحَضْرَمِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَرْضًا أَنَّهُ غَلَبْهُ عَلَيْهَا، فَالْتَمَسَ مِنْهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: «لَك اللَّهِ عَلَيْهُ أَلْمُ لَلَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلُهُ ظُلْمًا لَيَلْقَيَنَّ يَمِينُهُ اللَّهُ لَهُ لَكُمْ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ لَهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللللْهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ الللِهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَل

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري في «التفسير» (٣/ ٢٧٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٣٢١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس را الله علي الله وهو منقطع، وعلي: فيه ضعف.

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الرازي» (٥/ ٢٨٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٢٢٤ - (١٣٩)] من حديث وائل بن حجر رَزِلْتُكَ. وليس في الحديث أن ذلك سبب نزول الآية.



وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْحَاكِمِ رِشْوَةً. قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ، أَيْ: لَا تُصَانِعُوا الْحُكَّامَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَا تَرْشُوهُمْ لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقَّ غَيْرِكُمْ، وَلَا يَبْعُدُ حَمْلُهَا عَلَى كُلِّ مَا مَرَّ؛ لِأَنَّ الْكُلَّ أَكُلُ لِلْمَالِ لَكُمْ حَقَّ غَيْرِكُمْ، وَلَا يَبْعُدُ حَمْلُهَا عَلَى كُلِّ مَا مَرَّ؛ لِأَنَّ الْكُلَّ أَكُلُ لِلْمَالِ لِلْمَالِ الْبَاطِلِ (١).

﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أَيْ: بِكَوْنِهِ بَاطِلًا، وَلَا شَكَ أَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى الْقَبِيحِ مَعَ الْعِلْمِ بِقُبْحِهِ أَقْبَحُ وَصَاحِبَهُ بِالتَّوْبِيخِ أَحَقُّ. وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (٢) وَإِلَيْهِ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ» (٣). الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ» (٣).

وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي»(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ: «الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي فِي النَّارِ»(٥).

وَأَحْمَدُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا إِلَّا أُخِذُوا بِالسَّنَةِ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الرازي» (٥/ ٢٨٠).

<sup>(</sup>٢) تصحفت، والصواب: «عبد الله بن عمرو».

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧) من حديث عبد الله بن عمرو الله عمرو المحال» الحارث بن عبد الرحمن خال ابن أبي ذئب، وهو مختلف فيه. انظر: "تهذيب الكمال» (٥/ ٢٥٦)، و"تهذيب التهذيب» (٢/ ١٤٩).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن ماجه (٢٣١٣)، وابن حبان (٥٠٧٧)، وعبد الرزاق (١٤٦٦٩)، وابن الجعد (٢٧٦٧)، وأحمد (٦٩٨٤)، وأخرجه الحاكم (٢٠٦٦) بلفظ: «لعن رسول الله...» من حديث عبد الله بن عمرو رها، وفيه: الحارث بن عبد الرحمن أيضًا.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٢٦) من حديث عبد الله بن عمرو عمرو على: أحمد بن سهل بن أيوب: مجهول منكر الحديث، وابن جريج: مدلس.

# فِيهِمُ الرُّشَا إِلَّا أُخِذُوا بِالرُّعْبِ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالنِّرْمِذِيُّ وَالنَّرِيِّ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ»(٢).

وَالْحَاكِمُ عَنْهُ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ وَالرَّائِشَ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُمَا»(٣).

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ يَخِلِّكُ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ» يَعْنِي: الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْم»(٥).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۱۷۸۲۲) من طريق محمد بن راشد المرادي عن عمرو ابن العاص رَفِّيُّ، وفيه: عبد الله بن لهيعة: ضعيف، ومحمد بن راشد: مجهول، وذكر ابن يونس في «التاريخ» (۱/ ٤٤٤) أنه يروي عن رجل عن عمرو بن العاص رَفِيْكُ.

(۲) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۳۳٦)، وابن حبان (٥٠٧٦)، وأحمد (٩٠٢٣)، والطبراني في «الدعاء» (٢٠٩٥)، والحاكم (٧٠٦٧) من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ، وفيه: عمر بن أبي سلمة: ضعيف، ولم يخرجه ابن ماجه.

(٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧٠٦٨) من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي زرعة عن ثوبان ويُطْهَينَ، ليث: ضعيف، وأبو زرعة: مجهول.

وليث لم يسمعه من أبي زرعة، ولا أبو زرعة من ثوبان رَخِلْكُ. أخرجه ابن أبي شيبة (٢١٩٥٦) من طريق ليث عن أبي الخطاب عن أبي زرعة عن أبي إدريس الخولاني عن ثوبان رَخِلْكُ. وأبو الخطاب: مجهول أيضًا.

ولم أقف عليه بهذا اللفظ عن أبي هريرة يَخْطُّكُ.

- (٤) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢٣٩٩)، والبزار (١٠/ ٩٧ رقم ٤١٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩٣ رقم ١٤١٥) من حديث ثوبان رَبِّظُيُّكُ، وانظر: التحقيق السابق.
- (٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢/ ٣٩٨ رقم ٩٥١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٦٥) من حديث أم سلمة ﷺ، وفيه: موسى =



وَالْحَاكِمُ: «مَنْ وَلِيَ عَشَرَةً فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَحَبُّوا أَوْ بِمَا كَرِهُوا جِيءَ بِهِ مَعْلُولَةً يَدَاهُ، فَإِنْ عَدَلَ وَلَمْ يَرْتَشِ وَلَمْ يَحِفْ فَكَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَارْتَشَى وَحَابَى فِيهِ شُدَّتْ يَسَارُهُ إِلَى يَمِينِهِ ثُمَّ رُمِيَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ، فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهَا خَمْسَمِائَةٍ عَامٍ» (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَيِّكُ قَالَ: «الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ كُفْرٌ، وَهِيَ بَيْنَ النَّاسِ سُخْتٌ»<sup>(٢)</sup>.

### الله تَنْبيةً:

عَدُّ الْأُولَى هُوَ مَا ذَكَرُوهُ، وَالثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ هُوَ مَا ظَهَرَ لِي مِنْ صَرِيحِ الْأَحَادِيثِ الْآتِيَةِ، وَالْأَخِيرَتَيْنِ هُوَ مَا رَأَيْته بَعْدَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْجَلَالِ الْبُلْقِينِيِّ، وَهُوَ يُؤيِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ، وَعِبَارَتُهُ: أَخْذُ الرِّشُوةِ عَلَى الْبُلْقِينِيِّ، وَهُو يُؤيِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ، وَعِبَارَتُهُ: أَخْذُ الرِّشُوةِ عَلَى الْأَحْكَامِ سَوَاءٌ أَخْذُهَا عَلَى الْحُكْمِ بِالْبَاطِلِ أَوِ الْحُكْمِ بِالْحَقِّ، وَفِي مَعْنَاهُ الْأَخْذُ عَلَى تَوْلِيَةِ الْحُكْمِ وَدَفْعِهِ حَيْثُ لَمْ يَتَعَيَّنْ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْبُذْلُ. الْأَخْذُ عَلَى تَوْلِيَةِ الْحُكْمِ وَدَفْعِهِ حَيْثُ لَمْ يَتَعَيَّنْ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْبُذْلُ.

وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا صَرِيحَةٌ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ وَاللَّعْنَةِ لِلرَّاشِي وَلِلْمُرْتَشِي وَلِلسَّفِيرِ بَيْنَهُمَا، وَإِنَّمَا قُلْتُ فِي الثَّانِيَةِ: بِبَاطِلٍ؛ لِقَوْلِهِمْ: قَدْ يَجُوزُ الْإِعْطَاءُ وَيَحْرُمُ الْأَخْذُ كَمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَكَمَا

= ابن يعقوب الزمعي: ضعيف، وقريبة بنت عبد الله بن وهب عن أبيها، وهما مجهولان.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۹/ ۲۲۲ رقم ۹۱۰۰)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (۷٤۰)، تفرد به حماد بن يحيى الأَبَحّ، وهو متكلَّم فيه، وفيه: أبو إسحاق السبيعي: مدلس.

يُعْطَاهُ الشَّاعِرُ؛ خَوْفًا مِنْ هَجْوِهِ فَالْإعْطَاءُ جَائِزٌ لِلضَّرُورَةِ، وَالْأَخْذُ حَرَامٌ؛ لِأَنَّهُ بِغَيْرِ حَقِّ؛ وَلِأَنَّ الْمُعْطِيَ كَالْمُكْرَهِ عَلَى إعْطَائِهِ، فَمَنْ أَعْطَى قَاضِيًا أَوْ لِلتَوَصَّلَ بِهَا حَاكِمًا رِشُوةً أَوْ أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً، فَإِنْ كَانَ لِيَحْكُمَ لَهُ بِبَاطِلٍ أَوْ لِيتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى نَيْلِ مَا لَا يَسْتَحِقُّ، أَوْ إِلَى أَذِيَّةٍ مُسْلِمٍ؛ فُسِّقَ الرَّاشِي وَالْمُهْدِي بِالْإعْطَاءِ وَالْمُورَتِيْقِي وَالْمُهْدِي إِلْاعْطَاءِ وَالْمُورَتِيْقِي وَالْمُهْدِي إِلْاعْظَاءِ وَالْمُورَقِيقِ أَوْ لِدَفْعِ ظُلْمٍ عَنْهُ أَوْ لِيَنَالَ مَا يَسْتَحِقُّهُ فُسِّقَ الْآخِدُ وَالرَّائِشُ بِالسَّعْيِ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ حُكْمٌ مِنْهُ بَعْدَ وَالْمَاهِ عَنْهُ أَوْ لِيَنَالَ مَا يَسْتَحِقُّهُ فُسِّقَ الْآخِذُ وَالْرَاوِهِ إِلَى التَّوَصُّلِ إِلَى حَقِّهِ بِأَيِّ طَرِيقٍ كَانَ . فَقَطْ، وَلَمْ يَأْثُمِ الْمُعْطِي؛ لِاضْطِرَادِهِ إِلَى التَّوَصُّلِ إِلَى حَقِّهِ بِأَيِّ طَرِيقٍ كَانَ . فَقَطْ، وَلَمْ يَأْثُمِ الْمُعْطِي؛ لِاضْطِرَادِهِ إِلَى التَّوَصُّلِ إِلَى حَقِّهِ بِأَيِّ طَرِيقٍ كَانَ .

الْمُعْطِي، فَإِنْ كُنَّا حَكَمْنَا بِفِسْقِهِ فُسِّقَ رَسُولُهُ وَإِلَّا فَلَا. ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ ذَكَر الْمُعْطِي، فَإِنْ كُنَّا حَكَمْنَا بِفِسْقِهِ فُسِّقَ رَسُولُهُ وَإِلَّا فَلَا. ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ ذَكَرَ الْمُعْطِي، فَإِنْ كُنَّا حَكَمْنَا بِفِسْقِهِ فُسِّقَ رَسُولُهُ وَإِلَّا فَلَا. ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ ذَكَرَ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّائِشِ، فَقَالَ: هُو تَابِعٌ لِلرَّاشِي فِي قَصْدِهِ، إِنْ قَصَدَ خَيْرًا لَمْ تَلْحَقْهُ اللَّاعْنَةُ، وَإِلَّا لَحِقَتْهُ اللَّعْنَةُ، وَإِلَّا لَحِقَتُهُ اللَّهُ عَلَى الرَّاعِثِي الرَّاعِثِي الرَّاعِثَةُ اللَّعْنَةُ وَإِلَّا لَحِقَتْهُ اللَّعْنَةُ ، وَإِلَّا لَعْنَةً ، وَإِلَّا لَحَقَتْهُ اللَّهُ وَالْعَلَا اللَّعْنَةُ ، وَإِلَّا لَحِقَتْهُ اللَّهُ الْلَّعْنَةُ ، وَإِلَا لَعْنَةً اللَّهُ وَلَا لَعْنَهُ الْمُعْلِقُهُ اللَّهُ وَالْعِلْمُ الْعَلَى الْمُسْتِلِهُ فَلَا اللَّعْنَةُ ، وَإِلَّا لَعْنَهُ اللَّهُ وَالْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ اللَّهُ وَالْعَلَاقِ الْعَلَى الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَالَةُ الْعَلَاقِ اللَّهُ الْعَلَاقِ اللَّهُ الْعَلَاقُ اللَّهُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُولُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُولُ الْعَلَاقُ الْعَلِيْلِولَا الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُولُ الْعَلَاقُ الْعَلَاق

وَلَا فَرْقَ فِي الرِّشْوَةِ الْمُقْتَضِي أَخْذُهَا الْفِسْقَ بَيْنَ قَلِيلِ الْمَالِ وَكَثِيرِهِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ فِي «تَوَسُّطِهِ»: أَطْلَقَ شُرَيْحٌ الرُّويَانِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَكْلَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَغَيْرِهِمْ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَكَذَا أَخْذُهَا رِشُوةً وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَنْ الْيَتَامَى وَغَيْرِهِمْ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَكَذَا أَخْذُهَا رِشُوةً وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رُبُعَ دِينَارٍ وَأَنْ لَا، وَكَذَا أَطْلَقَ صَاحِبُ «الْعُدَّةِ» أَكْلَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى يَبْلُغَ ذَلِكَ رُبُعَ دِينَارٍ وَأَنْ لَا، وَكَذَا أَطْلَقَ صَاحِبُ «الْعُدَّةِ» أَكْلَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَأَخْذَ الرِّشُوةِ، وَجَرَى عَلَى إطْلَاقِهِ فِيهَا وَفِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ الشَّيْخَانِ (٢)، وَكَذَا أَطْلَقِهِ فِيهَا وَفِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ الشَّيْخَانِ (٢)، وَكَذَا أَطْلَقِهِ فِيهَا وَفِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ الشَّيْخَانِ (٢)، وَسَيَأْتِي عَنِ التَّقْيِيدِ فِي الْمَغْصُوبِ وَغَيْرِهِ مَا لَهُ تَعَلَّقُ بِذَلِكَ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَحْرِيمَ الرِّشْوَةِ لَا يَخْتَصُّ بِالْقُضَاةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ

<sup>(</sup>١) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٣٢).

<sup>(</sup>٢) «الشرح الكبير» (١٣/ ٧)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٣).



وَاحِدٍ خِلَافًا لِلْبَدْرِ بْنِ جَمَاعَةً (١) وَغَيْرِهِ: مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ (٢) وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُولِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

وَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُد فِي «سُنَنِهِ» عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَفَعَ لِرَجُلٍ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ عَلَيْهَا هَدِيَّةً فَقَدْ أَتَى بَابًا كَبِيرًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا» (٤٠).

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: السُّحْتُ أَنْ تَطْلُبَ لِأَخِيكِ الْحَاجَةَ فَتُقْضَى فَيُهْدِيَ إِلَيْكِ هَدِيَّةً فَتَقْبَلَهَا مِنْهُ (٥).

وَعَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ كَلَّمَ ابْنَ زِيَادٍ فِي مَظْلَمَةٍ فَرَدَّهَا، فَأَهْدَى إِلَيْهِ صَاحِبُ الْمَظْلَمَةِ وَصِيفًا فَرَدَّهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ، وَقَالَ – يَعْنِي: مَسْرُوقًا: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ

<sup>(</sup>۱) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي ، محدث فقيه . سمع من أصحاب البوصيري ، ومن ابن القسطلاني ، وأجازه ابن مسلمة وغيره . مات بمصر في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . انظر : «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (۹/ ۱۳۹) .

<sup>(</sup>٢) أبو حميد الساعدي، صحابي مشهور، اسمه المنذر بن سعد بن المنذر – أو ابن مالك – وقيل: اسمه عبد الرحمن، وقيل: عمرو، شهد أحدًا وما بعدها. وعاش إلى أول خلافة يزيد سنة ستين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٠٦٥).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٣٦٠١)، والبزار (٩/ ١٧٢ رقم ٣٧٢٣) من طريق إسماعيل بن عياش الحمصي عن يحيى بن سعيد المدني عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي رضيف، وإسماعيل: ضعيف في روايته عن غير أهل بلده. وقال البزار: وهذا الحديث رواه إسماعيل بن عياش واختصره وأخطأ فيه، وإنما هو عن الزهري، عن عروة، عن أبي حميد أن النبي على بعث رجلًا على الصدقة.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٣٥٤١)، وأحمد (٢٢٢٥١) من حديث أبي أمامة رَضِيُّكَ، بإسناد حسن، وضعفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٢٥٩). وفيه: «عظيمًا» مكان: «كبيرًا».

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري في «التفسير» (٨/ ٤٣٠)، وفيه: سالم بن أبي الجعد: مدلس.

يَقُولُ: «مَنْ رَدَّ عَنْ مُسْلِم مَظْلَمَةً فَأَعْطَاهُ عَلَى ذَلِكَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَهُوَ سُحْتٌ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبًا عَبْدِ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ السُّحْتَ إِلَّا الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ كُفْرٌ»(١)، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَجَاءَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ وَكَانَ يَسْكُنُ بَيْرُوتَ، فَقَالَ: إِنَّ وَالِيَ بَعْلَبَكَ ظَلَمَنِي، وَأُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ فِيَّ إِلَيْهِ، وَأَتَاهُ بِقُلَّةِ عَسَلٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ قُلَّتَكَ وَأَكْتُبُ إِلَيْهِ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَذْتُهَا وَلَا أَكْتُب، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: بَلِ اكْتُب لِي وَارْدُدْهَا، فَكَتَبَ لَهُ أَنْ ضَعْ عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَشَفَّعَهُ الْوَالِي فِيهِ، وَحَطَّ عَنْهُ مِنْ جَزْيَتِهِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا (٢).

قَالَ الشَّافِعِيُّ يَعِظِّكُ: وَإِذَا أَخَذَ الْقَاضِي رِشْوَةً عَلَى قَضَائِهِ فَقَضَاؤُهُ مَرْدُودٌ وَإِنْ كَانَ بِحَقِّ وَالرِّشْوَةُ مَرْدُودَةٌ، وَإِذَا أَعْطَى الْقَاضِي عَلَى الْقَضَاءِ رِشْوَةً، وَإِنْ كَانَ بِحَقِّ وَالرِّشْوَةُ مَرْدُودٌ، وَلِيْسَ مِنَ الرِّشْوَةِ بَذْلُ مَالٍ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ مَعَ السُّلُطَانِ مَثَلًا فِي جَائِزَةٍ، فَإِنَّ هَذَا جَعَالَةٌ جَائِزَةٌ.



(۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۱۱٦) بنحوه، وفيه: سالم بن أبي الجعد: مدلس. وأخرج الخلال في «السنة» (۱٤١٢) عن علقمة والأسود أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة، فقال: «هي السحت». قالا: أفي الحكم ذلك؟ قال: «ذلك الكفر». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَن لَمْ يَحَكُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ ﴾. وإسناده حسن.

<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٣٢).



# الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ فَيُولُ الْهَدِيَّةِ بِسَبَبِ شَفَاعَتِهِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُد أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَفَعَ شَفَاعَةً لِأَحَدٍ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَيلَهَا، فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الْكَبَائِرِ»(١).

وَمَرَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ذَلِكَ سُحْتُ، وَنَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ مَالِكٍ.

### 🕽 تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوَافِقُ قَوَاعِدَنَا، بَلْ مَذْهَبُنَا أَنَّ مَنْ حُبِسَ فَبَذَلَ لِغَيْرِهِ مَالًا لِيَشْفَعَ لَهُ وَيَتَكَلَّمَ فِي خَلَاصِهِ جَازَ، وَكَانَتْ جَعَالَةً جَائِزَةً، فَالَّذِي يُتَّجَهُ حَمْلُ ذَلِكَ عَلَى قَبُولِ مَالٍ فِي مُقَابَلَةِ شَفَاعَةٍ فِي مُحَرَّمٍ.



<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة السابقة، وهو بلفظ: «... من أبواب الربا».

الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْخُصُومَةُ بِبَاطِلٍ أَوْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، كَوُكَلَاءِ الْقَاضِي الْخُصُومَةُ لِطَلَبِ حَقِّ لَكِنْ مَعَ إظْهَارِ لَدَدٍ وَكَذِبٍ لإِيذَاءِ الْخَصْمِ وَالتَّسَلُّطِ عَلَيْهِ وَالْخُصُومَةُ لِمَحْضِ الْعِنَادِ الْخَصْمِ وَالتَّسَلُّطِ عَلَيْهِ وَالْخُصُومَةُ لِمَحْضِ الْعِنَادِ بِقَصْدِ قَهْرِ الْخَصْمِ وَكَسْرِهِ وَالْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ الْمَذْمُومُ (۱) بِقَصْدِ قَهْرِ الْخَصْمِ وَكَسْرِهِ وَالْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ الْمَذْمُومُ (۱)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَوْةِ الدُّنِيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْهِ فِي قَلْهِ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴿ فَي وَإِذَا تَوَلَّى سَكَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرَثَ وَالنَّسْلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الفَسَادَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِشْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِيشْسَ الْمِهَادُ ﴿ فَي النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهُ اللَّهُ اللَّهِ النَّهُ لَهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللللللللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللل

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَرَالَ مُخَاصِمًا » (٢٠).

وَالْبُخَارِيُّ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ»(٣)، أَيْ: كَثِيرُ الْخُصُومَةِ.

<sup>(</sup>١) ذكر ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص٣٠): الخصومة في الباطل والإعانة عليها.

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩٩٤)، بلفظ: «كفى بك إثما ألا تزال مخاصمًا» من طريق ابن وهب بن منبه، ولم يسمه. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٧٥ رقم ١١٠٣٢) من طريق إدريس ابن بنت وهب بن منبه، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨) من حديث عائشة ﷺا.



وَالشَّافِعِيُّ فِي «الْأُمِّ» عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَّهُ وُكِّلَ فِي خُصُومَةٍ وَهُوَ حَاضِرٌ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْخُصُومَةَ لَهَا قُحَمًا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُهَا (١)، وَقُحَمًا بِضَمِّ الْقَافِ وَبِالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ أَيْ: شِدَّةً وَوَرْطَةً، وَعَدَّ الْمُطَرِّزِيُ (٢) فِي «الْمُغْرِبِ» فَتْحَ الْحَاءِ خَطَأً (٣).

وَوَرَدَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَادَلَ فِي خُصُومَةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ» (١٤).

وَأَنَّهُ قَالَ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا جَدَلًا» ثُمَّ تَلَا: ﴿مَا ضَرَيُوهُ لَكَ إِلَّا جُدَلًا ۚ بَلْ هُرِ فَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزحرف: ٥٠] .

### الله تَنْبيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ هُوَ صَرِيحُ مَا مَرَّ عَنِ الْبُخَارِيِّ فِي الْأُولَى وَفِي مَعْنَاهَا مَا بَعْدَهَا وَهُو ظَاهِرٌ. ثُمَّ رَأَيْت مَنْ عَدَّ الْفُجُورَ فِي الْمُخَاصَمَةِ كَبِيرَةً وَأَطْلَقَ فِي الْمِرَاءِ

<sup>(</sup>١) ذكره الشافعي في «الأم» (٣/ ٢٣٧) بدون إسناد، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣١٧٧) وسنده ضعيف، فيه: محمد بن إسحاق: يدلس وقد عنعن، وفيه أيضًا مبهم.

<sup>(</sup>۲) ناصر بن عبد السيد بن علي، أبو الفتح الخوارزمي الحنفي المطرزي النحوي الأديب، كان من رؤوس المعتزلة، وله معرفة تامة بالعربية، والشعر. له تصانيف في الأدب، وشعر كثير، وكان حنفي المذهب. وله كتاب «شرح المقامات»، و«المغرب»، و«الإقناع في اللغة»، وغيرها. وكان يقال: هو خليفة الزمخشري. توفي ٦١٠ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٦/ ٢٥٣).

<sup>(</sup>٣) قال في «المغرب في ترتيب المعرب» (ص ٣٧٣): فتح القاف خطأ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٥٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٩٧٤) من حديث أبي هريرة رَوْفَيْكُ، وفيه: مسكين بن عبد الله أبو فاطمة، وأبو يحيى رجاء بن صبيح: ضعيفان.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وأحمد (٢٢١٦٤) من حديث أبي أمامة رَوَّ اللهُ وفيه: أبو غالب البصري: ضعيف.

وَالْجِدَالِ أَنَّهُمَا كَبِيرَتَانِ، وَفِيهِ نَظَرٌ، فَمِنْ ثَمَّ قَيَّدْتُ بِالْمَذْمُوم.

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ عَدَّ ذَلِكَ قَوْلُ النَّوَوِيِّ عَنْ بَعْضِهِمْ: إِنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْت شَيْئًا أَذْهَبَ لِللَّذَةِ وَلَا أَشْغَلَ لِلْقَلْبِ مِنَ أَذْهَبَ لِللَّذَةِ وَلَا أَشْغَلَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخُصُومَةِ (١).

وَفِي «أَذْكَارِ النَّوَوِيِّ»: فَإِنْ قُلْت: لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخُصُومَةِ لِاسْتِيفَاءِ حُقُوقِهِ. فَالْجَوَابُ مَا أَجَابَ بِهِ الْغَزَالِيُّ (٢) أَنَّ الذَّمَّ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ خَاصَمَ بِبَاطِل أَوْ بِغَيْرِ عِلْم كَوَكِيلِ الْقَاضِي، فَإِنَّهُ يَتَوَكَّلُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ الْحَقَّ فِي أَيُّ جَانِب، وَيَدُّخُلُ فِي الذَّمِّ مَنْ طَلَبَ حَقًّا، لَكِنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ بَلْ يُظْهِرُ اللَّدَدَ وَالْكَذِبَ لِلْإِيذَاءِ أَوِ التَّسْلِيطِ عَلَى خَصْمِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى الْخُصُومَةِ مَحْضُ الْعِنَادِ لِقَهْرِ الْخَصْم وَكَسْرِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ يَخْلِطُ الْخُصُومَةَ بِكَلِمَاتٍ تُؤْذِي وَلَيْسَ لَهُ إِلَيْهَا ضَرُورَةٌ فِي التَّوَصُّلِ لَهُ إِلَى غَرَضِهِ، فَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ بِخِلَافِ الْمَظْلُومِ الَّذِي يَنْصُرُ حُجَّتَهُ بِطَرِيقِ الشَّرْعِ مِنْ غَيْرِ لَدَدٍ وَإِسْرَافٍ وَزِيَادَةِ لَجَاجِ عَلَى الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ عِنَادٍ وَلَا إِيذَاءٍ، فَفِعْلُهُ هَذَا لَيْسَ مَذْمُومًا وَلَا حَرَّامًا، لَكِنَّ الْأَوْلَى تَرْكُهُ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ لِأَنَّ ضَبْطَ اللِّسَانِ فِي الْخُصُومَةِ عَلَى حَدِّ الاعْتِدَالِ مُتَعَذَّرٌ وَالْخُصُومَةُ تُوغِرُ الصُّدُورَ وَتُهَيِّجُ الْغَضَبَ، فَإِذَا هَاجَ الْغَضَبُ حَصَلَ الْحِقْدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَفْرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمُسَاءَةِ الْآخَرِ وَيَحْزَنَ بِمَسَرَّتِهِ وَيُطْلِقَ اللِّسَانَ فِي عِرْضِهِ، فَمَنْ خَاصَمَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِهَذِهِ الْآفَاتِ، وَأَقَلُّ مَا فِيهَا اشْتِغَالُ الْقَلْبِ، حَتَّى إِنَّهُ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ وَخَاطِرِهِ مُعَلَّقًا بِالْمُحَاجَجَةِ وَالْخُصُومَةِ، فَلَا يَبْقَى حَالُهُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ، وَالْخُصُومَةُ مَبْدَأُ الشَّرِّ وَكَذَا الْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ، فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَلَّا

 <sup>«</sup>الأذكار» (ص ٣٧١).

<sup>(</sup>٢) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١١٩).



يَفْتَحَ عَلَيْهِ بَابَ الْخُصُومَةِ إِلَّا لِضَرُورَةٍ لَا بُدًّ مِنْهَا، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُ لِسَانَهُ وَقَلْبَهُ عَنْ آفَاتِهَا (١).

قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: وَعَدَمُ قَبُولِ شَهَادَةِ وُكَلَاءِ الْقَاضِي مَسْأَلَةٌ غَرِيبَةٌ. الْتَهَى. وَلَا غَرَابَةَ فِيهَا بِالنِّسْبَةِ لِأَكْثَرِ وُكَلَاءِ الْقُضَاةِ الْآنَ لِانْطُوَائِهِمْ فِي وَكَالَاتِهِمْ عَلَى مَفَاسِدَ قَبِيحَةٍ شَنِيعَةٍ وَكَبَائِرَ، بَلْ فَوَاحِشَ فَظِيعَةٍ.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَمِمَّا يُذَمُّ الْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ، فَالْمِرَاءُ طَعْنُك فِي كَلَامٍ لِإظْهَارِ خَلَلٍ فِيهِ لِغَيْرِ غَرَض سِوَى تَحْقِيرِ قَائِلِهِ وَإِظْهَارِ مَرْتَبَتِك عَلَيْهِ، وَالْجِدَالُ هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِإِظْهَارِ الْمَذَاهِبِ وَتَقْرِيرِهَا، وَالْخُصُومَةُ لَجَاجٌ فِي الْكَلَامِ؛ لِيَسْتَوْفِيَ بِهِ مَالًا أَوْ غَيْرَهُ وَيَكُونُ تَارَةً ابْتِدَاءً وَتَارَةً اعْتِرَاضًا، وَالْمِرَاءُ لَا يَكُونُ إلَّا اعْتِرَاضًا، وَالْمِرَاءُ لَا يَكُونُ إلَّا اعْتِرَاضًا،

وَقَالَ النَّوَوِيُّ: الْجِدَالُ قَدْ يَكُونُ بِحَقِّ بِأَنْ يَكُونَ لِلْوُقُوفِ عَلَى الْحَقِّ وَإِظْهَارِهِ وَتَقْرِيرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ بِبَاطِلٍ بِأَنْ يَكُونَ لِمُدَافَعَةِ حَقِّ أَوْ بِغَيْرِ عِلْمٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَجُكِدِلُوٓا أَهْلَ الْكِتَبِ إِلَّا بِاللَّهِ هِى أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، وقَالَ: ﴿ وَكَالَ يَعَالَى: ﴿ وَلَا نَجُكِدِلُوٓا أَهْلَ الْمُكِتَبِ إِلَّا بِاللَّهِ هِى أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُجُدِلُونَ فِي عَالِي اللَّهِ اللَّهِ مَا لَكُ التَّفْصِيلِ تَتَنَزَّلُ هَذِهِ النَّصُوصُ وَغَيْرُهَا إِلَّا النَّفْصِيلِ تَتَنزَّلُ هَذِهِ النَّصُوصُ وَغَيْرُهَا مِمَّا وَرَدَ فِي مَدْحِهِ تَارَةً وَذَمِّهِ أُخْرَى (٣).

#### فَائِدَةٌ:

نَقَلَ الشَّيْخَانِ عَنْ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ» أَنَّ مِنَ الصَّغَائِرِ كَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ، وَإِنْ

<sup>(</sup>۱) «الأذكار» (ص ٣٧١).

<sup>(</sup>٢) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١١٨).

<sup>(</sup>٣) «الأذكار» (ص ٣٧١).

كَانَ الشَّخْصُ مُحِقًّا(١).

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَقَدْ فَهِمَا مِنْهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالصَّغَاثِرِ الْمَعَاصِيَ الَّتِي يَأْثُمُ فَاعِلُهَا كَمَا هُو الْمُتَبَادَرُ، وَالْمَشْهُورُ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ وَيَجُوزُ أَلَّا يُرِيدَ ذَلِكَ بَلْ أَرَادَ عَدَّ جُمْلَةٍ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ مِمَّا تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ، وَإِنْ لَمْ يَأْثُمْ بِهِ، وَسَيَأْتِي مَا يُؤيِّدُهُ؛ إِذْ يَبْعُدُ أَنْ يُقَالَ بِتَأْثِيمِ الْمُحِقِّ فِي الْخُصُومَةِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ مَنْ أَكْثَرَ الْخُصُومَةِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ مَنْ أَكْثَرَ الْخُصُومَةِ وَقَعَ فِي الْإِثْمِ. انْتَهَى.

وَذَكَرَ تِلْمِيذُهُ فِي «الْخَادِمِ» نَحْوَهُ فَقَالَ: وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ الْأَعَمَّ مِنْ ذَلِكَ، وَمِمَّا يَقْتَضِي رَدَّ الشَّهَادَةِ مِنْ مُنْقَصِ الْمُرُوءَةِ، وَلِهَذَا ذَكَرَ مِنْ جُمْلَتِهَا الْمُحِقَّ فِي الْخُصُومَةِ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ أَحَدٌ بِتَأْثِيمِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابٍ تَرْكِ الْمُرُوءَةِ، وَكَذَا الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَنَحْوِهِ.

فَإِنْ قُلْت: فَإِطْلَاقُ الصَّغِيرَةِ عَلَى مَا لَا إثْمَ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الاصْطِلَاحِ. قُلْت: الْمُرَادُ أَنَّ حُكْمَهَا حُكْمُ الصَّغِيرَةِ فِي رَدِّ الشَّهَادَةِ إِذَا أَصَرَّ عَلَيْهَا.

وَقَدْ ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمُرُوءَةِ أَنَّ مَنِ اعْتَادَ تَرْكَ السُّنَنِ الرَّوَاتِبِ وَتَسْبِيحَاتِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ؛ لِتَهَاوُنِهِ بِالسُّنَنِ (٢)، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْمُواظَبَةَ عَلَى ارْتِكَابِ خِلَافِ الْمَسْنُونِ تُرَدُّ الشَّهَادَةُ بِهِ مَعَ أَنَّهُ لَا إِثْمَ فِيهِ.

وَقَدْ أَطْلَقَ الْحَلِيمِيُّ أَنَّ رَدَّ السَّائِلِ صَغِيرَةٌ (٣).

وَقَالَ فِي «الْإِحْيَاءِ»: إِنَّ الْمُبَاحَ يَصِيرُ صَغِيرَةً بِالْمُوَاظَبَةِ كَاللَّعِبِ

<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۱۳/ ۸»، و«روضة الطالبين» (۱۱/ ۲۲٤).

<sup>(</sup>۲) «الشرح الكبير» (۱۳/ ۲۳».

<sup>(</sup>٣) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٩).

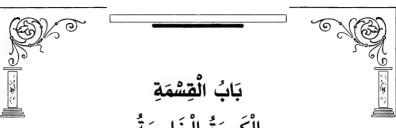


بِالشِّطْرَنْجِ (١) فَقَدْ أُطْلِقَ لَفْظُ الصَّغِيرَةِ عَلَى مَا لَا يَحْرُمُ. انْتَهَى.

فَظَهَرَ بِهَذَا أَنَّ مَا بَحَثَهُ الرَّافِعِيُّ فِي الْخُصُومَاتِ وَصَوَّبَهُ النَّوَوِيُّ، لَيْسَ كَمَا قَالَ، وَأَنَّهُ لَا يُلاقِي كَلامَ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ» فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ مَعْصِيَةٌ، كَمَا أَنَّ مُتَدَارِكَ السُّنَنِ لَيْسَ بِعَاصٍ وَتُرَدُّ شَهَادَتُهُ لِلتَّهَاوُنِ، وَلَا شَكَ أَنَّ كَثْرَة مُتَدَارِكَ السُّنَنِ لَيْسَ بِعَاصٍ وَتُرَدُّ شَهَادَتُهُ لِلتَّهَاوُنِ، وَلَا شَكَ أَنَّ كَثْرَة الْخُصُومَاتِ وَعَدَمَ الْإِغْضَاءِ وَالتَّجَاوُزِ يُورِثُ ضَرَاوَةً وَجَرَاءَةً. وَفِي مَعْنَى الْخُصُومَاتِ وَعَدَمَ الْإِغْضَاءِ وَالتَّجَاوُزِ يُورِثُ ضَرَاوَةً وَجَرَاءَةً. وَفِي مَعْنَى الْخُصُومَاتِ وَعَدَمَ الْإِغْضَاءِ وَالتَّجَاوُزِ يُورِثُ ضَرَاوَةً وَجَرَاءَةً. وَفِي مَعْنَى الْخُصُومَةِ الْمُخَاصَمَةُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَوُكَلاءِ الْقَاضِي، صَرَّحَ بِهِ الْأَذْكَارِ فِي الْخُولِيُّ فِي «الْأَذْكَارِ». انْتَهَى.



 <sup>(</sup>١) "إحياء علوم الدين" (٤/ ٢٢).



الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالشَّلَاتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالشَّلاتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ جَوْرُ الْقَاسِمِ فِي قِسْمَتِهِ وَالْمُقَوِّمِ فِي تَقْوِيمِهِ

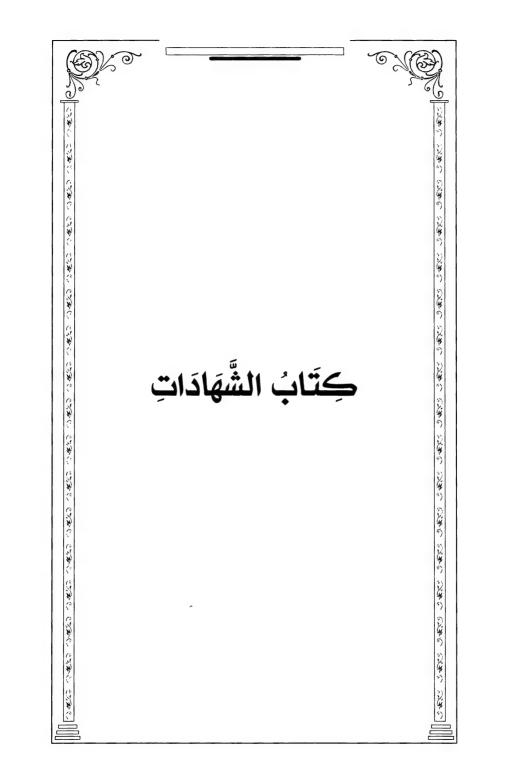
أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ عَلَىٰ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَيْتٍ فِيهِ نَفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ فَقَالَ: «هَلْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا قُرَشِيُّ؟» فَقَالُوا: لَا إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ الْبَيْتِ إِلَّا قُرَشِيُّ؟» فَقَالُوا: لَا إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ مَا إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا مِنْهُمُ مَا أَذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَإِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (١٠).

## الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَيْنِ لَمْ أَرَهُ لَكِنَّهُ صَرِيحُ الْحَدِيثِ فِي الْأُولَى وَقِيَاسُهَا فِي الثَّانِيَةِ، بَلْ هِيَ مِمَّا يَصْدُقُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ؛ لِأَنَّ الْجَوْرَ فِي الْقِسْمَةِ الْمُتَوَعَّدِ عَلَيْهِ بِتِلْكَ اللَّعْنَةِ الْعَامَّةِ يَشْمَلُ الْجَوْرَ فِي الْأَنْصِبَاءِ وَفِي الْقِسْمَةِ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢١٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَا الله ، تفرد به معاذ بن عوذ الله ، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٧٨): مستقيم الحديث .



# لَّكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْكَرْبَعِمِائَةِ الْكَرْبَعِمِائَةِ الْأُورِ وَقَبُولُهَا (١)

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرَةً - وَاسْمُهُ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ رَخِكْ - قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ - ثَلَاثًا: الْإِشْرَاكُ بِللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ - فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ (٢).

وَالْبُخَارِيُّ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»(٣).

وَالشَّيْخَانِ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ»، فَقَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: قَوْلُ الزُّورِ – أَوْ قَالَ: – شَهَادَةُ الزُّورِ» (٤٠).

وَأَبُو دَاوُدَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ الْإِشْرَاكَ صَلَاةَ الصَّبْحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿فَاجْتَكِنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَلِنِ وَٱجْتَكِنِبُوا

<sup>(</sup>۱) عدها الذهبي من الكبائر في «الكبائر» (ص۱۹۷)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص۱٤۸).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٩١٩)، ومسلم (٨٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٦٧٥) من حديث عبد الله بن عمرو راكما.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٩٧٧)، ومسلم (٨٨) من حديث أنس بن مالك كَوْلِيُّكَ.

# فَوْلَكَ ٱلزُّورِ ۞ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ ﴿ [الحج: ٣٠- ٣١] (١).

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ لَكِنَّ تَابِعِيَّهُ لَمْ يُسَمَّ: «مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلِ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٣).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمَا شَاهِدِ الزُّورِ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ»(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ: ﴿إِنَّ الطَّيْرَ لَتَضْرِبُ بِمَنَاقِيرِهَا وَتُحَرِّكُ أَذْنَابَهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ شَاهِدُ الزُّورِ وَلَا يُفَارِقُ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ حَتَّى يُقْذَفَ بِهِ فِي النَّارِ»(٥).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (۳۵۹۹)، والترمذي (۲۳۰۰)، وابن ماجه (۲۳۷۲) من حديث خريم بن فاتك رَرِّ في وفيه: زياد العصفري وحبيب بن النعمان: مجهولان.

(۲) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۹/ ۱۰۹ رقم ۸۵۶۹)، وعبد الرزاق (۲۵۹۵)، وابن أبي شيبة (۲۳۰۳۸)، وفيه: وائل بن ربيعة: مجهول.

- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٠٦١٧) من طريق جهير بن يزيد عن خداش بن عياش عن رجل عن أبي هريرة رَخِيْقَيَّ، وخداش: مجهول، وأخرجه الطيالسي (٢٧١٧) من طريق جهير عن عباس بن حليس عن رجل عن أبي هريرة رَخِيْقَيَّ، وعباس إن صح: مجهول أيضًا.
- (٤) موضوع: أخرجه ابن ماجه (٢٣٧٣)، والحاكم (٧٠٤٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٢٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٣١٦) من حديث عبد الله بن عمر في وفيه: محمد بن الفرات التميمي: كذاب.
- (٥) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦١٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٣٦٣) من طريق هارون بن الجهم عن عبد الملك بن عمير عن محارب بن دثار عن عبد الله ابن عمر ابن عمر الله وهارون: ضعيف. وقال العقيلي: ليس له من حديث عبد الملك بن عمير أصل، وإنما هذا حديث محمد بن الفرات الكوفي، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر. قلت: ومحمد بن الفرات: كذاب.



وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ مَنِ احْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ (١): «مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِالزُّورِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مُنْكَرٌ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَحُقُونُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ مُحْتَبِيًا فَحَلَّ حَبْوَتَهُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ بِطَرَفِ لِسَانِهِ فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتُ: «أَلَا أُنَبِّكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ - وَعُقُوقُ ثُمَّ قَرَأً: ﴿وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ أَفَتَرَى ٓ إِنْمًا عَظِيمًا ﴾ [الساء: ١٨] - وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » ثُمَّ قَرَأً: ﴿أَنِ الشَّكْرُ لِي وَلِوْلِدَيْكَ إِلَى ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١١]، وَكَانَ مُتَّكِمًا فَقَعَدَ فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ » (٤).

(۱) عبد الله بن صالح كاتب الليث، ورمز له المزي في «تهذيب الكمال» (۹۸/۱۵) (خت). أي: روى له البخاري تعليقًا.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٦٧) من حديث أبي موسى الأشعري وَاللهُ، وفيه: علي بن سعيد الرازي: يتفرد بأشياء، وعبد الله بن صالح كاتب الليث: متكلم فيه، ومعاوية بن صالح: متكلم فيه أيضًا، ومكحول: يدلس.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣٨٣)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٢٢)، وضعفه الهيثمي قال: وفيه: عمر بن المساور، وهو منكر الحديث.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ١٤٠ رقم ٢٩٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٠)، والروياني (٨٦) من رواية الحسن البصري عن عمران بن حصين وجهين، وفيه: «وَكَانَ مُتَّكِئًا فَاحْتَفَزَ»، والحسن لم يصرح بالسماع. وقد رُوي من وجهين، أحدهما فيه: سعيد بن بشير، وهو ضعيف، والثاني فيه: الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف أيضًا، وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٩٠١): وإنما يعرف من حديث النعمان بن مرة مرسلاً.

# الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَيْنِ هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ فِي الْأُولَى وَقِيَاسُهَا الثَّانِيَةُ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ: هِيَ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا لَا يَتَحَقَّقُهُ. قَالَ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: وَعَدُّهَا كَبِيرَةً ظَاهِرٌ إِنْ وَقَعَ فِي مَالٍ قَلِيلٍ كَزَبِيبَةٍ أَوْ تَمْرَةٍ فَمُشْكِلٌ، فَيَجُوزُ وَقَعَ فِي مَالٍ قَلِيلٍ كَزَبِيبَةٍ أَوْ تَمْرَةٍ فَمُشْكِلٌ، فَيَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ مِنَ الْكَبَائِرِ؛ فَطْمًا عَنْ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ، كَمَا جُعِلَ شُرْبُ قَطْرَةٍ مِنَ الْخَمْرِ مِنَ الْكَبَائِرِ وَإِنْ لَمْ تَتَحَقَّقِ الْمَفْسَدَةُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُضْبَطَ ذَلِكَ الْمَالُ الْخَمْرِ مِنَ الْكَبَائِرِ وَإِنْ لَمْ تَتَحَقَّقِ الْمَفْسَدَةُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُضْبَطَ ذَلِكَ الْمَالُ بِنِصَابِ السَّرِقَةِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ (١).

قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَيَشْهَدُ لِلثَّانِي مَا سَبَقَ عَنِ الْهَرَوِيِّ، أَيْ: وَهُوَ اشْتِرَاطُهُ فِي كَوْنِ الْغَصْبِ كَبِيرَةً أَنْ يَكُونَ الْمَغْصُوبُ رُبُعَ دِينَادٍ، لَكِنْ مَرَّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ نَفْسِهِ أَنَّهُ حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ غَصْبَ الْحَبَّةِ وَسَرِقَتَهَا كَبِيرَةٌ، وَهَذَا السَّلَامِ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَوْنِ شَهَادَةِ الزُّورِ كَبِيرَةً بَيْنَ قَلِيلِ الْمَالِ مُؤَيِّدُ لِلْأَوَّلِ أَعْنِي أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَوْنِ شَهَادَةِ الزُّورِ كَبِيرَةً بَيْنَ قَلِيلِ الْمَالِ وَكَثِيرِهِ؛ فَطْمًا عَنْ هَذِهِ الْمَفْسَدةِ الْقَبِيحَةِ الشَّنِيعَةِ جِدًّا، وَمِنْ ثَمَّ جُعِلَتْ عِدْلًا لِلشِّرْكِ، وَوَقَعَ لَهُ يَكُونُهُ مِنْ الْغَضَبِ وَالتَّكْرِيرِ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ مَا لُمْ يَقَعْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ مَا لُمْ يَقَعْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِهَا مِنَ الْغَضَبِ وَالتَّكْرِيرِ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ مَا لُمْ يَقَعْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا؛ كَالْقَتْلِ وَالزِّنَا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى عِظَمِ أَمْرِهَا، وَمِنْ ثَمَّ جُعِلَتْ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ أَيْضًا: وَإِذَا كَانَ الشَّاهِدُ بِهَا كَاذِبًا أَثِمَ ثَلَاثَةَ آثَام، إثْمَ الْمَعْصِيَةِ، وَإِثْمَ إِعَانَةِ الظَّالِمِ، وَإِثْمَ خِذْلَانِ الْمَظْلُومِ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا أَثِمَ إِثْمَ الْمَعْصِيَةِ لَا غَيْرُ؛ لِتَسَبُّبِهِ إِلَى إِبْرَاءِ ذِمَّةِ الظَّالِمِ وَإِيصَالِ الْمَظْلُومِ إِلَى حَقِّهِ. الْمَعْصِيَةِ لَا غَيْرُ؛ لِتَسَبُّبِهِ إِلَى إِبْرَاءِ ذِمَّةِ الظَّالِمِ وَإِيصَالِ الْمَظْلُومِ إِلَى حَقِّهِ. الْمَعْرَبِيةِ وَعَلَى إِيصَالِ الْمَعْلُومِ إِلَى حَقِّهِ وَعَلَى إِيصَالِ الْمَعْرَبِهُ وَطَاعَتِهِ وَعَلَى إِيصَالِ الْمَعْلُومِ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ وَعَلَى إِيصَالِ الطَّالِمِ مِنَ الظَّلْمِ، وَإِنْ كَانَ كَاذَبًا بِسَبَبِ الْحَقِّ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ وَعَلَى تَحْلِيصِ الظَّالِمِ مِنَ الظَّلْمِ، وَإِنْ كَانَ كَاذَبًا بِسَبَبِ سُقُوطِ الْحَقِّ الَّذِي تُحْمَلُ الشَّهَادَةُ بِهِ وَهُو لَا يَشْعُرُ بِسُقُوطِهِ؛ أُثِيبَ عَلَى قَصْدِهِ مَلَ الشَّهُ وَعَلَى قَصْدِهِ وَهُو لَا يَشْعُرُ بِسُقُوطِهِ؛ أُثِيبَ عَلَى قَصْدِهِ وَيُولَ اللَّهُ الْمِنْ الْمُعْلَى الْمَالِمُ مَنْ سَلَهُ وَلَا يَشْعُرُ اللَّهُ وَالْ يَسْعُرُهُ اللَّهُ وَالْمَالِمِ مِنَ الطَّالِمِ مِنَ الطَّالِمِ مِنَ الطَّيْلِ مَلْمُ السَّهُ وَالْمَالِمُ عَلَى الْسَلَيْقِ الْمَالِمِ مِنَ الطَّيْلِمِ الْمَالِمِ الْمَالِمُ الْمُؤْلِمِ اللَّهُ الْمُعْرَادِهِ الْمُعْرَادِهِ الْمَالِمِ الْمَالِمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْرَادِهِ الْمَالِمُ السَّامِ الْمَتَهِ الْمَالِمُ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمِ الْمِنْ الْمَالِمُ الْمُعْرَالِهُ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمِ الْمَالِمُ السَّعْمِ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمِ الْمُلْمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمَالِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمَؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُعْرَالِمُ الْمُؤْلِمُ الْمَلْمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمِ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْم

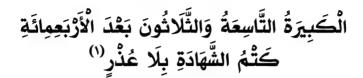
<sup>(</sup>١) «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (١/ ٢٣).



وَلَا يُثَابُ عَلَى شَهَادَتِهِ؛ لِأَنَّهَا مَضَرَّةٌ بِالْخَصْمَيْنِ. قَالَ: وَفِي تَغْرِيمِهِ وَرُجُوعِهِ عَلَى الظَّالِمِ بِمَا أَخَذَهُ مِنَ الْمَظْلُومِ نَظَرٌ؛ إِذِ الْخَطَأُ وَالْجَهْلُ فِي الْأَسْبَابِ وَالْمُبَاشِرَاتِ سَوَاءٌ فِي بَابِ الضَّمَانِ (١). انْتَهَى.



<sup>(</sup>۱) «الفوائد في اختصار المقاصد» (ص٨٨ - ٨٩).



قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَكُنُمُهَا فَإِنَّهُ عَاثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ مَنِ احْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِالرُّورِ » (٢٠).

#### الله تَنْبيةُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ، وَقَيَّدَهُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ بِمَا إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواً ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، أَمَّا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِرَجُلِ وَهُو لَا يَعْلَمُ بِهَا، أَوْ كَانَ شَاهِدًا فِي أَمْرٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الدَّعْوَى بَلْ يَجُوزُ حِسْبَةً فَلَمْ يَشْهَدْ وَلَمْ يُعْلِمْ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يَدَّعِيَ بِهِ، هَلْ يُسمَّى يَجُوزُ حِسْبَةً فَلَمْ يَشْهَدْ وَلَمْ يُعْلِمْ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يَدَّعِيَ بِهِ، هَلْ يُسمَّى يَجُوزُ حِسْبَةً فَلَمْ يَشْهَدْ وَلَمْ يُعْلِمْ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يَدَّعِيَ بِهِ، هَلْ يُسمَّى يَجُوزُ خِسْبَةً فَلَمْ يَشْهَدْ وَلَمْ يُعْلِمُ الشَّيْخَيْنِ فِي الْأَدَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ قَادِحًا. ذَلِكَ كَتُمَا ؟ فِيهِ نَظَرٌ. وَكَلَامُ الشَّيْخَيْنِ فِي الْأَدَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ قَادِحًا. انْتَهَى وَفِيهِ نَظَرٌ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ، وَالْآيَةُ لَا تَدُلُّ لِمَا قَيَّدَ بِهِ، فَالْأَوْجَهُ أَنَّهُ لَا تَدُلُّ لِمَا قَيَّد بِهِ، فَالْأَوْجَهُ أَنَّهُ لَا قَرْقَ.



<sup>(</sup>١) ذكرها الرافعي عن صاحب «العدة» في «الشرح الكبير» (١٣/٧). وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص١٥٨).

<sup>(</sup>٢) تقدم في الكبيرة السابقة.







# الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْكَذِبُ الَّذِي فِيهِ حَدُّ أَوْ ضَرَرً (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لَعُنَهُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ [مرد: ١٨].

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ، وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْ الْكُنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ وَالْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ وَالْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ اللَّهِ كَذَّابًا» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ»(٣).

وَأَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ لَهِيعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «إِذَا

<sup>(</sup>١) ذكر الرافعي من الصغائر في «الشرح الكبير» (٨/١٣) عن صاحب «العدة»: الكذبُ الذي لا حدَّ فيه، ولا ضرر.

<sup>(</sup>۲) أخرجه مسلم [۱۰۵– (۲۲۰۷)]، وأبو داود (٤٩٨٩)، والترمذي (۱۹۷۱)، وابن ماجه (٤٦). وأخرجه البخاري بنحوه (۲۰۹٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن حبان (٥٧٣٤)، وابن ماجه (٣٨٤٩)، والطيالسي (٥)، والحميدي (٧) من طريق يزيد بن خمير عن سليم بن عامر عن أوسط البجلي عن أبي بكر الصديق رَوَّ الله و تكلم وكيع في هذا الإسناد. انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٣٧٩).

صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَمَلُ النَّارِ؟ قَالَ: «الْكَذِبُ، إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ، وَإِذَا كَفَرَ وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ النَّارِ» (١٠).

وَالْبُخَارِيُّ: «رَأَيْت اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَقَالَا لِي: الَّذِي رَأَيْته يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢).

وَالشَّيْخَانِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَامَدَ غَدَرَ» (٣). غَاهَدَ غَدَرَ» (٣). زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» (٤).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَصْمَ فَجَرَ» (٥).

وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ مُحْتَجِّ بِهِ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٦٦٤١) من حديث عبد الله بن عمرو رها، وفيه: ابن لهيعة وحيي بن عبد الله: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٦) من حديث سمرة بن جندب رَوْكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) من حديث أبي هريرة رَفِيُكُ، وفيه: «وإذا اؤتمن خان» مكان: «وإذا عاهد غدر».

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [١٠٩ - (٥٩)].



اؤْتُمِنَ خَانَ»(١).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحِ وَالْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا»(٢).

وَأَبُو يَعْلَى: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمُزَاحَ وَالْكَذِبَ وَيَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا» (٣).

وَأَحْمَدُ «يُطْبَعُ الْمَرْءُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ»(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصحيح: «وَيُطْبُعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خُلَّةٍ غَيْرَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ» (٥٠).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤٠٩٨) من حديث أنس بن مالك صَرِّفَتُهُ، وفيه: يزيد بن أبان الرقاشي: متروك.

(۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۸٦٣٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۵۱۰۳) من طريق منصور بن أذين عن مكحول الشامي عن أبي هريرة رَزِّتُكُ، منصور: مجهول، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة رَزِّتُكُ. وانظر: «تعجيل المنفعة» (۲/ ۲۸۱–۲۸۲).

وقد عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٧٣) إلى أبي يعلى في «المعجم الكبير» وقال: فيه: محمد به عثمان عن سليمان بن داود: لم أر من ذكرهما.

- (٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢١٧٠)، وابن أبي شيبة (٢٥٦٠٨) من طريق الأعمش حُدِّثت عن أبي أمامة رَوَّالِثَيُّ، انظر: أبي أمامة رَوَّالِثَيُّ، انظر: «العلل» للدارقطني (٣١٧٣).
- (٥) **لا يصح مرفوعًا**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٨٤ رقم ٨٩٠٩)، وابن أبي شيبة (٢٥٦٠٣)، والخلال في «السنة» (١٥٣٠) عن عبد الله بن مسعود قوله، =

وَمَالِكُ مُرْسَلًا: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قِيلَ لَهُ: أَيكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قِيلَ لَهُ: أَيكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قِيلَ لَهُ: أَيكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: «لَا»(١١).

وَأَحْمَدُ: «لَا يَجْتَمِعُ الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ امْرِئِ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا، وَلَا تَجْتَمِعُ الْأَمَانَةُ وَالْخِيَانَةُ جَمِيعًا» (٢٠).

وَأَحْمَدُ - بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ (٣) - وَأَبُو دَاوُد: «كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ (٤). وَرِوَايَةُ أَبِي دَاوُد: «وَأَنْتَ لَهُ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكُ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ (٤). وَرِوَايَةُ أَبِي دَاوُد: «وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ (٥).

وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ

بإسناد صحيح، بلفظ: «المؤمن يُطوي على الخلال كلها، غير الخيانة والكذب». وأخرجه أبو يعلى (٧١١)، والبيهقي (٢٠٨٢٨)، والبزار (٣/ ٣٤٠ – ٣٤١ رقم ١١٣٩) من حديث سعد بن أبي وقاص رَرِّ في الحديث مُعَلِّ بالوقف، انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢٠٠٦)، و«العلل» للدارقطني (٢٠٠٦).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى (۲/ ۹۹۰ رقم ۱۹) عن صفوان بن سليم مرسلًا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٨٥٩٣) من حديث أبي هريرة سَرِّكُ ، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) هو عمر بن هارون كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٦٨). انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٥٠٢). وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٤٩٧٩): متروك، وكان حافظًا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٧٦٣٥) من حديث النواس بن سمعان رَوَّ اللَّهُ ، وفيه: عمر بن هارون البلخي.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٤٩٧١) من حديث سفيان بن أسيد الحضر مي رَوْقَيْنَ، وفيه: ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه: مجهولان.



يُسَوِّدُ الْوَجْهَ وَالنَّمِيمَةُ عَذَابُ الْقَبْرِ»(١).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالْكَذِبُ يَنْقُصُ الرِّزْقَ، وَالْأَخْاءُ يَرُدُ الْقَضَاءَ»(٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ: «إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلَكُ عَنْهُ مِيلًا مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ» (٣).

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ عَائِشَةَ وَإِنَّا قَالَتْ: مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، مَا اطَّلَعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَيَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً (٤).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذْبَةَ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذْبَةَ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ فِيهَا تَوْبَةً (٥).

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه أبو يعلى (٧٤٤٠)، ولم أقف عليه للطبراني، وابن حبان عن أبي يعلى (٥٧٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٧٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٣٤) من حديث أبي برزة رَوَّ عَرَّ اللهُ وفيه: زياد بن المنذر ونافع بن الحارث: كذابان.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٤٢٩)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٢٩٥) من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ، وفيه: عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى: متروك.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الترمذي (١٩٧٢) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: عبد الرحيم بن هارون الغساني: يكذب.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٥١٨٣)، والبزار (٢٠٨/١٨ رقم ٢٠٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٧٥ - ٤٤٧٧) من حديث عائشة رضعفه البيهقي ونقل عن البخاري تضعيفه أيضًا.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن حبان (٥٧٦٣)، وانظر: التحقيق السابق.

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَمَا جَرَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَإِنْ قَلَّ فَيَخْرُجُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يُجَدِّدَ لَهُ تَوْبَةً (١).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ لَا مَجْهُولَ فِيهِ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ (٢) حَنْ أَسْمَاء بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣) قَالَتْ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لَا أَشْتَهِيهِ، أَيُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟ قَالَ: «إِنَّ الْكَذِبَ إِنْ قَالَتْ يَكُنَبُهُ كُذَيْبَةً »(٤).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَظْتَى - وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: تَعَالَ هَاكَ أَعْطِيك، ثُمَّ لَمْ

(١) أخرجه الحاكم (٧٠٤٤)، وانظر: التحقيق قبل السابق.

(٢) قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٣٦): أبو شداد، عن مجاهد، ما روى عنه سوى ابن جريج.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٦٩): رواه أحمد في حديث وابن أبي الدنيا في «الصمت» والبيهقي كلهم من رواية يونس بن يزيد الأبلي عن أبي شداد عن شهر بن حوشب عنها وعن أبي شداد أيضًا عن مجاهد عنها، وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول لم يرو عنه غير ابن جريج، فقد روى عنه يونس أيضًا كما ذكرنا وغيره وليس بمجهول. والله أعلم.

قلت: لكنه لم يوثقه معتبر، فهو: مجهول الحال.

- (٣) بل عن أسماء بنت عميس المختعمية، صحابية، تزوجها جعفر ابن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها، ماتت بعد علي المؤمنين لأمها، انظر: «تقريب التهذيب» (٨٥٣١).
- (٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٧٤٧١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٨١).



# يُعْطِهِ فَهِيَ كَذِبَةٌ»(١).

وَأَبُو دَاوُد وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ رَخِيْكُ (٢) قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَرَدْت أَنْ أُعْطِيهُ "مَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّك لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْك كِذْبَةٌ "(٣).

وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «وَيْلُ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِب، وَيْلُ لَهُ، وَيْلُ لَهُ».

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَوْمُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَوْمَلِكُ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ – أَيْ: فَقِيرٌ – يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَكُمْ وَكَائِلٌ – أَيْ: فَقِيرٌ – مُسْتَكْبِرٌ»(٥).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ – أَوْ قَالَ: وَالْمَلِكُ – الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ»(٦)، أَيْ: الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ الْمُسْتَكْبِرُ.

(١) أخرجه أحمد (٩٨٣٦)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥١٩) من حديث أبي هريرة رَوَّالْكُنُهُ.

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي، أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي على عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف العجلي، مات سنة بضع وثمانين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٤٠٣).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٤٩٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٨٢)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٤٨)، وفيه: زياد مولى عبد الله بن عامر: مجهول العين.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٩١) من طريق بهز بن حكيم عن أيبه عن جده معاوية بن حيدة رائع الضعفاء» (٢/ ٢٥٤).

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (١٠٧) من حديث أبي هريرة رَرِّالْكَةَ.

<sup>(</sup>٦) أخرجه البزار (٦/ ٤٩٣ رقم ٢٥٢٩) من حديث سلمان الفارسي تَوْفِّيُّهُ، دون قوله: =

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ، قِيلَ: لَكِنَّهُ مَعَ الضَّرَرِ لَيْسَ كَبِيرَةً مُطْلَقًا، بَلْ قَدْ يَكُونُ (١). انْتَهَى. يَكُونُ (١). انْتَهَى.

وَفِيهِ نَظُرٌ، بَلِ الَّذِي يُتَّجَهُ أَنَّهُ حَيْثُ اشْتَدَّ ضَرَرُهُ بِأَلَّا يُحْتَمَلَ عَادَةً كَانَ كَبِيرَةً، بَلْ صَرَّحَ الرُّويَانِيُّ فِي «الْبَحْرِ» بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ فَقَالَ: مَنْ كَذَبَ قَصْدًا رُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ بِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْكَذِبَ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ، كَذَبَ قَصْدًا رُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ بِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْكَذِبَ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَطَاهِرُ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ أَوْ صَرِيحُهَا يُوافِقُهُ، وَكَأَنَّ وَجْهَ عُدُولِهِمْ عَنْ ذَلِكَ ابْتِلَاءُ أَكْثِرِ النَّاسِ بِهِ، فَكَانَ كَالْغِيبَةِ عَلَى مَا مَرَّ فِيهَا عِنْدَ عُدُولِهِمْ عَنْ ذَلِكَ ابْتِلَاءُ أَكْثِرِ النَّاسِ بِهِ، فَكَانَ كَالْغِيبَةِ عَلَى مَا مَرَّ فِيهَا عِنْدَ جَمَاعَةٍ، وَقَالَ الْأَذْرَعِيُّ: قَدْ تَكُونُ الْكَذْبَةُ الْوَاحِدَةُ كَبِيرَةً، وَقَالَ الْأَذْرَعِيُّ: قَدْ تَكُونُ الْكَذْبَةُ الْوَاحِدَةُ كَبِيرَةً، وَقَالَ الْأَذْرَعِيُّ: قَدْ تَكُونُ الْكَذْبَةُ الْوَاحِدَةُ كَبِيرَةً، وَقَالَ الْأَذْرَعِيُّ: كُلُّ مَنْ كَانَ مُنْكَشِفَ الْكَذِبِ مَظْهَرَهُ غَيْرَ مُسْتَتِ بِهِ لَمْ تَجُزْ لِللَّا عَنْ مُنْكَشِفَ الْكَذِبِ مَظْهَرَهُ غَيْرَ مُسْتَتِ بِهِ لَمْ تَجُزْ مُسَوَاءً وَعَلَى خِلَافِ مَا لَعَلَى خِلَافِ مَا لَعُذَا أَهْلِ السُّنَةِ: هُو الْإِخْبَارُ بِالشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، سَوَاءٌ أَعَلِمَ ذَلِكَ وَتَعَمَّدَهُ أَمْ لَا.

وَأَمَّا الْعِلْمُ وَالتَّعَمُّدُ فَإِنَّمَا هُمَا شَرْطَانِ لِلْإِثْمِ، وَأَمَّا الْمُعْتَزِلَةُ فَقَيَّدُوهُ بِالْعِلْمِ بِهِ، فَعَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِهِ، فَعَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَظُنُّهُ كَذَلِكَ فَهُوَ كَاذِبٌ فَلَيْسَ بِآثِمٍ فَيُقَيَّدُ كَوْنُهُ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً بِالْعِلْمِ بِهِ، وَطُنَّةُ كَذَلِكَ فَهُو كَبِيرَةً بِالْعِلْمِ بِهِ، وَحِينَئِذٍ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّافِعِيُّ رَبِيُكُ فِي «الرِّسَالَةِ».

لَكِنَّ الْكَذْبَةَ الْوَاحِدَةَ، أَيْ: الْخَالِيَةَ عَمَّا مَرَّ مِنَ الْحَدِّ وَالضَّرَرِ، لَا تُوجِبُ الْفِسْقَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخَانِ فِي بَابِ الرَّهْنِ (٣)؛ وَلِهَذَا لَوْ تَخَاصَمَا فِي شَيْءٍ

 <sup>= «</sup>أو قال: والملك»، وفيه: منجاب بن الحارث: في حاله جهالة.

<sup>(</sup>١) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» لزكريا الأنصاري (٤/ ٣٤٢).

<sup>(</sup>۲) «الأم» (٧/ ٢٥).

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (٤/ ٥٣٠)، و«روضة الطالبين» (٤/ ١١٣).



ثُمَّ شَهِدَا فِي حَادِثَةٍ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُمَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا كَاذِبًا فِي ذَلِكَ التَّخَاصُمِ ذَكَرَهُ الرَّافِعِيُ (١)، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ تَعْلِيلِ وَمَحَلِّ ذَلِكَ إِنْ خَلَتْ عَنِ الضَّرَرِ وَلَكَ أَلْ الرَّافِعِيُ (١)، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ تَعْلِيلِ وَمَحَلِّ ذَلِكَ إِنْ خَلَتْ عَنِ الضَّرَرِ وَالْحَدِّ، فَقَدْ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: قَدْ تَكُونُ الْكَذْبَةُ الْوَاحِدَةُ كَبِيرَةً، وَذَكَرَ فِي «الْبَحْرِ» حَدِيثًا مُرْسَلًا أَنَّهُ عَلَيْ أَبْطَلَ شَهَادَةَ رَجُلٍ فِي كَذِبَةٍ كَذَبَهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَذِبَ قَدْ يُبَاحُ وَقَدْ يَجِبُ؛ وَالضَّابِطُ كَمَا فِي «الْإحْيَاءِ»: أَنَّ كُلَّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ إِلَيْهِ بِالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ جَمِيعًا، فَالْكَذِبُ فِيهِ حَرَامٌ، وَإِنْ أَمْكَنَ التَّوَصُّلُ بِالْكَذِبِ وَحْدَهُ فَمُبَاحٌ إِنْ أُبِيحَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ وَوَاجِبٌ إِنْ وَجَبَ تَحَصُّلُ ذَلِكَ، كَمَا لَوْ رَأَى مَعْصُومًا اخْتَفَى مِنْ الْمَقْصُودِ وَوَاجِبٌ إِنْ وَجَبَ تَحَصُّلُ ذَلِكَ، كَمَا لَوْ رَأَى مَعْصُومًا اخْتَفَى مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ إِيذَاءَهُ فَالْكَذِبُ هُنَا وَاجِبٌ؛ لِوُجُوبِ عِصْمَةِ دَمِ الْمَعْصُومِ، ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ إِيذَاءَهُ فَالْكَذِبُ هُنَا وَاجِبٌ؛ لِوُجُوبِ عِصْمَةِ دَمِ الْمَعْصُومِ، وَكَذَا لَوْ سَأَلَ عَنْ وَدِيعَةٍ يُرِيدُ أَخْذَهَا، فَيَجِبُ إِنْكَارُهُ، وَإِنْ كَذَبَ بَلْ لَوِ وَكَذَا لَوْ سَأَلَ عَنْ وَدِيعَةٍ يُرِيدُ أَخْذَهَا، فَيَجِبُ إِنْكَارُهُ، وَإِنْ كَذَبَ بَلْ لَوِ اسْتُحْلِفَ لَزِمَهُ الْحَلِفُ وَيُورِي وَإِلَّا حَنِثَ وَلَزِمَتُهُ الْكَفَّارَةُ، وَمَهُمَا كَانَ لَا يَتِمُّ اسْتُحْلِفَ لَزِمَهُ الْحَلِفُ وَيُورِي وَإِلَّا حَنِثَ وَلَزِمَتُهُ الْكَفَّارَةُ، وَمَهُمَا كَانَ لَا يَتِمُ مُقْصُومِ، مَقْصُودُ حَرْبٍ أَوْ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَوِ اسْتِمَالَةُ قَلْبِ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْكَذِبِ فَالْمَانُ عَنْ فَاحِشَةٍ وَقَعَتْ مِنْهُ سِرًّا؛ كَذِنًا أَوْ فَالْكَذِبُ فِيهِ مُبَاحٌ، وَلَوْ سَأَلَهُ سُلْطَانٌ عَنْ فَاحِشَةٍ وَقَعَتْ مِنْهُ سِرًّا؛ كَزِنًا أَوْ شُرْبِ خَمْوٍ فَلَهُ أَنْ يُكْورَ سِرَّ أَخِيهِ أَنْ يُكْورَ سِرَّ أَخِيهِ (٢٠).

قَالَ الْغَزَالِيُّ بَعْدَ ذِكْرِهِ ذَلِكَ: وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَابِلَ مَفْسَدَةَ الْكَذِبِ بِالْمَفْسَدَةِ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى الصِّدْقِ، فَإِنْ كَانَتْ مَفْسَدَةُ الصِّدْقِ أَشَدَّ فَلَهُ الْكَذِب، وَإِنْ كَانَ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى الصِّدْقِ، فَإِنْ كَانَتْ مَفْسَدةُ الصِّدْقِ أَشَدٌ فَلَهُ الْكَذِب، وَإِنْ تَعَلَّقَ بِنَفْسِهِ اسْتُحِبَّ أَلَّا يَكْذِب وَإِنْ تَعَلَّقَ بِالْعَكْسِ أَوْ شَكَّ حَرُمَ الْكَذِب، وَإِنْ تَعَلَّقَ بِنَفْسِهِ اسْتُحِبَّ أَلَّا يَكْذِب وَإِنْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِهِ لَمْ تَجُزِ الْمُسَامَحَةُ لِحَقِّ غَيْرِهِ، وَالْحَزْمُ تَرْكُهُ حَيْثُ أَبِيحٍ، وَلَيْسَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ؛ كَجِئْتُك أَلْفَ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ تَفْهِيمُ الْمُبَالَغَةِ؛ كَجِئْتُك أَلْفَ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ تَفْهِيمُ الْمُبَالَغَةِ؛ كَجِئْتُك أَلْفَ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ تَفْهِيمُ الْمُبَالَغَةِ لَا الْمَرَّاتُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَاءَ إلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَهُو كَاذِبُ (٣). انْتَهَى الْمُبَالَغَةِ لَا الْمَرَّاتُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَاءَ إلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَهُو كَاذِبُ (٣).

<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (٤/ ٥٣٠).

<sup>(</sup>۲) «إحياء علوم الدين» بنحو هذا (٣/ ١٣٧ - ١٣٨).

<sup>(</sup>٣) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٣٨ - ١٤٠).

مُلَخَّصًا.

وَمَا قَالَهُ فِي الْمُبَالَغَةِ يَدُلُّ لَهُ الْخَبَرُ الصحيح: «وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ»(١).

وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ يَضَعُهَا كَثِيرًا، وَمَا قَالَهُ مِنْ وُجُوبِ الْحَلِفِ فِي مَسْأَلَةِ الْوَدِيعَةِ ضَعِيفٌ وَالْأَصَحُّ عَدَمُ وُجُوبِهِ، وَمَا ذَكْرَهُ فِي الْمُبَاحِ يُؤَيِّدُهُ مَا فِي الْحَدِيثِ مِنِ اسْتِشْنَاءِ مَا فِيهِ صُلْحٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ رَجُلِ وَامْرَأَةٍ أَوْ فِي الْحَرْبِ (٢) بِأَنْ يُورِّي بِغَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي هُوَ قَاصِدُهَا أَوْ فِي الزَّوْجَةِ لِإِرَادَةِ إِمْضَائِهَا بِهِ، وَمِمَّا يُسْتَشْنَى الْجِهَةِ الَّتِي هُو قَاصِدُهَا أَوْ فِي الزَّوْجَةِ لِإِرَادَةِ إِمْضَائِهَا بِهِ، وَمِمَّا يُسْتَثْنَى أَيْطًا: الْكَذِبُ فِي الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ حَمْلُهُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، فَلَا يُلْحَقُ أَيْطًا: الْكَذِبُ فِي الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ حَمْلُهُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، فَلَا يُلْحَقُ بِالْكَذِبِ فِي رَدِّ الشَّعَرَاءِ وَالْكُتَّابِ فِي الْمُبَالَغَةِ، كَقَوْلِهِ: أَنَا أَدْعُو لَك لَيْلًا وَنَهَارًا بِالْكَذِبِ فِي رَدِّ الشَّعَرَاءِ وَالْكُتَّابِ فِي الْمُبَالَغَةِ، كَقَوْلِهِ: أَنَا أَدْعُو لَك لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا أَنْ الْكَذِبِ صِدْقٌ وَيُرَوِّ جُهُ، وَلَا أَنْ الْكَذِبَ صِدْقٌ وَيُرَوِّ جُهُ، وَلِيْسَ غَرَضُ الشَّاعِرِ الصِّدْقَ فِي شِعْرِهِ، وَإِنَّمَا هُو صِنَاعَةٌ، وَعَلَى هَذَا فَلَا وَلَيْسَ غَرَضُ الشَّاعِرِ الصِّدْقَ فِي شِعْرِهِ، وَإِنَّمَا هُو صِنَاعَةٌ، وَعَلَى هَذَا فَلَا فَرَقَ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ.

قَالَ الشَّيْخَانِ بَعْدَ نَقْلِهِمَا ذَلِكَ عَنِ الْقَفَّالِ وَالصَّيْدَلَانِيِّ: وَهَذَا حَسَنٌ بَالِغٌ (٣). انْتَهَى. وَسَيَأْتِي لِذَلِكَ تَتِمَّاتٌ فِي مَبْحَثِ الشِّعْرِ.

قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَحَيْثُ جَازَ الْكَذِبُ، فَهَلْ تُشْتَرَطُ التَّوْرِيَةُ أَوْ تَجُوزُ

<sup>(</sup>۲) أخرج البخاري (۲۹۹۲)، و مسلم (۲۲۰۵) من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة والله الله الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرًا، أو يقول خيرًا». زاد مسلم: قال ابن شهاب: ولم أسمع يُرَخَّصُ في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها. (۱۸ الشرح الكبير» (۱۸ / ۱۸)، و «روضة الطالبين» (۱۸ / ۲۲۹).



مُطْلَقًا؟ يُتَّجَهُ تَخْرِيجُ خِلَافٍ فِيهِ مِمَّا إِذَا أُكْرِهَ عَلَى الطَّلَاقِ، وَقَدَرَ عَلَى التَّوْرِيَةِ هَلْ يُشْتَرَطُ أَنْ يَنْوِيَ غَيْرَهُ، وَالْأَصَحُّ لَا، وَيُحْتَمَلُ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ ذَاكَ يَرْجِعُ إِلَى النَّفْظِ، أَيْ: أَنَّ الْمُبَاحَ هَلْ هُوَ التَّصْرِيحُ أَوِ النَّعْرِيضُ، فَإِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ مَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ. انْتَهَى.

وَالَّذِي يُتَّجَهُ عَدَمُ وُجُوبِ التَّوْرِيَةِ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ الْعُذْرَ الْمُجَوِّزَ لِلْكَذِبِ مُجَوِّزٌ لِتَرْكِ التَّوْرِيَةِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَجِ، ثُمَّ رَأَيْتِ الْغَزَالِيَّ صَرَّحَ بِمَا قَدَّمْته مَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ، وَالْأَحْسَنُ أَنَّهُ يُورِّي، وَهِيَ أَنْ يُطْلِقَ لَفْظًا هُو ظَاهِرٌ فِي مَعْنَى وَيُرِيدُ مَعْنَى آخَرَ يَتَنَاولُهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ لَكِنَّهُ خِلَافُ ظَاهِرِهِ، كَمَا قَالَ النَّخَعِيُّ: وَيُرِيدُ مَعْنَى آخَرَ يَتَنَاولُهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ لَكِنَّهُ خِلَافُ ظَاهِرٍهِ، كَمَا قَالَ النَّخَعِيُّ: إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا قُلْتَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، تُفْهِمُ النَّا عَنْكُ شَيْءٌ قُلْتِه فَقُلْ: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا قُلْتَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، تُفْهِمُ السَّامِعَ النَّفْيَ وَمَقْصُودُك بِهِ مَا» أَنَّهَا بِمَعْنَى: الَّذِي، وَهُو مُبَاحٌ إِنْ دَعَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَلَا يَحْرُمُ إِلَّا إِنْ تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى بَاطِلِ أَوْ السَّامِعَ النَّفْيَ وَمَقْصُودُك بِهُ اللَّهِ حَاجَةٌ وَلَا يَحْرُمُ إلَّا إِنْ تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ كَاجَةٌ، مَكْرُوهٌ إِنْ لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَلَا يَحْرُمُ إلَّا إِنْ تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ وَهُو أَنْ يَرُويَ إِنْ لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَلَا يَحْرُمُ إلَّا إِنْ تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ وَهُو أَنْ يَرُويَ إِلَى اللَّهُ فِي اللِّيْالِ أَوْ وَمِنَ الْكَذِبِ الْكَذِبِ الْكَذِبُ الْخَفِيُّ، وَلَا لَكُونُ النَّقُولُ اللَّهُ فِي الْكَذِبِ، قَالَ: وَنَظِيرُهُ: "الرِّيَاءُ وَيَكُونُ شَرِيكًا لَهُ فِي الْكَذِبِ، قَالَ: وَنَظِيرُهُ: "الرِّينَاءُ لَا السَّوْدُ فَي الْكَذِبِ، قَالْ يَوْلِ الْمُؤْمِلُ الْلَالِي فَي الْكَذِبِ، قَالَ وَالْمَارِبُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُومُ الْمُؤْمِلُهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْ



<sup>(</sup>۱) «الرسالة» (ص ۳۹۸).

<sup>(</sup>٢) محمد بن عبد الله، أبو بكر الصيرفي البغدادي، الفقيه الشافعي. تفقه على ابن سريج. قيل: كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي. وله مصنفات في أصول المذهب وفروعه. توفى ٣٣٠ ه. انظر: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٩٦).

## الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْخُرُبَعِمِائَةِ الْجُلُوسُ مَعَ شَرَبَةِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفُسَّاقِ إِينَاسًا لَهُمْ الْجُلُوسُ مَعَ شَرَبَةِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفُسَّاقِ إِينَاسًا لَهُمْ

وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الْأَذْرَعِيُّ حَيْثُ قَالَ: أَقَرَّ الشَّيْخَانِ صَاحِبَ «الْعُدَّةِ» عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الصَّغَائِر (١).

قُلْتُ: وَهَذَا الْإطْلَاقُ مَمْنُوعٌ، بَلِ الْوَجْهُ أَنَّ جُلُوسَهُ مَعَ شَرَبَةِ الْخَمْرِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْمَلَاهِي الْمُحَرَّمَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى النَّهْيِ أَوِ الْمُفَارَقَةِ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنْ إِزَالَةِ الْمُنْكِرِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا قَصَدَ اتِّبَاعَهُمْ بِجُلُوسِهِ مَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.



<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۸/۱۳)، و«روضة الطالبين» (۱۱/ ۲۲٤).



## الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ مُجَالَسَةُ الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ الْفَسَقَةِ

وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ عِنْدَهُ بَيْنَ جُلُوسِهِ مَعَهُمْ حَالَ مُبَاشَرَتِهِمْ لِمَا فُسِقُوا بِهِ وَمُجَانَبَهِمْ لَهُ، وَقَدْ يُوجَّهُ بِأَنَّ أُولَئِكَ بِصُورَةِ أَهْلِ مُبَاشَرَتِهِمْ لِمَا فُسِقُوا بِهِ وَمُجَانَبَهِمْ لَهُ، وَقَدْ يُوجَّهُ بِأَنَّ أُولَئِكَ بِصُورَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ، فَإِذَا كَانُوا مَعَ تِلْكَ الصُّورِ الظَّاهِرَةِ مُنْطَوِينَ عَلَى فِسْقِ بَاطِنٍ مَثَلًا كَانَ فِي الْجُلُوسِ مَعَهُمْ خَطَرٌ كَبِيرٌ؛ لِأَنَّ التَّفْسَ بِتَكْرِيرِ جُلُوسِهَا مَعَهُمْ تَلُكُ مَا مَثْلًا كَانَ فِي الْجُلُوسِ مَعَهُمْ خَطَرٌ كَبِيرٌ؛ لِأَنَّ التَّفْسَ بِتَكْرِيرِ جُلُوسِهَا مَعُهُمْ تَلُكُ النَّهُمُ وَتَعَلِيهِمْ وَتَعَلَيْهِمْ وَتَعَلَيْهُمْ وَتَعِيلُهُمْ وَتَعَلِيهِمْ وَتَتَأَسَّى بِهَا. وَمِنْ جُمُلَتِهَا ذَلِكَ الْمُفَسِّقُ يَضُرُّهَا، فَحِيتَئِذٍ تَبْحَثُ عَنْ خِصَالِهِمْ وَتَتَأْسَى بِهَا. وَمِنْ جُمْلَتِهَا ذَلِكَ الْمُفَسِّقُ فَتَرْتَكِبُهُ لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَلِمَا أَلِفَتُهُ مِنَ التَّأَسِّي بِأُولَئِكَ الْفُسَقَةِ، فَكَانَ فِي مُجَالَسَتِهِمْ ذَلِكَ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ.

هَذَا غَايَةُ مَا تُوجَّهُ بِهِ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، وَقَدْ عَلِمْتَ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا أَنَّ هَذَا لَا يُوَافِقُ مَدْهَبَنَا؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا عَدُّوا الْجُلُوسَ مَعَ الْفَسَقَةِ فِي حَالِ فِسْقِهِمْ صَغِيرَةً عَلَى خَلَافِ مَا مَرَّ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ فَأَوْلَى هَذَا؛ وَأَمَّا عَلَى مَا مَرَّ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ فَأَوْلَى هَذَا؛ وَأَمَّا عَلَى مَا مَرَّ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ فَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا أَنَّ حَاضِرَ تَعَاطِي الْفِسْقِ قَادِرًا عَلَى إِزَالَتِهِ مُخْتَارًا، يُعَدُّ مُقَرِّرًا لَهُ رَاضِيًا بِهِ مُعِينًا عَلَيْهِ.

وَهَذِهِ قَبَائِحُ لَا يَبْعُدُ عَدُّ مَجْمُوعِهَا كَبِيرَةً، وَبِهِ يُتَّجَهُ مَا مَرَّ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ، وَأَمَّا مُجَرَّدُ الْجُلُوسِ مَعَ فَاسِقٍ قَارِئٍ أَوْ فَقِيهٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مَعَ عَدَمِ مُبَاشَرَتِهِ لِمُفَسِّقٍ، فَيَبْعُدُ عَدُّ ذَلِكَ كَبِيرَةً، بَلِ الْكَلَامُ فِي حُرْمَتِهِ مِنْ أَصْلِهِ حَيْثُ لَمْ لِمُفَسِّقٍ، فَيَبْعُدُ عَدُّ ذَلِكَ كَبِيرَةً، بَلِ الْكَلَامُ فِي حُرْمَتِهِ مِنْ أَصْلِهِ حَيْثُ لَمْ يَقْصِدْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُ إينَاسَهُ لِأَجْلِ فِسْقِهِ أَوْ مَعَ وَصْفِ فِسْقِهِ، وَإِنَّمَا قَصَدَ يَقْصِدْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُ إينَاسَهُ لِأَجْلِ فِسْقِهِ أَوْ مَعَ وَصْفِ فِسْقِهِ، وَإِنَّمَا قَصَدَ

إيناسه لِنَحْوِ قَرَابَةٍ أَوْ حَاجَةٍ مُبَاحَةٍ لَهُ عِنْدَهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، فَحِينَئِدٍ لَا وَجْهَ لِلْحُرْمَةِ مِنْ أَصْلِهَا، فَإِنْ قَصَدَ إِينَاسَهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ فَاسِقًا فَلَا شَكَّ فِي حُرْمَةِ لِلْحُرْمَةِ مِنْ أَصْلِهَا، فَإِنْ قَصَدَ إِينَاسَهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ فَاسِقًا فَلَا شَكَ فِي حُرْمَةِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتِ الْغَزَالِيَّ عَدَّ مِنَ الذُّنُوبِ مُصَادَقَةَ الْفُجَارِ، وَمُجَالَسَةَ الشُّرَّابِ وَقْتَ الشُّرُبِ (١)، وَالْأَوَّلُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ مُجَرَّدَ الْمُصَادَقَةِ حَرَامٌ وَإِنْ لَمْ يُجَالِسُهُمْ، وَالثَّانِي صَرِيحٌ فِي أَنَّ مُجَرَّدَ الْمُجَالَسَةِ مِنْ غَيْرِ مُصَادَقَةٍ وَلَا قَصْدِ إِينَاسِ لَا إِثْمَ فِيهَا وَهُوَ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرْته.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٢٢).



# الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْقَمَارُ، سَوَاءً كَانَ مُسْتَقِلًا أَوْ مُقْتِرَنًا بِلَعِب، مَكْرُوهٍ كَالشَّطْرَنْجِ أَوْ مُحَرَّمٍ كَالنَّرْدِ (أَ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَنْلَامُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَلَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَن ذَكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوَةً فَهَلَ أَنهُم مُننَهُونَ ۞ ﴿ اللَّالَمَةَ: ٩١].

وَالْمَيْسِرُ: الْقِمَارُ بِأَيِّ نَوْعِ كَانَ، وَسَبَبُ النَّهْيِ عَنْهُ وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ أَنَّهُ مِنْ أَكُلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأَكُلُوا أَمْوَاكُمُ مَيْنَكُمُ بِٱلْبَطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وَأَيْضًا: فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقِّ فَلَهُمُ النَّارُ»(٢).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرْكُ فَلْيَتَصَدَّقْ» (٣)، فَإِذَا اقْتَضَى مُطْلَقُ الْقَوْلِ طَلَبَ الْكَفَّارَةِ وَالصَّدَقَةِ الْمُنْبِئَةِ

<sup>(</sup>١) عد الذهبي القمار من الكبائر في «الكبائر» (ص٩٥٩)، وابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص٢١٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣١١٨) من حديث خولة بنت قيس الأنصارية رضي الفظ: «في مال الله»، و«فلهم الناريوم القيامة».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧) من حديث أبي هريرة رَرِيْكُ.

عَنْ عَظِيمٍ مَا وَجَبَتْ أَوْ سُنَّتْ فِيهِ، فَمَا ظَنَّك بِالْفِعْلِ وَالْمُبَاشَرَةِ؟ 

تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا صَرِيحُ الْآيَةِ الْأُولَى، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

\* \* \*



## الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ اللَّائِدِ (١)

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ - وَقِيلَ: فِيهِ انْقِطَاعٌ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ يَعْظِيْهُ عَنِ النَّبِيِّ يَظِيْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِنَوْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَهُ وَرَسُولُهُ» (٢).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ - أَيْ: بِفَتْحِ الدَّالِ - فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ بِدَمِ خِنْزِيرٍ» (٣). وَلِمُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُد وَابْنِ مَاجَهُ: «فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ» (٤).

وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمْ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَلْعَبُ

<sup>(</sup>١) عده ابن القيم من الكبائر في «إعلام الموقعين» (٤/ ٣٠٩). وقال الجويني في «النهاية» (١) عده ابن القيم من يراه صغيرة.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٩٣٨)، وابن ماجه (٣٧٦٢)، ومالك في «الموطأ» رواية يحيى (٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٩٣٨)، وابن حبان (٥٨٧٢)، والحاكم (١٦٠) من طريق سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري ﷺ بلفظ: «من لعب بالنرد...»، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٥٨١) بلفظ: «من لعب بالنردشير».

قال أبو حاتم في «المراسيل» لابنه (ص٧٥): لم يلق سعيد بن أبي هند أبا موسى الأشعري. (٣) أخرجه مسلم (٢٢٦٠) من حديث بريدة بن الحصيب رَوِّ اللهُ ، بلفظ: «... فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٩٣٩)، وابن ماجه (٣٧٦٣) من حديث بريدة بن الحصيب يَوْلِثُنَهُ، وأخرجه مسلم بلفظ: واحد فقط، بَيَّنَّاه في التخريج السابق.

بِالنَّرْدِ ثُمَّ يَقُومُ يُصَلِّي مَثَلُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَدَمِ الْخِنْزِيرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي الْأَدِي اللَّهُ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى (٢). فَيُصَلِّي (٥) فَيُصَلِّي (١). أَيْ: فَلَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى (٢).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ<sup>(٣)</sup> قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالنَّرْدِ فَقَالَ: «قُ**لُوبٌ لَاهِيَةٌ، وَأَيْدٍ عَامِلَةٌ، وَأَلْسِنَةٌ لَاغِيَةٌ»**(٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ: «إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الْكَعْبَتَانِ الْمَرْسُومَتَانِ اللَّتَانِ يُزْجَرَانِ زَجْرًا، فَإِنَّهُمَا مَيْسِرُ الْعَجَم»(٥).

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ: «اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْكِعَابَ الْمَرْسُومَةَ الَّتِي يُزْجَرُ بِهَا زَجْرًا، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَيْسِرِ»<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ: ﴿إِذَا مَرَرْتُمْ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَلْعَبُونَ بِهَذِهِ الْأَزْلَامِ وَالشِّطْرَنْجِ

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٣١٣٨)، وأبو يعلى (١١٠٤)، والبيهقي (٢٠٩٥٣)، والبيهقي و٢٠٩٥٣)، والآجري في «تحريم النرد» (٩) من حديث أبي عبد الرحمن الخطمي تَوْفِيُكُ، وفيه: موسى ابن عبد الرحمن الخطمي: مجهول.

(۲) رواية أبي يعلى.

- (٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٦٣٢).
- (٤) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهةي (٢٠٩٦٣)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٨٧)، وبالإضافة إلى إرساله، فيه عامر بن يساف اليمامي: ضعيف.
- (٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٤٢٦٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِ اللهُ وفيه: على بن عاصم الواسطي: ضعيف، وإبراهيم بن مسلم الهجري: ضعيف جدًّا.
- (٦) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني، كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٣٢٦٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٠٥٢) من حديث أبي موسى الأشعري رَفِي الله الهيثمي: فيه علي ابن يزيد، وهو متروك.

وقال أبو حاتم في «العلل» (٢٤٠٣): هذا حديث باطل، وهو من علي بن يزيد.



وَالنَّرْدِ وَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ - أَيْ: وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ لَهْوٍ مُحَرَّمٍ - فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، وَإِنْ سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَلَا تَرُدُّوا»(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ: «اتَّقُوا هَذَيْنِ الْكَعْبَيْنِ الْمَرْسُومَيْنِ اللَّذَيْنِ يُزْجَرَانِ زَجْرًا، فَإِنَّهُمَا مِنْ مَيْسِرِ الْعَجَم»(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد فِي «مَرَاسِيلِهِ»: «ثَلَاثٌ مِنَ الْمَيْسِرِ: الْقِمَارُ، وَالضَّرْبُ بِالْكِعَابِ، وَالصَّفِيرُ بِالْحَمَام»(٣).

#### الله تَنْبيةً:

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: رواه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (۱۰٤٥)، وأخرجه الآجري في «تحريم النرد» (۳۰) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ، وفيه: سليمان بن داود اليمامي: متروك.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٧٧)، والبيهقي (٢٠٩٥٤) من حديث عبد الله بن مسعود رَوَافَتُكُ، بلفظ: «اتقوا هاتين الكعبتين الموسومتين...»، وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجري: ضعيف جدًّا، وزياد بن عبد الله البكائي: ضعيف في غير المغازي.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥١٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٣٩١) عن يزيد بن شريح الحضرمي مرسلًا، ويزيد: مجهول.

(٤) قال الشافعي في «الأم» (٦/ ٢٢٤): يكره من وجه الخبر اللعب بالنرد أكثر مما يكره اللعب بشيء من الملاهي، ولا نحب اللعب بالشطرنج، وهو أخف من النرد، ويكره اللعب بالنُجُزَّةِ وَالْقَرْقِ وكل ما لعب الناس به؛ لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا =

وَيُفَسَّقُ بِهِ، وَتُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ (١). انْتَهَى.

وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَاوَرْدِيُّ فَصَرَّحَ بِهِ فِي «حَاوِيهِ»، وَعِبَارَتُهُ: الصَّحِيحُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ تَحْرِيمُ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ، وَأَنَّهُ فِسْقُ تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ (٢) النَّهَتْ، وَتَبِعَهُ الرُّويَانِيُّ فِي «الْبَحْرِ» عَلَى عَادَتِهِ، فَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ فِي النَّهَتْ، وَتَبِعَهُ الرُّويَانِيُّ فِي «الْبَحْرِ» عَلَى عَادَتِهِ، فَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ فِي النَّرْدِ اللَّعِبَ بِالنَّرْدِ لِلْخَبَرِ (٣): قَالَ عَامَّةُ أَصْحَابِنَا: يُكْرَهُ اللَّعِبُ بِالنَّرْدِ لِلْخَبَرِ (١٠): قَالَ عَامَّةُ أَصْحَابِنَا: يُكْرَهُ اللَّعِبُ بِالنَّرْدِ وَتُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ وَالْكَرَاهَةُ لِلتَّحْرِيمِ (٤٠).

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: هُوَ كَالشِّطْرَنْجِ سَوَاءٌ وَهَذَا غَلَطٌّ (٥). انْتَهَى.

وَعِبَارَةُ «تَجْرِبَةِ الرُّويَانِيِّ»: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فُسِّقَ وَرُدَّتْ وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَعِبَارَةُ الْمَحَامِلِيِّ فِي «مَجْمُوعِهِ»: مَنْ لَعِبَ بِهِ فُسِِّقَ وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ، هَذَا قَوْلُ عَامَّةِ أَصْحَابِنَا إِلَّا أَبَا إِسْحَاقَ – قَالَ: هُوَ كَالشِّطْرَنْجِ. وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَذْهَبُ. انْتَهَى.

= المروءة.

ومن لعب بشيء من هذا على الاستحلال له لم تُرد شهادته. والحزة تكون قطعة خشب فيها حفر يلعبون بها. إن غفل به عن الصلوات فأكثر حتى تفوته، ثم يعود له حتى تفوته، رددنا شهادته على الاستخفاف بمواقيت الصلاة، كما نردها لو كان جالسًا فلم يواظب على الصلاة من غير نسيان ولا غلبة على عقل. فإن قيل: فهو لا يترك الصلاة حتى يخرج وقتها للعب إلا وهو ناسٍ؟ قيل: فلا يعود للعب الذي يورث النسيان، وإن عاد له وقد جربه يورثه ذلك، فذلك استخفاف.

<sup>(</sup>۱) «البيان في مذهب الشافعي» (۱۳/ ۲۸۹).

<sup>(</sup>۲) «الحاوى الكبير» (۱۷/ ۱۸۷).

<sup>(</sup>٣) «مختصر المزني» (مطبوع مع الأم) (٨/ ٤١٩).

<sup>(</sup>٤) «بحر المذهب» (١٤/ ٣٠٧).

<sup>(</sup>٥) انظر: «المهذب في فقه الإمام الشافعي» (٣/ ٤٣٩).



وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ<sup>(١)</sup>، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ الْأَذْرَعِيُّ فَقَالَ: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ عَالِمًا بِمَا جَاءَ فِيهِ مُسْتَحْضِرًا لَهُ فُسِّقَ وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ فِي أَيِّ بَلَدٍ كَانَ لَا مِنْ جِهَةِ تَرْكِ الْمُرُوءَةِ، بَلْ لِارْتِكَابِ النَّهْيِ الشَّديدِ. انْتَهَى.

وَالَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الرَّافِعِيُّ وَسَبَقَهُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّهُ صَغِيرَةٌ، وَعِبَارَةُ الرَّافِعِيِّ مَا حَكَمْنَا بِتَحْرِيمِهِ كَالنَّرْدِ. فَهَلْ هُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ حَتَّى تُرَدَّ الشَّهَادَةُ الرَّافِعِيِّ مَا حَكَمْنَا بِتَحْرِيمِهِ كَالنَّرْدِ. فَهَلْ هُو مِنَ الْكَبَائِرِ حَتَّى تُردَّ الشَّهَادَةُ بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهُ أَوْ مِنَ الصَّغَائِرِ يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْإِكْثَارُ؟ فِيهِ وَجْهَانِ: كَلاَمُ الْمَرَّةِ الْوَاحِدةِ مِنْهُ أَوْ مِنَ الصَّغَائِرِ يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْإِكْثَارُ؟ فِيهِ وَجْهَانِ: كَلاَمُ الْمَرَّةِ الْمَدْكُورُ فِي «التَّهْذِيبِ» الْإِمَامِ يَمِيلُ إِلَى تَرْجِيحٍ أَوَّلِهِمَا وَالْأَشْبَهُ الثَّانِي وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي «التَّهْذِيبِ» وَغَيْرِهِ (٢). انْتَهَى.

وَاعْتَمَدَهُ الْإِسْنَوِيُّ فَقَالَ: وَالصَّحِيحُ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ، كَذَا رَجَّحَهُ الرَّافِعِيُّ فِي آخِرِ الْفَصْلِ، ثُمَّ أَوْرَدَ كَلَامَهُ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: وَرَجَّحَهُ فِي «الشَّرْحِ الصَّغِيرِ»، لَكِنِ اعْتَرَضَ الْبُلْقِينِيُّ مَا قَالَهُ الرَّافِعِيُّ فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَوْدِدُ الصَّغِيرِ»، لَكِنِ اعْتَرَضَ الْبُلْقِينِيُّ مَا قَالَهُ الرَّافِعِيُّ فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَوْدِدُ التَّصْحِيحِ مَا صَحَّحَهُ الْأَكْثَرُ، فَقَدْ نَقَلَ الْمَحَامِلِيُّ فِي «التَّجْرِيدِ» عَنْ عَامَّةِ النَّصْحِيحِ مَا صَحَّحَهُ الْإَمْامُ، أَيْ: مِنْ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ مُطْلَقًا، وَذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ عَنِ الْأَكْثَرِينَ، وَقَالَ: إِنَّهُ الصَّحِيحُ، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلُ الرَّافِعِيِّ: إِنَّهُ الْمَدَادُ الدَّلِيلَ فَأَيْنَ اللَّافِيلَ فَأَيْنَ اللَّالِيلَ فَأَيْنَ اللَّالِيلَ فَأَيْنَ اللَّالِيلَ فَأَيْنَ اللَّالِيلُ فَأَيْنَ اللَّالِيلُ فَأَيْنَ اللَّالِيلُ فَأَيْنَ اللَّالِيلُ اللَّذِي اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مُدَّعَهُ؟ انْتَهَى.

وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ صَغِيرَةٌ مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَهُوَ ظَاهِرٌ لِمَا مَرَّ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُمْ، وَلِمَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَيْضًا؛ لِمَا مَرَّ مِنَ

<sup>(</sup>١) نقله ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص٣٠٣)، وتقدم نقل كلام الحويني، ولم يجزم أنه من الكبائر، بل نقل الاختلاف فيه.

<sup>(</sup>۲) «الشرح الكبير» (۱۸/۱۳).

الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِيهِ فِي خَبَرِ مُسْلِم؛ وَفَصَّلَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: يُنْظَرُ إِلَى عَادَةِ الْبَلَدِ فَحَيْثُ اسْتَعْظَمُوهُ رُدَّتِ الشَّهَادَةُ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ وَإِلَّا فَلَا، وَهَذِهِ التَّفْرِقَةُ فَحَيْثُ اسْتَعْظَمُوهُ رُدَّتِ الشَّهَادَةُ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ وَإِلَّا فَلَا، وَهَذِهِ التَّفْرِقَةُ ضَعْينَةٌ كَمَا قَالَهُ الْبُلْقِينِيُّ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ صَغِيرَةٌ فَمَحَلَّهُ حَيْثُ خَلا عَنِ الْقِمارِ وَإِلَّا فَهُوَ كَبِيرَةٌ بِلَا نِزَاعٍ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الزَّرْكَشِيُّ، وَهُوَ وَاضِحٌ.

### إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ عُلِمَ أَنَّ فِي اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ أَرْبَعَةَ آرَاءٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَكْرُوهُ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ، وَعَلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ وَالْإِسْفَرَايِينِيّ، وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ خَيْرَانِ (١)(٢) وَاخْتَارَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، وَمَرَّ أَنَّهُ عَلَطٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِمُخَالَفَتِهِ الْمَنْقُولَ وَالدَّلِيلَ. وَقَوْلُ جَمَاعَةٍ: إِنَّهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي «الْأُمِّ» وَغَيْرِهَا مَرْدُودُ بِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي التَّعَلُّقُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ وَيَعْفَى كَثِيرًا مَا يُطْلِقُ الْكَرَاهَةَ وَيُرِيدُ بِهَا التَّحْرِيمَ، وَلِهَذَا قَالَ فِي «الْبَيَانِ» كَمَا مَرَّ: إِنَّ يُطْلِقُ الْمَنْصُوصَ فِي «الْأُمِّ» التَّحْرِيمُ، وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا.

وَقَالَ الرُّويَانِيُّ فِي «الْحِلْيَةِ»: أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا عَلَى التَّحْرِيمِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ؛ وَمِمَّا يُزَيِّفُ الْقَوْلَ بِكَرَاهَةِ التَّنْزِيهِ: نَقْلُ الْقُرْطُبِيِّ فِي «شَرْحِ مُشْلِمٍ» اتِّفَاقَ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِهِ مُطْلَقًا (٣)، وَنَقْلُ الْمُوقَّقِ الْحَنْبَلِيِّ مُسْلِمٍ» الْإجْمَاعَ عَلَى تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِهِ (٤).

ثَانِيهَا: أَنَّهُ حَرَامٌ صَغِيرَةً، وَمَرَّ أَنَّ الرَّافِعِيَّ وَغَيْرَهُ رَجَّحُوهُ.

<sup>(</sup>۱) أبو علي بن خيران، هو الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي، من كبار الأئمة ببغداد. قال الذهبي: لم يبلغنا على من اشتغل ولا من أخذ عنه، وأظنه مات كهلًا، ولم يسمع شيئًا فيما أعلم. توفي ٣٢٠ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٧٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: «نهاية المطلب في دراية المذهب» (١٩/١٩).

<sup>(</sup>٣) «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم» (٥/ ٥٦٠).

<sup>(</sup>٤) «المغنى» (١٠/ ١٧٢).



ثَالِثُهَا: أَنَّهُ حَرَامٌ كَبِيرَةٌ، وَمَرَّ أَنَّهُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا، وَالْخَبَرُ الصَّحِيحُ صَرِيحٌ فِيهِ.

رَابِعُهَا: التَّفْصِيلُ بَيْنَ بَلَدٍ يَسْتَعْظِمُونَ ذَلِكَ فَتُرَدُّ الشَّهَادَةُ بِهِ، وَبَلَدٍ لَا يَسْتَعْظِمُونَهُ فَلَا تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ، إلَّا إِنْ كَثُرَ مِنْهُ.

وَسُمِّي نَرْدَشِيرَ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ نِسْبَةً لِأَوَّلِ مُلُوكِ الْفُرْسِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَهُ ذَكَرَهُ فِي «الْمُهِمَّاتِ». وَقَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ (١) فِي «شَرْحِ الْمَصَابِيحِ»: يُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ثَانِي مُلُوكِ السَّاسَانِ، وَلِأَجْلِهِ يُقَالُ لَهُ: النَّرْدَشِيرُ، وَشَبَّهَ رُقْعَتَهُ بِالْأَرْضِ وَقَسَّمَهَا أَرْبَعَةً أَلْسَامَ تَشْبِيهًا بِالْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ (٢).

وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: قِيلَ: إِنَّهُ عَلَى الْبُرُوجِ الاثْنَيْ عَشَرَ وَالْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ؛ لِأَنَّ بُيُوتَهُ اثْنَا عَشَرَ، كَالْبُرُوجِ وَنَقَّطَهُ مِنْ جَانِبَيْ الْقَصْرِ سَبْعًا كَالْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ، فَعَدَلَ بِهِ إِلَى تَدْبِيرِ الْكَوَاكِبِ وَالْبُرُوجِ (٣).

#### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي، صاحب «الطوالع» و«المصباح» في أصول الدين، و«الغاية القصوى» في الفقه، و«المنهاج» في أصول الفقه، و«مختصر الكشاف» في التفسير، و«شرح المصابيح» في الحديث. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (۸/ ۱۵۷).

<sup>(</sup>٢) «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (٣/ ١٦٧)، بلفظ: «شابور».

<sup>(</sup>٣) «الحاوى الكبير» (١٨٧ /١٨١).

الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْلَّاكِبُ بِالشِّطْرَنْجِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِهِ، وَهُمْ اللَّعِبُ بِالشِّطْرَنْجِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِحِلِّهِ إِذَا اقْتَرَنَ أَكْثُرُ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِحِلِّهِ إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ قِمَارٌ أَوْ إِخْرَاجُ صَلَاةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ سِبَابٍ أَوْ نَحْوُهَا بِهِ قِمَارٌ أَوْ إِخْرَاجُ صَلَاةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ سِبَابٍ أَوْ نَحْوُهَا

أَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ الْأَثْرَمُ فِي «جَامِعِهِ» بِسَنَدِهِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ يَوْشِكُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْم ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً إِلَى خَلْقِهِ لَيْسَ لِصَاحِبِ الشَّاهِ فِيهَا نَصِيبٌ»(١). وَفُسِّرَ صَاحِبُ الشَّاهِ بِلَاعِبِ خَلْقِهِ لَيْسَ لِصَاحِبِ الشَّاهِ فِيهَا نَصِيبٌ»(١). وَفُسِّرَ صَاحِبُ الشَّاهِ بِلَاعِبِ الشَّامِ الشَّاهِ بِلَاعِبِ الشَّامِ الشَّاهِ فِيهَا نَصِيبٌ»(١). وَفُسِّرَ صَاحِبُ الشَّاهِ بِلَاعِبِ الشَّامِ الشَّاهِ الشَّاهِ الشَّامِ الشَّاهِ السَّامِ السَامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ

وَأَبُو بَكْرٌ الْآجُرِّيُ بِسَنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْلِكُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ قَالَ: "إِذَا مَرَرْتُمْ بِهَوُلَاءِ الَّذِينَ يَلْعَبُونَ بِهَذِهِ الْأَزْلَامِ النَّرْدِ وَالشِّطْرَنْجِ وَمَا كَانَ مِنَ اللَّهْوِ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْها جَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ بِجُنُودِهِ ، فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْها جَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ بِجُنُودِهِ ، فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْها بَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ بِجُنُودِهِ ، فَأَحْدَقَ بِهِمْ ، كُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا لَكَزَهُ الشَّيْطَانُ بِجُنُودِهِ ، فَأَحْدَقَ بِهِمْ ، كُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا لَكَزَهُ الشَّيْطَانُ بِجُنُودِهِ ، فَأَحْدَقُ بِهِمْ ، كُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا لَكَزَهُ الشَّيْطَانُ بِجُنُودِهِ ، فَمَا يَزَالُونَ يَلْعَبُونَ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا ، كَالْكِلَابِ اجْتَمَعَتْ عَلَى جِيفَةٍ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَتَّى مَلَأَتْ بُطُونَهَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، كَالْكِلَابِ اجْتَمَعَتْ عَلَى جِيفَةٍ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَتَّى مَلَاتَتْ بُطُونَهَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، كَالْكِلَابِ اجْتَمَعَتْ عَلَى جِيفَةٍ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَتَّى مَلَاتَتْ بُطُونَهَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، كَالْكِلَابِ اجْتَمَعَتْ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَا لَكُولُونَ مَا مُلَاتُ عُلُولَهُمْ اللَّهُ الْمُ الْمُؤَلِّ الْعَلَالُ اللَّهُ الْمُؤْمَا وَالْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى عَلَى اللَّهُ الْمُؤْمَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، كَالْكِلَابِ الْمُتَمَا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، فَيُ مَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمِؤْمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُولُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٥٥) من حديث واثلة بن الأسقع ويؤلفي، وفيه: داود بن المحبر الطائي: كذاب، وخذام بن يحيى: لم أقف له على ترجمة وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٠٤) وفيه: محمد بن صالح القناد وخذام بن يحيى: لم أقف لهما على ترجمة، ومحمد بن الحجاج المصفر: متروك. وقال ابن الجوزى: لا أصل له.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الآجري في «تحريم النرد والشطرنج والملاهي» (٣٠) =



وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَاحِبُ الشَّاهِ - يَعْنِي: صَاحِبَ الشَّطْرَنْجِ - أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: قَتَلْته وَاللَّهِ، مَاتَ وَاللَّهِ، افْتِرَاءً وَكَذِبًا عَلَى اللَّهِ» (١٠).

قَالَ عَلِيٌّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: «الشِّطْرَنْجُ مَيْسِرُ الْأَعَاجِمِ»(٢).

وَمَرَّ رَا اللَّهَ عَلَى قَوْمِ يَلْعَبُونَ الشِّطْرَنْجَ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟ لَأَنْ يَمَسَّ اَّحَدُكُمْ جَمْرًا حَتَّى يُطْفَأَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّهَا» (٣٠ ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لِغَيْرِ هَذَا خُلِقْتُمْ» (٤٠).

وَقَالَ أَيْضًا رَخِطْتُكُ: صَاحِبُ الشِّطْرَنْجِ أَكْثَرُ النَّاسِ كَذِبًا، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: قَتَلْ، وَمَاتَ وَمَا مَاتَ (٥).

= من حديث أبي هريرة سَرِيْكُ ، وفيه: سليمان بن داود اليمامي: متروك.

قلت: وزیاد بن میمون: کذاب.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الآجري في «تحريم النرد» (٢٣)، والبيهقي (٢٠٩٣١) من طريق شريك عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن علي رَفِيًّةٍ، وفي رواية الآجري لم يذكر الحكم. شريك وابن أبي ليلى: ضعيفان، والحكم: مدلس.

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه حرب بن إسماعيل الكرماني في «مسائله» (النكاح إلى نهاية الكتاب) (١) ضعيف جدًّا: أخرجه حرب بن أبي رواد عن النبي ﷺ معضلًا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي (٢٠٩٢٨)، وقال: هذا مرسل، ولكن له شواهد.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٩٣٠)، وفيه: سعد بن طريف الإسكاف: متروك الحديث، وفيه: سعد بن طريف: يضع الحديث، وأصبغ بن نباتة: كذاب.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه البيهقي (٢٠٩٣٢) من طريق محمد بن أبي زكريا عن عمار بن أبي عمار عن على رضي على مرضوع:

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٧١): محمد بن أبي زكريا التميمي: مجهول، أرى أن عمارًا هو وهم، وإنما هو أبو عمار زياد بن ميمون.

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَوْلِكُ، «لَا يَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ إِلَّا خَاطِئٌ»<sup>(١)</sup>.

وَقِيلَ لِإسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ: أَتَرَى فِي اللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ بَأْسًا؟ فَقَالَ: الْبَأْسُ كُلُّهُ فِيهِ. فَقِيلَ لَهُ: أَهْلُ الثُّغُورِ يَلْعَبُونَ بِهَا لِأَجْلِ الْحَرْبِ، فَقَالَ: هُوَ فُجُورٌ (٢).

وَسُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ عَنِ اللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ فَقَالَ: أَدْنَى مَا يَكُونُ فِيهَا أَنَّ اللَّاعِبَ بِهَا يُعْرَضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ قَالَ: يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَصْحَابِ الْبَاطِلِ<sup>(٣)</sup>.

وَسُئِلَ ابْنُ عُمَرَ وَإِلَهُا عَنِ الشِّطْرَنْجِ فَقَالَ: هِيَ شَرُّ مِنَ الْمَيْسِرِ (٤) ، وَيُوافِقُهُ قَوْلُ مَالِكِ وَثِلْكَ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الشِّطْرَنْجِ: الشِّطْرَنْجُ مِنَ النَّرْدِ - أَيْ: وَمَرَّ فِي النَّرْدِ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ - قَالَ مَالِكُ: بَلَغَنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَإِلَهُا، أَنَّهُ وَلِي مَالًا لِيَتِيمٍ فَوَجَدَهَا فِي تَرِكَةِ وَالِدِ الْيَتِيمِ فَأَحْرَقَهَا (٥) ، وَلَوْ كَانَ اللَّعِبُ بِهَا وَلِي مَالًا لِيَتِيمٍ فَوَجَدَهَا فِي تَرِكَةِ وَالِدِ الْيَتِيمِ فَأَحْرَقَهَا (٥) ، وَلَوْ كَانَ اللَّعِبُ بِهَا

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي (٢٠٩٣٥) من طريق الزهري عن أبي موسى الأشعري وراه والمناده ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو بكر الخلال في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص ٦٣).

<sup>(</sup>٣) أخرجه حرب بن إسماعيل الكرماني في «مسائله» (النكاح إلى نهاية الكتاب) (٢/ ٩٣٣)، والدولابي بنحوه في «الكني والأسماء» (٨٨٤).

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وروي بلفظ: «هي شر من النرد»، رواه أبو بدر شجاع بن الوليد واختُلف عليه:

فرواه محمد بن إسحاق الصغاني والفضل بن الصباح عن أبي بدر عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله وَوَالْتُحْنَةُ، وهو منقطع. أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٠٢)، والآجري في «تحريم النرد» (٢٧).

ورواه جعفر بن منير عن أبي بدر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رها أخرجه البيهقي (٢٠٩٣٤). وشجاع بن الوليد: له أوهام.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٠١)، ولم أقف عليه مسندًا عن ابن =



حَلَالًا لَمَا جَازَ إِحْرَاقُهَا؛ لِكَوْنِهَا مَالَ يَتِيمٍ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ اللَّعِبُ بِهَا حَرَامًا أَحْرَقَهَا، فَتَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْخَمْرِ إِذَا وُجِدَتْ فِي مَالِ يَتِيمٍ تَجِبُ إِرَاقَتُهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ حَبْرِ الْأُمَّةِ ابْنِ عَبَّاسِ فَيْهَا.

وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: مَا تَقُولُ فِي اللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَلْعُونُ (١). وَقَالَ وَكِيعٌ الْجَرَّاحُ وَسُفْيَانُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَن تَسْنَقُسِمُوا مِلْعُونُ (١). وَقَالَ وَكِيعٌ الْجَرَّاحُ وَسُفْيَانُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَن تَسْنَقُسِمُوا مِاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَ وَالَّهُ مَ مَنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ جُلَسَاؤُهُ الَّذِينَ كَانَ يُبْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ: لَا إِلَهَ يُجَالِسُهُمْ، فَاحْتُضِرَ رَجُلِّ مِمَّنْ كَانَ يَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: شَاهَك ثُمَّ مَاتَ (٣) فَغَلَبَ عَلَى لِسَانِهِ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ مِنَ اللَّعِبِ بِهَا، فَقَالَ ذَلِكَ اللَّعْوَ الْبَاطِلَ عِوضَ كَلِمَةِ الْإِخْلاصِ الَّتِي حَيَاتِهِ مِنَ اللَّعِبِ بِهَا، فَقَالَ ذَلِكَ اللَّعْوَ الْبَاطِلَ عِوضَ كَلِمَةِ الْإِخْلاصِ الَّتِي حَيَاتِهِ مِنَ اللَّعِبِ بِهَا، فَقَالَ ذَلِكَ اللَّعْوَ الْبَاطِلَ عِوضَ كَلِمَةِ الْإِخْلاصِ الَّتِي أَخْبَرَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ أَنَّ مَنْ كَانَتْ آخِرَ كَلَامِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ (١٠) أَيْ: مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ مُطْلَقًا أَوْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَإِنَّمَا أَوَّلْنَاهُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ لَا غَيْرِ عَذَابٍ مُطْلَقًا أَوْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَإِنَّمَا أَوَّلْنَاهُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ لَا

= عباس رفظتها.

وفي «المدونة» (٤/ ١٩) أن مالكًا كان يراها أشد من النرد.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٩٥)، والآجري في «تحريم النرد» (٥٠).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه عن وكيع وسفيان، وإنما ذكره الطبري في «التفسير» (٨/ ٧٣) عن سفيان بن وكيع.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (٢٤٥) إلى قوله: «شاهك»، ودون قوله: «ممن كان يلعب بالشطرنج»، وفيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة مختصرًا (٣٤٩٧٧) عن مجاهد عن يزيد بن شجرة، ويزيد: مجهول.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد (٢٢٠٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤) ضعيف: الخرجه أبي عريب: معاذ بن جبل رَوُّكُ، وفيه: صالح بن أبي عريب: مجهول.

بُدَّ وَأَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عُذِّبَ، فَلَيْسَ فَائِدَةُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ خَتْمَ الْكَلَامِ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَزِيَّةً اقْتَضَتْ تَخْصِيصَهُ بِذَلِكَ، الْإِخْلَاصِ يَقْتَضِي دُخُولُهُ لَهَا مَعَ النَّاجِينَ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ، أَوْ أَنَّ اللَّهَ وَتِلْكَ الْمَزِيَّةُ هِيَ إِمَّا دُخُولُهُ لَهَا مَعَ النَّاجِينَ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ، أَوْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُخَفِّفُ عَنْهُ مِمَّا اسْتَحَقَّهُ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَوَانِ الَّذِي كَانَ يَسْتَحِقُّهُ لَوْ لَمْ يُخْتَمْ لَهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ.

وَنَظِيرُ مَا ذُكِرَ عَنْ هَذَا الْمَخْتُومِ لَهُ بِقَوْلِهِ: «شَاهَكَ» مَا جَاءَ عَنْ إِنْسَانٍ كَانَ يُجَالِسُ شَرَبَةَ الْخَمْرِ، فَلَمَّا احْتُضِرَ لُقِّنَ الشَّهَادَةَ فَقَالَ لِمَنْ يُلَقِّنُهُ: اشْرَبُ وَاسْقِنِي، ثُمَّ مَاتَ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَهَذَا مِصْدَاقُ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ: «يَمُوتُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، وَيُبْعَثُ عَلَى مَا الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ: «يَمُوتُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، وَيُبْعَثُ عَلَى مَا اللَّهَ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ: «يَمُوتُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، وَيُبْعَثُ عَلَى مَا عَلَى عَلَى اللَّهُ الْكَرِيمَ الْغَنِيَّ الْمَنَّانَ بِفَضْلِهِ أَنْ يَتَوَفَّانَا، وَأَنْ يَبْعَثَنَا عَلَى أَنْ نَلْقَاهُ وَهُو رَاضٍ عَنَا بِكَرْمِهِ، إِنَّهُ هُو الْجَوَادُ الرَّحِيمُ آمِينَ.

وَفِي «فَتَاوَى النَّوَوِيِّ»: الشِّطْرَنْجُ حَرَامٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا عِنْدَنَا إِنْ فَوَّتَ بِهِ صَلَاةً عَنْ وَقْتِهَا أَوْ لَعِبَ بِهِ عَلَى عِوَضٍ، فَإِنِ انْتَفَى ذَلِكَ كُرِهَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَحَرُمَ عِنْدَ غَيْرِهِ (٢).

فَإِنْ قُلْتَ: كَوْنُ الشِّطْرَنْجِ كَبِيرَةً عِنْدَ مَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِهِ، وَإِنْ خَلَا عَنِ الْقِمَارِ وَتَضْيِيعِ الصَّلَاةِ وَنَحْوِهِمَا، هُوَ ظَاهِرُ مَا مَرَّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمَالِكِ وَابْنِ عَبَّاسٍ

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (١٤٣٧٣) من حديث جابر بن عبد الله رهم الله على شيء بعثه الله عليه»، وفيه راوٍ لم يسم.

وأخرجه مسلم (٢٨٧٨) بلفظ: «يُبعث كل عبد على ما مات عليه»، زاد عبد الرزاق (٦٧٤٦): «المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه».

<sup>(</sup>۲) «الفتاوى» (ص ۲۳۳).



وَ عَنْرِهِمْ؛ لِأَنَّ إِلْحَاقَهُ بِالْمَيْسِرِ الْوَاقِعِ فِي كَلَامِ مَالِكٍ وَكَوْنُهُ شَرًّا مِنْهُ الْوَاقِعِ فِي كَلَامِ مَالِكٍ وَكَوْنُهُ شَرًّا مِنْهُ الْوَاقِعُ فِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ، وَإِحْرَاقُ ابْنِ عَبَّاسٍ لَهُ ظَاهِرٌ فِي كَوْنِهِ كَالْمَيْسِرِ كَبِيرَةً، وَكَذَا قَوْلُ إِسْحَاقَ: إِنَّ الْبَأْسَ كُلَّهُ فِيهِ وَإِنَّهُ فُجُورٌ، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ وَكِيعٍ وَسُفْيَانَ (١): الاسْتِقْسَامَ بِالْأَزْلَامِ فِي الْآيَةِ بِاللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ، فَهَذِهِ وَكِيعٍ وَسُفْيَانَ (١): الاسْتِقْسَامَ بِالْأَزْلَامِ فِي الْآيَةِ بِاللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ، فَهَذِهِ كَلِيمَ قُطْوَاهِرُ فِي أَنَّهُ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِتَحْرِيهِ كَبِيرَةٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُ كَبِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِتَحْرِيهِ كَبِيرَةٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُ كَبِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِحَلِيهِ كَبِيرَةٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُ كَبِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِحَلِيهِ كَبِيرَةٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُ كَبِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِحَلِيهِ إِنَّهُ مِنْ الْمُنْضَمِّ إِلَيْهِ لَا مِنْ ذَاتِهِ. بِحِلِّهِ إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ مَا مَرَّ، فَالْكَبِيرَةُ إِنَّهَا جَاءَتِ مِنَ الْمُنْضَمِّ إِلَيْهِ لَا مِنْ ذَاتِهِ.

قُلْتُ: نَعَمْ، هُوَ كَذَلِكَ، لَكِنْ قَدْ يُفِيدُ الانْضِمَامُ مِنَ الْقُبْحِ مَا لَمْ يُفِدُهُ الانْفِرَادُ، فَلَا يَبْعُدُ جَعْلُ هَذَا الانْضِمَامِ مُقْتَضِيًّا لِمَزِيدِ التَّغْلِيظِ وَالتَّنْفِيرِ عَنْهُ بِتَسْمِيَتِهِ كَبِيرَةً نَظَرًّا لِذَلِكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَوِ اسْتَغْرَقَهُ اللَّعِبُ بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِذَلِك، فَمَا وَجْهُ تَأْثِيمِهِ مَعَ أَنَّهُ الْآنَ غَافِلٌ وَالْغَافِلُ غَيْرُ مُكَلَّفٍ فَيَسْتَحِيلُ تَأْثِيمُهُ؟

قُلْتُ: مَحَلُّ عَدَمِ تَكْلِيفِ النَّاسِي وَالْغَافِلِ حَيْثُ لَمْ يَنْشَأُ النِّسْيَانُ وَالْغَفْلَةُ وَالْجَهْلُ عَنْ تَقْصِيرِهِ وَإِلَّا كَانَ مُكَلَّفًا آثِمًا؛ أَمَّا فِي الْغَفْلَةِ؛ فَلِمَا صَرَّحُوا بِهِ فِي الشِّطْرَنْجِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُعْذَرُ بِاسْتِغْرَاقِهِ فِي اللَّعِبِ بِهِ، حَتَّى خَرَجَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَهُو لَا يَشْعُرُ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْغَفْلَةَ نَشَأَتْ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِمَزِيدِ إِكْبَابِهِ وَهُو لَا يَشْعُرُ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْغَفْلَةَ نَشَأَتْ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِمَزِيدِ إِكْبَابِهِ وَمُلَازَمَتِهِ عَلَى هَذَا الْمَكْرُوهِ حَتَّى ضَيَّعَ بِسَبَهِ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فِي الْجَهْلِ؛ فَلِمَا صَرَّحُوا بِهِ مِنْ أَنَّهُ لَوْ مَاتَ إِنْسَانٌ فَمَضَتْ عَلَيْهِ مُدَّةٌ، وَلَمْ يُجَهَّزُ وَلَا صُلِّعُوا الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ وَلَا صُلِّعَ بَاللهِ مُؤْتِهِ؛ لِأَنَّ تَرْكَهُ الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ جَارِهُ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِمَوْتِهِ؛ لِأَنَّ تَرْكَهُ الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ جَالِهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بِعِصْيَانِهِ وَتَأْثِيهِ وَلَا لَهُ عَلَاهٍ عَلَيْهِ مُدَّةً الْغَولُ وَالْعَلْهُ وَلَا الْعَوْلُ بِعِصْيَانِهِ وَتَأْثِيهِ وَتَأْثِيهِ وَلَا لَهُ عَلَاهٍ فَيَا لَيْهِ وَلَا الْعَلَيْهِ وَتَأْثِيهِ وَيَا لَعُولُ الْعَوْلُ بِعِصْيَانِهِ وَتَأْثِيهِ وَتَوْلِهِ وَيَا لَيْهِ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا لَا لَهُ اللّهُ وَلَا لَا عَلَيْهِ وَلَا لَوْلَا اللّهُ وَلَا الْعَلَيْةِ وَلَوْلُ اللّهُ وَلَوْلِ اللّهُ وَلِهُ الْمُعْولُ وَلَا الْعَلَاهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُ الْعَلَى الْمُعْلِلُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَهُ اللّهُ وَلَوْلُ اللّهُ وَلَيْعَ الْمَالِهِ وَالْعَالَةِ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَوْلًا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ الللللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَوْلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ اللللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

<sup>(</sup>١) تقدم أنه تفسير سفيان بن وكيع.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْفَرْقُ عِنْدَنَا بَيْنَ النَّرْدِ وَالشِّطْرَنْجِ؟

قُلْتُ: فَرَّقَ أَئِمَّتُنَا بِأَنَّ التَّعْوِيلَ فِي النَّرْدِ مَا يُخْرِجُهُ الْكَعْبَانِ، فَهُوَ كَالْأَزْلَامِ، وَفِي الشِّطْرَنْجِ عَلَى الْفِكْرِ وَالتَّأَمُّلِ وَأَنَّهُ يَنْفَعُ فِي تَدْبِيرِ الْحَرْبِ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَخِيْكُ : وَأَكْرَهُ اللَّعِبَ بِالْحُزَّةِ وَالْقِرْقِ (١). انْتَهَى، وَالْحُزَّةُ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَزَايٍ مُشَدَّدَةٍ : قِطْعَةُ خَشَبٍ يُحْفَرُ فِيهَا حُفَرُ ثَلَاثَةٍ أَسْطُو وَيُجْعَلُ فِيهَا حَصَّى صِغَارٌ يُلْعَبُ بِهَا، وَقَدْ تُسَمَّى الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ فِي مِصْرَ بِالْمِنْقَلَةُ، وَفَسَّرَهَا سُلَيْمُ (٢) فِي «تَقْرِيبِهِ» بِأَنَّهَا خَشَبَةٌ يُحْفَرُ فِيهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ بِالْمِنْقَلَةُ، وَفَسَّرَهَا سُلَيْمٌ (٢) فِي «تَقْرِيبِهِ» بِأَنَّهَا خَشَبَةٌ يُحْفَرُ فِيهَا ثَمَانِيةٌ وَعِشْرُونَ بِالْمِنْقَلَةُ، وَفَسَّرَهَا سُلَيْمٌ (٢) فِي «تَقْرِيبِهِ» بِأَنَّهَا خَشَبَةٌ يُحْفَرُ فِيها ثَمَانِيةٌ وَعِشْرُونَ عَلَى الْمَعْرَبِةِ وَلَمْعَتَ عَشَرَ مِنْ جَانِبٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ وَيُلْعَبُ بِهَا وَلَعَلَّهَا نَوْعَانِ، فَلَا تَخَالُفَ، وَالْقِرْقُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَحَكَى وَلَعَلَّهَا نَوْعَانِ، فَلَا تَخَالُفَ، وَالْقِرْقُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَحَكَى اللَّافِعِيُّ عَنْ خَطِّ الْقَاضِي الرُّويَانِيِّ فَتُحَهُمَا (٣) وَتُسَمَّى شِطْرَنْجَ الْمَغَارِبَةِ أَنْ يُخَلِّ عَلَى الْأَرْضِ خَطِّ الْقَاضِي الرُّويَانِيِّ فَيُحْعَلَ فِي وَسَطِهِ خَطَّانِ كَالصَّلِيبِ وَيُجْعَلَ عَلَى الْأَرْضِ خَطَّ مُرَبَّعٌ وَيُجْعَلَ فِي وَسَطِهِ خَطَّانِ كَالصَّلِيبِ وَيُجْعَلَ عَلَى وَلَسَلِهِ خَطَّانِ كَالصَّلِيبِ وَيُجْعَلَ عَلَى وَأُسِ الْخُطُوطِ حَصًى صِغَارٌ يُلْعَبُ بِهَا.

قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَفِي «الشَّامِلِ» أَنَّ اللَّعِبَ بِهِمَا كَهُوَ بِالنَّرْدِ. وَفِي «تَعْلِيقِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ» أَنَّهُ كَالشِّطْرَنْجِ وَيُشْبِهُ أَنْ يُقَالَ: مَا يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَى إخْرَاجِ الْثَعْبَيْنِ فَهُوَ كَالشِّطْرَنْج (3). الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ كَالشِّطْرَنْج (6).

<sup>(</sup>۱) «الأم» (٦/ ٤٢٢).

<sup>(</sup>۲) سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح الرازي، الفقيه الشافعي. حدث عن: أبي حامد الإسفراييني، وأحمد بن فارس اللغوي، وجماعة. روى عنه: الكتاني، وأبو بكر الخطيب، وسهل بن بشر الإسفراييني. صنف الكتب الكثيرة منها: كتاب «الإشارة» و «غريب الحديث» و «التقريب». توفي ٤٤٧ هـ. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٩٧)، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ١٩٤).

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (١٣/ ١٢).

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.



قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَهَذَا صَحِيحٌ مَلِيحٌ مُوافِقٌ لِفَرْقِ الْجُمْهُورِ بَيْنَ النَّرْدِ وَالشِّطْرَنْجِ، ثُمَّ نَازَعَ فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ بِأَنَّ الْمَحَامِلِيَّ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّ الْحُزَّةَ وَالْقِرْقَ كَالنَّرْدِ، وَبِأَنَّ الْبَنْدَنِيجِيَّ الْحُزَّةَ وَالْقِرْقَ كَالنَّرْدِ، وَبِأَنَّ الْبَنْدَنِيجِيَّ صَرَّحَ بِأَنَّهَا كَالنَّرْدِ، وَهَوُلَاءِ الثَّلَاثَةُ رُواةُ «طَرِيقَةِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ» وَ«تَعْلِيقِهِ» وَ«تَعْلِيقِهِ» وَهُوَ مَا أَوْرَدَهُ الرُّويَانِيُّ وَالْعِمْرَانِيُّ.

وَنَقَلَ ابْنُ الرِّفْعَةِ فِي «الْمَطْلَبِ» أَنَّ تَحْرِيمَهَا هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْعِرَاقِيُّونَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْبَنْدَنِيجِيُّ وَابْنُ الصَّبَّاغِ، ثُمَّ ذَكَرَ حِكَايَةَ الرَّافِعِيِّ عَنْ «تَعْلِيقِ أَبِي حَامِدٍ» وَمَا بَحَثَهُ وَأَقَرَّهُ.

وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ: يُؤْخَذُ مِنْ بَحْثِ الرَّافِعِيِّ الْفَرْقُ السَّابِقُ حِلَّهُمَا؛ لِأَنَّ كُلَّا مِنْهُمَا يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَى الْفِكْرِ لَا عَلَى شَيْءٍ يُرْمَى وَأَسْقَطَ مِنَ "الرَّوْضَةِ" هَذَا الْبَحْثَ. انْتَهَى.

وَاعْتَرَضَ الْأَذْرَعِيُّ مَا ذَكَرَهُ بِمَا مَرَّ عَنْ سُلَيْمٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّهُمَا فِي مَعْنَى النَّرْدِ سَوَاءُ، ثُمَّ قَالَ النَّرْدِ سَوَاءُ، ثُمَّ قَالَ النَّرْدِ سَوَاءُ، ثُمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ عَادَاتِ الْبِلَادِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. انْتَهَى.

وَالْحَقُّ أَنَّ الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لَهُ كَبِيرُ جَدْوَى؛ لِأَنَّ الضَّابِطَ إِذَا عُرِفَ وَتَقَرَّرَ أُدِيرَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ، فَمَتَى كَانَ الْمُعْتَمَدُ عَلَى الْفِكْرِ وَالْحِسَابِ فَلَا وَجْهَ إِلَّا الْحِلَّ كَالشِّطْرَنْجِ، وَمَتَى كَانَ الْمُعْتَمَدُ عَلَى الْحَزْرِ وَالتَّخْمِينِ فَلَا وَجْهَ إِلَّا الْحُرْمَةُ كَالنَّرْدِ.

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَقَضِيَّةُ مَا مَرَّ عَنِ الرَّافِعِيِّ وَقَوْلِ الْمَاوَرْدِيِّ الصَّحِيحُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَكْثُرُونَ تَحْرِيمُ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ، وَأَنَّهُ فِسْقُ تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ، وَهَكَذَا اللَّعِبُ إِللَّرْدِ اللَّهَ فِسْقُ تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ، وَهَكَذَا اللَّعِبُ إِلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ الْمُفَوِّضَةِ إِلَى الْكِعَابِ وَمَا ضَاهَاهَا، فَهِيَ فِي حُكْمِ النَّرْدِ اللَّعِبُ بِالْأَرْبَعَةَ عَشَرَ الْمُفَوِّضَةِ إِلَى الْكِعَابِ وَمَا ضَاهَاهَا، فَهِيَ فِي حُكْمِ النَّرْدِ فِي التَّحْرِيم. اه.

وَتَحْرِيمُ اللَّعِبِ بِمَا تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الطَّابُ وَالدَّكُ، فَإِنَّ الاعْتِمَادَ فِيهِ عَلَى مَا تُخْرِجُهُ الْقَصَبَاتُ الْأَرْبَعُ وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا خَلاَ عَنِ الْقِمَارِ وَالسُّخْفِ، تُخْرِجُهُ الْقَصَبَاتُ الْأَرْبَعُ وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا خَلاَ عَنِ الْقِمَارِ وَالسُّخْفِ، لَكَنَّهُ قَدْ يَجُرُّ إِلَيْهِمَا. وَذَكَرَ نَحْوَهُ فِي «الْخَادِمِ» قَالَ: وَمِثْلُهُ الْكُنْحُفَةُ. وَأَمَّا لَكِنَّهُ قَدْ يَجُرُّ إِلَيْهِمَا الرَّافِعِيِّ فِي بَابِ الْمُسَابَقَةِ يَقْتَضِي جَوَازَهُ؛ لِأَنَّهُ مَنَعَ المُسَابَقَةِ يَقْتَضِي جَوَازَهُ؛ لِأَنَّهُ مَنَعَ الْمُسَابَقَةَ عَلَيْهِ بِالْعِوضِ، وَبِهِ صَرَّحَ الصَّيْمَرِيُّ فِي «شَرْح الْكِفَايَةِ» هُنَا.

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَفِيهَا أَيْضًا: وَيُلْحَقُ بِاللَّعِبِ بِالنَّرْدِ اللَّعِبُ بِالْأَرْبَعَةِ عَشَرَ وَبِالصَّدْرِ وَالسُّلْفَةِ وَالثَّوَاقِيلِ وَالْكِعَابِ وَالرَّبَارِيبِ وَالذَّرَّافَاتِ. قَالَ: وَكُلُّ مَنْ لَعِبَ بِهَذَا الْجِنْسِ فَسَخِيفٌ مَرْدُودُ الشَّهَادَةِ قِمَارًا أَوْ غَيْرَهُ. انْتَهَى. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَبَعْضُ مَا ذَكَرَ لَا أَعْرِفُهُ.



الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالْتَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ: ضَرْبُ وَتَرٍ وَاسْتِمَاعُهُ، وَزَمْرٌ بِمِزْمَارٍ وَاسْتِمَاعُهُ، وَضَرْبٌ بِكُوبَةٍ وَاسْتِمَاعُهُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهُوَ ٱلْحَكِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ عِلْمِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوَّا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿ لَهِ القَالَ: ٢٦ فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ (١) وَالْحَسَنُ (٢) عَلَيْهُ لَهُوَ الْحَدِيثِ بِالْمَلَاهِي، وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزُ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٠]، فَسَّرَهُ مُجَاهِدٌ بِالْغِنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ (٣)، وَسَيَأْتِي حَدِيثٌ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبِ إِلَّا لِصَاحِبِ عَرْطَبَةٍ أَوْ عَرْطَابَةٍ أَوْ كُوبَةٍ ﴾ (٤)، وَالْأُولَى: الْعُودُ.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (۲۱۱۳۷)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۱۲۲۵)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (۲۷)، والطبري (۱۸/ ۵۳۵)، بلفظ: «هو الغناء ونحوه»، وفيه: عطاء بن السائب: اختلط.

<sup>(</sup>٢) ذكره القرطبي في «التفسير» (١٤/ ٥٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٤/ ٢٥٧) بلفظ: «اللهو والغناء»، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٩٨/٣) بلفظ: «المزامير».

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٣٨ - ١٣٩) من طريق عباد بن عبد الصمد عن أنس رَخِطْتُهُ في حديث طويل، وفيه: «فيقول الجبار رَجِلُك: يا ملائكتي، ارفعوا رؤوسكم، أنس دَخِطْتُهُ في حديث للصائمين شهر رمضان إلا لمن أبي أن يسلم عليه جبريل» قال: «وجبريل عَلَيْهُ لا يسلم في تلك الليلة على مدمن خمر، ولا عشار، ولا شاعر، =

#### الله تُنْبِيةُ:

عَدُّ هَذِهِ السِّتِّ تَبِعْتُ فِيهِ الْأَكْثَرِينَ فِي بَعْضِهَا، وَقِيَاسُهُ الْبَاقِي، بَلْ فِي «الشَّامِلِ» كَمَا يَأْتِي التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ فِي الْكُلِّ.

قَالَ الْإِمَامُ: قَالَ شَيْخِي أَبُو مُحَمَّدٍ: سَمَاعُ الْأَوْتَارِ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يُوجِبُ رَدَّ الشَّهَادَةِ، وَإِنَّمَا تُرَدُّ بِالْإصْرَارِ. وَقَطَعَ الْعِرَاقِيُّونَ وَمُعْظَمُ الْأَصْحَابِ أَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ هَذَا لَفْظُهُ وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ الْغَزَالِيُّ (١)، قَالَا: وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي سَمَاعِ الْأَوْتَارِ مَفْرُوضٌ فِيمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ الْإِقْدَامُ عَلَيْهَا مَرَّةً يُشْعِرُ بِالانْجِلَالِ، وَإِلّا فَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ تُرَدُّ بِهَا الشَّهَادَةُ، وَطَرَدَ الْإِمَامُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يُجَانِسُهُ (٢).

وَتَوَقَّفَ ابْنُ أَبِي الدَّمِ فِيمَا نَسَبُهُ الْإِمَامُ لِلْعِرَاقِيِّينَ وَقَالَ: يَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِنَقِيضٍ مَا حَكَاهُ الْإِمَامُ فَقَالَ: إِذَا قُلْنَا صَرَّحَ بِهِ، بَلْ جَزَمَ الْمَاوَرْدِيُّ وَهُو مِنْهُمْ بِنَقِيضٍ مَا حَكَاهُ الْإِمَامُ فَقَالَ: إِذَا قُلْنَا بِتَحْرِيمِ الْأَغَانِي وَالْمَلَاهِي، فَهِي مِنَ الصَّغَائِرِ دُونَ الْكَبَائِرِ تَفْتَقِرُ إِلَى الاسْتِغْفَارِ، وَمَتَى قُلْنَا بِكَرَاهَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَهِي مِنَ الْحُبَائِةِ وَلَا تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ إِلَى الاسْتِغْفَارِ، وَلَا تُرَدُّ الشَّهَادَةُ بِهَا إلَّا مَعَ الْإِكْثَارِ (٣). مِنَ الْخَلَاعَةِ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى الاسْتِغْفَارِ، وَلَا تُرَدُّ الشَّهَادَةُ بِهَا إلَّا مَعَ الْإِكْثَارِ (٣). انْتَهَى. وَتَابَعَهُ فِي «الْمُهَذَّبِ» (٤) وَكَذَلِكَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ فَإِنَّهُ قَالَ فِي النَّهَى. وَتَابَعَهُ فِي «الْمُهَذَّبِ» (٤) وَكَذَلِكَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ فَإِنَّهُ قَالَ فِي النَّعَلِيقِهِ»: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: لَوْ جَلَسَ عَلَى الدِّيبَاجِ عِنْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ لَمْ يَنْعَقِدُ (٥)؛ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الشَّهَادَةِ فِيهِ كَالْأَدَاءِ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ الْمُحَصِّلُونَ أَنَّ يَعْقِدُ أَنَّ الشَّهَادَةِ فِيهِ كَالْأَدَاءِ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ الْمُحَصِّلُونَ أَنَّ أَنَّهُ مَحَلُّ الشَّهَادَةِ فِيهِ كَالْأَدَاءِ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ الْمُحَصِّلُونَ أَنَّ

<sup>=</sup> ولا صاحب طوية، ولا عرطبة، ولا عاق والديه...». وعباد يروي عن أنس يَغِلََّكُ نسخة أكثرها موضوعة. انظر: «لسان الميزان» (٣٩٣/٤).

<sup>(</sup>١) «الوسيط في المذهب» (٧/ ٣٥١).

<sup>(</sup>٢) انظر: «كفاية النبيه في شرح التنبيه» لابن الرفعة (١٠٤/١٩).

<sup>(</sup>٣) «الحاوي الكبير» للماوردي (١٧/ ١٩٢)، وفيه: «الإصرار» مكان: «الإكثار».

<sup>(3) (7/ +33).</sup> 

<sup>(</sup>٥) «التعليقة» (١/ ٢٣٢).



هَذَا مِنَ الصَّغَائِرِ وَمَا يَنْدُرُ مِنْهُ لَا يُوجِبُ الْفِسْقَ وَتَابَعَهُ الْفُورَانِيُّ (١) فِي «الْإِبَانَةِ» وَرَدَّ إِنْكَارَ ابْنِ أَبِي الدَّمِ عَلَى الْإِمَامِ مَا ذَكَرَ بِأَنَّ الْمَحَلِّيَّ صَرَّحَ فِي «ذَخَائِرِهِ» بِمَا يُوَافِقُهُ، فَقَالَ: إِنَّ كَوْنَ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ «الشَّامِلِ» حَيْثُ قَالَ: مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ تَكْرَارَ السَّمَاع. انْتَهَى.

هَذَا حَاصِلُ كَلَامِ الْقَائِلِينَ بِالْحُرْمَةِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَقَالَاتٌ لَا بَأْسَ بِبَيَانِهَا فَنَقُولُ: يَحْرُمُ ضَرْبُ وَاسْتِمَاعُ كُلِّ مُطْرِبٍ كَطُنْبُورٍ وَعُودٍ وَرَبَابٍ وَجُنْكِ وَكَمَنْجَةٍ وَدِرِّيجِ وَصَنْجٍ وَمِزْمَارٍ عِرَاقِيٍّ وَيَرَاعٍ، وَهُوَ الشَّبَّابَةُ وَكُوبَةٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْتَارِ وَالْمَعَازِفِ جَمْعُ مِعْزَفَةٍ، قِيلَ: هِيَ أَصُواتُ الْقِيَانِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْعُودِ وَإِلَّا فَلَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ، وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ ذِي وَتَوٍ؛ لِأَنَّهَا آلَاتُ الشُّرْبِ الْعُودِ وَإِلَّا فَلَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ، وَقِيلَ: هِي كُلُّ ذِي وَتَوٍ؛ لِأَنَّهَا آلَاتُ الشُّرْبِ فَتَدَعُو إِلَيْهِ، وَفِيهَا تَشَبُّهُ بِأَهْلِهِ وَهُو حَرَامٌ وَلِذَلِكَ لَوْ رَتَّبَ جَمَاعَةٌ مَجْلِسًا وَأَحْضَرُوا لَهُ آلَةَ الشُّرْبِ وَأَقْدَاحَهُ وَصَبُّوا فِيهِ السَّكَنْجَبِينِ وَنَصَبُوا سَاقِيًا يَدُورُ وَأَحْضَرُوا لَهُ آلَةَ الشُّرْبِ وَأَقْدَاحَهُ وَصَبُّوا فِيهِ السَّكَنْجَبِينِ وَنَصَبُوا سَاقِيًا يَدُورُ عَلَيْهِمْ وَيَسْقِيهِمْ وَيُجِيبُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِكَلِمَاتِهِمُ الْمُعْتَادَةِ مِنْهُمْ حَرُمَ ذَلِكَ.

وَصَحَّ مِنْ طُرُقٍ خِلَافًا لِمَا وَهَمَ فِيهِ ابْنُ حَزْمٍ (٢)، فَقَدْ عَلَقَهُ الْبُخَارِيُّ وَوَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهُ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَأَبُو دَاوُد بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ لَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهُ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَأَبُو دَاوُد بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ لَا مُطْعَنَ فِيهَا وَصَحَّحَهُ جَمَاعَةُ آخَرُونَ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَمَا قَالَهُ بَعْضُ الْحُفَّاظِ (٣).

<sup>(</sup>۱) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي، الفقيه، كبير الشافعية، صاحب أبي بكر القفال. له المصنفات الكبيرة في المذهب، وكان سيد فقهاء مرو. سمع: علي بن عبد الله الطيسفوني، والقفال المروزي. حدث عنه: عبد الرحمن بن عمر المروزي، وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري، وآخرون. صنف كتاب «الإبانة» وغير ذلك. توفي: سنة إحدى وستين وأربعمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٦٤).

<sup>(</sup>٢) «المحلى» (٩/ ٥٩).

<sup>(</sup>٣) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (١/ ٦٧).

عَلَى أَنَّ ابْنَ حَزْمٍ صَرَّحَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ بِأَنَّ الْعَدْلَ الرَّاوِيَ إِذَا رَوَى عَمَّنْ أَدْرَكَهُ مِنَ الْعُدُولِ، فَهُوَ عَلَى اللَّقَاءِ وَالسَّمَاعِ سَوَاءٌ. قَالَ: أَخْبَرَنَا أَمْ حَدَّثَنَا أَوْ عَنْ فُلَانٍ أَوْ قَالَ فُلَانٌ فَكُلُّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ مِنْهُ عَلَى السَّمَاعِ. انْتَهَى (۱).

فَتَأَمَّلُ تَنَاقُضَهُ لِنَفْسِهِ حَيْثُ حَكَمَ عَلَى قَوْلِ الْبُخَارِيِّ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ وَسَاقَ عَمَّارٍ (٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ وَسَاقَ سَنَدَهُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ وَأَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ عَلَيْ قَالَ: «لَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ سَنَدَهُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ وَأَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ عَلِيْ قَالَ: «لَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُونَ الْحِرَ - أَيْ: بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ التَّاخِفِيفِ: وَهُوَ الْفَرْجُ، أَيْ: الزِّنَا - وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ (٤).

(١) «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/ ٢١).

وأخرجه ابن حبان متصلًا (٦٧٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٨٢ رقم ٣ الحرجه ابن حبان متصلًا (٦٧٥٤)، والبيهقي (٦١٠٠) من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري وَالله الله وفيه: هشام بن عمار: اختلط. وفي رواية ابن حبان: (أبو عامر وأبو مالك).

<sup>(</sup>۲) هشام بن عمار بن نصير – مصغر – السلمي الدمشقي الخطيب، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة. روى له الجماعة إلا مسلمًا. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۳۰۳).

<sup>(</sup>٣) صدقة بن خالد الأموي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة. مات سنة إحدى وسبعين وقيل: ثمانين أو بعدها. روى له الجماعة إلا مسلمًا وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٩١١).

<sup>(3)</sup> ضعيف بذكر استحلال الخمر والمعازف: أخرجه البخاري (٥٩٠) تعليقًا؛ كما قاله الميورقي في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٤٦٦)، والمنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٤٧)، وابن دقيق العيد في «الإلمام بأحاديث الأحكام» (١/ ٢٦٠)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٨٨)، والزيلعي في «نصب الراية» (٤/ ٢٣١)، وابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (١/ ٧١)، وابن الملقن في «تحفة المنهاج» (٢/ ٤٨٨)، وابن حجر العسقلاني في «تغليق التعليق» (٥/ ١٧).



وَهَذَا صَرِيحٌ ظَاهِرٌ فِي تَحْرِيمِ آلَاتِ اللَّهْوِ الْمُطْرِبَةِ، وَقَدْ حَكَى الشَّيْخَانِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي تَحْرِيمِ الْمِزْمَارِ الْعِرَاقِيِّ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ الْأَوْتَارِ(١).

وَمِنْ عَجِيبِ تَسَاهُلِ ابْنِ حَزْمٍ وَاتِّبَاعِهِ لِهَوَاهُ أَنَّهُ بَلَغَ مِنَ التَّعَصُّبِ إِلَى أَنْ حَكَمَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكُلِّ مَا وَرَدَ فِي الْبَابِ بِالْوَضْعِ (٢) وَهُو كَذِبٌ صُرَاحٌ مِنْهُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِ التَّعْوِيلُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ (٣): أَمَّا الْمَزَامِيرُ وَالْأَوْتَارُ وَالْكُوبَةُ فَلَا يُخْتَلَفُ فِي تَحْرِيمِ اسْتِمَاعِهَا، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ مِمَّنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ مِنَ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ مَنْ يُبِيحُ ذَلِكَ، وَكَيْفَ لَا يَحْرُمُ وَهُوَ شِعَارُ أَهْلِ الْخُمُورِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ مَنْ يُبِيحُ ذَلِكَ، وَكَيْفَ لَا يَحْرُمُ وَهُوَ شِعَارُ أَهْلِ الْخُمُورِ

<sup>=</sup> وأخرجه أبو داود (٤٠٣٩)، بإسناد حسن، ولم يتمم المتن، بلفظ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الْخَزَّ، والحرير - وذكر كلامًا، قال: - يمسخ منهم آخرون قردة وخنازير إلى يوم القيامة».

وأخرجه أبو داود (٣٦٨٨)، وابن ماجه (٤٠٢٠)، وأحمد (٢٢٩٠٠)، وابن حبان (٦٧٥٨)، بلفظ: «يشرب ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها، يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير»، اللفظ لابن ماجه. وفيه: مالك بن أبي مريم: مجهول، وحاتم بن حريث: فيه جهالة، ومعاوية بن صالح: له أوهام.

<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۱۳/ ۱۵)، و «روضة الطالبين» (۱۱/ ۲۲۸).

<sup>(</sup>٢) «المحلى» (٩/ ٥٥).

<sup>(</sup>٣) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي، المالكي الفقيه المحدث. اختصر «الصحيحين»، ثم شرح «مختصر مسلم» بكتاب سماه: «المفهم»، وله أيضًا: «كشف القناع عن الوجد والسماع». وكان بارعًا في الفقه والعربية عارفًا بالحديث. حمل عنه: القاضى جمال الدين المالكي والدمياطي، وجماعة.

أخذ نفسه بعلم الكلام، ثم نزع إلى علم الحديث وفقهه. وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال. وهي طريقة زل فيها كثير من العلماء. توفي ٢٥٦ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٧٤/ ٧٩٦).

وَالْفُسُوقِ، وَمُهَيِّجُ الشَّهَوَاتِ وَالْفَسَادِ وَالْمُجُونِ؟! وَمَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُشَكُّ فِي تَحْرِيمِهِ وَلَا تَفْسِيقِ فَاعِلِهِ وَتَأْثِيمِهُ(١). انْتَهَى.

وَقَوْلُ بَعْضِ شُرَّاحِ «الْمِنْهَاجِ»: كَوْنُ الْمِزْمَارِ مِنْ شِعَارِ الشَّرَبَةِ قَدْ يُمْنَعُ وَالْغَالِبُ أَنَّهُمْ لَا يُحْضِرُونَهُ، فَإِنَّ فِيهِ إظْهَارًا لِحَالِهِمْ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: بَاطِلٌ بَلْ يُحْضِرُونَهُ فِي مَكَانِهِمُ الَّذِي لَا تَظْهَرُ فِيهِ أَصْوَاتُ الْمَعَازِفِ وَيُظْهِرُهُ أَرْبَابُ الْوِلَايَاتِ الْمُجَاهِرُونَ بِالْفِسْقِ.

وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: الْمَنْعُ مِنَ الْأَوْتَارِ كُلِّهَا؛ لِثَلَاثِ عِلَلِ: كَوْنُهَا تَدْعُو إِلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، فَإِنَّ اللَّذَّاتِ الْحَاصِلَةَ تَدْعُو إِلَيْهَا، فَلِهَذَا حَرُمَ شُرْبُ قَلِيلِهَا. فَكُونُهَا فِي قَرِيبِ الْعَهْدِ بِشُرْبِهَا تُذَكِّرُهُ مَجَالِسَ الشُّرْبِ، وَالذِّكْرُ سَبَبُ الْبِعَاثِ الْفُسُوقِ، وَانْبِعَاثُهُ سَبَبُ لِلْإِقْدَامِ. وَكَوْنُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَوْتَارِ صَارَ انْبِعَاثِ الْفُسُوقِ، وَانْبِعَاثُهُ سَبَبُ لِلْإِقْدَامِ. وَكَوْنُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَوْتَارِ صَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْفِسْقِ مَعَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ (٢)، وَمَنْ تَشَبَّهُ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ (٣). وَمَنْ تَشَبَّهُ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ (٣). انْتَهَى.

<sup>(</sup>۱) قال القرطبي في «المفهم» (۲/ ٥٣٤): وقولها: «وليستا بمغنيتين»؛ أي: ليستا ممن يعرف الغناء كما تعرفه المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرّز من الغناء المعتاد عند المشتهرين به؛ الذي يُحرِّك النفوس، ويبعثها على الهوى والغزل والمجون؛ الذي يحرِّك الساكن ويبعث الكامن. وهذا النوع إذا كان في شِعر يُشبّب فيه بذكر النساء، ووصف محاسنهن، وذِكر الخمور والمحرمات؛ لا يختلف في تحريمه؛ لأنه اللهو واللعب المذموم بالاتفاق. فأما ما يسلم من تلك المحرمات، فيجوز القليل منه في أوقات الفرح؛ كالعرس والعيد، وعند التنشيط على الأعمال الشاقة، ويدل على جواز هذا النوع هذا الحديث وما في معناه على ما يأتي في أبوابه؛ مثل ما جاء في الوليمة، وفي حفر الخندق، وفي حدو أنجشة وسلمة بن الأكوع.

<sup>(</sup>٢) في «الإحياء»: فيمنع من التشبه بها.

<sup>(</sup>٣) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٧٢).



إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَقَدْ حُكِيَتْ آرَاءٌ بَاطِلَةٌ وَآرَاءٌ ضَعِيفَةٌ مُخَالِفَةٌ لِلاِتَّفَاقِ الْمَذْكُور:

مِنْهَا: قَوْلُ ابْنِ حَزْم (١): لَمْ يَصِحَّ فِي تَحْرِيمِ الْعُودِ حَدِيثٌ، وَقَدْ سَمِعَهُ ابْنُ عُمَرَ (٢) وَابْنُ جَعْفَرِ (٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَهُوَ مِنْ جُمُودِهِ عَلَى ظَاهِرِيَّتِهِ الشَّنِيعَةِ الْقَبِيحَةِ، كَيْفَ، وَالْعُودُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَعَازِفِ، وَقَدْ صَحَّ فِي تَحْرِيمِهَا الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ آنِفًا؟! وَمَا زَعَمَهُ عَنْ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ مَمْنُوعٌ، وَلَا يَثْبُتُ ذَلِكَ عَنْهُمَا، وَحَاشَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ مَمْنُوعٌ، وَلَا يَثْبُتُ ذَلِكَ عَنْهُمَا، وَحَاشَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ وَرَعِهِمَا وَتَحَرِّيهِمَا وَاتِّبَاعِهِمَا وَبُعْدِهِمَا مِنَ اللَّهْوِ. وَلَئِنْ سَلِمَ مَا زَعَمَهُ ابْنُ حَزْمٍ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَفِي عُمُومٍ الْأَحَادِيثِ النَّاصَّةِ عَلَى ذَمِّ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ وَإِنْكَارِهَا مَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ ذَلَالَةً لَا مَدْفَعَ لَهَا.

وَقَدْ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ - مِنْ أَجَلَّةِ أَصْحَابِنَا: كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَخُصُّ الْعُودَ بِالْإِبَاحَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْتَارِ وَلَا يُحَرِّمُهُ؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى حَرَكَاتٍ تَنْفِي الْهَمَّ

<sup>(</sup>۱) «المحلي» (٩/ ٢١، ٢٢- ٣٢).

<sup>(</sup>۲) أسانیده ضعیفة: أخرجه أبو داود (٤٩٢٤)، وأحمد (٤٥٣٥)، وابن حبان (٦٩٣) من طریق سلیمان بن موسی عن نافع عن ابن عمر رفیها، قال أبو داود: هذا حدیث منكر. قلت: سلیمان بن موسى: متكلم فیه.

وأخرجه ابن ماجه (١٩٠١) من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر الله ، وليث: ضعيف. وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٢٣٧) من طريق عبد الله بن جعفر الرقي وعمرو بن عثمان الرقي عن أبي المليح عن ميمون بن مهران عن نافع عن ابن عمر عمرو بن عثمان: متروك، وعبد الله بن جعفر: تغير بأخرة.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٧٦٧) وفيه: محمد بن أبي زرعة وخالد بن يزيد: مجهولان.

<sup>(</sup>٣) رواه ابن حزم في «المحلي» (٨/ ٤٤٠، ٩/ ٦٢ – ٦٣) معلقًا، ولم أقف عليه مسندًا.

وَتُقَوِّي الْهِمَّةَ وَتَزِيدُ فِي النَّشَاطِ. قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَهَذَا لَا وَجْهَ لَهُ (١). انْتَهَى.

وَبِقَوَلِ الْمَاوَرْدِيُّ فِي رَدِّ هَذَا الْوَجْهِ: «لَا وَجْهَ لَهُ» تَنْدَفِعُ مُنَازَعَةُ الْإِسْنَوِيِّ الشَّيْخَيْنِ فِي نَفْيِهِمَا الْخِلَافَ فِي الْأَوْتَارِ. وَوَجْهُ الانْدِفَاعِ أَنَّهُ شَاذًّ مُنَافِ لِلدَّلِيلِ، فَكَانَ فِي حَيِّزِ الطَّرْحِ وَالْإعْرَاضِ عَنْهُ وَعَدَمُ الاعْتِدَادِ بِهِ، عَلَى أَنَّ قَوْلَ الْإِسْنَوِيِّ فِي حِكَايَةِ هَذَا الْوَجْهِ: إطْلَاقُ الشَّيْخَيْنِ نَفْيَ الْخِلَافِ فِي قَوْلَ الْإِسْنَوِيِّ فِي حِكَايَةِ هَذَا الْوَجْهِ: إطْلَاقُ الشَّيْخَيْنِ نَفْيَ الْخِلَافِ فِي الْأَوْتَارِ لَيْسَ كَذَلِك، فَقَدْ حَكَى الْمَاوَرْدِيُّ وَالرُّويَانِيُّ فِي «الْبَحْرِ» وَجْهًا أَنَّ الْعُودَ بِخُصُوصِهِ حَلَالٌ لِمَا يُقَالُ: إِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ مُعْتَرِضٌ بِأَنَّهُ الْمُودَ بِخُصُوصِهِ حَلَالٌ لِمَا يُقَالُ: إِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ مُعْتَرِضٌ بِأَنَّهُ إِلَيْ الْمَوْرُ وَيُ عَيْرِهِ . الْمَرضُ دُونَ غَيْرِهِ .

وَأَيْضًا فَإِذَا أَبِيحَ لِحَاجَةِ الْمَرَضِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى حِكَايَتِهِ وَجْهًا، بَلْ يَجْزِمُ بِجَوَازِهِ إِذَا انْحَصَرَ التَّدَاوِي فِيهِ كَمَا يَجُوزُ التَّدَاوِي بِالنَّجَسِ حِينَئِذٍ، وَقَدْ جَزَمَ الْحَلِيمِيُّ فِي «مِنْهَاجِهِ» بِأَنَّ آلَاتِ اللَّهْوِ إِذَا كَانَتْ تَنْفَعُ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ أُبِيحَ سَمَاعُهَا. قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ: وَمَا قَالَهُ مُتَعَيِّنٌ. انْتَهَى، وَهُو كَمَا قَالَ، وَحِينَئِذٍ فَلَا حَقِيقَةَ لِهَذَا الْوَجْهِ، فَاتَّضَحَ نَفْيُ الشَّيْخَيْنِ الْخِلَافَ فِي الْأَوْتَارِ، وَأَنَّهَا كُلُّهَا حَرَامٌ بِلَا خِلَافٍ.

وَأَمَّا حِكَايَةُ ابْنِ طَاهِرٍ (٢) عَنْ صَاحِبِ «التَّنْبِيهِ» أَنَّهُ كَانَ يُبِيحُ سَمَاعَ الْعُودِ

<sup>(</sup>١) «الحاوي الكبير» (١٧/ ١٩٢).

<sup>(</sup>٢) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل المقدسي، ويعرف في وقته بابن القيسراني، الشيباني. سمع من: نصر المقدسي، وابن النقور، وجماعة، وصحب الزنجاني، وتخرج به في التصوف والحديث والسنة. روى عنه: شيرويه الهمذاني، وعبد الوهاب الأنماطي، والسلفى، وطائفة كبيرة.

كان داودي المذهب. وقال يحيى بن منده في «تاريخه»: كان أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، عالمًا بالصحيح والسقيم. وقال الذهبي: مسلم متبع للأثر، سني، وإن كان =

وَيَسْمَعُهُ وَأَنَّهُ مَشْهُورٌ عَنْهُ، وَأَنَّ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ لَمْ يُنْكِرْهُ عَلَيْهِ وَأَنَّ حِلَّهُ هُو مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ (١)، فَقَدْ رَدُّوهُ عَلَى ابْنِ طَاهِرٍ بِأَنَّهُ مُجَازِفُ هُو مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَهْلُ الْأَذْرَعِيُّ عَقِبَ كَلَامِهِ إِبَاحِيٌّ كَذَّابٌ رَجِسُ الْعَقِيدَةِ نَجَسُهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ عَقِبَ كَلَامِهِ إِبَاحِيٌّ كَذَّابٌ رَجِسُ الْعَقِيدَةِ نَجَسُهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ عَقِبَ كَلَامِهِ هَذَا: وَهَذِهِ مُجَازَفَةٌ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ الْمَجَانَةِ وَالْبَطَالَةِ وَنِسْبَتُهُ بَاطِلَةٌ قَطْعًا، وَقَدْ صَرَّحَ فِي «مُهَذَّبِهِ» كَمَا رَأَيْته فِي كِتَابِهِ فِي السَّمَاعِ نِسْبَةٌ بَاطِلَةٌ قَطْعًا، وَقَدْ صَرَّحَ فِي «مُهَذَّبِهِ» هُنَا وَفِي الْوَصَايَا بِتَحْرِيمِ الْعُودِ (٢٦)، وَهُو قَضِيَّةُ مَا فِي الْتَنْبِيهِهِ». وَمَتِينُ تَقْوَاهُ جَزَمَ بِبُعْدِهِ عَنْهُ وَطَهَارَةِ سَاحَتِهِ مِنْهُ، وَكَيْفَ يَظُنُّ ذُو لُبِّ فِي هَذَا الْعَبْدِ الْقَانِتِ أَنَّهُ يَقُولُ فِي دِينِ اللَّهِ مَا سَاحَتِهِ مِنْهُ، وَكَيْفَ يَظُنُّ ذُو لُبِّ فِي هَذَا الْعَبْدِ الْقَانِتِ أَنَّهُ يَقُولُ فِي دِينِ اللَّهِ مَا يَعْمُلُ ضِدَّهُ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ غَلِيظِ الذَّمِّ وَالْمَقْتِ؟ وَكُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ كَمُلَلهُ لَمُ عَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ غَلِيظِ الذَّمِّ وَالْمَقْتِ؟ وَكُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ كَلَاهُ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ هَذَا فِيمَا نَعْلَمُ.

وَمِنْ مُجَازَفَةِ ابْنِ طَاهِرٍ أَيْضًا قَوْلُهُ: وَأَنَّهُ مَشْهُورٌ عَنْهُ، وَدَعْوَى ابْنِ طَاهِرٍ إَجْمَاعَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى إِبَاحَةِ الْغِنَاءِ وَاللَّهْوِ تُعْمِي وَتُصِمُّ. انْتَهَى كَلَامُ الْأَذْرَعِيِّ، وَبِهِ يُرَدُّ نَقْلُ الْإِسْنَوِيِّ عَنِ ابْنِ طَاهِرٍ مَا ذُكِرَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ وَلَمْ يَتَعَقَّبُهُ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَهَذَا تَلْبِيسٌ مِنَ الْإِسْنَوِيِّ قَلَّدَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَقَّبُهُ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي «الْخَادِمِ» وَهَذَا تَلْبِيسٌ مِنَ الْإِسْنَوِيِّ قَلَّدَ فِيهِ صَاحِبَهُ الْكَمَالَ الْأُدْفَوِيُّ (٣) فِي كِتَابِهِ «الْإِمْتَاعِ»، وَلَا يَجُوزُ حِكَايَةُ هَذَا عَنِ صَاحِبَهُ الْكَمَالَ الْأُدْفَوِيُّ (٣)

= قد خالف في أمور مثل جواز السماع، وقد صنف فيه مصنفًا ليته لا صنفه. وقال ابن عساكر: جمع ابن طاهر أطراف «الصحيحين» وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخطأ فيه في مواضع خطأ فاحشًا. توفي ٥٠٧ه. انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٢).

<sup>(</sup>۱) «السماع» (ص ٦٣ – ٦٤).

<sup>(</sup>٢) «المهذب» (٢/ ٥٥٥، ٣/ ٤٤١).

<sup>(</sup>٣) جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل، كمال الدين أبو الفضل الأدفوي، الأديب الفقيه الشافعي، ولد بعد سنة ٦٨٠ هـ، لازم ابن دقيق العيد وغيره، وصنف: «الإمتاع في أحكام السماع» و«الطالع السعيد في تاريخ الصعيد» و«البدر السافر في تحفة المسافر». انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٨٤).

الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ فَإِنَّ ابْنَ طَاهِرٍ مُتَكَلَّمٌ فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِسَبَبِ الْإِبَاحَةِ وَغَيْرِهَا، وَقَوْلُ «الْخَادِمِ» اعْتِرَاضًا عَلَى قَوْلِ الشَّيْخَيْنِ، بَلِ الْمِزْمَارُ الْعِرَاقِيُّ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ الْأَوْتَارُ حَرَامٌ بِلَا خِلَافٍ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ؛ إذْ لَا مُنَاسَبَةَ لِذِكْرِ ذِي الْأَوْتَارِ مَعَ مَزَامِيرِ الْقَصَبِ يُرَدُّ بِأَنَّ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةً تَامَّةً لِمَا بَيْنَ الْمَزَامِيرِ وَذَوَاتِ الْأَوْتَارِ مِنَ التَّجَانُسِ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الْمَاوَرْدِيِّ فِي الصَّنْجِ: يُكْرَهُ مَعَ الْغِنَاءِ وَلَا يُكْرَهُ مُنْفَرِدًا؛ لِأَنَّهُ بِانْفِرَادِهِ غَيْرُ مُطْرِبٍ (١) وَهُوَ شَاذٌ، وَمِنْ ثَمَّ لَمَّا نَقَلَهُ عَنْهُ فِي «الْبَحْرِ» (٢) زَيَّفَهُ مَعَ أَنَّ صَاحِبَ «الْبَحْرِ» كَثِيرُ الْمُتَابَعَةِ لِلْمَاوَرْدِيِّ بَلْ أَكْثَرُ بَحْرِهِ مِنْ «حَاوِيهِ».

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ يَوْ الْكَاسُ عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثُهُ الزَّنَادِقَةُ فِي الْعِرَاقِ حَتَّى يُلْهُوا النَّاسُ عَنِ الصَّلَاةِ وَعَنِ الذِّكْرِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُ (٣) وَغَيْرُهُ: وَالصَّنْجُ هُوَ مَا يُتَّخَذُ مِنْ صُفْرٍ يُضْرَبُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ مُخْتَصُّ بِالْعَجَمِ وَهُمَا مُعَرَّبَانِ (٤). مُخْتَصُّ بِالْعَجَمِ وَهُمَا مُعَرَّبَانِ (٤).

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَزَعَمَ قَاضِي حَمَاةَ الْبَارِزِيُّ أَنَّ مُرَادَ الرَّافِعِيِّ الثَّانِي، وَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّافِعِيُّ مِنْ بَعْدُ: إِنَّ الضَّرْبَ بِالصَّفَاقَتَيْنِ حَرَامٌ؛ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، وَتَوَقَّفَ الْإِمَامُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِيهِ خَبَرٌ بِخِلَافِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، وَتَوَقَّفَ الْإِمَامُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِيهِ خَبَرٌ بِخِلَافِ

<sup>(</sup>١) وردت في المطبوع من «الحاوي الكبير» (١٧/ ١٩٢): كالفسح والقضيب.

<sup>(</sup>٢) «بحر المذهب» (١٤/ ٣١١)، أيضًا بلفظ: الفسح والقضيب.

<sup>(</sup>٣) إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري، مصنف «الصحاح»، كان من فاراب أحد بلاد الترك، وكان يضرب به المثل في حفظ اللغة، وحسن الكتابة، وقيل: إنه اختلط في آخر عمره. أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وأخذ اللغة عن خاله أبي إبراهيم إسحاق الفارابي. توفي ٣٩٣هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٢٤).

<sup>(</sup>٤) «الصحاح تاج اللغة» للجوهري (١/ ٣٢٥)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٩٦).



الْكُوبَةِ (١). انْتَهَى. ثُمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَالصَّنْجُ الْعَرَبِيُّ كَالصَّفَاقَتَيْنِ أَوْ هُوَ هِي، وَيُوَافِقُهُ قَوْلُ ابْنِ مُعِينِ الْجَزَرِيِّ فِي «تَنْقِيبِهِ عَلَى الْمُهَذَّبِ»: مِنَ الْآلاَتِ الْمُحَرَّمَةِ الْمُطْرِبَةِ مِنْ غَيْرِ غِنَاءِ الصِّلِيلِ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمُحُصُورَةِ وَهُوَ الصَّنْجُ مِنَ الصُّلُولِ، وَهُو صَوْتُ الْحَديدِ إِذَا وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى ابْعضِ. انْتَهَى.

وَالَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُ «الْمُحْكَمِ» أَنَّ الصَّنْجَ يُطْلَقُ عَلَى مَا فِي الدُّفُوفِ وَهُوَ عَرَبِيُّ، وَعَلَى ذِي الْأَوْتَارِ (٢)، وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ حَمْلُ كَلَامِ الرَّافِعِيِّ فِي الصَّنْجِ عَرَبِيُّ، وَعَلَى ذِي الْأَوْتَارِ (٢)، وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ حَمْلُ كَلَامِ الرَّافِعِيِّ فِي الصَّنْجِ عَلَى النَّوْعَيْنِ، لَا كَمَا ظَنَّهُ الْبَارِزِيُّ يَظَلَّهُ، وَفِي «الْبَحْرِ» نَقْلُ تَحْرِيمِ الضَّرْبِ بِالصَّفَاقَتَيْنِ عَنِ الْأَصْحَابِ مُطْلَقًا، وَفِي «الْخَادِمِ» لَمْ يُبِنِ الرَّافِعِيُّ الْمُرَادَ بِالصَّفَاقَتَيْنِ عَنِ الْأَصْحَابِ مُطْلَقًا، وَفِي «الْخَادِمِ» لَمْ يُبِنِ الرَّافِعِيُّ الْمُرَادَ بِالصَّفَاقَتَيْنِ عَنِ الْأَصْحَابِ مُطْلَقًا، وَفِي «الْخَادِمِ» لَمْ يُبِنِ الرَّافِعِيُّ الْمُرَادَ بِالصَّفَاقَتَيْنِ عَنِ الْأَصْحَابِ مُطْلَقًا،

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدَّمِ: اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ الْمُتَأَخِّرُونَ فِيهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُو الشِّيزَاتُ وَيُعَضِّدُهُ التَّعْلِيلُ بِأَنَّهُ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الشُّرْبِ، وَبَعْضُهُمْ يُفَسِّرُهُ بِالصُّنُوجِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ الصُّفْرِ الَّتِي تُضْرَبُ مَعَ الطَّبُولِ وَالرَّبَابِ وَالنَّقَّارَاتِ؛ وَالشَّاوَجِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ الصُّفْرِ الَّتِي تُضْرَبُ مَعَ الطَّبُولِ وَالرَّبَابِ وَالنَّقَارَاتِ؛ وَهَذَا يُضْعِفُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُطْرِبٍ وَلَا يَحْدُثُ بِسَمَاعِهِ لَذَّةٌ لِذِي لُبِّ سَلِيمٍ وَعَقْلٍ صَحِيح.

وَفِي «الْحَاوِي»: الْمَلَاهِي؛ إمَّا حَرَامٌ كَعُودٍ وَطُنْبُورٍ وَمِعْزَفَةٍ وَطَبْلٍ وَمِرْ مَا أَلْهَى بِصَوْتٍ مُطْرِبٍ إِذَا انْفَرَدَ، أَوْ مَكْرُوهٌ وَهُو مَا يَزِيدُ بِهِ الْغِنَاءَ طَرِبًا، وَلَمْ يُطْرِبُ مُنْفَرِدًا كَالصَّنْجِ وَالْقَصَبِ، فَيُكْرَهُ مَعَ الْغِنَاءِ لَا وَحْدَهُ، أَوْ مُبَاحٌ وَهُوَ مَا خَرَجَ عَنْ آلَةِ الطَّرَبِ إِلَى إِنْذَارٍ، كَالْبُوقِ وَطَبْلِ الْحَرْبِ أَوْ مُبَاحٌ وَهُوَ مَا خَرَجَ عَنْ آلَةِ الطَّرَبِ إِلَى إِنْذَارٍ، كَالْبُوقِ وَطَبْلِ الْحَرْبِ أَوْ

<sup>(</sup>١) «الشرح الكبير» (١٦/١٣)، بلفظ: «الصفافير».

<sup>(</sup>٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٧/ ٢٥٩).

لِمِجْمَعَةٍ وَإِعْلَانٍ كَالدُّفِّ فِي النِّكَاحِ(١). انْتَهَى.

وَمَا ذَكَرَهُ فِي الصَّنْجِ شَاذُّ كَمَا مَرَّ، وَمَحَلُّهُ إِنْ فُسِّرَ بِغَيْرِ الصَّفَاقَتَيْنِ. أَمَّا هُمَا فَلَا طَرَبَ فِيهِمَا كَمَا مَرَّ، نَعَمْ، الْمُخَنَّثُونَ يَتَعَاطَوْنَهُمَا فِي بَعْضِ الْبِلَادِ، فَحِينَئِذٍ تَتَّجِهُ الْحُرْمَةُ؛ لِمَا يَأْتِي فِي الْكُوبَةِ.

وَالطُّنْبُورُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ غَيْرُ الْعُودِ، كَمَا هُو مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الصِّنَاعَةِ، وَقَالَ اللَّغُويُّونَ: هُوَ الْعُودُ، قِيلَ: وَكَأَنَّ كُلَّا مِنَ الْعُودِ وَالطُّنْبُورِ وَغَيْرِهِمَا اسْمُ اللَّعُودِ سَائِرَ الْأَوْتَارِ، وَعِبَارَةُ الْعُمْرَانِيِّ جِنْسٍ تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ، وَقَدْ يَشْمَلُ اسْمُ الْعُودِ سَائِرَ الْأَوْتَارِ، وَعِبَارَةُ الْعُمْرَانِيِّ وَخَلَائِقَ مِنَ الْأَصْحَابِ: الْأَصْوَاتُ الْمُكْتَسَبَةُ ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ: مُحَرَّمٌ وَهُو مَا وَخَلَائِقَ مِنَ الْأَصْحَابِ: الْأَصْوَاتُ الْمُكْتَسَبَةُ ثَلَاثَةُ أَضْرُبِ: مُحَرَّمٌ وَهُو مَا يُطْرِبُ مِنْ غَيْرِ غِنَاءٍ؛ كَعُودٍ وَطُنْبُورٍ وَطَبْلِ وَمَزَامِيرَ وَمَعَازِفَ وَنَايَاتٍ وَأَكْبَارٍ وَرَبَابٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا. انْتَهَى. وَالْمَزَامِيرُ تَشْمَلُ الصُّرْنَايَ؛ وَهِي قَصَبَةٌ ضَيِقَةُ الرَّأْسِ مُتَّسَعَةُ الْآخِرِ يُزَمِّرُ بِهَا فِي الْمَوَاكِبِ وَالْحَرْبِ وَعَلَى النَّقَارَاتِ، وَيَشْمَلُ الْكُرْبَةِ وَهِي مَثْلُ الصُّرْنَايِ إِلَّا أَنَّهُ يَجْعَلُ فِي أَسْفَلِ الْقَصَبَةِ قِطْعَةَ الرَّأْسِ مُتَّسَعَةُ الْآخِرِ يُزَمِّرُ بِهَا فِي الْمَوَاكِبِ وَالْحَرْبِ وَعَلَى النَّقَارَاتِ، وَيَشْمَلُ الْكُرْبَةِ وَهِيَ مِثْلُ الصُّرْنَايِ إِلَّا أَنَّهُ يَجْعَلُ فِي أَسْفَلِ الْقَصَبَةِ قِطْعَةَ وَهِيَ مِثْلُ الصُّرْنَايِ إِلَّا أَنَّهُ يَجْعَلُ فِي أَسْفَلِ الْقَصَبَةِ قِطْعَةَ وَهِيَ مَثْلُ النَّايَ وَهُو يَعَرْهِمَا، وَيَشْمَلُ النَّاكِي وَهُو يَعَرَاسِ الْبَوَادِي وَغَيْرِهَا، وَيَشْمَلُ النَّاكِي وَهُو الْمَوْرُونَةُ وَهِيَ قَصَبَتَانِ مُلْتَقِيَتَانِ، قِيلَ: وَأَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَا لِمُنَائِيلَ.

قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَفِي ضَرْبِ الْقَضِيبِ عَلَى الْوَسَائِدِ وَجْهَانِ، الَّذِي أَوْرَدَهُ الْعِرَاقِيُّونَ أَنَّهُ يُكْرَهُ، وَأَشَارَ صَاحِبُ «الْمُهَذَّبِ» إِلَى تَرْجِيحِ التَّحْرِيمِ (٢). الْتُهَى، وَفِي «الْكَافِي» عَنِ الْمَرَاوِزَةِ التَّحْرِيمُ أَيْضًا، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ مِنْ أَكَابِرِهِمْ جَزَمَ بِالْكَرَاهَةِ، وَأَلْحَقَ صَاحِبُ «الْكَافِي» بِالضَّرْبِ بِالْقَضِيبِ فِيمَا ذُكِرَ التَّصْفِيقَ بِالْيَدِ فِي السَّمَاعِ. وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: يُكْرَهُ التَّصْفِيقُ بِالْيَدِ فِي السَّمَاعِ. وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: يُكْرَهُ التَّصْفِيقُ بِالْيَدِ فِي السَّمَاعِ. وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: يُكْرَهُ التَّصْفِيقُ

<sup>(</sup>١) «الحاوي الكبير» (١٧/ ١٩١- ١٩٢).

<sup>(</sup>۲) «الشرح الكبير» (۱٦/۱۳).



لِلرِّجَالِ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا خُصَّ بِهِ النِّسَاءُ وَقَدْ مُنِعَ الرِّجَالُ مِنَ التَّشَبُّهِ بِهِنَّ، كَمَا مُنِعُوا مِنْ لُبْسِ الْمُزَعْفَرِ (١). انْتَهَى.

وَقَضِيَّتُهُ كَمَا قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: أَنَّهَا كَرَاهَةُ تَحْرِيمٍ؛ لِأَنَّ التَّشَبُّة بِالنِّسَاءِ حَرَامٌ، بَلْ كَبِيرَةٌ عَلَى مَا مَرَّ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الرَّافِعِيِّ كَالْمَاوَرْدِيِّ وَالْخَطَّابِيِّ وَالرُّويَانِيِّ وَالْغُزَالِيِّ (٢) وَمَاحِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْبَاجَرِمِيُّ: يَجِلُّ الْيَرَاعُ، وَهُو الشَّبَّابَةُ؛ لِأَنَّهَا تُشَطُّ عَلَى السَّيْرِ فِي السَّفَرِ، فَأَشْبَهَتِ الْحُدَاءُ (٣). وَهَذِهِ مَقَالَةٌ شَاذَّةٌ، كَمَا قَالَهُ لَأَذْرَعِيُّ، فَقَدْ حَرَّمَهَا جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ وَرَجَّحَهُ النَّووِيُّ (٤)، وَصَوَّبَهُ ابْنُ الْأَذْرَعِيُّ، فَقَدْ حَرَّمَهَا جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ وَرَجَّحَهُ النَّووِيُّ (٤)، وَصَوَّبَهُ ابْنُ الْمُذَروِنِ، قَالَ: بَلْ أَجْدَرُ بِالتَّحْرِيمِ مِنْ سَائِرِ الْمَزَامِيرِ الْمُتَّفَقِ عَلَى الْمُوسِيقَى وَافِيةٌ بِجَمِيعِ النَّعَمَاتِ، وَقِيلَ: تَنْقُصُ قِيرَاطًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَيْ مِنْ أَعْلَى الْمُوسِيقَى وَافِيةٌ بِجَمِيعِ النَّعْمَاتِ، وَقِيلَ: تَنْقُصُ قِيرَاطًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَيْ مِنْ أَعْلَى الْمُوسِيقَى وَافِيةٌ بِجَمِيعِ النَّعْمَاتِ، وَقِيلَ: تَنْقُصُ قِيرَاطًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَيْ مِنْ أَعْلَى الْمُوسِيقَى وَافِيةٌ بِجَمِيعِ النَّعْمَاتِ، وَقِيلَ: تَنْقُصُ قِيرَاطًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَهِي مِنْ الْمُزَامِيرِ فَكُلُ مَا لِأَجْوِهِ وَهُو الْمُزَامِيرِ فَكُلُ مَا لِأَجْوِهِ وَمُو الْمُنَامِّةُ وَهُو الْمُنَامِةُ وَهُو الْمُنَامِقِيقُ مَا لَسَّافِعِيُّ مَا دُونَهَا فَقَدْ حَرَّمَ الشَّافِعِيُّ مَا دُونَهَا وَيُقَالَ بَعْضُهُمْ : وَالْمُولُ اللَّهُ وَهُو الطَّبُلُ الْمُحَاتِ وَلَاكُونَ فِي الْمُؤْلُ الْمُولُونُ الطَّالُ الْمُولُ اللَّهُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِيمَا يَجُوزُ، فَفِي الشَّابَةِ وَلَا اللَّهُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقِ وَهُو الطَّبُلُ الْمُؤْلِقِ وَهُو الطَّبُلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْل

 <sup>(</sup>۱) «المنهاج في شعب الإيمان» (۳/ ۱۷).

<sup>(</sup>۲) «الوسيط في المذهب» (۷/ ۳۵۰).

<sup>(</sup>٣) قال الرافعي في «الشرح الكبير» (١٦/ ١٥): وفي اليراع وجهان: أحدهما: أنه حرام، كالمزمار. والثاني: المنع؛ لأنه ينشط على السير في الأسفار، ويُروى أن داود عليه كان يضربه في أغنامه، وعن الصحابة الترخيص فيه، والأصح الأول عند صاحب «التهذيب» وعند صاحب الكتاب، وهو الأقرب.

<sup>(</sup>٤) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٨).

مَعَ كَوْنِهَا لَهْوًا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ الْمَيْلُ إِلَى أَوْطَارِ النُّفُوسِ وَلَذَّاتِهَا، فَهِيَ بِالتَّحْرِيمِ أَحَقُّ وَأَوْلَى.

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَمُخَالَفَةُ النَّوَوِيِّ الرَّافِعِيَّ فِي الشَّبَّابَةِ هِيَ الْمَذْهَبُ، وَقَضِيَّةُ كَلَامِ الْعَرَاقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ وَأَحْسَنَ فِي «الذَّخَائِرِ» بِنَقْلِهِ عَنِ الْأَصْحَابِ تَحْرِيمَ الْمَزَامِيرِ مُطْلَقًا. انْتَهَى.

وَحَرَّمَ الْعِرَاقِيُّونَ الْمَزَامِيرَ كُلَّهَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ، فَإِذَنِ الْمَذْهَبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاهِيرُ تَحْرِيمُ الشَّبَّابَةِ، وَقَدْ أَطْنَبَ الْإِمَامُ الذَّوْلَقِيُّ فِي دَلِيلِ تَحْرِيمِهَا وَقَالَ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّبَّابَةَ حَلَالُ وَقَالَ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ هُو مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّبَابَةَ حَلَالُ وَقَالَ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ هُو مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّبَابَةَ حَلَالُ وَلَا أَصْلَ لَهُ وَيَنْسُبُهُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيَحْكِيهِ وَجْهًا لَا مُسْتَنَدَ لَهُ إِلَّا خَبَالٌ وَلَا أَصْلَ لَهُ وَيَنْسُبُهُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَذْهَبًا لَهُ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمُ التَّعُولِيلُ فِي عِلْمِ مَذْهَبِهِ وَالانْتِمَاءِ إِلَيْهِ.

وَقَدْ عُلِمَ مِنْ غَيْرِ شَكِّ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وَ التَّهُ حَرَّمَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الزَّمْرِ، وَالشَّبَّابَةُ مِنْ جُمْلَةِ الزَّمْرِ وَأَحَدِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ هِيَ أَحَقُّ بِالتَّحْرِيمِ مِنْ غَيْرِهَا؛ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّأْثِيرِ فَوْقَ مَا فِي نَايٍ وَصُوْنَايٍ، وَمَا حُرِّمَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِأَسْمَائِهَا وَأَلْقَابِهَا، بَلْ لِمَا فِيهَا مِنَ الصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَمُفَارَقَةِ التَّقْوَى وَالْمَيْلِ إِلَى الْهَوَى وَالْمَيْلِ إِلَى الْهَوَى وَالْمَيْلِ إِلَى الْهَوَى وَالانْغِمَاسِ فِي الْمَعَاصِي وَأَطَالَ التَّفَسَ فِي تَقْرِيرِ هَذَا التَّحْرِيم، وَأَنَّهُ الْهَوَى وَالْمَيْلِ إِلَى الْهَوَى وَالْمَيْلِ إِلَى الْهَوَى وَالْمَيْلِ إِلَى النَّوَى وَالْمَيْلِ إِلَى النَّهُ وَعَنِ الصَّلَاقِيقِيِ وَعِلْمِيهِ إِلَى التَّوْرِيمِ، وَأَنَّهُ اللَّهُ وَعَنِ الشَّافِعِيِّ وَعِلْمِيهِ إِلَى الْجَرِيمِ، وَأَنَّهُ اللَّهُ وَعَنْ الشَّافِعِيِّ وَعِلْمِيهُ إِلَى الْجَرِيمِ، وَأَنَّهُ اللَّهُ وَعَلْ مِنْ لَكُنُ الشَّامِينِينَ وَالْخَزَرِينِينَ، وَالْبَعْرَبِينَ، وَالْجَرِيمِ فَلَ اللَّهُ وَالْمَالِيقِينَ وَالشَّامِينِينَ، وَالْخَزَرِينِينَ، وَمَنْ مَكْنَ اللَّهُ وَالْمَالِيقِينَ وَالْشَامِينِينَ، وَالْمَعَامِلِ لَهُ عَمْرَ وَلَهُ اللَّهُ لِمَالِيقِينَ وَالْمَالِيلِينَ وَالْمَالِيقِينَ وَالْمَوْلِ لَهُ وَالْمَوْرِ لَكُلُومِهِ الْمُعَالِيلِي وَالْمَهُ وَالْفَالِقِي ، فَإِنَّهُ كَانَ كَالْمَعَاصِرِ لَهُ وَلَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمَعَامِ لِلَهُ وَالَيْقَ الْمَعَامِ لِلْهُ وَلَاكَةِ بِنَحْوِ عَشْرِ سِنِينَ.



وَقَالَ الْإِمَامُ جَمَالُ الْإِسْلَامِ بْنُ الْبِرْرِيُّ (') - بِكَسْرِ الْبَاءِ فَزَايِ فَرَاءٍ، نِسْبَةً إِلَى الْبِرْرِ، وَهُوَ حَبُّ الْكَتَّانِ - فِي «فَتَاوِيهِ»: الشَّبَّابَةُ: زَمْرٌ لَا مَحَالَةَ حَرَامٌ بِالنَّصِّ، وَالْمَشْهُورُ تَحْرِيمُهَا وَيَجِبُ إِنْكَارُهَا وَتَحْرِيمُ اسْتِمَاعِهَا، وَلَمْ يَقُلِ بِالنَّصِّ، وَالْمَشْهُورُ تَحْرِيمُهَا وَيَجِبُ إِنْكَارُهَا وَتَحْرِيمُ اسْتِمَاعِهَا، وَلَمْ يَقُلِ الْعُلَمَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِحِلِّهَا وَجَوَازِ اسْتِمَاعِهَا، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى حِلِّهَا وَاسْتِمَاعِهَا فَهُوَ مُخْطِئٌ. انْتَهَى.

وَقَوْلُ الْمَاوَرْدِيِّ: تُكْرَهُ فِي مِصْرٍ لِاسْتِعْمَالِهَا فِي السُّخْفِ، وَتُبَاحُ فِي السَّفْرِ وَالْمَرْعَى؛ لِأَنَّهَا تَحُثُّ السَّيْرَ وَتَجْمَعُ الْبَهَائِمَ إِذَا سَرَحَتْ (٢) ضَعِيفٌ، بَلْ شَاذٌّ أَيْضًا، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ كَالْقَوْلِ بِالْحِلِّ مُطْلَقًا عَلَى مَا إِذَا كَانَ يُصَفِّرُ فِيهَا كَالْأَطْفَالِ وَالرِّعَاءِ عَلَى غَيْرِ قَانُونٍ، بَلْ صَفِيرًا مُجَرَّدًا عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ الْحِلِّ حِينَئِدٍ قَرِيبٌ كَمَا قَالَهُ الْأَذْرَعِيُّ، قَالَ: أَمَّا لَوْ صَفَرَ بِهَا عَلَى الْقَانُونِ لِلْأَنَّ الْحِلَّ حِينَئِدٍ قَرِيبٌ كَمَا قَالَهُ الْأَذْرَعِيُّ، قَالَ: أَمَّا لَوْ صَفَرَ بِهَا عَلَى الْقَانُونِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْإِطْرَابِ، فَهِي حَرَامٌ مُطْلَقًا، بَلْ هِي أَجْدَرُ بِالتَّحْرِيمِ مِنْ سَائِرِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْإِطْرَابِ، فَهِي حَرَامٌ مُطْلَقًا، بَلْ هِي أَجْدَرُ بِالتَّحْرِيمِ مِنْ سَائِرِ الْمَتَّفَقِ عَلَى تَحْرِيمِهَا؛ لِأَنَّهَا أَشَدُ إطْرَابًا، وَهِي شِعَارُ الشَّرَبَةِ وَأَهْلِ الْفُسُوقِ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الصِّنَاعَةِ: هِيَ آلَةٌ كَامِلَةٌ وَافِيَةٌ بِجَمِيعِ النَّغَمَاتِ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: تَنْقُصُ قِيرَاطًا. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ: هِيَ مِنْ أَعْلَى الْمَزَامِيرِ وَكُلُّ مَا لِأَجْلِهِ حَرُمَتِ الْمَزَامِيرُ مَوْجُودٌ فِيهَا وَزِيَادَةٌ، فَتَكُونُ أَوْلَى بِالتَّحْرِيمِ. وَكُلُّ مَا لِأَجْلِهِ حَرُمَتِ الْمَزَامِيرُ مَوْجُودٌ فِيهَا وَزِيَادَةٌ، فَتَكُونُ أَوْلَى بِالتَّحْرِيمِ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَمَا قَالَهُ حَقُّ وَاضِحٌ وَالْمُنَازَعَةُ فِيهِ مُكَابَرَةٌ.

<sup>(</sup>۱) عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة، أبو القاسم ابن البزري، الشافعي زين الدين جمال الإسلام العلامة فقيه أهل الجزيرة. رحل إلى بغداد، واشتغل على إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزالي، وجماعة، وبرع في المذهب ودقائقه، وقصده الطلبة من البلاد وتفقهوا به. وصنف كتابًا كبيرًا شرح فيه إشكالات «المهذب». توفي ٥٦٠ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٧٤/ ١٧٤).

<sup>(</sup>٢) «الحاوي الكبير» (١٧/ ١٩٢).

وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ الَّذِي مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ اخْتَلَفَ فِيهِ الْحُفَّاظُ وَهُو مَا رَوَاهُ نَافِعٌ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ زَمَّارَةِ رَاعٍ، فَجَعَلَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، وَعَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا نَافِعُ، أَتَسْمَعُ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَلَمَّا قُلْتُ: لَا، رَجَعَ الطَّرِيقِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا نَافِعُ، أَتَسْمَعُ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَلَمَّا قُلْتُ: لَا، رَجَعَ إِلَى الطَّرِيقِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْت رَسُولَ اللَّهِ عَيْهِ يَفْعَلُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَقَالَ: إِنَّهُ مُنْكَرٌ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (١). وَسُئِلَ عَنْهُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ السَّلَامِيُّ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحِهِ ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَالْمُهُمَا مُحَمَّدُ بُنُ نَصْرِ السَّلَامِيُّ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحِهِ ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَاللَّالِعُ الْعُقَلِ اللَّالِعُ الْعَلَى السَّلَامِ اللَّهُ عَمْرَ وَقَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٍ ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَلَيْ اللَّالِعُ الْعُولُ السَّلَامِ عَنْهُ الْمُعَمِّ الْعَرْفَ أُمَّتُهُ أَنَّ السَّارِعِ لِيُعَرِّفَ أُمَّتُهُ أَنَّ الْعَرْفَرُ وَالشَّبَابَةِ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمُ السَّيْمَاعُهُ، وَرَحَّ مَ الْمُحْفُورُ الشَّومَاعُ الزَّقُ وَالشَّبَابَةِ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمُ السَّيَعَاعُهُ، وَرَحَّصَ لِللْمُ وَرَةِ وَلَمْ مُحَلَّهُ لِللَّا ذَلِكَ، وَقَلْ لِللَّا ذَلِكَ، وَقَلْ لِلللَّالَةِ اللَّهُ لِللللَّامُ اللَّذَ وَمَنْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ، فَهُو مُخَالِفٌ لِللللَّالَةِ اللَّهُ لِللَّا اللَّهُ اللَّذَةِ وَالَذَ وَمَنْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ، فَهُو مُخَالِفٌ لِلللَّالَةُ لِللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْمَلُ اللَّهُ الْمَدِيثُ مَنْ وَمَنْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ، فَهُو مُخَالِفٌ لِللللللَّيْدِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلُهُ الْمُعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمُ اللَّهُ الْمُعْمَ الللَّهُ الْمُعْمَا اللَّهُ الْمُعْمَا الْمُعْمُ اللْمُعْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللللَّةُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ الْمُعْمُ اللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّالَةُ اللَل

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَبِهَذَا الْحَدِيثِ اسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا عَلَى تَحْرِيمِ الْمَزَامِيرِ وَعَلَيْهِ بَنُوا التَّحْرِيمَ فِي الشَّبَّابَةِ. وَأَمَّا مَنِ اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى إِبَاحَتِهَا تَمَسُّكًا بِأَنَّهُ ﷺ لَمْ بَنُوا التَّحْرِيمَ فِي الشَّبَابَةِ. وَأَمَّا مَنِ اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى إَبَاحَتِهَا تَمَسُّكًا بِأَنَّهُ وَلَا نَهُى الرَّاعِيَ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَهُ تَنْزِيهًا أَوْ أَنَّهُ يَالُمُ الْمُ عُمَرَ بِسَدِّ أُذُنَيْهِ لِذَلِكَ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ فِي حَالِ ذِكْرٍ أَوْ فِكْرٍ، وَكَانَ السَّمَاعُ يَشْغَلُهُ فَسَدَّ أُذُنَيْهِ لِذَلِكَ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ بِأَمُورٍ:

مِنْهَا: أَنَّ تِلْكَ الزَّمَّارَةَ لَمْ تَكُنْ مِمَّا يَتَّخِذُهُ أَهْلُ هَذَا الْفَنِّ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ النِّزَاعِ مِنَ الشَّبَّابَاتِ الَّتِي يُتْقِنُونَهَا وَتَحْتَهَا أَنْوَاعٌ كُلُّهَا مُطْرِبَةٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ زَمْرَ النَّاعِي فِي قَصَبَةٍ لَيْسَ كَزَمْرِ مَنْ جَعَلَهُ صَنْعَةً وَتَأَنَّقَ فِيهِ وَفِي طَرَائِقِهِ الَّتِي الرَّاعِي فِي قَصَبَةٍ لَيْسَ كَزَمْرِ مَنْ جَعَلَهُ صَنْعَةً وَتَأَنَّقَ فِيهِ وَفِي طَرَائِقِهِ الَّتِي الخَّتَرَعُوا فِيهَا نَغَمَاتٌ تُحَرِّكُ إِلَى الشَّهَوَاتِ.

ا وَمِنْهَا: أَنَّهُ ﷺ إِنَّمَا لَمْ يَأْمُوْ ابْنَ عُمَرَ بِسَدِّ أُذُنَيْهِ؛ لِأَنَّهُ تَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ أَنَّ أَفْعَالَهُ ﷺ حُجَّةٌ كَأَقْوَالِهِ، فَحِينَ فَعَلَ ذَلِكَ بَادَرَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى التَّأَسِّي بِهِ،

<sup>(</sup>١) تقدم، وأسانيده ضعيفة.



وَكَيْفَ يَظُنُّ بِهِ أَنَّهُ تَرَكَ التَّأَسِّي وَهُو أَشَدُّ الصَّحَابَةِ وَ إِنَّا تَأْسِيًا؟ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ اللَّوْلَةِيُّ : هَذَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِ مُحَصِّلٍ قَطُّ عَرَفَ قَدْرَ الصَّحَابَةِ وَ إِنَّهُ وَاطَّلَعَ عَلَى سَبِيلِهِمْ، قَالَ: وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ تَسْمَعُ؟» مَعْنَاهُ: تَسَمَّع هَلْ سَبِيلِهِمْ، قَالَ: وَقَوْلُهُ عَلِيَةٍ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ تَسْمَعُ؟» مَعْنَاهُ: تَسَمَّع هَلْ تَسْمَعُ؟» مَعْنَاهُ: تَسَمَّع هَلْ تَسْمَعُ؟» وَإِنَّمَا أَسْقَطَ تَسَمَّع لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ؛ إذْ مَنْ وَضَعَ أُصْبُعَيْهِ فِي أَذُنَيْهِ لَا يَسْمَعُ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لَهُ فِي هَذَا الْقَدْرِ لِمَوْضِع الْحَاجَةِ.

ا وَمِنْهَا: أَنَّ الْمَمْنُوعَ هُوَ الاسْتِمَاعُ لَا السَّمَاعُ لَا عَنْ قَصْدٍ اتِّفَاقًا، وَمِنْ ثَمَّ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا أَنَّ مَنْ بِجِوَارِهِ سَمَاعُ آلَاتِ لَهْوٍ مُحَرَّمَةٍ وَلَا يُمْكِنُهُ إِزَالَتُهَا لَا تَلْزَمُهُ النَّقْلَةُ، وَلَا يُمْكِنُهُ بِسَمَاعِهَا لَا عَنْ قَصْدٍ وَإِصْغَاءٍ.

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَالْجَوَابُ بِأَنَّ قَوْلَهُ، زَمَّارَةُ رَاعٍ لَا يَتَعَيَّنُ أَنَّهَا الشَّبَّابَةُ، فَإِنَّ الرُّعَاةَ يَضْرِبُونَ بِالشَّعْبْبَةِ وَغَيْرِهَا يُوهِمُ أَنْ يُسَمَّى شُعَيْبَةُ مُبَاحٌ مَفْرُوغٌ مِنْهُ، وَهَذَا لَمْ أَرَهُ لِأَحَدِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ قَصَبَاتٍ عِدَّةٍ صِغَارٍ تُجْعَلُ صَفَّا وَلَهَا إِطْرَابٌ بِحَسَبِ حِذْقِ مُتَعَاطِيهَا وَهِيَ شَبَّابَةٌ أَوْ مِزْمَارٌ لَا مَحَالَةَ. انْتَهَى.

وَبِمَا تَقَرَّرَ فِي الدَّلِيلِ انْدَفَعَ قَوْلُ الْبُلْقِينِيِّ مَيْلًا لِإِبَاحَةِ الشَّبَّابَةِ لَا يَثْبُتُ التَّحْرِيمُ إلَّا بِدَلِيلٍ مُعْتَبَرٍ، وَلَمْ يُقِمِ النَّوَوِيُّ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا بِأَنَّهُ لَوْ سَلَّمَ أَنَّهُ لَا دَلِيلَ فِي الْحَدِيثِ فَهُنَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى تَحْرِيمِهَا وَهُو كَمَا عُلِمَ مِمَّا مَرَّ الْقِيَاسُ عَلَى الْآلاتِ الْمُتَّفَقِ عَلَى تَحْرِيمِهَا؛ لِاشْتِرَاكِهَا مَعَهَا فِي كَوْنِ مِمَّا مَرَّ الْقِيَاسُ عَلَى الْآلاتِ الْمُتَّفَقِ عَلَى تَحْرِيمِهَا؛ لِاشْتِرَاكِهَا مَعَهَا فِي كَوْنِ كُلِّ مُطْرِبًا، بَلْ رُبَّمَا كَانَ الطَّرَبُ الَّذِي فِي الشَّبَّابَةِ أَشَدَّ مِنْهُ فِي نَحْوِ الْكَمَنْجَةِ وَالرَّبَابَةِ؛ فَهُو إِمَّا قِيَاسٌ أَوْلَى أَوْ مُسَاوَاةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَذْكُورِينَ وَهُمَا حَرَامٌ بِلَا خِلَافٍ، فَكُذَا هِيَ.

وَسُمِّيَتْ يَرَاعًا بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ؛ لِخُلُوِّ جَوْفِهَا، وَمِنْهُ رَجُلُ يَرَاعُةٌ كَمَا فِي جَوْفِهَا، وَمِنْهُ رَجُلُ يَرَاعُةٌ كَمَا فِي

«تَهْذِيبِ النَّوَوِيِّ»(١). وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْيَرَاعُ: الْقَصَبُ، وَالْيَرَاعَةُ: الْقَصَبُ، وَالْيَرَاعَةُ: الْقَصَبَةُ (٢)، وَحِيتَئِذٍ فَتَفْسِيرُ الْيَرَاعِ بِالشَّبَّابَةِ فِيهِ تَجَوُّزُ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُ جَمْعُ يَرَاعَةٍ، فَكَيْفَ يُفَسَّرُ بِالْمُفْرَدِ؟!

قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: وَلَيْسَ مِنْ مَحَلِّ اخْتِلَافِ الشَّيْخَيْنِ الْقَصَبُ الْمُسَمَّى بِالْمَوْصُولِ؛ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ بِهِ مَعَ الْأَوْتَارِ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ شَارِبِي الْمُسَمَّى بِالْمَوْصُولِ؛ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ بِهِ مَعَ الْأَوْتَارِ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ شَارِبِي الْخَمْرِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنِ اطَّلَعَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ، وَقَدْ قَالَ الرَّافِعِيُّ: لَيْسَ الْخَمْرِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنِ اطَّلَعَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ، وَقَدْ قَالَ الرَّافِعِيُّ: لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْيَرَاعِ كُلَّ قَصَبٍ بَلِ الْمِزْمَارُ الْعِرَاقِيُّ، وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مَعَ الْأَوْتَارِ حَرَامٌ بِلَا خِلَافٍ (٣)، وَلَقْظَةُ «مَعَ» هُوَ مَا فِي نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ مِنَ «الْعَزِيزِ»، وَالْمَوْجُودُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُ: وَمَا تُضْرَبُ بِهِ الْأَوْتَارُ.

وَبِمَا تَقَرَّرَ قَرِيبًا فِي رَدِّ كَلَامِ الْبُلْقِينِيِّ يُرَدُّ أَيْضًا قَوْلُ التَّاجِ السُّبْكِيِّ فِي «تَوْشِيحِهِ»: لَمْ يَقُمْ عِنْدِي دَلِيلُ عَلَى تَحْرِيمِ الْيَرَاعِ مَعَ كَثْرَةِ التَّتَبُّعِ، وَالَّذِي لِمَنْ أَرَاهُ الْحِلَّ، فَإِنِ انْضَمَّ إِلَيْهِ مُحَرَّمٌ فَلِكُلِّ مِنْهُمَا حُكْمُهُ، ثُمَّ الْأَوْلَى عِنْدِي لِمَنْ أَرْاهُ الْحِلَّ، فَإِنِ انْضَمَّ إِلَاعْرَاضُ عَنْهُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ غَايَةَ مَا فِيهِ حُصُولُ لَذَّةٍ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الذَّوْقِ الْإعْرَاضُ عَنْهُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ غَايَةَ مَا فِيهِ حُصُولُ لَذَّةٍ نَفْسَانِيَّةٍ، وَهِي لَيْسَتْ مِنَ الْمَطَالِبِ الشَّرْعِيَّةِ. وَأَمَّا أَهْلُ الذَّوْقِ فَحَالُهُمْ مُسَلَّمٌ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا يَجِدُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ. وَنَقَلَ الْقَاضِي حُسَيْنُ عَنِ الشَّمَاعِ إِمَّا عَوَامُّ، وَهُو حَرَامٌ عَلَيْهِمْ لِيَقَاءِ الْجُنَيْدِ أَنَّهُ قَالَ: النَّاسُ فِي السَّمَاعِ إِمَّا عَوَامُّ، وَهُو حَرَامٌ عَلَيْهِمْ لِيَقَاءِ الْجُنَيْدِ أَنَّهُ قَالَ: النَّاسُ فِي السَّمَاعِ إِمَّا عَوَامُّ، وَهُو حَرَامٌ عَلَيْهِمْ لِيقَاءِ نُفُوسِهِمْ، وَإِمَّا زُهُو طَالِبٍ الْمَكِيُّ وَصَحَّحَهُ مُسْتَحَبُّ لَهُمْ لِحَيَاةِ قُلُوبِهِمْ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِيُّ وَصَحَّحَهُ مُسَلِّكُمْ وَرُدِيُّ فِي «عَوَارِفِهِ»، وَاظَاهِرُ أَنَّ الْجُنَيْدَ لَمْ يُرِدِ التَّحْرِيمَ الاصْطِلَاحِيَّ السَّهُرَورُدِيُّ فِي «عَوَارِفِهِ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجُنَيْدَ لَمْ يُرِدِ التَّحْرِيمَ الاصْطِلَاحِيَّ السَّهُورُ أَنَّ الْجُنَيْدَ لَمْ يُرِدِ التَّحْرِيمَ الاصْطِلَاحِيَّ

<sup>(</sup>١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٤/ ١٩٩).

<sup>(</sup>۲) «الصحاح» (۳/ ۱۳۱۰).

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (١٣/ ١٥)، وليس في المطبوع: «مع».

وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ وَالِدِهِ إِفْتَاءً نَظْمًا حَاصِلُهُ: أَنَّ نَحْوَ الرَّقْصِ وَالدُّفِّ فِيهِ خِلَافُ، وَأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ شَرِيعَةٌ قَطُّ بِأَنَّهُ قُرْبَةٌ، وَأَنَّ مَنْ قَالَ بِحِلِّهِ إِنَّمَا جَعَلَهُ مُبَاحًا، وَأَنَّ مَنِ اصْطَفَاهُ لِدِينِهِ مُتَعَبِّدًا بِحُضُورِهِ فَقَدْ بَاءَ بِحَسْرَةٍ وَخَسَارٍ، وَأَنَّ الْعَارِفَ الْمُشْتَاقَ إِذَا هَزَّهُ وَجُدٌ فَهَامَ فِي سَكَرَاتِهِ لَا يَلْحَقُهُ لَوْمٌ، بَلْ يُحْمَدُ حَالَهُ لِطِيبِ مَا يَلْقَاهُ مِنَ اللَّذَاتِ. انْتَهَى.

قَالَ غَيْرُهُ: أَمَّا سَمَاعُ أَهْلِ الْوَقْتِ فَحَرَامٌ بِلَا شَكَّ؛ فَفِيهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ كَاخْتِلَاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَافْتِتَانِ الْعَامَّةِ بِاللَّهْوِ مَا لَا يُحْصَى، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْإَمَامِ قَصْرُهُمْ عَنْهُ. وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ مَنْ تَعَوَّدَ السَّمَاعَ مِرَارًا فِي كُلِّ شَهْرٍ فَسَقَ وَلَمْ تُرَدَّ شَهَادَتُهُ، وَرَدَّهُ الْأَذْرُعِيُّ بِأَنَّهُ فَسَقَ وَلَمْ تُرَدَّ شَهَادَتُهُ، وَرَدَّهُ الْأَذْرُعِيُّ بِأَنَّهُ خِلَافُ الْمَفْهُومِ مِنْ كَلَامِ الْفُقَهَاءِ.

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: السَّمَاعُ؛ إمَّا مَحْبُوبٌ بِأَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ وَلِقَائِهِ فَيَسْتَخْرِجُ بِهِ أَحْوَالًا مِنَ الْمُكَاشَفَاتِ وَالْمُلَاطَفَاتِ، وَإِمَّا مُبَاحٌ بِأَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِشْقٌ مُبَاحٌ لِحَلِيلَتِهِ، أَوْ لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ وَلَا الْهَوَى، وَإِمَّا مُحَرَّمٌ بِأَنْ غَلَبْ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ وَلَا الْهَوَى، وَإِمَّا مُحَرَّمٌ بِأَنْ غَلَبْ عَلَيْهِ مُعَلِّمٌ مَحَرًّمٌ (١).

وَسُئِلَ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ عَنِ اسْتِمَاعِ الْإِنْشَادِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالرَّقْصِ فَقَالَ: الرَّقْصُ بِدْعَةٌ وَلَا يَتَعَاطَاهُ إِلَّا نَاقِصُ الْعَقْلِ، فَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلنِّسَاءِ، وَأَمَّا سَمَاعُ الرَّقْصُ بِدْعَةٌ وَلَا يَتَعَاطَاهُ إِلَّا نَاقِصُ الْعَقْلِ، فَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلنِّسَاءِ، وَأَمَّا سَمَاعُ الْإِنْشَادِ الْمُحَرِّكِ لِلأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ الْمُذَكِّرِ لِأُمُورِ الْآخِرَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، بَلْ الْإِنْشَادِ الْمُحَرِّكِ لِلأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ الْمُذَكِّرِ لِأَمُورِ الْآخِرةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، بَلْ يُنْدَبُ عِنْدَ الْفُتُورِ وَسَامَةِ الْقَلْبِ، وَلَا يَحْضُرُ السَّمَاعَ مَنْ فِي قَلْبِهِ هَوَى خَبِيثٌ فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ مَا فِي الْقَلْبِ، (٢).

وَقَالَ أَيْضًا: السَّمَاعُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ السَّامِعِينَ وَالْمَسْمُوعِ مِنْهُمْ، وَهُمْ

<sup>(</sup>۱) «إحياء علوم الدين» (۲/ ۲۷۹، ۲۸۳).

<sup>(</sup>۲) «الفتاوى» (ص۱۶۳).

إمَّا عَارِفُونَ بِاللَّهِ، وَيَخْتَلِفُ سَمَاعُهُمْ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ، فَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ أَثَرَ فِيهِ السَّمَاعُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُخَوِّفَاتِ بِنَحْوِ حُزْنٍ وَبُكَاءٍ وَتَغَيُّرِ لَوْنٍ، وَهُوَ إَمَّا خَوْفُ عِقَابٍ أَوْ فَوَاتُ ثَوَابٍ أَوْ أُنْسٌ وَقُرْبٌ وَهُوَ أَفْضَلُ الْخَائِفِينَ وَهُوَ إِمَّا خَوْفُ عِقَابٍ أَوْ فَوَاتُ ثَوَابٍ أَوْ أُنْسٌ وَقُرْبٌ وَهُو أَفْضَلُ الْخَائِفِينَ وَتَأْثِيرُ الْقُرْآنِ فِيهِ أَشَدُّ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الرَّجَاءُ أَثَّرَ فِيهِ السَّمَاعُ عِنْدَ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ سَمَاعٍ مَنْ رَجَاؤُهُ لِلْأُنْسِ وَالْقُرْبِ أَفْضَلُ مِنْ سَمَاعٍ مَنْ رَجَاؤُهُ لِلْأُنْسِ وَالْقُرْبِ أَنْفُولُ لَا اللَّهُ وَابُ .

وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ؛ لإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ، فَيُوَثِّرُ فِيهِ سَمَاعُ الْإِنْعَامِ وَالْإِكْرَامِ، أَوْ لِكَمَالِهِ الْمُطْلَقِ، فَيُوَثِّرُ فِيهِ ذِكْرُ شَرَفِ الذَّاتِ وَكَمَالِ الصِّفَاتِ، فَهُو أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَا قَبْلَهُ وَيَخْتَلِفُ هَوُلَاءِ فِي الْمَسْمُوعِ مِنْهُ، فَالسَّمَاعُ مِنْ وَلِيًّ، وَمِنْ نَبِيٍّ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنْهُ مِنْ وَلِيًّ، الْوَلِيِّ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنْهُ مِنْ وَلِيًّ، وَمِنْ نَبِيٍ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنْهُ مِنْ وَلِيًّ، وَمِنْ نَبِي أَشَدُ تَأْثِيرًا مِنْهُ مِنْ وَلِيًّ، وَمِنْ نَبِي أَشَدُ تَأْثِيرًا مِنْهُ مِنْ وَلِيًّ، وَمِنْ نَبِي أَشَدُ تَأْثِيرًا مِنْهُ مِنَ النَّبِيِّ، وَلِهَذَا لَمْ يَشْتَغِلُ النَّبِيُّونَ وَالصَّدِيقُونَ وَأَصْحَابُهُمْ بِسَمَاعِ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ وَاقْتَصَرُوا عَلَى سَمَاعِ كَلَامِ وَالصِّدِيقُونَ وَأَصْحَابُهُمْ بِسَمَاعِ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ وَاقْتَصَرُوا عَلَى سَمَاعِ كَلَامِ وَالصَّدِيقُونَ وَأَصْحَابُهُمْ بِسَمَاعِ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ وَاقْتَصَرُوا عَلَى سَمَاعِ كَلَامِ وَالصَّدِيقُونَ وَأَصْحَابُهُمْ بِسَمَاعِ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ وَاقْتَصَرُوا عَلَى سَمَاعِ كَلَامِ وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَى مُبَاحٌ كَمَنْ يَعْشَقُ حَلِيلَتَهُ، فَيُوَثِّرُ فِيهِ آثَارُ الشَّوْقِ وَخُوفُ الْفِرَاقِ وَرَجَاءُ التَّلَاقِ، فَسَمَاعُهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَى مُحَرَّمٌ كَعِشْقِ أَمْرَدَ أَوْ أَجْنَبِيَةٍ فَيُونَدُّ فِيهِ السَّعْيُ إِلَى الْحَرَامِ وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَى مَحْرَةً مُنَاعُ مِنْ هَذِهِ السَّعْيُ إِلَى الْحَرَامِ وَمَا أَدَى إِلَى الْحَرَامِ وَمَا أَدَى إِلَى الْحَرَامِ وَمَا أَدَى إِلَى الْحَرَامِ وَمَا أَدَى إِلَى الْحَرَامِ وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ مَنْ عَلَى الْمُومَاءِ وَقَدْ يَحْضُرُ السَّمَاعُ فَجَرَةٌ يَبْكُونَ وَيَتْزَعِجُونَ وَمَنْ عَلَى الْمَعْ وَالْعَلَى الْمُعْتَودِ وَالْمَلَامِ الْمَلْكُومَ وَيَتُو الْمُؤَالِي بَاعُونَ وَيَتْرَاعُونَ وَيَتُو مَنْ عَجُورَةٌ يَبْعُونَ وَيَتْزَعِجُونَ وَيَثَوْعَ مَعْمُودٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ السَّمَاعُ الْمَحْمُودُ إِلَّا عِنْدَ ذِكْرِ الصِّفَاتِ الْمُوجِبَةِ لِلْأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الْمَرْضِيَّةِ. انْتَهَى كَلَامُ الشَّيْخِ مُلَخَّصًا(١).

<sup>(</sup>۱) «الفتاوي» (ص١٦٣–١٦٦).



قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَلِأَبِي قَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ كَاللهُ(١) وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ مُؤَلَّفُ فِي السَّمَاعِ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ مِنْ شَرَائِطِهِ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الشَّافِعِيَّةِ مُؤَلَّفُ فِي السَّمَاءِ وَالصَّفَاتِ الْأَفْعَالِ وَالْمَخْلُوقَاتِ، وَمَا الْمُمْتَنِعُ فِي نَعْتِ لِيَعْلَمَ صِفَاتِ الذَّاتِ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ وَالْمَخْلُوقَاتِ، وَمَا الْمُمْتَنِعُ فِي نَعْتِ الْخَلَّمَ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحَقِّ، وَمَا يَصِحُ إِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا يُصِحُ إِلَيْ التَّحْصِيلِ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ.

وَأَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الْحَقَائِقِ، فَالشَّرْطُ فَنَاءُ النَّفْسِ بِصِدْقِ الْمُجَاهَدَةِ ثُمَّ حَيَاةُ الْقَلْبِ بِرُوحِ الْمُشَاهَدَةِ، فَمَنْ لَمْ تَتَقَدَّمْ بِالصِّحَّةِ مُعَامَلَتُهُ، وَلَمْ تَحْصُلْ الْقَلْبِ بِرُوحِ الْمُشَاهَدَةِ، فَمَنْ لَمْ تَتَقَدَّمْ بِالصِّدْقِ مُنَاذَلَتُهُ فَسَمَاعُهُ ضَيَاعٌ وَتَوَاجُدُهُ طَبَاعٌ وَالسَّمَاعُ فِنْنَةٌ يَدْعُو إِلَيْهَا اسْتيلاءُ الْفِسْقِ إِلَّا عِنْدَ سُقُوطِ الشَّهْوَةِ وَحُصُولِ الصَّفْوَةِ، وَأَطَالَ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ وَبِمَا الْفِسْقِ إِلَّا عِنْدَ سُقُوطِ الشَّهْوَةِ وَحُصُولِ الصَّفْوةِ، وَأَطَالَ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ وَبِمَا الْفِسْقِ إِلَّا عِنْدَ سُقُوطِ الشَّهُوةِ وَحُصُولِ الصَّفْوةِ، وَأَطَالَ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ وَبِمَا ذَكَرَهُ يَتَبَيَّنُ تَحْرِيمُ السَّمَاعِ وَالرَّقْصِ عَلَى أَكْثَرِ مُتَصَوِّفَةِ الزَّ مَانِ ؛ لِفَقْدِ شُرُوطِ الْقِيَامِ بِآذَابِهِ. انْتَهَى.

وَمِنْهَا قُوْلُ الْإِمَامِ فِي الْكُوبَةِ: لَوْ رَدَدْنَا إِلَى مَسْلَكِ الْمَعْنَى، فَهِيَ فِي مَعْنَى الدُّفِّ، وَلَسْت أَرَى فِيهَا مَا يَقْتَضِي تَحْرِيمَهَا إلَّا أَنَّ الْمُخَتَّثِينَ يُولَعُونَ بِهَا وَيَعْتَادُونَ ضَرْبَهَا (٢).

<sup>(</sup>۱) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الزاهد الصوفي، درس على: أبي بكر الطوسي، وأبي بكر بن فورك الأصولي، فأخذ عنه الكلام والنظر، وأبي إسحاق الإسفراييني، وصحب أبا عبد الرحمن السلمي. وانتهت إليه رياسة التصوف في زمانه. صنف كتاب «لطائف الإشارات»، و«أحكام السماع»، و«آداب الصوفية»، وغير ذلك. وقال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة. وكان يقص، توفي ٤٦٥ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢١٧).

<sup>(</sup>٢) «نهاية المطلب في دراية المذهب» (١٩/ ٢٣).

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: لَيْسَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى مَا يُمَيِّزُهُ مِنْ سَائِرِ الطُّبُوعِ إِلَّا أَنَّ الْمُخَنَّثِينَ يَعْتَادُونَ ضَرْبَهُ وَيَتَوَلَّعُونَ بِهِ، فَإِنْ صَحَّ حَدِيثٌ عَمِلْنَا بِهِ. انْتَهَى.

وَيَرُدُّهُ مَا يَأْتِي أَنَّ هَذَا بَحْثُ مِنْهُ مُخَالِفُ لِلْإجْمَاعِ فَلَا نُعَوِّلُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ حَيْثُ وُجِدَ فِي الْمَسْأَلَةِ إِجْمَاعٌ، فَلَا نَظَرَ إِلَى صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَضَعْفِهِ، وَقَدْ نَقَلَّ الْإِمَامُ نَفْسُهُ عَنْ أَبِيهِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجُويْنِيِّ مَا يُوَافِقُ الْإجْمَاعَ، فَقَالَ: كَانَ شَيْخِي يَقْطَعُ بِتَحْرِيمِهَا، وَيَقُولُ: فِيهَا أَخْبَارٌ مُغَلَّظَةٌ عَلَى ضَارِبِهَا وَالْمُسْتَمِعِ إِلَى صَوْتِهَا. وَقَدْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّ الْوَصِيَّةَ بِطَبْلِ اللَّهْوِ بَاطِلَةٌ، وَلَا نَعْرِفُ طَبْلَ لَهْوِ يَلْتَحِقُ بِالْمَعَازِفِ حَتَّى تَبْطُلَ الْوَصِيَّةُ بِهِ إِلَّا الْكُوبَةَ (٢).

وَتَبِعَهُ فِي «الْبَسِيطِ» فَقَطَعَ بِتَحْرِيمِهَا، وَأَنَّهُ لَا يَحْرُمُ مِنَ الطُّبُولِ إلَّا هِيَ، لَكِنْ اعْتُرِضَ ذَلِكَ بِقَوْلِ «الْكَافِي»: الْكُوبَةُ حَرَامٌ، وَطَبْلُ اللَّهْوِ فِي مَعْنَاهَا، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُهَا، وَبِأَنَّ الْعِرَاقِيِّينَ حَرَّمُوا الطُّبُولَ كُلَّهَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ.

وَيُجَابُ بِأَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةٌ ضَعِيفَةٌ. وَالْأَصَحُّ حِلُ مَا عَدَا الْكُوبَةَ مِنَ الظُّبُولِ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْعِرَاقِيُّونَ طُبُولَ اللَّهْوِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَمِمَّنْ أَطْلَقَ

<sup>(</sup>١) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) «نهاية المطلب في دراية المذهب» (١٩/ ٢٢- ٢٣).



تَحْرِيمَ طُبُولِ اللَّهْوِ الْعَمْرَانِيُّ (١)(٢) وَالْبَغَوِيُّ (٣) وَصَاحِبُ «الانْتِصَارِ» وَهُوَ الْمَحْكِيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ، وَقَضِيَّةُ مَا فِي «الْحَاوِي» (٤) وَ«الْمُقْنِع» وَغَيْرِهِمَا ؛ وَعِبَارَةُ الْقَاضِي: أَمَّا ضَرْبُ الطُّبُولِ، فَإِنْ كَانَ طَبْلَ لَهْوٍ فَلَا يَجُوذُ. وَاسْتَثْنَى الْحَلِيمِيُّ مِنَ الطُّبُولِ طَبْلَ الْحَرْبِ وَالْعِيدِ، وَأَطْلَقَ تَحْرِيمَ سَائِرِ الطُّبُولِ، وَخَصَّ مَا اسْتَثْنَاهُ فِي الْعِيدِ بِالرِّجَالِ خَاصَّةً، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ ضَعِيفَةٌ الْضَعْلَة.

وَعَدَّ جَمْعٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ مِنَ الْمُحَرَّ مَاتِ الْأَكْبَارِ، وَأَمَّا قَوْلُ الْأَذْرَعِيِّ عَقِبَ كَلَامِ الْإِمَامِ الثَّانِي، إِنَّهُ بَحْثُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ فَغَيْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ لِمُخَالَفَتِهِ لِصَرِيحِ كَلَامِهِمْ، وقَدْ قَالَ ابْنُ الرِّفْعَةِ عَقِبَهُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ لِصَرِيحِ كَلَامِهِمْ، وقَدْ قَالَ ابْنُ الرِّفْعَةِ عَقِبَهُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي الْكُوبَةِ لَمْ تَصِحَّ عِنْدَهُ. وَمِمَّا يَرُدُّهُ أَيْضًا قَوْلُ سُلَيْم فِي «تَقْرِيبِهِ» بَعْدَ الْوَارِدَةَ فِي الْكُوبَةِ لَمْ تَصِحَّ عِنْدَهُ. وَمِمَّا يَرُدُّهُ أَيْضًا قَوْلُ سُلَيْم فِي "تَقْرِيبِهِ» بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَحْرِيمَ الْكُوبَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إلَّا صَاحِبَ عَرْطَابَةٍ أَوْ كُوبَةٍ» (٥) وَالْأُولَى الْعُودُ وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُ إِجْمَاعٌ. انْتَهَى.

فَتَأَمَّلُ نَقْلَهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى تَحْرِيمِ الْكُوبَةِ، وَهُوَ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِنَا وَمُتَقَدِّمِيهِمْ يَتَّضِحُ لَك أَنَّ بَحْثَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَحْسَنَهُ الْأَذْرَعِيُّ مُخَالِفٌ لِلْإِجْمَاعِ، وَحِينَئِذٍ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَصِحَّ الْحَدِيثُ وَأَنْ لَا، وَهُوَ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ

<sup>(</sup>۱) يحيى بن سالم بن أسعد بن يحيى، الفقيه أبو الخير بن أبي الخير العمراني الشافعي، مصنف كتاب «البيان في المذهب». وله مصنفات مفيدة منها: «غرائب كتاب الوسيط» للغزالي، نشر العلم باليمن، ورحل الناس إليه وتفقهوا عليه. توفي ٥٥٨ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٥٥).

<sup>(</sup>٢) «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (٨/ ٢٥٧).

<sup>(</sup>٣) «التهذيب في فقه الإمام الشافعي» (٥/ ٨٩).

 $<sup>(3)(\</sup>Lambda/\Lambda \gamma \gamma).$ 

<sup>(</sup>٥) تقدم، وهو موضوع.

حُجَّةٌ وَإِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ بِخِلَافِهِ؛ إِذْ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ دَلِيلِ سَالِم مِنَ الطَّعْنِ وَالْمُعَارِضِ، فَكَانَ أَقْوَى، وَقَدْ نَقَلَ الْإِجْمَاعُ أَيْضًا عَلَى تَحْرِيمِ الْكُوبَةِ الْقُرْطُبِيُّ، وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ النَّقْلِ، فَقَالَ كَمَا مَرَّ عَنْهُ: لَا يُخْتَلَفُ فِي تَحْرِيمِ الْقُرْطُبِيُّ، وَهُوَ مِنْ أَنْمَعْ عَنْ أَحَدٍ مِمَّنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ مِنَ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ مَنْ السَّيَفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ مَنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ مِنَ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ مَنْ يَسِمُ ذَلِكَ، وَقَوْلُ الْإِمَامِ: "إِنَّ الْمُخَتَّيْنَ يَعْتَادُونَ ضَرْبَ الْكُوبَةِ وَيَتَولَّعُونَ بِهِ" يُسِمُ ذَلِكَ، وقَوْلُ الْإِمَامِ: "إِنَّ الْمُخَتَّيْنَ يَعْتَادُونَ ضَرْبَ الْكُوبَةِ وَيَتَولَّعُونَ بِهِ" مِنْ أَقْوَى الْأَدِلَةِ عَلَى تَحْرِيمِهَا؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ شِعَارِ الْمُخَتَّيْنَ يَحْرُمُ فِعْلُهُ؛ لِحُرْمَةِ التَّشَبُّهِ بِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ: "وَالطَّبُولُ الَّتِي تُهَيَّأُ لِمَلَاعِبِ الصِّبْيَانِ إِنْ لَمْ لَحُرْمَةِ التَّشَبُّهِ بِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ: "وَالطَّبُولُ الَّتِي تُهَيَّأُ لِمَلَاعِبِ الصِّبْيَانِ إِنْ لَمْ لَكُوبَةٍ بِحَالٍ" الْكَبَارِ فَهِي كَالدُّفِ وَلَيْسَتْ كَالْكُوبَةِ بِحَالٍ" . اه. الْكَبَارِ فَهِي كَالدُّفِ وَلَيْسَتْ كَالْكُوبَةِ بِحَالٍ" . اه.

وَالَّذِي يُتَّجَهُ أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكُوبَةِ حَرُمَ تَمْكِينُ الصَّبِيِّ مِنْهَا أَوْ عَلَى صُورَةِ الْكُوبَةِ حَرُمُ تِمْكِينُ الطَّبُولِ إِلَّا الْكُوبَةُ عَلَى صُورَةِ بَقِيَّةِ الطَّبُولِ إِلَّا الْكُوبَةُ عَلَى صُورَةِ بَقِيَّةِ الطَّبُولِ إِلَّا الْكُوبَةُ عَلَى صُورَةِ بَقِيَّةِ الطَّبُولِ إِلَّا الْكُوبَةُ الرَّافِعِيِّ: وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: وَلَا يَحْرُمُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا. وَعِبَارَةُ الرَّافِعِيِّ: وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: وَلَا يَحْرُمُ صَوْتُ طَبْلُ الطَّبُلُ اللَّذِي يُسَمَّى الْكُوبَةُ، فَإِنَّهُ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ، وَهُو طَبْلُ طَوِيلٌ مُتَّسَعُ الطَّرَفَيْنِ ضَيِّقُ الْوَسَطِ (٢)(٣). انْتَهَى.

وَتَفْسِيرُهُ الْكُوبَةُ بِمَا ذُكِرَ تَبِعَ فِيهِ الْإِمَامَ وَالْغَزَالِيَّ وَقَضِيَّةُ كَلَامِ الْإِسْنَوِيِّ تَفَرَّدَ هَؤُلَاءِ بِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَمِمَّنْ فَسَّرَهَا بِالطَّبْلِ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ بَغُودَهُ مَؤُلَاءً بِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَمِمَّنْ فَسَّرَهَا بِالطَّبْلِ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ بَغُرَاهُ مَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْهُ (٥)، وَتَفْسِيرُ الرَّاوِي مُقَدَّمٌ عَلَى بَذِيمَةً (٤)، كَمَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْهُ (٥)،

<sup>(</sup>۱) «نهاية المطلب في دراية المذهب» (۲۹/۱۹)، وانظر: «الشرح الكبير» (۱٦/۱۳)، وفيه: «ضرب» مكان: «صوت».

<sup>(</sup>٢) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٧٢)، وقال فيه أيضًا: «ضرب».

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (١٦/١٣)، وانظر: «روضة الطالبين» (٢٢٨/١١).

<sup>(</sup>٤) علي بن بذيمة - بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة - الجزري، ثقة رمي بالتشيع، من السادسة. مات سنة بضع وثلاثين ومائة. روى له الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٦٩٢).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البيهقي (٢٠٩٩١)، وأبو داود (٣٦٩٦)، وأحمد (٢٤٧٦) من طريق سفيان عن =



تَفْسِيرِ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَرْوِيِّهِ. وَكَذَا الْجَوْهَرِيُّ (') فَقَالَ: هِيَ الطَّبْلُ الصَّغِيرُ الْمُخَصَّرُ، وَكَذَا عَبْدُ اللَّطِيفِ الْبَغْدَادِيُّ فِي «لُغَةِ الْحَدِيثِ»، وَكَذَا الْمُخَصَّرُ، وَكَذَا عَبْدُ اللَّطِيفِ الْبَغْدَادِيُّ فِي «لُغَةِ الْحَدِيثِ»، وَكَذَا الْمَاوَرْدِيُّ ('')، قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَهُو مُرَادُ الْفُقَهَاءِ. وَقَالَ صَاحِبُ «التَّنْقِيبِ»: الصَّفَا الصَّحِيحُ أَنَّهَا الطَّبْلُ الْمَذْكُورُ، كَانَ يَلْعَبُ بِهِ شَبَابُ قُرَيْشٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النَّرْدُ، مِنْهُمُ الْخَطَّابِيُّ (''')، وَغَلِطَ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا الطَّبْلُ. وَذَكَرَ مِثْلُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالزَّ مَخْشَرِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الظَّبْلُ. وَذَكَرَ مِثْلَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالزَّ مَخْشَرِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي اللَّهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي اللَّهُ اللَّهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالزَّ مَخْشَرِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي اللَّهَايَةِ» (١٤).

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَفِيمَا سَبَقَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ مَا يَدْفَعُ التَّغْلِيظَ، نَعَمْ، إطْلَاقُهَا عَلَى كُلِّ مَا يُسَمَّى طَبْلًا لَيْسَ بِجَيِّدٍ. انْتَهَى.

وَحَمَلُوا الْحَدِيثَ السَّابِقَ: «إِنَّ اللَّه يَغْفِرُ لِكُلِّ مُدْنِبٍ إِلَّا صَاحِبَ عَرْطَابَةٍ أَوْ وَحَمَلُوا الْحَدِيثَ السَّابِقَ: «إِنَّ اللَّه يَغْفِرُ لِكُلِّ مُدْنِبٍ إلَّا صَاحِبَ عَرْطَابَةٍ أَوْ كُوبَةٍ» عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّطْرَنْجِ؛ وَأَمَّا زَعْمُ كُوبَةٍ» عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّطْرَنْجِ؛ وَأَمَّا زَعْمُ الْإِسْنُويِّ أَنَّ تَفْسِيرَهَا بِالطَّبْلِ خِلَافُ الْمَسْهُورِ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ، فَيَرُدُّهُ مَا مَرَّ عَنِ الْإِسْنُويِّ أَنَّ تَفْسِيرَهَا بِالطَّبْلِ خِلَافُ الْمَسْهُورِ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ، فَيَرُدُّهُ مَا مَرَّ عَنِ الْجَوْهَ وَعَلَى النَّابِقِ وَعَلَى النَّرْدِ وَمُوهَ وَمُولَ الْمَوْجُودَةَ الْآنَ لَيْسَ اتِّسَاعُ طَرَفَيْهَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَأَيْضًا فَأَحَدُهُمَا وَهُوَ الْمُتَسَعُ هُو الَّذِي عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُعْفِرُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ الْوَيْ عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُضَرَّبُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُضَرَّبُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ الَّذِي يُعْرَبُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِدُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ اللَّذِي يُعْرَبُ عَلَيْهِ الْمُؤْمُودَ الْمُؤْمُ وَالْمُونَ الْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ الْمَوْمُ وَاللَّذِي عَلَيْهِ الْجِلْدُ اللَّذِي يُعْرَبُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِ الْمَوْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ وَاللَّذِي عَلَيْهِ الْجِلْدُ الْقَالِقُومِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمَوْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمَوْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ

<sup>=</sup> علي ابن بذيمة عن قيس بن حبتر عن ابن عباس الله عن الله عن على - أو حرم - الخمر والميسر والكوبة...» قال سفيان: فسألت على بن بذيمة عن الكوبة. قال: الطبل. وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>۱) «الصحاح» (۱/ ۲۱۵).

<sup>(</sup>٢) «الحاوى الكبير» (١٩١/١٧).

<sup>(</sup>٣) قال في «معالم السنن» (٤/ ٢٦٧): الكوبة يفسر بالطبل، ويقال: هو النرد.

<sup>(3)(3)</sup> (7.7).

وَالْآخَرُ ضَيِّقٌ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يُنَافِي تَفْسِيرَ الْفُقَهَاءِ الْمَذْكُورَ خِلَافًا لِمَنْ وَهِمَ فِيهِ مِمَّنْ لَا يَعْتَدُّ بِهِ.





الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْتَشْبِيبُ بِغُلَامٍ وَلَوْ غَيْرٍ مُعَيَّنَ مَعَ ذِكْرِ أَنَّهُ يَعْشَقُهُ، التَّشْبِيبُ أَوْ بِامْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا بِفُحْشٍ، أَوْ بِامْرَأَةٍ مُبْهَمَةٍ مَعَ ذِكْرِهَا بِالْفُحْشِ، وَإِنْشَادِ هَذَا التَّشْبِيبِ بِالْمُحْشِ، وَإِنْشَادِ هَذَا التَّشْبِيبِ

وَكُوْنُ الْأَوَّلِ كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ الرُّويَانِيُّ، حَيْثُ قَالَ: وَلَوْ كَانَ يُشَبِّبُ بِغُلَامٍ وَيَذْكُرُ أَنَّهُ يَعْشَقُهُ فَسَقَ، وَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْهُ؛ لِأَنَّ النَّظَرَ إِلَى الذُّكُورِ بِالشَّهْوَةِ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ (١). انْتَهَى.

وَالَّذِي فِي «التَّهْذِيبِ» وَغَيْرِهِ: اعْتِبَارُ التَّعْيِينِ فِي الْغُلَامِ كَالْمَرْأَةِ (٢)، قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَهُوَ الْأَقْرَبُ، وَالْأَوَّلُ ضعيف جدًّا؛ إِذْ لَيْسَ فِي التَّشْبِيبِ دَلَالَةٌ عَلَى النَّظْرِ بِشَهْوَةٍ، وَالْغَالِبُ أَنَّ الشَّاعِرَ إِنَّمَا يَقُولُهُ تَرْقِيقًا لِشِعْرِهِ وَإِظْهَارًا لِصُنْعِهِ، لَا أَنَّهُ عَاشِقٌ حَقِيقَةً، فَالْوَجْهُ أَنَّهُ لَا يَفْسُقُ بِمُجَرَّدِ التَّشْبِيبِ بِمَجْهُولٍ، ثُمَّ ذَكَرَ لِلشَّافِعِيِّ يَرِيْ الْكَفْ عَزَلًا مِنْ جُمْلَتِهِ:

لَوْ أَنَّ عَيْنَيَّ إِلَيْك الدَّهْرَ نَاظِرَةٌ جَاءَتْ وَفَاتِي وَلَمْ أَشْبَعْ مِنَ النَّظَرِ ثُمُّ قَالَ: لَيْسَ فِي هَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ غُلَامٌ؛ لِجَوَازِ كَوْنِهِ سَرَّطْ قَالَهُ فِي زَوْجَتِهِ أَوْ أَمَتِهِ.

<sup>(</sup>١) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (١٣/١٧).

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

وَكُوْنُ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ كَبِيرَتَيْنِ أَيْضًا هُوَ مَا ذَكَرَهُ شُرَيْحٌ فِي «رَوْضَةِ الْحُكَّام» حَيْثُ قَالَ: إذَا شَبَّبَ بِامْرَأَةٍ وَذَكَرَهَا بِفُحْشٍ فَهُوَ فَاسِقٌ، وَإِنْ ذَكَرَهَا بِطُولٍ أَوْ قِصَرٍ، فَإِنْ عَيَّنَهَا وَكَانَتْ أَمَتَهُ أَوِ امْرَأَتَهُ لَمْ يَفْسُقْ؛ لِأَنَّهُ سَفَهٌ يَسِيرٌ. وَقِيلَ: تُرَدُّ شَهَادَتُهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَجْنَبِيَّةً مُعَيَّنَةً فَسَقَ أَوْ مُبْهَمَةً لَمْ يَفْسُقْ، وَقِيلَ: يَفْسُقُ؛ لِأَنَّهُ سَفَهٌ. انْتَهَى.

وَظَاهِرُ عِبَارَةِ الشَّيْخَيْنِ أَنَّهُ لَا يَفْسُقُ بِذَلِكَ، وَأَنَّ رَدَّ الشَّهَادَةِ إِنْ قِيلَ بِهِ إِنَّمَا هُوَ لِعَدَم الْمُرُوءَةِ لَا لِلْفِسْقِ.

وَحَاصِلُ عِبَارَةِ أَصْلِ «الرَّوْضَةِ»: وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي التَّشْبِيبِ بِالنِّسَاءِ وَالْغِلْمَانِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ: لَا يُخِلُّ بِالْعَدَالَةِ، وَإِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ التَّشْبِيبَ وَالْغِلْمَانِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ: لَا يُخِلُّ بِالْعَدَالَةِ، وَإِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ التَّشْبِيبَ مَنْ هِيَ، وَتُرَدُّ شَهَادَةُ الشَّاعِرِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ لَوْ سَمَّى امْرَأَةً لَا يَدْرِي مَنْ هِيَ، وَتُرَدُّ شَهَادَةُ الشَّاعِرِ إِفْلَا كَانَ يَفْحُشُ أَوْ يُشِبِّبُ بِامْرَأَةٍ بِعَيْنِهَا، أَوْ يَصِفَ أَعْضَاءً بَاطِنَةً، فَإِنْ شَبَّبَ إِفْرَاتُهُ وَهَذَا الْقَائِلُ بِجَارِيَتِهِ أَوْ رَوْجَتِهِ فَوَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا يَجُوزُ وَلَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ، وَهَذَا الْقَائِلُ بِجَارِيَتِهِ أَوْ رَوْجَتِهِ فَوَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا يَجُوزُ وَلَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ، وَهَذَا الْقَائِلُ يَعُولُ إِنَّا لَمُرْأَةُ مُعَيَّنَةً لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَنْ تَحِلُّ يَعُولُ : إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ مُعَيَّنَةً لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَنْ تَحِلُّ لَهُ وَالسَّحِيحُ أَنَّهُ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ إِنْ الْمَرْأَةُ مُعَيَّنَةً لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ وَلَا تُرَدُّ مَا حَقُّهُ الْإِخْفَاءُ لِسُقُوطِ مُو الْمَرْأَةُ مُعَيِّنَةً لَا تُرَدُّ حَلِيلَتَهُ بِمَا حَقَّهُ الْإِخْفَاءُ لِسُقُوطِ مُو السَّعِيَّ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا وَعَلَى عَدَم الرَّدُ بِذَلِكَ .

وَيُجَابُ عَنِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ هَذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ عَدَمُ الْمُبَالَاةِ بِمَا فِيهِ مِنْ نَوْعِ فَضِيحَةٍ لِعِيَالِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ عَدَمَ الْمُبَالَاةِ بِذَلِكَ يُنَافِي الْمُرُوءَةَ، وَعَن الثَّانِي بِأَنَّ غَايَتُهُ

<sup>(</sup>١) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٩).

<sup>(</sup>۲) «الشرح الكبير» (۱۲/۱۳)، و«روضة الطالبين» (۱۱/۲۲۹).

<sup>(</sup>ץ) «الأم» (ד/ £۲۲).



أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ نَصَّيْنِ لِلشَّافِعِيِّ رَجَّحَ الشَّيْخَانِ أَحَدَهُمَا لِظُهُورِ مُدْرِكِهِ، فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِمَا، وَإِنْ قِيلَ: جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ عَلَى عَدَمِ الرَّدِّ، ثُمَّ رَأَيْت الْبُلْقِينِيَّ وَغَيْرَهُ أَجْمَعُوا فَقَالُوا: لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ مَا رَجَّحَاهُ وَالنَّصَّ الَّذِي جَرَى الْبُلْقِينِيَّ وَغَيْرَهُ أَجْمَعُوا فَقَالُوا: لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ مَا رَجَّحَاهُ وَالنَّصَّ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرَاهُ فِيمَا إِذَا ذَكَرَ حَلِيلَتَهُ بِمَا يَخْفَى كَالْأَحْوَالِ الَّتِي تَتَّفِقُ بَيْنَهُمَا عِنْدَ الْجِمَاعِ وَالْخَلُوةِ، وَمُقَابِلُهُ فِيمَا إِذَا شَبَّبَ بِغَيْرِ مُعَيِّنَةٍ أَوْ بِحَلِيلَتِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يُخْفِى مُرُوءَةً. اه.

وَالْحَمْلُ الْأَوَّلُ صَرِيحٌ فِيمَا ذَكَرْته، وَيُؤَيِّدُ عَدَمَ التَّحْرِيمِ أَنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ وَالْحَمْلُ الْأَوَّلُ صَرِيحٌ فِيمَا ذَكَرْته، وَيُؤَيِّدُ عَدَمَ التَّحْرِيمِ أَنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ الْأَوْفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْ النَّبِيِّ وَلَمْ يُنْكِرْهُ (٢)، وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَتَهُ وَابْنَةَ عَمِّهِ وَطَالَ عَهْدُهُ بِهَا وَغَيْبَتُهُ عَنْهَا. وَقَدْ ذَكَرَ فِي «الرَّوْضَةِ» كَانَتِ امْرَأَتَهُ وَابْنَةَ عَمِّهِ وَطَالَ عَهْدُهُ بِهَا وَغَيْبَتُهُ عَنْهَا. وَقَدْ ذَكَرَ فِي «الرَّوْضَةِ» مَا يُخِلُّ بِالْمُرُوءَةِ أَنْ يُقَبِّلُ حَلِيلَتَهُ بِحَضْرَةِ النَّاسِ، أَوْ يَحْكِي مَا جَرَى بَيْنَهُمَا فِي الْخَلُوةِ (٣).

وَفِي «الرَّوْضَةِ» فِي كِتَابِ النَّكَاحِ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ، وَفِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» حُرْمَتُهُ (أَكُنَ وَلَا تَنَافِيَ الْأَنَّ الْأَوَّلَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ الْجِمَاعِ وَمُقَدِّمَاتِهِ، وَالثَّانِي فِي

<sup>(</sup>۱) كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، وكانت محلتهم في بلاد غطفان، فيظن الناس أنهم من غطفان. قدم كعب على النبي على النبي الله المرافه من الطائف. انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣١٣).

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٦٣٤)، والحاكم (٦٤٧٨) عن علي بن زيد ابن جدعان مرسلًا، وعلي: ضعيف، وفيه أيضًا: محمد بن عبد الرحمن الأوقص: ضعيف.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٠٦)، والحاكم (٦٤٧٧) من طريق حجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه عن جده، وهم مجهولون.

<sup>(</sup>٣) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٣٢).

<sup>(</sup>٤) «شرح النووي على مسلم» (١٠/٨).

ذِكْرِهِمَا. لَا يُقَالُ: يَنْبَغِي رَدُّ شَهَادَةِ الْمُشَبِّ وَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْ؛ لِأَنَّهَا إِنْ كَانَتْ حَلِيلَتَهُ فَقَدْ ذَكَرَ مَا حَقُّهُ الْإِخْفَاءُ أَوْ أَجْنَبِيَّةً فَأَشَدُّ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: يَجُوزُ أَنْ يُسَامَحَ عِنْدَ عَدَمِ التَّعْيِينِ بِذَلِكَ وَالتَّنْظِيرُ فِي ذَلِكَ مَمْنُوعٌ؛ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ، ويُؤيِّدُهُ قَوْلُ الْأَذْرَعِيِّ: يَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّهُ إِذَا شَبَّبَ بِحَلِيلَتِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى الْمَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ أَوْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنَ التَّشْبِيهَاتِ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ، وَكَذَا إِذَا ذَكَرَ امْرَأَةً وَالشَّوْقِ أَوْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنَ التَّشْبِيهَاتِ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ، وَكَذَا إِذَا ذَكَرَ امْرَأَةً مَجْهُولَةً وَلَمْ يَذْكُرْ سُوءًا. انْتَهَى.

وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: الَّذِي يَجِبُ الْقَطْعُ بِهِ أَنَّ تَسْمِيَتَهُ مَنْ لَا يَدْرِي مَنْ هِيَ، وَذِكْرَ مَحَاسِنَهَا الظَّاهِرَةَ وَالشَّوْقَ وَالْمَحَبَّةَ مِنْ غَيْرِ فُحْشٍ وَلَا رِيبَةَ لَا هِيَ، وَذِكْرَ مَحَاسِنَهَا الظَّاهِرَةَ وَالشَّوْقَ وَالْمَحَبَّةَ مِنْ غَيْرِ فُحْشٍ وَلَا رِيبَةَ لَا يَقْدَحُ فِي قَائِلِهِ وَلَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ خِلَافٌ، وَمِنْ ذَلِكَ تَوَارَدَ الشَّعَرَاءُ عَلَى ذِكْرِ يَقْدَحُ فِي قَائِلِهِ وَلَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ خِلَافٌ، وَمِنْ ذَلِكَ تَوَارَدَ الشَّعَرَاءُ عَلَى ذِكْرِ لَيْلَى وَسُعْدَى وَدَعْدٍ وَهِنْدٍ وَسَلْمَى وَلُبْنَى، وَكَيْفَ وَقَدْ أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْدٍ النَّبِيِّ ﷺ:

#### بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَبْتُولٌ

وَفِيهَا مِنَ الْأَشْعَارِ كُلُّ بَدِيعٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُ فَلَا يُنْكِرُ مِنْهَا شَيْئًا. وَذَكَرَ الرُّويَانِيُّ فِي الْبَحْرِ أَنَّهَا كَانَتُ زَوْجَتَهُ وَابْنَةَ عَمِّهِ وَطَالَتْ غَيْبَتُهُ عَنْهَا فِي هَرَبِهِ مِنَ النَّبِيِّ فِي الْبَحْرِ أَنَّهَا كَانَتُ زَوْجَتَهُ وَابْنَةَ عَمِّهِ وَطَالَتْ غَيْبَتُهُ عَنْهَا فِي هَرَبِهِ مِنَ النَّبِيِّ فِي الْبَحْرِ أَنَّهَا كَانَتُ رَوْجَتَهُ وَابْنَةَ عَمِّهِ وَطَالَتْ غَيْبَتُهُ عَنْهَا فِي هَرَبِهِ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَلَا يُنْكِرُ الْحَسَنَ مِنَ الشِّعْرِ أَحَدُّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا مِنْ أَوْلِي النَّهُى، وَلَيْسَ أَحَدُّ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَمَوَاضِعِ الْقُدُوةِ إلَّا أُولِي النُّهَى، وَلَيْسَ أَحَدُّ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَمَوَاضِعِ الْقُدُوةِ إلَّا وَقَدْ قَالَ الشَّعْرَ أَوْ تَمَثَّلَ بِهِ أَوْ سَمِعَهُ فَرَضِيَهُ مَا كَانَ حِكْمَةً أَوْ مُبَاحًا وَلَمْ يَكُنْ فِيَةً وَلَا خَنَا وَلَا لِمُسْلِمٍ أَذًى (١)؛ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (٢)فيهِ فُحْشٌ وَلَا خَنَا وَلَا لِمُسْلِمٍ أَذًى (١)؛ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (٢)

<sup>(</sup>١) «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (٢٢/ ١٩٤).

<sup>(</sup>٢) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة. مات دون المائة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. روى =



أَحَدُ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ الْعَشَرَةِ، ثُمَّ الْمَشْيَخَةُ السَّبْعَةُ شَاعِرًا مُجِيدًا. انْتَهَى.

وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: فِي التَّشْبِيبِ بِنَحْوِ وَصْفِ الْخُدُودِ وَالْأَصْدَاغِ وَسَائِرِ أَوْصَافِ النِّسَاءِ نَظَرُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ نَظْمُهُ، وَلَا إِنْشَادُهُ بِصَوْتٍ وَغَيْرِ صَوْتٍ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِ أَلَّا يُنْزِلَهُ عَلَى امْرَأَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَإِنْ نَزَّلَهُ عَلَى حَلِيلَتِهِ صَوْتٍ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِ أَلَّا يُنْزِلَهُ عَلَى امْرَأَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَإِنْ نَزَّلَهُ عَلَى حَلِيلَتِهِ جَازَ، أَوْ غَيْرِهَا فَهُوَ الْعَاصِي بِالتَّنْزِيلِ، وَمَنْ هَذَا وَصْفُهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَ السَّمَاعَ (١). انْتَهَى.



= له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٣٠٩).

<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٨٢).

# الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالشَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الشَّعْرُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى هَجْوِ الْمُسْلِمِ وَلَوْ بِصِدْقٍ، وَكَذَا إِنْ الشَّعْرُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى هَجْوِ الْمُسْلِمِ وَلَوْ بِصِدْقٍ، وَكَذَا إِنْ الشَّعْرُ الْمُشْتِمِلُ عَلَى فُحْشٍ أَوْ كَذِبٍ فَاحِشٍ، وَإِنْشَادِ هَذَا الْهَجْوِ وَإِذَاعَتِهِ الشَّتَمَلَ عَلَى فُحْشٍ أَوْ كَذِبٍ فَاحِشٍ، وَإِنْشَادِ هَذَا الْهَجْوِ وَإِذَاعَتِهِ

وَعَدُّ هَذِهِ كَبَائِرَ هُو مَا يُصَرِّحُ بِهِ قَوْلُ الْجُرْجَانِيِّ فِي «شَافِيهِ»: وَلَا تُرَدُّ شَهَادَةُ مَنْ يُنْشِدُ الشِّعْرَ أَوْ يُنْشِئُهُ مَا لَمْ يَكُنْ هَجْوَ مُسْلِمٍ أَوْ فُحْشًا أَوْ فُحْشًا أَوْ كَذِبًا فَاحِشًا رُدَّتُ فَاحِشًا. انْتَهَى؛ أَيْ: فَإِنْ كَانَ هَجْوَ مُسْلِمٍ أَوْ فُحْشًا أَوْ كَذِبًا فَاحِشًا رُدَّتُ شَهَادَتُهُ، وَرَدُّ الشَّهَادَةِ لِغَيْرِ نَحْوِ خَرْمِ الْمُرُوءَةِ وَالتُّهْمَةِ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْفِسْقِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا خَرْمُ مُرُوءَةٍ وَلَا نَحْوُهُ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ الرَّدَّ هُنَا إِنَّمَا هُوَ لِكُوْنِ كُلِّ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِسْقًا.

وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِأَنَّ هَجْوَ الْمُسْلِمِ فِسْقُ الْعِمْرَانِيُّ فِي «الْبَيَانِ» حَيْثُ قَالَ: إِنْ هَجَا مُسْلِمًا فَسَقَ، أَوْ ذِمِّيًّا فَلَا بَأْسَ (١)، وَالرُّويَانِيُّ فِي «الْبَحْرِ» حَيْثُ قَالَ: أَمَّا إِذَا آذَى فِي شَعْرِهِ بِأَنْ هَجَا الْمُسْلِمِينَ أَوْ رَجُلًا مُسْلِمًا فَسَقَ بِهِ الْأَنَّ إِيذَاءَ الْمُسْلِمِ مُحَرَّمٌ. قَالَ أَصْحَابُنَا: وَهَذَا إِذَا كَثُرَ وَفِيهِ نَظَرٌ عِنْدِي. اه. وَكَأَنَّ المُسْلِمِ مُحَرَّمٌ. قَالَ أَصْحَابُنَا: وَهَذَا إِذَا كَثُرَ وَفِيهِ نَظَرٌ عِنْدِي. اه. وَكَأَنَّ الشَّهْخِيْنِ تَبِعَاهُ حَيْثُ أَطْلَقَا رَدَّ الشَّهَادَةَ بِالْهَجْوِ سَوَاءٌ أَصَدَقَ أَمْ كَذَبَ (٢)، الشَّهَادَةِ التَّعْرِيمُ، فَقَدْ وَقُولُ الْبُلْقِينِيِّ فِي «تَصْحِيحِ الْمِنْهَاجِ»: لَا يَلْزَمُ مِنْ رَدِّ الشَّهَادَةِ التَّحْرِيمُ، فَقَدْ يَكُونُ الرَّدُّ لِخَرْمِ الْمُرُوءَةِ، رَدَّهُ تِلْمِيذُهُ أَبُو زُرْعَةَ بِأَنَّهُ لَا خَرْمَ فِيهِ، قَالَ: وَإِنَّمَا يَكُونُ الرَّدُّ لِخَرْمِ الْمُرُوءَةِ، رَدَّهُ تِلْمِيذُهُ أَبُو زُرْعَةَ بِأَنَّهُ لَا خَرْمَ فِيهِ، قَالَ: وَإِنَّمَا

<sup>(</sup>١) «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (١٣/ ٣٠١)، وقال: «مشركًا» مكان: «ذميًّا».

<sup>(</sup>۲) «الشرح الكبير» (۱۲/۱۳)، و«روضة الطالبين» (۱۱/۲۲۹).



سَبَبُ رَدِّهَا التَّحْرِيمُ، أَيْ: وَإِذَا كَانَ سَبَبُ رَدِّهَا التَّحْرِيمَ لَزِمَهُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً؛ إذِ الصَّغِيرَةُ لَا تَقْتَضِي رَدَّ الشَّهَادَةِ، فَتَعَيَّنَ كَوْنُ ذَلِكَ كَبِيرَةً.

وَبِهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو زُرْعَةَ، يُنْظَرُ فِي قَوْلِ شَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا - سَقَى اللَّهُ مَهْدَهُ: قَوْلُ الشَّيْخَيْنِ: فَإِنْ هَجَا فِي شِعْرِهِ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ مَحْمُولُ عَلَى مَا إِذَا هَجَا بِمَا يَفْسُقُ بِهِ كَأَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَمْ تَعْلِبْ طَاعَاتُهُ بِقَرِينَةِ مَا ذَكَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ (١). اه.

وَوَجُهُ التَّنْظِيرِ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ فَسَقَ كَمَا مَرَّ عَنِ الرُّويَانِيِّ، وَإِذَا فَسَقَ الْأَصْحَابِ، وَكَذَا إِذَا لَمْ يُكْثِرْ كَمَا مَرَّ عَنِ اخْتِيَارِ الرُّويَانِيِّ، وَإِذَا فَسَقَ بِالْإِكْثَارِ لَزِمَ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ وَارْتِكَابُ الْكَبِيرَةِ مُفَسِّقٌ وَإِنْ غَلَبَتِ الطَّاعَاتُ الطَّاعَاتِ المَّعَاصِي، والتَّفْصِيلُ بَيْنَ غَلَبَةِ الطَّاعَاتِ وَغَلَبَةِ الْمُعَاصِي، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ الْمُعَاصِي، والتَّفْصِيلُ بَيْنَ غَلَبَةِ الطَّاعَاتِ وَغَلَبَةِ الْمُعَاصِي، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ الْتَكَابِ الصَّغَائِرِ، أَمَّا عِنْدَ ارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ فَيَفْسُقُ وَتُرَدُّ شَهَادَتُهُ مُطْلَقًا، ارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ فَيَفْسُقُ وَتُرَدُّ شَهَادَتُهُ مُطْلَقًا، وَصَوَّبَ الزَّرْكَشِيُّ مَا مَرَّ عَنِ الْأَصْحَابِ مِنَ التَّقْبِيدِ بِالْإِكْثَارِ، فَقَالَ: وَقَضِيَّةُ وَصَوَّبَ الزَّرْكَشِيُّ مَا مَرَّ عَنِ الْأَصْحَابِ مِنَ التَّقْبِيدِ بِالْإِكْثَارِ، فَقَالَ: وَقَضِيَّةُ كَلَامِ الشَّيْخَيْنِ رَدُّ الشَّهَادَةِ بِمُطْلَقِ الْهَجْوِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، لَكِنْ الْخَقْرَ الدَّارِمِيُّ يَسِيرَهُ، وَهُو مُقْتَضَى تَقْبِيدِ «الْأُمَّ» بِالْإِكْثَارِ وَهُو الصَّوابُ. اهد. الثَّقَرَ الدَّارِمِيُّ يَسِيرَهُ، وَهُو مُقْتَضَى تَقْبِيدِ «الْأُمَّ» بِالْإِكْثَارِ وَهُو الصَّوابُ. اهد.

وَلَخَصَّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ شَيْخِهِ الْأَذْرَعِيِّ: إطْلَاقُ رَدِّ الشَّهَادَةِ بِالْهَجْوِ بَعِيدٌ؛ إِذِ النَّظْمُ كَالنَّوْ، وَذَكَرَ الدَّارِمِيُّ أَنَّ الشَّاعِرَ حَيْثُ لَمْ يَمْدَحْ بِالْكَذِبِ وَلَمْ يَذُمَّ بِهِ إِلَّا يَسِيرًا قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ «الْأُمِّ»: وَمَنْ أَكْثَرَ الْوَقِيعَةَ فِي النَّاسِ بِهِ إِلَّا يَسِيرًا قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ «الْأُمِّ»: وَمَنْ أَكْثَرَ الْوَقِيعَةَ فِي النَّاسِ عَلَى الْغَضَبِ أَوِ الْحِرْمَانِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فِيهِ ظَاهِرًا كَثِيرًا مُسْتَعْلِنًا كَذِبًا عَلَى الْغَضَبِ أَوِ الْحِرْمَانِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فِيهِ ظَاهِرًا كَثِيرًا مُسْتَعْلِنًا كَذِبًا مَحْضًا؛ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ بِالْوَجْهَيْنِ وَبِأَحَدِهِمَا لَوِ انْفَرَدَ، هَذَا نَصُّهُ أَوْ عُرِفَ بِهِ أَوْ هَجَا بِمَا يَفْسُقُ بِهِ لِكَوْنِ التَّلَقُظِ بِهِ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ أَوْ عُرِفَ بِهِ أَوْ هَجَا بِمَا يَفْسُقُ بِهِ لِكَوْنِ التَّلَقُظِ بِهِ

<sup>(</sup>١) «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٥/ ٢٤٤).

<sup>(</sup>٢) «الأم» (٦/ ٤٢٢).

كَبِيرَةً رُدَّتْ شَهَادَتُهُ لَا مَحَالَةَ، أَمَّا لَوْ لَمْ يُكْثِرْ وَلَمْ يُعْرَفْ بِهِ وَلَا كَانَ التَّلَقُظُ بِهِ كَبِيرَةً أَوْ يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ شَيْئًا مُؤْذِيًا يُحْفَظُ كَبِيرَةٌ أَوْ يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ شَيْئًا مُؤْذِيًا يُحْفَظُ عَنْهُ وَيُنْشَدُ كُلَّ وَقْتٍ فَيَتَأَذَّى بِهِ الْمَهْجُوُّ وَوَلَدُهُ، فَهَذَا مُحْتَمَلٌ بِخِلَافِ النَّثْرِ؛ لِأَنْ النَّظْمَ يُحْفَظُ وَيَعْلَقُ بِالْأَذْهَانِ وَيُعَاوَدُ، قَالَ فِي «الْبَحْرِ»: الشِّعْرُ يُحْفَظُ نَطْمُهُ فَيَسِيرُ وَيَبْقَى عَلَى الْأَخْصَارِ وَالدُّهُورِ بِخِلَافِ النَّشْرِ.

وَفِيهِ أَيْضًا: أَمَّا إِذَا آذَى فِي شِعْرِهِ بِأَنْ هَجَا الْمُسْلِمِينَ أَوْ رَجُلًا مُسْلِمًا فَسَقَ بِهِ؛ لِأَنَّ إِيذَاءَ الْمُسْلِمِ مُحَرَّمٌ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَهَذَا إِذَا أَكْثَرَ، وَفِيهِ نَظَرٌ عِنْدِي. انتهى كَلَامُ الْأَذْرَعِيِّ مُلَخَّصًا.

وَقَالَ أَيْضًا: قَضِيَّةُ كَلَامِ «الْمِنْهَاجِ» حُرْمَةُ إِنْشَاءِ الْهَجْوِ وَالتَّشْبِيبِ الْمُحَرَّمِ كَمَا يَحْرُمُ إِنْشَاؤُهُمَا وَلَا يُمْكِنُ بَقَاؤُهُ عَلَى إطْلَاقِهِ؛ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الشَّيْخُ الْمُوَقَّقُ كَمَا يَحْرُمُ إِنْشَاؤُهُمَا وَلَا يُمْكِنُ بَقَاؤُهُ عَلَى إطْلَاقِهِ؛ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الشَّيْخُ الْمُوَقَّقُ حَيْثُ قَالَ: ذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّ التَّشْبِيبَ بِامْرَأَةٍ بِعَيْنِهَا بِالْإِفْرَاطِ فِي وَصْفِهَا مُحَرَّمٌ، وَهَذَا إِنْ أُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى قَائِلِهِ فَصَحِيحٌ. وَأَمَّا عَلَى رَاوِيهِ فَلَا مُحَرَّمٌ، وَهَذَا إِنْ أُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى قَائِلِهِ فَصَحِيحٌ. وَأَمَّا عَلَى رَاوِيهِ فَلَا يُصِحُّ ، فَإِنَّ الْمَغَاذِي رُوي فِيهَا قَصَائِدُ الْكُفَّارِ الَّتِي هَاجُوا فِيهَا الصَّحَابَةَ وَلَيْ يَصِحُ ، فَإِنَّ الْمَغَاذِي رُوي فِيهَا قَصَائِدُ الْكُفَّارِ الَّتِي هَاجُوا فِيهَا الصَّحَابَةَ وَلَيْ يَعِيْهُ وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ. وَقَدْ رُوي أَنَّهُ عَيْقِ أَذِنَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي تَقَاوَلَتْ بِهِ الشُّعَرَاءُ وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ. وَقَدْ رُوي أَنَّهُ عَيْقِ أَذِنَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي تَقَاوَلَتْ بِهِ الشُّعَرَاءُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَغَيْرِهِمَا إِلَّا قَصِيدَةَ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ الْحَائِيَّةِ ، وَقَدْ سَمِعَ وَقِيدَةً وَعَيْرِهِمَا إِلَّا قَصِيدَةَ ابْنِ أَيْكُورُ الْوَلَا يُنْكَرُ . اه (1).

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَلَا شَكَّ فِيمَا قَالَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فُحْشٌ وَلَا أَذًى لِحَيٍّ وَلَا مَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَدْعُ حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَقَدْ ذَمَّ الْعُلَمَاءُ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقَ فِي مَيَّتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَدْعُ حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَقَدْ ذَمَّ الْعُلَمَاءُ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقَ فِي تَهَاجِيهِمَا وَلَمْ يَذُمُّوا مَنِ اسْتَشْهَدَ بِذَلِكَ عَلَى إعْرَابٍ وَغَيْرِهِ مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ. وَيَجِبُ حَمْلُ كَلَامِ الْأَئِمَّةِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ عَادَةُ أَهْلِ اللَّعِبِ وَالْبَطَالَةِ، وَعَلَى إِنْشَاوِ شَعْرِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ إِذَا كَانَ إِنْشَاؤُهُ حَرَامًا؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ أَذًى أَوْ وَعَلَى إِنْشَاوِ شَعْرِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ إِذَا كَانَ إِنْشَاؤُهُ حَرَامًا؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ أَذًى أَوْ

<sup>(</sup>۱) «المغنى» لابن قدامة الحنبلي (۱۰/۱۷۷).



وَقِيعَةٌ فِي الْأَحْيَاءِ، أَوْ إِسَاءَهُ الْأَحْيَاءِ فِي أَمْوَاتِهِمْ، أَوْ ذِكْرُ مَسَاوِئِ الْأَمْوَاتِ وَوَقَعَةُ فِي الْأَعْوَاتِ الْأَمْوَاتِ وَلَا غَيْرِهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّفَكُهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَلَيْسُوا مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِهِ فِي لُغَةٍ وَلَا غَيْرِهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّفَكُهُ بِالْأَعْرَاضِ. اه.

قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيضُ هَجْوًا كَالتَّصْرِيحِ، وَقَدْ يَزِيدُ بَعْضُ التَّعْرِيضِ (١) وَجَزَمَ بِهِ فِي «الشَّرْحِ الصَّغِيرِ». وَاسْتَحْسَنَ الْأَذْرَعِيُّ قَوْلَهُ: وَقَدْ يَزِيدُ . . . إِلَحْ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَقَوْلُ ابْنِ كَجِّ: «لَيْسَ التَّعْرِيضُ هَجْوًا» ضَعِيفٌ .

وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ قَوْلَ الْحَلِيهِيِّ: وَكُلُّ مَا حَرُمَ التَّصْرِيحُ بِهِ لِعَيْنِهِ، فَالتَّعْرِيضُ بِهِ حَرَامٌ أَيْضًا وَمَا حَلَّ التَّصْرِيحُ بِهِ أَوْ حَرُمَ لَا لِعَيْنِهِ، بَلْ لِعَارِضٍ، فَالتَّعْرِيضُ بِهِ جَائِزٌ كَخِطْبَةِ الْمُعْتَدَّةِ (٢)، وَأَمَّا قَوْلُ الزَّرْكَشِيِّ: مَا قَالَهُ ابْنُ كَجِّ فَالتَّعْرِيضُ بِهِ جَائِزٌ كَخِطْبَةِ الْمُعْتَدَّةِ (٢)، وَأَمَّا قَوْلُ الزَّرْكَشِيِّ: مَا قَالَهُ ابْنُ كَجِّ أَقْيَسُ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّعْرِيضَ فِي بَابِ الْقَذْفِ مُلْحَقًا بِالْكِنَايَةِ فَكَيْفَ يَلْتَحِقُ بِالتَّصْرِيحِ، فَيُرَدُّ بِأَنَّ هَذَا خِلَافُ مَا نَهُ مُن فِيهِ؛ لِأَنَّ كَلاَمَهُمْ إِنَّمَا هُوَ فِي يَلْتَحِقُ بِالتَّصْرِيحِ، فَيُرَدُّ بِأَنَّ هَذَا خِلَافُ مَا نَهُ مُن فِيهِ؛ لِأَنَّ كَلاَمَهُمْ إِنَّمَا هُوَ فِي عَلْمَ مُلْوَ فِي الْحُرْمَةِ وَلِكُلِّ مَلْحَظُ وَمَدْرَكُ، عَلَامُهُ وَيَ الْحُرْمَةِ وَلِكُلِّ مَلْحَظُ وَمَدْرَكُ، فَلَا يَقَاسُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، وَقَدْ مَرَّ فِي مَبْحَثِ الْقَذْفِ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ يُوجِبِ الْحَدِّ. قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَلَيْسَ إِثْمُ حَاكِي الْهُجُو كَإِثْمِ مُنْشِدِهِ (٣). قَالَ يُوجِبِ الْحَدِّ. قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَلَيْسَ إِثْمُ حَاكِي الْهَجُو كَإِثْمَ مُنْشِدِهِ (٣). قَالَ الْأَذْرَعِيُّ وَتَبِعَهُ الزَّرْكَتِي وَهَذَا صَحِيحٌ إِذَا اسْتَوَيَا أَمَّا إِذَا أَنْشَأَهُ وَلَمْ يُذِعُهُ وَلَامُهُ إِلَا شَكِيءَ وَلَامُهُ إِلَا شَكِى، فَإِثْمُهُ أَشَدُّ بِلَا شَكًى. اه.

وَنَازَعَ الْبُلْقِينِيُّ فِيمَا مَرَّ عَنِ الشَّيْخَيْنِ مِنْ أَنَّ الصَّادِقَ فِي الْهَجْوِ كَالْكَاذِبِ

<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۱۳/۱۳).

<sup>(</sup>۲) «المنهاج في شعب الإيمان» (۳/ ۱۱ – ۱۲).

<sup>(</sup>٣) قال الرافعي في «الشرح الكبير» (١٧/١٣) قال القاضي الروياني: وليس إثم حاكي الهجو كإثم منشئه.

فِيهِ، فَقَالَ قَضِيَّةُ نَصِّ الشَّافِعِيِّ (١) عَلَى أَنَّ الشِّعْرَ كَلَامٌ حَسَنُهُ كَحَسَنِهِ وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِهِ أَنَّهُ لَا يُحَرِّمُ الْهَجْوَ الصَّادِقَ حَيْثُ لَا يُحَرِّمُ الْكَلَامَ بِذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ إشَاعَةُ فَاحِشَةٍ فَهُوَ حَرَامٌ. اه. وَلَهُ وَجْهٌ لَكِنْ يُؤيِّدُ مَا قَالَهُ الشَّيْخَانِ قَوْلُ الرُّويَانِيِّ: يَحْرُمُ الْهَجْوُ وَلَوْ كَانَ صَادِقًا.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَجَرَى عَلَيْهِ الْمُتَأَخِّرُونَ. زَادَ الْقَمُولِيُّ فِي «جَوَاهِرِهِ» وَإِثْمُ الصَّادِقِ أَخَفُّ مِنْ إثْمِ الْكَاذِبِ. وَاحْتَرَزْت بِالتَّقْيِيدِ فِي التَّرْجَمَةِ بِالْمُسْلِمِ عَنِ النَّاسِةِ فَي التَّرْجَمَةِ بِالْمُسْلِمِ عَنِ الْكَافِرِ، فَإِنَّ فِيهِ خِلَافًا وَتَفْصِيلًا، بَلْ فِي الْمُسْلِمِ تَفْصِيلٌ أَيْضًا.

وَحَاصِلُ ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَصْحَابِ أَطْلَقُوا جَوَازَ هَجْوِ الْكَافِرِ مِنْهُمُ الرُّويَانِيُّ وَالْمُجْوَبَانِيُّ وَالْمُحَامِلِيُّ وَالْجُرْجَانِيُّ وَأَصْحَابُ الرُّويَانِيُّ وَالْجُرْجَانِيُّ وَأَصْحَابُ «الْكَافِي» وَ«الْبَيَانِ» وَ«الْإِيضَاحِ»، وَجَرَى عَلَى هَذَا الْإطْلَاقِ ابْنُ الرِّفْعَةِ فِي «الْكَافِي» وَ«الْبِينَانِ» وَ«الْإِيضَاحِ»، وَجَرَى عَلَى هَذَا الْإطْلَاقِ ابْنُ الرِّفْعَةِ فِي «الْكَافِي»، وَاسْتَدَلُّوا بِأَمْرِهِ عَلَى الْحَسَّانَ يَوْفِي (٢) بِهَجْوِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَوْلُهُ وَلَهُ اللَّهُمَّ أَيِّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (٣) فَكَانَ يَهْجُو قُرَيْشًا وَيَقُولُ عَلَيْهِ: «إِنَّهُ فِيهِمْ أَشِدُ مِنْ رَشْقِ النَّبُلِ» (٤).

وَمَحَلُّ ذَلِكَ فِي الْكُفَّارِ عَلَى الْعُمُومِ، وَفِي الْمُعَيَّنِ الْحَرْبِيِّ مَيِّتًا كَانَ أَوْ حَيًّا حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيبٌ مَعْصُومٌ يَتَأَذَّى بِهِ، أَمَّا الذِّمِّيُّ أَوِ الْمُعَاهَدُ وَالْحَرْبِيُّ الَّذِي لَهُ قَرِيبٌ ذِمِّيُّ أَوْ مُسْلِمٌ يَتَأَذَّى بِهِ فَلَا يَجُوزُ هَجْوُهُ، كَمَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الَّذِي لَهُ قَرِيبٌ ذِمِّيُّ أَوْ مُسْلِمٌ يَتَأَذَّى بِهِ فَلَا يَجُوزُ هَجْوُهُ، كَمَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ

<sup>(</sup>۱) «الأم» (٦/ ٤٢٢).

<sup>(</sup>٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام – بفتح المهملة والراء – الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد أو أبو الحسام، شاعر رسول الله على مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة، روى له الستة إلا الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (١١٩٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٤٥٣)، ومسلم (٢٤٨٥) من حديث حسان بن ثابت رَفِيْكَ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٢٤٩٠) من حديث عائشة را



الْمُتَأَخِّرِينَ، مِنْهُمُ الْأَذْرَعِيُّ، وَكَذَا ابْنُ الْعِمَادِ، وَزَادَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالذِّمِّيّ.

وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَلْزَمُنَا الْكَفُّ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ كَمَا صَرَّحُوا بِهِ، وَكَذَا الزَّرْكَشِيُّ وَهَذَا التَّفْصِيلُ هُوَ الْوَجْهُ.

وَالْجَوَابُ عَنْ هَجْوِ حَسَّانَ وَغَيْرِهِ رَوْكُ كُفَّارَ قُرَيْشٍ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي مُعَيَّنٍ لَكِنَّهُ فِي حَرْبِيٍّ، وَعَلَى التَّنَزُّلِ فَهُو ذَبُّ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهُو مِنَ الْقُرَبِ؛ فَضْلًا عَنِ الْمُبَاحَاتِ؛ وَلِذَلِكَ أَمَرَهُ عَيَّكَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِمَا مَرَّ، وَأَلْحَقَ الْغَزَالِيُّ فَضْلًا عَنِ الْمُبَاحَاتِ؛ وَلِذَلِكَ أَمَرَهُ عَيَّكَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِمَا مَرَّ، وَأَلْحَقَ الْغَزَالِيُّ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ مُتَأْخِرُونَ الْمُبْتَدِعَ بِالْحَرْبِيِّ فَيَجُوزُ هَجُوهُ بِبِدْعَتِهِ، لَكِنْ لِمَقْصِدٍ شَرْعِيٍّ كَالتَّحْذِيرِ مِنْ بِدْعَتِهِ.

قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ: وَيَجُوزُ هَجُو الْمُرْتَدِّ دُونَ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَالزَّانِي الْمُحْصَنِ اهد. وَمَا قَالَهُ فِي الْمُرْتَدِّ وَاضِحٌ؛ لِأَنَّهُ كَالْحَرْبِيِّ بَلْ أَقْبَحُ وَفِي الْآخَرِينَ مَحَلَّهُ حَيْثُ لَمْ يَتَجَاهَرَا. أَمَّا الْمُتَجَاهِرُ بِفِسْقِهِ، فَيَجُوزُ هَجُوهُ بِمَا تَجَاهَرَ بِهِ فَقَطْ حَيْثُ لَمْ يَتَجَاهَرَا. أَمَّا الْمُتَجَاهِرُ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ إطْلَاقُ جَمْعِ جَوَازَ هَجْوِ لِجَوَازِ غِيبَتِهِ بِهِ فَقَطْ كَمَا مَرَّ، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ إطْلَاقُ جَمْعِ جَوازَ هَجْوِ الْفَاسِقِ الْمُجَاهِرِ، وَقَوْلُ الْبُلْقِينِيِّ: الْأَرْجَحُ تَحْرِيمُ هَجْوِهِ إللَّا لِقَصْدِ زَجْرِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَتُوبُ وَتَبْقَى وَصْمَةُ الشِّعْرِ السَّائِرِ عَلَيْهِ، وَلَا كَذَلِكَ الْكَافِرُ إِذَا أَسْلَمَ لِأَنَّهُ قَدْ يَتُوبُ وَتَبْقَى وَصْمَةُ الشِّعْرِ السَّائِرِ عَلَيْهِ، وَلَا كَذَلِكَ الْكَافِرُ إِذَا أَسْلَمَ لِأَنَّهُ قَدْ يَتُوبُ وَتَبْقَى وَصْمَةُ الشِّعْرِ السَّائِرِ عَلَيْهِ، وَلَا كَذَلِكَ الْكَافِرُ إِذَا أَسْلَمَ يُرَدُّ بِأَنَّ مُجَاهَرَتَهُ بِالْمُعْصِيةِ وَعَدَمَ مُبَالَاتِهِ بِالنَّاسِ وَكَلَامِهِمْ فِيهِ صَيَّرَاهُ غَيْرَ مُ وَلَا مُرَاعًى، فَهُو الْمُهْدِرُ لِحُرْمَةِ نَفْسِهِ بِالنَّسْبَةِ لِمَا تَجَاهَرَ بِهِ، فَلَمْ يُبَالِ بِبَقَاءِ تِلْكَ الْوَصْمَةِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُبالِ الْمُعْمِدِهُ وَلَوْهُ بِهِ النَّسْبَةِ لِمَا تَجَاهَرَ بِهِ، فَلَمْ يُبَالِ بِبَقَاءِ تِلْكَ الْوَصْمَةِ عَلَيْهِ.

الْكَبِيرَةُ السِّتُّونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْإِطْرَاءُ فِي الشِّعْرِ بِمَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ يَجْعَلَ الْجَاهِلَ الْإِطْرَاءُ فِي الشِّعْرِ بِمَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ يَجْعَلَ الْجَاهِلَ أَو الْفَاسِقَ مَرَّةً عَالِمًا أَوْ عَدْلًا، وَالتَّكَسُّبَ بِهِ مَعَ صَرُفِ أَكْثَرِ وَقْتِهِ فِيهِ، وَبِمُبَالَغَتِهِ فِي الذَّمِّ وَالْفُحْشِ إِذَا مَنَعَ مَطْلُوبَهُ وَقْتِهِ فِيهِ، وَبِمُبَالَغَتِهِ فِي الذَّمِّ وَالْفُحْشِ إِذَا مَنَعَ مَطْلُوبَهُ

وَكُوْنُ هَذَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ هُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا يَأْتِي عِنْدَ الْمَاوَرْدِيِّ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُ الْفُورَانِيِّ فِي الْعُمْدَةِ: وَلَوْ بَالَغَ فِي مَدْحِ رَجُلٍ فَقَالَ مَا لَمْ تَجْرِ بِهِ الْعَادَةُ؛ فَهُو كَذِبٌ صَرِيحٌ وَسَفَهٌ تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ.

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَتَقْيِيدُهُ بِالْعَادَةِ حَسَنُ. وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ: إِنْ لَمْ يُكْثِرْ الْكَذِبَ الْمَحْضَ فَشَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ، ثُمَّ قَالَ فِي «الْعُمْدَةِ»: إِنْ ذَكَرَ مِثْلَ تَشْبِيهِهِ الْكَذِبَ الْمَحْضَ فَشَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ، ثُمَّ قَالَ فِي «الْعُمْدَةِ»: إِنْ ذَكَرَ مَا تَجْرِي بِهِ الرَّجُلَ بِالْأَسَدِ وَبِالْبَدْرِ، فَلَا يَقْدَحُ، وَكَذَلِكَ الْكَاتِبُ إِذَا ذَكَرَ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَادَةُ كَقَوْلِهِ: أَنَا فِي ذِكْرِكَ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا أُخَلِّي مَجْلِسًا عَنْ ذِكْرِك، وَلَا أُخَلِّي مَجْلِسًا عَنْ ذِكْرِك، وَلَا أُخَلِّي مَجْلِسًا عَنْ ذِكْرِك، وَأَنْتَ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَهَذَا لَا يَقْدَحُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ الْكَذِبَ، وَلَكِنَّهُ وَأَنْتَ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَهَذَا لَا يَقْدَحُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ الْكَذِبَ، وَلَكِنَّهُ وَالْيَمِينِ.

وَمَا ذَكَرَهُ حَسَنٌ بَالِغٌ، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ مَا ذُكِرَ عَنْ شَيْخِهِ الْقَفَّالِ وَالصَّيْدَلَانِيِّ وَقَدْ مَرَّ فِي مَبْحَثِ الْكَذِبِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ مَمْدُوحٍ وَمَمْدُوحٍ، فَإِذَا بَالَغَ فِي وَصْفِ مَنْ عِنْدَهُ نَحْوُ كَرَمٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ مِمَّا هُوَ مُتَّصِفٌ بِهِ وَأَغْرَقَ فِيهِ لَمْ يَضُرَّ، وَإِنْ عَرِيَ عَنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ بِالْكُلِّيَّةِ بِأَنْ جَعَلَ فَاسِقًا أَوْ وَأَعْرَقَ فِيهِ لَمْ يَضُرَّ، وَإِنْ عَرِيَ عَنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ بِالْكُلِّيَّةِ بِأَنْ جَعَلَ فَاسِقًا أَوْ جَاهِلًا أَوْ شَحِيحًا أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ أَعْدَلَهُمْ أَوْ أَكْرَمَهُمْ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِمّا يَقْطَعُ بِكَذِبِهِ الْحِسُّ، فَهَذَا مُطْرِحٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ، وَكَذَلِكَ مَنِ اتَّخَذَ بِكَذِبِهِ الْحِسُّ، فَهَذَا مُطْرِحٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ، وَكَذَلِكَ مَنِ اتَّخَذَ



الْمَدْحَ حِرْفَةً وَأَنْفَقَ فِيهِ غَالِبَ أَوْقَاتِهِ بِخِلَافِ مَنْ مَدَحَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَفْوَادًا لِمَعْرُوفٍ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، فَهَذَا يُغْتَفَرُ لَهُ الْإِغْرَاقُ فِي الثَّنَاءِ؛ لِأَنَّهُ يُرَادُ إِفْهَارُ الصَّنْعَةِ وَجَوْدَةُ النَّظْمِ.

وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: إِذَا كَانَ الْمُكْتَسِبُ بِالشَّعْرِ إِذَا أُعْطِيَ مَدَحَ وَلَا يَذُمُّ إِذَا مُنِعَ وَيَقْبَلُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ عَفْوًا، فَهُو عَلَى عَدَالَتِهِ وَقَبُولِ شَهَادَتِهِ اهِ (١٠). وَهَذَا حَسَنُ صَحِيحٌ. انتهى كَلَامُ الْأَذْرَعِيِّ، وَبِمَفْهُومِ مَا ذَكَرَهُ عَنِ الْمَاوَرْدِيِّ وَاسْتَحْسَنَهُ وَصَحَّحَهُ يَتَأَيَّدُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي التَّرْجَمَةِ. وَقَالَ أَيْضًا: لَوْ كَانَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ وَيُطْرِي فَإِنْ أَمْكَنَ حَمْلُهُ عَلَى ضَرْبِ مُبَالَغَةٍ جَازَ، وَإِلَّا كَانَ كَذِبًا مَحْضًا عَلَى مَا قَالَهُ عَامَّةُ الْأَصْحَابِ. اه.

وَاخْتَلَفَ الْأُدَبَاءُ وَغَيْرُهُمْ فِي أَنَّ الْأَوْلَى فِي الشِّعْرِ الْمُبَالَغَةُ أَوْ ذِكْرُ الشَّيْءِ عَلَى حَقِيقَتِهِ، فَقِيلَ: الْمُبَالَغَةُ أَوْلَى، وَقِيلَ: عَدَمُهَا وَذِكْرُ الشَّيْءِ عَلَى حَقِيقَتِهِ أَوْلَى الْمُبَالَغَةُ أَوْلَى، وَقِيلَ: إِنْ أَدَّتْ إِلَى مُسْتَحِيلٍ تُرِكَتْ أَوْلَى لِيُؤْمَنَ الْكَذِبُ وَعَلَيْهِ حَسَّانُ وَغَيْرُهُ، وَقِيلَ: إِنْ أَدَّتْ إِلَى مُسْتَحِيلٍ تُرِكَتْ وَإِلَّا فَهِيَ أَوْلَى .

وَخَرَجَ مِمَّا ذَكُرْته فِي التَّرْجَمَةِ إِنْشَاءُ الشِّعْرِ وَإِنْشَادُهُ إِذَا خَلَا عَمَّا فِي التَّرْجَمَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَقَدْ كَانَ لَهُ عَلِيَّةٍ شُعَرَاءُ يُصْغِي إِلَيْهِمْ كَحَسَّانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ النَّهِ النَّرْجَمَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَقَدْ كَانَ لَهُ عَلِيَّةٍ شُعْرَاءُ يُصْغِي إِلَيْهِمْ كَحَسَّانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ النَّهُ ابْنِ رَوَاحَةً، وَكَعْبِ بن مالك، وَاسْتَنْشَدَ مِنْ شَعْرِ أُمَيَّةً بْنِ أَبِي الصَّلْتِ (٢) مِائَةَ بَيْتٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣)، وَاسْتَنْشَدَ الشَّعْرَ وَأَنْشَدَهُ خَلَائِقُ مِنَ الصَّحَابَةِ مِائَةً بَيْتٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣)، وَاسْتَنْشَدَ الشَّعْرَ وَأَنْشَدَهُ خَلَائِقُ مِنَ الصَّحَابَةِ

<sup>(</sup>١) «الحاوي الكبير» (١٧/ ٢١٠).

<sup>(</sup>٢) أمية بن أبي الصّلت الثقفي المشهور، ذكره ابن السكن في «الصحابة»، وقال: لم يدركه الإسلام، وقد صدّقه النبي ﷺ في بعض شعره، وقال: «قد كاد أمية أن يسلم». انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٣٨٤).

<sup>(</sup>٣) رقم (٢٢٥٥) من حديث الشريد بن سويد الثقفي رَبِرُاللُّهُ .

وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَرَأْت شِعْرَ الْهُذَلِيِّينَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ - يَعْنِي الشَّافِعِيَّ يَرْظِفَى (١)، وَفِي حِفْظِ دَوَاوِينِ الْعَرَبِ أَبْلَغُ مَعُونَةٍ عَلَى إَدْرِيسَ - يَعْنِي الشَّافِعِيَّ يَرْظِفَى (١)، وَفِي حِفْظِ دَوَاوِينِ الْعَرَبِ أَبْلَغُ مَعُونَةٍ عَلَى مَعْرِفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ: ﴿إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ﴾(٢). وَرَوَى الشَّعْرِ لَحِكْمَةً ﴾ أيْ: أَنَّ الشَّعْرِ لَحِكْمَةً هَبِيحٌ ﴾ أيْ: أَنَّ الشَّعْرُ كَلامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ ﴾ أيْ: أَنَّ كَوْنَهُ شِعْرًا غَيْرُ مُسْتَقْبَح، بَلْ هُو كَالْكَلام.

قَالَ الرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ: وَحِفْظُ مَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مُتَأَكَّدُ؛ لِأَنَّ مَا أَعَانَ عَلَى الطَّاعَةِ طَاعَةٌ، قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَفَضْلُهُ عَلَى الْكَلَامِ أَنَّهُ سَائِرٌ (٤)، أَعَانَ عَلَى اللَّوَاوِينِ وَيُدَرَّسُ، أَيْ: بِالرَّاءِ خِلَافًا لِمَنْ صَحَّفَهُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِي الدَّوَاوِينِ وَيُدَرَّسُ، بِخِلَافِ النَّرْرِ.

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمَاوَرْدِيِّ: الشِّعْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُسْتَحَبُّ وَمُبَاحٌ وَمَحْظُورُ؛ فَالْمُسْتَحَبُّ مَا حَذَّرَ مِنَ الدُّنْيَا وَرَغَّبَ فِي الْآخِرَةِ مُسْتَحَبُّ وَمُبَاحٌ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْمُبَاحُ مَا سَلِمَ مِنْ فُحْشٍ أَوْ كَذِبِ، وَالْمُحْظُورُ نَوْعَانِ: كَذِبٌ وَفُحْشٌ وَهُمَا جُرْحٌ فِي قَائِلِهِ، وَأَمَّا مُنْشِدُهُ فَإِنْ وَالْمَحْظُورُ نَوْعَانِ: كَذِبٌ وَفُحْشٌ وَهُمَا جُرْحٌ فِي قَائِلِهِ، وَأَمَّا مُنْشِدُهُ فَإِنْ حَكَاهُ اضْطِرَارًا لَمْ يَكُنْ جُرْحًا أَوِ اخْتِيَارًا كَانَ جُرْحًا أَنَ اللهِ تَعَالَى وَاتَبَعَهُ الرُّويَانِيُّ (٢) عَلَى ذَلِكَ، وَلَا شَكَ أَنَّ مَا حَثَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَبَاعِ السُّنَةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ وَحَذَّرَ مِنْ مَعْصِيةِ اللَّهِ قُرْبَةٌ، وَكَذَا مَا اشْتَمَلَ عَلَى مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْلِهُ، وَلَا شَكَ أَنَّ هِجَاءَ الشَّاعِرِ حَرَامٌ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا وَتُرَدُ مَنْ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ يَعِيهُ، وَلَا شَكَ أَنَّ هِجَاءَ الشَّاعِرِ حَرَامٌ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا وَتُرَدُ مَنْ مَعْصِيةِ اللَّهِ عَرْبَةٌ، وَكَذَا مَا اشْتَمَلَ عَلَى مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ يَعِيهُ، وَلَا شَكَ أَنَّ هِجَاءَ الشَّاعِرِ حَرَامٌ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا وَتُرَدُ

<sup>(1) «</sup>المجموع» (٩/ ٩٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦١٤٥) من حديث أبي بن كعب رَيُولِكُهُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الشافعي في «المسند» (ص٣٦٦) عن عروة بن الزبير مرسلًا.

<sup>(</sup>٤) «الأم» (٦/ ٤٢٢).

<sup>(</sup>٥) «الحاوي الكبير» (١٧/ ٢٠٩).

<sup>(</sup>٦) «بحر المذهب» (١٤/ ٣٢٤).



شَهَادَتُهُ بِهِ، وَكَذَا لَوْ فَحَشَ بِذِكْرِ مَا لَا يَنْبَغِي أَوْ صَرَّحَ بِقَذْفٍ، وَقَدْ حَمَلَ الشَّافِعِيُّ يَوْ عَلَى هَذَا، وَحَمَلَهُ الْأَكْثَرُونَ الشَّافِعِيُّ يَوْ عَلَى هَذَا، وَحَمَلَهُ الْأَكْثَرُونَ عَلَى مَا إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ وَاشْتَعَلَ بِهِ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ؛ وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الامْتِلَاءَ (۱) وَمَا فِيهِ فَخْرٌ؛ فَقَلِيلُهُ مَذْمُومٌ كَكَثِيرِهِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۱۵٤) من حديث عبد الله بن عمر هذا: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحًا، خير له من أن يمتلئ شعرًا».

## َ الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَمْانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَائِرَ بِحَيْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتَهُ

وَكُونُ هَذَا كَبِيرَةً أَيْ: مِثْلُهَا فِي سُقُوطِ الْعَدَالَةِ هُو مَا صَرَّحُوا بِهِ. وَعِبَارَةُ الرَّافِعِيِّ: قَالَ الْأَصْحَابُ: يُعْتَبَرُ فِي الْعَدَالَةِ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ، فَمَنِ الْتَكَبَ كَبِيرَةً فَسَقَ وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَأَمَّا الصَّغَائِرُ فَلَا يُشْتَرَطُ تَجَنُّبُهَا بِالْكُلِّيَةِ لَكِنَّ الشَّرْطَ أَلَّا يُصِرَّ عَلَيْهَا، فَإِنْ أَصَرَّ كَانَ الْإصْرَارُ كَارْتِكَابِ الْكَبِيرَةِ، وَأَمَّا الشَّوْطَ أَلَّا يُصِرَّ عَلَيْهَا، فَإِنْ أَصَرَّ كَانَ الْإصْرَارُ كَارْتِكَابِ الْكَبِيرَةِ، وَأَمَّا الشَّعْائِرِ السَّالِبُ لِلْعَدَالَةِ أَهُو الْمُدَاوَمَةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الصَّغَائِرِ أَمِ الْإِكْثَارُ مِنَ الصَّغَائِرِ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ نَوْعٍ أَوْ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ؟ مِنْهُمْ مَنْ يَفْهَمُ كَلَامَهُ الْأَوَّلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْهَمُ كَلَامَهُ النَّانِي وَيُوافِقُهُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ: إِنَّ مَنْ يَغْلِبُ طَاعَتُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْهِمُ كَلَامَهُ النَّانِي وَيُوافِقُهُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ: إِنَّ مَنْ يَغْلِبُ طَاعَتُهُ كَانَ مَرْدُودَ الشَّهَادَةِ، وَلَفْظُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْهِمُ كَلَامَهُ النَّانِي وَيُوافِقُهُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ: إِنَّ مَنْ يَغْلِبُ طَاعَتُهُ كَانَ مَرْدُودَ الشَّهَادَةِ، وَلَفْظُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْفِي فِي «الْمُخْتَصَرِ» قَرِيبُ مِنْهُ أَنَا بِهِ لَمْ تَضُرَّ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الشَّغِي فِي «المَّوْفِقَةُ وَعَيْرُهُ وَقَطِيَّةُ كَالَامِهِمَا تَرْجِيحُ التَّانِي، وَهُو كَذَلِكَ. الْمَكَاثُ وَعَلِي وَيَعْ وَاجِدٍ مِنَ الصَّغَةُ وَغَيْرُهُ.

وَالْجُاهِينِيِّ وَالْجَاصِلُ: أَنَّ الْمُعْتَمَدَ وِفَاقًا لِكَثِيرِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ كَالْأَذْرَعِيِّ وَالْبُلْقِينِيِّ وَالزَّرْكَشِيِّ وَابْنِ الْعِمَادِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُ لَا تَضُرُّ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى نَوْعِ مِنَ

<sup>(</sup>۱) «مختصر المزنى» (۸/ ٤١٩).

<sup>(</sup>٢) «الشرح الكبير» (١٣/ ٩).

<sup>.(11/071).</sup> 



الصَّغَائِرِ، وَلَا عَلَى أَنْوَاع سَوَاءٌ كَانَ مُقِيمًا عَلَى الصَّغِيرَةِ أَوِ الصَّغَائِرِ أَوْ مُكْثِرًا مِنْ فِعْلَ ذَلِكَ حَيْثُ غَلَبً الطَّاعَاتُ الْمَعَاصِيَ وَإِلَّا ضَرَّ، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا وَقَعَ لِلشَّيْخَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ أَنَّ الْمُدَاوَمَةَ عَلَى الصَّغِيرَةِ تُصَيِّرُهَا، أَيْ: مِثْلَهَا فِي رَدِّ الشَّهَادَةِ، لَكِنَّ النَّوْعَ إِنِ انْضَمَّ إِلَيْهِ كَوْنُ طَاعَتِهِ لَمْ تَغْلِبْ مَعَاصِيَهُ، وَوَقَعَ لِلْإِسْنَوِيِّ تَقْرِيرٌ لِكَلَامِ الرَّافِعِيِّ الْمَذْكُورِ قَدْ يُخَالِفُ بَعْضَ مَا قَرَّرْته، فَلَا تَغْتَرَّ بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَضَهُ وَرَدَّهُ الْبُلْقِينِيُّ وَابْنُ الْعِمَادِ وَغَيْرُهُمَا وَيُؤَيِّدُ مَا قَرَّرْنَاهُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ: وَمَنْ غَلَبَتْ طَاعَاتُهُ مَعَاصِيَهُ كَانَ عَدْلًا.

إِذْ ظَاهِرُهُ أَنَّ مَنْ غَلَبَتْ مَعَاصِيهِ طَاعَاتِهِ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ سَوَاءٌ كَانَتِ الْمَعَاصِي مِنْ نَوْع أَوْ أَنْوَاع، وَمِنْ ثُمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: الْمَذْهَبُ، وَقَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَمَا تَضَمَّنَتُهُ النُّصُوصَ لَ: أَنَّ مَنْ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَيْهِ الطَّاعَةَ وَالْمُرُوءَةَ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، أُوِ الْمَعْصِيَةَ وَخِلَافَ الْمُرُوءَةِ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ، فَقَوْلُ الشَّيْخَيْنِ عَنْ بَعْضِهِمْ: إِنَّ الْعَضْلَ ثَلَاثًا كَبِيرَةٌ (١) إِنَّمَا يَأْتِي عَلَى الضَّعِيفِ، أَيْ: أَوْ يُحْمَلُ كَمَا مَرَّ مَا إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ غَلَبَةُ الْمَعَاصِي. وَعِبَارَةُ الْعَبَّادِيِّ: حَدُّ الْفِسْقِ الَّذِي يَثْبُتُ فِيهِ الْجَرْحُ أَنْ يَرْتَكِبَ كَبِيرَةً أَوْ يَغْلِبَ صَغَائِرُهُ عَلَى طَاعَاتِهِ قَالَ: وَحَدُّ الْمُرُوءَةِ أَلَّا يَأْتِيَ بِمَا يَسْتَكْرِهُهُ النَّاسُ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلُ الْمَطْعَم وَالْمَلْبَسِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ قَتَّرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْأَكْلِ أَوْ ضَيَّقَ عَلَيْهَا فِي الْمَلْبَسِ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ. ثُمَّ رَأَيْتِ ابْنَ الْعِمَادِ قَالَ: مَا نَقَلَهُ الْإِسْنَوِيُّ عَنِ الرَّافِعِيِّ مِنْ أَنَّ الْإصرَارَ عَلَى الصَّغِيرَةِ يُصَيِّرُهَا كَبِيرَةً لَيْسَ كَذَلِك، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّافِعِيُّ هَذِهِ الْعِبَارَة، وَإِنَّمَا ذَكَرَ أَنَّ الشَّاهِدَ يَفْسُقُ وَالتَّفْسِيقُ وَرَدُّ الشَّهَادَةِ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَا عَنْ كَبِيرَةٍ، فَقَدْ يَكُونَانِ عَنِ الْإصْرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ، وَعَنْ صَغِيرَةٍ وَاحِدَةٍ يَعْظُمُ خَطَرُهَا كَقُبْلَةِ أُجْنَبِيَّةٍ بِحَضْرَةِ النَّاسِ. اه.

<sup>(</sup>١) «الشرح الكبير» (٧/ ٥٥٦)، و«روضة الطالبين» (٧/ ٦٥).

وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ فِي التَّفْسِيقِ؛ إِذْ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى كَبِيرَةٍ، بِخِلَافِ رَدِّ الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَنْ خَرْمِ مُرُوءَةٍ، كَمَا فِي الْقُبْلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا كَبِيرَةً. وَأَمَّا تَمْثِيلُهُ بِالْإصْرَارِ الْمَذْكُورِ، فَهُوَ الْمُتَنَازَعُ فِيهِ فَلَا دَلِيلَ يَجْعَلْهَا كَبِيرَةً. وَأَمَّا تَمْثِيلُهُ بِالْإصْرَارِ الْمَذْكُورِ، فَهُوَ الْمُتَنَازَعُ فِيهِ فَلَا دَلِيلَ فِيهِ، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ قَالَ عَقِبَ كَلَامِهِ: وَمَا ذَكَرَهُ فِي هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ.

قَالَ الْبُلْقِينِيُّ: وَالرُّجُوعُ فِي الْغَلَبَةِ لِلْعُرْفِ، فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ مُدَّةَ الْعُمْرِ فَالْمُسْتَقْبَلُ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ وَكَذَلِكَ مَا ذَهَبَ بِالتَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا؛ وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِظْتُ فِي الْمُخْتَصَرِ: لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ نَعْلَمُهُ إلَّا أَنْ يَكُونَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِظْتُ فِي الْمُخْتَصَرِ: لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ نَعْلَمُهُ إلَّا أَنْ يَكُونَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِظْتُ فِي الْمُرُوءَة، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى الرَّجُلِ الْأَظْهَرُ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرِهِ الطَّاعَة وَالْمُرُوءَة قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ الْأَغْلَبُ الْأَظْهَرُ مِنْ أَمْرِهِ الْمَعْصِيةَ وَخِلَافَ الْمُرُوءَة رُدَّتْ شَهَادَتُهُ، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ الْأَظْهَرُ مِنْ أَمْرِهِ الْمَعْصِيةَ وَخِلَافَ الْمُرُوءَة رُدَّتْ شَهَادَتُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُرُوءَة رُدَّتْ شَهَادَتُهُ اللَّاعِيةَ وَخِلَافَ الْمُرُوءَة رُدَّتْ شَهَادَتُهُ اللَّهُ الْمَعْصِيةَ وَخِلَافَ الْمُرُوءَة رُدَّتْ شَهَادَتُهُ اللَّهُ الْمُرْوءَة وَلَهُ الْمُرْوءَة وَلَافَ الْمُؤْونَة وَلَالَ اللَّهُ الْمُؤْونَة وَالْمُولُونَة وَالْمُولُونَة وَلَالَ اللَّهُ الْمُؤْونَة وَكُونَ الْمَالُونَ الْمُؤْمِنَ وَالْمُولُونَة وَالْمُولُونَة وَلَافَ الْمُعْرِقِيقَ الْمُؤْمِنَ وَالْمَوْمَة وَلَاقَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِلَهُ وَالْمُولُونَة وَلَاقَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِيقَ وَخِلَافَ الْمُؤْمِنِيقَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُولُونَة وَلَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَةُ وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِعُلِلَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُومَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُونَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِق

قَالَ الْبُلْقِينِيُّ: وَاتَّفَقَ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الصَّغَائِرُ فَإِنَّ الْكَبِيرَةَ بِمُجَرَّدِهَا تُخْرِجُ عَنِ الْعَدَالَةِ، وَإِنْ كَانَ الْأَغْلَبُ الطَّاعَةَ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: شَرْطُ الْعَدَالَةِ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ وَعَدَمُ غَلَبَةِ الصَّغَائِرِ عَلَى الطَّاعَةِ. اه.

<sup>(</sup>۱) «مختصر المزني» (۸/ ٤١٩).

<sup>(</sup>٢) «الحاوي الكبير» (١٧/ ٢٩)، «تفسير الطبري» (٦/ ٦٧).



وَاسْتِدَامَةُ الْفِعْلِ، بِحَيْثُ يَدْخُلُ بِهِ فِي حَيِّزِ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْوَصْفُ بِصَيْرُورَتِهِ كَبِيرَةً، وَلَيْسَ لِزَمَنِ ذَلِكَ وَعَدَدِهِ حَصْرٌ(١).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: الْإصْرَارُ أَنْ تَتَكَرَّرَ مِنْهُ الصَّغِيرَةُ تَكْرَارًا يُشْعِرُ بِقِلَةِ مُبَالَاتِهِ بِدِينِهِ إِشْعَارَ ارْتِكَابِ الْكَبِيرَةِ بِذَلِك، قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ مُبَالَاتِهِ بِدِينِهِ إِشْعَارَ ارْتِكَابِ الْكَبِيرَةِ بِذَلِك، قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ مُبَالَاتِهِ مِخْتَلِفَةُ الْأَنْوَاعِ بِحَيْثُ يُشْعِرُ مَجْمُوعُهَا بِمَا يُشْعِرُ بِهِ أَصْغَرُ الْكَبَائِدِ. الْكَبَائِدِ. الْكَبَائِدِ. اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ ضَابِطِ الْإصْرَارِ عَلَى الضَّعِيفِ أَنَّ مُطْلَقَ الْإصْرَارِ عَلَى الصَّغِيرَةِ يُصَيِّرُهَا كَبِيرةً، أَمَّا عَلَى الْمُعْتَمَدِ السَّابِقِ، فَالْمَدَارُ عَلَى غَلَبَةِ الطَّاعَاتِ أَوِ الْمَعَاصِي، وَيُؤْخَذُ مِنْ ضَبْطِ الْبُلْقِينِيِّ لَهَا بِالْعُرْفِ أَنَّهُ لَا نَظَرَ إِلَى الطَّاعَاتِ أَو الْمَعَاصِي مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ مُضَاعَفَةِ الطَّاعَاتِ، وَإِنَّمَا يُقَابِلُ إِفْرَادَ الطَّاعَاتِ بِإِفْرَادِ الْمَعَاصِي مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى الْمُضَاعَفَةِ، وَتَرَدَّدَ بَعْضُهُمْ فِيمَا لَوِ اسْتَوَتْ مَعَاصِيهِ وَطَاعَاتُهُ، وَالَّذِي يُتَّجَهُ سَلْبُ الْعَدَالَةِ.



<sup>(</sup>۱) «الفتاوي» لابن الصلاح (ص ۱٤۸ - ۱٤٩).

<sup>(</sup>Y) «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (1/ (1/7)).





## الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ تَرْكُ التَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ

وَكُوْنُ هَذَا كَبِيرَةً ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ عَدَّهُ، وَيُصَرِّحُ بِهِ مَا سَأَذْكُرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُونُ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ والسور: ٣١] أَشَارَتِ الْآيَةُ إِلَى أَنَّ عَدَمَ التَّوْبَةُ خَسَارٌ أَيُّ خَسَارٍ، وَلِذَلِكَ كَانَتِ التَّوْبَةُ مِنَ الْكَبِيرَةِ وَاجِبَةً عَيْنًا فَوْرًا بِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ.

قَالَ الْقَاضِي الْبَاقِلَّانِيُّ: وَتَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْ تَأْخِيرِ التَّوْبَةِ. أَمَّا التَّوْبَةُ مِنَ الْكَبِيرَةِ. قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّغِيرَةِ فَوَاجِبَةٌ عَيْنًا فَوْرًا أَيْضًا كَمَا فِي الْكَبِيرَةِ. قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ (١) وَلَمْ يَحْكِ فِيهِ خِلَافًا إلَّا عَنِ الْجُبَّائِيِّ الْمُعْتَزِلِيِّ، وَالْمَنْقُولُ عَنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مَا قَالَهُ الْأَشْعَرِيُّ، بَلْ حَكَى إِمَامُ الْمُعْتَزِلِيِّ، وَالْمَنْقُولُ عَنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مَا قَالَهُ الْأَشْعَرِيُّ، بَلْ حَكَى عَنْهُ فِي الْحَرَمَيْنِ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِخِلَافِ الْجُبَّائِيِّ عَلَى أَنَّهُ حَكَى عَنْهُ فِي الْجَوَاهِرِ» أَنَّهُ يَقُولُ بِوُجُوبِهَا مِنَ الصَّغَائِرِ إِذَا دَاوَمَ.

وَبِمَا ذَكَرْته مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ لَمْ يَعْتَدَّ بِخِلَافِهِ لِضَعْفِهِ بَلْ شُذُوذِهِ، انْدَفَعَ قَوْلُ الْأَذْرَعِيِّ فِي دَعْوَى إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ فِي الصَّغَائِرِ نَظَرٌ، فَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ قَالُوا: إِنَّهَا الْأَذْرَعِيِّ فِي دَعْوُرَةً عِنْدَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ. وَاخْتَلَفُوا فِي وُجُوبِ التَّوْبَةِ مِنْهَا. انْتَهَى.

وَكُوْنُ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ يُكَفِّرُهَا لَا يَمْنَعُ الْإِجْمَاعَ عَلَى وُجُوبِ التَّوْبَةِ مِنْهَا؛

<sup>(</sup>١) المصنف يشير إلى العقيدة الأشعرية التي كان عليها أبو الحسن الأشعري لكنه تاب منها في آخر عمره وتحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وقال إنه على مذهب أحمد بن حنبل. انظر: «الإبانة في أصول الديانة».



لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَزِيدُ عَلَى السَّتْرِ، فَإِذَا سُتِرَتْ كَانَتْ فِي رَجَاءٍ أَنْ يُمْحَى أَثَرُهَا، وَهَذَا أَمْرُ قَدْ يَقَعُ وَقَدْ لَا يَقَعُ؛ إِذْ لَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ، فَوَجَبَتِ التَّوْبَةُ مِنْهَا لِتَرُولَ عَنْ فَاعِلِهَا وَصْمَةُ الْمُخَالَفَةِ وَالتَّعَدِّي الَّذِي ارْتَكَبَهُ وَبَارَزَ اللَّهَ تَعَالَى بِعِصْيَانِهِ لَهُ، وَبِهَذَا الَّذِي ذَكَرْته مَعَ الْإِجْمَاعِ الْمَذْكُورِ يَنْدَفِعُ قَوْلُ السُّبْكِيّ.

أَمَّا الصَّغِيرَةُ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: لِأَنَّهَا تُكَفَّرُ بِالصَّلَاةِ وَاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ لَا تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا عَيْنًا، بَلْ إمَّا هِيَ أَوْ مُكَفِّرٌ آخَرُ أَوْ هِيَ لَا فَوْرًا حَتَّى يَمْضِيَ مَا يُكَفِّرُهَا أَوْ هِيَ فَوْرًا وَهُو مَا قَالَهُ الْأَشْعَرِيُّ. انتهى مُلَخَّصًا. وَلِوُضُوحِ رَدِّهِ خَالَفَهُ وَلَدُهُ التَّاجُ فَقَالَ: تَجِبُ التَّوْبَةُ عَيْنًا فَوْرًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَلِوُضُوحِ رَدِّهِ خَالَفَهُ وَلَدُهُ التَّابُ فَقَالَ: تَجِبُ التَّوْبَةُ عَيْنًا فَوْرًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَلِوُضُوحٍ رَدِّهِ خَالَفَهُ وَلَدُهُ التَّوْبَةِ عَنِ الصَّغِيرَةِ ثُمَّ جَاءً مُكَفِّرٌ كَفَّرَ الصَّغِيرَتَيْنِ: الْمَعْصِيةَ وَتَأْخِيرَ التَّوْبَةِ مِنْهَا. وَقَالَ الْإِمَامُ: التَّكْفِيرُ السَّتْرُ، فَمَعْنَى تَكْفِيرِ نَحْوِ الصَّغِيرَةِ سَتْرُهُ عُقُوبَةَ الذَّنْبِ لِعَظِيمٍ ثَوَابِهِ فَيَغْمُرُهُ وَيَغْلِبُهُ كَثْرَةً، أَمَّا أَنَّهُ يُسْقِطُهُ الصَّلَاةِ سَتْرُهُ عُقُوبَةَ الذَّنْبِ لِعَظِيمٍ ثَوَابِهِ فَيَغْمُرُهُ وَيَغْلِبُهُ كَثْرَةً، أَمَّا أَنَّهُ يُسْقِطُهُ أَصَالًا فَذَلِكَ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

### وَقَالَ أَيْضًا بَعْدَ تَقْرِيرِهِ عَدَمَ الْقَطْعِ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ خِلَافًا لِلْخُصُوم:

فَإِنْ قِيلَ: إِذَا لَمْ تَقْطَعُوا بِقَبُولِهَا وَأَنَّهَا لَا تُزِيلُ الْعِقَابَ فَعَلَامَ يَحْمِلُونَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآبِرَ مَا أُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنكُمُ سَيِّعَاتِكُمُ ﴾ [الساء: اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآبِرَ مَا أُنْهُونَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنكُمُ سَيِّعَاتِكُمُ ﴾ [الساء: ٢٦]، وقَوْلَهُ عَقَوْلَهُ عَقَوْلَهُ عَقَوْلَهُ عَقَوْلَهُ عَقَوْلَهُ عَقَوْلَهُ عَلَيْهُمَا ﴾ (١) ، ﴿وَصَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنتَيْنِ ، وَصَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنتَيْنِ ، وَصَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنتَيْنِ ، وَصَوْمُ يَوْمٍ عَاشُورَاءً كَفَّارَةُ سَنتَيْنٍ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا وَصَوْمُ يَوْمٍ عَاشُورَاءً كَفَّارَةُ سَنَةٍ ﴾ (٣) . ﴿إِنَّ اللَّهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٣٣) من حديث أبي هريرة رَضِي ، بلفظ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر».

<sup>(</sup>٢) هذا جزء من الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة سَرِيطين ، بلفظ: «صيام يوم عرفة أحتسب على =

#### بِحُمَّى لَيْلَةٍ»(١)، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ؟

قُلْنَا: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى حِيَالِهَا فَيَجِبُ أَدَاؤُهَا كَسَائِرِ الْوَاجِبَاتِ، وَهِيَ فِي نَفْسِهَا طَاعَةٌ وُعِدَ الثَّوَابُ عَلَيْهَا. وَأَمَّا زَوَالُ الْعِقَابِ فَهُوَ مُفَوَّضٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ سُبْحَانَهُ خَيْرُ مَأْمُولٍ وَأَكْرَمُ مَسْؤُولٍ.

وَقَالَ الْمُعْتَزِلَةُ: الصَّغَائِرُ تَقَعُ مَعْفُورَةً عِنْدَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَادَّعَوْا وُجُوبَ ذَلِكَ عَقْلًا، وَيَلْزَمُهُمْ أَنَّ تِلْكَ الْقُرُبَاتِ لَا تُكَفِّرُ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مُجَرَّدَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ مُكَفِّرٌ، فَمَا الْحَاجَةُ لِمُقَاسَاةِ تَعَبِ صَوْمٍ نَحْوِ عَرَفَةَ، وَلَا شَكَ أَنَهَا لَا الْكَبَائِرِ مُكَفِّرٌ، فَمَا الْحَاجَةُ لِمُقَاسَاةِ تَعَبِ صَوْمٍ نَحْوِ عَرَفَةَ، وَلَا شَكَ أَنَهَا لَا الْكَبَائِرِ مُكَفِّرٌ، فَمَا الْحَاجَةُ لِمُقَاسَاةِ تَعَبِ صَوْمٍ نَحْوِ عَرَفَةَ، وَلَا شَكَ أَنَهَا لَا الْكَبَائِرِ مُكَفِّرٌ، فَمَا الْحَاجَةُ لِمُقَاسَاةِ تَعَبِ صَوْمٍ نَحْوِ عَرَفَةَ، وَلَا شَكَ أَنَهَا لَا اللّهِ نَعَلَى أَصُولِنَا لَيْسَ فَي اللّهُ مُعَلَى أَصُولِنَا لَيْسَ فَي اللّهُ فَعَلَى أَصُولِنَا لَيْسَ فَي اللّهُ مُعَلِّمُ مُكَفِّرًا عَقْلًا، وَالشَّرْعُ وَرَدَ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمُبْهَمَةِ وَالْعِلْمُ إِنَّا لِيلِهَا عِنْدَ اللّهِ تَعَالَى.

<sup>=</sup> الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله».

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٢٨، ٢٩)، وبنحوه: الترمذي (٢٠٨٩)، وأحمد في «الزهد» (١٦٠٠) عن الحسن البصري مرسلًا.

<sup>(</sup>٢) سلمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأنصاري النيسابوري الصوفي الفقيه، صاحب إمام الحرمين. كان بارعًا في الأصول والتفسير. حدث عن: أبي الحسين بن مكي، وفضل الله ابن أحمد الميهني، وعبد الغافر بن محمد الفارسي، وجماعة. وشرح كتاب «الإرشاد» لشيخه، وهو من كبار المصنفين في علم الكلام. وخدم أبا القاسم القشيري مدة. توفي ١٨٥ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ١٩١).



قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ لُحِظَ فِيهِ مَدْلُولُهُ اللَّغَوِيُّ؛ فَإِنَّ الْكُفْرَ لَا يَزِيدُ عَلَى السَّتْرِ، لَكِنَّا نَقُولُ: إذَا سُتِرَتْ غُفِرَتْ وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَى وُجُوبِ يَزِيدُ عَلَى السَّبْرِ، بَكِنَّا نَقُولُ: إذَا سُتِرَتْ غُفِرَتْ وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَى وُجُوبِ التَّوْبَةِ لَا يُنَافِي ذَلِكَ، وَتَفْصِيلُ الْأَنْصَارِيِّ غَيْرُ مُسَلَّمٍ، بَلْ كُلُّ الصَّغَائِرِ يَمْحُوهَا اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ وَلَا دَلِيلَ عَلَى التَّخْصِيصِ الَّذِي ذَكَرَهُ.

نَعَمْ، مَا فِيهَا مِنْ حَقِّ الْآدَمِيِّ لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ إِسْقَاطِهِ لَهُ إِذَا أَمْكَنَ، وَهَذَا يُعَضِّدُهُ دَلِيلٌ مُوجِبُ التَّخْصِيصِ. وَالْحَقُّ وُجُوبُ التَّوْبَةِ عَيْنًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ. يَعْضُدُهُ دَلِيلٌ مُوجِبُ التَّوْبَةِ عَنِ الصَّغِيرَةِ ثُمَّ جَاءَتِ الْمُكَفِّرَاتُ كَفَّرَتِ الصَّغِيرَةِ ثُمَّ جَاءَتِ الْمُكَفِّرَاتُ كَفَّرَتِ الصَّغِيرَةِ ثُمَّ جَاءَتِ الْمُكَفِّرَاتُ كَفَّرَتِ الصَّغِيرَةِ وَعَدَمَ التَّوْبَةِ مِنْهَا. انْتَهَى.

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي «فَتَاوِيهِ»: قَدْ يُكَفِّرُ نَحْوُ الصَّلَاةِ بَعْضَ الْكَبَائِرِ إِذَا لَمْ يَجِدْ صَغِيرَةً (١).

وَاعْلَمْ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا: هَلْ قَبُولُ التَّوْبَةِ قَطْعِيٌّ أَوْ ظَنَّيٌ ؟ وَالصَّحِيحُ - كَمَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ: أَنَّ قَبُولَ تَوْبَةِ الْكَافِرِ بِإِسْلَامِهِ قَطْعِيٌّ، وَقَبُولَ تَوْبَةِ غَيْرِهِ إِنْ اللَّهِ فَطْعِيٌّ، وَقَبُولَ تَوْبَةِ غَيْرِهِ إِذَا وُجِدَتْ شُرُوطُهَا ظَنِّيٌّ خِلَافًا لِجَمْعِ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِنَا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ: وَإِذَا أَسْلَمَ فَلَيْسَ إِسْلَامُهُ تَوْبَةً مِنْ كُفْرِهِ، وَإِنَّمَا تَوْبَتُهُ نَدَمُهُ عَلَى كُفْرِهِ، وَلِا يَتْمَا تَوْبَتُهُ نَدَمُهُ عَلَى كُفْرِهِ، بَلْ تَجِبُ مُقَارَنَةُ الْإِيمَانِ لِلنَّدَمِ عَلَى الْكُفْرِ يَسْقُطُ بِالْإِيمَانِ وَالنَّدَمِ عَلَى الْكُفْرِ الْكُفْرِ يَسْقُطُ بِالْإِيمَانِ وَالنَّدَمِ عَلَى الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ وَالنَّدَمِ عَلَى الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ التَّوْبَةِ فَقَبُولُهُ مَظْنُونٌ غَيْرُ بِالْإِجْمَاعِ. هَذَا مَقْطُوعٌ بِهِ وَمَا سِوَاهُ مِنْ ضُرُوبِ التَّوْبَةِ فَقَبُولُهُ مَظْنُونٌ غَيْرُ

<sup>(</sup>۱) قال في «الفتاوى» (ص ١٦٠): ثم جواب آخر وهو أن الصلوات الخمس كفارة للصغائر على ما نطق به الحديث، والمرجو أن الكفارة الثانية إذا لم تصادف صغيرة تكفر بعض الكبائر. والله أعلم.

<sup>(</sup>۲) «شرح صحیح مسلم» (۱۷/ ۲۰).

مَقْطُوعٍ بِهِ؛ وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَسْلَمَ وَتَابَ عَنْ كُفْرِهِ صَحَّتُ تَوْبَتُهُ وَإِنِ اسْتَدَامَ مَعَاصِيَ أُخَرَ.

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهَذَا فِي الْكُفْرِ فَغَيْرُهُ لَا يُكَفَّرُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ عَنْهُ بِخُصُوصِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ الْكَبِيرِ» وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُوَاخَذْ بِالْأَوَّلِ وَلَا بِالْآخِرِ وَإِنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَلَا بِالْآخِرِ وَإِنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ»(١). وَلَوْ كَانَ الْإِسْلَامُ يُكَفِّرُ سَائِرَ الْمَعَاصِي لَمْ يُؤَاخَذْ بِهَا إِذَا أَسْلَمَ.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ»: قَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ فِي أَنَّ الْحُدُودَ كَفَّارَةُ، وَكَأَنَّهُ إِذَا تَابَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ﷺ لِلسَّارِقِ حِينَ قَطَعَهُ: «تُبْ إِلَى اللَّهِ»(٢)(٣).

وَيُوافِقُهُ قَوْلُ الشَّيْخَيْنِ فِي «الرَّوْضَةِ» وَأَصْلِهَا: وَيَتَعَلَّقُ بِالْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ سِوَى عَذَابِ الْآخِرَةِ مُؤَاخَذَاتٌ فِي الدُّنْيَا: الْقِصَاصُ وَالدِّيةُ وَالْكَفَّارَةُ (٤)، سِوَى عَذَابِ الْآخِرَةِ مُؤَاخَذَاتٌ فِي الدُّنْيَا: الْقِصَاصُ وَالدِّيةُ وَالْكَفَّارَةُ (٤)، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ بَقَاءُ الْعُقُوبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنِ اسْتَوْفَى مِنْهُ الْقَوَدَ أَوْ بَدَلَهُ، لَكِنْ صَرَّحَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٥) وَ«الْفَتَاوَى» (٦) بِأَنَّ الاسْتِيفَاء مُسْقِطٌ لِلْإِنْمِ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٥) وَ«الْفَتَاوَى» (٦)

<sup>(</sup>١) أخرجه البيهقي (١٨٢٩١، ١٨٢٩٢)، والبخاري (٢٩٢١)، ومسلم [١٩٠ – (١٢٠)] من حديث عبد الله بن مسعود رَرِيُكُني، بلفظ: «من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر».

قال البيهقي: وإنما أراد به في الآخرة، وكأنه جعل الإيمان كفارة لما مضى من كفره، وجعل العمل الصالح بَعْدُ كفارة لما مضى من ذنوبه سوى كفره.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٤٣٨٠)، والنسائي في «المجتبى» (٤٨٧٧)، وابن ماجه (٢٥٩٧) من طريق أبي المنذر مولى أبي ذر عن أبي أمية المخزومي... فذكر الحديث، وهما مجهولان.

<sup>(</sup>٣) «شعب الإيمان» (٩/ ٢٧٩).

<sup>(</sup>٤) «الشرح الكبير» (١١٨/١٠)، و«روضة الطالبين» (٩/ ١٢٢).

<sup>.(199/11)(0)</sup> 

<sup>(</sup>٦) (ص ۲۱۸).



وَالْمُطَالَبَةِ فِي الْآخِرَةِ.

وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَقَضِيَّتُهُ عَدَمُ الاحْتِيَاجِ لِتَوْبَةٍ، وَالْأَشْبَهُ التَّفْصِيلُ بَيْنَ مَنْ سَلَّمَ نَفْسَهُ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَكُونُ ذَلِكَ تَوْبَةً أَوْ قَهْرًا فَلَا. انْتَهَى. وَالَّذِي يُتَّجَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَوْفَى مِنْهُ بَرِئَ مِنْ حَقِّ الْعَبْدِ؛ وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ كَلامُ شَرْحِ مُسْلِم وَ «الْفَتَاوَى» كَحَدِيثِ الْبُخَارِيِّ: «فَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَلامُ شَرْحِ مُسْلِم وَ «الْفَتَاوَى» كَحَدِيثِ الْبُخَارِيِّ: «فَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُو كُفَّارَةٌ لَهُ »(۱). وَبَقِيَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ تَابَ سَقَطَ أَيْضًا، وَإِلَّا فَلَا. وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ كَلامُ «الرَّوْضَةِ» وأَصْلِهَا؛ كَقَوْلِهِ ﷺ لِمَنْ قَطَعَهُ: «تُبُ وَاللَّهُ اللهِ »، وَبِهَذَا وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ تَجْتَمِعُ الْأَحَادِيثُ وَالْأَقُوالُ الْمُتَعَارِضَةُ فِي ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّ التَّوْبَةَ الَّتِي تَمْحُو الْإِثْمَ تَنْقَسِمُ إِلَى تَوْبَةٍ عَنْ ذَنْبٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حَقُّ آدَمِيٍّ، وَإِلَى تَوْبَةٍ عَنْ ذَنْبِ يَتَعَلَّقُ بِهِ حَقُّ آدَمِيٍّ:

O فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ: كَوَطْءِ أَجْنَبِيَّةٍ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ. فَشُرُوطُ التَّوْبَةِ أَوْ أَرْكَانُهَا عَلَى الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ، وَيُتَّجَهُ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي الْحَقِيقَةِ؛ إِذْ مَنْ أَرَادَ بِالتَّوْبَةِ مَدْلُولَهَا اللَّغُويَّ وَهُوَ الرُّجُوعُ يَجْعَلُ تِلْكَ شُرُوطًا، وَمَنْ أَرَادَ بِهَا مَعْنَاهَا الشَّرْعِيَّ يَجْعَلُ تِلْكَ أَرْكَانًا ثَلَاثَةً. قِيلَ: وَعَلَيْهِ الْأُصُولِيُّونَ، وَالتَّوْبَةُ النَّدَمُ فَقَطْ لِخَبَرِ: «النَّدَمُ تَوْبَةُ» (٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٨٩٢)، ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت صَطِّكَ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٢)، والطيالسي (٣٨٠)، والحميدي (١٠٥)، وابن الجعد (١٧٣٨)، وأحمد (٣٥٦٨) من طريق عبد الكريم الجزري عن زياد عن عبد الله بن معقل عن عبد الله بن مسعود رَوْفَيْنَ، واختلف في زياد هل هو ابن أبي مريم أم ابن الجراح، انظر: «علل الدارقطني» (٨١٣).

وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٩٣) في ترجمة زياد بن أبي مريم: فيه جهالة، وقد وثق، ما روى عنه سوى عبد الكريم بن مالك فيما أرى، وقيل: هو زياد بن الجراح. وقيل: هما اثنان.

وَأَمَّا الْإِقْلَاعُ فِي الْحَالِ وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعَوْدِ فَثَمَرَةُ النَّدَمِ وَلَيْسَا بِشَرْطَيْنِ لَهَا، لِاسْتِحَالَتِهِ بِدُونِهِمَا لِمَا يَأْتِي أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ ذَيْنك.

وَأَجَابَ الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ إِنَّمَا خُصَّ بِالذِّكْرِ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ مُعْظَمُ أَرْكَانِهَا؟ كَقَوْلِهِ ﷺ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ»(١).

وَجَمَعَ التَّاجُ السُّبْكِيُّ بَيْنَ طَرِيقَتَيِ الْأُصُولِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ حَيْثُ فَسَّرَهَا بِالنَّدَمِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ النَّدَمَ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِبَقِيَّةِ الْأُمُورِ الَّتِي اعْتَبَرَهَا الْفُقَهَاءُ ثَلَاثَةً بَلْ خَمْسَةً بَلْ أَكْثَرَ عَلَى مَا يَأْتِي:

الْأُوَّلُ: النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، وَإِنَّمَا يُعْتَدُّ بِهِ إِنْ كَانَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ رِعَايَةِ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسَفًا عَلَى عَدَمِ رِعَايَةِ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسَفًا عَلَى عَدَمِ رِعَايَةِ حَقِّهِ؛ فَلَوْ نَدِمَ لِحَظِّ دُنْيُوِيٍّ كَعَارٍ أَوْ ضَيَاعٍ مَالٍ أَوْ تَعَبِ بَدَنٍ، أَوْ لِكَوْنِ مَقْتُولِهِ حَقِّهِ؛ فَلَوْ نَدِمَ لِحَظِّ دُنْيُوِيٍّ كَعَارٍ أَوْ ضَيَاعٍ مَالٍ أَوْ تَعَبِ بَدَنٍ، أَوْ لِكَوْنِ مَقْتُولِهِ وَلَدَهُ لَمْ يُعْتَبَرُ كَمَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا الْأُصُولِيُّونَ. وَكَلَامُ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءِ نَاطِقُ وَلَدَهُ لَمْ يُعْتَبُرُ كَمَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا الْأُصُولِيُّونَ. وَكَلَامُ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءِ نَاطِقُ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا لَمْ يُصَرِّحُوا بِهِ لِأَنَّ التَّوْبَةَ عِبَادَةٌ وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ، فَلَا يُعْتَدُ بِهَا إِنْ كَانَتْ لِغَرَضِ آخَرَ.

وَإِنْ قِيلَ: مِنْ خَصَائِصِ التَّوْبَةِ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا بَاطِنَةٌ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِخْلَاصِ لِتَكُونَ مَقْبُولَةً، وَلَا يَدْخُلُهَا الْعُجْبُ وَالرِّيَاءُ وَلَا مَطْمَعَ لِلْخُصَمَاءِ فِيهَا.

وَذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ الْقُشَيْرِيُّ عَنْ وَالِدِهِ الْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ، أَنَّ مِنْ شَرْطِ التَّوْبَةِ أَنْ يَذْكُرَ مَا مَضَى مِنَ الزَّلَّةِ وَيَنْدَمَ عَلَيْهِ، فَلَوْ أَسْلَفَ ذَنْبًا وَنَسِيَهُ فَتَوْبَتُهُ مِنْ

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (۱۹٤۹)، والترمذي (۸۸۹)، والنسائي في «المجتبى» (۳۰۱۶)، وابن ماجه (۳۰۱۵) من حديث عبد الرحمن بن يعمر ريز الله الم



ذُنُوبِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَعَزْمُهُ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَى ذَنْ مَا يَكُونُ تَوْبَةً مِمَّا نَسِيهُ وَلَكِنَّهُ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُطَالَبٌ بِالتَّوْبَةِ عَمَّا نَسِيهُ وَلَكِنَّهُ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُطَالَبٌ بِتِلْكَ الزَّلَةِ. وَهَذَا كَمَا لَوْ كَانَ لِلْغَيْرِ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَنَسِيهُ أَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْأَدَاءِ فَهُو حَالًا غَيْرُ مُطَالَبٍ مَعَ النِّسْيَانِ أَوِ الْإعْسَارِ، وَلَكِنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُو مُطَالِبُهُ، فَهُو حَالًا غَيْرُ مُطَالَبٍ مَعَ النِّسْيَانِ أَوِ الْإعْسَارِ، وَلَكِنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُو مُطَالِبُهُ، وَهِي مِنْ ذَنْ بِدُونِ آخَرَ صَحِيحةٌ عِنْدَنَا، وَمِنْ جُمْلَةِ الذَّنُوبِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ وَهِي مِنْ ذَنْ بِ دُونَ آخَرَ صَحِيحةٌ عِنْدَنَا، وَمِنْ جُمْلَةِ الذَّنُوبِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ تَفَاصِيلِهَا غَيْرُ صَحِيحةٍ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهَذَا ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهَا النَّدَمُ وَهُو لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا إِذَا تَذَكَّرَ مَا فَعَلَهُ حَتَّى يَتَصَوَّرَ نَدَمَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ: يَتَحَقَّقُ إلا إِذَا تَذَكَّرَ مَا فَعَلَهُ حَتَّى يَتَصَوَّرَ نَدَمَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ: إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ لَمْ أَعْلَمُهُ فَإِنِي تَايُبٌ إِلَى يَتَدَكَّرُ مَا لَهُ مِنَا النَّذَمُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ مُحَالًى، وَإِنْ عَلِمَ لَهُ ذَنْبًا فَالنَّذَمُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ مُحَالًى، وَإِنْ عَلِمَ لَهُ ذَنْبًا فَالنَّذَمُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ مُحَالًى، وَإِنْ عَلِمَ لَهُ ذَنْبًا فَالنَّذَمُ عَلَى مَا الْمُخَالَفَةِ أَصْدًا لَهُ عَلَى عَلَى الْمُخَالَفَةِ عَلَى الْمُخَالَفَةِ عَلَى الْمُخَالَفَةِ أَصْدًا لَهُ مَا الْمُخَالَفَةِ عَلَى عَا الْمُخَالَفَةِ عَلَى الْمُخَالَفَة عَلَى الْمُخَالَفَة أَصْدًا الْنَهُ مُ عَلَى الْمُخَالَفَة أَصْدًا الْنَهُ مَا الْمُخَالَفَة عَلَى عَا الْمُخَالَفَة عَلَى الْمُخَالَفَة أَصْدُ الْمُخَالَفَة عَلَى عَلَى الْمُخَالَفَة أَصْدُو الْمُعَلِي الْمُخَالَفَة عَلَى الْمُخَالَفَة أَصْدُهُ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُ الْمُعَلِّ الْمُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُ الْمُعَالِلُهُ الْمُ الْمُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي ا

وَحَاصِلُ عِبَارَةِ الْقَاضِي: لَوْ كَانَ الْمُصِيبُ لِلذَّنْ ِ الْوَاحِدِ أَوِ الذُّنُوبِ عَالِمًا بِهَا أَوْ ذَا كِرًا لَهَا عَلَى التَّفْصِيلِ أَوِ الْجُمْلَةِ فَيَقُولُ: إِذَا كَانَ مِنِّي ذَنْبُ لَمْ أَعْلَمْهُ فَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ عِقَابِهِ، وَلَا تَجِبُ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ فَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ عِقَابِهِ، وَلَا تَجِبُ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَعْلَمْهُ أَوْ عَلِمَهُ وَلَا يَعْتَقِدُهُ ذَنْبًا أَوْ لَمْ يَخْطُرُ لَهُ بِبَالٍ، بَلْ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْجُمْلَةِ كَمَا بَيَّنَا، وَإِنْ كَانَ ذَاكِرًا لِلذُّنُوبِ صَحَّتِ التَّوْبَةُ مِنْ بَعْضِهَا، وَإِنْ عَلِمَ بِهَا عَلَى التَّفْصِيلِ وَلَا يَكْفِيهِ تَوْبَةٌ وَاحِدَةٌ، عَلَى التَّفْصِيلِ وَلَا يَكْفِيهِ تَوْبَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقَالَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ: يَتَذَكَّرُ الذُّنُوبَ السَّالِفَةَ مِا أَمْكَنَ تَذَكُّرُهُ وَمَا تَعَذَّرَ فَلَا يَلْزَمُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

الثَّانِي: الْعَزْمُ عَلَى أَلَّا يَعُودَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى مِثْلِهِ، وَهَذَا إِنَّمَا

<sup>(</sup>۱) «تشنيف المسامع» (٤/ ٩٥٣).

يُتَصَوَّرُ اشْتِرَاطُهُ فِيمَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِ مَا قَدَّمَهُ. أَمَّا مَنْ جُبَّ بَعْدَ الزِّنَا أَوْ قُطِعَ لِسَانُهُ بَعْدَ نَحْوِ الْقَذْفِ فَالشَّرْطُ فِي حَقِّهِ عَزْمُهُ عَلَى التَّرْكِ لَوْ عَادَتْ إِلَيْهِ قُدْرَتُهُ عَلَى النَّرْكِ وَرَدُّوا عَلَيْهِ بِمَا تَقَرَّرَ فِي نَحْوِ اللَّهَ ابْنُ الْجُبَّائِيِّ قَالَ: لِأَنَّهُ مُلْجَأُ إِلَى التَّرْكِ وَرَدُّوا عَلَيْهِ بِمَا تَقَرَّرَ فِي نَحْوِ الْمَجْبُوبِ، وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ مَا فِي «شَرْحِ إِرْشَادِ الْإِمَامِ» مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا يَصِحُّ الْعَرْمُ مِنْ مُتَمَكِّنٍ مِنْ مِثْلِ مَا قَدَّمَهُ، فَلَا يَصِحُّ مِنَ الْمَجْبُوبِ الْعَرْمُ عَلَى تَرْكِهِ لَوْ عَادَتْ إِلَيْهِ اللّهَجْبُوبِ الْعَرْمُ عَلَى تَرْكِ لَوْ اللّهَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: تَصِحُّ مِنْ كَبِيرَةٍ دُونَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا، وَقَضِيَّتُهُ عَدَمُ صِحَّتِهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ جِنْسِهَا، وَبِهِ صَرَّحَ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَخَالَفَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ كَمَا تَقَرَّرَ.

وَقَالَ شَارِحُ "إِرْشَادِ الْإِمَامِ»: قَالَ الْقَاضِي: لَا خِلَافَ بَيْنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ فِي صِحَّةِ التَّوْبَةِ مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِحِ مَعَ الْمُقَامِ عَلَى قَبَائِحَ أُخَرَ، وَقَالَ الْإِمَامُ: التَّوْبَةُ لَهَا ارْتِبَاطُ بِالدَّوَاعِي لَا تَصِحُ بِدُونِهَا، ثُمَّ الدَّوَاعِي تَخْتَلِفُ: مِنْهَا حُقُوقُ الْعِبَادِ بِكَثْرَةِ الزَّوَاجِرِ، فَلَا تَصِحُ مِنْ ذَنْبٍ مَعَ الْإصْرَارِ عَلَى مِثْلِهِ عِنْدَ اسْتَوَاءِ الدَّوَاعِي إلَيْهِمَا، وَلَو اخْتَلَفَا جِنْسًا كَقَتْلٍ وَشُرْبٍ وَاسْتَوَتِ الدَّوَاعِي السَّوَاءِ الدَّوَاعِي إلَيْهِمَا، وَلَو اخْتَلَفَا جِنْسًا كَقَتْلٍ وَشُرْبٍ وَاسْتَوَتِ الدَّوَاعِي السَّوَةِ التَّوْبَةُ مِنْ أَحَدِهِمَا مَعَ الْإصْرَارِ عَلَى الْآخَرِ؛ فيهِمَا فَهُمَا مِثْلَانِ لَا تَصِحُّ التَّوْبَةُ مِنْ أَحَدِهِمَا مَعَ الْإصْرَارِ عَلَى الْآخْرِ؛ لِاسْتِوَائِهِمَا فِيمَا لِأَجْلِهِ نَدِمَ عَلَيْهِ؛ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ الدَّاعِي إِلَى التَّوْبَةِ كَوْنَهُ مُخَالَفَةً وَمَعْصِيَةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ دَعَاهُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ عِظَمُ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ وَلَمْ مُخَافَةً وَمَعْصِيَةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ دَعَاهُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ عِظَمُ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ وَلَمْ



يَعْتَقِدْهُ فِي الْآخَرِ صَحَّ تَبْعِيضُ النَّدَمِ.

قَالَ: وَإِذَا كَانَ إِيمَانُهُ اعْتِقَادِيًّا فَيُتَصَوَّرُ مِنْهُ التَّبْعِيضُ عِنْدَ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ، وَمَنْ صَارَ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى أَنَّ كُلَّ ذَنْبٍ كُفْرٌ فَلَعَلَّهُمْ لَاحَظُوا مَا ذَكَرْنَاهُ، غَيْرَ وَمَنْ صَارَ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى أَنَّ كُلَّ ذَنْبٍ كُفْرٌ فَلَعَلَّهُمْ لَلْحَظُوا مَا ذَكُرْنَاهُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُحِيطُوا بِهِ حَقَّ الْإِحَاطَةِ. انْتَهَى. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَالْمَشْهُورُ مِنْ مَنْ الْأَنْوبِ مَعَ الْإصْرَارِ عَلَى بَعْضِهَا، وَمَا مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ صِحَّتُهَا مِنْ بَعْضِ الذُّنُوبِ مَعَ الْإصْرَارِ عَلَى بَعْضِهَا، وَمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ فَمِنْ تَصَرُّفِهِ وَتَوسُّطِهِ.

الثَّالِثُ: الْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ فِي الْحَالِ، بِأَنْ يَتْرُكَهُ إِنْ كَانَ مُتَلَبِّسًا بِهِ أَوْ مُصِرًّا عَلَى الْمُعَاوَدَةِ إِلَيْهِ، وَعَدُّ هَذَا شَرْطًا هُوَ مَا نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ عَنِ مُصِرًّا عَلَى الْمُعَاوَدَةِ إِلَيْهِ، وَعَدُّ هَذَا شَرْطًا هُوَ مَا نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ عَنِ الْأَصْحَابِ، لَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يُقَيِّدُهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ اعْتُرِضَ بِأَنَّ الْجُمْهُورَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِهَنَّا الشَّرْطِ.

وَالْجَوَاكِ: أَنَّ مَنْ أَهْمَلَهُ نَظَرَ إِلَى غَيْرِ الْمُتَلَبِّسِ وَالْمُصِرِّ إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِقْلَاعٌ، وَمَنْ ذَكَرَهُ نَظَرَ إِلَى الْمُتَلَبِّسِ وَالْمُصِرِّ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ إِقْلَاعِهِمَا قَطْعًا؛ إِذْ يَسْتَحِيلُ حُصُولُ النَّدَمِ الْحَقِيقِيِّ عَلَى شَيْءٍ هُوَ مُلَازِمٌ لَهُ فِي الْحَالِ أَوْ مَعَ الْعَزْمِ يَسْتَحِيلُ حُصُولُ النَّدَمِ الْحَقِيقِيِّ عَلَى شَيْءٍ هُوَ مُلَازِمٌ لَهُ فِي الْحَالِ أَوْ مَعَ الْعَزْمِ عَلَى مُعَاوَدَتِهِ؛ إِذْ مِنْ لَازِمِ النَّدَمِ الْحُزْنُ عَلَى مَا فَرَّطَ مِنَ الزَّلَّةِ، وَلَا يُوجَدُّ

ذَلِكَ إِلَّا بِتَرْكِهَا مَعَ الْعَزْمِ عَلَى عَدَمٍ مُعَاوَدَتِهَا مَا بَقِيَ.

الرَّابِعُ: الاسْتِغْفَارُ لَفْظًا عَلَى مَا قَالَ بِهِ جَمْعٌ؛ فَفِي «الْمَطْلَبِ» أَنَّ كَلاَمَ «الْوَسِيطِ» قَدْ يُفْهِمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَوْلِ الْفَاسِقِ: تُبْتُ، قَالَ: وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ. نَعَمْ، قَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ وَغَيْرُهُ: إِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِلِسَانِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا عِنْدَ ظُهُورِ الذَّنْبِ. اه.

وَفِي "تَصْحِيحِ الْمِنْهَاجِ" لِلْبُالْقِينِيِّ: قَضِيَّةُ كَلَامِ "الْمِنْهَاجِ" أَنَّهُ لَا يُعْتَبُرُ فِي مَعْصِيَةٍ غَيْرِ قَوْلِيَّةٍ كَالْقَذْفِ قَوْلٌ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ يُعْتَبُرُ فِيهَا الاسْتِعْفَارُ، وَجَزَمَ بِهِ الْقُضَاةُ أَبُو الطَّيِّبِ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَاوَرْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ. قَالَ - أَعْنِي الْبُلْقِينِيَّ: وَالَّذِي يَظْهَرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَنَّ الذَّنْبَ الْمَذْكُورَ وَإِنْ كَانَ ذَنْبًا بَاطِنًا لَا بُدَّ أَنْ يُظْهِرَ قَوْلًا يَظْهَرُ مِنْهُ نَدَمُهُ عَلَى ذَنْبٍ بِأَنْ يَقُولَ: وَإِنْ كَانَ ذَنْبًا بَاطِنًا لَا بُدَّ أَنْ يُظْهِرَ قَوْلًا يَظْهَرُ مِنْهُ نَدَمُهُ عَلَى ذَنْبٍ بِأَنْ يَقُولَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي أَوْ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي أَوْ تُبْتِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَنْبِي، ثُمَّ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي أَوْ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي أَوْ تُبْتِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَنْبِي بَأَنْ يَقُولَ: بَسَطَ ذَلِكَ. وَفِيهِ نَظَرٌ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الرَّفْعَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّوْبَةُ فِي الطَّاهِرِ النَّفَعْةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ فِي الْطَاهِرِ النَّيْعَلَقُ بِالْمَعْصِيةِ حَدُّ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا مَالُ الْنَامِ فِي الظَّهِرِ الْمُرَعْفِيةِ حَدُّ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا مَالُ الْنَامَ مِنَاءٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ: النَّذَمِ عَلَى مَا لَا يَعْوَدَ إِلَيْهِ.

وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنْ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى فَيُقَالُ: أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَلَى مَا مَضَى وَيَتُرُكَ الْإِصْرَارَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِيكِ إِذَا فَعَلُوا فَكَ مِشَةً...﴾ الآيَةَ آل عمران: ١٣٥ كَذَلِكَ قَالَهُ الْبَنْدَنِيجِيُّ وَالْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَالْمَاوَرْدِيُّ وَابْنُ الصَّبَّاغِ وَالْبَعَوِيُّ وَالْمَاوَرْدِيُّ وَسُلَيْمُ الرَّازِيِّ وَغَيْرُهُمُ (١٠). انْتَهَى.

<sup>(</sup>۱) «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (۱۹۸/۱۹).



فَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ: «وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنْ ذَلِكَ . . . » إِلَخْ تَجِدْهُ صَرِيحًا فِيمَا ذَكَرْته أَنَّ مُؤدَّى الْعِبَارَتَيْنِ وَاحِدٌ، وَأَنَّ مَنْ ذَكَرَ الاسْتِغْفَارَ لَمْ يُرِدْ بِهِ لَفْظَهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ مُؤَدَّى الْعِبَارَتَيْنِ وَاحِدٌ، وَأَنَّ مَنْ ذَكَرَ الاسْتِغْفَارَ لَمْ يُرِدْ بِهِ لَفْظَهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ النَّدَمَ الَّذِي عَبَّرَ بِهِ غَيْرُهُ فَلَا خِلَافَ، وَلَا قَائِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ حِينَئِذٍ بِاشْتِرَاطِ النَّلَفُظِ بِالاسْتِغْفَارِ.

الْخَامِسُ: وُقُوعُ التَّوْبَةِ فِي وَقْتِهَا وَهُوَ مَا قَبْلَ الْغَرْغَرَةِ وَالْمُعَايَنَةِ كَمَا ذَكَرُوهُ.

السَّادِسُ: أَلَّا يَكُونَ عَنِ اضْطِرَارٍ بِظُهُورِ الْآيَاتِ كَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَهُوَ مَجْنُونٌ ثُمَّ أَفَاقَ مَغْرِبِهَا وَهُوَ مَجْنُونٌ ثُمَّ أَفَاقَ وَتَابَ صَحَّتْ تَوْبَتُهُ لِعُذْرِهِ السَّابِقِ. وَهُوَ غَرِيبٌ.

السَّابِعُ: أَنْ يُفَارِقَ مَكَانَ الْمَعْصِيةِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ. وَهُو شَاذٌ، وَجَعَلَ صَاحِبُ «التَّنبِيهِ» ذَلِكَ مُسْتَحَبًّا حَيْثُ قَالَ: يُسَنُّ لِلْحَاجِّ أَنْ يُفَارِقَ حَلِيلَتَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي جَامَعَهَا فِيهِ، أَيْ: لِأَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَتَذَكَّرُ الْمَعْصِيةَ فَتَقَعُ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، كَمَا حُكِيَ فِي زَمَنِنَا عَمَّنْ جَاءَ بِحَلِيلَتِهِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ، فَلَمَّا وَصَلَا مُزْدَلِفَةَ جَامَعَهَا فَجَاوَرَ لِلْعَامِ الْآتِي لِيَحُجَّ قَضَاءً، فَجَامَعَهَا بِذَلِكَ الْمَحَلِّ الْمَحَلِّ فَجَاوَرَ لِلْعَامِ الثَّالِثِ لِذَلِكَ فَجَامَعَهَا كَذَلِكَ، فَلَمَّا ضَجُرَ فَارَقَهَا فِي الْمَحَلِّ فَجَاوَرَ لِلْعَامِ الثَّالِثِ لِذَلِكَ فَجَامَعَهَا كَذَلِكَ، فَلَمَّا ضَجُرَ فَارَقَهَا فِي الْحَجَّةِ الرَّابِعَةِ حَتَّى سَلِمَ لَهُمَا حَجُّهُمَا.

الثَّامِنُ: تَجْدِيدُ التَّوْبَةِ عَنِ الْمَعْصِيةِ كُلَّمَا ذَكَرَهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ عَلَى مَا زَعَمَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يُجَدِّدْهَا فَقَدْ عَصَى مَعْصِيةً جَدِيدَةً الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يُجَدِّدُهَا فَقَدْ عَصَى مَعْصِيةً لَا يَنْقُضُهَا تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا، وَالتَّوْبَةُ الْأُولَى صَحِيحَةٌ؛ إِذِ الْعِبَادَةُ الْمَاضِيةُ لَا يَنْقُضُهَا شَيْءٌ بَعْدَ تَصَرُّمِهَا، وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: لَا يَجِبُ ذَلِكَ لَكِنَّةُ يُسْتَحَبُّ، قَالَ الْأَذْرَعِيُّ فِي «تَوَسَّطِهِ»: وَيُشْبِهُ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ حِينَ تَذَكُّرِهِ لِلذَّنْبِ تَنْفِرُ نَفْسُهُ الْأَذْرَعِيُّ فِي «تَوَسَّطِهِ»: وَيُشْبِهُ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ حِينَ تَذَكُّرِهِ لِلذَّنْبِ تَنْفِرُ نَفْسُهُ مِنْهُ وَتَلْتَدُّ بِذِكْرِهِ فَذَلِكَ مِنْهُ وَتَلْتَدُّ بِذِكْرِهِ فَذَلِكَ

مَعْصِيَةٌ جَدِيدَةٌ تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا.

فَالتَّوْبَةُ الصَّادِقَةُ تَقْتَضِي تَذَكُّرَ صَاحِبِهَا زَلَلَهُ أَسَفًا وَحَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا سَلَفَ مِنْهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ الْآثَارَ وَالْأَخْبَارَ وَجَدَ لِذَلِكَ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً. انْتَهَى. وَكَأَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْإِمَامِ: لَا يَبْعُدُ أَنْ يَنْدَمَ عَلَيْهَا وَتَصِحَّ تَوْبَتُهُ ثُمَّ إِذَا وَكَأَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْإِمَامِ: لَا يَبْعُدُ أَنْ يَنْدَمَ عَلَيْهِا وَتَصِحَّ تَوْبَتُهُ ثُمَّ إِذَا فَكَرَهَا أَضْرَبَ عَنْهَا فَلَمْ يَقْرَحْ بِهَا، وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ اسْتِدَامَةُ النَّذَمِ وَاسْتِصْحَابُ ذِكْرِهِ جَهْدَهُ. وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: عَلَيْهِ أَلَّا يُصِرَّ فَأَمَّا أَنْ يُقَالَ: عَلَيْهِ تَوْبَةٌ مَقْصُودَةٌ فَلَا. وَفِي «الشَّامِلِ»: إِنَّ الْوُجُوبَ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ عَلَيْهِ تَوْبَةٌ مَقْصُودَةٌ فَلَا. وَفِي «الشَّامِلِ»: إِنَّ الْوُجُوبَ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُلْزَمُوا بِتَجْدِيدِ الْإِسْلَامِ أَسْلَمُوا كَانُوا يَذْكُرُونَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يُلْزَمُوا بِتَجْدِيدِ الْإِسْلَامِ وَلَا أُمِرُوا بِهِ. انْتَهَى. ثُمَّ الْخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْوُجُوبِ أَمَّا النَّذُبُ فَلَا خِلَافَ فِي الْوَجُوبِ أَمَّا النَّذُبُ فَلَا خِلَافَ

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ يَطِيرُ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا» (١٠). قَالَ الْإِمَامُ: وَلَعَلَّ الْقَاضِيَ بَنَى مَا مَرَّ عَنْهُ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تُزِيلُ هَكَذَا» (١٠). قَالَ الْإِمَامُ: وَلَعَلَّ الْقَاضِيَ بَنَى مَا مَرَّ عَنْهُ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تُزِيلُ عَقَابَ النَّانِ بَقَطُوعٍ بِهِ، فَإِذَا كَانَ عَقَابَ الذَّنْبِ قَطْعًا، وَأَنَّ ذَلِكَ مَرْجُوُّ وَمَظْنُونٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَهْمَا ذَكَرَهُ وَهُو غَيْرُ قَاطِع بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ وَزَوَالِ الْعِقَابِ عَنْهُ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ مَحَالَةَ ثَانِيًا، لَا سِيَّمَا وَلَا يَعْلَمُ عَاقِبَةً أَمْرِهِ. انْتَهَى.

التَّاسِعُ: أَلَّا يَعُودَ لِلذَّنْبِ عَلَى مَا زَعَمَهُ الْبَاقِلَّانِيُّ أَيْضًا، حَيْثُ قَالَ: لَوْ نَقَضَ التَّائِبُ تَوْبَتُهُ جَازَ أَنْ تَعُودَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ؛ لِأَنَّهُ مَا وَفَّى بِهَا لَكِنَّهُ أَقَلُّ إِثْمًا مِمَّنْ تَرَكَهَا دَائِمًا.

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَعَلَى هَذَا مِنْ شُرُوطِ التَّوْبَةِ: أَلَّا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ، فَإِنْ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٣٠٨) عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وهو موقوف.



عَادَ إِلَيْهِ كَانَ نَقْضًا لِلْأُولَى، وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ ذَلِكَ فِي الْفَاسِقِ إِذَا تَابَ وَعُقِدَ بِهِ النِّكَاحُ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْفِسْقِ فَعَلَى قَوْلِ الْقَاضِي: يَتَبَيَّنُ عَدَمُ صِحَّةِ النِّكَاحِ بِتَبَيُّنِ الْفِسْقِ حَالَ الْعَقْدِ.

الْعَاشِرُ: أَنْ يُمَكِّنَ مِنْ إِقَامَةِ حَدِّ ثَبَتَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْحُكْمِ؛ فَتَتَوَقَّفُ التَّوْبَةُ مِنْهُ عَلَى التَّمْكِينِ مِنِ اسْتِيفَائِهِ، فَلَوْ مُكِّنَ فَلَمْ يَحُدَّهُ الْإِمَامُ وَلَا نَائِبُهُ أَثِمَا دُونَهُ، وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ الصَّبَّاغِ أَنَّ الاشْتِهَارَ بَيْنَ النَّاسِ كَالثُّبُوتِ عِنْدَ الْحَاكِمِ؛ حَيْثُ وَظَاهِرُ كَلامِ ابْنِ الصَّبَّاغِ أَنَّ الاشْتِهَارَ بَيْنَ النَّاسِ كَالثُّبُوتِ عِنْدَ الْحَاكِمِ؛ حَيْثُ قَالَ: لَوِ اشْتُهِرَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّهُ ارْتَكَبَ مَا يُوجِبُ الْحَدَّ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ الْحَاكِمِ اشْتُوطَ فِي صِحَّةِ تَوْبَتِهِ مِنْهُ التَّمْكِينُ مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَظُلُ عَهْدُهُ بِهِ، وَقَالَ الْقَاضِي حَسَيْنَ وَلَا اشْتُهِرَ قَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ: وَلَا اشْتُهِرَ قَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ: وَلَا الْقَاضِي حُسَيْنٌ: وَلَا الْقَاضِي حُسَيْنٌ: يُكْرَهُ تَنْزِيهًا إِظْهَارُهُ.

قَالَ الْبَنْدَنِيجِيُّ: إِلَّا أَنْ يَتَقَادَمَ عَهْدُهُ بِهِ، وَنَقُولُ: الْحَدُّ يَسْقُطُ بِتَقَادُمِ الْعَهْدِ فَلَا يَجِلُّ لَهُ التَّمْكِينُ مِنِ اسْتِيفَائِهِ لِسُقُوطِهِ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُقَمْ بِهِ بَيِّنَةٌ وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَلَوْ أَظْهَرَهُ لَتَرَتَّبَ عَلَى إظْهَارِهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُقَمْ بِهِ بَيِّنَةٌ وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَلَوْ أَظْهَرَهُ لَتَرَتَّبَ عَلَى إظْهَارِهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ مِنْ بُطْلَانِ وِلَايَتِهِ عَلَى وَقْفٍ وَأَيْتَامٍ وَغَيْرِهِمَا، وَيَسْتَوْلِي بِسَبَبِ ذَلِكَ عَلَيْهَا الظَّلَمَةُ وَالْخَونَةُ وَلَوْ سَتَرَ نَفْسَهُ لَحُفِظَتْ بِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ حِينَثِذٍ إظْهَارُهُ دَرْءًا لِهَذِهِ الْمَفَاسِدِ وَنَحْوِهَا فَتَأَمَّلُهُ. انْتَهَى.

الْحَادِي عَشَرَ: التَّدَارُكُ فِيمَا إِذَا كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بِتَرْكِ عِبَادَةٍ؛ فَفِي تَرْكِ نَحْوِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ تَوْبَتِهِ عَلَى قَضَائِهَا؛ لِوُجُوبِهَا عَلَيْهِ فَوْرًا وَفِسْقُهُ بِتَرْكِهِ كَمَا مَرَّ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ مِقْدَارَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَثَلًا قَالَ الْغَزَالِيُّ: يَتُرْكِهِ كَمَا مَرَّ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ مِقْدَارَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَثَلًا قَالَ الْغَزَالِيُّ: تَحَرَّى وَقَضَى مَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ تَرَكَهُ مِنْ حِينِ بُلُوغِهِ. وَفِي تَرْكِ نَحْوِ الزَّكَاةِ وَالْكَفَّارَةِ وَالنَّذْرِ مَعَ الْإِمْكَانِ تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ تَوْبَتِهِ عَلَى إيصَالِهِ إِلَى وَالْكَفَّارَةِ وَالنَّذْرِ مَعَ الْإِمْكَانِ تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ تَوْبَتِهِ عَلَى إيصَالِهِ إِلَى

مُسْتَحَقِّهِ (١). قَالَ الْوَاسِطِيُّ: وَكَانَتِ التَّوْبَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقَتْلِ النَّفْسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتُوبُونَا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْنُلُواْ أَنفُسَكُمْ ﴿ النِمْ اللَّهُ وَهِيَ إِنْنَاءُ نَفُوسِهِمْ عَنْ مُرَادِهَا مَعَ بَقَاءِ إِنْنَاءَ نَفُوسِهِمْ عَنْ مُرَادِهَا مَعَ بَقَاءِ رُسُومِ الْهَيَاكِلِ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِمَنْ أَرَادَ كَسْرَ لَوْزَةٍ أَوْ لُؤْلُوَةٍ فِي قَارُورَةٍ وَذَلِكَ - مَعَ عُسْرِهِ - يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. انْتَهَى.

الضّرْبُ النّانِي: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حَقُّ آدَمِيٍّ فَالتَّوْبَةُ مِنْهُ يُشْتَرَطُ فِيهَا جَمِيعُ مَا وَيَزِيدُ هَذَا بِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إسْقَاطِ حَقِّ الْآدَمِيِّ، فَإِنْ كَانَ مَالًا رَدَّهُ إِنْ بَقِي وَإِلَّا فَبَدَلُهُ لِمَالِكِهِ أَوْ نَاثِيهِ أَوْ لِوَارِثِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا لَمْ يُبَرِّئُهُ مِنْهُ وَيَلْزَمُهُ إعْلَامُهُ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثُ أَوِ انْقَطَعَ خَبَرُهُ دَفَعَهُ إِلَى الْإِمَامِ لِيَجْعَلَهُ فِي بَيْتِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثُ أَو انْقَطَعَ خَبَرُهُ دَفَعَهُ إِلَى الْإِمَامِ لِيَجْعَلَهُ فِي بَيْتِ بِلَّمَالِ الْمَصَالِحِ، فَإِنْ تَعَذَّرَ إِلَى الْمَالِحِيُّ وَالْغَوْرِاكُ أَوْ الْمَقَلَ عَنْهُ بِنِيَّةِ الْعَرْمِ (٢٠)، وَأَلْحَقَ الرَّافِعِيُّ فِي الشَّويِّ وَغَيْرُهُ بِلِقَدِ الْعَرْمِ (٢٠)، وَأَلْحَقَ الرَّافِعِيُّ فِي الْفَرَائِضِ» وَاعْتَمَدَهُ الْإِسْنَوِيُّ وَغَيْرُهُ بِالصَّدَقَةِ سَائِرَ وُجُوهِ الْمَصَالِح، فَإِنْ لَمْ لَمْ الْفَرَائِضِ» وَاعْتَمَدَهُ الْإِسْنَوِيُّ وَغَيْرُهُ بِالصَّدَقَةِ سَائِرَ وُجُوهِ الْمَصَالِح، فَإِنْ لَمْ لَمْ يَكُنْ هُمَاكُ وَعَلَى الشَّولِيُّ وَعَلَى النَّوْمِ اللَّوسُ بِشَرْطِهِ غَيْرَ مَأْذُونٍ لَهُ فِي التَّصَرُّفِ فِي مَالِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ هُمَاكُ وَالْ لَكُن هُمَاكُ وَعَلَى الْمَصَالِحِ فَفِيهِ أَوْجُهُ : يَدْفَعُهُ لِلْقَاضِي يُوقَفُ وَالْا وَلَا الْمُصَالِحِ، وَإِلَّا دَفَعَهُ لِلْقَاضِي يُوقَفُ وَالْيَهُ مِنْ وَلَوْ قِيلَ النَّووِيُّ : الثَّالِثُ وَيَلُ النَّووِيُّ : الثَّالِثُ ضَعِيفٌ وَالْا وَلَوْ قِيلَ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَهُمَا لَكَانَ طَهُورِ بَيْتِ الْمَالِ، وَلَوْ قِيلَ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَهُمَا لَكَانَ طَهُورِ بَيْتِ الْمُولِ وَيلَ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَهُمَا لَكَانَ وَسَلًا. وَلَلْ الْمَوْرِ بَيْنِ الْمُ وَعِدِي أَرْجَحُونَا . النَّهُولِ فَيلَ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَهُمَا لَكَانَ وَسَلًا الْمَالِ وَلَا يَقَلُ اللَّوْوِيُ لَكُ وَلَوْ قِيلَ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَهُمَا لَكَانَ وَسَلًا الْمُعَلِدِي أَوْمُولَا وَلِو قَيلَ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَهُمَا لَكَانَ اللَّو وَعِلْدِي أَرْفُولُو فَيلًا اللَّوْمُ الْكُولُ الْمَالِعُ الْمُعَلِي الْمُوالِي الْمُنْ الْمُ الْمُعُولِ الْمُعُولِ الْمُعُولِ الْمُولِ قَيل

<sup>(</sup>۱) "إحياء علوم الدين" (٤/ ٣٤- ٣٦).

<sup>(</sup>٢) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٤٦) بلفظ: «تصدق به على الفقراء بنية الغرامة له إن وجده».

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (٦/ ٥٣ ٤ ٤٥٤).

<sup>(</sup>٤) «روضة الطالبين» (٦/ ٧).



قِيلَ: وَقَدْ يُقَالُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَاضِي الْأَهْلِ الْأَمِينِ صَرْفُ ذَلِكَ فِي الْمَصَالِحِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَأْذُونًا لَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْآحَادِ؟! فَتَأَمَّلُهُ. انْتَهَى.

وَبِتَأُمُّلِهِ مَعَ مَا قَبْلَهُ يُعْلَمُ فَسَادُهُ. وَمَنْ أَخَذَ حَرَامًا مِنْ سُلْطَانٍ لَا يَعْرِفُ مَالِكَهُ، فَعَنْ قَوْمٍ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ وَلَا يَتَصَدَّقُ بِهِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُحَاسِبِيِّ، وَعَنْ آخَرِينَ مَالِكِهِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ السُّلْطَانَ لَا يَرُدُّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ النَّووِيُّ: يَتَصَدَّقُ بِهِ، أَيْ : عَنْ مَالِكِهِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ السُّلْطَانَ لَا يَرُدُّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ النَّووِيُّ: الْمُخْتَارُ: أَنَّهُ إِنْ عَلِمَ أَوْ ظَنَّ ظَنًا مُؤكَّدًا أَنَّهُ يَصْرِفُهُ فِي بَاطِلٍ لَزِمَهُ صَرْفُهُ فِي الْمَصَالِحِ كَالْقَنَاطِرِ، فَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ لِنَحْوِ خَوْفٍ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى الْأَحْوَجِ الْمَصَالِحِ كَالْقَنَاطِرِ، فَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ لِنَحْوِ خَوْفٍ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى الْأَحْوَجِ فَالْأَحْوَجِ، وَأَهَمُ الْمُحْتَاجِينَ ضُعَفَاءُ الْجُثَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ يَصْرِفُهُ فِي بَاطِلٍ فَلْا حُورِهِ الْمُصَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ فَلْ الْمُصَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ فَلْيَدْفَعُهُ لَهُ أَوْ لِنَائِيهِ وَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ قَلْمَ الْمُصَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُصَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُصَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُتَاجِرِةِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَظُنُ أَنْهُ لِي الْمُصَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُعَلَاءِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُحَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُتَاجِرَةِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُتَالِحِ وَعَلَى نَفْسِهِ إِنْ الْمُتَاجَ.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَحَيْثُ جَازَ صَرْفُهُ لِلْفُقَرَاءِ فَلْيُوسِّعْ عَلَيْهِمْ أَوْ لِنَفْسِهِ ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ أَوْ لِنَفْسِهِ ضَيَّقَ عَلَيْهَا مَا أَمْكَنَهُ أَوْ لِعِيَالِهِ يُوسِّطُ بَيْنَ السَّعَةِ وَالضِّيقِ، وَلَا يُطْعِمُ غَنِيًّا مِنْهُ إلَّا إِنْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ لِكَوْنِهِ فِي نَحْوِ بَرِّيَّةٍ، وَلَوْ عُرِفَ مِنْ حَالِ فَقِيرٍ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَهُ تَوَرَّعَ كَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ لِكَوْنِهِ فِي نَحْوِ بَرِّيَّةٍ، وَلَوْ عُرِفَ مِنْ حَالِ فَقِيرٍ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَهُ تَورَّعَ عَنْهُ أَخْرَهُ إِلْمَالِ وَلَا يَكْتَفِي بِكَوْنِهِ لَا يَدْرِي الْحَالَ، وَلَا شِرَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا. انْتَهَى.

فَإِنْ أَعْسَرَ بِهِ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: انْتُظِرَتْ مَيْسَرَتُهُ وَصَحَّتْ تَوْبَتُهُ (١). وَفِي «الْجَوَاهِرِ»: لَوْ مَاتَ الْمُسْتَحِقُّ وَاسْتَحَقَّهُ وَارِثٌ بَعْدَ وَارِثٍ فَفِيمَنْ يَسْتَحِقُّهُ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ:

الْأُوَّلُ: آخِرُ الْوَرَثَةِ الْكُلِّ فَيَثْبُتُ الْأَجْرُ لِكُلِّ وَارِثٍ مُدَّةَ عُمُرِهِ، وَنَقَلَهُ

<sup>(</sup>۱) «الحاوي الكبير» (۱۷/ ۳۰).

الرَّافِعِيُّ عَنِ الْعَبَّادِيِّ فِي «الرَّقْمِ» (١)، وَرَابِعُهَا إِنْ طَالَبَهُ صَاحِبُهُ بِهِ فَجَحَدَهُ وَحَلَفَ فَهُوَ لَهُ وَإِلَّا انْتَقَلَ إِلَى وَرَثَتِهِ، وَادَّعَى الْقَاضِي أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّهُ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهِ يَكُونُ لِلْأَوَّلِ. انْتَهَى.

وَالَّذِي رَجَّحَهُ فِي «الرَّوْضَةِ» هُوَ الْأَوَّلُ؛ حَيْثُ قَالَ: أَرْجَحُهَا، وَبِهِ أَفْتَى الْحَنَّاطِيُّ، أَنَّهُ صَاحِبُ الْحَقِّ أَوَّلًا (٢). انْتَهَى.

وَقَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ: إِنَّهُ الصَّحِيحُ، وَحَكَى وَجْهًا آخَرَ أَنَّهُ يَكُونُ لِلْكُلِّ. قَالَ الْإِسْنَوِيُّ: وَتَرْجِيحُ «الرَّوْضَةِ» لَيْسَ فِي الرَّافِعِيِّ وَإِنَّمَا حَكَاهُ عَنِ الْحَنَّاطِيِّ فَقَطْ، وَعِبَارَتُهُ عَنْهُ: يَرِثُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ مَوْتِ الْكُلِّ وَيَرُدُّهُ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ (٣)، فَقَطْ، وَعِبَارَتُهُ عَنْهُ: يَرِثُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ مَوْتِ الْكُلِّ وَيَرُدُّهُ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ (٣)، وَلَقُطْ «الرَّوْضَةِ» لَا يُعْطِي هَذِهِ الْكَيْفِيَّةَ. انْتَهَى، أَيْ: وَلَا يُنَافِيهَا فَيُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَوِ اسْتَحَقَّ الْوَفَاءَ وَارِثٌ بَعْدَ وَارِثٍ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهَا. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَوِ اسْتَحَقَّ الْوَفَاءَ وَارِثٌ بَعْدَ وَارِثٍ، فَإِنْ كَانَ الْمُسْتَحِقُ اذَّعَاهُ وَحَلَفَ قَالَ فِي «الْكِفَايَةِ»: فَالطَّلَبُ فِي الْآخِرَةِ لِصَاحِبِ الْمُسْتَحِقُ اذَّعَاهُ وَحَلَفَ قَالَ فِي «الْكِفَايَةِ»: فَالطَّلَبُ فِي الْآخِرَةِ لِصَاحِبِ الْمُسْتَحِقُ اذَّعَاهُ وَحَلَفَ قَالَ فِي «الْكِفَايَةِ»: فَالطَّلَبُ فِي الْآخِوةِ لِصَاحِبِ الْمُسْتَحِقُ الْاَكُونَ مَ وَالثَّانِي لِلْكُلِّ، وَالثَّالِثُ لِلْأَخِيرِ وَلِمَنْ فَوْقَهُ ثَوَابُ الْمَنْعِ (٤٤)، وَالثَّانِي لِلْكُلِّ، وَالثَّالِثُ لِلْأَخِيرِ وَلِمَنْ فَوْقَهُ ثَوَابُ الْمَنْعِ (٤٤).

قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَإِذَا دَفَعَ لِآخِرِ الْوَرَثَةِ خَرَجَ عَنْ مَظْلَمَةِ الْكُلِّ إِلَّا فِيمَا سَوَّفَ وَمَاطَلَ. انْتَهَى. وَهُوَ مِنْ بَقِيَّةِ كَلَامِ الْحَنَّاطِيِّ خِلَافًا لِمَا تُوهِمُهُ عِبَارَةُ الرَّافِعِيِّ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ الْوَارِثَ لَوْ أَبْرَأَ أَوِ اسْتَوْفَى سَقَطَ الْحَقُّ، ثُمَّ إِنْ كَانَ عَصَى بِالْمُمَاطَلَةِ تَابَ عَنْهَا، وَلَوْ أَعْسَرَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ نَوَى الْغُرْمَ إِذَا قَدَرَ.

<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۱۳/ ٤٠).

<sup>(</sup>۲) «روضة الطالبين» (۱۱/ ۲٤٧).

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (١٣/ ٣٩- ٤٠).

<sup>(</sup>٤) «كفاية النبيه» لابن الرفعة (١٦١/١٦١- ١٦٢).



قَالَ الْقَاضِي: وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَيْضًا، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ الْقُدْرَةِ فَالْمَرْجُوُّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَغْفِرَةُ، قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَمَا قَالَهُ تَفَقُّهًا لَا خِلَافَ فِيهِ كَمَا جَزَمَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَغْفِرَةُ، قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَمَا قَالَ: لَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَسْلِيم بِهِ الْأَنْصَادِيُّ شَارِحُ «إِرْشَادِ الْإِمَامِ» حَيْثُ قَالَ: لَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَسْلِيمِ النَّفْسِ أَوِ الْمَالِ مَانِعٌ؛ كَحَبْسِ ظَالِمٍ لَهُ وَحُدُوثِ أَمْرٍ يَصُدُّهُ عَنِ التَّمْكِينِ سَقَطَ النَّفْسِ أَوِ الْمَالِ مَانِعٌ؛ كَحَبْسِ ظَالِمٍ لَهُ وَحُدُوثِ أَمْرٍ يَصُدُّهُ عَنِ التَّمْكِينِ سَقَطَ ذَلِكَ عَنْهُ وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ الْعَزْمُ عَلَى التَّسْلِيمِ إِنْ أَمْكَنَهُ. قَالَ: وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ النَّووِيُّ فَقَالَ: ظَوَاهِرُ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ تَقْتَضِي فِيهِ. انْتَهَى. وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ النَّووِيُّ فَقَالَ: ظَوَاهِرُ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ تَقْتَضِي فِيهِ. انْتَهَى. وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ النَّووِيُّ فَقَالَ: ظَوَاهِرُ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ تَقْتَضِي فَيهِ. انْتَهَى بِالظُّلَامَةِ بِالظُّلَامَةِ إِذَا كَانَ مُعْسِرًا عَاجِزًا إِنْ عَصَى بِالْتِزَامِهِ (١). انْتَهَى.

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَفِيهِ نَظَرُّ، وَفِي «الرَّوْضَةِ»: لَوِ اسْتَدَانَ لِحَاجَةٍ مُبَاحَةٍ مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ وَهُوَ يَرْجُو الْوَفَاءَ مِنْ جِهَةٍ أَوْ سَبَبٍ ظَاهِرٍ، وَاسْتَمَرَّ بِهِ الْعَجْزُ إِلَى غَيْرِ سَرَفٍ وَهُوَ يَرْجُو الْوَفَاءَ مِنْ جِهَةٍ أَوْ سَبَبٍ ظَاهِرٍ، وَاسْتَمَرَّ بِهِ الْعَجْزُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ أَتْلَفَ شَيْئًا خَطأً وَعَجَزَ عَنْ غَرَامَتِهِ حَتَّى مَاتَ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا لَا يُطَالَبُ فِي الْآخِرَةِ وَالْمَرْجُوُّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُعَوِّضَ صَاحِبَ الْحَقِّ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ (٢). انْتَهَى.

وَذَكَرَ السُّبْكِيُّ مَا يُوَافِقُهُ، وَنَقَلَ الزَّرْكَشِيُّ عَنِ "الْإِحْيَاءِ" مَا يُوَافِقُهُ أَيْضًا، وَعِبَارَتُهُ: مَنْ كَانَ غَرَضُهُ الرِّفْقَ وَطَلَبَ الثَّوَابِ فَلَهُ أَنْ يَسْتَقْرِضَ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، لَا اعْتِمَادًا عَلَى السَّلَاطِينِ وَالظَّلَمَةِ، فَإِنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مِنْ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ مَاتَ قَبْلَ الْقَضَاءِ قَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى غُرَمَاءَهُ. وَيُشْتَرَطُ حَلَالٍ قَضَاهُ، وَإِنْ مَاتَ قَبْلَ الْقَضَاءِ قَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى غُرَمَاءَهُ. وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفَ الْحَالِ عِنْدَ مَنْ يُقْرِضُهُ وَلَا يَغْشَ الْمُقْرَضُ وَيَخْدَعَهُ بِالْمَوَاعِيدِ، وَأَنْ يَكْشِفَ حَالَهُ عِنْدَهُ لِيَقْدُمَ عَلَى إقْرَاضِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ وَدِينٍ مِثْلُ هِذَا وَاجِبٌ أَنْ يُقْضَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَالزَّكَاةِ (٣). انْتَهَى.

<sup>(</sup>۱) «روضة الطالبين» (۱۱/ ۲٤٦).

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٢٠٩).

وَأَفْهُمَ قُوْلُ النَّوَوِيِّ: ﴿ وَلَا سَرَفَ ﴾ (١) أَنَّ السَّرِفَ حَرَامٌ ، وَاعْتَمَدَهُ الْإِسْنَوِيُّ وَقَالَ: تَفَطَّنْ لَهُ ، قَالَ غَيْرُهُ: وَهُوَ وَاضِحٌ. وَيَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ : تَفَطَّنُ لَهُ ، قَالَ غَيْرُهُ ! وَهُوَ وَاضِحٌ . وَيَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ قَوْله تَعَالَى : ﴿ وَكَالُوا وَاشْرَبُوا وَلَا شُرِفُوا وَلا شَرِفُوا أَلِهُ شَرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ ﴾ [الإعراف: ٢٦، ٢٥] و والتَّبْذِيرُ وَلَا لُبُذِر تَبَذِيرًا ﴿ إِنَّ الْمُلِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢٠] والتَّبْذِيرُ وَالسَّرَفُ وَاحِدٌ . انْتَهَى . وَقَدْ يُنَافِيهِ قَوْلُهُمْ : إِنَّ صَرْفَ الْمَالِ فِي الْأَطْعِمَةِ وَالشَّرَفُ وَاحِدٌ . انْتَهَى . وَقَدْ يُنَافِيهِ قَوْلُهُمْ : إِنَّ صَرْفَ الْمَالِ فِي الْأَطْعِمَةِ وَالشَّرَفُ وَاحِدٌ . انْتَهَى . وَقَدْ يُنَافِيهِ قَوْلُهُمْ : إِنَّ صَرْفَ الْمَالِ فِي الْأَطْعِمَةِ وَالشَّرَفُ وَاحِدٌ . انْتَهَى . وَقَدْ يُنَافِيهِ قَوْلُهُمْ : إِنَّ صَرْفَ الْمَالِ فِي الْأَطْعِمَةِ وَالشَّرَفُ وَالشَّرَفُ وَالشَّرَفُ وَالْمُرَاكِ النَّفِيسَةِ غَيْرُ سَرَفٍ ، وَيُجْمَعُ بِأَنَّ هَذَا فِيمَا إِذَا كَانَ يَصْرِفُ مِنِ اقْتِرَاضٍ ، وَلَيْسَ لَهُ جِهَةٌ ظَاهِرَةٌ وَالْقِي مِنْهَا .

وَالْأَصْلُ فِي تَوَقُّفِ التَّوْبَةِ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ حَقِّ الْآدَمِيِّ عِنْدَ الْإِمْكَانِ قَوْلُهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ حَقِّ الْآدَمِيِّ عِنْدَ الْإِمْكَانِ قَوْلُهُ عَلَى الْعَرْضِ أَوْ مَالٍ فَلْيَسْتَحِلَّهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ يُؤْخَذُ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِلَّا أُخِذَ مِنْ يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ يُؤْخَذُ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِلَّا أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». كَذَا أَوْرَدَهُ الزَّرْكَشِيُّ عَنْ مُسْلِم. وَالَّذِي فِي سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». كَذَا أَوْرَدَهُ الزَّرْكَشِيُّ عَنْ مُسْلِم. وَالَّذِي فِي سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». كَذَا أَوْرَدَهُ الزَّرْكَشِيُّ عَنْ مُسْلِم، وَالَّذِي فِي سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ أُمْرَى مَنِ الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مِنْ لَا دِرْهَمَ لَا مُصَحِيحِهِ » كَمَا مَرَّ: «أَتَدُرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مِنْ لَا دِرْهَمَ لَا وَكَنَاعَ وَلَا عَنْ اللَّهُ عَلَى الْقَيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكُلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا؟ وَنَكَ مَ مَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَى مَنْ خَطَى النَّارِ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ الْأَنْ يَقْضِي عَلَى النَّارِ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ الْأَنْ يَقْضِي عَلَى النَّارِ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ الْأَنْ يَقْضِي عَلَى النَّارِ وَلَهُ النَّرِهِ وَالْمَا اللَّرَامِ الْعَلَى الْنَارِ الْمَالِمِ الْمَالِعَلَى النَّارِ اللَّهُ مِنْ عَلَى النَّارِ الْمَالَ اللَّرَامِ اللَّهُ اللَّوْمَ الْمَالِمَ الْمَالَ اللَّوْمَ الْمَلْ مَنْ الْمَلْهِ أَوْمُ الْمَلْ مَلْمُ اللَّهُ الْمُولِ الْمُعْلِمُ اللَّولَ اللَّوْمَ الْمَلْولَ الْمُعْلِمُ الْمُولِ الْمَالَةُ الْمُؤْمِ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْمِ الْمَلْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمَلْمَ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْم

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهَا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ» (٣).

<sup>(</sup>۱) «روضة الطالبين» (۱۱/۲٤٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨) من حديث أبي هريرة تَوْلِيُّكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٥٣٤) من حديث أبي هريرة رَوْكُكُ.



وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ مَظْلَمَةُ فِي عَرْضِ أَوْ مَالٍ فَجَاءَهُ فَاسْتَحَلَّهُ (١).

وَكَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ قَوْلَهُ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ تَعَدَّى بِسَبِيهِ أَوْ بِمَظْلَمَةٍ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِمِقْدَارِ مَا ظَلَمَ بِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ طُرِحَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَدَّ بِسَبِهِ وَلَا طُرِحَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَدَّ بِسَبَيهِ وَلَا بِمَظْلَمَةِ أَحَدٍ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى لَا بِمَظْلَمَةِ أَحَدٍ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى لَا يَتَى لَهُ شَيْءٌ، فَإِنْ فَقِدَتْ لَمْ يُطْرَحْ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّنَاتِ الْمُسْتَحِقِّ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَاصٍ "٢٥.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا حُكْمُ مَنْ يَفْضُلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنِ بَعْدَ فِنَاءِ حَسَنَاتِهِ؟

قُلْت: الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: إِنْ شَاءَ عَوَّضَ رَبَّ الدَّيْنِ مِنْ عِنْدِهِ وَإِنْ شَاءَ عَوَّضَ رَبَّ الدَّيْنِ مِنْ عِنْدِهِ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُعَوِّضُهُ، وَهَذَا مَوْقُوفٌ عَلَى صِحَّةِ الْخَبَرِ فِيهِ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ ثَوَابِ الْإيمَانِ إِيمَانِهِ الْوَاجِبِ كَمَا لَا تُؤْخَذُ فِي الدُّنْيَا ثِيَابُ بَدَنِهِ، وَفِي ثَوَابِ الْإيمَانِ الْمَنْدُوبِ نَظَرٌ. انْتَهَى.

قَالَ فِي «الْخَادِم»: وَالتَّحْقِيقُ فِي هَذَا مَا صَارَ إِلَيْهِ الرَّافِعِيُّ وَالنَّوْوِيُّ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِأَحْكَامِ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ - أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الدُّيُونِ عَلَى نِسْبَةٍ أَحْكَامِ الدُّنْيَا، فَإِذَا حَكَمَ الشَّرْعُ فِي الدَّيْنِ بِسَبَبٍ مُبَاحٍ إِذَا عَجَزَ أَنْ يُؤَدِّي عَنْهُ جَمِيعَ الدُّنْيَا، فَإِذَا حَكَمَ الشَّرْع، فَلِمَ الشَّرْع، فَلِمَ دَيْنِهِ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ الْمُحَصَّلِ فِي بَيْتِ الْمَالِ، عَلَى يَدِ حَاكِمِ الشَّرْع، فَلِمَ لَا يَرْجُو الْمَدِينُ الْعَاجِزُ عَنِ الْأَدَاءِ إِلَى حِينِ مَوْتِهِ مِنْ غَيْرِ عِصْيَانٍ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْجُو الْمَدِينُ الْعَاجِزُ عَنِ الْأَدَاءِ إِلَى حِينِ مَوْتِهِ مِنْ غَيْرِ عِصْيَانٍ أَنَّ اللَّهَ يَقْضُوا عَنْهُ يَقْضُوا عَنْهُ يَقْضُوا عَنْهُ يَإِرْضَاءِ غُرَمَائِهِ مِنْ خَزَائِنِ أَفْضَالِهِ، كَمَا أَمَرَ خُلَفَاءَهُ أَنْ يَقْضُوا عَنْهُ يَقْضُوا عَنْهُ

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (۲٤١٩)، والطيالسي (۲٤٤٦)، وأبو يعلى (٦٥٣٩)، وابن حبان (٧٣٦٢) من حديث أبي هريرة رَرِّ اللهُ اللهُ .

<sup>(</sup>٢) «الفوائد في اختصار المقاصد» (ص٨٨).

مِنْ بُيُوتِ أَمْوَالِهِمْ؟ قَالَ: ثُمَّ مَا جَزَمُوا بِهِ مِنِ انْقِطَاعِ الطَّلَبِ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَا يَفِي بِمَا عَلَيْهِ وَجَبَ أَدَاوُهُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَا يَفِي بِمَا عَلَيْهِ وَجَبَ أَدَاوُهُ مِنْهُ، وَهَذَا مِنْ دَقِيقِ الْفُرُوعِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَنَبَّهَ لَهُ الْأَئِمَّةُ الْعَادِلُونَ وَالْقُضَاةُ الَّذِينَ تَحْتَ أَيْدِيهِمُ الزَّكَوَاتُ وَفِيهَا سَهْمُ الْغَارِمِينَ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ النَّذِينَ تَحْتَ أَيْدِيهِمُ الزَّكَوَاتُ وَفِيهَا سَهْمُ الْغَارِمِينَ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ النَّهِ فِي «الاسْتِذْكَارِ» فَإِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَحَادِيثَ تَعْظِيمِ الدَّيْنِ وَأَنَّهُ لَا يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ الْبَرِّ فِي «الاسْتِذْكَارِ» فَإِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَحَادِيثَ تَعْظِيمِ الدَّيْنِ وَأَنَّهُ لَا يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ الْبَرِّ فِي «الاسْتِذْكَارِ» فَإِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَحَادِيثَ تَعْظِيمِ اللَّيْنِ وَأَنَّهُ لَا يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ قَالَ: وَهَذَا مِنْهُ يَعِيْهِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَاتِ، وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ عَيْقِ : «مَنْ تَرَكُ مَالًا فَلُورَهُتِهِ، وَمَنْ تَرَكُ دَيْنًا أَوْ عِيَالًا فَعَلَيَ» (١٠).

فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَقَدِ ادَّانَ فِي مُبَاحٍ وَعَجَزَ عَنْ أَدَائِهِ أَدَّى عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ أَوْ مِنَ الزَّكَاةِ أَوِ الْفَيْءِ، وَظَاهِرُ قَوْلِهِ ﷺ: «فَعَلَيّ » أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ تَرَكَ مَالًا وَمَنْ لَمْ يَتُرُكُهُ، وَالْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ الْمَيِّتَ الْمُسْلِمَ كَانَ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ حُقُوقٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنَ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا، فَلَزِمَ الْإِمَامَ أَنْ يُؤَدِّي حُقُوقٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنَ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا، فَلَزِمَ الْإِمَامَ أَنْ يُؤَدِّي مِنْهَا دَيْنَهُ وَيُخلِّصَ مَالَهُ لِوَرَثَتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَضِلْ إِلَيْهَا، فَلَزِمَ وَلَا السُّلْطَانُ وَقَعَ مِنْهَا دَيْنَهُ وَيُخلِّصَ مَالَهُ لِوَرَثَتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَضِلْ الْغَرِيمُ وَلَا السُّلْطَانُ وَقَعَ الْقِصَاصُ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ يُحْبَسْ عَنِ الْجَنَّةِ بِدَيْنٍ لَهُ مِثْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ الْجَنَّةِ بِدَيْنٍ لَهُ مِثْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ الْعَبَالُ أَنْ يُحْبَسَ عَنِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ مَالُ يَفِي بِمَا عَلَيْهِ عِنْدَ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ (٢). انْتَهَى.

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهُوَ حَسَنٌ فِيمَنْ لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ كَذَلِك، وَقَدْ سَبَقَ فِي «الْخَصَائِصِ» أَنَّ قَضَاءَ دَيْنِ الْمَيِّتِ الْمُعْسِرِ كَانَ وَاجِبًا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ، وَهَلْ عَلَى الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ قَضَاؤُهُ مِنْ مَالِ الْمَصَالِح؟ وَجْهَانِ. وَإِنْ كَانَ قَوَدًا أَوْ حَدَّ قَذْفٍ اشْتُرِطَ مَعَ الْإِنْيَانِ بِجَمِيعِ مَا مَرَّ أَيْضًا أَنْ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٣٩٨)، ومسلم (١٦١٩) من حديث أبي هريرة يَوْظُيُّهُ، بلفظ: «من ترك مالًا فللورثة، ومن ترك كَلًّا فإلينا».

<sup>(</sup>۲) «الاستذكار» (٥/ ١٠٢ - ١٠٤).



يُمَكِّنَ الْمُسْتَحِقَّ مِنَ اسْتِيفَائِهِ بِأَنْ يُعْلِمَهُ إِنْ جَهِلَ أَنَّهُ الْقَاتِلُ وَيَقُولَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ فَاقْتُصَّ وَإِنْ شِئْتَ فَاعْفُ، فَإِنِ امْتَنَعَ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا صَحَّتِ التَّوْبَةُ، وَلَوْ تَعَذَّرَ وُصُولُهُ لِلْمُسْتَحِقِّ نَوَى التَّمْكِينَ إِذَا قَدَرَ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّه.

وَقَالَ الْإِمَامُ وَتَبِعَهُ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَسَكَتَ عَلَيْهِ فِي «الرَّوْضَةِ»: تَصِحُ تَوْبَتُهُ وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمْ نَفْسَهُ لَكِنْ بِالنِّسْبَةِ لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْعُهُ التَّمْكِينَ مَعْصِيةُ جَدِيدَةٌ تَقْتَضِي تَوْبَةً أُخْرَى، وَاعْتَرَضَهُ الْبُلْقِينِيُّ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ الْإِمَامَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ تَقْتَضِي تَوْبَةً أُخْرَى، وَاعْتَرَضَهُ الْبُلْقِينِيُّ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ الْإِمَامَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ وَلَا قَاتِلَ بِهِ، وَفَرَّقَ فِي «الْخَادِم» بِأَنَّ الْمَالَ الَّذِي حَصَلَتِ الْمَعْصِيةُ بِأَخْذِهِ وَلَا قَاتِلَ بِهِ، وَفَرَّقَ فِي «الْخَادِم» بِأَنَّ الْمَالَ الَّذِي حَصَلَتِ الْمَعْصِيةُ بِأَخْذِهِ يُمْكِنُ رَدُّهُ أَوْ رَدُّ بَدَلِهِ، وَالنَّقْسُ الَّتِي فَاتَتْ بِالْقَتْلِ لَا يُمْكِنُ رَدُّهَا وَلَا رَدُّ بَدَلِهَا فِي الدُّنْيَا، فَجَوَّزْنَا التَّوْبَةَ وَالتَّغْيِيبَ عِنْدَ رَجَاءِ الْعَفْوِ صِيَانَةً لِلْأَنْفُسِ عَنِ الْقَتْلِ .

وَنَقَلَ الْإِمَامُ عَنِ الْبَاقِلَانِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْقَاتِلِ أَنْ يَخْتَفِيَ أَيَّامًا حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُ وَلِيٍّ اللَّهِ مَعَ الْعَزْمِ عَلَى التَّسْلِيمِ وَأَكْثَرُهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَادِّعَاءُ كَثِيرِينَ إِحَالَةَ وُجُودِ النَّدَمِ مَعَ الامْتِنَاعِ مِنَ التَّمْكِينِ مَمْنُوعٌ: وَيَجِبُ الْإِخْبَارُ وَالتَّمْكِينِ فِي حَدِّ الْقَذْفِ أَيْضًا.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَلَوْ أَتَى بِكِنَايَةِ قَذْفٍ مُرِيدًا لَهُ لَزِمَهُ إِخْبَارُهُ بِهِ لِوُجُوبِ الْحَدِّ عَلَيْهِ بَاطِئًا، وَيُحْتَمَلُ أَلَّا يَجِبَ فِيهِ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِيذَاءً فَيَبْعُدُ إِيجَابُهُ وَسَتْرُهُ أَوْلَى. وَيُؤيِّدُ الأَوَّلَ قَوْلُ الْعَبَّادِيِّ وَالْبَغَوِيِّ وَغَيْرِهِمَا يُخْبِرُهُ عَنِ الْقَذْفِ الصَّرِيحِ خُفْيَةً كَمَا فِي «التَّوسُّطِ» لِلْأَذْرَعِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ: مَرَّ كَمَا فِي حَقِّ الْقِصَاصِ، وَالثَّانِي مَا فِي «التَّوسُّطِ» لِلْأَذْرَعِيِّ، وَهُو قَوْلُهُ: مَرَّ بِبَالِي تَفْصِيلُ فِي وُجُوبِ إعْلَامِ الْمَقْذُوفِ، وَهُو أَنَّ الْقَاذِفَ إِنْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ بِبَالِي تَفْصِيلُ فِي وُجُوبِ إعْلَامِ الْمَقْذُوفِ، وَهُو أَنَّ الْقَاذِفَ إِنْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَغَيْرِهَا لَوْ أَخْبَرَهُ لَوْ مَهُ إِنْ أَمَنْ كَأَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَتَجَاوَزُ إِلَى وَعُو تَعْذِيهِ لَمْ يَلْزَمْهُ إِعْلَامُهُ، بَلْ يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِرْضَائِهِ عَنْهُ إِنْ نَحْوِ تَعْذِيهِ لَمْ يَلْزَمْهُ إِعْلَامُهُ، بَلْ يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِرْضَائِهِ عَنْهُ إِنْ كَذَبَ فِي قَذْفِهِ.

نَعَمْ، يَلْزَمُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِعْلَامُ وَارِثِهِ إِنْ أَمِنَ مِنْهُ مَعَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِرْضَائِهِ الْمَقْذُوفَ الْمَيِّتَ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كَمَا يَأْتِي فِي الْغِيبَةِ، قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَيُشْبِهُ أَنْ يَأْتِي مِثْلُ هَذَا التَّفْصِيلِ فِي قَوْدِ النَّفْسِ أَوِ الطَّرَفِ فَلَا قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَيُشْبِهُ أَنْ يَأْتِي مِثْلُ هَذَا التَّفْصِيلِ فِي قَوْدِ النَّفْسِ أَوِ الطَّرَفِ فَلَا يَجِبُ الإعْلَامُ إلَّا حَيْثُ لَمْ يَعْلِبْ عَلَى الظَّنِّ ظُلْمُهُ بِنَحْوِ أَخْذِ مَالٍ أَوْ تَعْذِيبٍ يَجِبُ الإعْلَامُ إلَّا جَيْثُ لَمْ يَعْلِبْ عَلَى الظَّنِّ ظُلْمُهُ بِنَحْوِ أَخْذِ مَالٍ أَوْ تَعْذِيبٍ زَائِدٍ عَلَى مِثْلِ جِنَايَتِهِ.

وَلَوْ بَلَغَتِ الْغِيبَةُ الْمُغْتَابَ أَوْ قُلْنَا: إِنَّهَا كَالْقَوَدِ؛ وَالْقَذْفُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى بُلُوغِ. فَالطَّرِيقُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُغْتَابَ وَيَسْتَحِلَّ مِنْهُ، فَإِنْ تَعَذَّرَ لِمَوْتِهِ أَوْ تَعَذَّرَ لِغَيْبَتِهِ الشَّاسِعَةِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا اعْتِبَارَ بِتَحْلِيلِ الْوَرَثَةِ. ذَكَرَهُ الْجَنَّاطِيُّ لِغَيْبَةِ الشَّاسِعَةِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا اعْتِبَارَ بِتَحْلِيلِ الْوَرَثَةِ. ذَكَرَهُ الْجَنَّاطِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَقَرَّهُمْ فِي «الرَّوْضَةِ»، قَالَ فِيهَا: وَإِفْتَاءُ الْحَنَّاطِيِّ بِأَنَّ الْغِيبَةَ إِذَا لَهُمْ تَبُلُغِ وَغَيْرُهُ وَأَقَرَّهُمْ فِي هَالسَّعْفَارُ (١٠)، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ الصَّبَّاغِ حَيْثُ قَالَ: إِنَّمَا لَمُغْتَابِ إِذَا عَلِمَ لِمَا دَاخَلَهُ مِنَ الضَّرَرِ وَالْغَمِّ، بِخِلَافِ مَا يَحْتَاجُ لِاسْتِحْلَلِ الْمُغْتَابِ إِذَا عَلِمَ لِمَا دَاخَلَهُ مِنَ الضَّرَرِ وَالْغَمِّ، بِخِلَافِ مَا إِذَا لَهُ يَعْلَمُ فَلَا فَائِدَةً فِي إعْلَامِهِ لِتَأَذِّيهِ؛ فَلْيَتُبْ فَإِذَا تَابَ أَغْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ.

نَعَمْ، إِنْ كَانَ تَنَقَّصَهُ عِنْدَ قَوْمِ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ حَقِيقَةً. انْتَهَى. وَتَبِعَهُمَا كَثِيرُونَ مِنْهُمُ النَّوَوِيُّ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي «فَتَاوِيهِ» (٢) وَغَيْرُهُ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَحَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَغَيْرُهُ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَحَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَغَيْرُهُ، فَاللَّ سُفْيَانَ فِيهِ، وَقَالَ لَهُ لَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ: لَا تُؤذِهِ مَرَّتَيْنِ (٣). وَحَدِيثُ: «كَفَّارَةُ الْغِيبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ، تَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ» (٤) فِيهِ «كَفَّارَةُ الْغِيبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ، تَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ» (٤) فِيهِ

<sup>(</sup>۱) «روضة الطالبين» (۱۱/ ۲٤٧).

<sup>(</sup>۲) (ص ۱۹۲).

<sup>(</sup>٣) «بهجة المجالس وأنس المجالس» (ص ٨٦).

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: أخرجه الحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (١٠٨٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (١٠٥)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٠٥)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٢١١). وهو من حديث أنس بن مالك رَرِاهِينَ، وفيه: عنبسة بن =



ضَعِيفٌ، كَمَا قَالَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

وَاعْتُرِضَ بِأَنَّهُ صَحَّ مَا يُعَارِضُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ لِعَائِشَةَ فِي تِلْكَ الْمَرْأَةِ: «قَلِهِ اعْتَبْتِيهَا قُومِي فَتَحَلَّلِيهَا» (٤)، وَقَوْلُهُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ مَظْلَمَةٌ فَلْيَسْتَحِلَّهُ الْيَوْمَ» (٥) وَبِأَنَّهُ لَوْ أَجْزَأَ الاسْتِغْفَارُ هُنَا لَأَجْزَأَ فِي أَخْذِ الْمَالِ.

وَقَدْ يُجَابُ بِمَنْعِ الْمُعَارَضَةِ بِأَنْ يُحْمَلَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ أَمَرَ بِالْأَفْضَلِ أَوْ بِمَا

<sup>=</sup> عبد الرحمن: يضع الحديث.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۹۸۷) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر رَبِي الله المزي في «العلل» المزي في «تحفة الأشراف» (۹/۱۸۷): وقيل: لم يسمع منه. وأعله الدارقطني في «العلل» (۹۸۷) بالإرسال.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣٨١٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢١١) من حديث حذيفة رَرِّكُنُّ، وفيه: عبيد أبو المغيرة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) «فتاوى ابن الصلاح» (ص ١٩٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح دون زيادة: «قومي فتحلليها»، فهي ضعيفة جدًّا: أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٤) صحيح دون زيادة: «قومي فتحلليها»، فهي ضعيفة جدًّا: أخرجه ابن وهب في «شعب الإيمان» (٥٥٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ١١٤). والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٤٣) من حديث عائشة ﴿عُيُّنًا، وفيه: الحسن بن عمارة: متروك.

وأخرجه أبو داود (٤٨٧٥)، بإسناد صحيح، عن عائشة والت: قلت للنبي الله: حسبك من صفية كذا وكذا – تعني: قصيرة – فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» قالت: وحكيت له إنسانًا، فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا».

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٢٤٤٩) من حديث أبي هريرة رَبَوْ الله عن كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم».

يَمْحُو أَثَرَ الذَّنْ بِالْكُلِّيَةِ عَلَى الْفَوْرِ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَبِوْضُوحِ الْفَوْقِ بَيْنَ الْغِيبَةِ وَأَخْدِ الْمَالِ. وَمِنْ ثَمَّ وَجَّهُوا الْقَوْلَ بِأَنَّهَا صَغِيرَةٌ مَعَ عَظِيمٍ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الْوَعِيدِ بِأَنَّ عُمُومَ ابْتِلَاءِ النَّاسِ بِهَا اقْتَضَى الْمُسَامَحة بِكَوْنِهَا صَغِيرَةً؛ لِئَلَّ يَلْزَمَ تَفْسِيقُ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا الْفَذُّ النَّادِرُ مِنْهُمْ، وَهَذَا بِكَوْنِهَا صَغِيرَةً؛ فِلَا جُفِّفَ فِيهَا بِذَلِك، فَلَمْ تَكُنْ كَالْأَمْوَالِ حَتَّى تُقَاسَ بِهَا فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُكَلَّفِ فَغَيْرُهُ يَبْقَى حَقَّهُ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُكَلَّفِ فَعَيْرُهُ يَبْقَى حَقَّهُ، وَإِنْ سَامِح.

وَنَقَلَ ابْنُ الْقُشَيْرِيِّ عَنِ الْقَاضِي: أَنَّهُ لَوْ أَظْهَرَ الاعْتِذَارَ بِلِسَانِهِ حَتَّى طَابَ قَلْبُ خَصْمِهِ كَفَاهُ، عَنْ هَاشِمِ أَنَّهُ لَوْ أَظْهَرَ بِلِسَانِهِ دُونَ بَاطِنِهِ لَمْ يَكْفِهِ ثُمَّ قَالَ: وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُصْ فِيهِ كَانَ ذَنْبًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَظْهَرُ بَقَاءُ مُطَالَبَةٍ خَصْمِهِ لَهُ فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمَ عَدَمَ إِخْلَاصِهِ فِي اعْتِذَارِهِ لَتَأَذَّى مُطَالَبَةٍ خَصْمِهِ لَهُ فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمَ عَدَمَ إِخْلَاصِهِ فِي الاعْتِذَارِ؛ إِذْ هُو قَوْلُ بِهِ، وَمَا ذَكَرَهُ صَرَّحَ بِهِ الْإِمَامُ فَقَالَ: عَلَيْهِ أَنْ يُخْلِصَ فِي الاعْتِذَارِ؛ إِذْ هُو قَوْلُ النَّقْسِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا، وَالْعِبَارَةُ تَرْجَمَةٌ عَنْهَا، فَإِنْ لَمْ يُخْلِصْ فَهُو ذَنْبٌ فِيمَا النَّقُسِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا، وَالْعِبَارَةُ تَرْجَمَةٌ عَنْهَا، فَإِنْ لَمْ يُخْلِصْ فَهُو ذَنْبٌ فِيمَا النَّقُ وَيَنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَبْقَى لِخَصْمِهِ عَلَيْهِ مُطَالَبَةٌ فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ النَّوقِيُ فِي الْمَعْرَةِ اللَّسَانِ فَغِيبَةُ النَّسَانِ فَغِيبَةُ النَّووِيُّ فِي الْحَسَدِ (۱) وَنَظَرَ فِي الْخَبَارُ بِهَا عَلَى قِيَاسِ مَا صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْحَسَدِ (۱) وَنَظَرَ فِي الْأَذْرَعِيُّ .

وَنَقَلَ الْقَاضِي عَنْ بَعْضِ الْقَدَرِيَّةِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَجِبُ الاعْتِذَارُ إِلَى الْمَقْذُوفِ مَثَلًا إِنْ ظَنَّ أَنَّهُ عَلِمَ ؛ لِيُزِيلَ غَمُّهُ وَإِلَّا فَلَا ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِالاعْتِذَارِ إِزَالَةُ الْغَمِّ وَهَذَا يُجَدِّدُهُ ، قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ وُجُوبِ الاعْتِذَارِ مِنَ الذَّنْبِ يُجَدِّدُهُ ، قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ وُجُوبِ الاعْتِذَارِ مِنَ الذَّنْبِ كُوْنُهُ إِسَاءَةٍ لَا كَوْنُهُ مُوجِبًا لِغَمِّهِ ؛ إِذْ لَوْ سَرَقَ دِرْهَمًا مِنْ مَالِ سُلْطَانٍ وَعُلِمَ أَنَّهُ كُونُهُ إِسَاءَةٍ لَا كَوْنُهُ مُوجِبًا لِغَمِّهِ ؛ إِذْ لَوْ سَرَقَ دِرْهَمًا مِنْ مَالِ سُلْطَانٍ وَعُلِمَ أَنَّهُ

<sup>(</sup>١) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٤٧).



لَا يَغُمُّهُ لَزِمَهُ الاعْتِذَارُ إِلَيْهِ لِكَوْنِهِ إِسَاءَةً، كَمَا يَلْزَمُهُ لَوْ أَخَذَهُ مِنْ فَقِيرٍ يَعْظُمُ أَسَفُهُ بِفَقْدِهِ؛ نَعَمْ، لَا يَبْعُدُ أَنْ يَجِبَ هُنَا مِنَ الاعْتِذَارِ أَشَدُّ مِمَّا وَجَبَ مِنْهُ، ثُمَّ وَكَذَا لَوْ سَرَقَ مَالًا ثُمَّ رَدَّهُ لِمَحَلِّهِ وَلَمْ يَشْعُرْ مَالِكُهُ، فَيَلْزَمُهُ الاعْتِذَارُ إِلَيْهِ وَكَذَا لَوْ سَرَقَ مَالًا ثُمَّ رَدَّهُ لِمَحَلِّهِ وَلَمْ يَشْعُرْ مَالِكُهُ، فَيَلْزَمُهُ الاعْتِذَارُ إِلَيْهِ لِكَوْنِهِ إِسَاءَةً إِلَيْهِ وَظُلْمًا لَهُ، وَلَوْ كَانَ كَمَا ادَّعَاهُ هَذَا الْقَائِلُ لَسَقَطَ وُجُوبُ لِكَوْنِهِ إِسَاءَةً إِلَيْهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ الْعَظِيمَةِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْمُسَاءَ إِلَيْهِ يَعْتُمُ بِذَلِكَ. انْتَهَى مُلَخَّصًا.

وَمَا ذَكِرَهُ فِي السَّرِقَةِ خَالَفَهُ فِيهِ غَيْرُهُ، فَقَالَ: مَنْ سَرَقَ مَالًا وَرَدَّهُ لَا يَلْزَمُهُ أَنْ يُخْبِرَ بِأَنَّهُ أَخَذَهُ سَرِقَةً، بَلِ الْأَوْلَى أَنْ يَسْتُرَ نَفْسَهُ، وَمَرَّ عَنِ الْحَنَّاطِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ لَا اعْتِبَارَ بِتَحْلِيلِ الْوَرَثَةِ، وَوَافَقَهُمُ الْقَاضِي حُسَيْنٌ فِي «تَعْلِيقِهِ» وَأَلْحِقَ بِهِ كُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ حَدُّ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَدُّ كَالْقَذْفِ اعْتُبِرَ تَحْلِيلُهُ، وَفِي «الرَّوْضَةِ» كُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ حَدُّ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَدُّ كَالْقَذْفِ اعْتُبِرَ تَحْلِيلُهُ، وَفِي «الرَّوْضَةِ» وَكَلاً مَا لَيْسَ فِيهِ حَدُّ مَا لَقَدْفِ اعْتَبِرَ تَحْلِيلُهُ، وَفِي «الرَّوْضَةِ» وَكَلاَمُ مِنَ الْغِيبَةِ الْمَجْهُولَةِ (١)، وَالَّذِي حِكَايَةُ وَجْهَيْنِ فِي أَنَّهُ هَلْ يَكْفِي الاسْتِحْلَالُ مِنَ الْغِيبَةِ الْمَجْهُولَةِ (١)، وَالَّذِي حِكَايَةُ وَجْهَيْنِ فِي الْأَذْوَارِ» (٢) أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَسْمَحُ عَنْ عِيبَةٍ دُونَ غِيبَةٍ، وَكَلامُ الْحَلِيمِيِّ وَغَيْرِهِ يَقْتَضِي الْجَزْمَ بِالصِّحَّةِ؛ لِأَنَّ مَنْ سَمَحَ بِالْعَفْوِ مِنْ غَيْرٍ كَشْفِ، فَقَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ مَهُمَا كَانَتِ الْغِيبَةُ يُوافِقُهُ قَوْلُ بِالْعَفْوِ مِنْ غَيْرِ كَشْفِ، فَقَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ مَهُمَا كَانَتِ الْغِيبَةُ يُولَى كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: إِنِّي تَصَدَّقْت بِعِرْضِي عَلَى النَّاسِ» (٣)، ضَمْحَمَمَ؟ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: إِنِّي تَصَدَّقْت بِعِرْضِي عَلَى النَّاسِ (٣)،

(١) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) «الأذكار» (ص ٣٤٦).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه بنحوه أبو داود (٤٨٨٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٩٣) من طريق محمد بن عبد الله العمي عن ثابت عن أنس رَخِيْكُ، وأخرجاه من طريق حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان مرسلًا، وقالا: حديث حماد أصح. وكذا قال البخاري، نقله عنه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٤٩).

وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٥)، والبزار (١٣/ ٤٧٣ رقم ٧٢٦٧)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٥٣)، من وجه آخر فيه شعيب بن بيان: ضعيف.

فَمَعْنَاهُ: لَا أَطْلُبُ مَظْلَمَتِي لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَهَذَا يَنْفَعُ فِي إِسْقَاطِ مَظْلَمَةٍ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ الْإِبْرَاءِ، فَأَمَّا مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِبْرَاءٍ جَدِيدٍ بَعْدَهَا. انْتَهَى.

فَفِي عِبَارَتِهَا هَذِهِ تَصْرِيحٌ بِالسُّقُوطِ مَعَ الْجَهْلِ بِالْمُبْرَأِ مِنْهُ الْوَاقِعِ مِنْ قَبْلُ فَيُوافِقُ قَضِيَّةً كَلَامِ الْحَلِيمِيِّ. وَقَالَ فِي «الْإحْيَاءِ»: يَسْتَحِلُّ مِمَّنْ تَعَرَّضَ لَهُ بِلِسَانِهِ أَوْ أَذَى قَلْبُهُ بِفِعْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ فَإِنْ غَابَ أَوْ مَاتَ فَقَدْ فَاتَ أَمْرُهُ وَلَا يُدْرِكُ بِلِسَانِهِ أَوْ أَذَى قَلْبُهُ بِفِعْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ فَإِنْ غَابَ أَوْ مَاتَ فَقَدْ فَاتَ أَمْرُهُ وَلَا يُدْرِكُ إِلَّا بِكَثْرَةِ الْحَسَنَاتِ لِتُؤْخَذَ عِوَضًا فِي الْقِيَامَةِ. وَيَجِبُ أَنْ يُفَصِّلَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّفْصِيلُ مُضِرًّا لَهُ كَذِكْرِهِ عُيُوبًا يُخْفِيهَا، فَإِنَّهُ يَسْتَحِلُ مِنْهُ مُبْهَمًا، ثُمَّ يَكُونَ التَّفْصِيلُ مُضِرًا لَهُ كَذِكْرِهِ عُيُوبًا يُخْفِيهَا، فَإِنَّهُ يَسْتَحِلُ مِنْهُ مُبْهَمًا، ثُمَّ يَكُونَ التَّفْصِيلُ مُضِرًّا لَهُ كَذِكْرِهِ عُيُوبًا يُخْفِيهَا، فَإِنَّهُ يَسْتَحِلُ مِنْهُ مُبْهَمًا، ثُمَّ يَجُبُرُهَا مِظْلَمَةُ الْمَيِّتِ أَوِ الْحَسَنَاتِ، كَمَا يَجْبُرُهَا مَظْلَمَةُ الْمَيِّتِ أَوِ الْعَلِيبِ (١٠). انْتَهَى.

وَأَوْجَبَ الْعَبَّادِيُّ فِي الْحَسَدِ الْإِخْبَارَ كَالْغِيبَةِ وَاسْتَبْعَدَهُ الرَّافِعِيُّ (٢)، وَصَوَّبَ النَّووِيُّ أَنَّهُ لَا يَجِبُ بَلْ وَلَا يُسْتَحَبُّ، قَالَ: وَلَوْ قِيلَ: يُكْرَهُ لَمْ يَبْعُدُ (٣)، قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَهُوَ كَمَا قَالَ، وَنَصُّ الشَّافِعِيِّ وَعَلَّى يُفْهِمُهُ وَيُشْبِهُ عُرْمَتَهُ إِذَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يُحَلِّلُهُ وَأَنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ عَدَاوَةٌ وَحِقْدٌ وَأَذَى لِللهُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يُحَلِّلُهُ وَأَنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ عَدَاوَةٌ وَحِقْدٌ وَأَذَى لِللهُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَوْ يَعَلِي النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ نَادِرَةٌ، وَإِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ لَوْ مَهُ إِخْبَارُهُ لِيَخْرُجَ مِنْ ظُلَامَتِهِ بِيَقِينٍ. الْتَهْمَى مُلَحَقِّهُ بِيَقِينٍ.

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ بَعْدَ إِيرَادِهِ كَلَامَ شَيْخِهِ الْأَذْرَعِيِّ بِصِيغَةِ قِيلَ: فَإِنْ قِيلَ: تَضَافَرَتِ الْأَحَادِيثُ عَلَى ذَمِّ الْحَسَدِ وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ فَتَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهُ

 <sup>(</sup>١) (إحياء علوم الدين) (٤/ ٣٧ – ٣٨).

<sup>(</sup>۲) «الشرح الكبير» (۱۳/ ۳۹).

<sup>(</sup>٣) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٤٧).



وَلَا طَرِيقَ لِلتَّوْبَةِ إِلَّا ذَلِك، فَيَقْوَى مَا قَالَهُ الْعَبَّادِيُّ.

قُلْت: لَكِنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْهُ سَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ» (١) يَقْتَضِي أَنَّهُ مَرْفُوعٌ، وَاخْتَارَهُ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ فَقَالَ: الَّذِي نَعْتَقِدُهُ مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَدَمَ الْمُؤَاخَذَةِ بِحَدِيثِ الطَّبَرِيُّ فَقَالَ: الَّذِي نَعْتَقِدُهُ مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَدَمَ الْمُؤَاخَذَةِ بِحَدِيثِ الطَّبَرِيُّ فَقَالَ: اللَّذِي نَعْتَقِدُهُ مِنْ سَعَةٍ رَحْمَةِ اللَّهِ عَدَمَ الْمُؤَاخَذَةِ بِحَدِيثِ النَّفْسِ بِكُلِّ حَالٍ سَوَاءٌ الْهَمُّ وَغَيْرُهُ مَا لَمْ يَقُلْ أَوْ يَفْعَلُ ؛ عَمَلًا بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَتُحْمَلُ أَحَادِيثُ الْمُؤَاخَذَةِ عَلَى مَا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ عَمَلُ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَتُحْمَلُ أَكَادِيثُ الْمُؤَاخَذَةِ عَلَى مَا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ عَمَلُ عَلَى عَلَى الْمُؤَاخِذَةِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْكُفْرُ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ إِجْمَاعًا.

 وَأَمَّا أَحَادِيثُ الْحَسَدِ فَصَحِيحَةٌ وَكُلُّ عَمَلِ سَيْئِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بَاطِئًا كَانَ أَوْ ظَاهِرًا. وَأَمَّا الْمُؤَاخَذَةُ عَلَيْهِ فَلَا نَعْلَمُ حَدِيثًا صَحِيحًا تَضَمَّنَهُ، وَلَوْ صَحَّ فِيهِ حَدِيثٌ تَضَمَّنَهُ حَمَلْنَاهُ عَلَى حَدِّ اقْتَرَنَ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْل ؟ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ، وَمَا مَرَّ عَنِ الْعَبَّادِيِّ بَعِيدٌ كَمَا قَالَ الرَّافِعِيُّ وَهُوَ كَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَا سِيَّمَا إِذَا غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ بِجِبِلَّتِهَا، وَهُوَ كَارِهٌ لِمَا تَهْوَاهُ غَيْرُ رَاضٍ عَنْهَا فِي ذَلِكَ كَافُّ لَهَا عَنِ الْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، بَلُّ أَرْجُو أَنَّ جَزَاءَ ذَلِكَ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ السَّيِّئَةَ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ، فَجَاهَدَ نَفْسَهُ فَخَلِيقٌ بِهِ أَنْ يُوصَفَ بِالْإحْسَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ تَتَعَلَّقُ بِمَا ذَكَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمَعْصِيَةَ الَّتِي مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ وَلَا تَعَلُّقَ لَهَا بِأَمْرِ خَارِجِيٍّ غَيْرِ مُؤَاخَذٍ بِهَا، وَأَمَّا الْحَسَدُ الَّذِي يُمْكِنُ دَفْعُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَدْفَعْهُ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَيُحْتَمَلُ الْفَرْقُ وَهُوَ الْمُخْتَارُ فَإِنَّهُ تَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَةِ الْغَيْرِ عَنْهُ، وَقَدْ يُمْكِنُهُ التَّسَبُّ فِي إِزَالَتِهَا، فَتَتَوَقَّفُ الْمُؤَاخَذَةُ عَلَى الْمُسَبَّبِ الْمُمْكِن بِخِلَافِ سُوءِ الظَّنِّ، فَإِنَّهُ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِفِعْلِ خَارِجِيٍّ يُتَصَوَّرُ وُجُودُهُ مَعَهُ؛ لِأَنَّ مُتَعَلِّقَ الصِّفَاتِ الْمَظْنُونَةِ بِالْمَظْنُونِ بِهِ لَا غَيْرُ وَلَا صُنْعَ لَهُ فِيهَا، قَالَ: وَالْقَوْلُ بِالتَّسْويَةِ بَيْنَ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٦٦٤)، ومسلم [٢٠٢– (١٢٧)] من حديث أبي هريرة رَزُّكُ.

جَمِيعِ الْمَعَاصِي مَا سِوَى الشِّرْكِ وَمَا أَلْحَقْنَاهُ بِهِ قَوْلٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ؛ إلْحَاقًا لِلْمَعَاصِي بَعْضِهَا بِبَعْضِ. انْتَهَى.

وَعَجِيبٌ مِنَ الزَّرْكَشِيّ نَقْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَاعْتِمَادُهَا مَعَ ضَعْفِهَا وَمُخَالَفَتِهَا لِمَا عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ التَّفْصِيلِ بَيْنَ الْهَاجِسِ وَالْوَاجِسِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ وَالْهَمِّ وَالْعَرْمِ، وَقَدْ بَيَّنْت ذَلِك كُلَّهُ وَكَلَامَ النَّاسِ فِيهِ أَوَاخِرَ «شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ وَالْهَمِّ وَالْعَرْمِ، وَقَدْ بَيَّنْت ذَلِك كُلَّهُ وَكَلَامَ النَّاسِ فِيهِ أَوَاخِرَ «شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا النَّووِيَّة» فَاطْلُبُهُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مُهِمٌّ. وَحَاصِلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَعَ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي الْمُؤَاخَذَةِ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَعَدَمِهَا أَخْبَارٌ، وَقَدْ حَرَّرَ الْغَزَالِيُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي الْمُؤَاخَذَةِ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَعَدَمِهَا أَخْبَارٌ، وَقَدْ حَرَّرَ الْغَزَالِيُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي الْمُؤَاخَذَةِ بِأَقْعَالِ الْقُلُوبِ وَعَدَمِهَا أَخْبَارٌ، وَقَدْ حَرَّرَ الْغَزَالِيُّ فَلَا بِأَنَّ مَا يَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ؛ إمَّا خَاطِرٌ وَهُو حَدِيثُ النَّفْسِ، ثُمَّ بَعْدَهُ الْمَيْلُ ذَلِكَ بِأَنَّ مَا يَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ؛ إمَّا خَاطِرٌ وَهُو حَدِيثُ النَّفْسِ، ثُمَّ بَعْدَهُ الْمَيْلُ وَلَا يُؤَاخِذُ بِهِمَا، ثُمَّ الاعْتِقَادُ وَيُوَاخَذُ بِهِ إِنْ كَانَ اخْتِيَارِيًّا لَا اضْطِرَارِيًّا، ثُمَّ الْعَزْمُ وَيُؤَاخَذُ بِهِ فَاخَذُ بِهِ قَطْعًا (١٠). انْتَهَى.

وَقِيلَ: هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْهَاجِسُ وَهُوَ مَا يُلْقَى فِي النَّفْسِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يُؤَاخَذُ بِهِ إِجْمَاعًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ وَإِنَّمَا هُوَ وَارِدٌ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ، يُؤَاخَذُ بِهِ إِجْمَاعًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ وَإِنَّمَا هُوَ وَارِدٌ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ وَفَسَّرَ غَيْرُهُ الْخَاطِرَ بِجَرَيَانِهِ فِي النَّفْسِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ بِالتَّرَدُّدِ هَلْ يَفْعَلُ أَوْ لَا، وَقَطْعُهُ بِالْمُوَاخَذَةِ بِالْعَزْمِ هُوَ الْمَحْكِيُّ عَنِ الْمُحَقِّقِينَ؛ لِحَدِيثِ: "إِذَا لَا مُشْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: "إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» (٢). هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: "إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» (٢). وَقِيلَ: لَا يُؤَاخَذُ بِالْعَزْمِ أَيْضًا.

وَفِي «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» أَنَّ حَدِيثَ النَّفْسِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ أَوْ يَعْمَلْ وَالْهَمُّ مَغْفُورَانِ<sup>(٣)</sup>، وَمُرَادُهُ أَنَّ عَدَمَ الْمُؤَاخَذَةِ بِهِمَا لَيْسَ مُطْلَقًا بَلْ بِشَرْطِ عَدَم

<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٤١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨) من حديث أبي بكرة تَعْطِيْقُ.

<sup>(</sup>٣) «جمع الجوامع» للسبكي (ص١٣١).



التَّكَلُّمِ وَالْعَمَلِ حَتَّى إِذَا عَمِلَ يُؤَاخَذُ بِشَيْئَيْنِ هَمُّهُ وَعَمَلُهُ، وَلَا يُغْفَرُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَّا إِذَا لَمْ يَعْقُبْهُ عَمَلُ هُو ظَاهِرُ الْحَدِيثِ فَقَوْلُهُ: وَالْهَمُّ أَيْ: مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ أَوْ يَعْمَلُ أَيْضًا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَقْيِيدٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَيَّدَ بِذَلِكَ حَدِيثَ النَّفْسِ الْآتِي، يَعْمَلُ أَيْضًا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَقْيِيدٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَيَّدَ بِذَلِكَ حَدِيثَ النَّفْسِ الْآتِي، فَالْهَمُّ الْأَقْوَى أَوْلَى، وَهَلْ يُؤَاخَذُ بِهِمَا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ الْمَعْصِيةِ الَّتِي هَمَّ فَالْهَمُّ الْأَقْوَى أَوْلَى، وَهَلْ يُؤَاخَذُ بِهِمَا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ الْمَعْصِيةِ الَّتِي هَمَّ أَوْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا، كَمَنْ هَمَّ بِالزِّنَا بِامْرَأَةٍ فَمَشَى إِلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ، فَهَذَا مَوْضِعُ نَظَرٍ.

قَالَ السُّبْكِيُّ: تَظْهَرُ الْمُؤَاخَذَةُ مِنْ إطْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ الْعَمَلَ بِكَوْنِهِ لَمْ يَقُلْ وَلَمْ يَعْمَلُهُ، قَالَ: فَيُوْخَذُ مِنْهُ تَحْرِيمُ الْمَشْيِ إِلَى مَعْصِيةٍ وَإِنْ كَانَ الْمَشْيُ فِي نَفْسِهِ مُبَاحًا، وَلَكِنْ لِانْضِمَامِ قَصْدِ الْحَرَامِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشْيِ وَالْقَصْدِ لَا نَفْسِهِ مُبَاحًا، وَلَكِنْ لِانْضِمَامِ قَصْدِ الْحَرَامِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشْيِ وَالْقَصْدِ لَا يَحْرُمُ عِنْدَ انْفِرَادِهِ. أَمَّا إِذَا اجْتَمَعَا فَيَحْرُمُ، فَإِنَّ مَعَ الْهَمِّ عَمَلًا؛ لِمَا هُوَ مِنْ يَحْرُمُ عِنْدَ الْمُهْمُومِ بِهِ فَاقْتَضَى إطْلَاقَ أَوْ يَعْمَلُ الْمُؤَاخَذَةُ بِهِ. قَالَ: فَاشْدُدْ بِهَذِهِ الْفَائِدَةِ يَدَيْكَ وَإِتَّخِذْهَا أَصْلًا يَعُودُ نَفْعُهَا عَلَيْكُ (١).

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَمَا قَالَهُ مِنَ الْمُؤَاخَذَةِ بِالْمُقَدِّمَةِ إِنِ انْضَمَّتْ إِلَى حَدِيثِ النَّقْسِ لِإطْلَاقٍ أَوْ بِعَمَلٍ حَسَنٍ إِذَا لَمْ يَعْتَبِرْ فِي حَدِيثٍ آخَرَ. لَكِنْ جَاءً فِي رَوَايَةِ «الصَّحِيحَيْنِ»: «أَوْ يَعْمَلُ بِهِ» وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: إِنْ رَجَعَ عَنْ فِعْلِ السَّيِّئَةِ بَعْدَ فِعْلِ مُقَدِّمَتِهَا لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ يُؤَاخَذْ بِالْفِعْلِ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ السَّيِّئَةِ بَعْدَ فِعْلِ مُقَدِّمَتِهَا لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ يُؤَاخَذْ بِالْفِعْلِ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ» أَيْ: مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا مُسْلِمٌ (٢). وَفِي لَفْظٍ لِابْنِ حِبَّانَ: «وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً» (٣)(٤).

<sup>(</sup>١) انظر: «تشنيف المسامع بجمع الجوامع» للزركشي (٤/ ٩٤٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٢٩) من حديث أبي هريرة يَوْلِثَينَ. وأخرجه البخاري (١٠٥٠) بلفظ: «وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة».

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه ابن حبان (٣٨٢). (٤) «تشنيف المسامع» (٤/ ٩٤٦).

وَذَكَرَ السَّبْكِيُّ فِي مَوْضِعِ آخَرَ أَنَّهُ لَا مَفْهُومَ لِقَوْلِهِ: «أَوْ يَعْمَلُ» حَتَّى يُقَالَ: إِذَا تَكَلَّمْت أَوْ عَمِلْت يَكْتُبُ عَلَيْهَا حَدِيثَ النَّفْسِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْهَمُّ لَا يُكْتَبُ فَحَدِيثُ النَّفْسِ أَوْلَى، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهَذَا خِلَافُ ظَاهِرِ الْحَدِيثِ يُكْتَبُ فَحَدِيثُ النَّفْسِ أَوْلَى، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَهَذَا خِلَافُ ظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَخِلَافُ مَا قَالَهُ ابْنُهُ تَاجُ الدِّينِ هُنَا، وَقَدْ نَازَعَهُ ابْنُهُ وَقَالَ: يَلْزَمُ مِنْهُ أَلَّا يُوَاخَذَ وَخِلَافُ مَا قَالَهُ ابْنُهُ وَقَالَ: وَقَوْلُهُ: وَإِذَا عِنْدَ انْضِمَامِ عَمَلٍ مِنْ مُقَدِّمَاتِ الْمَهْمُومِ بِهِ بِطَرِيقٍ أَوْلَى. قَالَ: وَقَوْلُهُ: وَإِذَا كَانَ الْهَمُّ لَا يُكْتَبُ فَحَدِيثُ التَّفْسِ أَوْلَى مَمْنُوعٌ، وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ الْهَمَّ لَا يُكْتَبُ مُطْلَقًا بَلْ يُكْتَبُ عِنْدَ انْضِمَامِ الْعَمَلِ إِلَيْهِ (١). انْتَهَى.

وَفِي «تَعْلِيقِ الْقَاضِي حُسَيْنِ»: كَمَا يَحْرُمُ فِعْلُ الْحَرَامِ يَحْرُمُ الْفِكْرُ فِيهِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضِ ﴿ السَاء: ٣٣] ، فَمَنَعَ مِنَ التَّمَنِّي فِيمًا لَا يَحِلُّ بِقَوْلِهِ: ﴿قُل مِنَ التَّطَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ بِقَوْلِهِ: ﴿قُل لِلمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَدِهِم ﴾ [الور: ٣٠] ، وَلَوْ نَوَى أَنَّهُ يَكْفُرُ غَدًا كَفَرَ حَالًا عَلَى الْأَصْلِ ، بَلِ الصَّوَابُ لِأَنَّهُ أَخْطَرُ .

قَالَ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ فِي الظَّاهِرِ مَعْصِيَةً لَكِنْ يَقْتَرِنُ بِهِ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ تُخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ يَصِيرُ قُرْبَةً، كَمَا مَرَّ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الْمُكُوسِ.

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ بَعْدَ نَقْلِهِ مَا مَرَّ عَنِ الْمُحِبِّ الطَّبَرِيِّ: وَأَمَّا النَّمِيمَةُ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَ مَا هُوَ شَدِيدُ الْأَذَى وَمَا هُوَ خَفِيفُهُ، فَالْخَفِيفَةُ يُسَامِحُ بِهِ صَاحِبُهُ غَالِبًا. انْتَهَى.

وَفِيهِ نَظُرٌ، بَلْ لَا وَجْهَ لِهَذَا التَّفْصِيلِ؛ لِأَنَّ الْغِيبَةَ دُونَ النَّمِيمَةِ إجْمَاعًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَفْصِلُوا فِيهَا كَذَلِكَ فَالنَّمِيمَةُ أَوْلَى قَالَ: ثُمَّ رَأَيْت بَعْدَ هَذَا فِي

<sup>(</sup>۱) «تشنيف المسامع» (٤/ ٩٤٧ - ٩٤٧).



«مِنْهَاجِ الْعَابِدِينَ» لِلْغَزَ الِيِّ أَنَّ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنَ الْعِبَادِ، أَمَّا فِي الْمَالِ فَيَجِبُ رَدُّهُ عِنَّدَ الْمُكْنَةِ ، فَإِنْ عَجَزَ لِفَقْرِ اسْتَحَلَّهُ فَإِنْ عَجَزَ عَنِ اسْتِحْلَالِهِ لِغَيْبَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ وَأَمْكَنَ التَّصَدُّقُ عَنْهُ فَعَلَهُ، وَإِلًّا فَلْيُكْثِرْ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَيَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ فِي أَنْ يُرْضِيَهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَأَمَّا فِي النَّفْسِ فَيُمَكِّنُهُ أَوْ وَلِيَّهُ مِنَ الْقَوَدِ فَإِنْ عَجَزَ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِرْضَائِهِ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا فِي الْعِرْضِ فَإِنِ اغْتَابَهُ أَوْ شَتَمَهُ أَوْ بَهَتَهُ فَحَقُّهُ أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَهُ إِنْ أَمْكَنَهُ بِأَنْ لَمْ يَخْشَ زِيَادَةَ غَيْظٍ أَوْ هَيْجِ فِتْنَةٍ فِي إظْهَارِ ذَلِك، وَإِنْ خَشِيَ ذَلِكَ فَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ لِيُرْضِيَهُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي حُرمِهِ؛ فَإِنْ فَتَنَهُ فِي أَهْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ نَحْوِهِ فَلَا وَجْهَ لِلاِسْتِحْلَالِ وَالْإِظْهَارِ؛ ۚ لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ فِتْنَةً وَغَيْظًّا، بَلْ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيُرْضِيَهُ عَنْهُ وَيَجْعَلَ لَهُ خَيْرًا فِي مُقَابَلَتِهِ، فَإِنْ أَمِنَ الْفِتْنَةَ وَالْهَيْجَ وَهُوَ نَادِرٌ، فَلْيَسْتَحِلَّ مِنْهُ؛ وَأَمَّا فِي الدِّينِ: فَإِنْ كَفَّرَهُ أَوْ بَدَّعَهُ أَوْ ضَلَّلَهُ، فَهُوَ أَصْعَبُ الْأُمُورِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَكْذِيبِ نَفْسِهِ بَيْنِ يَدَيْ مَنْ قَالَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَنْ يَسْتَحِلُّ مِنْ صَاحِبِهِ إِنْ أَمْكَنَهُ، وَإِلَّا فَالابْتِهَالُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِدًّا وَالنَّدَمُ عَلَى ذَلِكَ لِيُرْضِيَهُ عَنْهُ (١) انْتَهَى كَلَامُ الْغَزَالِيِّ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالتَّحْقِيقِ. انْتَهَى.

وَقَضِيَّةُ مَا ذَكَرَهُ فِي الْحرَمِ الشَّامِلِ لِلزَّوْجَةِ وَالْمَحَارِمِ كَمَا صَرَّحُوا بِهِ أَنَّ النِّنَا وَاللِّوَاطَ فِيهِمَا حَقُّ لِلْآدَمِيِّ، فَتَتَوَقَّفُ التَّوْبَةُ مِنْهُمَا عَلَى اسْتِحْلَالِ أَقَارِبِ الْمَزْنِيِّ بِهَا هَذَا إِنْ لَمْ يَخَفُ فِي الْمَزْنِيِّ بِهَا هَذَا إِنْ لَمْ يَخَفُ فِيْتُو مَنْهُ وَيُوجَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا شَكَ أَنَّ فِي النَّهُ فَي إِرْضَائِهِمْ عَنْهُ وَيُوجَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا شَكَ أَنَّ فِي اللَّهِ فِي إِرْضَائِهِمْ عَنْهُ وَيُوجَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا شَكَ أَنَّ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْمِ، فَوَجَبَ اللَّهُ مَا عُذْرَ.

(۱) «منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين» (ص٧٦- ٧٧).

فَإِنْ قُلْتَ: يُنَافِي ذَلِكَ جَعْلُ بَعْضِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا حَقُّ آدَمِيٍّ وَطْءَ الْأَجْنَبِيَّةِ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ وَتَقْبِيلَهَا مِنَ الصَّغَائِرِ وَالزِّنَا وَشُرْبَ الْخَمْرِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الزِّنَا لَيْسَ فِيهِ حَقُّ آدَمِيٍّ فَلَا يَحْتَاجُ فِي إِلَى اسْتِحْلَالٍ.

قُلْتُ: هَذَا لَا يُقَاوَمُ بِهِ كَلَامُ الْغَزَالِيِّ لَا سِيَّمَا وَقَدْ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ عَنْهُ: إِنَّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالتَّحْقِيقِ فَالْعِبْرَةُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ، عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ الْجَمْعِ غَايَةِ الْحُسْنِ وَالتَّحْقِيقِ فَالْعِبْرَةُ بِمَا ذَلَّ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ، عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ الْجَمْعِ بِحَمْلِ الْأَوَّلِ عَلَى الزِّنَا بِمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا وَلَا قَرِيبَ فَهَذِهِ يَسْقُطُ فِيهَا الاسْتِحْلَالُ لِتَعَدُّرِهِ، وَالثَّانِي عَلَى مَنْ لَهَا ذَلِكَ وَأَمْكَنَ الاسْتِحْلَالُ بِلَا فِتْنَةٍ الاسْتِحْلَالُ بِلَا فِتْنَةٍ فَيهِ اللَّسْتِحْلَالُ لِتَعَدُّرِهِ، وَالثَّانِي عَلَى مَنْ لَهَا ذَلِكَ وَأَمْكَنَ الاسْتِحْلَالُ بِلَا فِيْنَةً فِيهِ فَيهِ فَيهِ وَهُو مَحْمَلُ عَبَارَةِ غَيْرِ الْغَزَالِيِّ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُوجِبِ الاسْتِحْلَالُ وَلَمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُو مَحْمَلُ عِبَارَةِ غَيْرِ الْغَزَالِيِّ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُوجِبِ الاسْتِحْلَالُ وَلَمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُو مَحْمَلُ عِبَارَةِ غَيْرِ الْغَزَالِيِّ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ إِلَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ إِلَى حَقِّ اللَّهِ مَا الْالْمَ عَبَارَةِ غَيْرِ الْغَزَالِيِّ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى حَقِّ اللَّهِ مَعْ اللَّهِ عَالَةِ اللَّهُ عَلَالَ عَلَى اللَّهُ لَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَعْ فَلَالَ لَلْهُ الْمَالِقُ عَلَى اللّهِ عَارَةِ غَيْرِ الْغَزَالِيِّ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى عَقِ اللّهُ وَاللّهِ عَارَةِ عَيْرِ الْغَزَالِيِّ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى عَقَ اللّهِ عَلَالَةً عَلَى اللّهِ الْعَنْ الْكُولُ الْمُ الْمُؤْمِلُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلِ الْعَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ عَلَى اللّهِ اللّهِ الْعَلَى الْمُؤْمِ الْمُومُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ ا

وَيُوَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ: فَمَنْ أَخَذَ مَالًا فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ هَلْ عَلَيْهِ الْإعْلَامُ بِهِ وَإِنْ غَلَّبْنَا فِي الْإعْلَامُ بِهِ وَإِنْ غَلَّبْنَا فِي الْإعْلَامُ بِهِ وَإِنْ غَلَّبْنَا فِي الْعَدِّرَ حَقَّ الْآدَمِيِّ وَجَبَ إعْلَامُهُ لِيَسْتَوْفِيَهُ أَوْ يَتُرُكَهُ لِيَسْتَوْفِيهُ الْإِمَامُ بِهِ (١)، ثُمَّ الْحَدِّ حَقَّ الْآدَمِيِّ وَجَبَ إعْلَامُهُ لِيَسْتَوْفِيهُ أَوْ يَتُرُكَهُ لِيَسْتَوْفِيهُ الْإِمَامُ بِهِ (١)، ثُمَّ رَأَيْتِ ابْنَ الرِّفْعَةِ مَثَلًا نَقْلًا عَنِ الْأَصْحَابِ لِلْمَعْصِيةِ الَّتِي لَا حَقَّ فِيهَا لِلْعِبَادِ بَتَقْبِيلِ الْأَجْنَبِيَّةِ (٢)، وَقَدْ يُفْهِمُ أَنَّ وَطْأَهَا فِيهِ حَقُّ لِلْعِبَادِ، وَحِينَئِذٍ فَيُوافِقُ كَلَامَ الْعَبَادِ الْأَجْنَبِيَةِ (٢)، وَقَدْ يُفْهِمُ أَنَّ وَطْأَهَا فِيهِ حَقُّ لِلْعِبَادِ، وَحِينَئِذٍ فَيُوافِقُ كَلَامَ الْغَزَالِيِّ، وَإِنْ كَانَ نَحْوَ ضَرْبٍ لَا قَوَدَ فِيهِ تَحَلَّلَ مِنَ الْمَضْرُوبِ لِطِيبِ نَفْسِهِ الْغَوْلَ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي فِي وُسْعِهِ، فَإِنْ آمَنَكُهُ مِنْ نَفْسِهِ لِيَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي فِي وُسْعِهِ، فَإِنْ آمَنَكُ مَنْ تَحْلِيلِهِ وَالاسْتِيفَاءِ مِنْهُ صَحَتْ تَوْبَتُهُ . ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ . وَذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ .

<sup>(</sup>١) «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (١/ ١٨٩).

<sup>(</sup>۲) «كفاية النبيه» (۱۹۸/۱۹).



الْقَاضِي نَحْوَهُ وَقَالَ: لَوْ مَاتَ صَاحِبُ الْحَقِّ لَمْ يَسْتَحِلَّ مِنْ وَارِثِهِ، بَلْ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمَيِّتِ، وَتَعَقَّبَهُ الْبُلْقِينِيُّ بِانْتِقَالِ الْحَقِّ لِلْوَارِثِ، فَلَا بُدَّ مِنْ إعْلَامِهِ. النَّهَى.

وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ الْفَرْضَ أَنَّهُ لَا قَوَدَ فِيهِ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَنْتَقِلُ لِلْوَارِثِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُرْحًا فِيهِ حُكُومَةٌ، فَهُوَ بِاعْتِبَارِ تَضَمُّنِهِ لِلْمَالِ يَنْتَقِلُ لِلْوَارِثِ، وَلَا بُدَّ حِينَئِدٍ مِنَ اسْتِحْلَالِهِ وَلَيْسَ هَذَا مُرَادَ الْقَاضِي قَطْعًا، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ ضَرْبُ بُنَّ حِينَئِدٍ مِنَ اسْتِحْلَالِهِ وَلَيْسَ هَذَا لَا يَنْتَقِلُ لِلْوَارِثِ، وَلَوْ بَقِيَ الْمُسْتَحِقُّ لَكِنْ بِنَحْوِ يَدٍ لَا قَوَدَ فِيهِ وَلَا مَالَ وَهَذَا لَا يَنْتَقِلُ لِلْوَارِثِ، وَلَوْ بَقِيَ الْمُسْتَحِقُّ لَكِنْ بَعِيدَةً كَفَاهُ الْإِقْلَاعُ وَالنَّدَمُ مَعَ عَزْمِهِ أَنْ يُمْكِنَهُ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَمَنْ أَضَرَّ بِمُسْلِمٍ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ أَزَالَهُ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ الْعَفْوَ عَنْهُ، وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ؛ لِأَنَّ أَوْلَادَ يَعْقُوبَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ - لَمَّا جَاؤُوهُ تَائِينَ سَأَلُوهُ الاَسْتِغْفَارَ لَهُمْ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الاَحْتِيَاطَ الْجَمْعُ بَيْنَ عَفْوِ الْمَظْلُومِ وَاسْتِغْفَارِهِ (۱) ....

وَحَكَى فِي «الْخَادِمِ» وَغَيْرِهِ فِي التَّحَلُّلِ مِنَ الظُّلَامَاتِ وَالتَّبَعَاتِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ:

أَحَدُهَا: قَالَ: وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ: أَنَّ تَرْكَ التَّحَلُّلِ مِنْهَا أَوْلَى؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَسْتَوْفِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتِ مَنْ هِيَ عِنْدَهُ، وَتُوضَعُ سَيِّنَاتُهُ عَلَى مَنْ هِيَ عِنْدَهُ، وَتُوضَعُ سَيِّنَاتُهُ عَلَى مَنْ هِيَ عِنْدَهُ، وَتُوضَعُ سَيِّنَاتُهُ عَلَى مَنْ هِيَ عِنْدَهُ كَمَا شَهِدَ بِهِ الْحَدِيثُ، وَهَلْ يَكُونُ أَجْرُهُ عَلَى التَّحَلُّلِ مُوَازِنًا مَا لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ فِي الظُّلامَاتِ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهَا أَوْ يَنْقُصُ عَنْهَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى مِنَ الْحَسَنَاتِهِ وَنُقْصَانِ سَيِّنَاتِهِ؟ زِيَادَةِ حَسَنَاتِهِ وَنُقْصَانِ سَيِّنَاتِهِ؟

<sup>(</sup>۱) «المنهاج في شعب الإيمان» (۳/ ۱۲۲).

وَالنَّالِثُ - وَهُو قَوْلُ مَالِكِ: التَّفْرِقَةُ بَيْنَ الظُّلَامَاتِ وَالتَّبَعَاتِ (١) فَيُحَلَّلُ مِنَ التَّبَعَاتِ؛ لِأَنَّ الظُّلَامَاتِ عُقُوبَةٌ لِفَاعِلِهَا؛ أَخْذًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى التَّبَعَاتِ؛ لِأَنَّ الظَّلَامُ السَّبِيلُ عَلَى اللَّائِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ الْآيَةَ [السورى: ٢٤]. وَأَمَّا فِي اللَّانِيَا فَالْعَفْوُ عَنِ الظَّالِمِ أَوْلَى مِنَ الاقْتِصَاصِ مِنْهُ. انْتَهَى. وَمَا نَقَلَهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ فِيهِ نَظَرٌ، وَالَّذِي مِنَ الاقْتِصَاصِ مِنْهُ. انْتَهَى وَمَا نَقَلَهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ فِيهِ نَظَرٌ، وَالَّذِي مِنَ الاقْتِصَاصِ مِنْهُ. انْتَهَى أَنَّ الْعَفْو أَفْضَلُ مُطْلَقًا، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ قَوْلُ (الرَّوْضَةِ» السَّابِقُ : مَعْنَاهُ لَا أَطْلُبُ مَظْلِمَتِي لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَقَدْ رَالرَّوْضَةِ» السَّابِقُ : مَعْنَاهُ لَا أَطْلُبُ مَظْلِمَتِي لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَقَدْ حَتَّ عَلَيْهِ عَلَى الْإِغْرَاءِ عَلَى مِثْلِ فِعْلِ أَبِي ضَمْضَمَ بِقَوْلِهِ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ حَتَّ عَلَى الْمُلْمَاتِي عَلَى الْمُعْرَاءِ عَلَى مِثْلِ فِعْلِ أَبِي ضَمْضَمَ الْمَالِي عَلَى مِثْلُ فِعْلِ أَبِي ضَمْضَمَ بِقَوْلِهِ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمَ ؟ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَقُولُ: إِنِّي تَصَدَّقُتُ بِعِرْضِي عَلَى النَّاسِ» (٢٠).



<sup>(</sup>١) انظر: «البيان والتحصيل» لأبي الوليد بن رشد (١٧/ ٨٢).

<sup>(</sup>٢) تقدم، وهو ضعيف.



الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ وَشَتْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم أجمعين (١)

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مِنْ عَلَامَةِ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَمِنْ عَلَامَةِ النِّيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَمِنْ عَلَامَةِ النِّيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ»(٢).

وَالشَّيْخَانِ أَنَّهُ عَلِيلِهِ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُمْ أَلْبُغضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»(٣).

وَمُسْلِمٌ: «لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»(٤).

قَالَ بَعْضُ الْحَنَابِلَةِ: وَالْمُرَادُ بِهِمْ مَنْ نَصَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ وَهُمْ بَاقُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمُعَادَاتُهُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ. انْتَهَى، وَدَعْوَاهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمُعَادَاتُهُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ. انْتَهَى، وَدَعْوَاهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ لِدَلِيلِ خَارِجِيٍّ فَوَاضِحَةٌ وَإِلَّا فَ «أَلْ»: إِنَّمَا هِيَ لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيِّ وَلَا مَعْهُودَ بِهَذَا الْوَصْفِ غَيْرُ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ هُمُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ.

<sup>(</sup>١) ذكر الرافعي في «الشرح الكبير» (٧/١٣) عن صاحب «العدة»: سب الصحابة.

وذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤١٠): سب أكابر الصحابة ، و(ص٤١٨): سب الأنصار الله المجملة المجملة الأنصار الله المجملة الم

وذكر ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» (ص١٦٣): سب الصحابة ، و(ص٣٠٩): بغض الأنصار.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (١٧) من حديث أنس بن مالك يَوْلِثَيُّهُ، وفيه: «آية» مكان: «من علامة».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) من حديث البراء بن عازب يَعْظَيُّهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٧٦) من حديث أبي هريرة رَوْظُتُكُ.

وَالشَّيْخَانِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: «اللَّه اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي؛ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِحُبِي أَعْضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّه، وَمَنْ آذَى اللَّه، وَمَنْ آذَى اللَّه أَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ (٢).

وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَقَدِ اسْتَوْفَيْتَهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا فِي كِتَابٍ حَافِلٍ لَمْ يُصَنَّفُ فِي هَذَا الْبَابِ - فِيمَا أَظُنُّ - مِثْلُهُ، وَمِنْ ثَمَّ سَمَّيْته: «الصَّوَاعِقُ الْمُحْرِقَةُ لِإِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ أَهْلِ الابْتِدَاعِ وَالضَّلَالِ وَالزَّنْدَقَةِ» فَاطْلُبْهُ إِنْ شِئْت الْمُحْرِقَةُ لِإِخْوانِ الشَّيَاطِينِ أَهْلِ الابْتِدَاعِ وَالضَّلَالِ وَالزَّنْدَقَةِ» فَاطْلُبْهُ إِنْ شِئْت لِتَرَى مَا فِيهِ مِنْ مَحَاسِنِ الصَّحَابَةِ وَثَنَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ لَا سِيَّمَا الشَّيْخَانِ، وَمِنَ افْتِصَاحِ الشِّيعَةِ وَالرَّافِضَةِ فِي كَذِبِهِمْ وَتَقَوَّلِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِمْ عِمَا هُمْ وَمِنَ افْتِصَاحِ الشِّيعَةِ وَالرَّافِضَةِ فِي كَذِبِهِمْ وَتَقَوَّلِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِمْ عِمَاهُمْ بَمَا هُمْ بَرِيتُونَ مِنْهُ - رضوان الله عليهم أجمعين.

## الله تُنْبِيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَتَيْنِ هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْخَانِ (٣) وَغَيْرُهُمَا أَنَّ سَبَّ الصَّحَابَةِ كَبِيرَةٌ، قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: وَهُوَ الشَّيْخَانِ (٣) وَغَيْرُهُمَا أَنَّ سَبَّ الصَّحَابَةِ وَهُوَ الابْتِدَاعُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِتَرْكِ السُّنَّةِ، فَمَنْ دَاخِلٌ تَحْتَ مُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ وَهُوَ الابْتِدَاعُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِتَرْكِ السُّنَّةِ، فَمَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ وَهُوَ الابْتِدَاعُ الْتَهَى. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا صَرِيحُ هَذِهِ سَبَّ الصَّحَابَةَ وَهُمَا مَرِيحُ هَذِهِ السَّنَّةِ اللَّهُ الْمُدْلُولُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُولُ عَلَيْهِ اللَّهُ الْمُدْلُولُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللللَّالِمُ الللللْمُ الللِّهُ الللللْمُ اللِمُ الللللْمُ الل

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري يَوْلِثَيُّنَ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٨٦٢) من حديث عبد الله بن مغفل رَوْفَيْهُ، وفيه: عبد الرحمن بن زياد: مجهول، وعبيدة بن أبي رائطة: تفرد ابن معين بتوثيقه. انظر: «تهذيب الكمال» (١٩٩/ ٢٦٢ – ٢٦٣).

<sup>(</sup>٣) نقلاه في «الشرح الكبير» (١٣/٧)، و «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٣) عن صاحب «العدة».



الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا كَحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا فَمَنْ شَتَمَهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»(١).

وَحَدِيثُ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي إِخْوَانًا وَأَصْحَابًا وَأَصْحَابًا وَأَصْحَابًا وَاللَّهُ وَيُبْغِضُونَهُمْ، فَلَا تُوَاكِلُوهُمْ وَلَا تُصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تُصَلُّوا خَلْفَهُمْ» (٢٠ . وَكَحَدِيثِ: تُشَارِبُوهُمْ وَلَا تُصَلُّوا خَلْفَهُمْ» (٢٠ . وَكَحَدِيثِ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا» (٣٠).

وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَكْثِرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَ كَافِرًا، وَأَنَّهُمُ اسْتَنَدُوا فِي ذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْ قَالَ: «مَنْ سَبَّك يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ كَفَرَ» (٤). وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» (٥)، كَفَرَ» أَنْ قَالَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَذُرِّيَّتِهِ فَهُوَ كَافِرٌ هُنَا قَطْعًا، وَأَيْضًا فَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ رَضِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّنِهُونَ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ رَضِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّنِقُونَ

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۱۷۷۲)، والخلال في «السنة» (۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۸۳٤)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (۲/ ۱٤۲)، بنحوه من طريق عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم عن أبيه عن جده، عبد الرحمن وأبوه: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه يعقوب بن سفيان في «مشيخته» (١٤٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ معيف جدًّا: أخرجه يعقوب بن سفيان في «مشيخته» (١٤٨) من طريق عبيدة بن أبي رائطة عن عمر أبي حفص عن أنس يَظِيَّكُ، وفي رواية أخرى: عن عبيدة عن رجل عن أبان بن أبي عياش عن أنس يَظِيَّكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جَدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩٦ رقم ١٤٢٧) من حديث ثوبان رَفِظْتُهُ، وفيه: يزيد بن ربيعة الرحبي: متروك.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٢١٠٤)، ومسلم (٦٠) من حديث عبد الله بن عمر رفيها، زاد مسلم: "إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه".

وَتَأَمَّلُ أَعْظَمَ فَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمُ الَّتِي نَوَّهَ بِهَا ﷺ حَيْثُ جَعَلَ مَحَبَّةُمْ مَحَبَّةِ لَهُ وَبُعْضَهُمْ بُعْضًا لَهُ وَنَاهِيك بِذَلِك جَلالَةً لَهُمْ وَشَرَفًا، فَحُبُّهُمْ عُنْوَانُ مَحَبَّتِهِ وَبُعْضُهُمْ عُنْوَانُ بُعْضِهِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبُعْضُهُمْ مِنَ النِّفَاقِ لِسَابِقَتِهِمْ وَبَدْلِهِمُ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ فِي مَحَبَّتِهِ ﷺ وَنُصْرَتِهِ، وَإِنَّمَا النِّفَاقِ لِسَابِقَتِهِمْ وَبَدْلِهِمُ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ فِي مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ وَآثَارَهُمُ الْحَمِيدَةَ فِي النِّفَاقِ لِسَابِقَتِهِمْ وَبَدْلِهِمُ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ فِي مَحَبَّتِهِ وَآثَارَهُمُ الْحَمِيدَةَ فِي يَعْرِفُ فَضَائِلَ الصَّحَابَةِ مَنْ تَدَبَّرَ سِيرَهُمْ مَعَهُ ﷺ وَآثَارَهُمُ الْحَمِيدَةَ فِي الْإِسْلَامِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ وَاللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَاءِ وَأَكْمَلُهُ وَأَفْضَلَهُ، فَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى نَشَرُوا اللَّيْنَ وَالْمُ وَالْمَالِمِينَ خَيْرَاءِ وَأَكْمَلُهُ وَأَفْضَلَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مِنْهُمْ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا قُوالَى الطَّعْنَ فِيهِمْ وَلَوْ اللَّيْوَ وَلَيْمُ وَالْمُعْنَ فِيهِمْ وَلَوْ اللَّيْمَ وَلَوْ اللَّيْوَلُولَ الْمَالُولُ اللَّهُ وَلَوْلَ لِثَنَاءِ اللَّهُ وَلَوْ وَلَوْ اللَّهُ وَلَيْ وَلَا اللَّهُ وَلَيْ وَلَا اللَّهُ وَلِي رَسُولِهِ وَالْمَا يُطُ بَيْنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهُ وَلِي وَالْمَا وَلَى الطَّعْنِ فِي اللَّهِ وَلِي وَسُولِهِ وَالْمَا وَلَا اللَّهُ وَلَى وَسُولِهِ وَلَا اللَّهُ وَلِي وَسُولِ اللَّهِ وَلِي وَلُولُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلِي وَسُولِهِ وَلَا الْمَاعِلُولُ الْمَاعِلُولُ الْمَاعِلَ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى الْعَلَامِ وَي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْوَالَا اللَّهُ وَلَا اللَهُ وَلَا اللَّهُ الْوَاللَّهُ وَلَا الْفَالَلُهُ وَلَا اللَّهُ وَ

وَالطَّعْنُ فِي الْوَسَائِطِ طَعْنُ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِزْرَاءُ بِالنَّاقِلِ إِزْرَاءٌ بِالْمَنْقُولِ عَنْهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ وَقَدْ سَلِمَتْ عَقِيدَتُهُ مِنَ النِّفَاقِ وَالْغُلُولِ



وَالزَّنْدَقَةِ. فَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حُبَّ مَنْ قَامَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ وَأَوْضَحَهُ وَبَلَّغَهُ لِمَنْ بَعْدَهُ وَأَدَّاهُ جَمِيعَ حُقُوقِهِ وَالصَّحَابَةُ هُمُ الْقَائِمُونَ بِأَعْبَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ. وَقَدْ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيُّ - مِنْ أَكَابِرِ النَّقَائِفُ: مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّلَفِ: مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّلَفِ: مَنْ أَحَبَّ عُمْرَ فَقَدْ أَقَامَ مَنَارَ الدِّينِ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمِنْ أَحَبَّ عُلِيًّا فَقَدِ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدِ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ قَالَ الْخَيْرُ فِي جَمِيعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ قَالَ الْخَيْرُ فِي جَمِيعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِ السَّيْنِ مِنَ النَّفَاقِ (١).

وَمَنَاقِبُهُمْ وَفَضَائِلُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ. وَأَجْمَعُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنْ أَفْضَلَهُمُ الْعَشَرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى لِسَانِهِ نَبِيِّهِ عَلَيْ سِيَاقٍ وَاحِدٍ (٢)، وَأَفْضَلُ هَوُلَاءِ أَبُو بَكْرٍ فَعُمَرُ، قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ السُّنَّةِ: فَعُثْمَانُ فَعَلِيُّ، وَاحِدٍ مِنْهُمْ إلَّا مُبْتَدِعٌ مُنَافِقٌ خَبِيثٌ. وَقَدْ أَرْشَدَ عَلِيُّ إِلَى وَلَا يَطْعَنُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ إلَّا مُبْتَدِعٌ مُنَافِقٌ خَبِيثٌ. وَقَدْ أَرْشَدَ عَلِيُّ إِلَى التَّمَسُّكِ بِهَدْي هَوُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِقَوْلِهِ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَتِي وَسُنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ التَّمَسُّكِ بِهَدْي عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» (٣). وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، هُمْ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» (٣). وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، هُمْ هَوُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ بِإِجْمَاعِ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ.

(١) الصواب: أيوب السختياني. أخرجه ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٨٧).

<sup>(</sup>۲) أسانيده ضعيفة: أخرجه أبو داود (٤٦٤٩)، الترمذي (٣٧٤٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٣٧)، وابن ماجه (١٣٣) من طرق عن سعيد بن زيد رَفِيْكُ، ولا يخلو أحدها من ضعف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٠٧٥)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣) من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية رضي وفي رواية أبي داود: عبد الرحمن وحجر بن حجر عن العرباض رضي في وعبد الرحمن وحجر: مجهولان. وأخرجه ابن ماجه (٤٢) من طريق يحيى بن أبي المطاع عن عرباض رضي في قال الذهبي في «الميزان» (٤/١٤): وقد استبعد دحيم لُقِيَّه للعرباض، فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عمن لم يلحقوهم.

وَلَقَدْ شُوهِدَ عَلَى سَابِّهِمْ قَبَائِحُ تَدُلُّ عَلَى خُبْثِ بَوَاطِنِهِمْ وَشِدَّةِ عِقَابِهِمْ: مِنْهَا مَا حَكَاهُ الْكَمَالُ ابْنُ الْعَدِيمِ (١) فِي «تَارِيخِ حَلَبٍ» قَالَ: لَمَّا مَاتَ ابْنُ مُنِيرٍ خَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُبَّانِ حَلَبِ يَتَفَرَّجُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ سَمِعْنَا مُنِيرٍ خَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُبَّانِ حَلَبِ يَتَفَرَّجُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ سَمِعْنَا أَنَّهُ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَّا وَيَمْسَخُهُ اللَّهُ فِي قَبْرِهِ خِنْزِيرًا، وَلَا شَكَ أَنَّ ابْنَ مُنِيرٍ كَانَ يَسُبُّهُمَا، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ إِلَى الْمُضِيِّ إِلَى خِنْزِيرٍ، وَوَجْهَهُ مُنْحَرِفُ عَنْ قَبْرِهِ فَمَضُوْا وَنَبَشُوهُ، فَوَجَدُوا صُورَتَهُ صُورَةَ خِنْزِيرٍ، وَوَجْهَهُ مُنْحَرِفُ عَنْ قَبْرِهِ فَمَضُوْا وَنَبَشُوهُ، فَوَجَدُوا صُورَتَهُ صُورَةَ خِنْزِيرٍ، وَوَجْهَهُ مُنْحَرِفُ عَنْ جَهَةِ الْقِبْلَةِ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى، فَأَخْرَجُوهُ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ؛ لِيُشَاهِدَهُ النَّاسُ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ فَأَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ وَأَعَادُوهُ فِي قَبْرِهِ وَرَدُّوا عَلَيْهِ التِّرَابَ وَانْصَرَفُوا ''.

قَالَ الْكَمَالُ أَيْضًا: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ عُمَرَ الرُّعَيْنِيِّ (٣) قَالَ: كُنْت مُجَاوِرًا بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ - عَلَى مُشَرِّفِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فَخَرَجْت يَوْمَ عَاشُورَاءَ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْإِمَامِيَّةُ فِي قُبَّةِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فَخَرَجْت يَوْمَ عَاشُورَاءَ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْإِمَامِيَّةُ فِي قُبَّةِ الْعَبَّاسِ وَقَدِ اجْتَمَعُوا فِي الْقُبَّةِ، قَالَ: فَوَقَفْت أَنَا عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ وَقُلْتُ: أُرِيدُ الْعَبَّاسِ وَقَدِ اجْتَمَعُوا فِي الْقُبَّةِ، قَالَ: فَوَقَفْت أَنَا عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ وَقُلْتُ: أُرِيدُ فِي مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّلِيقِ شَيْئًا، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيَّ شَيْخٌ مِنْهُمْ وَقَالَ: اجْلِسْ حَتَّى نَفُرُغَ وَنُعُولَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَأَخَذَ حَتَّى نَفُرُغَ وَنُعُولَاكَ الرَّجُلُ وَأَخَذَ

<sup>(</sup>۱) عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله، كمال الدين أبو القاسم القيسي الهوازني العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم، سمع من: أبيه، وأبي منصور ابن عساكر الفقيه، وبهرام الأتابكي، وابن صصرى، والشيخ فخر الدين محمد ابن تيمية، وخلق كثير. روى عنه: ابنه الصاحب مجد الدين عبد الرحمن، والدمياطي، وجماعة.

وكان محدثًا حافظًا، ومؤرخًا صادقًا، وفقيهًا مفتيًا، وكاتبًا مجودًا. وله التصانيف الرائقة، منها «تاريخ حلب»، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه. توفي ٦٦٠ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٩٣٧).

<sup>(</sup>٢) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٣/ ١١٦٤).

<sup>(</sup>٣) في «بغية الطلب»: عمر بن الزغب.



بِيَدَيْ وَمَضَى بِي إِلَى دَارِهِ، وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَائِي، وَسَلَّطَ عَلَيَّ عَبْدَيْنِ فَكَتَّفَانِي وَأَوْجَعَانِي ضَرْبًا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا بِقَطْعِ لِسَانِي فَقَطَعَاهُ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا عَبْدَيْنِ فَكَتَّفَانِي وَأَوْجَعَانِي ضَرْبًا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فِقَطْعِ لِسَانِي فَقَطَعَاهُ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَحَلَّا كِتَافِي، وَقَالَ: اخْرُجْ إِلَى الَّذِي طَلَبْتَ فِي مَحَبَّتِهِ لِيَرُدَّ عَلَيْكَ لِسَانَك.

قَالَ: فَخَرَجْت مِنْ عِنْدِهِ إِلَى الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ النَّبَوِيَّةِ وَأَنَا أَبْكِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ وَالْأَلَمِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ تَعْلَمُ مَا أَصَابَنِي فِي مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبَكَ حَقًّا فَأُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ لِسَانِي، وَبِتُّ فِي الْحُجْرَةِ قَلِقًا مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ فَأَخَذَتْنِي سِنَةٌ مِنَ النَّوْمِ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّ لِسَانِي قَدْ عَادَ إِلَى حَالِهِ كَمَا كَانَ، فَاسْتَيْقَظْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي فَمِي صَحِيحًا كَمَا كَانَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، فَقُلْت: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ لِسَانِي، قَالَ: فَازْدَدْتُ مَحَبَّةً فِي أَبِي بَكْرٍ رَوْا اللَّهُ ا كَانَ الْعَامُ الثَّانِي فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَادَتِهِمْ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْقُبَّةِ، وَقُلْتُ: أُرِيدُ فِي مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ دِينَارًا، فَقَامَ إِلَيَّ شَابٌّ مِنَ الْحَاضِرِينَ، وَقَالَ لِي: اجْلِسْ حَتَّى نَفْرُغَ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا فَرَغُوا خَرَجَ إِلَيَّ ذَلِكَ الشَّابُّ وَأَخَذَ بِيَدَيْ وَمَضَى بِي إِلَى تِلْكَ الدَّارِ، فَأَدْخَلَنِي، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ طَعَامًا، فَأَكَلْنَا، فَلَمَّا فَرَغْنَا قَامَ الشَّابُ وَ فَتْح بَابًا عَلَى بَيْتٍ فِي دَارِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي، فَقُمْت لِأَنْظُرَ مَا سَبَبُ بُكَائِهِ، فَرَأَيْت فِي الْبَيْتِ قِرْدًا مَرْبُوطًا، فَسَأَلْته عَنْ قِصَّتِهِ فَازْدَادَ بُكَاوُّهُ، فَسَكَّنته حَتَّى سَكَنَ، فَقُلْت: بِاللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِك؟ فَقَالَ: إِنْ حَلَفْت لِي أَلَّا تُخْبِرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُكَ، فَحَلَفْت لَهُ.

فَقَالَ: اعْلَمْ أَنَّهُ أَتَانَا عَامَ أَوَّلَ رَجُلٌ، وَطَلَبَ فِي مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَوَالْكُ شَيْئًا فِي قُبَّةِ الْعَبَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبِي - وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْإِمَامِيَّةِ وَالشِّيعَةِ - وَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ حَتَّى نَفْرُغَ؛ فَلَمَّا فَرَغُوا أَتَى بِهِ هَذِهِ الدَّارَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِ عَبْدَيْنِ فَضَرَبَاهُ، وَأَمَرَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ فَقُطِعَ وَأَخْرَجَهُ، فَمَضَى لِسَبِيلِهِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَعُرْفَ لَمُ خَبَرًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ وَنِمْنَا صَرَخَ أَبِي صَرْخَةً عَظِيمَةً اسْتَيْقَظْنَا مِنْ شِدَّةٍ لَهُ خَبَرًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ وَنِمْنَا صَرَخَ أَبِي صَرْخَةً عَظِيمَةً اسْتَيْقَظْنَا مِنْ شِدَّةٍ

صَرْخَتِهِ، فَوَجَدْنَاهُ قَدْ مَسَخَهُ اللَّهُ قِرْدًا، فَفَزِعْنَا مِنْهُ وَأَدْخَلْنَاهُ هَذَا الْبَيْتَ وَرَبَطْنَاهُ وَأَظْهَرْنَا لِلنَّاسِ مَوْتَهُ، وَهَا أَنَا أَبْكِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، قَالَ: فَقُلْت لَهُ: إِذَا رَأَيْتَ الَّذِي قَطَعَ أَبُوك لِسَانَهُ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قُلْتُ: أَنَا هُو، وَاللَّهِ أَنَا الَّذِي قَطَعَ أَبُوك لِسَانِي، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَاللَّهِ أَنَا الَّذِي قَطَعَ أَبُوك لِسَانِي، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّة، قَالَ: فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَاللَّهِ أَنَا الَّذِي قَطَعَ أَبُوك لِسَانِي، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّة، قَالَ: فَأَكَبَّ عَلَيَّ لِسَانِي وَقَبَّلَ رَأْسِي وَيَدَيْ ثُمَّ أَعْطَانِي ثَوْبًا وَدِينَارًا وَسَأَلَنِي كَيْفَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِي فَأَخْبَرْتِه وَانْصَرَفْت (١).

هَذَا، وَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ أَكَابِرِ التَّابِعِينَ: الرَّافِضَةُ يَهُودُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ يُبْغِضُونَ الْإِسْلَامَ مِثْلُهُمْ؛ إِذْ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهِ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً، وَإِنَّمَا دَخَلُوا فِيهِ مَقْتًا لِأَهْلِهِ وَبَغْيًا عَلَيْهِمْ، فَلَوْ كَانُوا دَوَابَّ لَكَانُوا حَمِيرًا، وَلَوْ كَانُوا مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رُخْمًا وَمِحْنَتُهُمْ مِحْنَةُ الْيَهُودِ، لَكَانُوا حَمِيرًا، وَلَوْ كَانُوا مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رُخْمًا وَمِحْنَتُهُمْ مِحْنَةُ الْيَهُودِ، قَالَتِ الْيَهُودُ: لَا يَكُونِ الْمُلْكُ إِلَّا فِي آلِ دَاوُدَ، وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَخْرُجَ قَالَتِ الْيَهُودُ: لَا يَكُونِ الْمُلْكُ إِلَّا فِي آلِ دَاوُدَ، وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَسِيحُ، وَيُؤخّرُونَ الْمُلْكُ إِلَّا فِي آلِ دَاوُدَ، وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَسِيحُ، وَيُؤخّرُونَ الْمُلْكَ إِلَى اشْتِبَاكِ النَّجُومِ، وَلَا يَرُوْنَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ، الْمُسْيحُ، وَيُؤخّرُونَ الْمُعْرِبَ إِلَى اشْتِبَاكِ النَّجُومِ، وَلَا يَرُوْنَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ، وَيَثُولُونَ : لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّينَ وَيَنُولُونَ : لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّينَ فِي الْمُرْبِقُونَ الْمُلُونَ : هُوَ عَدُونَا مِنَ الْمَلْكِكَةِ، وَأَنَّهُ عَلِطَ فِي الْوَحْيِ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْجَزُورِ.

وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يَقُولُونَ بِنَظِيرِ ذَلِكَ كُلِّهِ كَقَوْلِهِمْ: لَا يَكُونُ الْمُلْكُ إِلَّا فِي الْ عَلِيِّ، وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، وَيُؤَخِّرُونَ الْمَغْرِبَ لِاشْتِبَاكِ التُّجُومِ، وَلَا يَرَوْنَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ، وَيَنْأَوْنَ عَنِ الْقِبْلَةِ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَ التُّجُومِ، وَلَا يَرَوْنَ الطَّلَاقَ الثَّلاثَ، وَيَنْأُونَ عَنِ الْقِبْلَةِ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَ التُّكُومِ، وَلَا يَرَوْنَ الطَّلَاقَ الثَّلاثَ، وَيُنْغِضُونَ جِبْرِيلَ، وَيَقُولُونَ: غَلِطَ فِي الْوَحْيِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُحَرِّفُونَ الْقُرْآنَ، وَيُبْغِضُونَ جِبْرِيلَ، وَيَقُولُونَ: غَلِطَ فِي الْوَحْيِ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنَّمَا بُعِثَ إِلَى عَلِيٍّ.

<sup>(</sup>۱) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (۲/ ۱۰۲۱–۱۰۲۲).



#### ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَلِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَيْهِمْ مَزِيَّةٌ فِي خَصْلَتَيْنِ:

إَحْدَاهُمَا: إِذَا سُئِلُوا مَنْ خَيْرُ مِلَّتِكُمْ؟ قَالُوا: أَصْحَابُ مُوسَى، وَكَذَلِكَ النَّصَارَى قَالُوا: خَيْرُ مِلَّتِنَا أَصْحَابُ عِيسَى. وَسُئِلَتِ الرَّافِضَةُ مَنْ شَرُّ مِلَّتِكُمْ؟ قَالُوا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَسْتَغْفِرُونَ لِمُتَقَدِّمِيهِمْ، وَالرَّافِضَةُ أُمِرُوا بِالاسْتِغْفَارِ لِلصَّحَابَةِ - رضوان الله عليهم - فَسَبُّوهُمْ، وَالسَّيْفُ عَلَيْهِمْ مَسْلُولٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَثْبُتُ لَهُمْ قَدَمٌ، وَلَا تَقُومُ لَهُمْ حُجَّةٌ، وَلَا تَجْتَمِعُ لَهُمْ كَلِمَةٌ، دَعْوَتُهُمْ مَدْحُورَةٌ، وَحُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ، وَكَلا مُهُمْ مُخْتَلِفُ، وَجَمْعُهُمْ مُتَقَرِّقُ ، ﴿ كُلَّمَ اَوْقَدُوا نَازًا لِلْحَرْبِ اَطْفَاهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٢٤] (١).

قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: خَرَجْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فَنَزَلْنَا عَلَى نَقِيبٍ مِنْ نُقَبَاءِ الْأَشْرَافِ الْعَلَوِيِّينَ، وَكَانَ لَهُ خَادِمٌ يَهُودِيُّ يَتُولَى أَمْرَ خِدْمَتِهِ دَاخِلًا وَخَارِجًا، وَكَانَ قَدْ عُرِفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ رَجُلُ هَاشِمِيُّ يَتَوَلَّى أَمْرَ خِدْمَتِهِ دَاخِلًا وَخَارِجًا، وَكَانَ قَدْ عُرِفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ رَجُلُ هَاشِمِيُّ : أَيُّهَا صَدِيقِي الْهَاشِمِيُّ : أَيُّهَا النَّقِيبُ : إِنَّ أُمُورَكُ كُلَّهَا حَسَنَةٌ قَدْ جَمَعْتِ الشَّرَفَ وَالْمُرُوءَةُ وَالْكَرَمَ إِلَّا أَنَّا النَّقِيبُ : إِنَّ أُمُورَكُ كُلَّهَا حَسَنَةٌ قَدْ جَمَعْتِ الشَّرَفَ وَالْمُرُوءَةُ وَالْكَرَمَ إِلَّا أَنَّا النَّقِيبُ : إِنَّ أُمُورِكُ كُلَّهَا حَسَنَةٌ قَدْ جَمَعْتِ الشَّرَفَ وَالْمُرُوءَةُ وَالْكَرَمَ إِلَّا أَنَّا النَّقِيبُ : إِنِّ أَمُورَكُ كُلَّهَا حَسَنَةٌ قَدْ جَمَعْتِ الشَّرَفَ وَالْمُرُوءَةُ وَالْكَرَمَ إِلَّا أَنَّا النَّقِيبُ : إِنِّ قَدِ اشْتَرَيْت غِلْمَانًا كَثِيرةً وَجِوَارِي، فَمَا رَأَيْتِ أَحَدًا مِنْهُمْ وَالْكَوْرِي كُلِّهَا وَفِيهِ الْأَمَانَةُ وَالْكِفَايَةُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ الْحَمَاعَةِ الْحَاضِرِينَ : أَيُّهَا فَالْعَرِهَا وَفِيهِ الْأَمَانَةُ وَالْكِفَايَةُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ الْحَاضِرِينَ : أَيُّهَا فَا لَنَهُ وَالْكِفَايَةُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ الْحَاضِرِينَ : أَيُّهَا النَّقِيبُ ، فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ الطَّهْةِ ، فَاعْرِضْ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهُ النَّقِيبُ ، فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ الصَّفَةِ ، فَاعْرِضْ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه الخلال في «السنة» (۷۹۱)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (۲۸۲۳) بنحوه، وفيه: عبد الرحمن بن مالك بن مغول: وضاع.

بِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ دَعَاهُ فَجَاءَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ لِمَاذَا دَعَوْتُمُونِي.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ: أَيُّهَا الْيَهُودِيُّ، إِنَّ هَذَا النَّقِيبَ الَّذِي أَنْتَ فِي خِدْمَتِهِ قَدْ عَرَفْتَ فَصْلَهُ وَرِئَاسَتَهُ وَشَرَفَهُ، وَهُوَ يُحِبُّكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ بِالْأَمَانَةِ وَحُسْنِ الرِّعَايَةِ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّهُ، قُلْنَا: فَلِمَ لَا تَتْبَعْهُ عَلَى دِينِهِ وَتُسْلِمُ ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ، أَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّ عُزَيْرًا نَبِيُّ كَرِيمٌ، وَكَذَلِكَ مُوسَى – عليهما الصلاة والسلام – وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي الْيَهُودِ مَنْ وَكَذَلِكَ مُوسَى – عليهما الصلاة والسلام – وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي الْيَهُودِ مَنْ يَتَّهِمُ رَوْجَةَ نَبِيٍّ وَيَسُبُّ أَبَاهَا وَيَسُبُّ أَصْحَابَهُ لَمَا تَبِعْت دِينَهُمْ، فَإِذَا أَسْلَمْت أَنَا فَي الْيَهُودِيُّ: مَا يَتُهِمُ رَوْجَةَ نَبِيٍّ وَيَسُبُ أَبَاهَا وَيَسُبُ أَصْحَابَهُ لَمَا تَبِعْت دِينَهُمْ، فَإِذَا أَسْلَمْت أَنَا فَي الْيَهُودِيُّ: مَا فَمَنْ أَتَبَعُ هَذَا النَّقِيبَ الَّذِي أَنْتَ فِي خِدْمَتِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: مَا أَرْضَى هَذَا لِنَقْسِي، قُلْنَا: وَلِمَ ؟ قَالَ: لِأَنَّ هَذَا النَّقِيبَ يَقُولُ فِي عَائِشَةَ زَوْجَةٍ لَيْ فَمَا لِيْقِيبَ الَّذِي أَنْتَ فِي خِدْمَتِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: مَا أَرْضَى هَذَا لِنَقْسِي أَنْ أَبْعُ وَلَى اللَّهُ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّبِ وَقُلْهُ فِي عَائِشَةَ زَوْجَةٍ فِي عَائِشَة وَوْمَهُ وَلَى الْيَقِيبَ يَقُولُ فِي عَائِشَة وَوْمَو الْنَقِيبَ لَلْهُ مَا يَقُولُ فِي عَائِشَةً وَاللَّهُ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَلَا أَيْتُ مِنَ الْيَقِيبَ لِللَّهِ مَا يَقُولُ فَي اللَّذِي أَنَا عَلَيْهِ خَيْرًا وَيَسُبُ أَبَاهَا وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَلَا أَيْتُ عَلَيْهِ فَي اللَّذِي أَنَا عَلَيْهِ فَرَالَ عَلَيْهِ وَيَسُلُكُ أَلَاهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهِ فَي الْهُ هُو عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَو الْمَلْعُ وَاللَّهُ وَلَا أَنْ الْمُؤَالِقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهِ فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا أَنْ مَا الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ وَلَا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فَوَجَمَ النَّقِيبُ سَاعَةً، ثُمَّ عَرَفَ صِدْقَ الْيَهُودِيِّ، فَأَطْرَقَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً، وَقَالَ: صَدَقْتَ، مُدَّ يَدَك، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ عَمَّا كُنْتُ أَقُولُ وَأَعْتَقِدُهُ، فَقَالَ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْيَهُ وَأَنْ أَيْضًا أَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ أَيْضًا أَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَ أَيْضًا أَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ كُلَّ دِينٍ غَيْرُ دِينِ الْإِسْلَامِ بَاطِلٌ. فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَتَابَ النَّهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ (١) بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَحَسُنَاتُ تَوْبَتُهُ (١) بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ (١) بَتَوْفِيقِ اللَّهِ عَمَّا فَا عَلَيْهِ وَحَسُنَا فَا لَا لَا لَكُولُ اللَّهُ الْعَلَا وَهِدَايَتِهِ .

وَفَقَنَا اللَّهُ لِمَرْضَاتِهِ وَهَدَانَا لِاقْتِفَاءِ آثَارِ نَبِيِّهِ وَسُنَّتِهِ ﷺ إِنَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّوْوفُ الرَّحِيمُ.

<sup>(</sup>١) أخرجه ضياء الدين المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٥٧).

وَإِنَّمَا أَسْلَمَ النَّقِيبُ الْمَدْكُورُ ؛ لِأَنَّ سَبَّ عَائِشَةَ عَلَيْ بِالْفَاحِشَةِ كُفْرٌ إَجْمَاعًا ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَكْذِيبًا لِلْقُرْآنِ النَّازِلِ بِبَرَاءَتِهَا مِمَّا نَسَبَهُ إِلَيْهَا الْمُنَافِقُونَ وَغَيْرُهُمْ (')، وَكَذَلِكَ إِنْكَارُ صُحْبَةِ أَبِيهَا كُفْرٌ إجْمَاعًا أَيْضًا ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَكْذِيبًا لِلْقُرْآنِ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ إِنْكَارُ صُحْبَةِ أَبِيهَا كُفْرٌ إجْمَاعًا أَيْضًا ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَكْذِيبًا لِلْقُرْآنِ أَيْضًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِذْ يَكُولُ لِصَكِحِبِهِ اللَّهَ مَعَنَا أَنْ اللَّهُ مَعَنَا أَنْ اللَّهُ مَعَنَا إِلَى اللَّهُ مَعَنَا إِلَى اللَّهُ مَعَنَا أَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ وَاحِدٍ بِقَتْلِ سَابً عَائِشَةً وَيُهِمًا .

وَمِنْ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ: كُنْت يَوْمًا بِحَضْرَةِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ الدَّاعِي بِطَبَرِسْتَانَ، وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُوَجِّهُ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى بَغْدَادَ عِشْرِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، تُفَرَّقُ عَلَى أَوْلَادِ المُنْكَرِ، وَيُوجِّهُ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى بَغْدَادَ عِشْرِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، تُفَرَّقُ عَلَى أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ - رضوان الله عليهم - فَحَضَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَذَكَرَ عَائِشَةَ عَلَى اللهِ عَلَيهم فَقَالَ الْحَسَنُ لِغُلَامِهِ: يَا غُلَامُ، قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا، قَبِيحٍ مِنَ الْفَاحِشَةِ، فَقَالَ الْحَسَنُ لِغُلَامِهِ: يَا غُلَامُ، قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا، فَنَهَ إِلَيْهِ الْعَلَوِيُّونَ وَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلُ طَعْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ النِّهِ الْعَلِيثِينَ وَالْفَيْتِ وَالْعَيْبُونَ الطَّيْبُ أَنَّ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَالَى: ﴿ الْفَيْنُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى ا

<sup>(</sup>۱) انظر: «الشرح الكبير» (۱۱/ ۹۸)، و «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (۳۱/ ٥٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥١٢٥)، ومسلم (٢٤٣٨) من حديث عائشة رضيها، بلفظ: «أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سَرَقَةٍ من حرير، فيقول: هذه امرأتك. فأكشف =

وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكُرًا غَيْرَهَا(١)، وَمَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً هَاجَرَ أَبُواهَا إِلَّا هِيَ، وَكَانَتْ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ وَأَبُوهَا أَعَزَّ أَصْحَابِهِ وَأَكْرَمَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَهُ(٢)، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي غَيْرِ لِحَافِهَا(٣)، وَنَزَلَتْ بَرَاءَتُهَا مِنَ السَّمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ طَعَنَ فِيهَا(٤)، وَوَهَبَتْهَا سَوْدَةُ(٥) يَوْمَهَا وَلَيْلَتِهَا(٢) فَكَانَ لَهَا يَوْمَانِ وَلَيْلَتَانِ دُونَ بَقِيَّةِ فَيهَا اللهُ وُوهَبَتْهَا سَوْدَةُ (٥) يَوْمَهَا وَلَيْلَتِهَا (٢) فَكَانَ لَهَا يَوْمَانِ وَلَيْلَتَانِ دُونَ بَقِيَّةِ أُمَّهَا وَلَيْلَتِهَا وَكَانَ قَدِ اسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي وَنَحْرِهَا (٧)، وَاتَّفَقَ ذَلِكَ فِي يَوْمِهَا وَكَانَ قَدِ اسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي وَنَحْرِهَا (١٤) فَلَامْ وَلَيْكَ إِلَى الْيُومِ الْمُوافِقِ لِنَوْبَتِهَا وَاسْتِحْقَاقِهَا (٩)، وَخَالَطَ رِيقُهَا وَلَا بَيْتُهَا وَاسْتِحْقَاقِهَا (٩)، وَخَالَطَ رِيقُهَا وَلَا بَلَغْتُ عُلُومُ النِّسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهَا وَاسْتِحْقَاقِهَا أَمُ أَنْ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَلَا بَلَغْتُ عُلُومُ النِّسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهَا رَوَتُ عَنْهُ عَلُومُ النِّسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهَا رَوَتْ عَنْهُ الْمُؤَانُ أَلْفَيْ حَدِيثٍ وَلَا بَلَغَتْ عُلُومُ النِّسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهَا رَوَتْ عَنْهُ أَنْ الْمُؤَانُ اللّهَا مَوْدَةً عَلُومُ النِّسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهَا رَوَتْ عَنْهُ وَيَعْهُا أَلْفَيْ حَدِيثٍ وَلَا بَلَغَتْ عُلُومُ النِسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهَا رَوْتُ عَنْهُ يَعْهُ الْمُؤَانُ عَلُومُ النِسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَا إِنْهَا رَوْتُ عَنْهُ وَمُ النَّسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنَّهُ إِلَا عَلَى مَا لَالْسَاءِ قَطْرَةً مِنْ عُلُومِهَا، فَإِنْ الْمُومُ اللَّهُ الْمُؤْلُومُ اللَّهُ الْمُؤْلُومُ الْمُومُ الْقُومِ الْمَالِقُومُ الْقَالِمُ الْمُؤْلُقُومُ اللَّهُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ اللْمُؤْلُومُ اللْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ الْمُؤْلُومُ اللَّهُ الْم

<sup>=</sup> عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه».

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٧٥٣) عن ابن عباس را الله الما

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤) من حديث عمرو بن العاص رَوْفَيْ، أنه سأل رسول الله عَلَيْهِ: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها» الحديث.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٧٧٥) من حديث عائشة في الم

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٤١٤١)، ومسلم (٢٧٧٠) من حديث عائشة ﷺا.

<sup>(</sup>٥) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي على العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي وأبو بعد خديجة وهو بمكة. وماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح. روى لها البخاري وأبو داود والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٦١٢).

<sup>(</sup>٦) أخرجه البخاري (٢١٢٥)، ومسلم (١٤٦٣) من حديث عائشة ﷺ .

<sup>(</sup>٧) أخرجه البخاري (١٣٨٩)، ومسلم (٢٤٤٣) من حديث عائشة ﴿ الله عَلَيْهُا .

<sup>(</sup>٨) أخرجه البخاري (١٩٨)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة ﷺ .

<sup>(</sup>٩) أخرجه البخاري (١٣٨٩)، ومسلم (٢٤٤٣) من حديث عائشة ﷺ .

<sup>(</sup>١٠) أخرجه البخاري (٤٤٥٠) من حديث عائشة ﴿ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>١١) أخرجه البخاري (١٣٨٩) من حديث عائشة رضيًا.



وَمِائَتَيْ حَدِيثٍ، وَلَقَدْ خُلِقَتْ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبِ وَوُعِدَتْ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا.

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَبِّكُ : مَا أَشْكُلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْ عَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا(')، وَكَانَتْ فَصِيحة الطَّبْع، غَزِيرَةَ الْكَرَمِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، قَسَمَتْ عَلَىٰ سَبْعِينَ أَلْفًا فِي الْمَحَاوِيجِ الطَّبْع، غَزِيرَةَ الْكَرَمِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، قَسَمَتْ عَلَىٰ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ بِهَدَايَاهُمْ وَدِرْعُهَا مَرْقُوعٌ ('')، وَلَقَدْ شَاعَ حُبُّهُ عَلَىٰ لَهَا حَتَّى كَانَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَهَا حَتَّى أَضْجَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنْ ضَرَائِرِهَا، فَسَأَلْنَ النَّبِيَ عَلَى لِسَانِ فَلَوْمَهَا حَتَّى الْفَالُنَ النَّبِيَ عَلَى لِسَانِ فَاطِمَةَ عَلَى السَّانِ عَيْرِهَا الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمْ يُجِبْ عَلَى لِسَانِ فَاطِمَةَ وَعَلَى لِسَانِ غَيْرِهَا الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمْ يُجِبْ عَلَى إِلَّا فَاطِمَةَ وَعَلَى لِسَانِ غَيْرِهَا الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمْ يُجِبْ عَلَى إِلَّا فَاطَمَةَ وَلِكُ بَيْتِهِ وَعَلَى لِسَانِ غَيْرِهَا الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمْ يُجِبْ عَلَى إِلَّ فَالْمَاءِ كَفَصْلُ التَّرِيدِ عَلَى النَّسَاءِ اللَّهُ عَلَى النَّسَاءِ كَفَصْلُ التَّرِيدِ عَلَى النَّسَاءِ الْقَامِ الْمَالِي الْمَا عَلَى النَّسَاءِ الْمَا عَلَى النَّسَاءِ الْتَ الْعَلَى الْمَلْمَ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَالِي الْمَالِي الْمَاءِ الْمَاءِ الْمُعْلُ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَلْعَلَى الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءُ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاءُ الْمَاءِ الْمَاءُ الْمَاءُ الْمَاعِلَى الْمَاءِ الْمَاءِ الْمَاعِلَ الْمَاعِلَ

وَكُشِفَ عَنْ بَصَرِهَا فَرَأَتْ جِبْرِيلَ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَلِّمْ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: «هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامُ»(٥). وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ:

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي (٣٨٤٨) بإسناد حسن، وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٤٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٧٥٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٦٦)، وابن أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٤٧٤)، وأبو داود في أبي شيبة (٣٤٧٤)، وأحمد في «الزهد» (٣١٦)، وأبو داود في «الزهد» (٣٢١) بإسناد صحيح، لكن فيه الأعمش: مدلس.

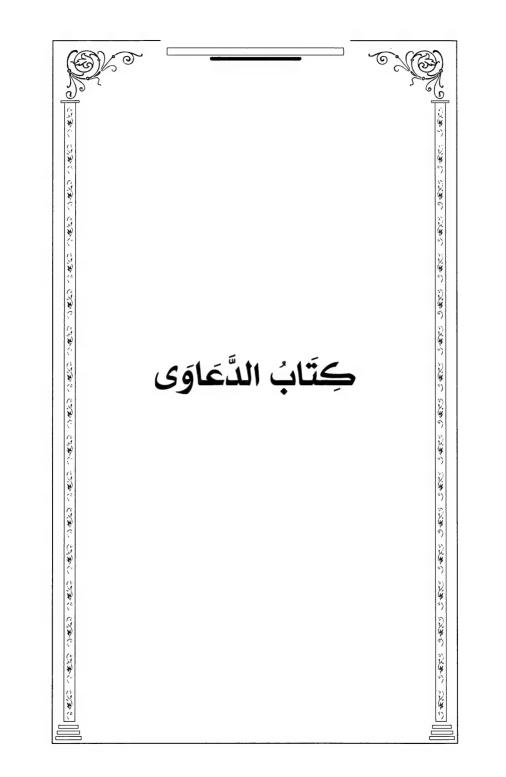
<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٥٨١)، ومسلّم مختصرًا (٢٤٤٢) من حديث عائشة ﷺ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١) من حديث أبي موسى الأشعري رَبِرْ اللهُ عَبْدُ.

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ ذَكَرْنَا لَقُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ فَمُ التَّانِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلَا التَّذْكِيرُ فَحْرٌ لِلْهِلَالِ(١)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: «الأمثال السائرة من شعر المتنبي» (١/ ٣٨).



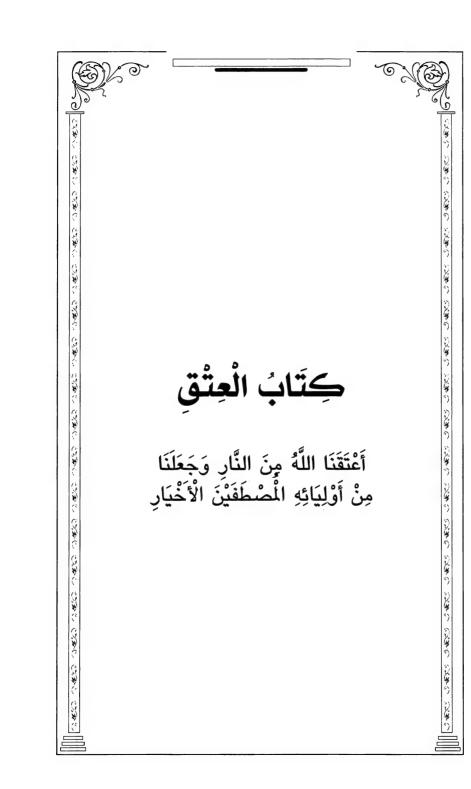


### الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ

فِيهِ حَدِيثُ: «مَنِ ادَّعَى بِمَا لَيْسَ لَهُ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١). وَهَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ، وَبِهِ يَتَّجِهُ عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٦٦) من حديث أبي ذر رَضِي ، بلفظ: «ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار».

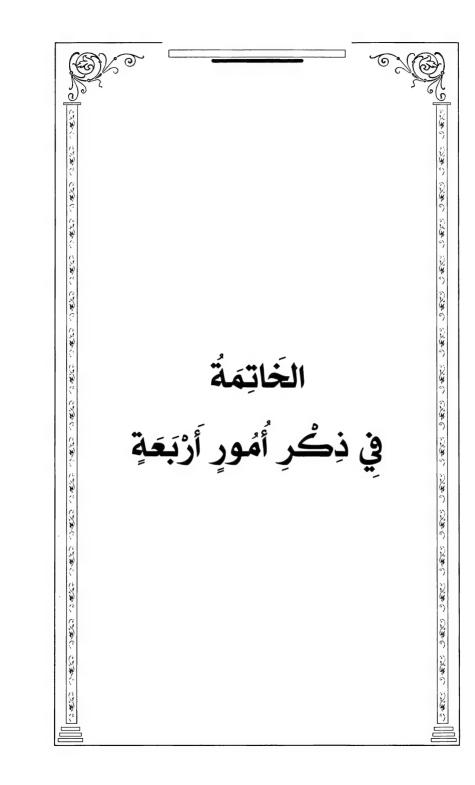




## الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْشَيْخُدَامُ الْعَتِيقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْتِقَهُ بَاطِنًا وَيَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ

وَذِكْرُ هَذَا ظَاهِرٌ، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ، وَقَدْ مَرَّ فِي اسْتِعْبَادِ الْحُرِّ الشَّامِل لِهَذَا مَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ.







# الْأَمْرُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ الْأَوْلِ التَّوْبَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُلِيْ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلِمُ اللللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلِيْلُولُ اللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلِم

#### اعْلَمْ أَنَّ الْآيَاتِ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَمَشْهُورَةً:

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللّهِ إِلَهُا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللّهُ إِلَّهِ إِلَهُا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللّهُ إِلَّا مِاللّهَ وَاللّهِ يَالَّهُ يَالَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَتِهِكَ اللّهُ مَن تَابَ وَءَامَن وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَتِهِكَ اللّهُ مَن الله مَن تَابَ وَءَامَن وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَتِهِكَ يُرْدِلُ ٱللّهُ سَيّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللّهُ عَنْولًا تَحِيمًا إِلَى وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنّهُ اللّهِ مَتَابًا إِلَى اللّهُ اللّهِ مَتَابًا إِلَى اللّهِ مَتَابًا إِلَى اللّهُ اللّهِ مَتَابًا إِلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

#### 🔊 وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً:

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «إِنَّ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ لَبَابًا مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَرْبَعُونَ عَامًا أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَتَحَهُ اللَّهُ عَلَى لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَلَا يُغْلِقُهُ حَتَى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ (٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٧٥٩) من حديث أبي موسى الأشعري رَوْطُنَكُ.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳۵۳۵)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱۱۱۱٤)، وابن =

وَصَحَّحَ أَيْضًا: «إِنَّ اللَّه تَعَالَى جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَمْضُ اللَّيْوَبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَمْضُ اللَّيْ اللَّهُ اللَ

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ: سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوهِ (٢٠).

وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمُ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْتُمْ لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» (٣).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ (٤).

<sup>=</sup> ماجه (٤٠٧٠)، والطيالسي (١٢٦٤)، والحميدي (٩٠٥)، والبيهقي (١٣٤١)، عن صفوان بن عسال رَوْظُيُّهُ، وفيه: عاصم بن أبي النجود: سيئ الحفظ، واختُلف عليه في رفعه ووقفه.

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي (٣٥٣٦)، وانظر: التخريج السابق.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ / ٢٠٦ رقم ١٠٤٧٩)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٣٠٧)، وأبو يعلى (٥٠١٢) من حديث عبد الله بن مسعود را شيبة في «المسند» (٣٠٧)، وأبو يعلى (٢٠ ٥٠) من حديث عبد الله بن مسعود را شعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٨) من حديث أبي هريرة رَوَّالِكُنُهُ، وفي إسناده: يعقوب بن حميد بن كاسب: ضعفه بعض أهل العلم، وأبو معاوية بن خازم: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧٦٠٢)، وابن أبي شيبة (٣٤٤٢١)، وأحمد (١٤٥٦٤) من حديث جابر بن عبد الله رها، وفيه: الحارث بن يزيد المدني: مجهول، وكثير بن زيد: فيه لين.



وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»(١).

وَالشَّيْخَانِ: ﴿إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَذْنَبْت ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ – وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ – فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَذْنَبْت ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ – وَرُبَّمَا قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَذْنَبْت ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ وَبُهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْت لِعَبْدِي فَلَا مَعْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْت لِعَبْدِي فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْت لِعَبْدِي فَلَا مَعْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْت لِعَبْدِي فَلَا مَاءَ» (٢٠).

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: قَوْلُهُ: «فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ» مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّهُ مَا دَامَ كُلَّمَا أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ مِنْهُ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: «ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا كُلَّمَا أَذْنَبَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ آخَرَ»، فَلْيَعْمَلْ - إِذَا كَانَ هَذَا دَأْبَهُ - مَا شَاءَ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا أَذْنَبَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ وَاسْتِغْفَارُهُ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ فَلَا يَضُرُّهُ، لَا أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ إِقْلَاعٍ ثُمَّ يُعَاوِدُهُ، فَإِنَّ هَذِهِ تَوْبَةُ الْكَذَّابِينَ (٣).

وَجَمَاعَةٌ - وَصَحَّحُوهُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْهَا، وَإِنْ زَادَتْ زَادَ حَتَّى يُغْلَقُ بِهَا قَلْبُهُ،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١)، والحاكم (٧٦١٧) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكُ، وفيه: علي بن مسعدة الباهلي؛ أخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٥٤)، وضعفه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه: البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨) من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ.

<sup>(</sup>٣) «الترغيب والترهيب» (٤/ ٤٧).

فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ الطَّفَعُن: ١٤]»(١).

وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحَسَّنَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ ﴾ (٢) أَيْ: تَبْلُغُ رُوحُهُ حُلْقُومَهُ.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لَكِنْ فِيهِ انْقِطَاعٌ، وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولٌ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ فَمَشَى مِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ، وَحِفْظِ الْجِوَارِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَلَيْتِ الْكَلَامِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَحُبَّ الْآخِرَةِ وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِصَرِ وَلُورَمِ الْإِمَامِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَحُبَّ الْآخِرَةِ وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِصَرِ وَلُومَ الْإِمَامِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَحُبَّ الْآخِرَةِ وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِصَرِ الْأَمْلِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَأَنْهَاكُ أَنْ تَشْتُمَ مُسْلِمًا، أَوْ تُصَدِقً كَاذِبًا، أَوْ تُكَذِّبَ الْأَمْلِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَأَنْهَاكُ أَنْ تَشْتُمَ مُسْلِمًا، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، أَوْ تُكَذِّبَ وَالْعَلَانِية وَالْبَوْرَةِ وَالْجَرَةِ وَالْجَرَةِ وَالْجَرَةِ وَالْجَرَةِ وَالْجَرَةِ مِنَ الْجِسَابِ، وَقِصَرِ الْعَمَلِ، وَأَنْهَاكُ أَنْ تَشْتُمَ مُسْلِمًا، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، أَوْ تُكَذِبً عَنْ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهُ عِنْ الْعَمَلِ، وَأَخْدِثُ لِكُلِّ ذَنْتٍ تَوْبَةً، السِّرُ وَاللَّهُ وَالْعَلَانِيَةٍ وَالْعَلَانِيَةِ اللَّهُ وَالْعَلَانِيَةِ اللَّهُ وَالْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْتَقَاءِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ الْعَلَانِيَةِ اللْعَلَانِيَةِ الْعَلَالِي اللْعَلَانِية الْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية الْعَلَانِية اللْعَلَالِي اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية اللْعَلَانِية الْهُ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَانِية اللْعَلَانِية الْعَلَانِية الْعَلَانِية اللْعَلَانِية الْعَلَالِي اللْعَلَالِي اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَانِية اللللَّهُ الْعَلَانِية اللللَّهُ اللَّهُ اللْعَلَانِي اللَّهُ الْعَلَالَةَ الْعَلَالِي الللَّهُ الْعَلَانِي الْعَلَانِ الْعَلَالَة الْعَلَ

(١) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٣٣٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٧٩)، وابن ماجه (٤٢٤٤) من حديث أبي هريرة رَوْظَيْنَهُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣) من حديث عبد الله بن عمر على الله بن عمر على الله بن عمر عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: متكلم فيه، ومكحول: مدلس.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٩٥٦) من طريق سليمان بن موسى عن معاذ رَوَّ الله ولم يدركه، وفيه أيضًا: إسماعيل بن رافع المدني: متروك، وإبراهيم بن عيينة: ضعيف، وثعلبة بن صالح: مجهول.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٧٥ رقم ٣٧٤)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٣٥)، والشاشي (١٤٠٠) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاذ رفي والله على عند ولم يدركه. ولفظه: «اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله على عند كل حجر وعند كل شجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة: السر بالسر، =



وَالْأَصْفَهَانِيُّ: «إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبِ» (١).

وَالْأَصْفَهَانِيُّ أَيْضًا: «النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجَبُ يَنْتَظِرُ اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجَبُ يَنْتَظِرُ اللَّهِ الْمَقْتَ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلِ سَيَقْدَمُ عَلَى عَمَلِهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ وَسُوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَانِ فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَطِيَّتَانِ فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَاتُي بَغْتَةً، وَلَا يَغْتَرَنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ عَلَى الْآخِرَةِ، فَإِنَّ النَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ يَعْتَدُ وَلَا يَغْتَرَنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ عَلَى الْأَنْ وَالْوَلَادَ وَلَا يَغْتَرَنَّ أَحَدُكُمْ مِنْ مِثْلَا يَالَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَالُهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعَلَالِهُ

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لَكِنْ فِيهِ انْقِطَاعٌ: «التَّاثِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ "").

<sup>=</sup> والعلانية بالعلانية»، ثم قال: «ألا أخبرك بأملك الناس من ذلك؟» قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بطرف لسانه، فقلت: يا رسول الله! - كأنه يتهاون به - فقال النبي ﷺ: "وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا هذا؟ - وأخذ بطرف لسانه».

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٧٨) من حديث أنس بن مالك وَيُرْكُنَكُ، وفيه: محمد بن خشنام البلخي، وأبو صالح العباس بن زياد، وسعدان الختلي: مجاهيل.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٧٩) من حديث عبد الله بن عباس عباس عباس عباس من من محمد الشيباني: ضعيف، وعبد الله بن إبراهيم الكوفي، وأبو عبد الله محمد بن منصور: لم أعرفهما.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٥٠ رقم ١٠٢١)، وابن ماجه (٤٢٥٠) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه رَوَّ ولم يسمع منه. وهو من رواية وهيب بن خالد البصري عن معمر بن راشد، ورواية البصريين عنه ضعيفة.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، وَزَادَ: «وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**» (٢) أَيْ: أَنَّهُ مُعْظَمُ أَرْكَانِهَا، كَخَبَر: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ»** (٣).

وَلَا بُدَّ فِي النَّدَمِ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْصِيَةِ وَقُبْحِهَا وَخَوْفِ عِقَابِهَا بِخِلَافِهِ لِنَحْوِ هَتْكِ أَوْ ضَيَاعِ مَالٍ عَلَى الْمَعْصِيَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ لَكِنْ فِيهِ سَاقِطٌ: «مَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا غَفَرَ لَهُ قَبْلِ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ مِنْهُ»(٤).

(۱) موضوع: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۲۷۸۰)، وابن أبي الدنيا في «التوبة» (۸۵) من حديث ابن عباس رها، وفيه: سعيد بن عبد الجبار الحمصي يكذب، وسلم بن سالم البلخي: ضعيف جدًّا، وعاصم الحذامي: مجهول. وضعفه البيهقي في «السنن الكبرى» (۲۰۵۲۳).

(٢) أخرجه ابن حبان (٦١٣)، والحاكم (٧٦١٤) من حديث أنس رَضِيْقَيَّة، وفيه: عثمان بن صالح السهمي كان يأخذ من خالد بن نجيح: يضع الحديث. وقال الذهبي في «التلخيص»: هذا من مناكير يحيى بن أيوب.

وأخرجه ابن حبان (٦١٢) من طريق خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رَوْشَيَّ، ولم يسمع منه. وأخرجه أبو يعلى (٥٢٦١) من طريق خيثمة عن رجل عن عبد الله رَوْشِيَّ. وأخرجه الحاكم (٧٦١٢) من حديث ابن مسعود رَوْشِيَّ، وفيه: زياد بن أبي مريم: فيه جهالة.

- (٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (١٩٤٩)، والترمذي (٨٨٩)، والنسائي في «المجتبى» (٣٠١٦)، وابن ماجه (٣٠١٥) من حديث عبد الرحمن بن يعمر رَزَِّ اللهُ .
- (٤) ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧٦٤٦)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٤٧) من حديث عائشة رائع قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. قال الذهبي في «التلخيص»: بل هشام بن زياد: متروك.



وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا وَتَسْتَغْفِرُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ غَيْرِكُمْ يُذْنِبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»(١).

وَمُسْلِمٌ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ»(٢).

وَمُسْلِمٌ: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْت حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيْ، فَذَعَا نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَائْتِنِي بِهَا» فَفَعَلَ، فَأَمَر بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: تُصَلِّي فَشَدَّتْ عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: تُصَلِّي فَشُدَّتْ عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ زَنَتْ؟! قَالَ عَيْقِ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ زَنَتْ؟! قَالَ عَلَيْهَا فَرَجَدْت أَفْضَلَ مِمَّنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْت أَفْضَلَ مِمَّنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَيْنَ؟!» (٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ الْخَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مُرَّةً أَوْ مَرَّةً وَلَا مَرَّةً الْهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنْ سَمِعْته أَكْثَرَ، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبِ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا «كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبِ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٧٤٩)، وعبد الرزاق (٢٠٢٧١) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله فيغفر «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم».

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٣٥ – (٢٧٦٠)] من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، وأخرجه البخاري (٢٦٤) ذكر الغيرة والمدح، ولم يذكر جزئية العذر.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم بنحوه (١٦٩٦) من حديث عمران بن حصين تَوْلَيْكُ.

سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ أَرْعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيك؟ أَكْرَهْتُك؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْته قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِيهِ قَطُّ، اذْهَبِي فَهِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِيهِ قَطُّ، اذْهَبِي فَهِي لَك، وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْصِي بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّه قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ (١٠٠).

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَا الْقَرْيَةِ الطَّالِحَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ فَأَتَاهُ وَالْأُخْرَى طَالِحَةٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْيَةِ الطَّالِحَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ فَأَتَاهُ الْمَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَاخْتَصَمَ فِيهِ الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللَّهِ مَا عَصَانِي قَطُّ، وَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا أَنْ يُنْظَرَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرِ فَغُفِرَ لَهُ اللَّهُ يَنْظُرَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرِ فَغُفِرَ لَهُ اللَّهُ عَالَ اللَّهُ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرِ فَغُفِرَ لَهُ اللَّهُ عَلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرِ فَغُفِرَ لَهُ اللَّهُ عَلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرِ فَغُفِرَ لَهُ الْمَالُكُ : (قَرَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَة بِشِبْرِ فَغُفِرَ لَهُ الْمَالِحَةِ وَسَمِعْت مَنْ يَقُولُ: ((قَرَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَة الصَّالِحَة الْحَدِيقِ الْمَالِحَةِ الْعَرْيَةِ الْمَالِحَةِ وَاللَّهُ الْمَالِحَةِ الْحَدِيمَةِ الْمَالِحَةِ الْمَالِحَةِ الْمَالِحَةِ الْمَالِحَةَ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةِ الْمَالِحَةِ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةِ الْمَلْكُ اللَّهُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالُونَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَلِعُةُ اللَّهُ الْمُهُمُ اللَّهُ الْمَلِولَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالُونَ الْمُلْعُمُ اللَّهُ الْقَرْيَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَلِهُ الْمُلِعُةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِحُومُ الْمُ الْمَلْكُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُونَ الْمَالِحَةُ الْمَالِحَةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُةُ الْمَالِعُلِهُ الْمَالُونُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْكُولُ اللْمُولُ الْمِنْ الْمُعْمِلُ الْمَالِعُونُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمَالِمُ الْمُعْمِلَ الْمُعْمِلَ الْمُعْمِلُونَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمِلْمُ الْمُعُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْم

وَالشَّيْخَانِ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلِّ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَم أَهْلِ الْأَرْضِ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلِ عَالِم فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنَاسًا وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ ، فَانْطَلَقَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَعُبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ ، فَانْطَلَقَ حَتَى إِذَا بَلَغَ نِصْفَ الطَّرِيقِ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ الرَّحْمَةِ الْأَلْ فَعَلَى إِذَا بَلَغَ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ الرَّحْمَةِ الْذَا بَلَغَ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَة الرَّحْمَة فَا إِنْ اللَّهُ فَاعْبُدِ اللَّهِ فَا الطَّرِيقِ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ المَاعِلَةَ فَاعْبُدِ اللَّهُ فَاعْبُدِ اللَّهُ فَاعْبُدِ اللَّهُ الْعَلْقُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّعْمَةِ الْعَلْمَاتِ اللَّهُ فَاعْبُدُهُ المَائِلَةُ الْمَائِقَ الْعَلْقُ الْمُؤْتُ الْمَائِقَ الْمَائِلَةُ الْمَائِلَةُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتَ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمَائِلَةُ الْمَائِلَةُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمَائِقُ الْمُؤْتُ الْمَعْلُولُ الْمَائِقُ الْمَائِقَالُ الْمُؤْتُ الْمَوْتُ الْمَائِقُولُ الْمَائِقُ الْمَائِلُ عَلَى الْمُؤْتُ الْمَائِلُ الْمَائِقُ اللَّهُ الْمُؤْتُ الْمَوْتُ الْمَائِقُ الْمُؤْتُ الْمَائِلُولُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمَائِلُولُ الْمُؤْتُ الْمَائِقُولُ الْمَائِقُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمَائِهُ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (۲٤٩٦)، والحاكم (۷٦٥١) من طريق سعد مولى طلحة عن عبد الله بن عمر ، وسعد: مجهول.

وأخرجه ابن حبان (٣٨٧) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الترمذي هذا الوجه، وقال: غير محفوظ.

<sup>(</sup>٢) **موقوف صحيح**: أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٥٠)، وبنحوه ابن أبي شيبة (٣٤٢١٩).



وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكُ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا هُوَ أَدْنَى كَانَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا» (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَقِالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ الْحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ نَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «أَنَّ رَجُلًا أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ قَتَلَ بِسَعَا وَتِسْعِينَ نَفْسًا كُلَّهُمْ ظُلْمًا، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا فَقَتَلَهُ، وَأَتَى آخَرَ فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ كُلَّهَا ظُلْمًا فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ قَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ حَدَّثُتُكَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذَبْتُك، هَا هُنَا قَوْمٌ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنْ حَدَّثُتُك أَنَّ اللَّهَ لَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذَبْتُك، هَا هُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ فَأْتِهِمْ تَعْبُدُ اللَّهَ مَعَهُمْ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ فَمَاتَ عَلَى ذَلِك، فَاخْتَصَمَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبَ فَهُوَ مِنْهُمْ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ الْمَكَانَيْنِ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبَ فَهُو مِنْهُمْ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ فَعُفِرَ لَهُ الْمَكَانَيْنِ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبَ فَهُو مِنْهُمْ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ فَعُفِرَ لَهُ الْمَكَانَيْنِ فَأَيْهُمْ كَانَ أَقْرَبَ فَهُو مِنْهُمْ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ فَعُورَ لَهُ الْ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٧٦٦) من حديث أبي سعيد الخدري يَوْلِكُكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٤٧ - (٢٧٦٦)].

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٠).

<sup>(</sup>٤) هي في رواية مسلم [٤٦– (٣٤٧٠)]. وأخرجها البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم [٧٧ – (٢٧٦٦)] من حديث أبي سعيد الخدري رَبِرُ اللهُ ..

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٣٦٩ رقم ٨٦٧)، وابن =

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْت مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: أَسْرَفْت، مَا أَدْرِي، وَلَكِنْ هُنَا قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُقَالُ لَهَا: نَصْرَةُ، وَالْأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: كَفْرَةُ، فَأَمَّا أَهْلُ نَصْرَةَ فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَثْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ كَفْرَةَ فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَيْرُهُمْ، فَأَنْظَيقْ إِلَى نَصْرَةَ، فَإِنْ ثَبَتَ فِيهَا وَعَمِلَتْ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ لَا يَثْبُتُ فِيها غَيْرُهُمْ، فَانْطَلِقْ إِلَى نَصْرَةَ، فَإِنْ ثَبَتَ فِيهَا وَعَمِلَتْ عَمَلَ أَهْلِهَا فَلَا شَكَ فِي غَيْرُهُمْ، فَانْطَلِقْ يُرِيدُهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ رَبَّهَا عَنْهُ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى أَيِّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ فَاكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا» (١) أَهْلِهَا فَلا شَكْ فِي الْمَلَائِكَةُ رَبَّهَا عَنْهُ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى أَيِّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ فَاكُتُبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى نَصْرَةَ بِقِيدِ أَنْمُلَةٍ، فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا» (١) أَوْرَبَ إِلَى نَصْرَة بِقِيدِ أَنْمُلَةٍ، فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا» (١) .

وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْبُخَارِيُّ بِنَحْوِهِ: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتُهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ فِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: يَا بْنَ آدَمَ قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْك، وَامْشِ إِلَيْك، وَامْشِ إِلَيْك، وَامْشِ إِلَيْك، وَامْشِ إِلَيْك، وَامْشِ إِلَيْك، وَامْشِ إِلَيْ أُهُرُولْ إِلَيْك، "".

= أبي عاصم في «الديات» (ص٥٥)، وأبو يعلى (٧٣٦١) من حديث معاوية بن أبي سفيان الله عاصم في «الديات» (ص٩٥)، وأبو عبد ربه، وهو مجهول.

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٢/١٤) رقم (١٤٦٦٠) من حديث عبد الله بن عمرو رفيه، وفيه: عبد الرحمن بن زياد الإفريقي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١ - (٢٦٧٥)] من حديث أبي هريرة تَوْظَّتُكُ.

وأخرجه البخاري (٧٤٠٥) بلفظ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني، فإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلى بشبر تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (١٥٩٢٥)، ومسدد، كما في «المطالب العالية» لابن =



وَالشَّيْخَانِ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ» (١٠).

وَمُسْلِمٌ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْ يَدِهِ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُو بِهَا شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّك، أَخْطَأً مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ» (٢).

وَالشَّيْخَانِ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلِ نَزَلَ فِي أَرْضِ دَوِّيَةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْت فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْت فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا رَاحِلَتِهِ (٣). الدَّوِيَّةُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْوَاهِ وَالْيَاءِ: الْفَلَاةُ الْقَفْرُ وَالْمَفَازَةُ.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أُخِذَ بِمَا مَضَى وَبِمَا بَقِيَ»(٤).

حجر العسقلاني (٣١٤٦) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقال ابن حجر: صحيح موقوف.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم [٨ – (٢٧٤٧)] من حديث أنس بن مالك يَوْلِثَيْنَ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٧ - (٢٧٤٧)] من حديث أنس بن مالك رَزِيْكَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٨)، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث عبد الله بن مسعود رَرْاليُّكَ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٠٦) من طريق يزيد بن مرثد عن أبي ذر رَوِّ الله وهو منقطع، وشيخ الطبراني محمد بن هارون بن محمد بن =

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صحيح: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أَخْرَى فَانْفَكَّتْ أُخْرَى، حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ ﷺ: «اعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «إِذَا أَسَأْتُ فَأَحْسِنْ، وَلْتُحَسِّنْ خُلُقَك» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنِ»(٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ أَنَّهُ عَلَيْهُ قَالَ لِأَبِي ذَرِّ: «سِتَّةُ أَيَّامٍ ثُمَّ، اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرِّ مَا يُقَالُ لَك بَعْدُ»، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ: «أُوصِيك بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِك يُقَالُ لَك بَعْدُ»، وَإِذَا أَسَأْت فَأَحْسِنْ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُك، وَلَا تَشْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُك، وَلَا تَشْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُك، وَلَا تَشْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُك، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً» (٤٠).

\_\_\_\_

<sup>=</sup> بكار: مجهول.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۱۷۳۰۷)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۷/ ۲۸۶ رقم ۷۸۳) من حديث عقبة بن عامر رَوَّاتُكُ، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (٥٢٤)، والحاكم (١٧٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٧٤٧) من حديث معاذ بن جبل ريائي.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩٨٧) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر رَبِي الله المري قال المري في «تحفة الأشراف» (٩/ ١٨٧): وقيل: لم يسمع منه. وأعله الدارقطني في «العلل» (٩٨٧) بالإرسال.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢١٥٧٣) من حديث أبي ذر رَفِيْكُ، وفيه: ابن لهيعة ودراج أبو السمح: ضعيفان.



وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النّبِيِّ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، إِنِّي عَالَجْت امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْت مِنْهَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْت، فَقَامَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَك اللّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَك، قَالَ: وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النّبِيُّ عَلِيْهِ شَيْئًا. فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَق، فَأَتْبَعَهُ النّبِيُّ عَلِيْهِ رَجُلًا دَعَاهُ، فَتَلَا عَلَيْهِ النّبِيُ عَلِيْهِ شَيْئًا. فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَق، فَأَتْبعهُ النّبِيُ عَلِيهِ رَجُلًا دَعَاهُ، فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَأَلْفَا مِنَ ٱلْكِلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذَهِبُنَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَأَلَقُ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَكَ ذَكُولُ لِلنّاسِ عَافَةً ﴾ (أَيُولُ لِلنّاسِ عَافَةً ﴾ (أَنْ اللّهِ، هَذَا لَهُ خَاصَّةً؟ قَالَ: ﴿ بَلْ لِلنّاسِ كَافّةً ﴾ (أَنْ .

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ وَاللَّفْظُ لَهُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْ فَقَالَ: أَرَأَيْت مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَلَمْ يَتْرُكُ مِنْهَا شَيْئًا وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكُ حَاجَّةً - أَيْ: وَهُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ عَلَى الْحَاجِّ إِذَا تَوَجَّهُوا - وَلَا يَتُرُكُ حَاجَّةً - أَيْ: وَهُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِمْ إِذَا رَجَعُوا - إِلَّا أَتَاهَا فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ دَاجَّةً - أَيْ: وَهُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِمْ إِذَا رَجَعُوا - إلَّا أَتَاهَا فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «فَهَلْ أَسْلَمْت؟» قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّك رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «تَفْعَلْ الْخَيْرَاتِ، وَتَتُرُكُ السَّيِّنَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ»، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ»، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ!

(۱) أخرجه مسلم [۲۲ – (۲۷٦٣)]، وأبو داود (٤٤٦٨)، والترمذي (٣١١٢) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٤/ ٧٩ رقم ٣٢٤٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧١٨) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبي طويل شَطْب، وفيه: محمد بن هارون بن نشيط: مجهول.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٣١٤ رقم ٧٢٣٥) وفيه: أحمد بن عبد الرحيم ابن يزيد الحوطي: مجهول.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/٥٥): إلا أن البغوي ذكر في «معجمه» أن الصواب: عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلًا: أن رجلا أتى النبي على طويل شطب.

#### اللهِ تَتِمَّةُ:

أَخْرَجَ الْبَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لَا يَنْجُو مِنْهَا إلَّا كُلُّ مُخِفِّ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صحيح: ﴿إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقِلُونَ﴾ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَاوِيهِ: فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ (٢). وَالْكَنُودُ بِفَتْحٍ فَضَمِّ الْهَمْزَةِ: الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ.

وَالطَّبَرَانِيُّ: خَرَجَ ﷺ يَوْمًا وَهُو آخِذُ بِيدِ أَبِي ذَرِّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ، أَعَلِمْت أَنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةً كَوُودًا لَا يَصْعَدُهَا إِلَّا الْمُخِقُّونَ؟» قَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْمُخِفِّينَ أَنَا أَمْ مِنَ الْمُثْقِلِينَ؟ قَالَ: «أَعْنَدَكُ طَعَامُ يَوْم؟» وَالله مَعْمُ عَدٍ، قَالَ: «وَطَعَامُ بَعْدَ غَدٍ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «لَوْ كَانَ قَالَ: «لَوْ كَانَ عَمْ، وَطَعَامُ غَدٍ، قَالَ: «وَطَعَامُ بَعْدَ غَدٍ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُ طَعَامُ ثَلَاثٍ كُنْتَ مِنَ الْمُثْقِلِينَ» (٣٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ﷺ (٤).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه البزار (۱۰/ ٥٤ رقم ٤١١٨) من حديث أبي الدرداء رَرَّ اللهُ وفيه: أبو معاوية محمد بن خازم: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني، كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (١٢١٢٥)، وفيه: أبو معاوية أيضًا. وليس فيه زيادة أبي الدرداء رَرِّكُ الموقوفة.

وأخرجه بالزيادة لكن بلفظ: «إن أمامكم...»: الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (٤٤٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٥٣١)، والحاكم (٨٧١٣).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨٠٩) من حديث أنس بن مالك ويُطْفَق، وفيه: عبيد بن عبد الله بن جحش: مجهول، وجنادة بن مروان ضعيف متهم بالكذب، والحارث بن النعمان: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) من حديث شداد =



وَالْبُخَارِيُّ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلك» (١).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصًا، وَلَا يَزْدَادُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا» (٢٠).

وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ مَاجَهْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَابْنُ حَبَّانَ وَابْنُ مَاجَهْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُخْبَرُوا» (٣٠).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَك قَبْلَ هَرَمِك، وَصِحَّتَك قَبْلَ سَقَمِك، وَخِنَاك قَبْلَ فَقْرِك، وَفَرَاغَك قَبْلَ شُغْلِك، وَحَيَاتَك قَبْلَ مَوْتِك» (٤٤).

<sup>=</sup> ابن أوس رَخِلْتُكُ، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٤٨٨) من حديث عبد الله بن مسعود تَوْلِثَكُ.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٩١٧)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٧٩)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٨٦٨) من طريق مخلد بن يزيد عن بشير عن سيار أبي الحكم عن طارق ابن شهاب عن عبد الله بن مسعود رَرِهِ الله وقال الذهبي في «التلخيص»: هذا منكر.

وقال الدارقطني في «العلل» (٧٦٢): وقولهم: سيار أبو الحكم وَهُمٌ، وإنما هو: سيار أبو حمزة الكوفي.

قلت: وأبو حمزة هذا: مجهول.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه ابن ماجه (١٠٨١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٢٦١)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٩٨) من حديث جابر ريائي، وفيه: عبد الله بن محمد العدوي: يضع الحديث، والوليد بن بكير: متروك. وأشار إليه ابن حبان في «المجروحين» (٢/٩)، ولم يسنده.

<sup>(</sup>٤) مُعَلُّ: أخرجه الحاكم (٧٨٤٦)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (١١١)، والبيهقي =

وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الزُّهْدِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ»، قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ نَزَعَ» (١٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهُقِيُّ: "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ"، قَالُوا: وَمَا عَسَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "يُوفِقُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ رِحْلَتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ - أَوْ قَالَ: مَنْ حَوْلَهُ" (٢). عَسَلَهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالسِّينِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ: مِنَ الْعَسَلِ، وَهُوَ طِيبُ الثَّنَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا مَثُلُ، أَيْ: وَقَقَهُ اللَّهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ يُتْحِفُهُ بِهِ، كَمَا يُتْحِفُ الرَّجُلُ أَخَاهُ إِذَا أَطْعَمَهُ الْعَسَلَ.

وَالتُّرْمِذِيُّ وَآخَرُونَ بِسَنَدٍ صحيح: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ

<sup>=</sup> في «شعب الإيمان» (٩٧٦٧) من حديث ابن عباس را

قال البيهقي: وهو غلط، وإنما المعروف بهذا الإسناد. . . «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» رواه البخاري في «الصحيح».

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۲٤٠٣)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (۷۱٦)، وابن المبارك في «الزهد» (۳۳) من طريق يحيى بن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة ويحيى: متروك ورُمي بالوضع، وأبوه: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (٣٤٢)، والحاكم (١٢٥٨)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٨١٨)، وابن أخرجه ابن حبان (٣٤٢)، والحاكم (١٢٥٨)، وأحمد بنحوه (٢١٩٤٩)، وعبد بن حميد (٤٨١) من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عمرو بن الحمق ومعاوية بن صالح: مُتكلَّم فيه.

وأخرجه أحمد (١٧٢١٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٤٢) وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٤١) وفيه: هشام بن عمار: اختلط، ومحمد بن سميع: لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٦٤٠) وفيه: يحيى بن كثير بن يحيى: لم أقف له على ترجمة.



النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرُّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ» (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَضِنُّ بِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حُسْنِ الْقَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ، وَيُحْسِنُ أَرْزَاقَهُمْ، وَيُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ فِي عَافِيَةٍ عَلَى الْفُرُش، وَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ»(٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «لَا تَمَنَّوُا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ وَيَرْزُقُهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ»(٣).

وَالشَّيْخَانِ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ فِي إِحْسَانِهِ، أَوْ مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»(٤).

وَالشَّيْخَانِ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ – فَذَكَرَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبِ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ» (٥٠).

وَالشَّيْخَانِ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إذا

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (۲۳۳۰)، والطيالسي (۹۰۵)، وابن أبي شيبة (۳٤٤۲٤)، وأحمد (۲۰٤۱٥) من حديث أبي بكرة رَظِيْتُ، وفيه: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف. وأخرجه أحمد (۲۰۵۰۱) من وجه آخر، فيه الحسن البصري: مدلس.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٧٦ رقم ١٠٣٧١) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِاللهِ، وفيه: حفص بن سليمان: متروك.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٤٥٦٤) من حديث جابر بن عبد الله على، وفيه: كثير ابن زيد: متكلَّم فيه، والحارث بن يزيد – أو ابن أبي يزيد: مجهول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٧٢٣٥) من حديث أبي هريرة تَوْظُّيُّهُ

وأخرجه مسلم (٢٦٨٢) بلفظ: «لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرًا».

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة رَوْلِيُّكَ.

أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ - أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ - فَغَفَرَ لَهُ (١٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷺ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ»(٢).

وَالشَّيْخَانِ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً...» الْحَدِيثَ (٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَلَا أَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْته فِي الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْته فِي الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْته فِي الْقِيَامَةِ» (٤).

وَمُسْلِمٌ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدٌ»(٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٤٨١)، واللفظ له ومسلم [٢٥ - (٢٧٥٦)] من حديث أبي هريرة رَوْكُيْكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٩٤) من حديث أنس بن مالك رَوْقَيَ، وفيه: مبارك بن فضالة: يدلس تدليس التسوية، وضعفه بعض أهل العلم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٥٠١)، وبنحوه مسلم [٢٠٥ - (١٢٩)] من حديث أبي هريرة تَوْلِثَيُّهُ.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه ابن حبان (٦٤٠) من حديث أبي هريرة رضي وفيه: عبد الوهاب بن عطاء: متكلَّم فيه، وقال الدارقطني في «العلل» (١٣٩٦): يرويه عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. ولا يصح هذا عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، وإنما يعرف هذا من حديث عوف، عن الحسن مرسل.

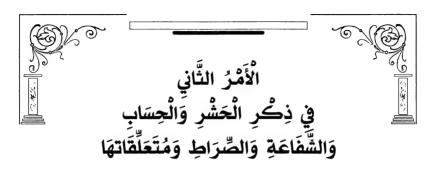
<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٢٧٥٥) من حديث أبي هريرة رَبُولِثَيُّة، وفيه: «جنته» مكان: «رحمته».



وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ عَبَّاسِ عَلَى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ عَلَى مَنْدِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَاَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَاَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ السَّرِع: ٢٦ تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَخَرَّ فَتَى مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَوَضَعَ السَّرِع: ٢٦ تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى فُوَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى فَوَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ﴿ يَا فَتَى ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ فَقَالَة اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى فَقَالَة اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ

\* \* \*

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٣٣٣٨) من حديث ابن عباس رها، وفيه: عبد العزيز بن أبي رواد كان غاليًا في الإرجاء.



#### 🔊 وَيَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي الْحَشْرِ وَغَيْرِهِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»(١)، أَيْ: بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، جَمْعُ أَغْرَلَ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ، زَادَ فِي رِوَايَةٍ: الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، قَلْتُ عَائِشَةُ وَ الْأَقْلُ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ هُمُسَاة»(٢)، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: قَالَتْ عَائِشَةُ وَ الْأَمْرُ أَشَدُ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَلِك»(٣). جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! قَالَ: «الْأَمْرُ أَشَدُ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَلِك»(٣).

وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَبِيْنَا: فَقُلْتُ: وَاسَوْأَتَاهُ! يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهُ: وَمَا يَشْغَلُهُمْ؟ قَالَ: «نَشْرُ الصَّحَائِفِ، فِيهَا مَثَاقِيلُ الذَّرِّ وَمَثَاقِيلُ الْخَرْدَلِ»(٤).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٥٢٥)، ومسلم [٥٨ – (٢٨٦٠)] من حديث ابن عباس را الله وفي رواية مسلم: «إنكم تحشرون...».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٤)، ومسلم [٥٧ – (٢٨٦٠)].

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩) من حديث عائشة ﷺا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البخاري مختصرًا في «التاريخ الكبير» (٧٤٧)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٣٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٣٣)، وفيه: عبد الحميد =



وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ عَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَبُّنِ فَقَالَتْ: يُبْصِرُ بَعْضُنَا بَعْضُنَا وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ عَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَبِيًا فَقَالَتْ: يُبْصِرُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَبِذِ شَأَنَّ يُقِنِيهِ ﴾ [عس: ٣٧]»(١).

وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ أَيْضًا: فَقَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًنَا فَقَالَ: «إِنَّ الْأَبْصَارَ شَاخِصَةٌ» فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا» (٢٠).

وَالشَّيْخَانِ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضِ بَيْضَاءَ عَفْرَاءً - أَيْ: لَيْسَ بَيَاضُهَا بِالنَّاصِعِ - كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ - وَهُوَ الْخُبْزُ الْأَبْيَضُ - لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِيُّسَ بَيَاضُهَا بِالنَّاصِعِ - كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ - وَهُوَ الْخُبْزُ الْأَبْيَضُ - لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ (\*\*). وَهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ: مَا يُجْعَلُ عَلَامَةً لِأَحَدٍ (\*\*). وَهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ: مَا يُجْعَلُ عَلَامَةً لِلطَّرِيقِ أَوِ الْحَدِّ، وَقِيلَ: الْمَعْلَمُ: الْأَثَرُ (\*\*)؛ وَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا لَمْ تُوطَأْ قَبْلُ فَيَكُونُ بِهَا أَثَرٌ أَوْ عَلَامَةٌ لِأَحَدٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ عُلَى وَجُهِهِ؟ قَالَ يُعْشَرُونِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ [الفرنان: ٣٤] أَيُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجُهِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمَشَاهُ عَلَى رِجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ

<sup>=</sup> ابن سليمان: ضعيف، ومحمد بن أبي موسى بن أبي عياش: مجهول.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۲۰ ° ۳)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲٤/ ۳٤ رقم ۹۱)، وفيه: إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه: ضعيفان، ومحمد بن أبي موسى بن أبي عياش: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٩٠ رقم ٢٧٥٥) من حديث الحسن بن علي رضي الله وفيه: أبو سعد سعيد بن المرزبان البقال: متروك.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٧٩٠) من حديث سهل بن سعد رَخِلُكُ . وهو من طريق ابن أبي شيبة ، الذي أخرجه في «المسند» (٦٩) بلفظ: «مَعْلَم».

<sup>(</sup>٤) أخرجها البخاري (٦٥٢١) ولم يرفعها، قال: قال سهل أو غيره.

<sup>(</sup>٥) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ١٧٧).

عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ﴿ قَالَ قَتَادَةُ حِينَ بَلَغَهُ: بَلَى ، وَعِزَّةِ رَبِّنَا(١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ» (٢).

وَالشَّيْخَانِ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ - أَيْ: حَالَاتٍ - رَاغِبِينَ، وَرَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّالُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا» (٣) . حَيْثُ بَاتُوا، وَتُمْسِي حَيْثُ أَمْسَوْا» (٣) .

وَالشَّيْخَانِ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»(٤).

وَرَوَيَا أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ﴿ الطنفين: ٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ» (٥).

وَمُسْلِمٌ: «تُدُنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ - قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ (٢): وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ، مَسَافَةَ الْأَرْضِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٧٦٠)، ومسلم (٢٨٠٦) من حديث أنس بن مالك رَرْهُكُنَّهُ .

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٢٤٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٣٦) من حديث معاوية بن حيدة رَفِي اللهُ .

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١) من حديث أبي هريرة رَرِطْتُكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٣) من حديث أبي هريرة رَجَالَتُكَ. ولفظ مسلم: «...سبعين باعًا، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس، أو إلى آذانهم».

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٢٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر ،

<sup>(</sup>٦) سليم بن عامر الكلاعي ويقال: الخبائري، أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط من قال: إنه أدرك النبي على مات سنة ثلاثين ومائة. روى له مسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٥٢٧).



أَوِ الْمِيلَ الَّذِي تَكْحَلُ بِهِ الْعَيْنَ؟ قَالَ: فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إلْجَامًا» وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ إِلَى يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إلْجَامًا» وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ» (١).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحَّحَهَا الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجُزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنْقَهُ، وَمِنْهُمْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ أَلْجَمَهَا فَاهُ - وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ» (٢).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارِ عَنْ أَنَسٍ يَغِلَّكُ - لَا أَعْلَمُ إِلَّا رَفْعَهُ - قَالَ: «لَمْ يَلْقَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلِيْ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ شِدَّةً اللَّهُ عَلَى يُلْعِمَهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى إِنَّ السُّفُنَ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ»(٤).

وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صحيح: ﴿ ﴿ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ ﴿ الطففين: ٦]

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٨٦٤) من حديث المقداد بن الأسود رَوْكُ .

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم (٨٧٠٤)، وابن حبان (٧٣٢٩) من حديث عقبة بن عامر الجهني رَبِّ اللهُ اللهُ .

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٢٥٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩٧٦) من حديث أنس بن مالك كَوْلِثْتُ، وفيه: سكين بن عبد العزيز العطار: مُتكلَّم فيه، وأبوه عبد العزيز: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٠٨٣ رقم ١٠٠٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَوِّكُ ، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف.

مُقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيَهُونُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ، كَتَدَلِّي الشَّمْس لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ» (١).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحَّحَهَا ابْنُ حِبَّانَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِن حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: أَيْنَ فَقُولُونَ: فَقُورُاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَآتَيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلا: صَدَقْتُمْ، قَالَ: وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِيدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي صَدَقْتُمْ، قَالَ: «يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ الْأُمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ» قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ» (٣).

وَصَحَّ: «إِنَّ الْفُقَرَاءَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَام»(٤).

وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ أَحَدُهَا صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «إِنَّ النَّاسَ يُعْطَوْنَ فِي الْمَوْقِفِ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو يعلى الموصلي (٦٠٥٢)، وابن حبان (٧٣٣٣) من حديث أبي هريرة رَبِّ اللهُ عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِي اللهُ عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَنْ عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَبِيعُ عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَنْ عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَنْ عَنْ عَدِيثُ أَبِي عَدِيثُ أَنْ عَالْ عَدْمُ عَدِيثُ أَنْ عَدِيثُ عَدِيثُ عَدِيثُ أَنْ عَدَالِكُ أَنْ عَدِيثُ أَنْ عَدِيثُ أَنْ عَدَالِكُ عَدَالِكُ أَنْ عَدَالِكُ أَنْ عَدَالِكُ أَنْ عَدَالِكُ عَدَالِكُ أَنْ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالْعِنُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِكُ عَدَالِ

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٧٣٣٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَالَيْكُ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٥٥٣) رقم (١٤٤٤٥)، وابن حبان (٧٤١٩) من حديث عبد الله بن عمرو ري الله عنه الله بن عمرو مالك: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٢٣٥٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٨٥)، وابن ماجه (٤١٢٢) من حديث أبي هريرة رَوْشِينَة.



أَعْمَالِهِمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ يُعْطَى أَصْرَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ يُعْطَى أَصْرَةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً فَإِذَا أَضَاءَ قَدَّمَ قَدَمَهُ وَإِذَا طَفِئَ قَامَ»(١).

وَفِيهِ أَيْضًا: «إِنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْوَحْلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّحْلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، تُجَرُّ يَدُّ وَتَعْلَقُ يَدُ، وَتُجَرُّ رِجْلٌ وَتَعْلَقُ رِجْلٌ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ، وَيَعْلَقُ رِجْلٌ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا إِذْ نَجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتِهَا.

فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُ فَيعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَلْوَانِهِمْ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَيَقُولُ: رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّة، فَيَقُولُ اللَّهُ عَلَىٰ: رَبِّ، اجْعَلْ بَيْنِي فَيقُولُ اللَّهُ عَلَىٰ: رَبِّ، اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعَ حَسِيسَهَا، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلُ وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعَ حَسِيسَهَا، فَيَدُخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلُ أَمَامُ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، فَيَقُولُ: رَبِّ، أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيقُولُ: لَا وَعِزَّتِك يَا رَبِّ، لَا أَسْأَلُ فَيْرَهُ، وَلَي مَنْزِلُ أَعْطِيتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِك يَا رَبِّ، لَا أَسْأَلُ عَيْرَهُ، وَلَي مَنْزِلُ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيعُطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا، فَيَقُولُ كَمَا عَنْرُلُهُ وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا، فَيَقُولُ كَمَا عَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلُ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيعُطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا، فَيَقُولُ كَمَا تَعْشُلُ كَيْ مَنْزِلُهُ مَنْ مَنْ لِلَا مُنْكُتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ خَلَى الْكَ لَا تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ، قَدْ مَنْ لَكُ مَنْزِلُهُ مُ مَنْ أَنْ أَعْطِيك مِثْلَ مَنْزُلُهُ مَنْ أَنْ أَعْطِيك مِثْلَ مَتَى اسْتَحْيَيْتُكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أَعْطِيك مِثْلَ مَثَلُ كَا تَسْأَلُ؟ وَتَعَلَى مِثْلَ مَنْ لَا مُنْ أَلُهُ مَرْضَ أَنْ أَعْطِيك مِثْلَ

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (۲۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۹/ ۳۵۷ رقم ۹۷۲۳)، والحاكم (۸۷۵۱) من حديث عبد الله بن مسعود را

الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشَرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لَا، وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ، فَيَقُولُ: أَلْعِقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقْ بِالنَّاسِ.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُ فَيَرْمُلُ فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ، فَيَخُرُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَك، مَا لَك؟ فَيَقُولُ: رَأَيْت رَبِّي، أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي، فَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِلِك، ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ، فَيُقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ فَيُقَالُ لَهُ: مَهْ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُرَّانِك، وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِك، تَحْتَ يَدِي أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ.

فَينْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ، وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلَاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاء، فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا، كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاء مُبَطَّنَةٍ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفُ، أَدْنَاهُنَّ جَوْهَرَةٍ مَرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفُ، أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْ اتّهُ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْ اتّهُ كَالَحُورَ مَنْ اللهِ لَقَدِ ازْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللّهِ لَقَدِ ازْدَادَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَتَقُولُ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللّهِ لَقَدِ ازْدَادَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَتَقُولُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ، فَيُقَالُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ، فَيُقَالُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ، فَيُقَالُ لَهُ: أَشْرَفْ فَيُشْرِفُ، فَيُقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةٍ عَام يَنْفُذُهُ بَصَرُكَ».

فَقَالَ عُمَرُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ لِكَعْبٍ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا بِهِ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا؟ فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ؟ يُحَدِّثُنَا بِهِ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا؟ فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ وَلَا أُذُنُ سَمِعَتْ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١).

<sup>(</sup>١) هو تكملة الحديث السابق.







## الْفَصْلُ الثَّانِي في ذِكْرِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلُ عَنْ أَرْبَع: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمًا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ (١٠). وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إلَّا وَفِيمًا أَبْلَاهُ؟ (١٠). وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إلَّا أَنْهُ قَالَ: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ (٢٠).

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صحيح: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَك»(٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صحيح: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوثُ مَمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷺ ، لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَوَدُّ أَنَّهُ لَوْ رُدَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ (٤٠).

-----

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٤١٧) من حديث أبي برزة الأسلمي تَوْقَيْكُ، وفيه: سعيد ابن عبد الله بن جريج: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢٦٨)، والترمذي (٢٤١٦)، والبرار (٤/ ٢٦٦)، والبزار (٤/ ٢٦٦ رقم ١٤٣٥) من حديث عبد الله بن مسعود رَوْفَيُكُ، وفيه: حسين بن قيس الرحبي: متروك.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البزار (٦/ ١٦٠ رقم ٢١٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ١١٤ رقم ٢٧٩) من حديث عبد الله بن الزبير ، وفيه: محمد بن مسلم الطائفي: مُتكلَّم فيه. وأخرجه البخاري (٤٩٣٩)، ومسلم [٨٠- (٢٨٧٦)] من حديث عائشة الله الم

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد (١٧٦٥٠)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٣٤) عن محمد بن أبي عميرة من قوله، وفيه: خالد بن معدان: مدلس.

وَالْبَزَّارُ: «يُخْرَجُ لِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ دَوَاوِينَ: دِيوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَصْغَرِ نِعْمَةٍ - أَحْسَبُهُ قَالَ: فِي دِيوَانِ النِّعَم: خُذِي ثَمَنَك مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِح، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ ثُمَّ يَتَنَحَّى، وَيَقُولُ: وَعِزَّتِك مَا اسْتَوْفَيْت، وَتَبُقَى الذُّنُوبُ وَالنِّعَمُ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا وَتَبُقَى الذُّنُوبُ وَالنِّعَمُ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا قَالَ: يَا عَبْدِي، قَدْ ضَاعَفْتُ لَك حَسَنَاتِك وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّتَاتِك - أَحْسَبُهُ قَالَ: وَوَهَبْت لَك نِعْمِي» (١).

وَالطَّبْرَانِيُّ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ أَتَى النَّبِيَّ عَيِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَطَّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْأَلُوانِ وَالنَّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْت إِنْ آمَنْتُ بِمِثْلِ مَا آمَنْتَ بِهِ وَعَمِلْتُ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتَ بِهِ إِنِّي لَكَائِنٌ مَعَك فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَيْهِ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُ عَيِهِ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ: مَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلِ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَبَلِ لَأَنْقَلَهُ، فَتَقُومُ النَّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ فَتَكَادُ تَسْتَنْفِدُ اللَّهِ مَنْ يَعَمُ لَلُو وُضِعَ عَلَى جَبَلِ لَأَنْقَلَهُ، فَتَقُومُ النَّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ فَتَكَادُ تَسْتَنْفِدُ وَمُعِي عَلَى جَبُلُ لَا لَقَهُ مَ اللَّهُ مَعَلَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ رَحْمَتِهِ»، ثُمَّ نَزلَتْ (لَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ اللَّهُ مِنْ نِعَمِ اللَّهُ لَكُورًا ﴿ لَهُ كَالُهُ اللَّهُ الْفَالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فَقَالَ الْحَبَشِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ تَرَى عَيْنِي فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ مَا تَرَى عَيْنِي فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ مَا تَرَى عَيْنِك؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَيْنِي: «نَعَمْ»، فَبَكَى الْحَبَشِيُّ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ، قَالَ ابْنُ عُمْرَ: فَأَنَا رَأَيْت رَسُولَ اللَّهِ عَيِّ يُدلِّيهِ فِي حُفْرَتِهِ (٢).

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه البزار (۹۹/۱۳ رقم ۲٤٦٢) من حديث أنس بن مالك رَزِّقَتُهُ، وفيه: داود ابن المحبر: كذاب، وصالح بن بشير المري: متروك.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٥٨١) من حديث عبد الله بن =



وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَنَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبَدَ اللَّهَ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَنَك بِالْحَقِّ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عَبْدًا مِنْ عَبْدُ مِنْ عَبْدُ مِنْ عَبْدُ وَرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَهُ آلَافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ ثَلاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَهُ آلَافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الْأُصْبُعِ تَبِضُّ بِمَاءٍ عَذْبِ، فَيَسْتَنْقِعُ فِي نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الْأُصْبُعِ تَبِضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ، فَيَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ أَسْفِلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةً رُمَّانٍ تُخْرِجُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ الشَيْءِ يُفْسِدُهُ عَلَى الرُّمَّ اللَّهُ عَنْكَ الْأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا وَقُتِ الْأَجْلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَافِدٌ اللَّهِ عَلَى لِلْأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَى اللَّهُ عَنْكَ مَنْ عَلَى الْمُ الْمَعْ وَالْ اللَّهُ عَلَى الْعَرْفُ وَهُو سَاجِدًا وَأَلَّا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لِشَوْمَ الْعَرْفُ وَهُو سَاجِدٌ اللَّهُ عَلَى الْعُولُ الْمُعَلِي الْمُومُ سَاجِدٌ اللَّهُ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِي الْمُعَلِى الْمُعَلِى الْمُنْ الْمُ الْمُعَلِى الْمُعَلِي الْمَنْ الْمُعَلِي الْمُرَافِقُ اللَّهُ الْمُؤَالُولُ الْمُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُؤَالِ اللْمُؤَلِقُ الْمُ الْمُعَلِى الْمُجَمِّ الْمُؤَالِ الْمُؤَلِي اللَّهُ الْمُؤَالِ اللَّهُ الْمُؤَالُ الْمُؤَالَ الْمُؤَالَ اللَّهُ الْمُؤَلِي الْمُؤَالِلَ الْمُؤَالِ الْمُؤَالِ اللَ

قَالَ: «فَفَعَلَ فَنَحْنُ نَمُرُ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا، فَنَجِدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّة بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّة بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ، فَتَوْجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضُلًا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ، فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ، فَيُنَودي: الْجَسَدِ فَضُلًا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ، فَيُحَرُّ إِلَى النَّارِ، فَيُنَادِي: رَبِّ، بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا الْجَسَدِ فَضُلًا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَدْخُلُوا عَبْدِي النَّارَ، فَيُحَرُّ إِلَى النَّارِ، فَيُعُولُ: يَا الْجَسَدِ فَضُلًا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنْ وَيُعْمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا الْجَسَدِي، مَنْ خَلَقَكُ وَلَمْ تَكُ شَيْعُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْزَلَك فِي جَبَل وَسَطِ اللَّجَّةِ، وَاللَّالِمَ عَنْ الْمَاءِ الْمِلْحِ، وَأَخْرَجَ لَك كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً وَإِنَّمَا عَبْدِي الْجَنَّة ، وَسَأَلْتِه أَنْ يَقْبِضَك سَاجِدًا فَفَعَلَ ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: قَنْهُ وَلَى السَّنَةِ، وَسَأَلْتِه أَنْ يَقْبِضَك سَاجِدًا فَقَعَلَ ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ مَا وَسُولَ عَبْدِي الْجَنَّة ، فَيْعُمَ عَلَى عَبْدِي الْجَنَّة ، فَيَعُمَ عَلَى عَبْدِي الْجَنَة ، فَيْعُمَ عَلَى الْمَاء الْمَاء الْمُعْرَاء عَبْدِي الْمَاء الْمُؤْلُ الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمُولُ الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمُؤْلُ الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْمُؤْلُ الْمُؤْلِى الْمُؤْلِى الْمَاء الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمَاء الْمَاء الْمُؤْلُ الْمَاء الْمَاء الْمَاء الْ

<sup>=</sup> عمر را وفيه: أيوب بن عتبة اليمامي: ضعيف جدًّا.

الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي،

وَالشَّيْخَانِ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ قَالُ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» (٢٠ . وَفِي رِوَايَةٍ سَنَدُهَا حَسَنٌ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِهِ» وَقَالَ - أَيْ: فَعَلَ - بِيَدِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ (٣).

وَمُسْلِمٌ: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ
- أَيْ: الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا - مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»(٤).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ وَحَتَّى لِللَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ»(٥).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا»(٦).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧٦٣٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٤٤/٢) من حديث جابر بن عبد الله رضيه وفيه: سليمان بن هرم: مجهول، وقال الذهبي في «التلخيص»: غير

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه: البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦) من حديث أبي هريرة يَوْلَيْكُ، دون زيادة: «وأبشروا».

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن الجعد (٢٠٠٣)، وأحمد (١١٤٨٦)، وعبد بن حميد (٨٩٢) من حديث أبي سعيد الخدري رَوِّقَيُّ، وفيه: عطية بن سعد العوفي: ضعيف، وفضيل بن مرزوق: مُتكلَّم فيه.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٢٥٨٢) من حديث أبي هريرة رَوْكَاكُ.

<sup>(</sup>٥) أخرجه أحمد (٨٧٥٦) من طريق يحيى بن عقيل عن أبي هريرة تَوْلِثَيْنَ، ويحيى: تفرد ابن معين بتوثيقه، ولا أعلم سمع من أبي هريرة تَوْلِثَيْنَ أم لا.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٩٠٧٢)، وأبو يعلى (١٤٠٠) من حديث أبي =



وَمَرَّ الْحَدِيثُ الصحيح: أَنَّهُ عَلَيْهِ دَعَا وَصِيفَةً لَهُ أَوْ لِأُمِّ سَلَمَةَ فَلَمْ تُجِبْهُ فَغَضِبَ، وَكَانَ بِيَدِهِ سِوَاكُ، فَقَالَ: «لَوْلَا خَشْيَةُ الْقَوَدِ لَأَوْجَعْتُكِ بِهَذَا السِّوَاكِ»(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صحيح: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ - أَوْ قَالَ: النَّاسَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيسٍ رَاوِي الْحَدِيثِ سَخِلْتُ قَالَ: قُلْنَا: وَمَا «بُهْمًا»؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ - ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا وَمَا «بُهْمًا»؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ - ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الدَّيَّانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارِ وَعِنْدَهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَقِّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَعِنْدَهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَقِّ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ حَتَّى الْقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّى النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بُهُمًا؟ قَالَ: اللَّطْمَةُ»، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّمَا يَأْتِي النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بُهُمًا؟ قَالَ: اللَّطْمَةُ»، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّمَا يَأْتِي النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بُهُمًا؟ قَالَ: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّعَاتُ» وَالسَّيِّعَاتُ» (١٤).

وَمُسْلِم وَغَيْرُهُ: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (٣٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «يَكُونُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا دَيْنٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَعَلَّقَانِ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا وَلَدُكُمَا فَيَوَدَّانِ أَوْ يَتَمَنَّيَانِ أَنْ لَوْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ

<sup>=</sup> هريرة يَنْظِينُهُ، وفيه: ابن لهيعة ودراج: ضعيفان.

<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة الثامنة بعد الثلاثمائة، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٦٠٤٢) من حديث عبد الله بن أنيس يَرْفَيْكَ، وفيه: القاسم بن عبد الواحد المكي: فيه جهالة، وعبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨) من حديث أبي هريرة يَوْلِطُيُّهُ.

ذَلِك»(١).

وَالشَّيْخَانِ - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا كَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا.

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: لِتَتْبَعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْدُ اللَّهَ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿ - أَيْ: بِمُعْجَمَةٍ يَبْقُ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿ - أَيْ: بِمُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ فَمُوحَدَةٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، جَمْعُ غَابِرٍ، وَهُوَ الْبَاقِي.

فَتُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرًا ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ.

ثُمَّ تُدْعَى النَّصَارَى، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابُ يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ.

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰/ ۲۱۹ رقم ۱۰۵۲) من حديث عبد الله بن مسعود رَوَا في: عمرو بن مخلد ويحيى بن زكريا الأنصاري: لم أقف لهما على ترجمة.



حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرِ أَتَاهُمُ اللَّهُ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ النَّي رَأُوهُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ لِتَتْبَعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا، فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، لَا نُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - حَتَّى رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُمْ، فَيَكُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، لَا نُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ (١)، فَيُقَالُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ؟ فَنَهُ اللَّهُ فَيَعُولُونَ: نَعَمْ، فَيَكُثُوفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتَّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ السَّورَةِ التِّي رَأُوهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ تَحَوَّلَ فِي الصُّورَةِ الَّتِي رَأُوهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا.

ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: دَحْضٌ - بِسُكُونِ الْحَاءِ: زَلِقٌ - مَزِلَّةٌ - أَيْ: لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ إِلَّا زَلَّ - فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ تَكُونُ مَزِلَّةٌ - أَيْ: وَهُو نَبْتُ ذُو شَوْكٍ مُعَقَّفٍ - بِنَجْدٍ فِيهَا شُويْكَةٌ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانَ - أَيْ: وَهُو نَبْتُ ذُو شَوْكٍ مُعَقَّفٍ - فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأْجَاوِيدِ الْخَيْلِ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ - أَيْ: بِمُعْجَمَةٍ مَدْفُوعُ دَفْعً عَنِيفًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

<sup>(</sup>١) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٣/ ٢٧): وَيَثْقَلِبُ: بِيَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تَحْت، ثُمَّ نُونٍ، ثُمَّ قَافٍ، ثُمَّ لَامٍ، ثُمَّ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ، وَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: يَثْقَلِبُ عَنِ الصَّوَابِ وَيَرْجِعُ عَنْهُ؛ لِلاِمْتِحَانِ الشَّدِيدِ الَّذِي جَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِلْخُوانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ - وَ فِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوانِهِمْ (1) قَدْ تُبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجُوا فِي إِخْوانِهِمْ (1) - فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمُوتَنَا بِهِ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ فِي مَنْ مَنْ عَرَفْتُمْ فَي النَّارِ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، ثُمَّ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمُرْتَنَا بِهِ، ثُمَّ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمُوتَنَا بِهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمُوتَنَا بِهِ، ثُمَّ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا.

ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا - وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، رَاوِي يَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا - وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، رَاوِي الْحَدِيثِ فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ ٱللّهَ الْحَدِيثِ فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ ٱللّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن نَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ اللّهَ السَاء: ٤٠].

فَيَقُولُ اللَّهُ عَلَىٰ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ فَفَتْح، جَمْعُ حُمَمَةٍ، وَهِيَ الْفَحْمَةُ - قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ فَفَتْح، جَمْعُ حُمَمَةٍ، وَهِيَ الْفَحْمَةُ - فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ عَلَى أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيُخْرَجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ - أَيْ: وَهِيَ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: بَزْرُ الْبُقُولِ وَالرَّيَاحِينِ، أَوْ بَزْرُ الْحَبَّةُ - أَيْ: وَهِيَ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: بَزْرُ الْبُقُولِ وَالرَّيَاحِينِ، أَوْ بَرْرُ

<sup>(</sup>١) أخرجها البخاري (٧٤٣٩) وفيها: «المؤمن» مكان: «المؤمنين»، ولم يخرج مسلم هذه الرواية.



الْعُشْبِ، أَوْ نَبْتُ فِي الْحَشِيشِ صَغِيرٌ، أَوْ جَمِيعُ بِزُورِ النَّبَاتِ، أَوْ بَزْرُ مَا نَبَتَ مِنْ غَيْرِ بَلْدٍ وَمَا بَذَرَ ؛ تُفْتَحُ حَاوُهُ أَقْوَالٌ - فِي حَمِيلِ السَّيْلِ - أَيْ: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: زُبْدُهُ وَمَا يُلْقِيهِ عَلَى سَاحِلِهِ - أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجُرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْفَرَ وَأَخْضَرَ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظَّلِّ يَكُونُ أَبِيضَ؟ - فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّك كُنْت تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ!

قَالَ: «فَيُخْرَجُونَ كَاللَّوْلُؤ، فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ، فَيَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ يَقُولُونَ: فَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُو لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَابِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبِدًا» (١).

وَمُسْلِمٌ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَضَحِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَك؟» قَلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أُجِيرُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِدًا إِلَّا مِنِي، فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْك حَسِيبًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. إلَّا مِنِّي، فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْك حَسِيبًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلِّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْت أَنَاضِلُ (٢) أَيْ: وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْت أَنَاضِلُ (٢) أَيْ: أَخَاصِمُ وَأُدَافِعُ.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۸۳) من حديث أبي سعيد الخدري ترفي الغين وأخرجه البخاري (٧٤٣٩) بنحوه دون زيادة: «فيقولون: ربنا أعطيتنا...»، وفيه: «أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه».

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٩) من حديث أنس بن مالك رَبِيُّكُ.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ": قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَوْمَ بِذِ ثُحَدِّثُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَخْبَارُهَا ﴾ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَخْبَارُهَا أَنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَسُولُهُ وَلَا أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، وَعَلَى عَمْلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، وَعَدَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا " () .

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ"، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ النَّبِيِّ فَيَقُولُه تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَنِهِمْ ﴾ [الإساء: ٧١] قَالَ: ﴿ يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُو يَتَلَأَلْأُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَرُوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُو يَتَلَأَلْأُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُو يَتَلأَلْأُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُ لَهُمْ: وَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مُسَوَّدًا أَبْشِرُوا، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مُسَوَّدًا وَجُهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ وَجُهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ وَجُهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ مِنْ نَارٍ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اخْرُهِ، فَيَقُولُونَ: أَبْعَدَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا، وَنُكُمْ مِثْلَ هَذَا» فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اخْرُهِ، فَيَقُولُونَ: أَبْعَدَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا»



(۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (۷۳۲۰)، والترمذي (۲٤۲۹)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱۱۲۲۹) من حديث أبي هريرة رَوْطَيْنَ، وفيه: يحيى بن أبي سليمان: ضعيف. (۲۱۲۸) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۳۱۳۳)، وابن حبان (۷۳٤۹)، وأبو يعلى (۲۱٤٤)

من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة رَوْلِينَ، السدي: فيه ضعف وأبوه: مجهول.







## الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاوُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ» (١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّبَنِ» (٢)، وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ أَيْضًا: «وَأَحْلَى مِنَ الْوَرِقِ» (١)، وَفِي أُخْرَى صَحِيحَةٍ: «وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا (٤). وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «وَلَا يَسْوَدُ وَجْهُهُ أَبَدًا (٤).

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: ظَاهِرُهُ تَأَخُّرُ الشُّرْبِ مِنْهُ عَلَى الْحِسَابِ وَالْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ؛ إِذْ هَذَا هُوَ الَّذِي يَأْمَنُ مِنَ الْعَطَشِ، وَقِيلَ: لَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ قُدِّرَ لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ النَّارِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقُدِّرَ عَلَيْهِ قُدِّرَ لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ النَّارِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقُدِّرَ عَلَيْهِ وَقُدِّرَ عَلَيْهِ وَقُدِّرُ الظَّمَاءِ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَنَّ جَمِيعَ الْأُمَّةِ وَشُرَبُونَ مِنْهُ إِلَّا مَنِ ارْتَدَّ، وَقِيلَ: جَمِيعُ مُؤْمِنِي الْأُمَمِ يَأْخُذُونَ كُتُبَهُمْ يَشْرَبُونَ مِنْهُ إِلَّا مَنِ ارْتَدَّ، وَقِيلَ: جَمِيعُ مُؤْمِنِي الْأُمَمِ يَأْخُذُونَ كُتُبَهُمْ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٢٩٢) من حديث عبد الله بن عمرو را

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٥٧٩).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٣٠٠) من حديث أبي ذر يَرْالْكَنَّهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٥٧٩) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٢١٥٦)، وابن حبان (٦٤٥٧) من طريق سليم بن عامر وأبى اليمان الهوزني عن أبى أمامة رَوْكِي .

بِأَيْمَانِهِمْ، ثُمَّ يُعَذِّبُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عُصَاتِهِمْ. وَهَذَا مِثْلُهُ (١). انْتَهَى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ الْحَوْضُ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ قَبْلَ جَوَازِ الصِّرَاطِ، أَوْ فِي أَرْضِ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ جَوَازِهِ؟

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُدُخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرٍ حِسَابٍ"، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْسُ: وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَصْهَبِ فِي الذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَصْهَبِ فِي الذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي عَلَيْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَدَنَ إِلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللللّهُ اللللهُ اللللهُ الل

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الشُّعْثُ رُؤُوسًا الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدُدِ» (٣) يَعْنِي: أَبْوَابَ السَّلَاطِينِ.

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ، أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْمَلُ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ، أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُودًا صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ»، قَالَ قَائِلٌ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمْ – الْمُهَاجِرِينَ»، قَالَ قَائِلٌ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمْ –

<sup>(</sup>١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٧/ ٢٥٧).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٢١٥٦) من حديث أبي أمامة تَوْلِثْتُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (٢٤٤٤)، وابن ماجه (٤٣٠٣) من طريق العباس بن سالم عن أبي سلام الحبشي عن ثوبان رَفِيْكُ، وفي رواية ابن ماجه: نُبِئْت عن أبي سلام. ولم يسمع أبو سلام من ثوبان رَفِيْكُ.



أَيْ: بَعِيدَةُ عَهْدٍ بِدُهْنٍ وَغَسْلٍ وَتَسْرِيحِ شَعْرٍ - الشَّحِبَةُ وُجُوهُهُمْ - أَيْ: مِنَ الشَّحُوبِ، وَهُو تَغَيُّرُ الْوَجْهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ هُزَالٍ أَوْ تَعَبٍ - الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ - الشَّحُوبِ، وَهُو تَغَيُّرُ الْوَجْهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ هُزَالٍ أَوْ تَعَبٍ - الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ - الشَّكَدُ - أَيْ: الْأَبْوَابُ - وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَمَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعْطَوْنَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يَغُتُّ فِيهِ مِيزَ ابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّة: أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ فِضَّةٍ» وَيَغُتُّ: بِمُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ فَفَوْقِيَّةٍ، أَيْ: يَجْرِيَانِ فِيهِ جَرْيًا لَهُ صَوْتٌ. وَفِيهَا: «إِنِّي لَبِعُقْرِ - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ فَقَافٍ سَاكِنَةٍ: مُؤَخِّرَةِ - لَهُ صَوْتٌ. وَفِيهَا: «أَيْ لَبِعُقْرِ - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ فَقَافٍ سَاكِنَةٍ: مُؤَخِّرَةِ - حَوْضِي أَذُودُ - أَيْ: أَدْفَعُ - النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ - أَيِّ لِأَجْلِ شُرْبِهِمْ - وَوْضِي أَذُودُ - أَيْ: لِتَشْدِيدِ الْمُعْجَمَةِ: يَسِيلُ الْمَاءُ وَيَتَرَشَّشُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلشَّيْخَيْنِ: «فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»(٢). وَفِي السَّمَاءِ»(٣). وَايَةٍ: «أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»(٤). وَفِي رِوَايَةٍ وَايَةٍ مِنْ وَرِقٍ وَذَهَبٍ»(٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا بَكَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قَالَتْ: ذَكَرْت النَّارَ فَبَكَيْت، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦١٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: مخارق بن أبي المخارق: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٣٠١) من حديث ثوبان رَبِيْكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٤٣ – (٢٣٠٣)] من حديث أنس بن مالك رَفِي . وأخرجه البخاري (٦٥٨٠) دون قوله: «الذهب والفضة».

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم عقب حديث [٤٣ - (٢٣٠٣)].

<sup>(</sup>٥) أخرجه أحمد (١٩٨٠٤) من حديث أبي برزة رضي ، وفيه: أبو الوازع جابر بن عمرو وأبو طلحة شداد بن سعيد: متكلَّم فيهما.

فَقَالَ ﷺ: «أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَيْخِفُ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَانِيْ جَهَنَّمَ حَتَّى أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَانِيْ جَهَنَّمَ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْجُوزُ أَمْ لَا». وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: إِنَّهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا لَوْلَا إِرْسَالٌ فِيهِ بَيْنَ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، عَنْ أَنَسٍ رَوْ اللَّهُ تَعَالَى»، قُلْت: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ وَالتِّرْمِذِيُّ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: «أَنَا فَاعِلِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، قُلْت: فَأَيْنَ أَطْلُبُك؟ قَالَ: «أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ»، قُلْت: فَإِنْ لَمْ أَلْقَك عَلَى الصِّرَاطِ»، قُلْت: فَإِنْ لَمْ أَلْقَك عِنْدَ الْمِيزَانِ» الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»، قُلْت: فَإِنْ لَمْ أَلْقَك عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مَوَاطِنَ» (٢٠).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَتْ أَوْ وُضِعَتْ فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوُضِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لِمَنْ شِئْت مِنْ خَلْقِي فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: سَبْحَانَك مَا عَبَدْنَاك حَقَّ عِبَادَتِك، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلُ حَدِّ الْمُوسَى فَتَقُولُ سُبْحَانَك مَا عَبَدْنَاك حَقَّ عِبَادَتِك، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلُ حَدِّ الْمُوسَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ يَجُوزُ عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْت مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَك مَا عَبَدْنَاك حَقَّ عِبَادَتِك» (٣).

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) من حديث أنس بن مالك تَوْلِثَيُّهُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف مرفوعًا: أخرجه الحاكم (٨٧٣٩) من حديث سلمان رضي وفيه: المسيب ابن زهير: مجهول.

وأخرجه ابن أبي شيبة مختصرًا (٣٤١٩٥)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٨٩٦/٣) بإسناد صحيح عن سلمان رضي موقوفًا.



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْعَيُّ قَالَ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّم، مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ الْمُرْهِفِ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَادٍ يَخْتَطِفُ بِهَا، فَمُمْسَكُ يَهْوِي فِيهَا وَمَصْرُوعٌ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، فَلَا يَنْشَبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو، ثُمَّ كَجْرِي الْفَرَسِ، ثُمَّ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو، ثُمَّ كَجَرْيِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَسَعْيِ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ إِنْسَانًا رَجُلٌ قَدْ لَوَّحَتْهُ النَّارُ وَلَقِيَ فِيهَا شَرَّا، ثُمَّ يَدُخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَتَهْزَأُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ وَرَحْمَتِهِ فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلْ، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ وَمَثُلُهُ وَمَدُهُ اللَّهُ الْذَ لَكَ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ وَمَعُهُ ﴿ اللَّهُ الْذَا لَكُ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ وَمَالًا وَمِثْلُهُ وَمَالًا وَمِثْلُهُ وَمَالًا وَمِثْلُهُ وَمَالًا وَمِثْلُهُ وَمَالًا وَمِثْلُهُ وَلَا اللَّهُ الْمَانِيُ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ وَمَالًا اللهُ الْمَانِيُ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ وَيَقُولُ اللهُ الْوَلَا اللهُ الْمَانِيُ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ وَلَا اللهُ الْعَرْقُولُ اللهُ الْمَانِيُ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْت وَمِثْلُهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ الْمَانِي اللهُ الْمَانِي الْمَانِي الْمَالِي اللهُ الْمَانِي الْمَالِي اللهُ اللهُ الْمَانِي الْمُعْمَالِهُ الْمَانِي اللهُ الْمَانِهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وَمُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي اللهِ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرِ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي اللهِ عَالَى مِنْ أَصْحَابِ السَّجَرَةِ أَحَدٌ عِنْدَ حَفْصَةَ فِي : «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْحَابِ السَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَالِدُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلَا وَارِدُهَا ﴾ [مرم: ١٧]؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْ : «قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلَا وَارِدُهَا ﴾ [مرم: ١٧]؟ فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكِ: (قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اللهُ يَعَالَى اللهُ يَعَالَى اللهُ يَعَالَى اللهُ يَعَالَى اللهُ وَارِدُهُمَا وَيُهَا عِنْهَا فِي اللهِ اللهِ اللهُ ال

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: إِنَّ جَمَاعَةً اخْتَلَفُوا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا الْوُرُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَبِيْكُ، فَقَالَ: ثُمَّ يُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقُوا، فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَبِيْكُ، فَقَالَ: تُردُونَهَا جَمِيعًا، ثُمَّ أَهْوَى بِأُصْبُعَيْهِ إِلَى أَذُنَيْهِ وَقَالَ: صُمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْت تَردُونَهَا جَمِيعًا، ثُمَّ أَهْوَى بِأُصْبُعَيْهِ إِلَى أَذُنيْهِ وَقَالَ: صُمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْت

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٠٣ رقم ٨٩٩٢) عن عبد الله بن مسعود وأبي هريرة رئي موقوفًا، وفيه: عارم أبو النعمان: اختلط.

<sup>(</sup>٢) أم مبشر الأنصارية امرأة زيد بن حارثة، يقال: اسمها حميمة بنت صيفي بن صخر، صحابية مشهورة، روى لها مسلم والنسائي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٧٦٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٤٩٦) من حديث أم مبشر را

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِم: «يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ: أَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَلَمْحِ الرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ» (٢٢).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ أَيْضًا: «يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا أَبَتِ، أَيُّ ابْنِ كُنْتُ لَك؟ فَيَقُولُ: خَيْرُ ابْنِ، فَيَقُولُ: هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: خُذْ بِأُزْرَتِي، فَيَأْخُذُهُ بِأُزْرَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَيْ: عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثَاتِ، فَالْإِثْيَانُ هُنَا مَجَازٌ (٣) - اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَيْ: عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثَاتِ، فَالْإِثْيَانُ هُنَا مَجَازٌ (٣) -

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٥٢٠)، والبيهةي في «شعب الإيمان» (٣٦٤) من حديث جابر بن عبد الله رهيه أبو سمية: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم بنحوه (٣٤٢١) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِ الله عنه ، وفيه: السدي: فيه ضعف.

<sup>(</sup>٣) أولًا الحديث موضوع، وهذا اللفظ لا يثبت. ثانيًا: لا يلزم لتنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين أن نرد الأخبار التي تُثبُت أو أن نؤولها، ولكن نؤمن بها ولا نمثلها أو نكيفها، وأهل السنة وسط بين التعطيل والتمثيل.

وفي هذا المعنى قال الله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [فاطر: ١٠]. وقال تعالى: ﴿ يَعْمِنُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰٓ ﴾ [آل عمران: ٥٠]. وقال تعالى: ﴿ يَعْرُجُ ٱلْمَلَتِهِكُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤].

وورد عن النبي ﷺ: «فيأتوني، فأقول: أنا لها، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي...» أخرجه البخاري (٧٥١٠). وفي رواية لمسلم [٣٢٦– (١٩٣)]: «فأقول: أنا لها، فأنطلق فأستأذن على ربى، فيؤذن لي...».



وَهُوَ يَعْرِضُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْت فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبُوابِ الْجَنَّةِ شِئْت فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَأَبِي مَعِي، فَإِنَّك وَعَدَتْنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي، قَالَ: فَيَمْسَخُ أَبَاهُ ضَبُعًا فَيَقُولُ: لَا فَيَهُوي فِي النَّارِ، فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَبُوك هُو؟ فَيَقُولُ: لَا وَعَزَّتِك»(١).

وَهُوَ فِي الْبُخَارِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ ﷺ أَبَاهُ آزَرَ...» فَذَكَر الْقِصَّةَ بِنَحْوِهِ (٢٠).



= وورد أيضًا عن موسى على: «فارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف لأمتك» أخرجه البخاري (٣٨٨٧)، وفي رواية لمسلم (١٦٢): «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإنى قد بلوت بنى إسرائيل وخَبَرْتُهُمْ» قال: «فرجعتُ إلى ربى».

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الحاكم (۸۷۵۰) من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ، وفيه: أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن: كذاب.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٣٥٠) من حديث أبي هريرة رَخِطْتُ بلفظ: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب، إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجليك؟ فينظر، فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار».

## الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي الْإِذْنِ فِي الشَّفَاعَةِ وَوَضْعُ الصَّرَاطِ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْإِذْنِ فِي الشَّفَاعَةِ الْعَامَّةِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالًا - أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاهَا - لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْت دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ: «رَأَيْت مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دَمَ بَعْضٍ، فَأَحْزَننِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دَمَ بَعْضٍ، فَأَحْزَننِي وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَبَقَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُولِّينِي فِيهِمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ (٢٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ أُعْطِيت اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيهِنَّ أَحَدٌ قَبْلِي...» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ، فَأَخَّرْت مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٣٠٥)، ومسلم (٢٠٠) من حديث أنس بن مالك رَزِّكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٣٣) للبيهقي في «البعث»، وأخرجه الحاكم (٢٢٧) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أنس عن أم حبيبة اللهام.

وأخرجه أحمد (٢٧٤١٠) من طريق أبي اليمان عن شعيب عن ابن أبي الحسين عن أنس عن أم حبيبة على الله عن الله عن الله عن الله عن أبي أبي أم حبيبة الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن الله الله عن الله عن

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٧٠٦٨) من حديث عبد الله بن عمرو رهيا.



وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا سَأَلْت رَبَّك مُلْكِ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ؟ فَضَحِك، ثُمَّ قَالَ: «فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا أَعْطَاهُ دَعْوَةً، مِنْهُمْ مَنِ اتَّخَذَهَا دُنْيَا فَأُعْطِيهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ إِذْ عَصَوْهُ فَأُهْلِكُوا بِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي وَعْقَ أَا اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً فَاخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ مِنَ الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا جَيِّدٌ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا خَيَّرَنِي رَبِّي آنِفًا؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ ثُلُثَيْ أُمَّتِي الْجَنَّة بِغَيْرِ جِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي اخْتَرْت؟ عَلَا: «الشَّفَاعَة» قُلْنَا: جَمِيعًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِك، قَالَ: قَالَ: ﴿الشَّفَاعَةِ» قُلْنَا: جَمِيعًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِك، قَالَ: عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمَعْلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُعَلِّي إِلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُتَاعِلَةُ اللَّهُ الْمُتَلِمُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَاللَّهُ الللللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَلْمَانَ رَبِي اللَّهُ قَالَ: «تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٣٤٥٩) من حديث عبد الرحمن ابن أبي عقيل رَبِّ على وفيه: عبد الرحمن بن علقمة: مجهول. وعزاه الهيثمي للطبراني في «مجمع الزوائد» (١٨٤٩٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٥٨ رقم ١٠٧) من حديث عوف بن مالك رضي أخرجه الطبراني: معدي كرب بن عبد كلال وأبو راشد الحبراني: مجهولان.

وأخرجه مختصرًا بنحوه (١٨/ ٥٧ رقم ١٠٦)، وفيه: جابر بن غانم: مجهول، بالإضافة إلى معدي كرب، وأسقط من الإسناد أبا راشد.

وأخرجه بنحوه (١٨/ ٨٨ رقم ١٢٦)، وابن ماجه (٤٣١٧)، وفيه: هشام بن عمار: اختلط، وأسقط من الإسناد معدي كرب وأبا راشد.

وأخرجه بنحوه (۱۸/ ۷۲ رقم ۱۳۳)، والترمذي مختصرًا (۲٤٤۱)، والطيالسي (۱۰۹۱) بإسناد صحيح.

حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ» قَالَ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: «فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ عَلَيْ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ لَك، وَغَفَرَ لَك مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأْخَرُ وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكُمْ، فَيَخْرُجُ يَجُوسُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةٍ بِالْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْرَعُ الْبَابَ، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةٍ بِالْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْرَعُ الْبَابَ، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقُولُ: مُحَمَّدٌ فَيُفَادَى: ارْفَعْ فَيَقُومَ بَيْنَ يَدَيِّ اللَّهِ عَلَى فَيَسْجُدُ، فَيُنَادَى: ارْفَعْ رَأْسَك، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ» (١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ مُحْتَجٌ بِهِمْ فِي الصحيح: "إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمِّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ، إِذْ جَاءَ عِيسَى اللَّهُ فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتُك يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ – أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يَدْعُونَ – اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْرُقَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمُمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ وَلِعظَم مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِالْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُو عَلَيْهِ كَالزُّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَعْشَاهُ الْمَوْتُ قَالَ: يَا عِيسَى ، انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْك. قَالَ: يَا عِيسَى ، انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْك. قَالَ: وَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَك مُصْطَفًى وَلَا نَبِيُّ مُرْسَلٌ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِيلَ اللَّهُ أَنِ اذْهَبُ إِلَى أَمْ لِكُ مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَك ، سَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَقَعْ . قَالَ: فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَك ، سَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَقَعْ . قَالَ: فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ اللَّهُ يَعَلَى إِلَيْ اللَّهُ يَعْلَى اللَّهُ عَلَى مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَمَلَ وَمَاتَ عَلَى ذَلِك اللَّهُ يَعَالَى مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِك اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٤٧ رقم ٢١١٧)، وبنحوه ابن أبي شيبة (٣١٦٧٥) عن سلمان الفارسي رَرِّ في موقوقًا، وفيه: محمد بن خازم أبو معاوية: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (١٢٨٢٤) من حديث أنس بن مالك رَوْلَيْنَ.



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَنْ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَاجْتَرَؤُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ فَيُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ ، فَأَثْنِي عَلَى اللَّهِ سَاجِدًا كَمَا أُنْنِي عَلَيْهِ قَائِمًا ، فَيُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَك وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ (۱).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" - وَقَالَ: عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ رَاهْوَيْهِ: هَذَا مِنْ أَشْرَفِ الْحَدِيثِ - عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجُههُ - قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، عَنَّى مَلَّى عَنْهُ، وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجُهَهُ - قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ مَكَانَهُ، حَتَّى صَلَّى الْغَدَاةُ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضَّحَى ضَحِكَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ مَكَانَهُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَعْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرِ رَوْفَى: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيُولِي وَالْعَرْقُ بَعْمَعُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ حَتَّى الْطَلَقُوا إِلَى النَّهُ اللَّهُ الْمَنْ لَا وَالْآخِرَةُ يُحْمَعُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ حَتَّى الْطَلَقُوا إِلَى اللَّهُ الْمَالَقُوا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَنْ إِلَى رَبِّكَ، فَقَالَ: لَقَدْ لَقِيتَ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمُ الْطَلَقُوا إِلَى اللَّهُ الْعَلَقُوا إِلَى نَوْحٍ: ﴿ فَهُ إِنَّ اللَّهُ الْمَعْوَى اللَّهُ اللَّهُ الْمَاكُونَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُؤْلِينَ اللَّهُ الْمَالِقُولَ إِلَى مَوالَى عِمْرَانَ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ الل

فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحِ ﷺ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، فَأَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاك اللَّهُ وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَك فِي دُعَائِك، فَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَانْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۳/ ٤٥٥ رقم ١٤٣١) من حديث عبد الله بن عمرو رقم الله عبد الرحمن بن مغراء فيه ضعف، وعلي بن سعيد الرازي: ضعيف.

فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلِيَهُ فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَانْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى، فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا.

فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى مُوسَى ﷺ فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى.

فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ: ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ الْبَهُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَك وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَرْفَعُ رَأْسَك وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَذْهَبُ لِيقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرِ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، جَعَلْتنِي سَيِّدَ وَلَدِ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرِ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، جَعَلْتنِي سَيِّدَ وَلَدِ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرِ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، جَعَلْتنِي سَيِّدَ وَلَدِ عَلَى الْدَعْوَى الْقَيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِهُ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثُورُ مَا بَيْنَ صَنْعَاء وَأَيْلَةَ.

ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدُ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاء، فَيَشْفَعُونَ فِيمَنْ أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ وَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَلَى أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَلَى: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدِ شَيْئًا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: السَّمَحُوا فَيُ اللَّهُ تَعَالَى: اسْمَحُوا فَي النَّارِ مَعُلْ اللَّهُ تَعَالَى: اسْمَحُوا فَي النَّهِ مَا لَكَ اللَّهُ تَعَالَى : اسْمَحُوا فَي النَّهِ مَا لَكَ اللَّهُ تَعَالَى : اسْمَحُوا فَي اللَّهُ تَعَالَى : اسْمَحُوا



لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ آخَرُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْت خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمَرْتُ وَلَدِي: إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ اذْهَبُوا إِلَى الْبَحْرِ، فَذَرُّونِي فِي الرِّيح، فَقَالَ اللَّهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِك؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِك، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِك، فَإِنَّ لَك مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِك؟ فَذَلِك مَلْكِ أَقْلِك، فَإِنَّ لَك مِثْلَهُ وَعَشَرَة أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِك؟ فَذَلِك؟ اللّذِي ضَحِكْتُ بِهِ مِنَ الضُّحَى»(١).

وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بِنَحْوِ هَذَا مِنْهُمْ حُذَيْفَةُ (٢) وَابْنُ مَسْعُودٍ (٣) وَأَبُو هُرَيْرَةَ (٤) وَغَيْرُهُمْ وَ اللَّهُ .

وَمُسْلِمٌ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَقُولُ: وَهَلْ الْجَنَّةُ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَجْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ؟ لَسْت بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْت بِصَاحِبِ ذَلِك، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه أحمد (١٥)، وأبو يعلى (٥٦)، والبزار (١/ ١٤٩ رقم ٧٦)، وابن حبان (٢٤) من حديث أبي بكر الصديق رَرِّكُنْكَ، وضعفه الدارقطني في «العلل» (١٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٩٥).

<sup>(</sup>٣) منكر: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٣٢)، وابن أبي شيبة (٣٧٦٣٧) موقوقًا بلفظ: «أول شافع يوم القيامة روح القدس، ثم إبراهيم ثم يقوم نبيكم على رابعًا، فلا يشفع أحد بمثل شفاعته، وهو وعده المحمود الذي وعده»، وفيه: أبو الزعراء عبد الله بن هانئ، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٢١): روى عن ابن مسعود في الشفاعة: «... ثم يقوم نبيكم رابعهم»، والمعروف عن النبي على النبي الله الله الله الله الله عن حديثه.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤).

وَرَاءِ (١)، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا.

قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْت بِصَاحِبِ ذَلِك: اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْت بِصَاحِبِ ذَلِك، ائْتُوا مُحَمَّدًا.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ، فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَيَقُومَانِ جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ - قَالَ: قُلْت: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ «كَالْبَرْقِ»؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنِ؟

ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، وَفِي حَافَّتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ، تَأْخُذُ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَادِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا» (٢).

وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَقَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ النَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَبْصُرُهُمُ

<sup>(</sup>۱) قال النووي في «الشرح» (۱/ ۷۱): قال صاحب «التحرير»: هذه كلمة تُذْكَر على سبيل التواضع، أي: لستُ بتلك الدرجة الرفيعة، قال: وقد وقع لي معنَّى مليح فيه، وهو: أن معناه: أن المكارم التي أُعطيتُها كانت بوساطة سفارة جبريل على ولكن ائتوا موسى فإنه حصل له سماع الكلام بغير واسطة، قال: وإنما كرر «وراء وراء» لكون نبينا محمد كلى حصل له السماع بغير واسطة، وحصل له الرؤية، فقال إبراهيم كلى: أنا وراء موسى، الذي هو وراء محمد – صلى الله عليهم أجمعين وسلم. هذا كلام صاحب «التحرير».

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٩٥) من حديث أبي هريرة وحذيفة رهيا.



النَّاظِرُ وَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ
مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ - أَيْ:
إِلَى مَا بَلَغَكُمْ - أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ
لِبَعْضِ: اثْتُوا آدَمَ.

فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَم، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَك اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيك مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَك، وَأَسْكَنَك الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّك؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ - أَوْ قَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ - أَوْ قَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ - فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْته، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، أَفَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا بَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا بَنَعْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْت بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي يَغْضِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إَبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كِذْبَاتٍ - فَذَكَرَهَا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي الْهُمِوا إِلَى مُوسَى، الْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِيمُهُ، فَضَّلَك بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى

إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ إِلَى عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ مَ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدَ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَك مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأْخَرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّك، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ النَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتُحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ النَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ لَرَبِّي، ثُمَّ يَقُالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَك، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَتَعُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِك رَأْسِي، فَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِك مَنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْبَابِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةً وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَةً وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَةً وَهُجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَةً وَهُجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَةً وَهُجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَةً وَبُصْرَى "(١).

وَأَبُو دَاوُد وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»(٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (٤٧٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٨٣٨) من طريق =



وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «خُيِّرْت بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْت الشَّفَاعَة؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَاطِئِينَ الْمَنْكُوبِينَ»(١).



= أشعث الحمراني عن أنس رَوْكَ ، قال ابن حبان في «الثقات» (٦/١١): وما أراه سمع أنسًا.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٥٨ رقم ٧٤٩) من طريق عاصم الأحول عن أنس رَوِّ اللهِ ، وفيه: خير بن عرفة وعروة بن مروان: مجهولان.

وأخرجه ابن حبان (٦٤٦٨)، والترمذي (٢٤٣٥) من طريق معمر عن ثابت عن أنس رَوْقَيْ، ورواية معمر عن ثابت ضعيفة.

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه بنحوه: أحمد (٥٤٥٢) من طريق زياد بن الحارث عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن ابن عمر الله وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ١٩١) رقم (١٣٩٠) من طريق زياد بن الحارث عن النعمان بن قراد عن ابن عمر قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/٤٤٦): النعمان بن قراد، ويقال: علي بن النعمان بن قراد.

قلت: مجهول العين، ولم يُعلم سمعه من ابن عمر أم عن رجل عن ابن عمر ﷺ.

## الْأَمْرُ الثَّالِثُ فِي ذِكْرِ النَّارِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا - أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا بِمَنَّهِ وَكَرَمِهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآَنْيَ الْخَرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»(١).

وَأَبُو يَعْلَى أَنَّهُ عَلَيْ خَطَبَ، فَقَالَ: «لَا تَنْسَوُا الْعَظِيمَتَيْنِ: الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بَلَّ دُمُوعُهُ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَوْ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بَلَّ دُمُوعُهُ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَوْ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بِيدِهِ، لَوْ عَلَى الصَّعِيدِ، وَلَحَثَيْتُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمُ التُّرَابَ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِينٍ غَيْرِ حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا لِي أَرَاكُ مُتَغَيِّرَ اللَّهُ وَلَا يَا يَا إِبْرِيلُ، مَا لِي أَرَاكُ مُتَغَيِّرَ اللَّهُ وَلَا يَا إِنَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ، صِفْ لِي النَّارَ، أَوِ انْعَتْ لِي جَهَنَّمَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ، صِفْ لِي النَّارَ، أَوِ انْعَتْ لِي جَهَنَّمَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ؛ ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَتْ؛ ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَ عَامٍ حَتَّى اعْرَفَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى اعْرَفَةً عَامٍ حَتَّى الْمَالُونِ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَتْ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْعِنْ عَلَمْ عَامٍ حَتَّى الْمُ لَلَهُ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْمِي اللَّهُ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْمَالِي فَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْمَالُولُ فَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْمَالُولُ فَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْمَالُولُ فَي اللَّهُ عَلَى الْعَلْ الْمُ عَامِ حَتَّى الْمَالُولُ الْمُ اللَّهُ عَامٍ حَتَّى الْمِيلُولُ اللَّهُ عَامٍ حَتَّى الْعَنْ الْمُ الْمَالَالُهُ عَامٍ حَتَّى الْمَالُولُ اللَّهُ عَامٍ حَتَّى الْمَالُولُ الْمَالَالُهُ عَامٍ حَتَّى الْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى الْمَالَا أَلْمُ عَلَمْ عَلَوْهِ لَا أَلْهُ عَامٍ حَلَيْهِا أَلْفُ عَامٍ عَلَمْ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم [٢٦– (٢٦٩٠)] من حديث أنس بن مالك ﷺ.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى، كما في «المطالب العالية» لابن حجر العسقلاني (٣٣١٨)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٢)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٠٧٠) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ، وفيه: أيوب بن شبيب الصنعاني: مجهول، وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٢٥): يخطئ.



اسُودَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ شَرَرُهَا وَلَا يُطْفَأُ لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثَقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ خَزِنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى جَمِيعًا مِنْ خَزِنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى جَمِيعًا مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَاللَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ، لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سَلْسَلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ وَاللَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ، لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سَلْسَلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ، لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سَلْسَلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَّتْ وَمَا تَقَارَّتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَّتْ وَمَا تَقَارَتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِي يَا جِبْرِيلُ، لَا يَنْصَدِعُ قَلْبِي الْمُقَلِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِي يَا جِبْرِيلُ، لَا يَنْصَدِعُ قَلْبِي

قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ عِلَيْهِ إِلَى جِبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «تَبْكِي يَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟!» فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنَا أَحْقُ بِالْبُكَاءِ، لَعَلِّي أَكُونُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، وَمَا أَدْرِي بِالْبُكَاءِ، لَعَلِّي أَبُولِي بِهِ إَبْلِيسُ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أَبْتَلَى بِمَا ابْتُلِي بِهِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَى قَدْ أَمَّنَكُما أَنْ يَا جِبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّه تَعَالَى قَدْ أَمَّنَكُما أَنْ يَا جِبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّه تَعَالَى قَدْ أَمَّنَكُما أَنْ تَعْصِياهُ، فَارْتَقَعَ جِبْرِيلُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ نَعْصِياهُ، فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْصِياهُ، فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَصْحَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَكُ يَتُمْ كُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَلْعَلَونَ وَيَلْعَبُونَ، وَلَمَا أَسْغَتُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَلَحَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى

وَأَحْمَدُ - مِنْ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ (٢)، وَبَقِيَّةُ رُوَاتِهِ ثِقَاتٌ - أَنَّهُ ﷺ

<sup>(</sup>١) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥٨٣)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٥٧) من حديث عمر بن الخطاب رضي ، وفيه: سلام بن سليم التميمي: كذاب.

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر العسقلاني: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، =

قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا لِي لَا أَرَى مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟ قَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ»(١).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: ﴿إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ كُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالمَاءِ مَرَّتَيْنِ لَمَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ عَلَيْ أَلَّا يُعِيدَهَا فِيهَا» (٢).

وَمُسْلِمٌ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفِ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفِ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» (٣).

وَمَالِكُ وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ بِهَا بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: «إِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا» (٤٠). زَادَ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا» (٤٠).

<sup>=</sup> صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة. مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة وله بضع وسبعون سنة. روى له الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٧٣).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أُخرجه أحمد (١٣٣٤٣)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٢١٩) من حديث أنس بن مالك رضي ، وإسماعيل بن عياش: ضعيف، وفيه أيضًا: حميد بن عبيد مولى بنى المعلى: مجهول.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه ابن ماجه (٤٣١٨) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكُ، وفيه: نفيع بن الحارث أبو داود: كذاب.

وأخرجه الحاكم (٨٧٥٣) من طريق محمد بن منده الأصبهاني عن بكر بن بكار عن حسين ابن فرقد عن الحسن عن أنس رَوْقَيَّ . ابن منده هذا متهم بالكذب، وبكر: ضعيف، وحسين ابن فرقد – قال مقبل بن هادي في طبعة «المستدرك» بتحقيقه (٥/٥٠): صوابه جسر بن فرقد. قلت: وجسر: متروك. وقال الذهبي في «التلخيص»: حسنُ واهٍ. قلت: قد يكون قصد (جسر) لكن تصحفت.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٢) من حديث عبد الله بن مسعود تَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مالك في «الموطأ» برواية يحيى الليثي (٢/ ٩٩٤ رقم ١)، والبخاري =



فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْفَعَةً لِأَحَدِ» (١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صحيح: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ جُزْءٌ مِنْ مِائَةٍ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ»(٢).

وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَتَنَقَّسَ فَأَصَابَهُمْ نَفَسُهُ لَأَحْرَقَ الْمَسْجِدَ وَمَنْ فِيهِ» (٣).

أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَاللَّفْظُ لَهُ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْت لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِك فِيهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِك فِيهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِك لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدُ إلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجعْ إلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْت لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِي قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ادْهَبْ إِلَى النَّارِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِي قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِي يَرْكَبُ بَعْضُهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِذَا هِي يَرْكَبُ بَعْضُهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِي يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضُهَا وَلَا يَهُ فَقَالَ: وَعِزَّتِك لَقَدْ خُفْتُ اللَّهُ يَدْخُلُهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا وَلِي مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِي يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضُمُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَر بِهَا فَحُفَّتُ بَعْضُهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُقَتْ بَعْضُمًا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَتْ

= (٣٢٦٥)، ومسلم (٣٨٤٣)، والترمذي (٢٥٨٩) من حديث أبي هريرة رفي .

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (۷۳۲۷)، وابن حبان (۷۶۶۳)، والبيهقي في «البعث والنشور» (۵۰۰) من حديث أبي هريرة رَبِّظُيَّةُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٨٩٢١) من حديث أبي هريرة رَوْلُكُ، وفيه: عبد العزيز بن محمد الدراوردي: يخطئ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٦٦٧٠) من حديث أبي هريرة رَوَظَيَّكُ، وفيه: محمد بن شبيب، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٧٧): مجهول. وذكر الحديث، ونقل عن أحمد: هذا حديث منكر.

بِالشَّهَوَاتِ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِك لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا» (١).

وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَا اللَّهُ اللَّهُ اَ تَرْمِى بِشَكَرِ كَٱلْقَصَّرِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَالْحُصُونِ وَالْمَدَائِنِ (٢).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «وَيْلُ: وَابْنُ مَاجَهُ وَابْنُ حَبِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ» (٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ: «وَيْلُ وَادٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ» (٤٠).

وَابْنُ مَاجَهْ وَاللَّهْظُ لَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٤٧٤٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٧٦٣)، والترمذي (٢٥٦٠) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رَوْفَيْكُ، ومحمد: صدوق له أوهام.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٢٢)، وفيه: حديج بن معاوية: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١١٧١٢)، والترمذي (٣١٦٤)، وابن حبان (٧٤٦٧)، وابن حبان (٧٤٦٧)، والحاكم (٣٨٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري رَوِّ الله وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف. ولم يخرجه ابن ماجه.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٥٢) للترمذي، ثم قال: ورواه ابن حبان في «صحيحه» بنحو رواية الترمذي. قلت: بل أخرجوه جميعًا بنفس اللفظ، ولم أقف على اللفظ المذكور.



بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَّاءِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأُمَرَاءَ الْجَوَرَةَ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَسْتَعِيذُ جَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ (٢٠).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفِ وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ، فِي كُلِّ حَجْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وُجُوهَ أَهْلِ شِعْبٍ، فِي كُلِّ حُجْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وُجُوهَ أَهْلِ النَّارِ»(٣).

وَالْبُخَارِيُّ فِي "تَارِيخِهِ" بِسَنَدٍ فِيهِ نَكَارَةُ: "إِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْرٍ، وَفِي كُلِّ بِيْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِيْرٍ، وَفِي كُلِّ بِيْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْرٍ، وَفِي كُلِّ بِيْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، لَا يَنْتَهِي الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ حَتَّى يُواقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ كُلِّ بَيْدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، لَا يَنْتَهِي الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ حَتَّى يُواقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ كُلِّ كُلَّهُ اللَّهُ وَالْمُنَافِقُ حَتَّى يُواقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ كُلُّهُ (٤٠).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲۵٦)، والترمذي (۲۳۸۳) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكَ، وليس عند الترمذي: «وإن من أبغض...». وفيه: عمار بن سيف الضبي: متروك، وأبو معاذ أو أبو معان البصري: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ١٧٥ رقم ١٢٨٠٣) من حديث ابن عباس رئي، وفيه: يحيى بن عبد الله بن عبدويه عن أبيه: مجهولان.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٤٥) عن عطاء بن يسار مرسلًا، وفيه: إسماعيل بن عياش: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٣)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٩٧) من طريق سعيد بن يوسف الرحبي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن الحجاج بن عبد الله الثمالي عن سفيان بن مجيب – وفي رواية البخاري: نفير بن مجيب موقوفًا. أما سعيد فهو ضعيف يروي المناكير عن يحيى بن أبي كثير، ويحيى لم يسمع من أبي سلام، وحجاج: مجهول. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١٦٣/٢): حديث منك. .

وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ انْقِطَاعٌ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا»، وَكَانَ عُمَرُ رَافِظُ يَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ النَّارِ، فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ (١).

وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَوْ أَنَّ حَجَرًا قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا» (٢٠).

وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْقِئَهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَیْهُ فَسَمِعْنَا وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَیْهُ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالْآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا» (٣٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَفَقَى قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتًا هَالَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ: «مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا جِبْرِيلُ؟» هَالَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ: «مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا جِبْرِيلُ؟» فَقَالَ: هَذِهِ صَخْرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ عَامًا، فَهَذَا حِينَ بَلَغَتْ قَعْرَهَا، فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْمِعَك صَوْتَهَا. فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَهَا، فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ ضَاحِكًا مِلْءَ فِيهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﷺ فَلَا ثَالَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ صَاحِكًا مِلْءَ فِيهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ شَلِلْ اللَّهُ الْعَلَى أَنْ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٧٥) من طريق الحسن البصري عن عتبة بن غزوان وعمر عليها، وذكر الترمذي أنه لم يسمع منهما.

وأخرج مسلم (٢٩٦٧) من حديث عتبة رَوْفَيْ: «...فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عامًا، لا يدرك لها قعرًا، ووالله لتملأن...» الحديث.

<sup>(</sup>۲) صحيح: أخرجه البزار (۸/ ۹۳ رقم ۳۰۹۳)، وأبو يعلى (۷۲٤۳)، وابن حبان (۷۲۹۸)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٨٣)، وهناد في «الزهد» (۲۰۱)، والروياني (٥١٦) من حديث أبى موسى الأشعرى ريائينية.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٤) من حديث أبي هريرة رَوْلَتُكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨١٥)، وفيه: إسماعيل =



وَأَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، الْجُمْجُمَةِ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ، لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا» (١٠).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَوْ أَنَّ مِقْمَعًا مِنْ حَدِيدِ جَهَنَّمَ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ مَا أَقَلُّوهُ مِنَ الْأَرْضِ»(٢).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمِقْمَعِ مِنْ حَدِيدِ جَهَنَّمَ لَتَفَتَّتَ فَصَارَ رَمَادًا» (٣). الْمِقْمَعُ: الْمِطْرَاقُ، وَقِيلَ: السَّوْطُ.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّ الْحَجَرَ الْوَاحِدَ مِنْهَا لَوْ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْهُ، وَإِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانِ مِنْهُمْ حَجَرًا وَشَيْطَانًا»(٤).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «إِنَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ؛ فَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ قَدِ الْتَقَى طَرَفَاهُ فِي السَّمَاءِ،

= ابن قيس الأنصاري: ضعيف جدًّا.

(٢) ضعيف: أخرجه أحمد (١١٢٣٣)، وأبو يعلى (١٣٨٨)، والحاكم (٨٧٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري رَوِّ فيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

(٣) ضعيف: أخرجه الحاكم (٨٧٧٧)، وبنحوه أحمد (١١٧٨٦)، وأبو يعلى (١٣٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري رَوِّيُكُنَّ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف. وفي رواية أحمد وأبي يعلى «لتفتت ثم عاد كما كان».

(٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «الترغيب والترهيب» (٢٥٧/٤) من طريق عبد الله بن الوضاح عن عباءة بن كليب عن محمد بن هاشم ولم يسنده. وعبد الله: مجهول، وعباءة من الطبقة العاشرة.

وَالْحُوتُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ بِيدِ مَلَكِ، وَالنَّانِيةُ سِجْنُ الرِّيحِ؛ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُهُمْ. قَالَ: يَا رَبِّ، أَرْسَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدْرَ مَنْخَرِ النَّوْرِ؟ قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَنْ تَكْفِئُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتَم، فَهِي الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿مَا نَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنَتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتُهُ كَالرَّمِيمِ ﴿ فَهِي اللَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿مَا نَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنَتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتُهُ كَالرَّمِيمِ ﴿ فَهِي اللَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿مَا نَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنَتَ عَلَيْهِ إِلَا جَعَلَتُهُ كَالرَّمِيمِ ﴿ فَاللَّهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿مَا نَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنَتَ عَلَيْهِ إِلَا جَعَلَتُهُ كَالرَّمِيمِ فَي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿مَا نَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنَتَ عَلَيْهِ إِلَا جَعَلَتُهُ كَالرَّمِيمِ فَي اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ فِيهَا كِبْرِيتُ كَاللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ فِيهَا كَبْرِيتُ كَاللَّهُ فِيهَا لَاللَّهُ فِيهَا كَبْرِيتُ كَهُ أَلْواللَّهُ فِيهَا الْمُولِقَةُ فِيهَا كَبْرِيتُ لَوْ أَوْلِهُ الْعَلْ الْمُوكَفَةِ ، قَالَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَي كَثَلِي اللَّهُ وَي كُنُ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقُهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ الْكَافِر صَرْبَةً وَي اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ الْأَلُولُ الْمَالَةُ وَي مَا اللَّهُ أَلْ يُطْلِقُهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ الْأَلُولُ اللَّهُ وَي كُولِ خَلْفَهُ وَي كُولُولُ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقُهُ لِمَنْ شَاءً مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ الْأَلُولُ اللَّهُ الْمَالَةُ وَلَا اللَهُ مَنْ عَلَا الْمُولُ اللَّهُ أَلَى الْمُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِ الللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤُمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤَمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤَالِقُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ ال

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ البُخْتِ، تَلْسَعُ إحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَرَّهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ تَلْسَعُ إحْدَاهُنَّ اللَّسْعَة، فَيَجِدُ حَمْوَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً» (٢).

وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْهُ ﷺ فِي قَوْلِهِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (۸۷٥٦) من حديث عبد الله بن عمرو ، وفيه: عبد الله ابن عياش وعبد الله بن سليمان ودراج أبو السمح: ضعفاء، وعيسى بن هلال الصدفي: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٧١٢)، وابن حبان (٧٤٧١)، والحاكم (٨٧٥٤) من حديث عبد الله بن الحارث الزبيدي رَوِّقَيُّ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف. وعزاه الهيثمي للطبراني في «مجمع الزوائد» (١٨٥٩٣).



تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ [الكهن: ٢٩] قَالَ: «كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قُرِّبَ إِلَى وَجُهِهِ سَقَطَ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ » (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيح: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ، حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»(٢).

وَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ الَّذِي يَحْرِقُ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْحَمِيمُ يَعْلِي مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ يُسْقَوْنَهُ، وَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَجْتَمِعُ مِنْ دُمُوعِ أَعْيُنِهِمْ فِي حِيَاضِ النَّارِ فَيُسْقَوْنَهُ، وَقِيلَ غَيْرُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلُو مَا يَجْتَمِعُ مِنْ دُمُوعِ أَعْيُنِهِمْ فِي حِيَاضِ النَّارِ فَيُسْقَوْنَهُ، وَقِيلَ غَيْرُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلُو مَا يَجْتَمِعُ مِنْ دُمُوعِ أَعْيُنِهِمْ فِي حَيَاضِ النَّارِ فَيُسْقَوْنَهُ، وَقِيلَ غَيْرُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلُو مَا يَجْمِيمًا فَقَطَعَ ذَلِكَ (٣)، وَهُو الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَسُقُوا مَاءً جَمِيمًا فَقَطَعَ أَمُعُمْ وَمِدَدَ ١٠٤.

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، عَنْهُ ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءِ صَكِيدٍ ۞ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا مُسْلِمٍ، عَنْهُ ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءِ صَكِيدٍ ۞ يَتَجَرَّعُهُ ، فَإِذَا دَنَا مِنْهُ يَكُرُهُهُ ، فَإِذَا دَنَا مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، قَالَ اللَّهُ ﷺ فَوَى وَجُهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، قَالَ اللَّهُ ﷺ فَوَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللَ

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٨١)، وابن حبان (٧٤٧٣)، والحاكم (٣٨٥٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَرِّكِيُّكِ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٨٢) من حديث أبي هريرة رَوَّكُنْكُ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٢٥٩).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٢٨٥)، والترمذي (٢٥٨٣)، والحاكم (٣٣٣٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١١٩٩)؛ جميعًا من طريق عبد الله بن المبارك، الذي أخرجه =

وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا»(١).

وَالْغَسَّاقُ: هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَلْيَدُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقُ ﴾ [ص: ٥٠]، وقَوْله تَعَالَى: ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۞ ﴾ [النا: ٢٥]، وَاخْتُلِفَ فِيهِ؛ فَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۞ ﴾ [النا: ٢٥]، وَاخْتُلِفَ فِيهِ؛ فَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ إِلَّا حَمِيمًا مِنْ جِلْدِ الْكَافِرِ وَنَحْوِهِ (٢)، وَعِنْدَ الْآخَرِينَ: هُوَ صَدِيدُهُمْ (٣).

وَقَالَ كَعْبُ: هُوَ عَيْنٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيْهَا حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ مِنْ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِك، فَيَسْتَنْقِعُ فَيُؤْتَى بِالْآدَمِيِّ فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً وَاحِدَةً، فَيَخْرُجُ وَقَدْ سَقَطَ جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ عَنِ الْعِظَامِ وَيَتَعَلَّقُ جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ فِي عَقِبَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، فَيَجُرُّ لَحْمَهُ كَمَا يَجُرُّ الْمَرْءُ ثَوْبَهُ (٤).

<sup>=</sup> في «المسند» (١٢٩) من حديث أبي أمامة رَوْظَيُّكُ، وفيه: عبد الله بن بسر: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أحمد (۲/۱۱۲۳۰)، والحاكم (۸۷۷۹)، والترمذي (بعد۲٥٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري راهم وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه. وأخرجه الطبري في «التفسير» (٢٤/ ٣٠) بلفظ: «الزمهرير»، وإسناده ضعيف جدًّا.

وأخرج (٢٤/ ٢٩) عن قتادة: كنا نُحَدَّث أن الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٩/٢٤) عن إبراهيم وأبي رزين، و(٢٤/٣٠) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٩١)، والطبري في «التفسير» (٢٠/ ١٢٩).

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٢٥٨٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢١٠٠٤)، =



وَفِي رِوَايَةٍ: «فَكَيْفَ بِمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرَهُ؟! اللهُ اللهُ عَامٌ غَيْرَهُ؟! اللهُ

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللهِ اللّهِ اللهِ المِلْمُولِيَّ اللهِ

وَالشَّيْخَانِ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ»(٣)، وَالْمَنْكِبُ: مَجْمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ.

وَأَحْمَدُ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ - أَيْ: وَهُو جَبَلُ - وَمَقْعَدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ - أَيْ: وَهُو جَبَلُ - وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيْدٍ وَمَكَّةً - أَيْ: نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ» (3)، أَيْ: مَلِكُ بِالْيَمَنِ لَهُ ذِرَاعٌ مَعْرُوفُ الْمِقْدَارِ، كَذَا قَالَ ابْنُ حِبَّانَ (٥) وَغَيْرُهُ، وَقِيلَ: مَلِكُ بِالْعَجَمِ (٦).

وَمُسْلِمٌ: «ضِرْسُ - أَوْ قَالَ: نَابُ - الْكَافِرِ مِثْلُ أَحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ» (٧).

<sup>=</sup> وابن ماجه (٤٣٢٥) من حديث ابن عباس ﷺ.

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٥)، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١) إسناده صحيح: أخرجه ابن ماجه طعامه، أو ليس له طعام غيره؟!».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٣٨٦٧)، والطبري في «التفسير» (٣٣/ ٣٨٤)، وفيه: شبيب بن شيبة: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٥٥١)، ومسلم (٢٨٥٢) من حديث أبي هريرة تَوْلِثَيُّهُ .

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٨٤١٠) من حديث أبي هريرة رَوَّ وفيه: عبد الرحمنِ ابن عبد الله بن دينار: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) عقب حديث (٧٤٨٦).

<sup>(</sup>٦) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٢٦٤).

<sup>(</sup>٧) أخرجه مسلم (٢٨٥١) من حديث أبي هريرة رَوْكُ .

وَالتِّرْمِذِيُّ وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِنَ الرَّبَذَةِ» (١)، أَيْ: كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّبَذَةِ.

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَضُدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَانَ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ» (٢). وَفِي رِوَايَةٍ: «وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ» (٣).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ - وَإِسْنَادُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِ، كَمَا قَالَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ (٤).

وَالتِّرْمِذِيُّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَزِيدَ<sup>(٥)</sup>: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲۵۷۸) من طريق محمد بن عمار المؤذن وصالح مولى التوأمة عن أبي هريرة رَوَّ الله محمد: مجهول، وصالح: اختلط. ولفظه: «ثلاث مثل الربذة».

<sup>(</sup>٢) مُعل بالوقف: أخرجه بنحوه: أحمد (٨٣٤٥)، والحاكم (٨٧٥٩) من حديث أبي هريرة وَيُؤْثِينُ، وفيه: عبد الرحمن بن إسحاق: مُتكلَّم فيه.

وأخرجه بنحوه: ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٢/ ٨٧)، والحاكم (٨٧٦١) عن أبي هريرة رَزِلُتُكُ موقوفًا، وهو أصح.

<sup>(</sup>٣) تقدمت.

<sup>(</sup>٤) «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٤)، قاله في الحديث: «يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عائقه مسيرة سبعمائة عام، وإن غلظ جلده سبعون ذراعًا، وإن ضرسه مثل أحد». وعزاه المنذري لأحمد والطبراني، وسيذكر الحديث بعد قليل.

<sup>(</sup>٥) الصواب: الفضل بن يزيد الثمالي - بضم المثلثة - ويقال: البجلي الكوفي، صدوق، من السادسة. روى له الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٤٢١).



وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ»(١).

وَالْفُضَيْلُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْعَجْلَانِ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُجَرُّ لِسَانُهُ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ (٢) وَهُوَ الصَّوَابُ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ، حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ»(٣).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلْ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أَتُدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجُلْ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي فِيهِ أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالدَّمِ، أَذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالدَّمِ، قُلْت: أَنْهَارٌ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَوْدِيَةٌ (٤).

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ، عَنْهُ ﷺ قَالَ: ﴿ وَهُمْ فِيهَا

(۱) ضعيف: أخرجه أحمد (٥٦٧١)، والترمذي (٢٥٨٠) من طريق الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عن عبد الله بن عمر أمي وقال الترمذي: أبو المخارق: ليس بمعروف. قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٦٥): الصواب: الفضل عن أبي العجلان عن ابن عمر أبي العجلان: مجهول.

- (٢) ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٩)، وأحمد (٥٦٧١)، وعبد بن حميد (٨٦٠) من طريق الفضل عن أبي العجلان عن عبد الله بن عمر رها، وأبو العجلان: مجهول.
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٤٨٠٠)، وعبد بن حميد (٨٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١/ ٤٠٢ رقم ١٣٤٨) من حديث عبد الله بن عمر الله بن عمر عبد بن حميد والطبراني: «وغلظ جلد أحدهم أربعين». وفيه: عمران بن زيد وأبو يحيى القتات: ضعيفان.
- (٤) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٤٨٥٦)، والحاكم (٣٦٣٠)، والترمذي مختصرًا (٣٢٤١).

كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]»، قَالَ: «تَشْوِيهُ النَّارُ فَتُقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي السُّفْلَى حَتَّى تَضْربَ سُرَّتَهُ»(١).

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَقَدْ وَرَدَ: إِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَعْظُمُ فِي النَّارِ كَمَا يَعْظُمُ فِي النَّارِ كَمَا يَعْظُمُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الصحيح: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا» (٢)(٣).

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، وَمَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا» (٤). لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا» (٤).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ» (٥٠).

وَمُسْلِمٌ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه أحمد (١١٨٣٦) والترمذي (٢٥٨٧)، والحاكم (٢٩٧١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله الله عنه السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٣) من حديث الحارث بن أقيش يَوْفَيْكَ، وفيه: عبد الله بن قيس النخعي: مجهول العين.

<sup>(</sup>٣) انظر: «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٦).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [٣٦٤ – (٢١٣)] من حديث النعمان بن بشير هيا. وأخرجه البخاري (٢٥٦١)، ومسلم [٣٢٣– (٢١٣)] بلفظ: «إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرتان، يغلي منهما دماغه».

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٢١٢) من حديث ابن عباس را



تَرْقُوَتِهِ (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سِيقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَقَّتْهُمْ فَلَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً فَلَمْ تَدَعْ لَحْمًا عَلَى عَظْمِ إِلَّا أَلْقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ»(٢).

وَالْبَيْهَقِيُّ: إِنَّ عُمَرَ رَخِطْتَكُ قَرَأَ: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْبَيْهَقِيُّ: إِنَّ عُمَرَ رَخِطْتُكُ قَرَأَ: ﴿ يَا كَعْبُ، أَخْبَرَنِي بِتَفْسِيرِهَا، فَإِنْ صَدَقْت صَدَقْت صَدَقْت مَدَّقُتُك، وَإِنْ كَذَبْتَ رَدَّدْت عَلَيْك»، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ جِلْدَ ابْنِ آدَمَ يُحْرَقُ وَيُجَدَّدُ فِي سَاعَةٍ أَوْ فِي يَوْمِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ »، قَالَ: ﴿ صَدَقْت ﴾ (٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ: إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَالَ فِي الْآيَةِ: تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، كُلَّمَا أَكَلَتْهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا(٤).

وَمُسْلِمٌ: «يُؤْتَى بِأَنْعَم أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صِبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا بْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْت خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِك نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا يُقالُ لَهُ: يَا بْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْت خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِك نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَعُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّارِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُعْبَغُ صِبْغَةً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُعْبَغُ صِبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ،

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥١٠) من حديث أبي هريرة رَوْقَيْنَ، وفيه: محمد بن سليمان بن الأصبهانيّ: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٧٧) من طريق الربيع بن برة عن الفضل الرقاشي عن عمر بن الخطاب رَرِّ مُؤَّقَيَّهُ موقوفًا، الربيع: مجهول، والفضل: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٧٨)، وأحمد في «الزهد» (١٥٢٦)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١١٦).

مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْت شِدَّةً قَطُّ»(١).

وَابْنُ مَاجَهْ - بِسَنَدٍ احْتَجَّ بِرُوَاتِهِ إِلَّا يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ (٢) الشَّيْخَانِ: «يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ، حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأُخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ (٣).

وَأَبُو يَعْلَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسْيلَ دُمُوعُهُمْ فِي خُدُودِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ، حَتَّى تَنْقَطِعَ اللَّمُوعُ فَيَسِيلُ - يَعْنِي: الدَّمَ - فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ» (٤٠).



(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٧) من حديث أنس بن مالك سَرْكَكَ.

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر العسقلاني: يزيد بن أبان الرقاشي - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبو عمرو البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد، ضعيف، من الخامسة. مات قبل العشرين. روى له الترمذي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٦٨٣).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٤) من حديث أنس بن مالك رَزُّكُ، ويزيد الرقاشي: متروك.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤١٣٤) من طريق ابن المبارك، الذي أخرجه في «المسند» (١٢٥) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكَ، وفيه: عمران بن زيد: ضعيف، ويزيد الرقاشي: متروك.







## الْأَمْرُ الرَّابِعُ في الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ ٱلْفِ عَامٍ وَإِنَّهُ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ»(١).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَرْفُوعًا، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مَوْقُوفًا - وَهُو أَصَحُّ وَأَشْهَرُ الْمُتَّقِينَ - عَنْ عَلِيٍّ حَيْثُ عَلِيٍّ وَفَدًا ﴿ وَهُو الْآيَةِ: ﴿ يَوْمَ نَعَشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿ وَهُو اللَّهِ مَا الْوَفْدُ إِلَّا رَحُبُ ؟ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿ وَهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ عَيْثِ قَالَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا إِلَى الرَّحْبُ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمُ اسْتَغْيِلُوا بِنُوقٍ بِيضِ قَالَ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شَرَكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَالْاً، كُلُّ خُطُوةٍ مِنْهَا مِثْلُ لَمَا أَجْنِحةً عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شَرَكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَالًا أَنْ كُلُّ خُطُوةٍ مِنْهَا مِثْلَ الْبَصَرِ، وَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ، فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ النَّهُبِ، وَإِذَا شَرِبُوا مِنْ النَّهُمِ، وَإِذَا شَوْمَةُ وَا مِنْ الْحُلْقَةِ يَا عَلَى صَفَائِحِ اللَّهُ هَا عَلَى عَلَى الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ، فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ النَّعْمِ، وَإِذَا شَرِبُوا مِنْ الْحُلْقَة يَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُولِقِيقِ عَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى ال

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦٦٤) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، وفيه: محمد بن كثير الكوفي، وجابر الجعفي: متروكان.

وَأَنَا الرَّاضِيةُ فَلَا أَسْخَطُ أَبَدًا، وَأَنَا النَّاعِمةُ فَلَا أَبْأُسُ أَبَدًا، وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلَا أَنْفَ نُرَاعٍ مَبْنِيٌّ عَلَى جَنْدَلِ الْفَوْلُو وَالْيَاقُوتِ طَرَاتِقُ حُمْرٌ وَطَرَائِقُ صُفْرٌ وَطَرَاتِقُ خُصْرٌ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتِ طَرَاتِقُ حُمْرٌ وَطَرَائِقُ صُفْرٌ وَطَرَاتِقُ خُصْرٌ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا. فَيَأْتِي الْأَرِيكَةَ، فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ، عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ خُرَاشًا، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُ سَاقَيْهَا عَلَى كُلِّ فَوَرَاءِ بَاطِنِ الْحُلَلِ، يَقْضِي جِمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِنَّ أَنْهَارٌ مِنْ وَرَاءِ بَاطِنِ الْحُلَلِ، يَقْضِي جِمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِنَ أَنْهَارٌ مَنْ وَرَاءِ بَاطِنِ الْمُاشِيَةِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى لَمْ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، مُطَرِّدَةٌ مِنْ بُطُونِ الْمَاشِيَةِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى لَمْ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ النَّعْلُ النَّعْلِ النَّعْلِ الْمُعْمُ لَمْ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ الْمَاشِيَةِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى لَمْ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ النَّعْلِ النَّعْلِ النَّهُولِ النَّعْلُ وَالْمَالِيقِيقِ الْمَاقِيقِةِ الْمَالُونِ النَّوْلِ اللَّهُ الْمُ الْمُونِ الْمُولِ النَّعْلُ وَالْمَالِ الْمُعْمُ لَمْ عَلَى الْمُؤْلُونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيِّ الْمُعْمُ لِ الْمُعْمَلُ الْمُؤَلُونِ مِنْ جُنُوبِهِ الْمِنْ أَيْعِلُ الْمُعُونِ الْمُعْمَلِ مُعَلِّ مُولِكُ الْمُؤْلُولِ الْمُنْ أَيْ النَّمُولُ الْمُعْمُ لِ الْمُلْقُولُ الْمُنْ أَلِي الْمُؤْلُونَ مِنْ أَيْعِلُ الْمُؤْلُونَ مِنْ أَيْفِي الْمُؤْلُونَ مِنْ جُنُوبِهِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سِنَةً، ثُمَّ يَنْزِلُ مَا ُ مِنَ السَّمَاءِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ مِنْهُ يُرَكِّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

(١) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٦) وفيه: محمد بن عباد بن موسى: ضعيف، والحارث الأعور: متهم بالكذب.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٤٦)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٢٦٤٦)، وابن الجعد (٢٥٦٩)، وابن أبي شيبة (٣٤٠٠٤)، عن علي رَبِيْكَ عاصم بن ضمرة، وذكر عن علي رَبِيْكَ عاصم بن ضمرة، وذكر ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٨٧) أن عاصمًا يتفرد عن علي بأحاديث لا يتابعه النقات عليها، والبلية منه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُيُّهُ.



وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِه» - وَفِيهِ مَنْ تُكَلِّمَ فِيهِ، لَكِنْ أَخْرَجَ لَهُ الشَّيْخَانِ (١): «الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا» (٢).

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْدِرِيُّ: قَدْ قَالَ كُلُّ مَنْ وَقَفْت عَلَى كَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَيْ: أَعْمَالُهُ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَكَذَا الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» (٣)، قَالَ: وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى الْأَكْفَانِ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا يُكَفَّنُ بَعْدَ الْمَوْتِ. اه. وَفِعْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى الْأَكْفَانِ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا يُكَفَّنُ بَعْدَ الْمَوْتِ. اه. وَفِعْلُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَاوِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى إِجْرَائِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا يُكَفَّنُ بَعْدَ الْمَوْتِ. اللهَ يَتَعَلَى عَلَى الْمَعْرِهِ وَأَنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا يُعَمِّلُونَ يَبُولُ مَا عَلَى الْمَعْرِهِ وَأَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ يُبْعَثُ فِي الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا: "إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ يُعْرَهُا فَيَا سَهُوًا، لَكِنَّ فِيهِمَا عُمَا هُنَا سَهُوًا، لَكِنَّ فِيهِمَا عُرَاقًا سَهُوًا، لَكِنَّ فِيهِمَا فَوَائِدَى قَبْلَهُ وَقَعَ ذِكْرُهُمَا هُنَا سَهُوًا، لَكِنَّ فِيهِمَا فَوَائِدَ.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً، يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، فَعَمَدُوا إِلَى إحْدَاهُمَا، كَأَنَّمَا مَرُّوا بِهَا فَشَرِبُوا مِنْهَا، فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذَى أَوْ قَذَى أَوْ بَأْسٍ، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأَخْرَى، فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ فَنَصْرَةُ النَّعِيم، فَلَنْ تُغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَنْ تَشْعَثَ أَشْعَارُهُمْ، كَأَنَّمَا نَصْرَةُ النَّعِيم، فَلَنْ تُغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَنْ تَشْعَثَ أَشْعَارُهُمْ، كَأَنَّمَا

<sup>(</sup>۱) أي: يحيى بن أيوب الغافقي المصري. قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٠٥): احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سيىء الحفظ، وقال النسائي: ليس بالقوى.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٣١١٤)، وابن حبان (٧٣١٦) من حديث أبي سعيد الخدري تَرْفِظْتُهُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٨٧٨) من حديث جابر بن عبد الله رهي بلفظ: «يبعث كل عبد...».

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩) من حديث عائشة رئيًّا، والبخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠) من حديث ابن عباس ﷺ.

<sup>(</sup>٥) «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٠٥- ٢٠٦).

دُهِنُوا بِالدِّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَنَةِ الْجَنَّةِ، فَقَالُوا: ﴿سَكِنُمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِدِينَ ﴾ [الرمر: ٧٣]، قَالَ: ثُمَّ تَلَقَّاهُمُ الْولْدَانُ يَطُوفُونَ بِهِمْ، كَمَا يَطُوفُ ولْدَانُ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ - أَيْ: الْقَرِيبِ يَقْدُمُ مِنْ غَيْبَتِهِ - فَيَقُولُونَ: أَبْشِرُوا بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ يَنْطَلِقُ غُلَامٌ مِنْ أُولَئِكَ الْوِلْدَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَيَقُولُ: ۚ قَدْ جَاءَ فُلَانٌ – بِاسْمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا - فَيَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَه؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُه، وَهُوَ ذَا بِأَثَرَي، فَيَسْتَخِفُّ إحْدَاهُنَّ الْفَرَحُ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهَا ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ مَنْزِلِهِ نَظَرَ إِلَى أَىِّ شَيْءٍ أَسَاسُ بُنْيَانِهِ، فَإِذَا جَنْدَلُ اللُّؤْلُو فَوْقَهُ صَرْحٌ أَخْضَرُ وَأَصْفَرُ وَأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ لَوْنِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ، فَإِذَا مِثْلُ الْبَرْقِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَهُ لَهُ لَذَهَبَ بِبَصَرِهِ، ثُمَّ طَأُطاً رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ، وَأَكْوَابِ مَوْضُوعَةٍ - أَيْ: جَمْع كُوب، وَهُوَ كُوزٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ، وَقِيلَ: لَا خُرْطُومً لَهُ، فَإِذَا كَانَ لَهُ خُرْطُومٌ فَهُوَ الْإِبْرِيقُ - وَنَمَارِقَ مَصْفُوفَةٍ - أَيْ: وَسَائِد - وَزَرَابِيَّ مَبْثُوثَةٍ -أَيْ: بُسُط فَاخِرَة - فَنَظَرُوا إِلَى تِلْكَ النِّعَم، ثُمَّ اتَّكَؤُوا وَقَالُوا: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَننَا لِهَنذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَننَا ٱللَّهُ ﴿ الْآيَةَ وَالْعَراف: ٤٣]، ثُمَّ يُعَادِي مُنَادٍ: تَحْيَوْنَ وَلَا تَمُوتُونَ أَبَدًا، وَتُقِيمُونَ فَلَا تَظْعَنُونَ، وَتَصِحُّونَ فَلَا تَمْرَضُونَ أَنَدًا»(١)

وَالشَّيْخَانِ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ، مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِيَدِ بَعْضٍ، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»(٢).

(١) تقدم تخريجه قبل قليل، عن علي رَرِ الله موقوفًا، وفيه: عاصم بن ضمرة: مُتكلُّم فيه.

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (۲۰۱۳)، ومسلم (۲۱۹) من حديث سهل بن سعد رَوْشَيَّهُ، وفيه: «آخذ بعضهم بعض»، وفي رواية مسلم: «آخذ بعضهم بعضًا».



وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغُوّطُونَ وَلَا يَتْغُلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْك، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً (٢): خُلُقُ: بِضَمِّ الْخَاءِ، وَأَبُو كُرَيْبٍ بِفَتْحِهَا (٣)، وَالْأَلُوَّةُ: بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا، وَضَمِّ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا: مِنْ أَسْمَاءِ الْعُودِ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرَاهَا كَلِمَةً فَارِسِيَّةً عُرِّبَتْ (٤)، وَالْمَجَامِرُ: جَمْعُ مِجْمَرٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْبَخُورُ نَفْسُهُ، وَبِهَاءٍ: إِنَاءُ الْبَخُورِ، وَالْمَجَامِرُ فَلْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْبَخُورِ، وَالنَّهُ اللَّهُ الْمُعْمِلُ الللَّهُ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم [١٥ – (٢٨٣٤)] من حديث أبي هريرة يَوْكَيُّ .

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. روى له الجماعة إلا الترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٥٧٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٢٤٥)، ومسلم [١٧ - (٢٨٣٤)] من حديث أبي هريرة كَوْلَكُ، وعندهما: «قلوبهم قلب واحد». وكلام ابن أبي شيبة عند مسلم وحده.

<sup>(</sup>٤) انظر: «لسان العرب» (١٤/ ٤٢).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٣٢٤٦) من حديث أبي هريرة رَوْكُ .

<sup>(</sup>٦) «الروض الأنف» (٥/ ٦٥).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبُ: «يَدْخُلُونَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جِعَادًا مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُمْ عَلَى خَلْقِ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ تِسْعَةِ أَذْرُعٍ»(١).

وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ حسن: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سَقْطًا وَلَا هَرَمًا، وَأَيُّمَا النَّاسِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا بُعِثَ ابْنَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى مَسْحَةِ آدَمَ وَصُورَةِ يُوسُفَ وَقَلْبِ أَيُّوبَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَظُمُوا أَوْ فَحُمُوا كَالْجِبَالِ»(٢).

(۱) الذي عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٧٤) للترمذي: حديث معاذ بن جبل وَيُوْفِيُّ: «يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة». أخرجه الترمذي (٢٥٤٥) من طريق عمران القطان أبي العوام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رَوْفِيهُ علل: عمران فيه ضعف، وأخطأ في الحديث فزاد ابن غنم، والصواب: عن شهر عن معاذ رَوْفِيهُ – أشار إلى ذلك الترمذي – فيكون

منقطعًا، كما أن شهرًا ضعيف. فهذا إسناده ضعيف جدًّا.

ثم ذكر المنذري بعده حديث أبي هريرة، وعزاه للترمذي أيضًا، ولفظه: «أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفني شبابهم ولا تبلي ثيابهم».

أخرجه الترمذي (٢٥٣٩) من طريق عمران القطان عن شهر عن أبي هريرة رَضِيُّكُ، وهو إسناد ضعيف جدًّا؛ عمران فيه ضعف، وشهر: ضعيف.

ثم ذكر المنذري اللفظ الذي ذكره المصنف، وعزاه الأول لأحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي.

أخرجه أحمد (٧٩٣٣)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٢٠) من حديث أبي هريرة رَوْطُيْتُك، بإسناد ضعيف؛ فيه: على بن زيد بن جدعان: ضعيف.

(۲) ضعيف: أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٤٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲) ضعيف: أخرجه البيهقي في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٨٠ رقم ٦٦٣) من حديث المقدام بن معدي كرب رَبِّ الله عنه عمرو بن الحارث الزبيدي: مجهول.



وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ مُوسَى ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أَدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّة، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلُ الْجَنَّة، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكُ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكِ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيت رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: يَكُونَ لَكُ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكِ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيت رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: لَكُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَك، وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَك مَا اشْتَهَتْ نَفْسُك، وَلَذَّتْ عَيْنُك، فَيَقُولُ: رَبِّ، فَالَك، وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَك مَا اشْتَهَتْ نَفْسُك، وَلَذَّتْ عَيْنُك، فَيَقُولُ: رَبِّ، قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخُطُرْ عَلَى كَرَامَتَهُمْ بِيدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْكِ بَشَرٍ» وَلَمْ يَعْولُ: قَلْكِ بَشَرٍ اللّهُ بَشَرٍ اللّهُ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخُطُرْ عَلَى قَلْكِ بَشَرٍ اللّهُ بَشَرٍ اللّهُ بَسَرٍ اللّهُ اللّهِ لَكُ الْمَا لَيْ بَشَرٍ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ فِي الْأَدْنَى: «أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لَك، وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، وَأَنَّهُ يَقُولُ: «مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيت» (٢٠).

وَفِي رِوَايَةٍ سَنَدُهَا صَحِيحٌ بِرُوَاتِهَا فِي الصَّحِيحِ إِلَّا وَاحِدًا: «إِنَّهُ يَتَمَنَّى، فَإِذَا مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَيُلَقِّنُهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَيَسْأَلُهُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: لَك مَّا سَأَلْت». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَبَّهَا: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحْدِثُ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحْدِثُ بِمَا سَمِعْتُ وَأُحْدِثُ بَا سَعِيدٍ هُوَ الْقَائِلُ: «وَمِثْلُهُ»، وَتَقَدَّمَ قَرِيبًا.

(١) أخرجه مسلم (١٨٩) من حديث المغيرة بن شعبة رَضُّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٨٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَوْلِكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١١٦٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رها، وفيه: علي بن زيد القرشي: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة رَوْفَى بلفظ: «...فإذا دخلها قال الله له: تَمَنَّه، فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت =

وَأَحْمَدُ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ» (١) زَادَ الْبَيْهَقِيُّ: «وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ، كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ»(٣).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً لَمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلَافِ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ خَادِمٍ صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبِ وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ يَاكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، يَجِدُ لِآخِرِهَا مِنَ الطِّيبِ وَاللَّذَةِ مِثْلَ يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، يَجِدُ لِآخِرِهَا مِنَ الطِّيبِ وَاللَّذَةِ مِثْلَ اللَّذِي يَجِدُ لِأَوْلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ جُشَاءً كَرِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَا يَبُولُونَ وَلَا لَذِي يَجِدُ لِأَوْلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ جُشَاءً كَرِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتُعَوَّطُونَ وَلَا يَمْعَولُونَ إِلَى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُولَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

<sup>=</sup> به الأماني، قال الله تعالى: ذلك لك ومثله معه». وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئًا، حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل: «ومثله معه»، قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة. قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: «ذلك لك ومثله معه»، قال أبو سعيد: أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: «ذلك لك وعشرة أمثاله».

<sup>(</sup>۱) **موضوع**: أخرجه أحمد (٤٦٢٣) من حديث عبد الله بن عمر رها، وفيه: ثوير بن أبي فاختة: من أركان الكذب.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٤٣٢)، والترمذي (٢٥٥٣).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٦٢)، وابن حبان (٧٤٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رحيفي ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا مختصرًا في «صفة الجنة» (٢١٠)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٥٣٠) من حديث أنس بن مالك رَبِّ اللَّيْنَةُ، وفيه: يزيد الرقاشي: =



قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ حَدِيثِ: «لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِم»، وَحَدِيثِ: «لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِم»، وَحَدِيثِ: «مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَحَدِيثِ: «مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَيَرُوحُ كُلَّ يَوْم خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِم» (أ)، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَمَانُونَ أَنْفَ خَادِم، تَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَيَغْدُو عَلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا (٢). انْتَهَى.

وَأَقُولُ: لَا مَانِعَ أَنَّ الْأَدْنَى مَرَاتِبُ مُنَاسِبَةٌ وَكُلُّ أَدْنَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْمِهِ أَوْ أُمَّتِهِ لَهُ صِفَةٌ غَيْرُ صِفَةِ الْأُخْرَى، وَلَعَلَّ هَذَا أَوْلَى، وَبِهِ تَجْتَمِعُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ظَاهِرُهَا التَّنَافِي فِي غَيْرِ هَذَا الْعَدَدِ أَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ مَنْ تَأَمَّلَ مَا مَرَّ.

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْمُشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنَاذِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنَاذِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيلِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ» (٣)، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوْكَبَ الْغَارِبَ» (٤٠)، وَالْغَابِرُ بِمَعْنَاهُ؛ إِذْ هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ ثُمَّ تَتَرَاءَوْنَ الْكُوْكَبِ الْغَارِبَ» (٤٠)، وَالْغَابِرُ بِمَعْنَاهُ؛ إِذْ هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ ثُمَّ

<sup>=</sup> متروك، والراوي عنه: صالح، أخشى أن يكون المري، وهو متروك كذلك.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٦٧٤)، وفيه: محمد بن موسى الإصطخري والحسن بن كثير ونصر بن يحيى بن أبي كثير: مجاهيل، ويحيى عن أنس را

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (۲/ ۱۲٥)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (۲۱) عن أبي هريرة رَوَّ موقوفًا، وفيه: أبو هلال محمد بن سليم الراسبي: ضعيف، وحجاج بن عتاب: مجهول.

وفي رواية ابن المبارك: «ويروح عشرة آلاف».

<sup>(</sup>۲) «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٨٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم [١١ - (٢٨٣١)] من حديث أبي سعيد الخدري تَرْافَيُّكَ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٥٥٦). وأخرجه مسلم (٢٨٣١) بلفظ: «الكوكب الدري» لم يذكر «الغارب».

الْمُوَحَّدَةِ: الذَّاهِبُ الَّذِي تَوَلَّى لِلْغُرُوبِ.

وَصَحَّ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» (١٠).

وَالْبُخَارِيُّ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»(٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنِ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: قُلْنَا: يَا رَسُولَ إِلِلَّهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ ﷺ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَب، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْك، وَصَبْبَاؤُهَا اللَّوْلُوُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ... الْحَدِيثَ (٤).

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَا اللَّوْفَ قَالَ: «حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللَّوْلُوُ»، قَالَ: «وَكُنَّا نُحَدَّثُ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللَّوْلُوُ»، قَالَ: «وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ رَضْرَاضَ أَنْهَارِهَا اللَّوْلُوُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ» (٥)، الرَّضْرَاضُ: بِفَتْح الرَّاءِ أَنَّ رَضْرَاضَ أَنْهَارِهَا اللَّوْلُوُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ» (١٥)، الرَّضْرَاضُ:

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٥٠٩) من حديث أبي مالك الأشعري رَوَالَّيُّ، وبنحوه عبد الرزاق (٢٠٨٨٣)، وفيه: أبو معانق – أو ابن معانق، وهو مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة رَوْكُكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٢٩) من حديث أبي هريرة رَوَظِيْنَ، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧١١١)، وابن حبان (٧٣٨٧)، والطيالسي (٢٥٢٦) من حديث أبي هريرة رَوْقَيَّةً. وأخرجه الترمذي (٢٥٢٦) من وجه آخر وضعفه.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٧٥)، وفيه: العلاء بن زياد: مجهول.



وَبِمُعْجَمَتَيْنِ، وَالْحَصْبَاءُ: مَمْدُودٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْحَصَى، وَقِيلَ: الرَّضْرَاضُ: صِغَارُهَا.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: وَسُئِلَ ﷺ عَنِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَحْيَا فِيهَا وَلَا يَمُوثُ، وَيَنْعَمُ فِيهَا وَلَا يَبْأَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى لَمْنَابُهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ ﷺ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبِ وَلَبِنَةٌ مِنْ فَهَبُ وَلَينَةٌ مِنْ فَضَيَّابُهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ ﷺ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبِ وَلَبِنَةٌ مِنْ فَضَيَّا وُهَا اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتُ» (١) فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتُ» (١) وَالْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتُ (١) وَالْمِسْدِ الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتُ (١) وَالْمِسْدِ الْمِسْدِ الْمِيمِ: هُوَ مَا يُبْنَى بِهِ، أَيْ: إِنَّ الطِّينَ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ وَالْمِلَاطُ: اللَّهُ مَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الْحَائِطِ مِسْكُ.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَنَّةَ عَدْنِ بِيَدِهِ - أَيْ: بِقُدْرَتِهِ (٢) الْبَاهِرَةِ - وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، الْبَاهِرَةِ - وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيك فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيك

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (۱۲)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲۲/۱۳) رقم (۱۳۹۹۲)، وابن أبي شيبة (۳۳۹۵۵) من حديث ابن عمر رائي في وفيه: عمر بن ربيعة: منكر الحديث.

<sup>(</sup>٢) ثبتت صفة اليد في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله ﷺ، وقد خوطبنا بلسان عربي مبين، فنحن نصدق هذه الأخبار ونؤمن بما جاء فيها، دون وصف لكيفية اليد؛ فإننا لم نُخْبر بذلك، وقال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ يَتَإِلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسَجُدُ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَيْ ﴾ [ص: ٧٥]: فلو كان الله ﷺ عنى بقوله: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَيُ ﴾ : القدرة؛ لم يكن لآدم على إبليس في ذلك مَزِيَّة! والله ﷺ أراد أن يرى فضل آدم ﷺ إذ خلقه بيديه دونه، فلو كان خالقًا لإبليس بيده - كما خلق آدم بيده - لم يكن لتفضيله عليه بذلك وجه، وكان إبليس يقول محتجًّا على ربه ﷺ : فقد خلقتني بيديك كما خلقت آدم بهما. فلما أراد الله تفضيله عليه بذلك قال له موبخًا على استكباره على آدم أن يسجد له: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسَجُدُ لِمَا خَلَقَتُ بِيدَكً فَا لَن سَجد له: ﴿ مَا مَنعَكَ أَن تَسَجُدُ لِمَا خَلَقَ بِيدَكً على الله القدرة.

بَخِيلٌ» (١). زَادَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّهَا لَبِنَةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، وَلَبِنَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَلَبِنَةٌ مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَمِلَاطُهَا مِسْك، حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ، حَصْبَاؤُهَا اللَّؤُلُؤُ، تُرَابُهَا الْعَنْبَرُ» (٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرْصَتُهَا صُخُورُ الْكَافُورِ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمِسْكُ، مِثْلُ كُثْبَانِ الرَّمْلِ، فِيهَا أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَدْنَاهُمْ وَآخِرُهُمْ فَيَتَعَارَفُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحَ الرَّحْمَةِ، فَتُهِيجُ عَلَيْهِمْ رِيحَ الْمِسْكِ، فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدِ ازْدَادَ حُسْنًا وَطِيبًا، فَتَقُولُ: لَقَدْ خَرَجْت مِنْ عِنْدِي وَأَنَا بِك مُعْجَبَةٌ، وَأَنَا بِك الْآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَرَاغًا مِنْ مِسْكٍ، مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي الدُّنْيَا»(٤).

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُوَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»(٥).

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١٨) من طريق أبي صالح باذام عن ابن عباس رأية، وفيه: حماد بن عيسى: مجهول، والسدي: ضعيف، وأبو صالح: ضعيف ولم يسمع من ابن عباس رأية.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٠) من حديث أنس بن مالك رَوْلَيْكَ، وفيه: بشر بن الحسين الأصبهاني: كذاب.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٨) من حديث أبي هريرة رَضِيُّكُ، وفيه: أبو بكر بن أبي سبرة: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٧٦١)، والروياني (١٠٤٢) من حديث سهل بن سعد رَفِيُّكُ، وفيه: عبد الحميد بن سليمان: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم [٢٣ – (٢٨٣٨)] من حديث أبي موسى الأشعري رَبِرُ اللهُ ، وأخرجه البخاري معلقًا (٣٢٤٣)، ولم يسق لفظه كاملًا.



وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا»(١).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخُ فِي فَرْسَخُ فِي فَرْسَخِ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعِ مِنْ ذَهَبٍ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «حَوْلَهَا سُرَادِقٌ دُورُهُ خَمْسُونَ فَرْسَخًا، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكُ بِهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷺ (٣٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِهِمَا: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا»، فَقَالَ أَبُو مَالِكِ الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ عَالَ اللَّهُ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ» (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِنَحْوِهِ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّتِ عَنْفَهُ اللهِ اللهِ عَلَيْ ﴿ وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّتِ عَنْفَهُ اللهِ عَلَيْ ﴾ [التوبة: ٢٧]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ قَصْرٌ فِي اللّٰجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُوَةٍ بَيْضَاء ، فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاء ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاء ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاء ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم [٢٤ – (٢٨٣٨)]، ولفظه: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلًا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون».

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٢٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٣٠٤)، وابن أبي شيبة (٣٤٠٥)، وفيه: قتادة بن دعامة: مدلس، فإسناده صحيح إن كان سمعه ولم يدلس.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٣٢)، وفيه: يوسف بن الصباح: لم أقف له على ترجمة، ومنصور بن عمار: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٣/١٣ رقم ١٠٣)، والحاكم (١٠٠) من حديث عبد الله بن عمرو رفيه: حيى بن عبد الله المعافري: ضعيف.

فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنِ، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ وَصَيْفًا وَوَصِيفَةً، يُعْطَى مَائِدَةٍ سَبْعُونَ وَصَيْفًا وَوَصِيفَةً، يُعْطَى الْمُؤْمِنُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى اللَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْقَلْجِ» (٢). زَادَ التِّرْمِذِيُّ بِسَندٍ حَسَنٍ: «فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ - أَيْ: الْإبِلِ» قَالَ عُمَرُ رَوْظِيْنَ : إِنَّ هَذِهِ لَنَاعِمَةٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَكَلتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا» (٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلَالِ أَوْ جِبَالِ الْمسْك» (٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۸/ ۱۲۰ رقم ۳۵۳)، والبيهقي في «البعث والنشور» (۲۰۵) من حديث عمران بن حصين وأبي هريرة رقيبًا، وفيه: جسر بن فرقد القصاب: متروك.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣٦١)، وابن ماجه (٤٣٣٤) من حديث عبد الله بن عمر على الله بن عمر على السائب: اختلط.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤٢) من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس بن مالك ورجه الترمذي (٢٥٤١) من طريق عبد الوهاب بن أبي بكر عن عبد الله بن مسلم عن الزهري عن أنس والمسئلة .

وأخرجه أحمد (١٣٤٧٥) من الطريق الأولى، ولكن عنده: «أبو بكر» هو القائل: «إنها لناعمة».

ورجح الدارقطني الطريق الأولى في «العلل» (٢٦٠٦). ولا أعلم هل سمع عبد الله بن مسلم من أنس أم لا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٧٤٠٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣٢٦/٣) من حديث أبي هريرة رضي ، وفيه: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان متكلَّم فيه، وعطاء بن قرة وعبد الله بن ضمرة: مجهولان.



وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ يَسْنَدٍ حَسَنٍ: ﴿ إِنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ مَرْمَرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ – أَيْ: بِالنِّسْبَةِ لِبَعْضِ الْجِنَانِ حَتَّى لَا يُنَافِيَ مَا مَرَّ – وَإِنَّ نُورَهَا مِثْلُ مَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَنْهَارُهَا لَتَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أُخْدُودٍ مُسْكِفَةٍ لَا مَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَنْهَارُهَا لَتَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أُخْدُودٍ مُسْكِفَةٍ لَا تَفِيضُ هَا هُنَا وَلَا هِا هُنَا، وَإِنَّ حُلَلَهَا مِنْ شَجَرَةٍ فِيهَا ثَمَرٌ، كَأَنَّهُ رُمَّانٌ فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُ اللَّهِ مِنْهَا كِسُوةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً وَلِي اللَّهِ مِنْهَا كِسُوةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً أَلُوانِ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ فَتَرْجِعُ كَمَا كَانَتْ (١٠).

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «فِي الْجَنَّةِ بَحْرٌ لِلْمَاءِ وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَحْرٌ لِلْعَرْ لِلْمَاءِ وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَحْرٌ لِلْمَاءِ وَالتَّرْمِذِي اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَنَسٍ مَوْقُوفًا - وَهُو أَشْبَهُ - وَغَيْرُهُ مَرْفُوعًا: «لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الْأَرْضِ؟ لَا وَاللَّهِ، إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، إِخْدَى حَافَّتَيْهَا اللَّوْلُوُ، وَالْأُخْرَى الْيَاقُوتُ، وَطِينُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَهُوَ الَّذِي لَا خِلْطَ لَهُ»(٣).

وَ الْبُخَارِيُّ: ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامَ لَا يَقْطَعُهَا، إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَؤُوا: ﴿وَظِلِّ مَّدُودِ ۞ وَمَآءِ مَسْكُوبِ﴾ [الوانعة: ٣٠ - ٣١]﴾ (﴿ أَكُ .

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (۱٤٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٩٩)، وفيه: عبد ربه بن بارق الحنفي: متكلم فيه، وزميل بن سماك: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٠٠٥٢)، والترمذي (٢٥٧١) من حديث معاوية بن حيدة رَوَّاتُكُ، وفيه: سعيد الجريري: اختلط.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٦٩)، وفيه: الجريري: اختلط. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٠٥) مرفوعًا، محمد بن أحمد بن زيد ومهدي ابن حكيم بن مهدي: مجهولان، هذا مع اختلاط الجريري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٤٨٨١)، ومسلم (٢٨٢٦) من حديث أبي هريرة رَزِّكُ، لم يذكر =

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامِ لَا يَقْطَعُهَا»(١). زَادَ التِّرْمِذِيُّ: «وَذَلِكَ الظِّلُ الْمَمْدُودُ»(٢).

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا: «الظِّلُ الْمَمْدُودُ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْمُحِدُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ فِي نَوَاحِيهَا، فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: أَهْلُ الْغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ، فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا، فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ وَيَذْكُرُ لَجْنَّةٍ: أَهْلُ النَّذُيْا، فَيُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا» (٣٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي. «صَحِيحِهِ»: أَنَّ أَصْلَ شَجَرَةِ طُوبَى شَبَهُ أَصْلِ شَجَرَةِ الْجَوْزَةِ، يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلَاهَا، وَإِنَّ أَعْظَمَ أَصْلِهَا أَنَّ الْجَذَعَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَوِ ارْتَحَلَتْ لَمَا قَطَعَتْهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَمًا، وَإِنَّ الْجَذَعَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَوِ ارْتَحَلَتْ لَمَا قَطَعَتْهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَمًا، وَإِنَّ عِظَمَ عُنْقُودٍ مِنْ عِنْبِهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الْأَبْقَعِ لَا يَقَعُ وَلَا يَنْتَنِي وَلَا يَفْتُرُ، وَإِنَّ عِظَمَ الْحَبَّةِ مِنْهُ كَالدَّلُو الْكَبِيرِ (٤).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى هَذَا الْأَخِيرَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ (٥).

<sup>=</sup> مسلم الآية، وعند البخاري: ﴿وَظِلِّ مَّدُودِ ۞﴾ فقط.

وأخرجه البخاري (٢٥٥٢)، ومسلم (٢٨٢٧) من حديث سهل بن سعد رَوْقَيْ، دون قوله: «إن شئتم...».

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَزِّكُيُّ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٢٤)، وفيه: عطية بن سعد العوفي: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٤٥)، وفيه: زمعة بن صالح اليماني: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: ذكر المصنف الحديث بمعناه، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٦٢ رقم ٣١٢)، وابن حبان (٧٤١٤)، وأحمد (١٧٦٤٢)، وأبو يعلى (١١٤٧) من حديث عتبة بن عبد السلمي را الله عنه عامر بن زيد البكالي: مجهول.

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو يعلى (١١٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رَوْظَيُّهُ، بلفظ: «عرضت علي =



وَجَاءَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِّ عَنَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَذُلِلَتْ قُطُوفُهَا فَتُعُودُا لَنَذَلِلاَ﴾ [الإنسان: ١٤] قَالَ: ﴿إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ قِيَامًا وَقُعُودًا وَمُضْطَجِعِينَ ﴾(١).

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ جُذُوعَ نَخْلِهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ، وَأُصُولُ سَعَفِهَا ذَهَبُ أَحْمَرُ، وَسَعَفُهَا كِسُوتُهُمْ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ وَالدِّلَاءُ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهَا عُجْمٌ»(٢).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنَّ طَعَامَهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ التَّفْسَ» (٣).

وَصَحَّ: ﴿إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ، تَكُونُ حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحًا يُفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، فَيَضْمُرُ يَطْنُهُ (٤).

<sup>=</sup> الجنة فذهبت أتناول منها قطفًا أريكموه فحيل بيني وبينه»، فقال رجل: يا رسول الله، مثل ما الحبة من العنب؟ قال: «كأعظم دلو فرت أمك قط»، وفيه: محمد بن إسحاق: يدلس.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (۲۸٥)، ونعيم بن حماد في زياداته على «الزهد والرقائق» لابن المبارك (۲۳۰)، وبنحوه هناد في «الزهد والرقائق» لابن المبارك (۲۳۰)، وبنحوه هناد في «الزهد والرقائق» والبراء عرفي (۳۸۸٤) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن البراء رفي في وأبو إسحاق: مدلس.

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٥١)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٣١١٥)، وهناد في «الزهد» (٩٩، ٩٠٠) من طريق حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عبد، وحماد: يخطئ، وقد رواه عن سعيد بن جبير قوله: أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٥٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١٨ - (٢٨٣٥)]، وأحمد (١٥١١٧) من حديث جابر بن عبد الله 🖔.

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٤١٤)، وابن أبي شيبة (٣٣٩٩٤) من حديث زيد بن أرقم رَرِاللَّيِّةِ.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلَافِ خَادِم، مَعَ كُلِّ خَادِم صَحْفَتَانِ: وَاحِدَةٌ مِنْ فَهُمِ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهَا، يَأْكُلُ مِنْ فَضَّةٍ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَب، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهَا، يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ، يَجِدُ لِآخِرِهِ مِنَ اللَّذَةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، ثُمَّ مِنْ آخِرِهِ مِنَ اللَّذَةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، ثُمَّ مِنْ اللَّذَةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، ثُمَّ مَنْ اللَّذَةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رَشْحَ مِسْكٍ وَجُشَاءَ مِسْكٍ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتُغَوَّطُونَ وَلَا يَتُغَوَّطُونَ وَلَا يَتُغَوَّطُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَتُغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» (١٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَخِطْتُكُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ ﷺ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا - قَالَهَا ثَلَاثًا - وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا» (٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ فَيَقَعُ فِي يَدِهِ مُنْفَلِقًا نَضِيجًا»<sup>(٣)</sup>.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ، حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ وَلَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرَ» (٤٠).

(١) تقدم، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (١٣٣١١) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكَ، وفيه: سيار بن حاتم العنزي: ضعيف.

وأخرجه بنحوه (١٣٤٧٥) من طريق عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن أنس تَعْظَيْهُ، ولا أعلم سمع منه أم لا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١١٢) عن أبي أمامة رَرَّ عُلَّى موقوفًا، وفيه: محمد بن عباد بن موسى: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٢٦) من حديث ميمونة وفيه: الحصين بن شريك، وشيخه: مجهولان. وهو منقطع بين ابن أبي =



وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِسَنَدٍ حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، وَيَشَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْتَفِضُ، فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ، ثُمَّ يَظِيرُ» (١).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِسَنَدٍ حَسَنٍ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ زَعَمَ أَنَّ شَجَرَةَ السِّدْرِ مُؤْذِيَةٌ؛ لِأَنَّ لَهَا شَوْكًا: ﴿ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿ فِي سِدْرِ مَغْضُودِ ۞ ﴿ اللَّهَ اللَّهُ مَوْذِيَةٌ؛ لِأَنَّ لَهَا شَوْكَةُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، فَإِنَّهَا لَتُنْبِتُ ثَمَرًا، تَنْفَتِقُ الثَّمَرَةُ مَنْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا مِنْ طَعَام، مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ ﴾ (٢).

وَالشَّيْخَانِ: «وَلَنَصِيفُهَا - أَيْ: خِمَارُهَا - عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ اللَّانْيَا وَمَا فِيهَا» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ لُحُومِهِمَا وَحُلَلِهِمَا، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ»(٤).

<sup>=</sup> الدنيا وشيخه يحيى بن معين.

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٠٧) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية: ضعيف، وفيه: عبيد الله بن الوليد الوصافي: متروك.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٩٠١) عن سليم بن عامر مرسلًا. ثم أورده متصلًا من حديث أبي أمامة رَبِرُ اللهِ عَدِر من عمر الواقدي: متروك.

وأخرجه الحاكم (٣٧٧٨) عن سليم بن عامر عن أبي أمامة بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٥٦٨) من حديث أنس بن مالك رَضِي الله وأخرج مسلم أصل الحديث (١٨٨٠) ولم يخرج هذا اللفظ.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩١٥) من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية: ضعيف. وعن فضيل عن أبي إسحاق عن عمرو =

وَذِكْرُ الزَّوْجَتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ هُنَا لَا يُنَافِي ذِكْرَ أَكْثَرَ مِنْهُمَا فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ، كَحَدِيثِ أَحْمَدَ: «وَإِنَّ لَهُ - أَيْ: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ - مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَلْعَنْ لَلْأُنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَتِهَا قَدْرَ مِيلِ (۱).

وَصَحَّ عَنِ الْبَيْهَقِيِّ: ﴿إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَتَزَوَّجُ خَمْسَمِائَةِ حَوْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمُرِهِ فِي الدُّنْيَا»(٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ: «وَلِكُلِّ امْرِئِ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ (٣).

وَفِي حَدِيثٍ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيِّ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ فِي اللَّانْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى الْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاثْنَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلُ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ بِعِبَادَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا، يَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فِي الدُّنْيَا، يَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى مِنْهُمَا فِي عَرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ، عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللَّؤُلُو، عَلَيْهِ سَبْعُونَ وَهُجًا – أَيْ: صِنْفًا – مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ

= ابن ميمون عن ابن مسعود رَرِ الله وفضيل: متكلم فيه، وأبو إسحاق: مدلس.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أحمد (۱۰۹۳۲) من حديث أبي هريرة رَضِي ، وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٣٧٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَوْفِيُّهُ، وفيه: محمد بن يوسف البنا الطوفي، وموسى الأسفاري: مجهولان، وفيه أيضًا راو مبهم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٢٤٦)، ومسلم [١٤ – (٢٨٣٤)] من حديث أبي هريرة يَوْظَيُّهُ، وليس عند البخاري: «وما في الجنة أعزب».



إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَبِدُهُ لَهَا مِرْآةٌ، وَكَبِدُهَا لَهُ مِرْآةٌ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ، وَلَا يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلَّا وَجَدَهَا عَدْرَاء، مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ، وَلَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِي: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا عَدْرَاء، مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ، وَلَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِي: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ وَلَا نَمَلُّ، إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ، إِلَّا إِنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا، فَيَخْرُجُ فَيَاتُ يَعَلَى وَاحِدَةً بَاعُدَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْك، أَوْ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْك» (١).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ: «يُزَوَّجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافِ أَيِّم وَمِائَةَ حَوْرَاءَ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ تَسْمَعٌ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْسُمُ فَلَا نَبْدَهُ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ اللَّهُ اللهُ الل

وَوَجْهُ عَدَمِ الْمُنَافَاةِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّ الْمَوْصُوفِينَ بِمَا ذُكِرَ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ الْمَذْكُورَةِ اثْنَتَانِ، وَالْبَاقِيَاتُ مِنْهُنَّ لَسْنَ كَذَلِك، أَوْ أُعْلِمَ ذُكِرَ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ الْمَذْكُورَةِ اثْنَتَانِ، وَالْبَاقِيَاتُ مِنْهُنَّ لَسْنَ كَذَلِك، أَوْ أُعْلِمَ بِالْكَثِيرِ، فَأَخْبَرَ بِهِ، نَظِيرُ مَا قَالُوهُ فِي حَدِيثِ: "صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"، " وَفِي الْصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"، " ، وَفِي

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: عزاه ابن كثير في «البداية والنهاية» – ط. دار هجر – (۱۹/ ۳۲۲) لأبي يعلى، وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (۲۰۹) من حديث أبي هريرة رَوَّفَتُهُ، وفيه: إسماعيل بن رافع الأنصاري: متروك الحديث، وفيه راوٍ مبهم، ومحمد بن يزيد بن أبي زياد: مجهول.

وفي رواية ابن كثير ذكر: «إلا أنه لا مني ولا منية» قبل: «فبينما هو كذلك إذ نودي» (٢) موضوع: أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٦٠٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَفِيْكُ، وفيه: الوليد بن أبي ثور الهمداني: كذاب.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٤٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَرِ اللهُ .

رِوَايَةٍ: «بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَفَرُشِ مَرُفُوعَةٍ ﴾ [الوانعة: ٣١]: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِاتَةِ عَامِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَا اللَّهِ فَالَتْ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَلَى: ﴿وَحُورُ غِينُ ﴾ [الراتعة: ٢٢]، قَالَ ﷺ: «حُورٌ: بِيضٌ، عِينٌ: ضِخَامُ الْعُيُونِ، شَفْرُ الْحُورِ، بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النِّسْرِ».

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَاقُوثُ وَلَا اللَّهِ ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَاقُوثُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحن: ٥٨]، قَالَ ﷺ: «صَفَاؤُهُنَّ كَصَفَاءِ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ اللَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي ».

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتُ حِسَانُ ﴾ [الرحمن: ٧٠]، قَالَ ﷺ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَقِ حِسَانُ الْوُجُوهِ».

قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضُ مَكْنُونُ ﴾ [الصانات: ٤٩]، قَالَ: ﴿ كَأَنَّهُنَّ مِمَّا يَلِي الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ».

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ عُرُبًا أَتَرَابًا ﴾ [الوانعة: ٣٧] قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمْصًا شُمْطًا، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى

<sup>=</sup> وبنحوه البخاري (٤٧١٧)، ومسلم (٦٤٩) من حديث أبي هريرة رَوْظَيُّ.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠) من حديث عبد الله بن عمر رها.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٤٠)، وابن حبان (٧٤٠٥) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِيُكُنَّهُ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.



بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّباتٍ ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ».

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟ قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، كَفَصْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ»، قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ ﷺ: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ لِلَّهِ ﷺ أَلْبَسَ اللَّهُ اللَّهِ، وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ ﷺ: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ لِلَّهِ ﷺ أَلْبَسَ اللَّهُ وَجُوهَهُنَّ النُّورَ وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ، بِيضُ الْأَلْوَانِ خُصْرُ النِّيَابِ صُفْرُ النِّيَابِ صُفْرُ النِّيَابِ صُفْرُ النِّيَابِ صُفْرُ النَّيَابِ صُفْرُ الْحُلِيِّ، مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا الْحُلِيِّ، مَجَامِرُهُنَّ الدُّولَ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ نَطْعَنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَاسُ.

قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَوْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا مِنْهُمْ؟ الدُّنْيَا، ثُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ، إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ، ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١).

وَمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ تَخْيِرِهَا الظَّاهِرُ - وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ لَا يُنَافِي قَوْلَ بَعْضِ أَئِمَّتِنَا إِنَّهَا تَكُونُ لِآخِرِهِمْ؛ لِأَنَّ مَا فِي الْحَدِيثِ مَحَلُّهُ فِيمَنْ مَاتَتْ لَا فِي عِصْمَةِ إِنْسَانٍ، مَاتَتْ لَا فِي عِصْمَةِ أَحَدٍ، وَمَا قَالَهُ ذَلِكَ الْإِمَامُ فِيمَنْ مَاتَتْ فِي عِصْمَةِ إِنْسَانٍ، فَهِيَ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ بِخِلَافِ مَنْ مَاتَتْ لَا فِي عِصْمَةِ أَحَدٍ وَلَهَا أَزْوَاجٌ، فَإِنَّ أَحَدًا

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۳/ ۳۲۷ رقم ۸۷۰)، وفي «الأوسط» (۳۱ (۳۱۶)، والعقيلي في «الضعفاء» (۱۳۸/۲)، وابن عدي مختصرًا في «الكامل في الضعفاء» (۲٤۷/۶) من حديث أم سلمة را الله على النه عدي: هذا الحديث منكر.

لَيْسَ أَوْلَى بِهَا مِنْهُمْ فَخُيِّرَتْ.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صحيح: ﴿إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصُوَاتٍ مَا سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطَّ وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَيِّرَاتُ الْحِسَانُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُثْنَهُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنَّه»(١).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا أَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا (٢٠).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٩١٧) من حديث عبد الله بن عمر عليه، وفيه: عمارة بن وثيمة المصري: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٣) من حديث أنس بن مالك يَوْلَيْكَ.



تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ ﴿ إِلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّا اللَّلَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُحَاضَرَةً، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ الرَّجُلُ: أَلَا تَذْكُرَ يَا فُلَانُ، يَوْمَ عَمِلْت كَذَا وَكَذَا؟ يُذَكِّرُهُ بَعْضَ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: بَلَى، فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزلَتَكَ هَذِهِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، غَشِيتُهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ، قَالَ: فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلائِكَةُ، لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، قَالَ: فَيَعْ شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَى.

وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ، فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ لَهُ أَنَّ مَا عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا، فَيَقُلْنَ: لَا يَنْبُغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا، فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِك مِنَ الْجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقَتْنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ ﷺ وَيَحِقُّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا» (١).

وَالتَّرْمِذِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: ﴿ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا يُبَاعُ فِيهَا وَلَا

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٤٩)، وابن ماجه (٤٣٣٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١) من طريق عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رَرِيْكُ. وعبد الحميد: ضعيف.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٥٦) من طريق هقل بن زياد عن الأوزاعي عن أبي هريرة رفي الله والعناد معضل.

يُشْتَرَى لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الصُّوَرُ، فَمَنْ أَحَبَّ صُورَةً مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ دَخَلَ فِيهَا» (١).

وَابُنُّ أَبِي الدُّنْيَا: ﴿إِنَّ مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنَّجُبِ، وَأَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ إِلَى الْجَنَّةِ بِخَيْلِ مُسَرَّجَةٍ مُلَجَّمَةٍ لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ فَيَرْكَبُونَهَا، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﴿ قَلْ الْمَاتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنَّ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ: أَمْطِرِي عَلَيْنَا، فَمَا يَزَالُ الْمَطَرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ فَوْقَ أَمَانِيِّهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا غَيْرَ مُؤْذِيَةٍ، فَتَنْسِفُ كُثْبَانًا مِنَ الْمِسْكِ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، فَيَأْخُذُونَ ذَلِكَ الْمِسْكَ فِي نَوَاصِي خُيُولِهِمْ وَفِي مَفَارِقِهَا وَفِي رُؤُوسِهِمْ، وَلِكُلِّ رَجُل مِنْهُمْ جُمَّةٌ - أَيْ: شَعْرٌ مِنْ رَأْسِهِ - عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، فَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ الْمِسْكُ فِي تِلْكَ الْجُمَّاتِ وَفِي الْخَيْلِ وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يُقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضَ أُولَئِك: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا لَك فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجَتُك وَحِبُّك، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ بِمَكَانِك، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَوَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفِي لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعَيْنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ إِلسَجِدَةَ: ١٧] فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي، فَلَعَلَّهُ يَشْتَغِلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا لَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَعُودُ، مَا شَغَلَهُ عَنْهَا إلَّا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيم وَالْكَرَامَةِ»(٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَزَّارُ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَشْتَاقُ الْإِخْوَانُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَسِيرُ سَرِيرُ هَذَا إِلَى سَرِيرِ هَذَا، وَسَرِيرُ هَذَا إِلَى سَرِيرِ

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦٦٤) من حديث جابر بن عبد الله على الله على الله على الكوفى، وجابر الجعفى: متروكان.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٤٦) عن شفي بن ماتع مرسلًا، وفيه: ثعلبة بن مسلم وأيوب بن بشير: مجهولان.



وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلَاهَا حُلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبِ مُسَرَّجَةٌ مُلَجَّمَةٌ مِنْ دُرِّ وَيَاقُوتٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، لَهَا أَجْنِحَةٌ خُطُوتُهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ خُطُوتُهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ بِمَ بَلَغَ عِبَادُك هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ وَكُنتُمْ تَبْخُلُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُطَومُونَ وَكُنتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُطَومُونَ وَكُنتُمْ تَجُبُنُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ الْكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ وَكُنتُمْ وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنتُمْ تَجْبُنُونَ الْمَالِقُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُوا يُنْوَلُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُونَا يُونُونَ وَكُنتُونَ وَكُنتُونَا يُنْوَلُونَ وَكُنتُونَا وَبُونَا يُنْوَا يُنْهُمُ اللَّهُ الْفَاقِونَ وَكُنتُونَا يُنْوَلُونَا يُونُونَ وَكُنتُونَا يُنْونُونَ وَكُنتُونَا يُنْونَا يُنْونُونَا وَلَا يُنْونُونَا وَلَا يُعْلِيلُونَ وَكُنتُونَا يُونَا فَيُونَا وَلَا يُعْتُونُ وَلَا يُعْمُونَ وَكُنتُونَا يُنْونُونَا يُعْونَا وَلَا يُوا لَيُعْرَاقُونَا وَلَا يُقَالَانُونَا يُنْهُمُ الْفَالَاقُونَا وَلَا يُولِونَا وَلَائُونَا وَلَونَا وَلَالُونَا يُعْمُونَا وَلَا لَا لَاللَّهُ وَلَا لَوْلَا لَالْمُونَا وَلَا لَا لَالْونَا لَوْلُونَا لَوْلَوا لَوْلَالُونَا لَولَونَا وَلَوْلَا لَولَا لَوْلَا لَعْلَاقُونُ وَلَا لَولَالَوا لَولَونَا لَولَا لَولَا لَوْلُونَا لَولَا لَولَالُونَا لَولَالْوا لَلْولُونَا لَولَا لَولُونَا لَالْولَا لَولُونَا لَولَا لَولَا لَالْمُولَا لَولَالُونَا لَولَالُونَا لَولَا لَولُونُ الْمُولَا لَولَا لَالْمُولَا لَالْوَالَالَالَالَالَالِهُ الْفُولَا لَولَالِهُ وَالْ

وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: "إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَتَاهُمْ مَلَكُ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ، فَيَجْتَمِعُونَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى دَاوُد – عليه الصلاة والسلام – فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، ثُمَّ تُوضَعُ مَائِدَةُ الْخُلْدِ؟ قَالَ ﷺ: "زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَاهَا الْخُلْدِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا مَائِدَةُ الْخُلْدِ؟ قَالَ ﷺ: "زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَاهَا أَنْخُلُدِ، قَالُونَ : مُمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَيُطْعَمُونَ ثُمَّ يُسْقَوْنَ ثُمَّ يُحْسَوْنَ، فَيَقُولُونَ: لَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّظُرُ إِلَى وَجُهِ رَبِّنَا ﷺ فَيُعَلِّى لَهُمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَيُقَال لَهُمْ: لَمُ يَبْقُ إِلَّا النَّظُرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّنَا ﷺ فَي دَارِ جَزَاءٍ "".

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (۲٤٥)، والبزار (۱۳/ ۲۰۲ رقم ۲۰۲ )، والعقيلي في «الضعفاء» (۱۰۳/۲) من حديث أنس بن مالك رَوْفَيْكَ، وفيه: سعيد بن دينار الدمشقي: مجهول، والربيع بن صبيح السعدي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٢٤٩) من طريق جعفر بن حسن عن أبيه عن الحسن بن علي، أخشى أن جعفر بن حسن تحرف من جعفر بن جسر، وهو منكر الحديث، ضعيف جدًّا، وأبوه: متروك.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٢٢) من حديث علي رَوْفُيُّن، وفيه: =

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ ﴿ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابَ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ » ثُمَّ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابَ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ » ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسُنَى وَزِيَادَةً ﴾ [بونس: ٢٦] (١).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ قَوِيِّ - وَأَبُو يَعْلَى مُخْتَصَوًا، وَرُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ، وَالْبَزَّارُ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلِيلًا وَفِي يَدِهِ مِرْ أَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَقُلْت: مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ يَعْرِضُهَا عَلَيْك رَبُك لَكُمْ لِكَتَةٌ سَوْدَاءُ، فَقُلْت: مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا رَبَّهُ فِيهَا بِخَيْرٍ هُو لَهُ قَسْمٌ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، أَوْ لَيْسَ لَهُ بِقَسْم إِلَّا أَعْظَمَ مِنْهُ، أَوْ تَعَوَّذَ فِيهَا مِنْ شَرِّ هُو لَهُ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَعَاذَهً مِنْ الْخُورَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ، قَالَ: إِنَّ مَنْ هُو لَهُ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَعَاذَهً مِنْ الْجُمُعَةِ وَهُو سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَنَا وَنَحْنُ نَدْعُوهُ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ، قَالَ: إِنَّ رَبَّك عَلَيْ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا أَفَيْحَ الْمُؤْمِدِ الْمَالَةُ تَقُومُ الْمَزِيدِ، قَالَ: إِنَّ رَبَّك عَلَى الْجَرَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ، قَالَ: إِنَّ رَبَّك عَلَى الْجَنَّةِ وَادِيًا أَفَيْحَ الْمُؤْمِ الْمَزِيدِ، قَالَ: إِنَّ رَبَّك عَلَى الْجُمُعَةِ وَهُو سَيِّدُ الْمَزِيدِ، قَالَ: إِنَّ رَبَّك عَلَى مَا لُوجَنَةٍ وَقَدْ جَلَسَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، وَإِنَّهُ تَعَالَى يَتَجَلَّى فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَدْ جَلَسَ وَلِ الْمُنْفِيرَ وَالشَّهَدَاءِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، حُفَّتْ بِكَرَاسِيّ مِنْ ذَهَبٍ لِلصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، حُفَّتْ بِكَرَاسِيّ مِنْ ذَهْبٍ لِلصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ

= ابن صفوة المصيصي: مجهول، وخالد بن يزيد القسري: ضعيف جدًّا، والحارث الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>۱) مُعل: أخرجه مسلم [۲۹۷ - (۱۸۱)]، والترمذي (۲۵۵۲)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱) مُعل: أخرجه مسلم (۱۸۷)، وابن ماجه (۱۸۷) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب الرومي رَوْفُيَّةً .

قال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه. وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله.

وأورده الدارقطني في «التتبع» (١/ ٢١٠ رقم ٧٨). وكذا أخرجه ابن عدي في ترجمة حماد ابن سلمة في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٤٧).



وَبَقِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى الْكُثُبِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقْتُكُمْ وَعْدِي وَأَتْمَمْت عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، هَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي فَاسْأَلُونِي، فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ عَلَى: رِضَايَ أَنْ أُحِلَّكُمْ دَارِي وَتَنَالَكُمْ كَرَامَتِي فَيسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ عَلَى: رِضَايَ أَنْ أُحِلَّكُمْ دَارِي وَتَنَالَكُمْ كَرَامَتِي فَاسْأَلُونَهُ عَتَى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ فَاسْأَلُونِي، فَيسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ إِلَى مِقْدَارِ مُنْصَرَفِ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «فَلَيْسُوا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِيَزْدَادُوا فِيهِ كَرَامَةً وَلِيَزْدَادُوا فِيهِ كَرَامَةً وَلِيَزْدَادُوا فِيهِ نَظَرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِذَلِكَ دُعِيَ يَوْمَ الْمَزِيدِ»(١).

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ - مُطَوَّلًا - وَفِيهِ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ، إلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ مِقْدَارَ ذَلِكَ وَسَاعَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِي الْحِينِ الَّذِي يَبْرُزُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَبْرُزُ أَوْ يَخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ لَا يَعْلَمُ سَعَتَهُ وَعَرْضَهُ وَطُولَهُ إِلَّا اللَّهُ عَلَى فَيَخْرُجُونَ الْحُرُقِةِ فَي كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ - قَالَ حُذَيْفَةُ: وَإِنَّهُ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ دَقِيقِكُمْ هَذَا.

فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ

(۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (۹۱)، والبزار، كما في «كشف الأستار» (۳۰۱۹) من حديث أنس رَفِيْكَ، وفيه: عثمان بن أبي حميد أبو اليقظان: متروك، وليث بن أبي سليم: ضعيف.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٧١٧) وفيه: هشام بن عمار: اختلط، ومحمد ابن أبي زرعة: مجهول.

وأخرجه أبو يعلى (٤٢٢٨) من طريق شيبان بن فروخ عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن أنس رضي الله فقد الحكم عن أنس رضي الله و الصواب: أن عليًا لم يسمعه من أنس رضي في قد أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٩٢) من طريق عارم عن الصعق عن علي بن الحكم عن عثمان أبي اليقظان عن أنس رضي الله .

يَاتُوتٍ، فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ، بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا تُدْعَى الْمُثِيرَةَ، تُثِيرُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ الْأَبْيَضَ، فَتُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ، وَتُحْرِجُهُ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ، فَتِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَالِكَ الْمِسْكِ مِنِ امْرَأَةِ أَحَدِكُمْ إِذَا دَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ طِيبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، لَكَانَتْ الْمِسْكِ مِنِ امْرَأَةِ أَحَدِكُمْ إِذَا دَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ طِيبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، لَكَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمِسْكِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَوْ دَفَعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطِّيبَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: «ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانَي الْجَنَّةِ؛ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي، وَصَدَّقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِي، فَسَلُونِي، فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ، فَتَتَّفِقُ كَلِمَتُهُمْ: رَبَّنَا، رَضِينَا عَنْك فَارْضَ عَنَّا، فَيُجِيبُهُمْ: لَوْلَا رَضِيت عَنْكُمْ مَا أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي، فَاسْأَلُونِي، فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ، فَتَتَّفِقُ كَلِمَتُهُمْ: رَبَّنَا، أَرِنَا نَنْظُرْ إِلَيْك، فَيكشِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحُجُب، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ، فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ لَوْلَا أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَلَّا يَحْتَرقُوا لَاحْتَرَقُوا مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خَفَوْا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفَيْنَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَتَرَادَّ النُّورُ وَأَمْكَنَ وَتَرَادَّ وَأَمْكَنَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى صُورِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَنَا، فَنظَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفَيْنَا بِهِ عَلَيْكُمْ، فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّام الضِّعْفَ عَلَى مَا كَانُوا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ لَا نَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةً أَعَيْنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السجدة: ١٧] (١٠).

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٧/ ٢٨٨ رقم ٢٨٨١) من حديث حذيفة رَبِّ الله القاسم ابن المطيب: ضعيف جدًّا، وإبراهيم بن المبارك: مجهول.



وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَذْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَحَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجُهِهِ غُدُوةً وَعَشِيَّةً»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَجُهُ مُ يَوَمَهِذِ نَاضِرَةً ۞ إِلَى وَجُهِهِ غُدُوةً وَعَشِيَّةً»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَجُهُ مُ يَوَمَهِذِ نَاضِرَةً ۞ إِلَى وَجَهِهِ غُدُوةً وَعَشِيَّةً»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَجُهُ مُ يَوَمَهِذِ نَاضِرَةً ۞ إِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَهُ إِلَيْ إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَه

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ»<sup>(۲)</sup>.

وَالشَّيْخَانِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ ﷺ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْك، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِك، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَنْضَلَ مِنْ ذَلِك؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَنْضَلَ مِنْ ذَلِك؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ أَنْضَلَ مِنْ ذَلِك؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» (٣).

وَالشَّيْخَانِ: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: أَعْدَدْت لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ وَلَا أَذُنُ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّآ أُخْفِى أَذُنُ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّآ أُخْفِى لَمُنُونَ شَهُ إِللهِ السَّحِدة: ١٧] ﴿ اللَّهُ عَلَمُ لَوَ لَا كَانُوا يَعْمَلُونَ شَ ﴾ [السجدة: ١٧] ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّ

وَصَحَّ: «قَدْرُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه أحمد (٥٣١٧)، والترمذي (٢٥٥٣) من حديث عبد الله بن عمر را الله عبد الله بن عمر را الله بن ال

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٩٧) من حديث عبد الله بن عمر رأيمًا، وفيه: ثوير أيضًا كما في الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩) من حديث أبي سعيد الخدري يَوْلِثُيُّهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤) من حديث أبي هريرة تَرْظُيُّكُ.

خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا (١).

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا اللهُ الْمُنْمَاء» (٢). الْأَسْمَاء» (٢).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَآنَ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَآنَ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷺ: تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ لَلْمَانَ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ لَلْمَانَ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ لَلْمَانَ اللَّهِ ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ لَلْمَانَ اللَّهِ ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ لَلْمَانُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣] (٣٠ .

وَالشَّيْخَانِ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ - أَيْ: يَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ لِيَنْظُرُوا - فَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ فَيَشُرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ فَيَشُرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (١٠٢٧٠) من حديث أبي هريرة يَرْظُيُّكُ، وفيه: الخزرج بن عثمان السعدي: ضعيف، وأبو أيوب عبد الله بن أبي سليمان مولى عثمان يَرْظِيُّكُ: مجهول.

وأخرجه البخاري (٢٧٩٦) من حديث أنس بن مالك رَهِنَيْنَ ، بلفظ: «ولقاب قوس أحدكم من الجنة ، أو موضع قيدٍ - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ، ولملأته ريحًا ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

<sup>(</sup>٢) أخرجه هناد في «الزهد» (٣)، ومسدد كما في «المطالب العالية» (٤٦١٧)، وفيه: الأعمش: مدلس.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١١٢٠) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رهيها. دون زيادة: «إذا دخل أهل الجنة الجنة». وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٢/ ١٢٩) عنهما موقوفًا. وقال الدارقطني في «العلل» (٢٢٦١): ورفعه صحيح.



جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ أَحَلَّ عَلَيْهِمْ رِضْوَانَهُ، وَأَدَامَ لَهُمْ جُودَهُ وَكَرَمَهُ وَإِحْسَانَهُ، وَأَمَّنَنَا فِي الدَّارَيْنِ مِنْ سَائِرِ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ.

وَهَذَا آخِرُ مَا قَصَدْتُهُ، وَتَمَامُ مَا أَرَدْتُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَبَاطِئًا وَظَاهِرًا.

يَا رَبَّنَا لَك الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِك، سُبْحَانَك، لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْك أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْت عَلَى نَفْسِك، فَلَك الْحَمْدُ دَائِمًا أَبَدًا، حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَك، وَيُكَافِئُ مَزِيدَك، عَدَدَ خَلْقِك، وَرِضَاءَ نَفْسِك، وَزِنَةَ عَرْشِك، وَمِدَادَ كَلِمَاتِك.

وَصَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ وَبَارِكْ أَفْضَلَ صَلَاةٍ، وَأَذْكَى سَلَامٍ، وَأَعْظَمَ بَرَكَةٍ عَلَى عَبْدِك وَنَبِيِّك وَرَسُولِك، أَشْرَفِ الْخَلْقِ، وَرَسُولِ الْحَقِّ، الْمُؤَيَّدِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِالصِّدْقِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِينَ الطَّاهِرِينَ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الطَّاهِرِينَ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ، عَدَد خَلْقِك، وَرِضَاءَ نَفْسِك، وَزِنَةَ عَرْشِك، الْعَالَمِينَ، إِنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ، عَدَد خَلْقِك، وَرِضَاءَ نَفْسِك، وَزِنَةَ عَرْشِك،

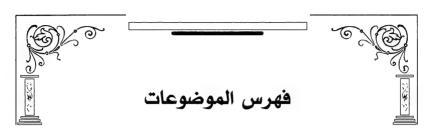
<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري تَوْلِثَيُّهُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري بنحوه (٦٥٤٤)، ومسلم (٢٨٥٠) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

وَمِدَادَ كَلِمَاتِك، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ. ﴿ دَعُونِهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَمَالِحُهُمْ أَنِهَ الْخَمْدُ أَنِ الْخَمْدُ لِلَّا الْعَالَمُ مُ وَيَهَا سَلَامٌ أَوْ اَلْحَمْدُ أَنِ الْخَمْدُ لِلَّا الْعَالَمِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَالَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلُولُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْفُولُ الْمُؤْمِنُ الْمُعْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُعْلَمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنُو







وضوع الصفحة	
٥	
77	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِاثَةِ: تَوَلِّي الْإِنْسَانِ غَيْرَ مَوَالِيهِ
44	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: إِفْسَادُ الْقِنِّ عَلَى سَيِّدِهِ
44	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: إِبَاقُ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ
41	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ الثَّلاثِمِائَةِ: اسْتِخْدَامُ الْحُرِّ وَجَعْلُهُ رَقِيقًا
٣٣	الْكَبِيرَةُ الظَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالْعَاشِرَةُ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَالظَّانِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الظَّلَاثِمِائَةِ:
	امْتِنَاعُ الْقِنِّ مِمَّا يَلْزَمُهُ مِنْ خِدْمَةِ سَيِّدِهِ، وَامْتِنَاعُ السَّيِّدِ مِمَّا يَلْزَمُهُ مِنْ مُؤْنَةِ قِنَّهِ وَتَكْليفُهُ إِيَّاهُ
	عَمَلًا لَا يُطِيقُهُ وَضَرْبُهُ عَلَى الدَّوَام، وَتَعْذِيبُ الْقِنِّ بِالْخِصَاءِ وَلَوْ صَغِيرًا أَوْ بِغَيْرِهِ أَوِ الدَّابَّةِ
٣٣	وَغَيْرِهِمَا بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ وَالتَّحْرِيشُ بَيْنَ الْبَهَائِمِ
	كِتَابُ الْجِنَايَاتِ
٥,	الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: قَتْلُ الْمُسْلِمِ أَوِ الذِّمِّيِّ الْمَعْصُوم عَمْدًا أَوْ شِبْهَ عَمْدٍ
٧٣	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: قَتْلُ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ
	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: الْإِعَانَةُ عَلَى الْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ أَوْ مُقَدِّمَاتِهِ
٨٠	وَحُضُورُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِهِ فَلَمْ يَدْفَعْهُ
۸۳	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: ضَرْبُ الْمُسْلِمِ أَوِ الذِّمِّيِّ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ
	الْكَبِيرَةُ الظَّامِنَةَ عَشْرَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: ۚ تَرُوبِيعُ الْمُسْلِمِ وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِسِلَاحٍ أَوْ
٨٦	نحوو
	الْكَبِيرَةُ الْعِشْرُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِئَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: السِّحْرُ الَّذِي لَا كُفْرَ فِيهِ
۸۹	وَتَعْلِيمُهُ وَتَعَلَّٰدِهِ، وَطَلَبُ عَمَلِهِ

	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةَ وَالْخَامِسَةَ وَالسَّادِسَةَ وَالسَّابِعَةَ وَالثَّامِنَةَ وَالتَّاسِعَةَ وَالْعِشْرُونَ، وَالثَّلَاثُونَ،
	وَالْحَادِيَةُ وَالنَّانِيَةُ وَالنَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ النَّلَاثِمِائَةِ: الْكِهَانَةُ وَالْعِرَافَةُ
	وَالطِّيرَةُ وَالطَّرْقُ وَالتَّنْجِيمُ وَالْعِيَافَةُ، وَإِنْيَانُ كَاهِنٍ وَإِنْيَانُ عَرَّافٍ، وَإِنْيَانُ طَارِقٍ، وَإِنْيَانُ مُنجِّمٍ،
177	وَإِنْيَانُ ذِي طِيَرَةٍ لِيَتَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ ذِي عِيَافَةٍ لِيَخُطَّ لَهُ
1 7 9	بَابُ الْبُغَاقِ
	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِاقَةِ: الْبَغْيُ أَيْ: الْخُرُوجُ عَلَى الْإِمَامِ وَلَوْ جَائِرًا بِلَا
1 7 9	تَأْوِيلِ أَوْ مَعَ تَأْوِيلِ يُقْطَعُ بِبُطْلَانِهِ
177	الْكَبِيَرَةُ السَّابِعَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ النَّلَاثِمِائَةِ: نَكْثُ بَيْعَةِ الْإِمَامِ لِفَوَاتِ غَرَضٍ دُنْيَوِيِّ
177	بَابُ الْإِمَامَةِ الْعُظْمَى
١٤.	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: تَوْلِيَةُ جَائِرٍ أَوْ فَاسِقٍ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
1 £ Y	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: عَزْلُ الصَّالِحِ وَتَوْلِيَةُ مَنْ هُوَ دُونَهُ
	الْكَبِيرَةُ النَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ النَّلَاثِيمائَةِ: جَوْرُ الْإِمَامِ أَوِ الْأَمِيرِ أَوِ الْقَاضِي
1 2 4	وَغِشُّهُ لِرَعِيَّتِهِ وَاحْتِجَابُهُ عَنْ قَضَاءِ حَوَاثِجِهِمُ الْمُهِمَّةِ الْمُضْطَرِّينَ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ أَوْ نَاثِيهِ
	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالِْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: ظُلْمُ
	السَّلَاطيينِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَغَيْرِهِمْ؛ مُسْلِمًا أَوْ ذِمَّيًّا بِنَحْوِ أَكْلِ مَالٍ أَوْ ضَرْبٍ أَوْ شَتْمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ،
	وَخِذْلَانُ الْمَظْلُومِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى نُصْرَتِهِ، وَالدُّخُولُ عَلَى الظَّلَمَةِ مَعَ الرِّضَا بِظُلْمِهِمْ وَإِعَانَتُهُمْ عَلَى
104	الظُّلُم وَالسِّعَايَةُ ۚ إِلَيْهِمْ بِبَاطِلٍ
	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: إيوَاءُ الْمُحْدِثِينَ أَيْ: مَنْعُهُمْ مِمَّنْ يُرِيدُ اسْتِيفَاءَ
۱۸۹	الْحَقِّ مِنْهُمْ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ مَنْ يَتَعَاطَى مَفْسَدَةً يَلْزَمُهُ بِسَبَبِهَا أَمْرٌ شَرْعِيٌّ
	كِتَابُ الرِّدَّةِ
	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ التَّلَاثِيمِائَةِ:   قَوْلُ إِنْسَانٍ لِمُسْلِمٍ: يَا كَافِرُ أَوْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ
191	حَيْثُ لَمْ يُكَفِّرُهُ بِهِ بِأَنْ لَمْ يُرِدْ بِهِ تَسْمِيَةَ الْإِسْلَامِ كُفْرًا، وَإِنَّمَا أَرَادَ مُجَرَّدَ السَّبِّ
	كِتَابُ الْحُدُودِ
	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِاثَةِ: الشَّفَاعَةُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى
	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: هَنْكُ الْمُسْلِمِ وَتَنَبُّعُ عَوْرَاتِهِ حَتَّى يَفْضَحَهُ وَيُذِلَّهُ بِهَا
197	بَيْنَ النَّاسِ

الكبِيرَة السَّادِسَة وَالْخَمْسُونَ بَعْدُ الثلاثِمِائةِ: إظْهَارُ زِيَ الصَّالِحِينَ فِي الْمَلاِّ وَانتِهَاك الْمَحَارِمِ
وَلَوْ صَغَاثِرَ فِي الْخَلْوَةِ
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: الْمُدَاهَنَةُ فِي إِفَامَةِ حَدٍّ مِنَ الْحُدُودِ ٢٠٨
الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: الزِّنَا أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ٢١١
خَاتِمَةٌ فِيمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفَرْجِ
ا الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ وَالسِّتُّونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: اللِّوَاطُ وَإِنْيَانُ الْبَهِيمَةِ،
وَالْمَوْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِي دُبُرِهَا
الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: مُسَاحَقَةُ النِّسَاءِ وَهُوَ أَنْ تَفْعَلَ الْمَرْأَةُ بِالْمَرْأَةِ مِثْلَ صُورَةِ
مَا يَفْعَلُ بِهَا الرَّجُلُ ٢٦٥
الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِيمِائَةِ: وَطْءُ
الشَّرِيكِ لِلْأَمَةِ الْمُشْتَرَكَةِ وَالزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ الْمَيِّتَةِ، وَالْوَطْءُ فِي نِكَاحٍ بِلَا وَلِيٍّ وَلَا شُهُودٍ وَفِي
رِيرِ عَامِ مِنْ مَا وَوَطْءُ الْمُسْتَأْجَرَةِ وَإِمْسَاكُ امْرَأَةٍ لِمَنْ يَزْنِي بِهَا
وَكَلِ مُسْتَقَدِهِ وَوَصَّمَتُ مِنْ الثَّلَاثِيمِائَةِ: السَّرِقَةُ
الْكَبِيرَةُ السَّبْعُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ: قَطْعُ الطَّرِيقِ، أَيْ: إخَافَتُهَا، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ نَفْسًا وَلَا أَخَذَ مَالًا ٢٧٢ الْكَبِيرَةُ السَّبْعُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ: قَطْعُ الطَّرِيقِ، أَيْ: إخَافَتُهَا، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ نَفْسًا وَلَا أَخَذَ مَالًا ٢٧٢
الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّاسِعَةُ
وَالسَّبْعُونَ، وَالثَّمَانُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: ٢٨٠
والسبعون؛ والنفائقُ والصحوية والنابية والنفائق قطرةً إِنْ كَانَ شَافِعيًّا وَعَصْرُ أَحَدِهِمَا وَاعْتِصَارُهُ شُرْبُ الْخَمْرِ مُطْلَقًا وَالْمُسْكِرِ مِنْ غَيْرِهَا وَلَوْ قَطْرَةً إِنْ كَانَ شَافِعيًّا وَعَصْرُ أَحَدِهِمَا وَاعْتِصَارُهُ
بِقَيْدِهِ الْآتِي، وَحَمْلُهُ وَطَلَبُ حَمْلِهِ لِنَحْوِ شُرْبِهِ، وَسَقْيِهِ وَطَلَبُ سَقْيِهِ، وَبَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَطَلَبُ
أَحَادِهِمَا وَأَكْلُ ثَمَنِهِ وَإِمْسَاكُ أَحَادِهِمَا بِقَيْدِهِ الْآتِي٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
بَابُ الصِّيَالِ
الْكَبِيرَةُ النَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ النَّلَاثِمِائَةِ:: الصِّيَالُ عَلَى مَعْصُومٍ الْكَبِيرَةُ النَّلَاثِمِائَةِ:: الصِّيَالُ عَلَى مَعْصُومٍ
لٍارَادَةِ نَحْوِ قَتْلِهِ أَوْ أَخْذِ مَالِهِ أَوِ انْتِهَاكِ حُرْمَةِ بُضْعِهِ أَوْ لِإرَادَةِ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ ٣٢٧
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالظَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: أَنْ يَطَّلِعَ مِنْ نَحْوِ ثُقْبٍ ضَيِّقٍ فِي دَارِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ عَلَى
حُوَيِهِ حُوَيِهِ حُوَيِهِ عَلَى
الْكَبِيرَةُ النَّامِنَةُ وَالنَّمَانُونَ بَعْدَ النَّلَاثِمِائَةِ: التَّسَمُّعُ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ يَكْرَهُونَ الاطِّلَاعَ عَلَيْهِ . ٣٣٤
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: تَرْكُ خِتَانِ الرَّجُلِ أَو الْمَرْأَةِ بَعْدَ الْبُلُوخِ ٣٣٦

## كِتَابُ الْجِهَادِ

	الْكَبِيرَةُ التِّسْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالتَّانِيَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ التَّلَاثِمِائَةِ: تَرْكُ الْجِهَادِ عِنْدَ تَعَيُّنِهِ بِأَنْ دَخَلَ
	الْحَرْبِيُّونَ دَارَ الْإِسْلَامِ، أَوْ أَخَذُوا مُسْلِمًا وَأَمْكَنَ تَخْلِيصُهُ مِنْهُمْ، وَتَرْكُ النَّاسِ الْجِهَادَ مِنْ
	أَصْلِهِ، وَتَرْكُ أَهْلِ الْإِقْلِيمِ تَحْصِينَ ثُغُورِهِمْ بِحَيْثُ يُخَافُ عَلَيْهَا مِنَ اسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ بِسَبَبِ تَرْكِ
447	ذَلِكَ التَّحْصِينِ
	الْكَبِيرَةُ الظَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الظَّلَاثِمِائَةِ: تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنِ
4 5 5	الْمُنْكَرِ مَعَ الْقُدْرَةِ بِأَنْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَنَحْوِ مَالِهِ وَمُخَالَفَةُ الْقَوْلِ الْفِعْلَ
475	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ:: تَرْكُ رَدِّ السَّلَام
770	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الظَّلَاثِمِائَةِ: مَحَبَّةُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ لَهُ افْتِخَارًا أَوْ تَعَاظُمًا
	الْكَبِيرَةُ الظَّامِنَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الظَّلَاثِمِائَةِ: الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ أَيْ: مِنْ كَافِرٍ أَوْ كُفَّارٍ لَمْ يَزِيدُوا
417	عَلَى الضِّعْفِ إِلَّا لِتَحَرُّفِ لِقِتَالٍ أَوْ لِتَحَيُّزٍ إِلَى فِئَةٍ يَسْتَنْجِدُ بِهَا
<b>4</b> 77	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِيمِائَةِ: الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ
440	الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُمِائَةِ وَالْحَادِيَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْغُلُولُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ
491	بَابُ الْأَمَّانِ
441	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالتَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ بَعْدَ الْأَرْبَحِمائَةِ قَتْلُ أَوْ غَدْرُ أَوْ ظُلَّمُ مَنْ لَهُ أَمَانٌ أَوْ ذِمَّةً أَوْ عَهْدٌ
447	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الدَّلَالَةُ عَلَى عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ
447	بَاكُ الْمُسَابَقَةِ وَالْمُنَاضَلَةِ
	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ اتَّخَاذُ نَحْوِ الْخَيْلِ تَكَبُّرًا أَوْ نَحْوَهُ أَوْ لِلْمُسَابَقَةِ
	عَلَيْهَا رِهَانًا أَوْ مُقَامَرَةً، وَالْمُنَاضَلَةُ بِالسِّهَامِ كَلَالِكَ، وَتَرْكُ الرَّمْيِ بَعْدَ تَعَلُّمِهِ رَغْبَةً عَنْهُ بِحَيْثُ
447	يُؤَدِّي إِلَى غَلَبَةِ الْعَدُّوِّ وَاسْتِهْتَارِهِ بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ
	كِتَابُ الْأَيْمَانِ
٤,٤	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةَ وَالْعَاشِرَةَ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ .
	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْحَلِفُ بِالْأَمَانَةِ أَوْ بِالصَّنَمِ مَثَلًا، وَقَوْلُ
٤١٦	بَعْضِ الْمُجَازِفِينَ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَأَنَا كَافِرٌ أَوْ بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوِ النَّبِيِّ َ
٤٢١	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْحَلِفُ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامُ كَاذِبًا
£ 7 7	بَاكُ النَّذْرِبالنَّذْرِ

الكبِيرَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةً بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ عَدَمُ الوَفَاءِ بِالنَّذرِ سَوَاءٌ أَكَان نَذرَ قرْبَةٍ أَمْ نَذرَ لجَاجِ ٢٧٪
بَابُ الْقَضَاءِ
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةَ، وَالثَّامِنَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ تَوْلِيَةُ
الْقَضَاءِ وَتَوَلِّيهِ وَسُؤَالُهُ لِمَنْ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ الْخِيَانَةَ أَوِ الْجَوْرَ أَوْ نَحْوَهُمَا وَالْقَضَاءُ بِجَهْلِ أَوْ جَوْرٍ ٣٢٤
الْكَبِيرَةُ النَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاقَةِ إِعَانَةُ الْمُبْطِلِ وَمُسَاعَدَتُهُ
الْكَبِيرَةُ الثَّالِئَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ إِرْضَاءُ الْقَاضِي وَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَى \$٣٤
الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَزْبَعِمِائَةِ أَخْذُ الرِّشْوَةِ وَلَوْ
بِحَقٍّ، وَإِعْطَاؤُهَا بِبَاطِلٍ، وَالسَّعْيُ فِيهَا بَيْنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي، وَأَخْذُ مَالٍ عَلَى تَوْلِيَةِ الْحُكْمِ،
وَدَفْعُهُ حَيْثُ لَمْ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَلَمْ يَلْزَمْهُ الْبَذْلُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَلَمْ يَلْزَمْهُ الْبَذْلُ
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاثَةِ قَبُولُ الْهَدِيَّةِ بِسَبَبِ شَفَاعَتِهِ \$ \$ \$
الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ الْخُصُومَةُ بِبَاطِلٍ
أَوْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، كَوُكَلَاءِ الْقَاضِي أَوْ لِطَلَبِ حَقٍّ لَكِنْ مَعَ إِظْهَارِ لَدَدٍ وَكَذِبٍ لِإيذَاءِ الْخَصْمِ وَالتَّسَلُّطِ
عَلَيْهِ وَالْخُصُومَةُ لِمَحْضِ الْعِنَادِ بِقَصْدِ قَهْرِ الْخَصْمِ وَكَسْرِهِ وَالْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ الْمَذْمُومُ
بَابُ الْقِسْمَةِ
الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ ۚ جَوْرُ الْقَاسِمِ فِي قِسْمَتِهِ وَالْمُقَوِّمِ فِي
تَقُوِيمِهِتقالِيمِهِتقالِيمِهِتقالِيمِهِ
كِتَابُ الشَّهَادَاتِ
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ شَهَادَةُ الزُّورِ وَقَبُولُهَا ٤٠٤
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ كَتْمُ الشَّهَادَةِ بِلَا عُذْرٍ
الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْكَذِبُ الَّذِي فِيهِ حَدٌّ أَوْ ضَرَرٌ
الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْجُلُوسُ مَعَ شَرَبَةِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفُسَّاقِ إينَاسًا
لَهُمْ لاكا
الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ مُجَالَسَةُ الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ الْفَسَقَةِ ٤٧٢
الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ الْقِمَارُ، سَوَاءٌ كَانَ مُسْتَقِلًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِلَعِبٍ، مَكْرُوهٍ
كَالشَّطْرَنْجِ أَوْ مُحَرَّم كَالنَّرْدِ
الْكَسرَةُ الرَّالِعَةُ وَالْأَرُّ يَعُونَ يَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ اللَّعِبُ بِالنَّرْدِ٧٠٠

الْكَيِيرُهُ النَّالِيَّةُ وَالنَّائِمُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ النَّيْنِ بِالشَّطْرُيْجِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِخَدِّهِ وَمَا أَخْرُهُ صَلَاةٍ عَنْ وَقْيِهَا أَوْ سِبَابٍ أَوْ الْمُعْلَمَةُ وَالشَّوْنَ بَعْدَ الْفَرَاتِهِ فِيقَارٌ أَوْ الْحَرْلَةُ صَلَاةٍ عَنْ وَقْيِهَا أَوْ سِبَابٍ أَوْ الْحَدْمُونَ بَعْدَ النَّائِيمَةُ وَالنَّالِيعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعِةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالْفَعْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ الْمُعْرِومِ الْعَلَومِ وَالْمُعْلِقُ وَالْعَامِعُ وَالْعَامِةُ وَالْمُعْرِومُ وَلَوْ وَلَومُ وَلَومُ وَقُوهُ وَلِومُ وَلَومُ وَلَومُ وَلَّاسِعَةُ وَالْمُعْرِومُ وَلَومُ وَلَالْعَلِمُ وَالْمُعْرِومُ وَلَومُ وَلَومُ وَلَومُ وَلَومُ وَلَومُ وَلَومُ وَلَمُ وَالْمُومُ وَلَومُ وَ		
تَحْوُهُمَا النَّانِيَةُ وَالسَّاوِمَةُ وَالسَّامِعَةُ وَالْعَاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوالَةِ الشَّيْبِ بِفُلَامٍ وَاسْتِمَاعُهُ. وَرَمْرٌ بِعِزْمَا وَاسْتِمَاعُهُ. وَمَوْبٌ بِكُوبَةِ وَاسْتِمَاعُهُ. وَوَمْرٌ بِعِزْمَا وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوالَةِ الشَّيْبِ بِفُلَامٍ وَالْفَيْمِ الْخَيْرِةُ النَّالِيَّةُ وَالنَّالِيَّةُ وَالنَّوْنَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوالَةِ الْإِنْوَلِيَّ الْمُعْرِينَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَالْمَالُونِ وَالْمَالِيَّ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوالَةِ الْإِلْوَاءُ فِي الشَّعْرِيمُ الْمَادَةُ بِهِ وَلَمْ اللَّهُ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَلَمْ اللَّوْلِيمِوالَةِ وَلَاللَّونَ وَالْمَالُونَ وَلَمْ اللَّوْمِوالُونَ اللَّوْلِيمِوالَةِ وَمُولُولُ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّلَامِ وَلَيْمَ وَالْمَالُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُول		•
الْكَبِيرَةُ السَّاوِمَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْنَامِئَةُ وَالْفَاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْكَبِيرَةُ السَّاوِمَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالْفَايِنَةُ وَاللَّالِيَّةُ وَاللَّالِيَّةُ وَالْفَامِيَّةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِيَةُ وَالْفَامِينَةُ وَالْفَامِينَةُ وَالْفَامِينَةُ وَاللَّامِينَةُ وَالْفَامِينَةُ وَاللَّامِينَةُ وَاللَّمِينَةِ الْمُحْمِونَ بَعْدَ الْأَرْبِعِوانَةِ السِّعْونَ الشَّعْرِ الْمُعْدَوِيةُ وَالشَّوْنَ بَعْدَ الْأَرْبِعِوانَةِ الْإِنْوَلِيقِ فَاللَّمْوِمِينَ اللَّمْوِمِينَ وَالْمَعْمُومِ وَإِنْ اللَّمْوَلِيقُ اللَّمُ وَالْفَاهِ فِي اللَّمْ وَالْفَادِيهُ وَالشَّوْنَ بَعْدَ الْأَرْبِعِوانَةِ الْإِنْوَلِيقِ اللَّمْ وَالْفَادِيهُ وَالشَّوْنَ بَعْدَ الْأَرْبِعِوانَةِ الْمُعْرِيمِ الْعَلَوبُ وَمِنْ وَلَيْكُومُ وَالْمُعْوِمِ الْمُعْلِقُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُ وَاللَّولَ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَاللَّولُ وَاللَّولُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالُومُ وَاللَّهُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَاللَّولُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُ والْمُومُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَاللَّهُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَاللَّولُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَاللَّهُ وَاللَّامُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُومُ وَالْمُومُ وَالْ	-	الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِحِلَهِ إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ قِمَارٌ أَوْ إِخْرَاجُ صَلَاةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ سِبَابٍ أَوْ
الْأَرْبَعِيالَةِ: ضَرْبُ وَنَوِ وَالسِّتِمَاعُهُ، وَرَقْرٌ بِعِزْمَاوٍ وَالسِّيَمَاعُهُ، وَصَرْبٌ بِكُوبَةٍ وَالسَّيَمَاعُهُ ١٩٤ الْكَبِيرَةُ النَّائِيَةُ وَالنَّائِقُ وَالرَّابِعَةُ وَالنَّخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ النَّشْبِيبُ بِعُلَامٍ وَلَوْ غَيْرٍ مُعْيَنِ مَعَ ذِكُو اللَّهُ يَعْشَقُهُ، أَوْ بِامْرَاةٍ وَالْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ الشَّعْرُ المُشْتَعِلُ عَلَى مَعْوِ الْكَبِيرَةُ السَّنُونَ وَالْفَائِقِ وَالنَّابِغَةُ وَالنَّامِعَةُ وَالْمَعْوِلَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ الْإِطْرَاءُ فِي الشَّعْرِ بِمَالُمْ تَجْوِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ النَّكِيرَةُ السَّتُونَ وَالْعَلَوْمَ وَلَا اللَّمَ وَالْمُعْمِلُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ الْمُعْرِقِ فِي الشَّعْرِ بِمَالُمْ تَجْوِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ اللَّهُ وَالْمَائِونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ إِلْمُعْلَى إِلَّا مَالَّالَةُ وَالسَّلُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ إِدْمَانُ صَغِيرَةً أَلْ صَغَايَرَ بِحَيْثُ تَقْلِكُ مَالَعْتِهُ النَّامِينَةُ وَالْمُعْمُولَ اللَّوْمَةِ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ وَمُونَ الْتُعْيِقِ وَالْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ وَالْمُعْمُ الْأَنْصَارِ وَشَتْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلُولَالِهِ السَّلُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِيانَةِ وَمُولَى الْأَنْصَارِ وَشَتْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَالِهُ اللَّهُ مِنَ النَّالُونَ وَجَمَلَكُونَ اللَّهُ مِنَ النَّالِ وَجَمَلَنَا مِنْ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَمَلَنَا مِنْ الْفَاتِي الْمُصْعَلِقَ الْمُعْمَلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ اللَّهُ مِنَ النَّالِ وَجَمَلَنَا مِنْ الْمُصْعِلَقِقِ الْمُعْمَلُونَ الْمُعْمِلُونَ اللَّهُ مِنَاللَّهُ مِنَ النَّالُونَ وَجَمَلَنَا اللَّهُ مِنَ النَّالُ وَجَمَلَنَا اللَّهُ الْمُعْمِلُونَ النَّالِ وَجَمَلَنَا مِلْ الْمُعْمِلُونَ النَّلُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَ اللَّهُ وَالْمَائِهُ الْمُعْمُولُ الْمُعْم	٤٨٣	نَحْوُهُان
الْكَبِيرَةُ النَّائِيَةُ وَالنَّائِقَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْحَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائِوَ النَّشْبِيبُ بِعُلَامٍ وَلَوْ عَيْرِ مُعَيْنِ مَعَ ذِكْرِ أَلَةُ يَعْشَقُهُ ، أَوْ بِامْرَأَةٍ مُجْتَبِيقٍ مُعَيَّةٍ وَإِنْ نَهْدَ الْأَرْبَعِمائِوَ الشَّعْرُ الْمُشْتَعِلُ عَلَى مَجْوِ ذِكْرِهَا بِالْفُحْشِ، وَإِنْشَاهِ هَذَا التَّيْسِيبِ	;	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ
مُعَيَّنٍ مَعَ ذِكْرِ أَنَّهُ يَعْشَقُهُ، أَوْ بِامْرَأَةِ أَجَنِيَةً مُعَيَّنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا بِمُحْشِ، أَوْ بِامْرَأَةٍ أُجنيَةً مُعَيَّنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا بِمُحْشِ، أَوْ الشَّابِعَةُ وَالنَّامِيَةُ وَالنَّامِينَ مَرَّةً عَالِمًا أَوْ عَدْلًا، وَالنَّكَسُّبَ بِهِ مَعَ صَرَّفِ أَكْثَوِ وَقْيَهِ فِيهِ، وَيِمُبَالَغَيهِ النَّكِيرَةُ النَّالِيَةُ وَالنَّفُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ إِذْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَايِرَ بِحَيْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتُهُ ٣٣٥. ويمَبَالَغَيهِ وَالنَّفُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ إَذْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَايِرَ بِحَيْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتُهُ ٣٣٥. الْكَبِيرَةُ النَّائِيةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَوْكُ النَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَوْكُ النَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَنَمُ وَاحِهِ مِنَ الصَّخَابَةِ رَضُوانَ الله عليهم الْكَبِيرَةُ النَّامِةُ وَالسِنُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَنَمُ وَاحِي مِنَ الصَّخَابَةِ رَضُوانَ الله عليهم الْكَبِيرَةُ النَّامِةُ وَالسِنُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَمُسْتُمْ وَلِي وَلِلْنَانِهِ الْمُصْطَقَيْنَ الْأَنْسُونَ عَلَى عَيْمِ مِنَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَلَى عَنْدِهِ بِعَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَنِي مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لِيَسَ لَكُو وَالسِّيْوَ فَاللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَقِينَ الْأَنْعَيْقِ بِعَيْمٍ مُسَوّعٍ شَرَعِيمٌ مُنَاعِلًا وَلِكُونَ السَّامِيمُ مُنَوى السَّامِيمُ مُنَاقِلَ مِنْ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ اللَّهُ مِنْ النَّالِي الْمُصَامِقَقِينَ الْمُصْورِقُ مُسَوّعٍ مُسَوّعٍ مُسَرَّعٍ مُسَوّعٍ مُرَامِعُ مَا اللَّهُ فَالْمَائِهِ الْمُصْورِقُ مَلَى الْمُعْتَقِ الْمُعْمِلِقَ الْمُعْتِقِ الْمُسْتَعِ مُنَا مِنَا مُع	193	الْأَرْبَعِمِائَةِ: ضَرْبُ وَتَرٍ وَاسْتِمَاعُهُ، وَزَمْرٌ بِمِزْمَارٍ وَاسْتِمَاعُهُ، وَضَرْبٌ بِكُوبَةٍ وَاسْتِمَاعُهُ
مُعَيَّنٍ مَعَ ذِكْرِ أَنَّهُ يَعْشَقُهُ، أَوْ بِامْرَأَةِ أَجَنِيَةً مُعَيَّنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا بِمُحْشِ، أَوْ بِامْرَأَةٍ أُجنيَةً مُعَيَّنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا بِمُحْشِ، أَوْ الشَّابِعَةُ وَالنَّامِيَةُ وَالنَّامِينَ مَرَّةً عَالِمًا أَوْ عَدْلًا، وَالنَّكَسُّبَ بِهِ مَعَ صَرَّفِ أَكْثَوِ وَقْيَهِ فِيهِ، وَيِمُبَالَغَيهِ النَّكِيرَةُ النَّالِيَةُ وَالنَّفُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ إِذْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَايِرَ بِحَيْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتُهُ ٣٣٥. ويمَبَالَغَيهِ وَالنَّفُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ إَذْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَايِرَ بِحَيْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتُهُ ٣٣٥. الْكَبِيرَةُ النَّائِيةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَوْكُ النَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَوْكُ النَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَنَمُ وَاحِهِ مِنَ الصَّخَابَةِ رَضُوانَ الله عليهم الْكَبِيرَةُ النَّامِةُ وَالسِنُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَنَمُ وَاحِي مِنَ الصَّخَابَةِ رَضُوانَ الله عليهم الْكَبِيرَةُ النَّامِةُ وَالسِنُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوانَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَمُسْتُمْ وَلِي وَلِلْنَانِهِ الْمُصْطَقَيْنَ الْأَنْسُونَ عَلَى عَيْمِ مِنَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَلَى عَنْدِهِ بِعَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَنِي مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لِيَسَ لَكُو وَالسِّيْوَ فَاللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَقِينَ الْأَنْعَيْقِ بِعَيْمٍ مُسَوّعٍ شَرَعِيمٌ مُنَاعِلًا وَلِكُونَ السَّامِيمُ مُنَوى السَّامِيمُ مُنَاقِلَ مِنْ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ اللَّهُ مِنْ النَّالِي الْمُصَامِقَقِينَ الْمُصْورِقُ مُسَوّعٍ مُسَوّعٍ مُسَرَّعٍ مُسَوّعٍ مُرَامِعُ مَا اللَّهُ فَالْمَائِهِ الْمُصْورِقُ مَلَى الْمُعْتَقِ الْمُعْمِلِقَ الْمُعْتِقِ الْمُسْتَعِ مُنَا مِنَا مُع	-	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ النَّشْبِيبُ بِغُلَام وَلَوْ غَيْرِ
ذِكْرِهَا بِالْفُحْشِ، وَإِنْشَادِ مَذَا التَّشْيِبِ الْمُحْشُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاتَةِ الشَّعْرُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى مَجْوِ الْكَيْرِةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالنَّاسِعَةُ وَالْحَمْشُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاتَةِ اللَّمْ وَلَوْ بِعِيثْقِ، وَكَذَا إِنْ اشْتَمَلَ عَلَى مُحْسِ أَوْ كَذِبِ فَاحِشٍ، وَإِنْشَادِ هَذَا الْهَجْوِ وَإِذَاعَتِهِ ٢٧٣ الْكَيْرِةُ السَّتُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْإِطْرَاءُ فِي الشَّعْرِ بِمَا لَمْ تَجْوِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ يَجْمِلُ الْجَهْوِلَ وَالْحَلْونَةِ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ إِدْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَايِرَ بِحَيْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتَهُ ٣٧٣ الْكَبِيرَةُ الثَّالِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ بَرْكُ التَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةُ الثَّالِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ بَرْكُ التَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةُ الوَّابِيةِ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ بَعْضُ الْأَنْصَادِ وَشَنَّمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم الْكَبِيرَةُ التَّالِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ بَعْضُ الْأَنْصَادِ وَشَنَّمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم الْكَبِيرَةُ التَّالِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمَاقَةِ دَعْوَى الْإِنْسَادِ وَشَنَّمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةُ السَّامِسَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاقَةِ دَعْوَى الْإِنْسَادِ عَلَى عَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّةُ لَيْسَ لَهُ كَالْ يَعْقَلُ اللهُ عَلَيْهِ الْمُصْطَقَيْنَ الْأَحْيَقِ بِعَيْوِ بِمَا يَعْلَمُ أَلَّةُ لَيْسَ لَهُ كَلَى اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَقَيْنَ الْأَحْيَقِ بِعَيْرِهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَقَيْنَ الْأَلْوَى الْمَالِيَا مِنْ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَقَيْنَ اللَّهُ مِنْ النَّالِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَقِينَ الْمُعْتِقِ مِنْ عَلَى اللَّهُ مِنَا مِنْ النَّالِ وَجَعَلَى اللَّهُ مِنْ النَّالِ وَجَعَلَنَا مِلَ الْفَالِقُلُولُ الْعَلَى الْمُسْتَعْ عَلَى اللَّهُ مِنْ النَّالِ الللهِ الْعَلَى الْمَالِقُ الْعَلَيْقِ الْمُسُولِقُ الْمُولِ الْمُعْمِلُ الْمُعْتِقُ الْعَلَى الْمُعْتَقِلُ الْعِلَى الْمُعْت		
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالتَّابِعَةُ وَالْتَاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائِةِ الشَّعْرُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى هَجْوِ الْمُسْلِمِ وَلَوْ بِصِدْقِ، وَكَذَا الْهِجْوِ وَإِذَاعَتِهِ ٣٧٥ الْكَبِيرَةُ السَّتُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ الْإطْرَاءُ فِي الشَّعْرِ بِمَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ الْكَبِيرَةُ السَّتُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ الْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَعَائِرَ بِحَيْثُ تَقْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتُهُ ٣٧٥ الْكَبِيرَةُ النَّائِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ إِدْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَعَائِرَ بِحَيْثُ تَقْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتُهُ ٣٧٥ الْكَبِيرَةُ النَّائِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ تَوْكُ التَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ وَنَ الصَّحَابِةِ رَضُوانِ الله عليهم الْكَبِيرَةُ الثَّالِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَنْمُ وَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضُوانِ الله عليهم الْكَبِيرَةُ الشَّادِسَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَنْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضُوانِ الله عليهم الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ دَعْوَى الْإِنْصَارِ وَشَنْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضُوانِ الله عليهم الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ دَعْوَى الْإِنْصَارِ وَشَنْمُ وَبِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَلَى الشَيْخِ شَرَعِمُ مَنَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَقِ بِغَيْرِ مُسَوِّخٍ شَرْعِيِّ، كَأَنْ يَعْتَقَهُ بَاطِنَا وَيَسَتَوْعَ مَلَى اسْبَخْدَامِهِ السَّيْعَ مُ السَّامِعُ مَلَى اسْبَخْدَامِهِ الشَيْخُ وَالْمَاسِوْقِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَحْدِقِ الْمُسْتَوْغِ شَرْعِيِّ مَا كَنْ يَعْتَهُ لِلْكُونَ الْمَصْورِ أَرْبَعِيقٍ مِنْ النَّالِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَالِهُ الْمُصْعَلِقَ الْمُعْمَلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمَلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُصْورِ أَرْبَعِيقُ مُنْ اللّهِ عَلَى اسْبَحْذَامِهِ السَوْمُ وَلِهُ الْمُعْمَلِهُ الْمُسْتَعِعْ شَرَاعِمَا مَا الْمُعْرَامُ الْمُعْمَلُولُ اللَّوْمُ الْمُعْمِلِيْمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِلُولُولُ اللْعَلَا	٥١٨	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
الْمُسْلِمِ وَلَوْ بِصِدْقِ، وَكَذَا إِنْ اشْتَمَلَ عَلَى فَحْشِ أَوْ كَذِبٍ فَاحِشٍ، وَإِنْشَادِ مَذَا الْهَجْوِ وَإِذَاعَتِهِ ٣٧٥ الْكَبِيرَةُ السَّتُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ الْإطْرَاءُ فِي الشَّعْرِ بِمَا لَمْ تَجْرِ الْمَادَةُ بِهِ، كَأَنْ يَجْعَلَ الْجَاهِلَ أَوِ الْفَاسِقَ مَرَّةً عَالِمًا أَوْ عَدْلًا، وَالتَّكَسُّبَ بِهِ مَعَ صَرْفِ أَكْثِرِ وَقْيِهِ فِيهِ، وَبِمُبَالَغَيهِ فِي الذَّمِّ وَالفُّحْشِ إِذَا مَنْعَ مَطْلُوبَهُ		
الْكَبِيرَةُ السَّنُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسَّنُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمائَةِ الْإطْرَاءُ فِي الشَّعْرِ بِمَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِهِ، كَأَنْ يَجْعَلَ الْجَاهِلَ أَوِ الْفَاسِقَ مَرَّةً عَالِمًا أَوْ عَدْلًا، وَالتَّكَشُّبِ بِهِ مَعَ صَرْفِ أَكْثَرِ وَقْيِهِ فِيهِ، وَبِمُبَالغَتِهِ فِي الذَّمِّ وَالْفُحْشِ إِذَا مَنَعَ مَطْلُوبَهُ		
يَجْعَلَ الْجَاهِلَ أَوِ الْفَاسِقَ مَرَّةً عَالِمًا أَوْ عَدْلًا، وَالتَّكَسُّبَ بِهِ مَعَ صَرُفِ أَكْثَرِ وَقْيِهِ نِيهِ، وَبِمُبَالَغَتِهِ فِي اللَّمِّ وَالْفُحْشِ إِذَا مَنَعَ مَطْلُوبَهُ		
فِي الذَّمِّ وَالْفُحْشِ إِذَا مَنَعَ مَطْلُوبَهُ		
الْكَبِيرَةُ النَّالِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ إِدْمَانُ صَغِيرَةٍ أَوْ صَغَائِرَ بِحَبْثُ تَغْلِبُ مَعَاصِيهِ طَاعَتَهُ ٣٣٥ الْكَبِيرَةِ النَّالِيَّةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ تَرْكُ التَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ النَّالِيَّةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَتْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَتْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم الْكَبِيرَةُ الرَّابِعةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ . ٨٨٥ الْكَبِيرَةُ السَّاوِسَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ . ٨٨٥ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَجْيَقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْقِقُهُ بَاطِئًا وَيَسْتَمِرَّ عَلَى السَّبِعَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ الْمُصْطَفَقِنَ الْأَجْيَقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْقِقَهُ بَاطِئًا وَيَسْتَمِرَّ عَلَى السَّبِخُذَامِهِ	079	
الْكَبِيرَةُ النَّالِيَّةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ تَرْكُ التَّوْبَةِ مِنَ الْكَبِيرَةِ	٥٣٣	
الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسِّتُوْنَ بَعْدَ الْأَرْبَعِوائَةِ بُعْضُ الْأَنْصَارِ وَشَتْمُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم أَجمعين		
أجمعين كِتَابُ الدَّعَاوَى كِتَابُ الدَّعَاوَى كِتَابُ الدَّعَاوَى الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ . ٨٨٠ كِتَابُ الْعِتْقِ كِتَابُ الْعِتْقِ كَتَابُ الْعِتْقِ عَنْ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ	(	10
كِتَابُ الدَّعَاقَى الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ . ٨٨٠ كِتَابُ الْعِتْقِ كَتَابُ الْعِتْقِ كَتَابُ الْعِتْقِ أَعْنَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ		
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ . ٨٨٥ كِتَابُ الْعِتْقِ كَاللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ		
كِتَابُ الْعِتْقِ أَعْتَقَنَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ		كِتَابُ الدَّعَاوَى
أَعْتَقَنَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ١٩٥٥ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ اسْتِخْدَامُ الْعَتِيقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْتِقَهُ بَاطِئًا وَيَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ	٥٨٨	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ دَعْوَى الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ .
أَعْتَقَنَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ١٩٥٥ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ اسْتِخْدَامُ الْعَتِيقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْتِقَهُ بَاطِئًا وَيَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ		>تَارِّ الْوِيْةِ
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِاثَةِ اسْتِخْدَامُ الْعَتِيقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْتِقَهُ بَاطِئًا وَيَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ		,
وَيَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ		
الخَاتِمَةُ فِي ذِكْرِ أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ	l	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ اسْتِخْدَامُ الْعَتِيقِ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، كَأَنْ يَعْتِقَهُ بَاطِئَ
	٥٩.	وَيَسْتَوِرُّ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ
الْأَدُّهُ الْأَنَّالُ مَا كَامَةٍ فَخَرَاهِ التَّارِّمَةِ مُتَمَالًا التَّارِيَّةِ مُتَمَالًا التَّارِيِّةِ ال		الخَاتِمَةُ فِي ذِكْرِ أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ
الا سر الأول ما جها في قطباع النوبة ومنعمانها	097	الْأَمْرُ الْأَوَّلُ مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ التَّوْبَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا ۚ

## الزواجر عن اقتراف الكبائر

	_
(42)/ S	7
1	H
(a) V V	. 161
Y Y   1 }-	اللاذ
ll _6%(6	91

711	الْأَمْرُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْحَشْرِ وَالْحِسَابِ وَالشَّفَاعَةِ وَالصِّرَاطِ وَمُتَعَلِّقَاتَهَا
711	الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي الْحَشْرِ وَغَيْرِهِ
111	الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ
777	الْفَصْلُ النَّالِثُ فِي الْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ
770	الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي الْإِذْنِ فِي الشَّفَاعَةِ وَوَضْعُ الصِّرَاطِ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْإِذْنِ فِي الشَّفَاعَةِ الْعَامَّةِ
750	الْأَمْرُ النَّالِثُ فِي ذِكْرِ النَّارِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا – أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ
777	الْأَمْرُ الرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

